



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

# موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ

محمد الري شهري

بمساعده محمد كاظم طباطبائي، محمود طباطبائي نژاد  
مراجعة النهاية حيدر المسجدي، مجتبي الغيورى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعه الامام على بن ابى طالب فى الكتاب و السنه و التاريخ

كاتب:

محمد محمدى رى شهرى

نشرت فى الطباعة:

موسسه علمى فرهنگى دارالحديث

رقمى الناشر:

مركز القائمىه باصفهان للتحريات الكمبيوترىه

# الفهرس

٥	الفهرس
٢١	موسوعه الامام على بن ابى طالب فى الكتاب و السنه و التاريخ المجلد ٤
٢١	اشاره
٢٢	اشاره
٢٨	الفصل الرابع : عزم الإمام على قتال معاويه ثانيا
٢٨	١ / ٤ خطبه الإمام قبل المسير إلى الشام
٢٩	٢ / ٤ استنصار الإمام الخوارج فى قتال معاويه
٣٠	٣ / ٤ نزول عسكر الإمام بالتخيله
٣١	٤ / ٤ إصرار الجيش على قتال الخوارج قبل المسير
٣٤	الفصل الخامس : مسير جيش الإمام إلى النهروان
٣٤	١ / ٥ ما أدى إلى تطوّر موقف الإمام فى مواجهه الخوارج
٣٥	٢ / ٥ إشخاص الإمام قيس بن سعدٍ إليهم قبل المسير
٣٦	٣ / ٥ نزول الإمام على فرسخين من التّهرّوان
٣٧	٤ / ٥ إخبار الإمام بما سيقع فى الحرب
٤٢	الفصل السادس : إقامه الحجّه فى ساحه القتال
٤٢	١ / ٦ احتجاجات الإمام عليهم
٤٧	٢ / ٦ خطبه الإمام بين الصّفين
٤٨	٣ / ٦ رفع رايه الأمان
٥٠	الفصل السابع : القتال
٥٠	١ / ٧ الدّعاء قبل القتال
٥٠	٢ / ٧ الأمر بالقتال
٥١	٣ / ٧ قتال الإمام بنفسه
٥٣	٤ / ٧ مقاتله الإمام عبد الله بن وهب
٥٣	٥ / ٧ حملة ذى التّدئيه على الإمام

٥٤	٦ / ٧ سرعة دمارهم
٥٦	٧ / ٧ استبشار الناس بظهور آية من آيات النبوة
٥٨	٨ / ٧ كلام الإمام عند المرور بقتلى الخوارج
٥٩	٩ / ٧ إخبار الإمام باستمرار نهجهم في التاريخ
٦٠	١٠ / ٧ سياسته الإمام في الجرحى والغنائم
٦١	١١ / ٧ خطبه الإمام لما فرغ من قتال الخوارج
٦٢	الفصل الثامن : خروج بقايا من الخوارج
٦٤	الفصل التاسع : خروج الخزيت بن راشد
٧٢	القسم السابع : أيام المحنة
٧٢	اشاره
٧٤	الفصل الأول : عصيان الجيش
٧٤	١ / ١ العزم على قتال معاوية بعد الفراغ من الخوارج
٧٧	٢ / ١ ذم الإمام أصحابه لما كرهوا المسير إلى الشام
٨٠	الفصل الثاني : تحذير الإمام أصحابه من عاقبه العصيان
٨٠	١ / ٢ التحذير من غلبه أهل الشام
٨٣	٢ / ٢ التحذير من جهنم الدنيا
٨٨	٣ / ٢ التحذير من الدلّ الشامل
٨٨	٤ / ٢ التحذير من سلطه غلام ثقيف
٩٠	الفصل الثالث : شكوى الإمام من عصيان أصحابه
٩٠	١ / ٣ منيت بمن لا يطيع
٩١	٢ / ٣ منيت بشرار خلق الله
٩٣	٣ / ٣ لا غناء في كثره عددكم
٩٤	٤ / ٣ لبئس حشاش الحرب أنتم
٩٤	٥ / ٣ هيهات أن أطلع بكم سرار العدل
٩٥	٦ / ٣ ما لي أراكم عن الله ذاهبين ؟
٩٦	٧ / ٣ ما بالكم ؟ ما دواؤكم ؟

- ٩٧ ..... ٨ / ٣ لو كان لي بعدد أهل بدرٍ -
- ٩٧ ..... ٩ / ٣ وددت أن لي بكلّ عشره منكم رجلاً من أهل السّام .
- ٩٨ ..... ١٠ / ٣ بلغني أنكم تقولون : «علّي يكذب» .
- ٩٩ ..... ١١ / ٣ لا أرى إصلاحكم بإفساد نفسي .
- ١٠٢ ..... الفصل الرابع : هرب عدّه من أصحاب الإمام إلى معاويه -
- ١٠٢ ..... ١ / ٤ التّجاشي .
- ١٠٣ ..... ٢ / ٤ طارق بن عبد الله -
- ١٠٤ ..... ٣ / ٤ حنظله الكاتب .
- ١٠٥ ..... ٤ / ٤ عبد الله بن عبد الرّحمن .
- ١٠٥ ..... ٥ / ٤ القعقاع بن شوّبه .
- ١٠٦ ..... ٦ / ٤ مصقله بن هبيرة .
- ١٠٧ ..... ٧ / ٤ مولى للإمام .
- ١٠٨ ..... ٨ / ٤ التّعمان بن العجلان .
- ١٠٨ ..... ٩ / ٤ يزيد بن حجّته .
- ١١٠ ..... ١٠ / ٤ كتاب الإمام إلى سهل فيمن لحق بمعاويه -
- ١١٢ ..... الفصل الخامس : محايدته عدّه من أصحاب الإمام .
- ١١٢ ..... ١ / ٥ جرير بن عبد الله البجلي .
- ١١٣ ..... ٢ / ٥ أبو عبد الرّحمن التّلميّ .
- ١١٣ ..... ٣ / ٥ وائل بن حجر .
- ١١٦ ..... الفصل السادس : استشهاد مالك الأشتر -
- ١١٦ ..... ١ / ٦ البشاره بالخير .
- ١١٦ ..... ٢ / ٦ إشخاص مالك إلى مصر .
- ١١٧ ..... ٣ / ٦ كتاب الإمام إلى أهل مصر قبل إشخاص مالك .
- ١١٩ ..... ٤ / ٦ واجبات مالك في حكمه مصر .
- ١٣٩ ..... ٥ / ٦ مكر معاويه في قتل الأشتر .
- ١٤٢ ..... ٦ / ٦ حزن الإمام .

- ١٤٤ ----- ٧ / ٦ فرح معاويه
- ١٤٤ ----- ٨ / ٦ هزيمه أهل العراق بموت الأشر
- ١٤٥ ----- ٩ / ٦ كتاب الإمام إلى محمّد بن أبي بكر
- ١٤٦ ----- ١٠ / ٦ جواب محمّد بن أبي بكر
- ١٤٨ ----- الفصل السابع : احتلال مصر
- ١٤٨ ----- ١ / ٧ إشخاص عمرو بن العاص لقتال محمّد بن أبي بكر
- ١٤٩ ----- ٢ / ٧ استنصار محمّد بن أبي بكر
- ١٥٠ ----- ٣ / ٧ كتاب الإمام في جوابه
- ١٥١ ----- ٤ / ٧ إستنهاض الإمام للدّفاع عن مصر ، وعصيان أصحابه
- ١٥٣ ----- ٥ / ٧ إستشهاد محمّد بن أبي بكر
- ١٥٦ ----- ٦ / ٧ حزن الإمام
- ١٥٧ ----- ٧ / ٧ فرح معاويه
- ١٥٨ ----- ٨ / ٧ كتاب الإمام إلى ابن عبّاس بعد إستشهاد محمّد
- ١٥٨ ----- ٩ / ٧ خطبه الإمام بعد قتل محمّد بن أبي بكر
- ١٥٩ ----- ١٠ / ٧ رساله الإمام المفتوحه إلى امّه الإسلام بعد احتلال مصر
- ١٧٠ ----- الفصل الثامن : هجمات أذنان معاويه
- ١٧٠ ----- ١ / ٨ السياسه العلويه والسياسه الامويه
- ١٧٢ ----- ٢ / ٨ هجوم ابن الحضرمي على البصره
- ١٧٥ ----- ٣ / ٨ غاره التّعمان بن بشير
- ١٧٧ ----- ٤ / ٨ غاره سفيان بن عوف
- ١٨٤ ----- ٥ / ٨ غاره عبد الله بن مسعده
- ١٨٦ ----- ٦ / ٨ غاره الضّحّاك بن قيس
- ١٩١ ----- ٧ / ٨ غاره عبد الرحمن بن قباث
- ١٩٢ ----- ٨ / ٨ غاره بسر بن أرطاه
- ٢٠٤ ----- الفصل التاسع : تمّنى الاستشهاد
- ٢٠٤ ----- ١ / ٩ إنّ أحبّ ما أنا لاقى إلى الموت



٢٠٥	..... ٢ / ٩ اللهم مللتهم وملونى
٢١٠	..... الفصل العاشر : آخر خطبه خطبها الإمام
٢١٠	..... اشاره
٢١٤	..... بحث فى جذور التخاذل
٢١٥	..... إشكاليته الموضوع
٢١٥	..... اشاره
٢١٦	..... أ : دور الخواص فى التحوّلات السياسيه والاجتماعيه
٢١٦	..... ب : دور أهل الكوفه فى حكم الإمام
٢١٨	..... غربه الإمام على لسانه
٢١٨	..... اشاره
٢١٩	..... ١ تضادّ الإرادات
٢٢٠	..... ٢ خيانه الخواص وتبعيته العوام
٢٢٢	..... صراحه أكثر فى بيان الانحراف
٢٢٤	..... إتمام الحجّه على الخواص والعوام
٢٢٤	..... تحذير للخواص
٢٢٥	..... تحذير للعوام
٢٢٧	..... ٣ العدالة فى التوزيع
٢٣٠	..... ٤ تجنّب القوه فى إجراء الأحكام
٢٣٢	..... تحقّق نبوءه الإمام
٢٣٧	..... ٥ العوامل الجانبيه
٢٣٧	..... أ : شبهه قتال أهل القبله
٢٣٩	..... ب : القتال بلا غنيمه
٢٤٠	..... ج : فقد الأخله وخلص الأعوان
٢٤٣	..... الكفاءه القياديّه للإمام فى وحدته
٢٤٤	..... القسم الثامن : استشهاد الإمام على عليه السلام
٢٤٤	..... اشاره

٢٤٨	الفصل الأول : إخبار النبي باستشهاده
٢٤٨	١ / ١ الشَّهَادَة من ورائك
٢٥٠	٢ / ١ إِيَّاكَ مَقْتُولٌ
٢٥١	٣ / ١ بِأَبِي الْوَحِيدِ الشَّهِيدِ
٢٥١	٤ / ١ قَاتِلُهُ أَشَقَى الْآخِرِينَ
٢٥٢	٥ / ١ قَاتِلُهُ أَشَقَى هَذِهِ الْأُمَّةِ
٢٥٣	٦ / ١ قَاتِلُهُ أَشَقَى النَّاسِ
٢٥٦	الفصل الثاني : إخبار الإمام باستشهاده
٢٥٦	١ / ٢ إِيَّاكَ مَقْتُولٌ
٢٥٨	٢ / ٢ مَا يَنْتَظِرُ أَشْقَاهَا ؟
٢٦٠	٣ / ٢ لِتُخَضِّبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ
٢٦٢	٤ / ٢ يَقْتُلُنِي رَجُلٌ خَامِلٌ الذَّكْرَ
٢٦٢	٥ / ٢ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ بِقَاتِلِهِ
٢٦٦	الفصل الثالث : التأمّر في اغتيال الإمام
٢٦٦	إِشَارُهُ
٢٧٠	بَحْثٌ حَوْلَ الْمُتَأَمِّرِينَ لِأَغْتِيَالِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ
٢٧٠	إِشَارُهُ
٢٧٢	١ دور الخوارج
٢٧٣	٢ دور معاوية
٢٧٥	٣ دور قسام
٢٧٨	الفصل الرابع : اغتيال الإمام
٢٧٨	١ / ٤ لَيْلَةُ التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ
٢٨٥	٢ / ٤ فَجْرُ التَّاسِعِ عَشْرَ
٢٩٠	٣ / ٤ فَزَتْ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ
٢٩٠	إِشَارُهُ
٢٩١	بَحْثٌ حَوْلَ تَعْرِيزِ الْإِمَامِ نَفْسَهُ لِلْقَتْلِ

- ٢٩١ ..... مبادئ علم الإمام : .....
- ٢٩٢ ..... إجابات عن سبب تعريض الإمام نفسه للقتل : .....
- ٢٩٢ ..... ١ عدم العلم التفصيلي .....
- ٢٩٣ ..... ٢ عدم العلم أثناء وقوع التقدير الإلهي .....
- ٢٩٣ ..... ٣ الإمام مكلف باختيار الشهادة .....
- ٢٩٤ ..... جواب الشيخ المفيد .....
- ٢٩٤ ..... جواب العلامة الطباطبائي : .....
- ٣٠٠ ..... الفصل الخامس : من الاغتيال إلى الاستشهاد .....
- ٣٠٠ ..... ١ / ٥ أمر الإمام بالإحسان إلى قاتله .....
- ٣٠٠ ..... ١ / ٥ ١ ١ أطيّبوا طعامه وألينوا فراشه .....
- ٣٠٢ ..... ١ / ٥ ٢ ١ إياكم والمثله .....
- ٣٠٣ ..... ١ / ٥ ٣ ١ ألم احسن إليك ؟! .....
- ٣٠٣ ..... ٢ / ٥ ٢ / ٥ خطاب أم كلثوم لابن ملجم .....
- ٣٠٤ ..... ٣ / ٥ ٣ / ٥ زياره الطّبيب .....
- ٣٠٤ ..... ٤ / ٥ ٤ / ٥ وصايا الإمام .....
- ٣١٣ ..... ٥ / ٥ ٥ / ٥ عياده الإمام .....
- ٣١٥ ..... ٦ / ٥ ٦ / ٥ كلمات الإمام قبيل موته .....
- ٣١٦ ..... ٧ / ٥ ٧ / ٥ لقاء المحبوب .....
- ٣١٨ ..... ٨ / ٥ ٨ / ٥ بكاء الأرض .....
- ٣١٩ ..... ٩ / ٥ ٩ / ٥ تاريخ شهادته .....
- ٣٢٤ ..... الفصل السادس : بعد الاستشهاد .....
- ٣٢٤ ..... ١ / ٦ ١ / ٦ التّجهيز والدّفن .....
- ٣٢٤ ..... ٢ / ٦ ٢ / ٦ خطبه الإمام الحسن بعد أبيه .....
- ٣٢٧ ..... ٣ / ٦ ٣ / ٦ في رثاء الإمام .....
- ٣٣٣ ..... ٤ / ٦ ٤ / ٦ موقف عائشه من قتل الإمام .....
- ٣٣٤ ..... ٥ / ٦ ٥ / ٦ كلام معاويه لقا جيء بنعي الإمام .....

- ٣٣٤ ..... ٦ / ٦ قصاص ابن ملجم
- ٣٣٧ ..... ٧ / ٦ مكان قبر الإمام
- ٣٣٩ ..... ٨ / ٦ إخفاء قبر الإمام
- ٣٤٠ ..... ٩ / ٦ ظهور قبر الإمام
- ٣٤٤ ..... بحث حول موضع قبر الإمام
- ٣٤٤ ..... الفصل السابع : زياره الإمام
- ٣٤٤ ..... ١ / ٧ ثواب زيارته
- ٣٤٩ ..... ٢ / ٧ ما يقال في زيارته
- ٣٤٨ ..... ٣ / ٧ ما ظهر عند قبره من الكرامات
- ٣٤٨ ..... اشاره
- ٣٤٩ ..... ١٣ / ٧ كرامه له في حق كمال الدين القمي
- ٣٧٠ ..... ٢٣ / ٧ كرامه له في رجل فاقد البصر
- ٣٧٠ ..... ٣٣ / ٧ كرامه له في حق رجل نصراني
- ٣٧١ ..... ٤٣ / ٧ ما حصل لأبي البقاء قتيب مشهد أمير المؤمنين
- ٣٧٤ ..... القسم التاسع : الآراء حول شخصيه الإمام علي عليه السلام
- ٣٧٤ ..... اشاره
- ٣٧٤ ..... الفصل الأول : علي عن لسان القرآن
- ٣٧٤ ..... اشاره
- ٣٧٨ ..... ١ / ١ نفس النبي
- ٣٨١ ..... ٢ / ١ شاهد منه
- ٣٨٤ ..... ٣ / ١ الذي عنده علم الكتاب
- ٣٨٧ ..... ٤ / ١ المؤمن
- ٣٨٩ ..... ٥ / ١ السابق
- ٣٩١ ..... ٦ / ١ المؤمن المجاهد
- ٣٩٤ ..... ٧ / ١ صالح المؤمنين
- ٣٩٥ ..... ٨ / ١ اذن واعية

- ٣٩٧ ..... ٩ / ١ خير البرية -
- ٣٩٩ ..... ١٠ / ١ خصم الكفار
- ٤٠١ ..... ١١ / ١ الهدى
- ٤٠٢ ..... ١٢ / ١ الولي المتصدق في الزكوع
- ٤٠٣ ..... ١٣ / ١ الذي يشرى نفسه ابتغاء مرضاه الله
- ٤٠٥ ..... ١٤ / ١ الذي ينفق ماله بالليل والنهار سراً وعلانية
- ٤٠٧ ..... ١٥ / ١ المؤذن بين أصحاب الجنة والنار
- ٤٠٨ ..... ١٦ / ١ ولايته كمال الدين
- ٤١٠ ..... ١٧ / ١ مودته من الزحمن
- ٤١٤ ..... الفصل الثاني : علي عن لسان النبي
- ٤١٤ ..... ١ سعه حديث النبي حيال علي
- ٤١٥ ..... ٢ علي السر المكتوم
- ٤١٦ ..... ٣ كلام النبي نافذه لمعرفه علي
- ٤١٨ ..... ٤ تصنيف كلام النبي حيال علي
- ٤١٨ ..... اشاره
- ٤١٩ ..... أ : علي من حيث الخلق والتكوين
- ٤١٩ ..... ب : علي من حيث الاسره
- ٤١٩ ..... ج : علي من حيث العلم
- ٤٢٠ ..... د : علي من حيث العقيدة
- ٤٢١ ..... ه : علي من حيث الأخلاق
- ٤٢١ ..... و : علي في مضمار العمل
- ٤٢٢ ..... ز : علي من حيث السياسه
- ٤٢٥ ..... ح : علي من حيث المقامات المعنويه
- ٤٢٦ ..... ط : المنزل الاخرويه
- ٤٢٦ ..... ي : مظلوميته علي
- ٤٢٨ ..... ١ / ٢ الخلقه

- ٤٢٨ ..... اشاره
- ٤٢٨ ..... ١١ / ٢ أنا وعلّي من نورٍ واحدٍ
- ٤٣١ ..... ٢١ / ٢ أنا وعلّي من شجره واحدٍ
- ٤٣٣ ..... ٣١ / ٢ لحمه لحمي ودمه دمي
- ٤٣٥ ..... ٢ / ٢ الاسره
- ٤٣٥ ..... اشاره
- ٤٣٥ ..... ١٢ / ٢ أبو ريحانتي
- ٤٣٦ ..... ٢٢ / ٢ أعزّ علي من فاطمه
- ٤٣٧ ..... ٣٢ / ٢ خير من الحسن والحسين
- ٤٣٨ ..... ٤٢ / ٢ في صلبه ذريتي
- ٤٣٩ ..... ٣ / ٢ المنزل عند التبي
- ٤٣٩ ..... اشاره
- ٤٣٩ ..... ١٣ / ٢ منزلته متى كمنزلتى عندالله
- ٤٤٠ ..... ٢٣ / ٢ بمنزله رأسي من بدني
- ٤٤١ ..... ٣٣ / ٢ هو متي وأنا منه
- ٤٤٣ ..... ٤٣ / ٢ احب له ما احب لنفسي
- ٤٤٤ ..... ٥٣ / ٢ نفسي
- ٤٤٦ ..... ٦٣ / ٢ حبيبي
- ٤٤٧ ..... ٧٣ / ٢ خليلي
- ٤٤٨ ..... ٨٣ / ٢ قاضي ديني
- ٤٥٢ ..... ٩٣ / ٢ ولتي في الدنيا والآخرة
- ٤٥٢ ..... ١٠٣ / ٢ حياته وموته معي
- ٤٥٢ ..... ٤ / ٢ المكانه السياسيه والاجتماعيه
- ٤٥٢ ..... اشاره
- ٤٥٢ ..... ١٤ / ٢ أنا وعلّي أبوا هذه الامه
- ٤٥٤ ..... ٢٤ / ٢ حقّه علي الامه كحقّ الوالد علي ولده

- ٤٥٥ ..... سيد العرب ٣٤ / ٢
- ٤٥٧ ..... سيد المسلمين ٤٤ / ٢
- ٤٥٩ ..... سيد في الدنيا والآخرة ٥٤ / ٢
- ٤٥٩ ..... خيره الله ٦٤ / ٢
- ٤٦١ ..... حجّه الله ٧٤ / ٢
- ٤٦٣ ..... صاحب سزى ٨٤ / ٢
- ٤٦٤ ..... وزيرى ٩٤ / ٢
- ٤٦٩ ..... وصيتى ١٠٤ / ٢
- ٤٧١ ..... خليفتى ١١٤ / ٢
- ٤٧١ ..... صفتى ١٢٤ / ٢
- ٤٧٢ ..... خير من أترك بعدى ١٣٤ / ٢
- ٤٧٣ ..... حبه حزب الله ١٤٤ / ٢
- ٤٧٥ ..... طاعته طاعه الله ١٥٤ / ٢
- ٤٧٧ ..... مثله مثل الكعبه ١٦٤ / ٢
- ٤٧٨ ..... مثله مثل سفينه نوح ١٧٤ / ٢
- ٤٧٩ ..... كلمه عدل ١٨٤ / ٢
- ٤٧٩ ..... حبل الله المتين ١٩٤ / ٢
- ٤٨١ ..... عمود الدين ٢٠٤ / ٢
- ٤٨١ ..... يعسوب المؤمنين ٢١٤ / ٢
- ٤٨٢ ..... رايه الهدى ٢٢٤ / ٢
- ٤٨٣ ..... الصراط المستقيم ٢٣٤ / ٢
- ٤٨٤ ..... مدينه الهدى ٢٤٤ / ٢
- ٤٨٥ ..... الصديق الأكبر والفروق الأعظم ٢٥٤ / ٢
- ٤٨٦ ..... لولاه لم يعرف المؤمنون بعدى ٢٦٤ / ٢
- ٤٨٧ ..... خالف طريقته ضلّ ٢٧٤ / ٢
- ٤٨٨ ..... باب حطّه ٢٨٤ / ٢

- ٤٨٨ ..... باب الجنّة ٢٩٤ / ٢
- ٤٨٩ ..... الكلمات المعنويّة ٥ / ٢
- ٤٨٩ ..... اشاره
- ٤٨٩ ..... فيه خصال الأنبياء ١٥ / ٢
- ٤٩١ ..... أفضلكم ٢٥ / ٢
- ٤٩٢ ..... خير البشر ٣٥ / ٢
- ٤٩٤ ..... سيد الشهداء ٤٥ / ٢
- ٤٩٥ ..... الله انتجاه ٥٥ / ٢
- ٤٩٧ ..... الله ورسوله وجبرئيل عنه راضون ٦٥ / ٢
- ٤٩٨ ..... ما كتب عليه ذنب ٧٥ / ٢
- ٤٩٩ ..... ذكره عبادة ٨٥ / ٢
- ٤٩٩ ..... النظر إليه عبادة ٩٥ / ٢
- ٥٠١ ..... مغفور له ١٠٥ / ٢
- ٥٠٢ ..... المقامات الأخرويّة ٦ / ٢
- ٥٠٢ ..... اشاره
- ٥٠٢ ..... أول من يضافحني ١٦ / ٢
- ٥٠٤ ..... صاحب لوائى ٢٦ / ٢
- ٥٠٨ ..... صاحب حوضى ٣٦ / ٢
- ٥١٢ ..... معه جواز الصراط ٤٦ / ٢
- ٥١٣ ..... هو فى الجنّة ٥٦ / ٢
- ٥١٤ ..... رفيقى فى الجنّة ٦٦ / ٢
- ٥١٧ ..... ذو قرنى الجنّة ٧٦ / ٢
- ٥١٨ ..... يزهر فى الجنّة ٨٦ / ٢
- ٥١٩ ..... قسيم الجنّة والنار ٩٦ / ٢
- ٥٢٢ ..... المناقب المعدوده ٧ / ٢
- ٥٢٢ ..... اشاره



- ٥٢٢ ..... اعطيت ثلاثا ١٧ / ٢
- ٥٢٤ ..... سألت ربي فيك خمس خصال ٢٧ / ٢
- ٥٢٥ ..... اعطيت في عليّ خمسا ٣٧ / ٢
- ٥٢٥ ..... أعطاني الله خمسا وأعطى عليّ خمسا ٤٧ / ٢
- ٥٢٦ ..... تخصم الناس بسبع ٥٧ / ٢
- ٥٢٧ ..... إن الله أعطاني فيك سبع خصال ٦٧ / ٢
- ٥٢٨ ..... اعطيت فيك تسع خصال ٧٧ / ٢
- ٥٢٩ ..... الجوامع ٨٧ / ٢
- ٥٣٥ ..... لا يعرف حق معرفته ٨ / ٢
- ٥٣٥ ..... اشاره
- ٥٣٥ ..... فضائله لا تحصى ١٨ / ٢
- ٥٣٦ ..... لولا مخافه الغلو ٢٨ / ٢
- ٥٣٧ ..... ما عرفه إلا الله وأنا ٣٨ / ٢
- ٥٣٨ ..... الفصل الثالث : عليّ عن لسان عليّ
- ٥٣٨ ..... بحث حول مدح الإمام نفسه
- ٥٣٨ ..... اشاره
- ٥٣٩ ..... امتثال أمر الله تعالى في بيان نعمه ١
- ٥٤٠ ..... بيان الحقائق التاريخيه ٢
- ٥٤٠ ..... الدفاع عن الحقّ دفاع مظلوم ٣
- ٥٤١ ..... الدفاع عن حقّ الناس ٤
- ٥٤٢ ..... الدفاع عن الذات إزاء الهجوم الدعائي العنيف ٥
- ٥٤٥ ..... المكانه عند رسول الله ١ / ٣
- ٥٤٥ ..... اشاره
- ٥٤٥ ..... القرابه القريبه ١ / ٣
- ٥٤٦ ..... كنت كجزء منه ٢ / ٣
- ٥٤٦ ..... كالعضد من المنكب ٣ / ٣

- ٥٤٧ ..... ٤١ / ٣ كالضوء من الضوء
- ٥٤٨ ..... ٥١ / ٣ صنو رسول الله
- ٥٤٨ ..... ٦١ / ٣ ديني دينه وحسبي حسبه
- ٥٤٩ ..... ٧١ / ٣ كنت آخر الناس عهدا به
- ٥٥٠ ..... ٨١ / ٣ أنا أولى به حيا وميتا
- ٥٥٠ ..... ٢ / ٣ منتهى الخضوع للتبتي
- ٥٥٠ ..... اشاره
- ٥٥٠ ..... ١٢ / ٣ أنا عبدٌ من عبيد محمد
- ٥٥١ ..... ٢٢ / ٣ لم اخالف رسول الله قط
- ٥٥٢ ..... ٣ / ٣ التقدّم على الأقران
- ٥٥٢ ..... اشاره
- ٥٥٢ ..... ١٣ / ٣ لا يتقدمني أحدٌ إلّا أحمد
- ٥٥٣ ..... ٢٣ / ٣ لن يسرع أحدٌ قبلي إلى دعوه حقّ
- ٥٥٣ ..... ٣٣ / ٣ كنت أخفضهم صوتا وأعلامهم فوتا
- ٥٥٣ ..... ٤٣ / ٣ أنا خيرٌ منك ومنهما
- ٥٥٤ ..... ٥٣ / ٣ فيا عجبا للدهر !
- ٥٥٥ ..... ٤ / ٣ الفضائل الباهره
- ٥٥٥ ..... اشاره
- ٥٥٥ ..... ١٤ / ٣ الآيه الكبرى
- ٥٥٥ ..... ٢٤ / ٣ الصديق الأكبر
- ٥٥٧ ..... ٣٤ / ٣ الفاروق الأكبر
- ٥٥٧ ..... ٤٤ / ٣ القرآن التاطق
- ٥٥٧ ..... ٥٤ / ٣ أعرف الناس بالكتاب والسنة
- ٥٦٠ ..... ٦٤ / ٣ يعسوب المؤمنين
- ٥٦١ ..... ٧٤ / ٣ أول من يجثو للخصومه يوم القيامة
- ٥٦١ ..... ٨٤ / ٣ قسيم الجنة والنار

- ٥٦٢ ..... ٥ / ٣ المناقب المعدوده
- ٥٦٢ ..... اشاره
- ٥٦٢ ..... ١٥ / ٣ لقد اعطيت الست
- ٥٦٣ ..... ٢٥ / ٣ لقد اعطيت السبع
- ٥٦٣ ..... ٣٥ / ٣ اعطيت تسعا
- ٥٦٤ ..... ٤٥ / ٣ كان لى من رسول الله عشر خصال
- ٥٦٥ ..... ٥٥ / ٣ قد وقيت سبعا وسبعا وبقيت الاخرى
- ٥٨٥ ..... ٦٥ / ٣ لى سبعون منقبه
- ٥٩٧ ..... ٦ / ٣ المناقب المنثوره
- ٦٠٧ ..... ٧ / ٣ الإمام يصف نفسه نظما
- ٦١٢ ..... الفصل الرابع : على عن لسان أهل البيت
- ٦١٢ ..... ١ / ٤ فاطمه بنت رسول الله
- ٦١٦ ..... ٢ / ٤ الإمام الحسن بن على المجتبى
- ٦١٩ ..... ٣ / ٤ الإمام الحسين بن على سيد الشهداء
- ٦٢٣ ..... ٤ / ٤ الإمام على بن الحسين زين العابدين
- ٦٢٥ ..... ٥ / ٤ الإمام محمّد بن على الباقر
- ٦٢٦ ..... ٦ / ٤ الإمام جعفر بن محمّد الصادق
- ٦٣١ ..... ٧ / ٤ الإمام موسى بن جعفر الكاظم
- ٦٣٢ ..... ٨ / ٤ الإمام على بن موسى الرضا
- ٦٣٣ ..... ٩ / ٤ الإمام محمّد بن على الجواد
- ٦٣٤ ..... ١٠ / ٤ الإمام على بن محمّد الهادى
- ٦٣٦ ..... ١١ / ٤ الإمام الحسن بن على العسكري
- ٦٣٦ ..... ١٢ / ٤ الإمام الحجّه بن الحسن المهدي
- ٦٣٨ ..... الفصل الخامس : على عن لسان أزواج النبي
- ٦٣٨ ..... ١ / ٥ ام سلمه
- ٦٤٠ ..... ٢ / ٥ عائشه

٦٤٢ ----- ٣ / ٥ ميمونه

٦٤٤ ----- الفصل السادس : على عن لسان أصحاب النبي

٦٤٤ ----- ١ / ٦ أبو أيوب الأنصاري

٦٤٥ ----- ٢ / ٦ أبو الهيثم مالك بن التيهان

٦٤٦ ----- ٣ / ٦ أبو بكر بن أبي قحافة

٦٤٧ ----- ٤ / ٦ أبو ذرّ الغفاري

٦٤٩ ----- ٥ / ٦ أبو سعيد الخدري

٦٥٠ ----- ٦ / ٦ أنس بن مالك

٦٥١ ----- ٧ / ٦ ثابت بن قيس الأنصاري

٦٥١ ----- ٨ / ٦ جابر بن عبد الله الأنصاري

٦٥٤ ----- ٩ / ٦ حذيفة بن اليمان

٦٥٧ ----- ١٠ / ٦ خزيمه بن ثابت الأنصاري

٦٥٨ ----- ١١ / ٦ سعد بن أبي وقاص

٦٦٤ ----- ١٢ / ٦ سلمان

٦٦٦ ----- ١٣ / ٦ عبد الله بن عباس

٦٧٥ ----- ١٤ / ٦ عبد الله بن عمر

٦٧٨ ----- ١٥ / ٦ عبد الله بن عباس

٦٧٩ ----- ١٦ / ٦ عبد الله بن مسعود

٦٧٩ ----- ١٧ / ٦ عدّي بن حاتم

٦٨١ ----- ١٨ / ٦ عقبه بن عمرو

٦٨١ ----- ١٩ / ٦ عمار بن ياسر

٦٨٣ ----- ٢٠ / ٦ عمر بن الخطاب

٦٩١ ----- ٢١ / ٦ عمرو بن الحمق

٦٩١ ----- ٢٢ / ٦ قثم بن العباس

٦٩٢ ----- ٢٣ / ٦ قيس بن سعد بن عباده

٧١٠ ----- تعريف مركز

سرشناسه : محمدی ری شهری، محمد، ۱۳۲۵ -

عنوان و نام پدیدآور : موسوعه الامام علی بن ابی طالب فی الكتاب و السنه و التاريخ / محمد الری شهری، بمساعدته محمد کاظم طباطبائی، محمود طباطبائی نژاد؛ مراجعه النهایه حیدر المسجدی، مجتبی الغیوری.

مشخصات نشر : قم: موسسه دارالحدیث العلمیه والثقافیه، مرکز للطباعه والنشر، ۱۴۲۱ق. = ۱۳۷۹.

مشخصات ظاهری : ۸ ج.

فروست : مرکز بحوث دارالحدیث؛ ۱۶.

شابک : ۳۰۰۰۰۰ ریال: دوره ۱-۲۱۶-۴۹۳-۹۶۴ : ج. ۱. X-۲۱۷-۴۹۳-۹۶۴ : ج. ۲. ۸-۲۱۸-۴۹۳-۹۶۴ : ج. ۳. چاپ دوم ۴-۲۱۹-۴۹۳-۹۶۴ : ج. ۴. X-۲۲۰-۴۹۳-۹۶۴ : ج. ۶. چاپ دوم ۶-۲۲۲-۴۹۳-۹۶۴ : ج. ۷. چاپ دوم ۴-۲۲۳-۴۹۳-۹۶۴ : ج. ۱۲. ۲۲۰۰۰ ریال: ۷-۸۹-۵۹۸۵-۹۶۴

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد دوم: ۱۴۲۷ق. = ۱۳۸۵.

یادداشت : چاپ دوم.

یادداشت : ج. ۱، ۳، ۴، ۶ و ۷ (چاپ دوم: ۱۴۲۷ق. = ۱۳۸۵).

یادداشت : ج. ۴ (چاپ؟: ۱۴۲۷ق. = ۱۳۸۵).

یادداشت : ج. ۱۲ (چاپ اول: ۱۴۲۱ق. = ۱۳۷۹).

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق -- اثبات خلافت

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- اصحاب

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- فضایل

شناسه افزوده : طباطبائی، سید محمد کاظم، ۱۳۴۴ -

شناسه افزوده : طباطبائی، محمود، ۱۲۳۹ - ۱۳۱۹ ق.

شناسه افزوده : مسجدی، حیدر

شناسه افزوده : غیوری، سید مجتبی، ۱۳۵۰ -

رده بندی کنگره : BP۳۷/م۳۶ ۸م ۱۳۷۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۷۰۶۴۵

ص: ۱

**اشاره**













## الفصل الرابع : عزم الإمام على قتال معاوية ثانيا

### ٤ / ١ خطبه الإمام قبل المسير إلى الشام

الفصل الرابع : عزم الإمام على قتال معاوية ثانيا ٤ / ١ خطبه الإمام قبل المسير إلى الشام تاريخ الطبري عن عبد الملك بن أبي حزة : لَمَّا خَرَجَتِ الْخَوَارِجُ وَهَرَبَ أَبُو مُوسَى إِلَى مَكَّةَ وَرَدَّ عَلِيُّ بْنُ عَيَّاسٍ إِلَى الْبَصْرَةِ ، قَامَ فِي الْكُوفَةِ فَخَطَبَهُمْ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنِّي أَتَى السَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ ، وَالْحَيْدَانِ الْجَلِيلِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْمَعْصِيَةَ تَوْرَثُ الْحَسْرَةَ ، وَتُعْقِبُ النَّدَمَ ، وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ وَفِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي ، وَنَحَلْتُكُمْ رَأْيِي ، لَوْ كَانَ لِقْصِيرٍ أَمْرٌ ! وَلَكِنْ أَيْتُمْ إِلَّا مَا أَرَدْتُمْ ، فَكُنْتُ أَنَا وَأَنْتُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ : أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ اللَّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْعَمْدِ إِلَّا إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ اخْتَرْتُمُوهُمَا حَكَمَيْنِ قَدْ نَبَذَا حُكْمَ الْقُرْآنِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمَا ، وَأَحْيَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ ، وَاتَّبَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ، فَحَكَمَا بِغَيْرِ حُجَّةٍ بَيْنَهُ ، وَلَا سُنَّةٍ ماضِيَةٍ ، وَاخْتَلَفَا فِي حُكْمِهِمَا ، وَكِلَاهُمَا لَمْ يَرشُدْ ، فَبَرِيءٌ اللَّهُ مِنْهُمَا وَرَسُولُهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ . اسْتَعِدُّوا وَتَأَهَّبُوا لِلْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ ،

## ٤ / ٢ استنصار الإمام الخوارج في قتال معاوية

وأصبحوا في معسكركم إن شاء الله يوم الإثنين (١).

٤ / ٢ استنصار الإمام الخوارج في قتال معاوية تاريخ الطبري عن عبد الملك بن أبي حره: كَتَبَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام] إِلَى الْخَوَارِجِ بِالنَّهْرِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى زَيْدِ بْنِ حُصَيْنٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ، وَمَنْ مَعَهُمَا مِنَ النَّاسِ. أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ ارْتَضَيْنَا حُكْمَهُمَا قَدْ خَالَفا كِتَابَ اللَّهِ، وَاتَّبَعَا أَهْوَاءَهُمَا بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ، فَلَمْ يَعْمَلَا بِالسُّنَنِهِ، وَلَمْ يُنْفِذَا لِلْقُرْآنِ حُكْمًا، فَبَرِئَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُمَا وَالْمُؤْمِنُونَ، فَإِذَا بَلَغَكُمْ كِتَابِي هَذَا فَأَقْبِلُوا؛ فَإِنَّا سَائِرُونَ إِلَى عَدُوِّنَا وَعَدُوِّكُمْ، وَنَحْنُ عَلَى الْأَمْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ. وَالسَّلَامُ. وَكُتِبُوا إِلَيْهِ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّكَ لَمْ تَغْضَبَ لِرَبِّكَ، إِنَّمَا غَضِبْتَ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّ شَهَدْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِالْكَفْرِ وَاسْتَقْبَلْتَ التَّوْبَةَ نَظَرْنَا فِيهَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، وَإِلَّا فَقَدْ نَابَدْنَاكَ عَلَى سَوَاءٍ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ. فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُمْ أَيْسَ مِنْهُمْ، فَرَأَى أَنْ يَدْعُهُمْ وَيَمْضِيَ بِالنَّاسِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى يَلْقَاهُمْ فَيُنَاجِرَهُمْ (٢).

أنساب الأشراف عن أبي مجلز: بَعَثَ عَلِيٌّ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ سِيرُوا إِلَى حَيْثُ شِئْتُمْ، وَلَا

١- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٧٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٠٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٤٠ عن عامر الشعبي وجبر بن نوف وغيرهما، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤١٢، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٢٨٧ عن الشعبي وفيه إلى «ضحى الغد»؛ نهج البلاغه: الخطبه ٣٥ وفيه من «الحمد لله» إلى «ضحى الغد» والأربعه الأخيره نحوه.

٢- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٧٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٠١، الأخبار الطوال: ص ٢٠٦ نحوه وراجع البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٢٨٧.

## ٣ / ٤ نزول عسكر الإمام بالنخيله

تُفَسِّدُوا فِي الْأَرْضِ ؛ فَأَيُّ غَيْرِ هَائِجِكُمْ مَا لَمْ تُحَدِّثُوا حَدِيثًا . فَسَارُوا حَتَّى أَتَوْا النَّهْرَوَانَ ، وَأَجْمَعَ عَلِيُّ عَلَى إِيْتَانِ صِفَيْنَ ، وَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ فَسَارَ حَتَّى أَتَى صِفَيْنَ . وَكَتَبَ عَلِيُّ إِلَى الْخَوَارِجِ بِالنَّهْرَوَانَ : أَمَا بَعْدُ ، فَقَدْ جَاءَكُمْ مَا كُنْتُمْ تُرِيدُونَ ، قَدْ تَفَرَّقَ الْحَكَمَانِ عَلَى غَيْرِ حُكُومِهِ وَلَا اتِّفَاقٍ ، فَارْجِعُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ ، فَإِنِّي أُرِيدُ الْمَسِيرَ إِلَى الشَّامِ . فَأَجَابُوهُ : أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَتَّخِذَكَ إِمَامًا وَقَدْ كَفَرْتَ حَتَّى تَشْهَدَ عَلَى نَفْسِكَ بِالْكَفْرِ ، وَتَتُوبَ كَمَا تُبْنَا ، فَإِنَّكَ لَمْ تَغْضَبَ لِلَّهِ ، إِنَّمَا غَضِبْتَ لِنَفْسِكَ . فَلَمَّا قَرَأَ جَوَابَ كِتَابِهِ إِلَيْهِمْ يَبْسُ مِنْهُمْ ، فَرَأَى أَنْ يَمْضِيَ مِنْ مُعَسْكَرِهِ بِالنَّخِيلَةِ وَقَدْ كَانَ عَسْكَرٌ بِهَا حِينَ جَاءَ خَبْرُ الْحَكَمَيْنِ إِلَى الشَّامِ ، وَكَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي النَّهْوِ مَعَهُ (١) .

٣ / ٤ نزول عسكر الإمام بالنخيلها لأخبار الطوال بعد ذكر رساله الإمام عليه السلام إلى الخوارج وجوابهم له : لَمَّا قَرَأَ عَلِيُّ كِتَابَهُمْ يَبْسُ مِنْهُمْ ، وَرَأَى أَنْ يَدْعَهُمْ عَلَى حَالِهِمْ ، وَيَسِيرَ إِلَى الشَّامِ ؛ لِيُعَاوِدَ مُعَاوِيَةَ الْحَرْبَ ، فَسَارَ بِالنَّاسِ حَتَّى عَسْكَرَ بِالنَّخِيلَةِ ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : تَأَهَّبُوا لِلْمَسِيرِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ ، فَإِنِّي كَاتِبٌ إِلَى جَمِيعِ إِخْوَانِكُمْ لِيَقْدَمُوا عَلَيْكُمْ ، فَإِذَا وَافُوا شَخَّصْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ كَتَبَ كِتَابَهُ إِلَى جَمِيعِ عُمَّالِهِ أَنْ يُخَلَّفُوا خُلَفَاءَهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ ،

## ٤ / ٤ إصرار الجيش على قتال الخوارج قبل المسير

ويقدموا عليه (١).

تاريخ الطبرى عن جبر بن نوف: إِنَّ عَلِيًّا لَمَّا نَزَلَ بِالنُّخَيْلِ وَأَيْسَ مِنَ الْخَوَارِجِ، قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ مَنِ تَرَكَ الْجِهَادَ فِي اللَّهِ وَأَدَهَنَ فِي أَمْرِهِ كَانَ عَلَى شَفَا هُلِكِهِ، إَلَّا أَنْ يَتِدَارَكَهُ اللَّهُ بِنِعْمِهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَقَاتِلُوا مَنْ حَادَّ اللَّهَ، وَحَاوَلَ أَنْ يُطْفِئَ نَوْرَ اللَّهِ، قَاتِلُوا الْخَاطِئِينَ الضَّالِّينَ، الْقَاسِطِينَ الْمُجْرِمِينَ، الَّذِينَ لَيْسُوا بِقُرَّاءٍ لِلْقُرْآنِ، وَلَا فُقَهَاءَ فِي الدِّينِ، وَلَا عُلَمَاءَ فِي التَّأْوِيلِ، وَلَا- لِهَذَا الْأَمْرِ بِأَهْلِ سَابِقِهِ فِي الْإِسْلَامِ. وَاللَّهِ، لَوْ وُلُّوا عَلَيْكُمْ لَعَمِلُوا فِيكُمْ بِأَعْمَالِ كِسْرَى وَهَرَقْلَ؛ تَيَسَّرُوا وَتَهَيَّؤُوا لِلْمَسِيرِ إِلَى عَيْدُوكُمْ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ، وَقَدْ بَعَثْنَا إِلَى إِخْوَانِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِيَقْدَمُوا عَلَيْكُمْ، فَإِذَا قَدِمُوا فَاجْتَمِعْتُمْ شَخْصَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. وَكَتَبَ عَلِيُّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ مَعَ عْتَبَةَ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ قَيْسٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّا قَدْ خَرَجْنَا إِلَى مُعَسَّكِرِنَا بِالنُّخَيْلِ، وَقَدْ أَجْمَعْنَا عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى عَيْدُونَا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ، فَاشْخَصْ بِالنَّاسِ حَتَّى يَأْتِيكَ رَسُولِي، وَأَقِمْ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي. وَالسَّلَامُ (٢).

٤ / ٤ إصرارُ الجيشِ على قتالِ الخوارجِ قبلَ المسيرِ مروج الذهب: نَزَلَ عَلِيُّ الْأَنْبَارَ (٣)، وَالتَّيَّأَمَتِ إِلَيْهِ الْعَسَاكِرُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، وَحَرَّضَهُمْ عَلَى

١- الأخبار الطوال: ص ٢٠٦.

٢- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٧٨، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤٠١ وراجع الأخبار الطوال: ص ٢٠٦.

٣- الأنبار: من نواحي بغداد على شاطئ الفرات على بعد عشره فراسخ، كان بها مقام السفاح أول خلفاء بنى العباس (تقويم البلدان: ص ٣٠١).

الجهاد ، وقال : سيروا إلى قتله المهاجرين والأنصار قديماً ؛ فإنهم طالما سيعوا في إطفاء نور الله ، وخرصوا على قتال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن معه . ألا- إن رسول الله أمرني بقتال القاسطين ؛ وهم هؤلاء الذين سترنا إليهم ، والتاكثين ؛ وهم هؤلاء الذين فرغنا منهم ، والمارقين ؛ ولم نلقهم بعد . فسيروا إلى القاسطين ؛ فهم أهم علينا من الخوارج ، سيروا إلى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبارين ، يتخذهم الناس أربابا ، ويتخذون عباد الله حولا (١) ، ومالهم دولا . فأبوا إلا أن يبدؤوا بالخوارج ، فسار علي إليهم (٢) .

تاريخ الطبري عن أبي الصلت التيمي : بلغ علينا أن الناس يقولون : لو سار بنا إلى هذه الحرورية فبدأنا بهم ، فإذا فرغنا منهم وجئنا من وجهنا ذلك إلى المحلين . فقام في الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فإنه قد بلغني قولكم : لو أن أمير المؤمنين سار بنا إلى هذه الخارجة التي خرجت عليه فبدأنا بهم ، فإذا فرغنا منهم وجئنا إلى المحلين ، وإن غير هذه الخارجة أهم إلينا منهم ، فدعوا ذكرهم ، وسيروا إلى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبارين ملوكا ، ويتخذوا عباد الله حولا . فتنادى الناس من كل جانب : سير بنا يا أمير المؤمنين حيث أحببت (٣) .

الإمامه والسياسة : قام علي فيهم [أهل الكوفة] خطيبا ، فقال : أما بعد ، فقد بلغني قولكم : لو أن أمير المؤمنين سار بنا إلى هذه الخارجة التي خرجت علينا ، فبدأنا

١- .حولا : أي خدما وعبيدا ، يعني أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم (النهاية : ج ٢ ص ٨٨) .

٢- .مروج الذهب : ج ٢ ص ٤١٥ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ١٩٨ ح ٧٠٦ وفيه «عن زيد بن وهب : لما خرجت الخوارج بالنهروان قام علي رضي الله عنهما أصحابه فقال : إن هؤلاء القوم قد سفكوا الدم الحرام ، وأغاروا في سرح الناس ، وهم أقرب العدو إليكم ، وإن تسيروا إلى عدوكم أنا أخاف أن يخلفكم هؤلاء في أعقابكم» .

٣- .تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٨٠ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٠٢ .



بِهِمْ ، إَلْمَا أَنَّ غَيْرَ هَذِهِ الْخَارِجَةِ أَهَمُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، سِيرُوا إِلَى قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكُمْ كَيْمَا يَكُونُوا فِي الْأَرْضِ جَبَّارِينَ مُلُوكًا ، وَيَتَّخِذُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ أَرْبَابًا ، وَيَتَّخِذُونَ عِبَادَ اللَّهِ حَوْلَاءً ، وَدَعُوا ذِكْرَ الْخَوَارِجِ . قَالَ : فَنَادَى النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ : سِرُّ بِنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ أَحْبَبْتَ ، فَنَحْنُ حِزْبُكَ وَأَنْصَارُكَ ؛ نُعَادِي مَنْ عَادَاكَ ، وَنُشَايِعُ مَنْ أَنْابَ إِلَيْكَ وَإِلَى طَاعَتِكَ ، فَسِرُّ بِنَا إِلَى عَدُوِّكَ كَائِنًا مَنْ كَانَ ، فَإِنَّكَ لَنْ تُؤْتِيَ مِنْ قَلْبِهِ وَلَا ضَعْفٍ ؛ فَإِنَّ قُلُوبَ شِيعَتِكَ كَقَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ فِي الْإِجْتِمَاعِ عَلَى نُصْرَتِكَ ، وَالْجِدِّ فِي جِهَادِ عَدُوِّكَ ، فَأَبَشِّرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّصْرِ ، وَاشْخَصْ إِلَى أَيِّ الْفَرِيقَيْنِ أَحْبَبْتَ ، فَإِنَّا شِيعَتُكَ الَّتِي تَرْجُو فِي طَاعَتِكَ وَجِهَادِ مَنْ خَالَفَكَ صَالِحِ الثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ ، تَخَافُ مِنَ اللَّهِ فِي خِذْلَانِكَ وَالتَّخَلُّفِ عَنكَ شَدِيدَ الْوَبَالِ . فَبَايَعُوهُ عَلَى التَّسْلِيمِ وَالرِّضَا ، وَشَرَطَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) .

## الفصل الخامس : مسير جيش الإمام إلى النهروان

### ٥ / ١ ما أدى إلى تطوّر موقف الإمام في مواجهه الخوارج

الفصل الخامس : مسير جيش الإمام إلى النهروان ٥ / ١ ما أدى إلى تطوّر موقف الإمام في مواجهه الخوارج تاريخ الطبرى عن حميد بن هلال بعد أن ذكر أن الخوارج قتلوا عبد الله ابن خباب وامرأته : وقتلوا ثلاث نسوة من طيء ، وقتلوا أم سنان الصيداوية ، فبلغ ذلك علياً ومن معه من المسلمين من قتلهم عبد الله بن خباب واعتراضهم الناس ، فبعث إليهم الحارث بن مرّة العبدى ليأتيهم فينظر فيما بلغه عنهم ، ويكتب به إليه على وجهه ، ولا يكتمه . فخرج حتى انتهى إلى النهر ليسألهم ، فخرج القوم إليه فقتلوه . وأتى الخبر أمير المؤمنين والناس ، فقام إليه الناس فقالوا : يا أمير المؤمنين علام تدع هؤلاء وراءنا يخلفوننا في أموالنا وعيالنا ؟! سر بنا إلى القوم ، فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم سرنا إلى عدونا من أهل الشام . وقام إليه الأشعث بن قيس الكندى فكلّمه بمثل ذلك وكان الناس يرون أن الأشعث يرى رأيهم ؛ لأنه كان يقول يوم صفة فبين أنصفنا قوم يدعون إلى كتاب الله ، فلما أمر علياً بالمسير إليهم علم الناس أنه لم يكن يرى رأيهم فأجمع على ذلك ،

## ٥ / ٢ اشخاص الإمام قيس بن سعد إليهم قبل المسير

فنادى بالرحيل (١).

٥ / ٢ اشخاص الإمام قيس بن سعد إليهم قبل المسير تاريخ الطبرى عن عبد الله بن عوف: لَمَّا أَرَادَ عَلِيُّ الْمَسِيرِ إِلَى أَهْلِ النَّهْرِ مِنَّا لَأَنْبَارٍ قَدَّمَ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ الْمَدَائِنَ فَيَنْزِلَهَا حَتَّى يَأْمُرَهُ بِأَمْرِهِ . ثُمَّ جَاءَ مُقْبِلًا إِلَيْهِمْ ، وَوَفَاهُ قَيْسٌ وَسَعْدُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ بِالنَّهْرِ ، وَبَعَثَ إِلَى أَهْلِ النَّهْرِ : اِدْفَعُوا إِلَيْنَا قَتْلَهُ إِخْوَانِنَا مِنْكُمْ نَقْتُلُهُمْ بِهِمْ ، ثُمَّ أَنَا تَارِكُكُمْ وَكَافٌّ عَنْكُمْ حَتَّى أَلْقَى أَهْلَ الشَّامِ ، فَلَعَلَّ اللَّهَ يُقَلِّبُ قُلُوبَكُمْ ، وَيَزِدُّكُمْ إِلَى خَيْرٍ مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِكُمْ . فَبَعَثُوا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : كُلُّنَا قَتَلْتُهُمْ ، وَكُلُّنَا نَسْتَجِلُّ دِمَاءَهُمْ وَدِمَاءَكُمْ (٢) .

تاريخ الطبرى عن عبد الرحمن بن أبى الكنود: إِنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ قَالَ لَهُمْ [أَهْلِ النَّهْرَوَانِ] : عِبَادَ اللَّهِ ! أَخْرِجُوا إِلَيْنَا طَلَبَتَنَا مِنْكُمْ ، وَادْخُلُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي مِنْهُ خَرَجْتُمْ ، وَعُودُوا بِنَا إِلَى قِتَالِ عَدُوِّنَا وَعَدُوِّكُمْ ، فَإِنَّكُمْ رَكِبْتُمْ عَظِيمًا مِنَ الْأَمْرِ ؛ تَشْهَدُونَ عَلَيْنَا بِالشَّرِكِ ، وَالشَّرِكُ ظُلْمٌ عَظِيمٌ ، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَتَعْدُونَهُمْ مُشْرِكِينَ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَجْرَةَ السُّلَمِيُّ : إِنَّ الْحَقَّ قَدْ أَضَاءَ لَنَا فَلَسْنَا نَتَابِعُكُمْ ، أَوْ تَأْتُونَا بِمِثْلِ عُمَرَ . فَقَالَ : مَا نَعْلَمُهُ فِينَا غَيْرَ صَاحِبِنَا ، فَهَلْ تَعْلَمُونَهُ فِيكُمْ ؟ وَقَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَهْلِكُوهَا : فَإِنِّي لَأَرَى الْفِتْنَةَ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْكُمْ .

- 
- ١- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٨٢ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٠٣ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٤٢ ، الإمامه والسياسه : ج ١ ص ١٦٨ كلاهما نحوه وراجع الأخبار الطوال : ص ٢٠٧ والبدايه والنهايه : ج ٧ ص ٢٨٨ .
  - ٢- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٨٣ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٠٤ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٤١٥ ، الإمامه والسياسه : ج ١ ص ١٦٨ و فيها من «بعث إلى أهل النهر . . .» ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٢٨٨ .

## ٥ / ٣ نزول الإمام على فرسخين من النهروان

وَحَطَبَهُمْ أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَقَالَ : عِبَادَ اللَّهِ ! إِنَّا وَإِيَّاكُمْ عَلَى الْحَالِ الْأُولَى الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا ، لَيْسَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فُرْقَةٌ ، فَعَلِمَ تُقَاتِلُونَنَا ؟ فَقَالُوا إِنَّا لَوْ بَايَعْنَاكُمْ الْيَوْمَ حَكَمْتُمْ غَدًا . قَالَ : فَإِنِّي أَنشُدُكُمْ اللَّهَ أَنْ تُعَجِّلُوا فِتْنَةَ الْعَامِ مَخَافَهُ مَا يَأْتِي فِي قَابِلِ (١) .

٥ / ٣ نزول الإمام على فرسخين من النهروان والفتوح: سار علي رضي الله عنه حتى نزل على فرسخين من النهروان ، ثم دعا بعلامه فقال له: إركب إلى هؤلاء القوم ، وقل لهم عنى: ما الذى حملكم على الخروج على ، ألم أقتصد فى حكمكم ؟ ألم أعدل فى قسيميكم ؟ ألم أقسم فيكم فيئكم ؟ ألم أرحم صيغيركم ؟ ألم أوقر كبيركم ؟ ألم تعلموا انى لم أتخذكم حولا ، ولم أجعل مالكم نفلا ؟ وانظر ماذا يردون عليك ، وإن شتموك فاحتمل ، وإياك أن ترد على أحد منهم شيئا . فأقبل غلام علي حتى أشرف على القوم بالنهروان ، فقال لهم ما أمره به ، فقالت له الخوارج: إرجع إلى صاحبك ؛ فلسنا نجيبه إلى شيء يريد أبا ، وإنما نخاف أن يردنا بكلامه الحسن كما رد إخواننا بحروراء عبد الله بن الكواء وأصحابه ، والله تعالى يقول: «يَلْهُم قَوْمَ حَصْمُونَ» (٢) ، ومولاك علي منهم ، فأرجع إليه وخبره بأن اجتماعنا هاهنا لجهاده ومحاربتيه ، لا لغير ذلك (٣) .

١- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٨٣ ، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤٠٤ ، الأخبار الطوال: ص ٢٠٧ نحوه .

٢- الزخرف: ٥٨ .

٣- الفتوح: ج ٤ ص ٢٦١ .

## ٥ / ٤ إخبار الإمام بما سيقع في الحرب

٥ / ٤ إخبار الإمام بما سيقع في الحرب الكامل في التاريخ: إنَّ الخوارج قَصَدُوا جِسْرَ النَّهْرِ وكانوا غَرِبَهُ ، فَقَالَ لِعَلِيِّ أَصْحَابُهُ : إِنَّهُمْ قَدْ عَبَرُوا النَّهْرَ ! فَقَالَ : لَنْ يَعْبُرُوا . فَأَرْسَلُوا طَلِيعَهُ ، فَعَادَ وَأَخْبَرَهُمْ أَنََّّهُمْ عَبَرُوا النَّهْرَ ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ نُظْفَهُ مِنَ النَّهْرِ ، فَلِخَوْفِ الطَّلِيعَةِ مِنْهُمْ لَمْ يَقْرَبَهُمْ ، فَعَادَ فَقَالَ : إِنَّهُمْ قَدْ عَبَرُوا النَّهْرَ . فَقَالَ عَلِيُّ : وَاللَّهِ مَا عَبَرُوهُ ، وَإِنَّ مَصَارِعَهُمْ لَمَدُونَ الْجِسْرَ ، وَاللَّهِ لَا يُقْتَلُ مِنْكُمْ عَشْرَةٌ ، وَلَا يَسْلَمُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ . وَتَقَدَّمَ عَلِيُّ إِلَيْهِمْ فَرَأَاهُمْ عِنْدَ الْجِسْرِ لَمْ يَعْبُرُوهُ ، وَكَانَ النَّاسُ قَدْ شَكَّوْا فِي قَوْلِهِ ، وَارْتَابَ بِهِ بَعْضُهُمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا الْخَوَارِجَ لَمْ يَعْبُرُوا كَبْرًا ، وَأَخْبَرُوا عَلِيًّا بِحَالِهِمْ . فَقَالَ : وَاللَّهِ ، مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ (١) .

الإمام علي عليه السلام لَمَّا عَزَمَ عَلَى حَرْبِ الْخَوَارِجِ ، وَقِيلَ لَهُ : إِنَّ الْقَوْمَ عَبَرُوا جِسْرَ النَّهْرِ وَإِنْ مَصَارِعُهُمْ دُونَ النَّظْفَةِ (٢) ، وَاللَّهِ ، لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ ، وَلَا يَهْلِكُ مِنْكُمْ عَشْرَةٌ (٣) .

الكامل للمبرد: قَدْ قَالَ عَلِيُّ وَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْجِسْرَ ، فَقَالَ : لَنْ يَبْلُغُوا النَّظْفَةَ . وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، حَتَّى كَادُوا يَشْكُونَ ، ثُمَّ قَالُوا : قَدْ رَجَعُوا يَا

١- الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٠٥ . راجع: ص ٣٥ (استبشار الناس بظهور آية من آيات النبوة) .

٢- قال الشريف الرضي رحمه الله: يعنى بالنطفه ماء النهر، وهى أفصح كناية عن الماء، وإن كان كثيرا جمًا .

٣- نهج البلاغه: الخطبه ٥٩، كشف الغميه: ج ١ ص ٢٦٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٦٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٣٨ كلها نحوه وليس فيها «مصارعهم دون النطفه» .

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ ، مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ . ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي أَصْحَابِهِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا يُقْتَلُ مِنْكُمْ عَشْرَةٌ ، وَلَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ . فَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ تِسْعَةٌ ، وَأَفَلَّتْ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةٌ (١) .

كنز العمال عن أبي سليمان المرعشي: لَمَّا سَارَ عَلِيٌّ إِلَى النَّهْرَوَانَ سَبَرَتْ مَعَهُ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ لَا يَقْتُلُونَ مِنْكُمْ عَشْرَةً ، وَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ عَشْرَةٌ . فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ ذَلِكَ حَمَلُوا عَلَيْهِمْ ، فَقَتَلُوهُمْ (٢) .

الإرشاد عن جندب بن عبد الله الأزدي: شَهِدْتُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَمَلَ وَصَفَيْنَ لَا - أَشُكُّ فِي قِتَالِ مَنْ قَاتَلَهُ ، حَتَّى نَزَلْنَا النَّهْرَوَانَ ، فَدَخَلَنِي شُكٌّ ، وَقُلْتُ : قَرَأُونَا وَخِيَارُنَا نَقْتُلُهُمْ ؟ ! إِنَّ هَذَا لِأَمْرٍ عَظِيمٍ . فَخَرَجْتُ غَدُوَّةً أَمْشِي وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ (٣) مَاءٍ ، حَتَّى بَرَزْتُ عَنِ الصُّفُوفِ ، فَرَكَزْتُ رُمْحِي ، وَوَضَعْتُ ثُرْسِي إِلَيْهِ ، وَاسْتَبَرْتُ مِنَ الشَّمْسِ ، فَإِنِّي لَجَالِسٌ حَتَّى وَرَدَ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لِي : يَا أَخَا الْأَزْدِ ، أَمَعَكَ طَهْوَرٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَنَاوَلْتُهُ الْإِدَاوَةَ ، فَمَضَى حَتَّى لَمْ أَرَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ وَقَدْ تَطَهَّرَ فَجَلَسَ فِي ظِلِّ الثُّرْسِ ، فَإِذَا فَارِسٌ يَسْأَلُ عَنْهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا فَارِسٌ يُرِيدُكَ ، قَالَ : فَأَشْرْتُ إِلَيْهِ ، فَأَشْرْتُ إِلَيْهِ ، فَجَاءَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ عَبَّرَ الْقَوْمُ وَقَدْ قَطَعُوا النَّهْرَ ! فَقَالَ : كَلَّا ، مَا عَبَّرُوا . قَالَ : بَلَى ، وَاللَّهِ لَقَدْ فَعَلُوا . قَالَ : كَلَّا ، مَا فَعَلُوا .

١- .الكامل للمبرّد: ج ٣ ص ١١٠٥ وراجع مروج الذهب: ج ٢ ص ٤١٦ .

٢- .كنز العمال: ج ١١ ص ٣٢٢ ح ٣١٦٢٥ نقلاً عن يعقوب بن شيبه في كتابه «مسير علي» .

٣- .الإداوه: إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة ونحوها (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٥) .

قَالَ: فَإِنَّهُ لَكَذَلِكَ إِذْ جَاءَ آخِرُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ عَبَرَ الْقَوْمُ! قَالَ: كَلَّا، مَا عَبَرُوا. قَالَ: وَاللَّهِ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى رَأَيْتُ الزَّيَاتِ فِي ذِلِّكَ الْجَانِبِ، وَالْأَثْقَالَ. قَالَ: وَاللَّهِ مَا فَعَلُوا، وَإِنَّهُ لَمَصْرَعُهُمْ وَمُهْرَاقُ دِمَائِهِمْ. ثُمَّ نَهَضَ وَنَهَضْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَصَّرَنِي هَذَا الرَّجُلَ، وَعَرَّفَنِي أَمْرَهُ، هَذَا أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِمَّا رَجُلٌ كَذَّابٌ جَرِيءٌ، أَوْ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَعَهْدٍ مِنْ نَبِيِّهِ، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعْطَيْكَ عَهْدًا تَسَأَلُنِي عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ أَنَا وَجِدْتُ الْقَوْمَ قَدْ عَبَرُوا أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يُقَاتِلُهُ، وَأَوَّلَ مَنْ يَطْعَنُ بِالرُّمْحِ فِي عَيْنِهِ، وَإِنْ كَانُوا لَمْ يَعْبَرُوا أَنْ أَقِيمَ عَلَى الْمُنَاجَزَةِ وَالْقِتَالِ. فَدَفَعْنَا (١) إِلَى الصُّفُوفِ، فَوَجَدْنَا الزَّيَاتِ وَالْأَثْقَالَ كَمَا هِيَ، قَالَ: فَأَخَذَ بِقَفَايَ وَدَفَعَنِي، ثُمَّ قَالَ: يَا أَخَا الْأَزْدِ، أَتَبَيَّنَ لَكَ الْأَمْرُ؟ قُلْتُ: أَجَلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: فَشَأْنُكَ بَعْدُوكَ. فَقَتَلْتُ رَجُلًا، ثُمَّ قَتَلْتُ آخَرَ، ثُمَّ اخْتَلَفْتُ أَنَا وَرَجُلٌ آخَرَ أَضْرِبُهُ وَيَضْرِبُنِي فَوْقَعْنَا جَمِيعًا، فَاحْتَمَلَنِي أَصْحَابِي، فَأَفَقْتُ حِينَ أَفَقْتُ وَقَدْ فَرَّغَ الْقَوْمُ (٢).

شرح نهج البلاغه: لَمَّا خَرَجَ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ النَّهْرِ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ كَانَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ يَرْكُضُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: الْبُشْرَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: مَا بُشْرَاكَ؟ قَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ عَبَرُوا النَّهْرَ لَمَّا بَلَغَهُمْ وَصُولُكَ، فَأَبْشِرْ؛ فَقَدْ مَنَحَكَ اللَّهُ أَكْتَاْفَهُمْ. فَقَالَ لَهُ: أَلَلَّهِ أَنْتَ رَأَيْتَهُمْ قَدْ عَبَرُوا!

١- دَفَعَ إِلَى الْمَكَانِ وَدَفَعٌ: انْتَهَى (لسان العرب: ج ٨ ص ٨٩).

٢- الإِرشَاد: ج ١ ص ٣١٧، إِعْلَامُ الْوَرَى: ج ١ ص ٣٣٩ وَرَاجِعُ الْكَافِي: ج ١ ص ٣٤٥ ح ٢ وَالمُنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرٍ أَشُوبَ: ج ٢ ص ٢٦٨ وَالمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ: ج ٤ ص ٢٢٧ ح ٤٠٥١.

قال: نَعَمْ. فَأَحْلَفَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فِي كُلِّهَا يَقُولُ: نَعَمْ. فَقَالَ عَلِيٌّ: وَاللَّهِ، مَا عَبَّرُوهُ، وَلَنْ يَعْبُرُوهُ، وَإِنَّ مَصَارِعَهُمْ لَمَدُونَ التُّنْفَهَ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ لَنْ يَبْلُغُوا الْأَثَلَاثَ وَلَا قَصَرَ بَوَازِنَ حَتَّى يَفْتُلَهُمُ اللَّهُ، وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى. قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ فَارِسٌ آخِرُ يَرْكُضُ، فَقَالَ كَقَوْلِ الْأَوَّلِ، فَلَمْ يَكْتَرِثْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ وَجَاءَتِ الْفُرْسَانُ تَرْكُضُ، كُلُّهَا تَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ. فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَالَ فِي مَتْنِ فَرَسِهِ. قَالَ: فَيَقُولُ شَابُّ مِنَ النَّاسِ: وَاللَّهِ، لَأَكُونَنَّ قَرِيبًا مِنْهُ، فَإِنْ كَانُوا عَبَرُوا النَّهْرَ لَأَجْعَلَنَّ سِنَانًا هَذَا الرُّمَحِ فِي عَيْنِهِ؛ أَيْدَعِي عِلْمَ الْغَيْبِ! فَلَمَّا انْتَهَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّهْرِ وَجَدَ الْقَوْمَ قَدِ كَسَرُوا جُنُفُونَ سَيُوفِهِمْ، وَعَرَقَبُوا خَيْلَهُمْ، وَجَثُوا عَلَى رُكَبِهِمْ، وَحَكَّمُوا تَحْكِيمَةً وَاحِدَةً بِصِيُوتٍ عَظِيمٍ لَهُ زَجَلٌ. (١) فَتَنَزَلَ ذَلِكُ الشَّابِّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي كُنْتُ شَكَّكَ فِيكَ أَنْفًا، وَإِنِّي تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ، فَاعْفِرْ لِي! فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، فَاسْتَغْفِرْهُ. (٢).

راجع: ج ٦ ص ٤٢٦ (مصير الخوارج).

١- الزَّجَلُ: رفع الصوت الطَّرب (لسان العرب: ج ١١ ص ٣٠٢).

٢- شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢٧١؛ بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٤٨ ح ٥٨٧.





## الفصل السادس : إقامه الحجّه فى ساحه القتال

### ٦ / احتجاجات الإمام عليهم

الفصل السادس : إقامه الحجّه فى ساحه القتال ٦ / احتجاجات الإمام عليهم من كلام له عليه السلام قاله للخوارج ، وقد خرّج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومه فقال عليه السلام : أكلُّكم شهد معنّا صفيين ؟ فقالوا : منّا من شهد ، ومنّا من لم يشهد . قال : فامتازوا فرقتين ؛ فليكن من شهد صفيين فرقه ، ومن لم يشهدا فرقه ، حتى أكلّم كلّاً منكم بكلاميه . ونادى الناس ، فقال : أمسيّ كوا عن الكلام ، وأنصتوا لقولى ، وأقبلوا بأفئدتكم إلىّ ، فمن نشدناه شهاده فليقل بعلمه فيها . ثمّ كلمهم عليه السلام بكلام طويل ، من جملته أن قال عليه السلام : أ لم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيله وغيله ومكرا وخديعه : إخواننا وأهل دعوتنا استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه ، فالرأى القبول منهم ، والتنفيس عنهم ؟ فقلت لكم : هذا أمر ظاهره إيمان ، وباطنه عِدوان ، وأولبه رحمة ، وآخره ندامه ، فأقيموا على شأنكم ، والزموا طريقتكم ، وعصوا على الجهاد بنواجذكم ، ولا تلتفتوا إلى ناعق نَعَق ؛ إن أجيب أضلّ ، وإن ترك ذلّ .

وقد كانت هذه الفعله ، وقد رأيتكم أعطيتموها . والله لئن أبيتها ما وجبت علي فريضتها ، ولا حملني الله ذنبها . والله ، إن جئتها إني للمحجق الذي يُتبع ، وإن الكتاب لمعي ، ما فارقتهُ مُيدَ صِحْبَتِهِ ، فلقد كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّ الْقَتْلَ لَيَدُورُ عَلَى الآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ ، وَالْإِخْوَانِ وَالْقَرَابَاتِ ، فَمَا نَزَادُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَشِدَّةٍ إِلَّا إِيمَانًا ، وَمُضَيَّا عَلَى الْحَقِّ ، وَتَسْلِيمًا لِلْأَمْرِ ، وَصَبْرًا عَلَى مَضْضِ (١) الْجِرَاحِ . وَلَكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نَقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الْإِسْلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّبْحِ وَالْإِعْوِجَاجِ ، وَالشُّبْهَةِ وَالتَّأْوِيلِ . فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خَصْلِهِ يَلْتُمُ اللَّهُ بِهَا شَعْتَنَا ، وَنَتَدَانِي بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا ، رَغْبِنَا فِيهَا ، وَأَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا (٢) .

الإمام علي عليه السلام من كلام له يكشف للخوارج الشبهة : فَإِنْ أُبِيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَضَلَمْتُ ، فَلِمَ تُضَلُّونَ عَامَّةَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِضَلَالِي ، وَتَأْخُذُونَهُمْ بِخَطِيئِي ، وَتُكْفِرُونَهُمْ بِذُنُوبِي ؟ سَيُؤْفِكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ الْبُرِّ وَالسُّقْمِ ، وَتَخْلِطُونَ مَنْ أَدْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ ! وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجَمَ الزَّانِي الْمُحْصَنَ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلَهُ ، وَقَتَلَ الْقَاتِلَ ، وَوَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلَهُ ، وَقَطَعَ السَّارِقَ ، وَجَلَدَ الزَّانِيَّ غَيْرَ الْمُحْصَنِ ، ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَيْءِ ، وَنَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ ؛ فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذُنُوبِهِمْ ، وَأَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ ، وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ . ثُمَّ أَنْتُمْ شِرَارُ النَّاسِ ، وَمَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَرَامِيَهُ ، وَضَرَبَ بِهِ تِيهَهُ (٣) ! وَسَيَهْلِكُ

١- مَضْنَى الْجُرْحِ : أَلَمْنِي وَأَوْجَعْنِي (لسان العرب : ج ٧ ص ٢٣٣) .

٢- نهج البلاغه : الخطبه ١٢٢ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٤٣٩ ح ١٠٠ وفيه من «ألم تقولوا . . .» ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٣٦٨ ح ٦٠٠ وراجع الإرشاد : ج ١ ص ٢٧٠ .

٣- ضرب في الأرض : أسرع وسار ، وأرض تيه : مظلّه أى يتيه فيها الإنسان (لسان العرب : ج ١ ص ٥٤٤ ح ١٣ ص ٤٨٢) . يعنى سلك بهم في ضلاله .

فِي صِنْفَانِ : مُحِبُّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ ، وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ ، وَخَيْرُ النَّاسِ فِي حَالِ النَّمِطِ الْأَوْسَطِ ، فَالزَّمُوهُ ، وَالزَّمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفِرْقَةَ ؛ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ ، كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذَّنْبِ . أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشُّعَارِ فَاقْتُلُوهُ ، وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ ، فَإِنَّمَا حُكِّمَ الْحَكَمَانِ لِئَحْيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنَ ، وَيُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ ، وَإِحْيَاؤُهُ الْاجْتِمَاعُ عَلَيْهِ ، وَإِمَاتَتُهُ الْإِفْتِرَاقُ عَنْهُ . فَإِن جَرْنَا الْقُرْآنَ إِلَيْهِمْ اتَّبَعْنَاهُمْ ، وَإِن جَرَّهْمُ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا . فَلَمْ آتِ لَا أَبَا لَكُمْ بُجْرًا (١) ، وَلَا خَتَلْتُمْ (٢) عَنْ أَمْرِكُمْ ، وَلَا لَبَسْتُمْ عَلَيْكُمْ ، إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلِكِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ ، أَحَدُنَا عَلَيْهِمَا أَلَّا يَتَّعَدَيَا الْقُرْآنَ ، فَتَاهَا عَنْهُ ، وَتَرَكََا الْحَقَّ وَهُمَا يُبَصِّرَانِهِ ، وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا فَمَضَى عَلَيْهِ . وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ ، وَالصَّمَدِ لِلْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا ، وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا (٣) .

التوحيد عن الأصبغ بن نباته : لَمَّا وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْخَوَارِجِ ، وَوَعَّظَهُمْ ، وَذَكَرَهُمْ ، وَخَيَّرَهُمُ الْقِتَالَ ، قَالَ لَهُمْ : مَا تَنْقِمُونَ مِنِّي ؟ أَلَا إِنِّي أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ؟ ! فَقَالُوا : أَنْتَ كَذَلِكُ ، وَلَكِنَّكَ حَكَّمْتَ فِي دِينِ اللَّهِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَاللَّهِ ، مَا حَكَّمْتُ مَخْلُوقًا ، وَإِنَّمَا حَكَّمْتُ الْقُرْآنَ ، وَلَوْلَا أَنِّي غُلِبْتُ عَلَى أَمْرِي وَخَوْلَفْتُ فِي رَأْيِي لَمَّا رَضِيْتُ أَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ حَرْبِ اللَّهِ ، حَتَّى أُعْلِيَ كَلِمَةَ اللَّهِ ، وَأَنْصُرَ دِينَ اللَّهِ ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَالْجَاهِلُونَ (٤) .

١- البجر : الداهية والأمر العظيم (النهاية : ج ١ ص ٩٧) .

٢- ختله : خدعه وراوغه (النهاية: ج ٢ ص ٩) .

٣- نهج البلاغه : الخطبة ١٢٧ .

٤- التوحيد : ص ٢٢٥ ح ٦ ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٣٨١ ح ٦١٠ .

تاريخ الطبرى عن أبى سلمه الزهرى : إِنَّ عَلِيًّا قَالَ لِأَهْلِ النَّهْرِ : يَا هَؤُلَاءِ ! إِنَّ أَنْفُسَكُمْ قَدْ سَوَّلَتْ لَكُمْ فِرَاقَ هَذِهِ الْحُكُومَةِ الَّتِي أَنْتُمْ ابْتَدَأْتُمُوهَا وَسَأَلْتُمُوهَا وَأَنَا لَهَا كَارِهِ ، وَأُنْبَأْتُكُمْ أَنَّ الْقَوْمَ سَأَلُوا كُومَهَا مَكِيدَةً وَدَهْنًا ، فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ ، وَعَدَلْتُمْ عَنِّي عُيُودَ النَّكَدَاءِ الْعَاصِينَ ، حَتَّى صَيَّرْتُمْ رَأْيِي إِلَى رَأْيِكُمْ ، وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ مَعَاشِرَةٌ أُخِفَاءُ الْهَامِ ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ ، فَلَمْ آتِ لَا أَبَا لَكُمْ حَرَامًا . وَاللَّهِ ، مَا خَبَلْتُكُمْ (١) عَنْ أُمُورِكُمْ ، وَلَا أَخَفَيْتُ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ عَنْكُمْ ، وَلَا أَوْطَأْتُكُمْ عَشْوَةً (٢) ، وَلَا دَنَيْتُ لَكُمْ الضَّرَاءَ ، وَإِنْ كَانَ أَمْرُنَا لِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ ظَاهِرًا ، فَأَجْمَعَ رَأْيِي مَلَيْتُكُمْ عَلَى أَنْ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ ، فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يَحْكُمَا بِمَا فِي الْقُرْآنِ وَلَا يَعْذُواهُ ، فَتَاهَا ، وَتَرَكَ الْحَقَّ وَهُمَا يُبَصِّرَانِهِ ، وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا . وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَانَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ وَالصِّدْقِ لِلْحَقِّ سَوْءَ رَأْيِهِمَا ، وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا . وَالثَّقَّةُ فِي أَيْدِينَا لِأَنْفُسِنَا حِينَ خَالَفْنَا سَبِيلَ الْحَقِّ ، وَأَتَيْنَا بِمَا لَا يُعْرَفُ . فَبَيَّنَّا لَنَا : بِمَاذَا تَسْتَحِلُّونَ قِتَالَنَا ، وَالْخُرُوجَ مِنْ جَمَاعَتِنَا ؟ إِنْ اخْتَارَ النَّاسُ رَجُلَيْنِ أَنْ تَضَعُوا أَسْيَافَكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ ، ثُمَّ تَسْتَعْرِضُوا النَّاسَ تَضْرِبُونَ رِقَابَهُمْ ، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَهُمْ ! إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ . وَاللَّهِ ، لَوْ قَتَلْتُمْ عَلَى هَذَا دَجَاجَةً لَعَظَمَ عِنْدَ اللَّهِ قِتْلَهَا ، فَكَيْفَ بِالنَّفْسِ الَّتِي قَتَلَهَا عِنْدَ اللَّهِ حَرَامًا ! فَتَنَادُوا : لَا تُخَاطِبُوهُمْ ، وَلَا تَكَلِّمُوهُمْ ، وَتَهَيَّؤُوا لِلِقَاءِ الرَّبِّ ، الرَّوَاحِ الرَّوَاحِ إِلَى الْجَنَّةِ (٣) .

١- .خَبَلَهُ : أَفْسَدَ عَقْلَهُ (لسان العرب : ج ١١ ص ١٩٨) .

٢- .أَوْطَأْنِي عَشْوَةً : لَبَسَ عَلَيَّ ، وَالْمَعْنَى فِيهِ : أَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى أَنْ يَرْكَبَ أَمْرًا غَيْرَ مُسْتَبِينِ الرَّشْدِ ، فَرُبَّمَا كَانَ فِيهِ عَطْبُهُ (لسان العرب : ج ١٥ ص ٥٩) .

٣- .تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٨٤ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٠٤ ؛ نهج البلاغه : الخطبه ١٧٧ وفيه من «فأجمع رأى ملتكم» إلى «وأتيا بما لا يعرف» وكلاهما نحوه .

تاريخ الطبرى عن زيد بن وهب: إِنَّ عَلِيًّا أَتَى أَهْلَ النَّهْرِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : أَيُّتَهَا الْعِصَابَةُ الَّتِي أَخْرَجَتْهَا عَدَاوَةُ الْمِرَاءِ وَاللَّجَاجِهِ ، وَصَدَّهَا عَنِ الْحَقِّ الْهَوَى ، وَطَمَحَ بِهَا النَّزَقُ (١) ، وَأَصْبَحَتْ فِي اللَّبْسِ وَالخَطْبِ الْعَظِيمِ ، إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا تَلْفِيكُمْ الْأُمَّةُ غَدًا صَرَعى بِأَثْنَاءِ هَذَا النَّهْرِ ، وَبَاهِضَامِ هَذَا الْغَائِطِ (٢) ، بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ، وَلَا بُرْهَانٍ بَيِّنٍ . أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْحُكُومَةِ ، وَأَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ طَلَبَ الْقَوْمِ إِيَّاهَا مِنْكُمْ دَهْنٌ وَمَكِيدَةٌ لَكُمْ ، وَتَبَأْتُكُمْ أَنَّ الْقَوْمَ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دِينٍ وَلَا- قُرْآنٍ ، وَأَنِّي أَعْرَفُ بِهِمْ مِنْكُمْ ، عَرَفْتُهُمْ أَطْفَالًا- وَرَجَالًا- ، فَهُمْ أَهْلُ الْمَكْرِ وَالْعَدْرِ ، وَأَنْتُمْ إِنْ فَارَقْتُمْ رَأْيِي جَانَبْتُمْ الْحَزْمَ ! فَعَصَيْتُمْونى ، حَتَّى أَفَرَرْتُ بِأَنْ حَكَمْتُ . فَلَمَّا فَعَلْتُ شَرَطْتُ وَاسْتَوْتَقْتُ ، فَأَخَذْتُ عَلَى الْحَكَمِينَ أَنْ يُحْيُوا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ ، وَأَنْ يُمَيِّتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ ، فَاخْتَلَفَا ، وَخَالَفَا حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسِّيَرَةِ ، فَتَيَدْنَا أَمْرَهُمَا ، وَنَحْنُ عَلَى أَمْرِنَا الْأَوَّلِ ، فَمَا الَّذِي بِكُمْ ؟ وَمِنْ أَيْنَ آتَيْتُمْ ؟ قَالُوا : إِنَّا حَكَمْنَا ، فَلَمَّا حَكَمْنَا أَثْمَنَا ، وَكُنَّا بِمَذَلِكِ كَافِرِينَ ، وَقَدْ تُبْنَا ، فَإِنْ تُبَّتْ كَمَا تُبْنَا فَنَحْنُ مِنْكَ وَمَعَكَ ، وَإِنْ أَيْبَتْ فَاعْتَرِزْنَا ؛ فَإِنَّا مُنَابِذُوكَ عَلَى سِوَاءِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ . فَقَالَ عَلِيٌّ : أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ ، وَلَا بَقِيَ مِنْكُمْ وَابِرٌ ! أْبَعَدَ إِيمَانِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهَجَرْتِي مَعَهُ وَجِهَادِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكَفْرِ ! لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ . ثُمَّ انصَرَفَ عَنْهُمْ (٣) .

١- النَّزَقُ : خِيفَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَعَجَلَهُ فِي جَهْلٍ وَحَمَقٍ (لسان العرب : ج ١٠ ص ٣٥٢) .

٢- الْهَيْضَمُ : مَا تَطَامَنُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَجَمْعُهُ أَهْضَامٌ ، وَالْغَائِطُ : الْمَتَّسِعُ مِنَ الْأَرْضِ مَعَ طَمَأْنِينِهِ (لسان العرب : ج ١٢ ص ٦١٥ و ج ٧ ص ٣٦٤) .

٣- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٨٤ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٠٤ ، الأخبار الطوال : ص ٢٠٧ نحوه وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ١٨٩ .

## ٦ / ٢ خطبه الإمام بين الصّفين

تاريخ بغداد عن جابر: إني لشاهدٌ عليّ يومَ النَّهْرَوَانِ لَمَّا أَنْ عَايَنَ الْقَوْمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: كُفُّوا. فَنَادَاهُمْ أَنْ أَقِيدُونَا (١). بِدَمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَابٍ وَكَانَ عَامِلٌ عَلَيَّ عَلَى النَّهْرَوَانِ. قَالُوا: كُنَّا قَتَلَهُ (٢).

٦ / ٢ خُطْبَةُ الْإِمَامِ بَيْنَ الصَّفِّينَا لِأَخْبَارِ الْمُؤَقِّتَاتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ: لَمَّا اسْتَوَى الصَّفَّانِ بِالنَّهْرَوَانِ تَقَدَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الصَّفِّينِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أُيْتِيَهَا الْعِصَابَةُ الَّتِي أَخْرَجَتْهَا عَادَةُ الْمِرَاءِ وَالضَّلَالَةِ، وَصَيَّدَتْ بِهَا عَنِ الْحَقِّ الْهَوَى وَالزَّيْغَ، إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا عَمْدًا صَيْرَعِي بِأَكْنَافِ هَذَا النَّهْرِ، أَوْ بِمِلْطَاطٍ (٣) مَتَنِ الْغَايِطِ، بِلَا بَيْنِهِ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا سُلْطَانٍ مُبِينٍ. أَلَمْ أَنْهَكُمُ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ وَأَحْيَيْتُمْ مَوَاهِبَهَا، وَأَعْلَمَكُمُ أَنَّ طَلَبَ الْقَوْمِ لَهَا دَهْنٌ مِنْهُمْ وَمَكِيدَةٌ؟! فَخَالَفْتُمْ أَمْرِي وَجَانَبْتُمْ الْحَزْمَ فَعَصَيْتُمُونِي حَتَّى أَفْرَرْتُ بِأَنْ حَكَمْتُ، وَأَخَذْتُ عَلَى الْحَكَمِينَ فَاسْتَوْتَقْتُ، وَأَمَرْتُهُمَا أَنْ يُحْيِيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ، وَيُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ، فَخَالَفَا أَمْرِي وَعَمَلَا بِالْهَوَى، وَنَحْنُ عَلَى الْأَمْرِ الْأَوَّلِ، فَأَيْنَ تَذَهَبُونَ؟ وَأَيْنَ يَتَاهُ بِكُمْ؟ فَقَالَ خَطِيئُهُمْ: أَمَّا بَعْدُ، يَا عَلِيُّ! فَإِنَّا حِينَ حَكَمْنَا كَانَ ذَلِكَ كُفْرًا مِنَّا، فَإِنْ تَبَّتْ كَمَا تُبْنَا فَنَحْنُ مَعَكَ وَمِنْكَ، وَإِنْ أُبَيْتَ فَنَحْنُ مُنَابِذُونَكَ عَلَى سِوَاءِ إِنْ اللَّهُ

١- الْقَوَدُ: الْقِصَاصُ، وَقَتْلُ الْقَاتِلِ بَدَلَ الْقَتِيلِ، وَقَدْ أَقْدَتُهُ بِهِ أُقِيدُهُ (النهاية: ج ٤ ص ١١٩).

٢- تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٢٣٧ ح ٣٧٢٩ وراجع السنن الكبرى: ج ٨ ص ٣٢٠ ح ١٦٧٦٧ وأنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٣٦ وتاريخ

الطبري: ج ٥ ص ٨٣ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٠٤ والبدایه والنهایه: ج ٧ ص ٢٨٨.

٣- المِلْطَاطُ: سَاحِلُ الْبَحْرِ (لسان العرب: ج ٧ ص ٣٩٠).

## ٦ / ٣ رفع رايه الأمان

لا- يُحِبُّ الخائنين . فَقَالَ عَلِيٌّ : أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ (١) ولا- بَقِيَ مِنْكُمْ وَابِرٌ (٢) ، أَبْعَدَ إِيمَانِي بِاللَّهِ ، وَجِهَادِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَهَجَرْتِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْرُبًا بِالْكَفْرِ ؟ ! لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ، وَلَكِنْ مُنِيتُ بِمَعْشَرٍ أَخْفَاءِ الْهَامِ ، سُفْهَاءِ الْأَحْلَامِ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ (٣) .

٦ / ٣ رفع رايه الأمان تاريخ الطبري عن أبي سلمه الزهري : رَفَعَ عَلِيٌّ رَايَةَ أَمَانٍ مَعَ أَبِي أَيُّوبَ ، فَسَادَاهُمْ أَبُو أَيُّوبَ : مَن جَاءَ هَذِهِ الرَايَةَ مِنْكُمْ مِمَّن لَمْ يَقْتُلْ وَلَمْ يَسْتَعْرِضْ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَن انْصَرَفَ مِنْكُمْ إِلَى الْكُوفَةِ أَوْ إِلَى الْمَدَائِنِ وَخَرَجَ مِنْ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ فَهُوَ آمِنٌ ، إِنَّهُ لَا حَاجَةَ لَنَا بَعْدَ أَنْ نُصِيبَ قَتْلَهُ إِخْوَانَنَا مِنْكُمْ فِي سَيْفِكِ دِمَائِكُمْ . فَقَالَ فَرَوَهُ بَنُو نُوْفَلٍ الْأَشْجَعِيُّ : وَاللَّهِ ، مَا أَدْرَى عَلِيٌّ أَى شَيْءٍ نُقَاتِلُ عَلَيْنَا ؟ ! لَا أَرَى إِلَّا أَنْ أَنْصِرِفَ حَتَّى تَنْفَذَ لِي بِصِيرَتِي فِي قِتَالِهِ أَوْ اتِّبَاعِهِ ، وَأَنْصِرِفَ فِي خَمْسِمِئَةِ فَارِسٍ حَتَّى نَزَلَ الْبَنْدَنِجِينَ (٤) وَالْدَسِيكْرَةَ ، وَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى مُتَفَرِّقِينَ فَنَزَلَتْ الْكُوفَةَ ، وَخَرَجَ إِلَى عَلِيٍّ مِنْهُمْ نَحْوُ مِنْ مِئَةٍ ، وَكَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، فَكَانَ الَّذِينَ بَقُوا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ مِنْهُمْ أَلْفَيْنِ وَثَمَانِيَةً (٥) .

الأخبار الطوال : رَفَعَ عَلِيٌّ رَايَةَ ، وَضَمَّ إِلَيْهَا أَلْفَى رَجُلٍ ، وَنَادَى :

- ١- .حاصب : أى عذاب من الله ، وأصله رُمِيْتُم بِالْحَصْبَاءِ مِنَ السَّمَاءِ (النهاية : ج ١ ص ٣٩٤) .
- ٢- .يقال : ما بالدار وابر ؛ أى ما بها أحد (لسان العرب : ج ٥ ص ٢٧٣) .
- ٣- .الأخبار الموقفيات : ص ٣٢٥ ح ١٨١ .
- ٤- .بلده مشهوره فى طرف النهروان من ناحية الجبل ، وهى من أعمال بغداد (معجم البلدان : ج ١ ص ٤٩٩) .
- ٥- .تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٨٦ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٠٥ فيه «ألف وثمانمائه» بدل «ألفين وثمانمائه» ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٤٦ ، الإمامه والسياسة : ج ١ ص ١٦٩ كلاهما نحوه .



مِنَ التَّجَا إِلَى هَذِهِ الرَّايَةِ فَهُوَ آمِنٌ . ثُمَّ تَوَاقَفَ الْفَرِيقَانِ ، فَقَالَ فَرَوَهُ بَنُو نُوْفَلٍ الْأَشْجَعِيُّ وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْخَوَارِجِ لِأَصْحَابِهِ : يَا قَوْمُ ! وَاللَّهِ مَا نَدْرِي ، عَلَامَ نُقَاتِلُ عَلَيْنَا ، وَلَيْسَتْ لَنَا فِي قَتْلِهِ حُجَّةٌ وَلَا بَيَانٌ ، يَا قَوْمُ ! انصِرِفُوا بِنَا حَتَّى تَنْفِذَ لَنَا الْبَصِيرَةَ فِي قِتَالِهِ أَوْ اتَّبَاعِهِ . فَتَرَكَ أَصْحَابُهُ فِي مَوَاقِفِهِمْ ، وَمَضَى فِي خَمْسِمِئَةِ رَجُلٍ حَتَّى أَتَى إِلَى الْبَنْدَنِيجِينَ ، وَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى حَتَّى لَحِقُوا بِالْكَوْفَةِ ، وَاسْتَأْمَنَ إِلَى الرَّايَةِ مِنْهُمْ أَلْفُ رَجُلٍ ، فَلَمْ يَبَقَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ إِلَّا أَقْلٌ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافِ رَجُلٍ (١) .

## الفصل السابع: القتال

## ٧ / ١ الدعاء قبل القتال

## ٧ / ٢ الأمر بالقتال

الفصل السابع: القتال ٧ / ١ الدعاء قبل القتال الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَدْعُو عَلَيَّ الْخَوَارِجَ فَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ، أَسْأَلُكَ الظَّفَرَ عَلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَبَدَّلُوا كِتَابَكَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَفَارَقُوا أُمَّهَ أَحْمَدَ عْتَوًّا عَلَيْكَ (١).

٧ / ١٢ الأمر بالقتال المروج الذهب في ذكر قتال الخوارج: لَمَّا أَشْرَفَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَلَيْهِمْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَتَصَافَّ الْقَوْمُ، وَوَقَفَ عَلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الرَّجُوعِ وَالتَّوْبَةِ، فَأَبَوْا وَرَمَوْا أَصْحَابَهُ، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ رَمَوْنَا. فَقَالَ: كُفُّوا.

١- قرب الإسناد: ص ١٢ ح ٣٧ عن مسعده بن صدقه عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٨١ ح ٦١١.

## ٧ / ٣ قتال الإمام بنفسه

فَكَرَّرُوا الْقَوْلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ بِالْكَفِّ ، حَتَّى آتَى بِرَجُلٍ قَتِيلٍ مُشَدَّحٍ بِدَمِهِ . فَقَالَ عَلِيٌّ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، الْآنَ حَلَّ قِتَالُهُمْ ، أَحْمِلُوا عَلَيَّ الْقَوْمَ (١) .

شرح نهج البلاغه عن أبي عبيده في الخوارج : اسْتَظَقَهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ ، فَأَقْرَبُوا بِهِ . فَقَالَ : انْفَرِدُوا كِتَابًا لِاسْمَعِ قَوْلَكُمْ كَتَيْبَهُ كَتَيْبَهُ . فَتَكْتَبُوا كِتَابًا ، وَأَقْرَبَتْ كُلُّ كَتَيْبَةٍ بِمِثْلِ مَا أَقْرَبَتْ بِهِ الْأُخْرَى مِنْ قَتْلِ ابْنِ خَبَّابٍ ، وَقَالُوا : وَلَقَتَلْتَنَّا كَمَا قَتَلْنَا ! فَقَالَ عَلِيٌّ : وَاللَّهِ ، لَوْ أَقْرَبَ أَهْلُ الدُّنْيَا كُلُّهُمْ بِقَتْلِهِ هَكَذَا وَأَنَا أَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِمْ بِهِ لَقَتَلْتُهُمْ . ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ : شُدُّوا عَلَيَّهِمْ ، فَأَنَا أَوْلُ مَنْ يَشُدُّ عَلَيْهِمْ (٢) .

٧ / ٣ قتال الإمام بنفسه الكامل للمبرّد : خَرَجَ مِنْهُمْ رَجُلٌ بَعْدَ أَنْ قَالَ عَلِيٌّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ : ارْجِعُوا وَادْفَعُوا إِلَيْنَا قَاتِلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ . فَقَالُوا : كُنَّا قَتَلَهُ وَشَرِكًا فِي دَمِهِ ! ثُمَّ حَمَلَ مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَى صَفِّ عَلِيٍّ وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ : لَا تَبَدُّوهُمْ بِقِتَالٍ فَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ثَلَاثَةً وَهُوَ يَقُولُ : أَقْتَلُهُمْ وَلَا أَرَى عَلَيْنَا وَلَوْ بَدَأَ أَوْجَرْتُهُ الْخَطِيئَةَ .

١- مروج الذهب : ج ٢ ص ٤١٦ .

٢- شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ٢٨٢ ؛ بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٣٥٥ ح ٥٨٧ ، مستدرک الوسائل : ج ١٨ ص ٢١٣ ح ٢٢٥٣٤ ، نفس الرحمن في فضائل سلمان : ص ٦٢ وفيهما إلى «لقتلتهم» .

فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ ، فَلَمَّا خَالَطَهُ السَّيْفُ قَالَ : حَبَدًا الرَّوْحَهُ إِلَى الْجَنَّةِ ! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ : مَا أَدْرَى أَلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ : إِنَّمَا حَضَرْتُ اغْتِرَارًا بِهَذَا ، وَأَرَاهُ قَدْ شَكَّ !! فَانخَزَلَ بِجَمَاعِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَمَالَ أَلْفَ إِلَى نَاجِيهِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ (١) .

مروج الذهب : حَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ عَلَى أَصْحَابِ عَلِيٍّ ، فَجَرَحَ فِيهِمْ ، وَجَعَلَ يَغْشَى كُلَّ نَاجِيهِ ، وَيَقُولُ : أَضْرِبُهُمْ وَلَوْ أَرَى عَلِيًّا أَلْبَسْتُهُ أبيضَ مَشْرِفِيًّا فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَذَا الْمُبْتَغَى عَلَيْنَا إِنِّي أَرَاكَ جَاهِلًا شَقِيًّا قَدْ كُنْتَ عَنْ كِفَاحِهِ غَتِيًّا هَلُمَّ فَايْرُزْهَا هُنَا إِلَيْنَا وَحَمَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ ، فَقَتَلَهُ . ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُمْ آخِرٌ ، فَحَمَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَفَتَكَ فِيهِمْ ، وَجَعَلَ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَضْرِبُهُمْ وَلَوْ أَرَى أَبَا حَسَنَ أَلْبَسْتُهُ بِصَارِمِي ثَوْبَ عَبْنِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَذَا الْمُبْتَغَى أَبَا حَسَنٍ إِلَيْكَ فَانظُرْ أَيُّنَا يَلْقَى الْعَبْنَ وَحَمَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ وَشَكَّهُ بِالرَّمْحِ ، وَتَرَكَ الرَّمْحَ فِيهِ ، فَانصَرَفَ عَلِيُّ وَهُوَ يَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتَ أَبَا حَسَنٍ فَرَأَيْتَ مَا تَكْرَهُ (٢) .

١- الكامل للمبرّد : ج ٣ ص ١١٠٥ ، شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ٢٧٢ وراجع شرح الأخبار : ج ٢ ص ٥٥ ح ٤١٦ .

٢- مروج الذهب : ج ٢ ص ٤١٦ وراجع بحار الأنوار : ج ٣٤ ص ٤٥٠ .

## ٧ / ٤ مقاتله الإمام عبد الله بن وهب

## ٧ / ٥ حملة ذى الثدييه على الإمام

٧ / ٤ مقاتله الإمام عبد الله بن وهب بالفتوح: تَقَدَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ الرَّاسِبِيُّ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ الْجَمْعَيْنِ ، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ ! حَتَّى مَتَى يَكُونُ هَذِهِ الْمُطَاوَلَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ؟ ! وَاللَّهِ ، لَا نَبْرُحُ هَذِهِ الْعَرَصَةَ أَبَدًا أَوْ تَأْبَى عَلَيَّ نَفْسَكَ ، فَابْرُزْ إِلَيَّ حَتَّى أَبْرُزَ إِلَيْكَ وَذَرِ النَّاسَ جَانِبًا . فَتَبَسَّمَ عَلَيَّ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ مَا أَقَلَّ حَيَاءَهُ ! أَمَا إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّي حَلِيفُ السَّيْفِ وَحَيْدِيلُ الرُّمْحِ ، وَلَكِنَّهُ أَيْسَ مِنَ الْحَيَاءِ ، أَوْ لَعَلَّهُ يَطْمَعُ طَمَعًا كَاذِبًا . قَالَ : وَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ يَجُولُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَهُوَ يَرْتَجِرُ وَيَقُولُ : أَنَا ابْنُ وَهَبِ الرَّاسِبِيِّ الثَّارِي أُضْرِبُ فِي الْقَوْمِ لِأَخْذِ الثَّارِ حَتَّى تَزُولَ دَوْلَةُ الْأَشْرَارِ وَيَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَى الْأَخْيَارِ ثُمَّ حَمَلَ فَضْرَبَهُ عَلَيَّ ضْرَبَةً أَلْحَقَهُ بِأَصْحَابِهِ (١) .

٧ / ٥ حَمَلَهُ ذِي الثُّدَيِّهِ عَلَى الْإِمَامِ كَشَفَ الْيَقِينَ : حَمَلَ ذُو الثُّدَيِّهِ لِيَقْتُلَ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَسَبَقَهُ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضْرَبَهُ فَفَلَقَ الْبَيْضَةَ وَرَأْسَهُ ، فَحَمَلَهُ فَرَسُهُ فَأَلْقَاهُ فِي آخِرِ الْمَعْرَكَةِ فِي جُرْفٍ دَالِيهِ عَلَى شَطِّ النَّهْرَوَانِ (٢) .

١- الفتوح : ج ٤ ص ٢٧٤ ؛ كشف اليقين : ص ٢٠٥ ح ٢٠٦ ، كشف الغمّه : ج ١ ص ٢٦٧ كلاهما نحوه وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ١٩٠ .

٢- كشف اليقين : ص ٢٠٥ ح ٢٠٥ ، كشف الغمّه : ج ١ ص ٢٦٦ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ١٩٠ ؛ الفتوح : ج ٤ ص ٢٧٣ كلاهما نحوه .

٧ / ٦ سرعه دما رهم تاريخ الطبرى عن أبى سلمه الزهرى : وبعث على الأسود بن يزيد المرادى فى ألفى فارس ، حتى أتى حمزه بن سنان وهو فى ثلاثمئة فارس من خيلهم . . . وأقبلت الخوارج ، فلما أن دنوا من الناس نادوا يزيد بن قيس فكان يزيد بن قيس على أصبهان فقالوا : يا يزيد بن قيس لا حكم إلا لله وإن كرهت أصبهان ، فناداهم عباس بن شريك وقبيصة بن ضبيعه العسبان يا أعداء الله ، أليس فيكم شعريخ بن أوفى المسرف على نفسه ؟ هل أنتم إلا أشباهه ؟ ! قالوا : وما حجتكم على رجل كانت فيه فتنه وفينا توبه ؟ ثم نادوا : الرواح الرواح إلى الجنة ! فشدوا على الناس والخيل أمام الرجال ، فلم تثبت خيل المسلمين لشدتهم ، وافترت الخيل فرقتين : فرقة نحو الميمنه ، وأخرى نحو الميسره ، وأقبلوا نحو الرجال ، فاستقبلت المراميه وجوههم بالنبل ، وعطفت عليهم الخيل من الميمنه والميسره ، ونهض إليهم الرجال بالرمح والسيوف ، فوالله ما لبثوهم أن أناموهم . ثم إن حمزه بن سنان صاحب خيلهم لما رأى الهلاك ، نادى أصحابه أن انزلوا ، فذهبوا لينزلوا فلم يتقاروا حتى حمل عليهم الأسود بن قيس المرادى ، وجاءتهم الخيل من نحو علفاهمدا فى الساعه (١) .

تاريخ الطبرى عن حكيم بن سعد فى وصف حرب النهروان : ما هو إلا أن لقينا أهل البصره ، فما لبثناهم ، فكأنما قيل لهم : موتوا ، فماتوا قبل أن تشتد

١- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٨٦ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٠٦ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٢٨٩ كلاهما نحوه من «ثم نادوا» .

شَوْكَتُهُمْ ، وَتَعَظَمَ نِكَائَتُهُمْ (١) .

الإمامه والسياسه عن الثعلبي: لَقَدْ رَأَيْتُ الْخَوَارِجَ حِينَ اسْتَقْبَلْتُهُمُ الرِّمَاحَ وَالنَّبِيلَ كَأَنَّهُمْ مَعَزُ اتَّقَتِ الْمَطَرَ بِقُرُونِهَا ، ثُمَّ عَطَفَتِ الْخَيْلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَيْمَنَةِ وَالْمَيْسَرَةِ ، وَنَهَضَ عَلِيُّ فِي الْقَلْبِ بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ ، فَلَا وَاللَّهِ مَا لَبِثُوا فُوقَا (٢) ، حَتَّى صَرََعَهُمُ اللَّهُ ، كَأَنَّمَا قِيلَ لَهُمْ : مَوْتُوا فَمَا تَوَا (٣) .

الأخبار الطوال فى ذكر يَدِ الْقِتَالِ : قَالَ عَلِيُّ لِأَصْحَابِهِ : لَا تَبَدُّوهُمْ بِالْقِتَالِ حَتَّى يَبَدُّوْكُمْ . فَتَنَادَتِ الْخَوَارِجُ : لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَإِنْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، ثُمَّ شَدُّوا عَلَى أَصْحَابِ عَلِيٍّ شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَلَمْ تَثْبُتْ خَيْلُ عَلِيٍّ لِشِدَّتِهِمْ ، وَافْتَرَقَتِ الْخَوَارِجُ فِرْقَتَيْنِ : فِرْقَةً أَخَذَتْ نَحْوَ الْمَيْمَنَةِ ، وَفِرْقَةً أُخْرَى نَحْوَ الْمَيْسَرَةِ . وَعَطَفَ عَلَيْهِمْ أَصْحَابُ عَلِيٍّ ، وَحَمَلَ قَيْسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْبُرْجُمِيُّ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَى شُرَيْحِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى سَاقِهِ فَأَبَانَهَا فَجَعَلَ يُقَاتِلُ بِرَجْلِ وَاحِدَةٍ وَهُوَ يَقُولُ : الْفَحْلُ يَحْمَى شَوْلُهُ مَعْقُولًا فَحَمَلَ عَلَيْهِ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ فَقَتَلَهُ وَقَتَلَتْ الْخَوَارِجُ كُلُّهَا رِبْضَهُ (٤) وَاحِدَةً (٥) .

١- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٨٧ .

٢- أى قدر فواق ناقه ، وهو ما بين الحلبتين من الراحة (النهايه : ج ٣ ص ٤٧٩) .

٣- الإمامه والسياسه : ج ١ ص ١٦٩ .

٤- الرِّبْضه : مقتل قوم قتلوا فى بقعه واحده (لسان العرب : ج ٧ ص ١٥٣) .

٥- الأخبار الطوال : ص ٢١٠ .

## ٧ / ٧ استبشار الناس بظهور آية من آيات النبوة

٧ / ٧ استبشار الناس بظهور آية من آيات النبوة مسند ابن حنبل عن أبي كثير مولى الأنصار: كنت مع سيدي مع علي بن أبي طالب رضي الله عنهم حيث قتل أهل النهروان، فكان الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم. فقال علي رضي الله عنه: يا أيها الناس! إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد حدثنا بأقوام يمزقون من الدين كما يمزق السهم من الرمي، ثم لا يرجعون فيه أبدا حتى يرجع السهم على فوقه، وإن آية ذلك أن فيهم رجلاً أسود مخدج (١) اليد، إحدى يديه كيدي المرأة، لها حلمة كحلمة ثدي المرأة، حوله سبع هلبات، فالتمسوه، فإني أراه فيهم. فالتمسوه فوجدوه إلى شفير النهر تحت القتي، فأخرجوه. فكبر علي رضي الله عنه فقال: الله أكبر، صدق الله ورسوله، وإنه لمتقلد قوسا له عربيته، فأخذها بيده فجعل يطعن بها في مخدجته ويقول: صدق الله ورسوله، وكبر الناس حين رأوه واستبشروا، وذهب عنهم ما كانوا يجدون (٢).

صحيح مسلم عن بسر بن سعيد عن عبيد الله بن أبي رافع: إن الحرورية لما خرجت وهو مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا: لا حكم إلا لله. قال علي: كلمه حتى أريد بها باطل، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وصف ناسا إنني لأعرف صفتهم في هؤلاء، يقولون الحق بالسيئة لا يجوز هذا منهم وأشار إلى خلقه من أبعض خلق الله إليه منهم أسود، إحدى يديه طبي شاه أو حلمة ثدي. فلما قتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أنظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئا.

١- مخدج اليد: ناقص اليد (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٤٨).

٢- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٩١ ح ٦٧٢، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٢٩٤ وراجع تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٩٩ ح ٣٨.



فَقَالَ: اِرْجِعُوا، فَوَاللَّهِ! مَا كَذَبْتُ وَلَا كَذَّبْتُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ وَجَدُوهُ فِي خَرِبِهِ، فَأَتَوْا بِهِ حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: وَأَنَا حَاضِرٌ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَقَوْلِ عَلِيٍّ فِيهِمْ (١).

مروج الذهب: كَانَ جُمْلُهُ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ تِسْعَةً، وَلَمْ يُفَلِتْ مِنَ الْخَوَارِجِ إِلَّا عَشْرَةٌ، وَأَتَى عَلِيٌّ عَلَى الْقَوْمِ، وَهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، فِيهِمُ الْمُخَدَّجُ ذُو الثَّدْيِيِّ إِلَّا مَنْ ذَكَرْنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَشْرَةِ. وَأَمَرَ عَلِيٌّ بِطَلْبِ الْمُخَدَّجِ، فَطَلَبُوهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، فَقَامَ عَلِيٌّ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْحُزَنِ لِفَقْدِ الْمُخَدَّجِ، فَانْتَهَى إِلَى قَتْلِ بَعْضِهِمْ فَوْقَ بَعْضٍ. فَقَالَ: أَفْرَجُوا. فَفَرَجُوا يَمِينًا وَشِمَالًا وَاسْتَخْرَجُوهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، مَا كَذَبْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَإِنَّهُ لَنَا قِصُّ الْيَدِ لَيْسَ فِيهَا عَظْمٌ، طَرَفُهَا حَلْمَةٌ مِثْلُ ثَمَدِي الْمَرَأِ، عَلَيْهَا خَمْسُ شَعْرَاتٍ أَوْ سَبْعٌ، رُؤُوسُهَا مُعَقَّفَةٌ، ثُمَّ قَالَ: ائْتُونِي بِهِ. فَنَظَرَ إِلَى عَضُدِهِ، فَإِذَا لَحْمٌ مُجْتَمِعٌ عَلَى مَنْكِبِهِ كَثَدِي الْمَرَأِ عَلَيْهِ شَعْرَاتٌ سَوْدٌ إِذَا مُيِّدَتِ اللَّحْمَةُ امْتَدَّتْ، حَتَّى تُحَاذِيَ بَطْنَ يَدِهِ الْأُخْرَى، ثُمَّ تَتَرَكَ فَتَعُودُ إِلَى مَنْكِبِهِ. فَشَنَى رِجْلَهُ وَنَزَلَ، وَخَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا (٢).

تاريخ الطبري عن عبد الملك بن أبي حزة: إِنَّ عَلِيًّا خَرَجَ فِي طَلَبِ ذِي الثَّدْيِيِّ وَمَعَهُ سَيْلِمَانُ بْنُ ثَمَامَةَ الْحَنْفِيُّ أَبُو جَبْرَةَ، وَالرَّيَّانُ بْنُ صَبْرَةَ بْنِ هُوَذَةَ، فَوَجَدَهُ الرَّيَّانُ ابْنَ صَبْرَةَ بْنِ هُوَذَةَ فِي حُفْرِهِ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ فِي أَرْبَعِينَ أَوْ خَمْسِينَ قَتِيلًا.

١- صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٤٩ ح ١٥٧، تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ٣٠٥ ح ٥٤٥٣.

٢- مروج الذهب: ج ٢ ص ٤١٧ وراجع سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٤٤ ح ٤٧٦٨ و ص ٢٤٥ ح ٤٧٦٩، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٣٠ ح ٨٤٨.

## ٧ / ٨ كلام الإمام عند المرور بقتلى الخوارج

قَالَ: فَلَمَّا اسْتُخْرِجَ نَظَرَ إِلَى عَضِدِهِ ، فَإِذَا لَحْمٌ مُجْتَمِعٌ عَلَى مَنْكِبِهِ كَنَدِي الْمَرَأَةِ ، لَهُ حَلْمَةٌ عَلَيْهَا شَعْرَاتٌ سَوْدٌ ، فَإِذَا مَدَّتْ امْتَدَّتْ حَتَّى تُحَازِي طَوْلَ يَدِهِ الْأُخْرَى ، ثُمَّ تَتْرَكَ فَنَعُودُ إِلَى مَنْكِبِهِ كَنَدِي الْمَرَأَةِ . فَلَمَّا اسْتُخْرِجَ قَالَ عَلِيٌّ : اللَّهُ أَكْبَرُ ! وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَنَكَّلُوا عَنِ الْعَمَلِ ، لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا قَضَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَنْ قَاتَلَهُمْ مُسْتَبْصِرًا فِي قِتَالِهِمْ ، عَارِفًا لِلْحَقِّ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ (١) .

الكامل في التاريخ: قَدْ رَوَى جَمَاعَةٌ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ قَبْلَ ظُهُورِ الْخَوَارِجِ ؛ أَنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، عَلَامَتُهُمْ رَجُلٌ مُخَدَّجُ الْيَدِ ، سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ مَرَارًا . فَلَمَّا خَرَجَ أَهْلُ النَّهْرَوَانَ سَارَ بِهِمْ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ وَكَانَ مِنْهُ مَعَهُمْ مَا كَانَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ أَمْرَ أَصْحَابِهِ أَنْ يَلْتَمِسُوا الْمُخَدَّجَ ، فَالْتَمَسُوهُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا نَجِدُهُ ، حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ : مَا هُوَ فِيهِمْ ، وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ ، إِنَّهُ لَفِيهِمْ ، وَاللَّهِ ، مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ! ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَبَشَّرَهُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ وَجَدْنَاهُ (٢) .

٧ / ٨ كلام الإمام عند المرور بقتلى الخوارج الإمام علي عليه السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان: بؤسا لكم، لقد ضررتم

١- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٨٨ وراجع تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٢٣٧ ح ٣٧٢٩ والمحاسن والمساوي: ص ٣٨٥ وكشف الغمّة: ج ١ ص ٢٦٧ .

٢- الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٠٧ .

## ٧ / ٩ أخبار الإمام باستمرار نهجهم في التاريخ

مَنْ غَرَّكُمْ ! فَقِيلَ لَهُ : مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ ، وَالْأَنْفُسُ الْأَمَارَةُ بِالسُّوءِ ، غَرَّتْهُمْ بِالْأَمَانِيِّ ، وَفَسَّخَتْ لَهُمْ بِالْمَعَاصِي ، وَوَعَدَتْهُمْ الْإِظْهَارَ ، فَاقْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارَ (١) .

٧ / ٩ أخبار الإمام باستمرار نهجهم في التاريخ الإمام علي عليه السلام لما قتل الخوارج ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ، هللك القوم بأجمعهم : كلما والله ، إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء ، كلما نجم منهم قرن قطع ، حتى يكون آخرهم لوصا سلابين (٢) .

المصنف عن قتاده : لما قتلهم قال رجل : الحمد لله الذي أبادهم وأراحنا منهم . فقال علي : كلا والذي نفسي بيده ، إن منهم لمن في أصلاب الرجال لم تحمله النساء بعد ، وليكونن آخرهم لوصا جزادين (٣) .

المعجم الأوسط عن أبي جعفر الفراء : سمع علي أحد ابنيه إما الحسن أو الحسين يقول : الحمد لله الذي أراح أمه محمدا من هذه العصابة . فقال علي : لو لم يبق من أمه محمدا إلا ثلاثة لكان أحدهم على رأي هؤلاء ، إنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء (٤) .

- 
- ١- نهج البلاغه : الحكمه ٣٢٣ ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٨٨ عن عبد الملك بن أبي حره ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٠٧ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٢٨٩ كلها نحوه .
  - ٢- نهج البلاغه : الخطبه ٦٠ ، شرح المائه كلمه : ص ٢٣٨ ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٤٣٣ ح ٦٤١ .
  - ٣- المصنف لعبد الرزاق : ج ١٠ ص ١٥٠ ح ١٨٦٥٥ ، كنز العمال : ج ١١ ص ٢٨٧ ح ٣١٥٤٢ .
  - ٤- المعجم الأوسط : ج ٧ ص ٣٣٩ ح ٧٦٦٦٦ ، كنز العمال : ج ١١ ص ٢٩١ ح ٣١٥٤٩ .

## ٧ / ١٠ سياسة الإمام في الجرحى والغنائم

شرح نهج البلاغه في الخوارج : وقد صيَّح إخباره عليه السلام عنهم أنهم لم يهلكوا بآجمعهم في وقعه النهروان ، وأنّها دعوة سيّدعو إليها قوم لم يخلقوا بعد ، وهكذا وقع ، وصحّ إخباره عليه السلام أيضا أنه سيكون آخرهم لوصا سيّلميين ، فإنّ دعوة الخوارج اضمحلت ، ورجالها فئت ، حتّى أفضى الأمر إلى أن صار خلفهم قطاع طريق ، متظاهرين بالفسوق والفساد في الأرض . (١)

تاريخ بغداد عن حبه العرنى : لَمَّا فَرَّغْنَا مِنَ النَّهْرَوَانِ قَالَ رَجُلٌ : وَاللَّهِ لَا يَخْرُجُ بَعْدَ الْيَوْمِ حَرَوْرِيٌّ أَبَدًا . فَقَالَ عَلِيٌّ : مَه ! لَا تَقُلْ هَذَا ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسَمَةَ إِنَّهُمْ لَفِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ ، وَلَا يَزَالُونَ يَخْرُجُونَ حَتَّى تَخْرُجَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَ نَهْرَيْنِ ، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي فَيَقْتُلُهُمْ فَلَا يَعُودُونَ أَبَدًا (٢) .

٧ / ١٠ سياسة الإمام في الجرحى والغنائم تاريخ الطبرى عن عبد الملك بن أبى حرّه : طَلَبَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام] مَنْ بِهِ رَمَقٌ مِنْهُمْ ، فَوَجَدْنَاهُمْ أَرْبَعِمِئَةَ رَجُلٍ ، فَأَمَرَ بِهِمْ عَلِيٌّ فَدَفَعُوا إِلَى عَشَائِرِهِمْ ، وَقَالَ : اِحْمِلُوهُمْ مَعَكُمْ فَدَاوُوهُمْ ، فَإِذَا بَرْتُوا فَوَافُوا بِهِمْ الْكُوفَةَ ، وَخُذُوا مَا فِي عَسْكَرِهِمْ مِنْ شَيْءٍ . قَالَ : وَأَمَّا السَّلَاحُ وَالذُّوَابُ وَمَا شَهِدُوا بِهِ عَلَيْهِ الْحَرْبَ ، فَقَسَّمَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَّا الْمَتَاعُ وَالْعَبِيدُ وَالْإِمَاءُ فَإِنَّهُ حِينَ قَدِمَ رَدَّهُ عَلَى أَهْلِهِ (٣) .

١- شرح نهج البلاغه : ج ٥ ص ٧٣ .

٢- تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٢٧٥ ح ٤٣٧٥ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٤١٨ .

٣- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٨٨ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٤١٨ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٠٧ ، الإمامه والسياسة : ج ١ ص ١٦٩ كلّها نحوه وفيها من «خذوا ما فى عسكرهم ...» .

## ٧ / ١١ خطبه الإمام لما فرغ من قتال الخوارج

٧ / ١١ خُطِبَهُ الْإِمَامُ لَمَّا فَرَغَ مِنْ قِتَالِ الْخَوَارِجِ كُنَزَ الْعَمَّالِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَرِيبٍ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: صَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْسَبَ الْكُوفَةِ بَعْدَ الْفِتْنَةِ وَفَرَاغِهِ مِنَ النَّهْرَوَانِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَخَنَقَتُهُ الْعَبْرَةُ، فَبَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِدُمُوعِهِ وَجَرَتْ، ثُمَّ نَفَضَ لِحْيَتَهُ فَوَقَعَ رَشَاشُهَا عَلَى نَاسٍ مِنْ أَنْاسٍ، فَكُنَّا نَقُولُ: إِنَّ مَنْ أَصَابَهُ مِنْ دُمُوعِهِ فَقَدْ حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تَكُونُوا مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ، وَيُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ بِطُولِ الْأَمَلِ، يَقُولُ فِي الدُّنْيَا قَوْلَ الرَّاهِدِينَ، وَيَعْمَلُ فِيهَا عَمَلِ الرَّاعِيَيْنِ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعِ، وَإِنْ مِئَعٌ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعِ، يَعِجْزُ عَنِ الشُّكْرِ مَا أُوتِيَ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ، وَيَأْمُرُ وَلَا- يَأْتِي، وَيَنْهَى وَلَا يَنْتَهَى، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ بِأَعْمَالِهِمْ، وَيُبْغِضُ الظَّالِمِينَ وَهُوَ مِنْهُمْ، تَعْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ، وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ، إِنْ اسْتَعْنَى فُتِنَ، وَإِنْ مَرِضَ حَزِنَ، وَإِنْ افْتَقَرَ قَنَطَ وَوَهِنَ، فَهُوَ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالنَّعْمَةِ يَرْتَعُ، يُعَافَى فَلَا- يَشْكُرُ، وَيُبْتَلَى فَلَا- يَصْبِرُ، كَأَنَّ الْمَحْدَرَّ مِنَ الْمَوْتِ سِوَاهُ، وَكَأَنَّ مَنْ وُجِدَ وَزُجِرَ غَيْرُهُ. يَا أَغْرَاضَ الْمَنَايَا! يَا رَهَائِنَ الْمَوْتِ! يَا وَعَاءَ الْأَسْقَامِ! يَا نُهْبَةَ الْأَيَّامِ! وَيَا ثِقَلَ الدَّهْرِ! وَيَا فَكَاهَةَ الزَّمَانِ! وَيَا نُورَ الْحَدَثَانِ! وَيَا خُرْسُ عِنْدَ الْحُجَجِ! وَيَا مَنْ غَمَرَتْهُ الْفِتْنُ وَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْرِفَةِ الْعَبْرِ. بِحَقِّ! أَقُولُ: مَا نَجَا مَنْ نَجَا إِلَّا بِمَعْرِفَةِ نَفْسِهِ، وَمَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ إِلَّا مِنْ تَحْتِ يَدِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا» (١) جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ سَمِعَ الْوَعظَ فَقَبِلَ، وَدُعِيَ إِلَى الْعَمَلِ فَعَمِلَ (٢).

M2740\_T1\_File\_2604912

١- التحريم: ٦.

٢- كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٠٥ ح ٤٤٢٢٩ نقلًا عن ابن النجار.

## الفصل الثامن : خروج بقايا من الخوارج

الفصل الثامن : خروج بقايا من الخوارج الكامل في التاريخ :لَمَّا قُتِلَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ ، خَرَجَ أَشْرَسُ بْنُ عَوْفِ الشَّيْبَانِيِّ عَلَى عَلِيٍّ بِالدَّسَكْرَةِ فِي مِثَّتَيْنِ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى الْأَنْبَارِ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ عَلِيُّ الْأَبْرَشُ بْنُ حَسَّانٍ فِي ثَلَاثِمِئَةٍ فَوَاقَعَهُ ، فَقُتِلَ أَشْرَسُ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ . ثُمَّ خَرَجَ هِلَالُ بْنُ عُلْفَةَ مِنْ تَيْمِ الرَّبَابِ وَمَعَهُ أَخُوهُ مُجَالِدٌ ، فَأَتَى مَاسَبْدَانَ (١) ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ عَلِيُّ مَعْقَلُ بْنُ قَيْسِ الرِّيَّاحِيِّ فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ أَصْحَابَهُ ، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ مِثَّتَيْنِ ، وَكَانَ قَتْلُهُمْ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ . ثُمَّ خَرَجَ الْأَشْهَبُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَقِيلَ : الْأَشْعَثُ وَهُوَ مِنْ بَجِيلَةَ فِي مِثَّةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا ، فَأَتَى الْمَعْرَكَةَ الَّتِي أُصِيبَ فِيهَا هِلَالٌ وَأَصْحَابُهُ ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ وَدَفَنَ مَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ . فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ جَارِيَةَ بْنَ قُدَامَةَ السَّعْدِيِّ ، وَقِيلَ : حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمُ الْأَشْهَبُ ، فَاقْتَتَلَ بِجَرْجَرَايَا (٢) مِنْ أَرْضِ جَوْخَا (٣) ، فَقُتِلَ الْأَشْهَبُ وَأَصْحَابُهُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ .

١- مَاسَبْدَانَ : مَدِينَةٌ مِنْ مَدَنِ بِيشْكُوهِ فِي مَحَافِظِهِ لِرِسْتَانِ الْإِيرَانِيَّةِ وَيُقَالُ لَهَا سَيَّرَوَانُ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ بَيْنَ جِبَالِ وَشَعَابِ ، وَفِيهَا عَيُونُ مَاءٍ تَجْرِي وَسَطَ الْمَدِينَةِ (رَاجِعِ تَقْوِيمَ الْبُلْدَانِ : ص ٤١٥).

٢- جَرْجَرَايَا : بَلَدُهُ قَرِيبُهُ مِنْ دَجْلِهِ بَيْنَ بَغْدَادِ وَوَأَسْطِ ، مِنْ تَوَابِعِ النَّهْرَوَانِ السُّفْلَى (رَاجِعِ تَقْوِيمَ الْبُلْدَانِ : ص ٣٠٥).

٣- جَوْخَا : اسْمُ نَهْرٍ عَلَيْهِ كُورُهُ وَاسِعُهُ فِي سَوَادِ بَغْدَادِ ، وَهُوَ بَيْنَ خَانَقِينَ وَخُوزِسْتَانَ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ج ٢ ص ١٧٩).

ثُمَّ خَرَجَ سَعِيدُ بْنُ قُفْلٍ التَّمِيمِيُّ مِنْ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فِي رَجَبٍ بِالْبَنْدَنِيجِينَ وَمَعَهُ مِئَتَا رَجُلٍ فَأَتَى دَرزِجَانَ (١) وَهِيَ مِنَ الْمَدَائِنِ عَلَى فَرَسَيْخِينَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَتَلَهُمْ فِي رَجَبٍ سِنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ . ثُمَّ خَرَجَ أَبُو مَرِيَمَ السَّعْدِيُّ التَّمِيمِيُّ ، فَأَتَى شَهْرَ زُورَ (٢) ، وَأَكْثَرَ مِنْ مَعَهُ مِنَ الْمَوَالِي ، وَقِيلَ : لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرُ سِتِّهِ نَفَرٍ هُوَ أَحَدُهُمْ ، وَاجْتَمَعَ مَعَهُ مِئَتَا رَجُلٍ ، وَقِيلَ : أَرْبَعُمِائَةٍ ، وَعَادَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى خَمْسَةِ فَرَسَاتٍ مِنَ الْكُوفَةِ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ يَدْعُوهُ إِلَى بَيْعَتِهِ وَدُخُولِ الْكُوفَةِ ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَقَالَ : لَيْسَ بَيْنَنَا غَيْرُ الْحَرْبِ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيٍّ فِي سَبْعِمِائَةٍ ، فَحَمَلَ الْخَوَارِجُ عَلَى شُرَيْحٍ وَأَصْحَابِهِ فَاَنْكَشَفُوا ، وَبَقِيَ شُرَيْحٌ فِي مِائَتَيْنِ ، فَاَنْحَازَ إِلَى قَرِيهِ ، فَتَرَجَعَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَدَخَلَ الْبَاقُونَ الْكُوفَةَ . فَخَرَجَ عَلِيُّ بْنُ يَدْعُوهُ وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَارِيَةَ بِنَ قَدَامَةِ السَّعْدِيِّ ، فَدَعَاهُمْ جَارِيَةُ إِلَى طَاعَةِ عَلِيٍّ وَحَذَرُهُمُ الْقَتْلَ فَلَمْ يُجِيبُوا ، وَلَحِقَهُمْ عَلِيُّ أَيْضًا فَدَعَاهُمْ فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَتَلَهُمْ أَصْحَابُ عَلِيٍّ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ غَيْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا . اسْتَأْمَنُوا فَمَا مَنَّهُمْ . وَكَانَ فِي الْخَوَارِجِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا جَرَحِي ، فَأَمَرَ عَلِيُّ بِإِدْخَالِهِمُ الْكُوفَةَ وَمُيَادَاتِهِمْ حَتَّى بَرُّوْا ، وَكَانَ قَتْلُهُمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سِنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ ؛ وَكَانُوا مِنْ أَشْجَعٍ مَنْ قَاتَلَ مِنَ الْخَوَارِجِ ، وَلِجْرَاتِهِمْ قَارَبُوا الْكُوفَةَ (٣) .

١- .كلذا في المصدر ، والصحيح كما في أنساب الأشراف ومعجم البلدان «دَرزِجَان» : وهي قرية كبيرة تحت بغداد على ثلاثه فراسخ منها على دجله بالجانب الغربي ، وهي من مدن الأكاسره ، وإحدى المدائن السبع . وأصل اسمها درزبندان (راجع معجم البلدان : ج ٢ ص ٤٥٠).

٢- .شَهْرُ زُورَ : بلده بين الموصل وهمدان بناها زور بن الضحّاك، وتعرف اليوم باسم زور في جنوب شرقي السليمانيه قرب الحدود العراقيه الإيرانيه (راجع تقويم البلدان : ص ٤١٣).

٣- .الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٢٣ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٣٩ ٢٤٨ .

## الفصل التاسع : خروج الخريّ بن راشد

الفصل التاسع : خروج الخريّ بن راشد أسد الغابه عن الزبير : كَانَ الْخَرِيْتُ عَلَى مُضَرَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ قَدْ اسْتَعْمَلَ الْخَرِيْتَ بْنَ رَاشِدٍ عَلَى كُورِهِ مِنْ كُورِ فَارِسٍ ، ثُمَّ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْحُكُومَةُ فَارَقَ عَلِيًّا إِلَى بِلَادِ فَارِسٍ مُخَالِفًا ، فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ إِلَيْهِ جَيْشًا ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْجَيْشِ مَعْقِلَ بْنَ قَيْسٍ وَزِيَادَ بْنَ خَصِيفَةَ ، فَاجْتَمَعَ مَعَ الْخَرِيْتَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ وَنَصَارَى كَانُوا تَحْتَ الْجَزِيَةِ ، فَأَمَرَ الْعَرَبَ بِإِمْسَاكِ صِيْدَقَاتِهِمْ وَالنَّصَارَى بِإِمْسَاكِ الْجَزِيَةِ ، وَكَانَ هُنَاكَ نَصَارَى أَسْلَمُوا ، فَلَمَّا رَأَوْا الْإِخْتِلَافَ ارْتَدُّوا وَأَعَانُوهُ ، فَلَقُوا أَصْحَابَ عَلِيٍّ وَقَاتَلُوهُمْ ، فَنَصَبَ زِيَادُ بْنُ خَصِيفَةَ رَايَةَ أَمَانٍ ، وَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى : مَنْ لِحَقِّ بِهِدِهِ الرَّايَةَ فَلَهُ الْأَمَانُ ، فَانصَرَفَ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْخَرِيْتَ ، فَانْهَزَمَ الْخَرِيْتُ فَقُتِلَ (١) .

تاريخ اليعقوبى : خَرَجَ الْخَرِيْتُ بْنُ رَاشِدٍ النَّاجِيُّ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَجَرَّدُوا السُّيُوفَ بِالْكَوْفَةِ ، فَقَتَلُوا جَمَاعَةً ، وَطَلَبَهُمُ النَّاسُ ، فَخَرَجَ الْخَرِيْتُ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْكَوْفَةِ ، فَجَعَلُوا لَا يَمْرُونَ بِلَدِّ إِلَّا انْتَهَبُوا بَيْتَ مَالِهِ حَتَّى صَارُوا إِلَى سَيْفِ عُمَانَ .

١- .أسد الغابه : ج ٢ ص ١٦٥ الرقم ١٤٣٧ ، الإصابه : ج ٢ ص ٢٣٥ الرقم ٢٢٤٩ وفيه إلى «مع علي» عن سيف بن عمر ومن «فلما وقعت . . .» عن الزبير بن بكار .



وَكَانَ عَلِيٌّ قَدْ وَجَّهَ الْحَلَوَ بْنَ عَوْفِ الْأَزْدِيِّ عَامِلًا عَلَى عُمَانَ ، فَوَثِّبَتْ بِهِ بَنُو نَاجِيَةٍ فَقَتَلُوهُ ، وَارْتَدَّوْا عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَوَجَّهَ عَلِيٌّ مَعْقِلَ بَنِ قَيْسِ الرَّيَاحِيِّ إِلَى الْبَلَدِ [عُمَانَ] ، فَقَتَلَ الْخَزِيئَةَ بْنَ رَاشِدٍ وَأَصْحَابَهُ ، وَسَبَى بَنِي نَاجِيَةٍ (١) .

الغارات : شَهِدَ الْخَزِيئَةُ بْنُ رَاشِدٍ النَّاجِيَّ وَأَصْحَابَهُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَفِيْنِ ، فَجَاءَ الْخَزِيئَةُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، يَمْشِي بَيْنَهُمْ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ لَا أُطِيعُ أَمْرَكَ ، وَلَا أُصَلِّيُ خَلْفَكَ ، وَإِنِّي غَدَا لَمُفَارِقُ لِمَكَ . قَالَ : وَذَاكَ بَعْدَ وَقَعِهِ صَفِيْنِ ، وَبَعْدَ تَحْكِيمِ الْحَكَمِيْنِ . فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ ! إِذَنْ تَنْقُضُ عَهْدَكَ ، وَتَعْصِي رَبَّكَ ، وَلَا تُضُرُّ إِلَّا نَفْسَكَ ! أَخْبِرْنِي لِمَ تَفْعَلُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ حَكَّمْتَ فِي الْكِتَابِ ، وَضَعْفَتَ عَنِ الْحَقِّ إِذْ جَدَّ الْجَدُّ ، وَرَكَتَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، فَأَنَا عَلَيْكَ رَاذٌ ، وَعَلَيْهِمْ نَاقِمٌ ، وَلَكُمْ جَمِيعًا مُبَايِنٌ . فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَيْحَكَ ! هَلُمَّ إِلَى أَدَارِسِكَ الْكِتَابِ ، وَأَنَاظِرَكَ فِي الشُّنَنِ ، وَأُفَاتِحَكَ أُمُورًا مِنَ الْحَقِّ أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْكَ ، فَلَعَلَّكَ تَعْرِفُ مَا أَنْتَ لَهُ الْآنَ مُنْكَرٌ ، وَتَسْتَبْصِرُ مَا أَنْتَ بِهِ الْآنَ عَنْهُ عَمٍ وَبِهِ جَاهِلٌ . فَقَالَ الْخَزِيئَةُ : فَأِنِّي عَائِدٌ عَلَيْكَ غَدَا ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أُعِدُّ وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ ، وَلَا يَتَّقَحَمَنَّ بِمَكَرٍ رَأَى السَّوْءَ ، وَلَا يَسْتَخْفِنَنَّكَ الْجُهْلَاءُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ اسْتَرَشَدْتَنِي وَاسْتَنْصَيْتَنِي وَقَبِلْتَ مِنِّي لِأَهْدِيَنَّكَ سَبِيلَ الرَّشَادِ ، فَخَرَجَ الْخَزِيئَةُ مِنْ عِنْدِهِ مُنْصِيرًا إِلَى أَهْلِهِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُعَيْنٍ : فَعَجِلْتُ فِي أَثَرِهِ مُسْرِعًا ، وَكَانَ لِي مِنْ بَنِي عَمِّهِ صَدِيقٌ ،

١- تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٩٤ ؛ مروج الذهب : ج ٢ ص ٤١٨ نحوه وفيه «الحارث بن راشد الناجي» بدل «الخرزيت بن راشد الناجي» .

فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَى ابْنَ عَمِّهِ فِي ذَلِكَ ، فَأَعْلِمَهُ بِمَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَا رَدَّ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَ ابْنَ عَمِّهِ ذَلِكَ أَنْ يَشْتَدَّ بِلِسَانِهِ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يَأْمُرَهُ بِطَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمُنَاصَةِ حَتِّهِ ، وَيُخْبِرَهُ أَنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الْآخِرَةِ . قَالَ : فَخَرَجْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَدْ سَبَقَنِي ، فَقُمْتُ عِنْدَ بَابِ دَارِهِ وَفِي دَارِهِ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ لَمْ يَكُونُوا شَاهِدُوا مَعَهُ دُخُولَهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَوَاللَّهِ مَا رَجَعَ وَلَا نَدِمَ عَلَيَّ مَا قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا رَدَّ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : يَا هَؤُلَاءِ ! إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَفَارِقَ هَذَا الرَّجُلَ ، وَقَدْ فَارَقْتُهُ عَلَيَّ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِ مِنْ غَدٍ وَلَا أُرَانِي إِلَّا مُفَارِقَهُ ، فَقَالَ أَكْثَرُ أَصْحَابِهِ : لَا تَفْعَلْ حَتَّى تَأْتِيَهُ ، فَإِنْ أَتَاكَ بِأَمْرٍ تَعْرِفُهُ قَبِلْتُ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَتْ الْآخَرَى فَمَا أَفْدَرَكَ عَلَيَّ فِرَاقَهُ ! فَقَالَ لَهُمْ : نَعَمْ مَا رَأَيْتُمْ . قَالَ : ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِمْ فَأَذِنُوا لِي ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيَّ ابْنَ عَمِّهِ وَهُوَ مُدْرِكُ بَنِ الرَّيَّانِ النَّاجِي ، وَكَانَ مِنْ كِبَرَاءِ الْعَرَبِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ لَكَ عَلَيَّ حَقًّا لِإِثْمِكَ وَوُدِّكَ ، وَلِحَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَيَّ الْمُسْلِمِ ؛ إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ كَانَ مِنْهُ مَا قَدْ ذَكَرَ لَكَ ، فَأَخْلُ بِهِ وَارْدُدْ عَلَيْهِ رَأْيَهُ ، وَعَظِّمْ عَلَيْهِ مَا أَتَى ، وَاعْلَمْ أَنَّ خَائِفَ إِنْ فَارَقَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَفْتَلِمَكَ وَنَفْسَهُ وَعَشِيرَتَهُ . فَقَالَ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَخٍ ؛ فَقَدْ نَصَّحْتَ وَأَشْفَقْتَ ، إِنْ أَرَادَ صَاحِبِي فِرَاقَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَارَقْتُهُ وَخَالَفْتُهُ وَكُنْتُ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ ، وَأَنَا بَعْدُ خَالٍ بِهِ ، وَمُشِيرٌ عَلَيْهِ بِطَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمُنَاصِ حَتِّهِ وَالْإِقَامَةِ مَعَهُ ، وَفِي ذَلِكَ حَظُّهُ وَرُشْدُهُ ، فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَرَدْتُ الرُّجُوعَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ لِأَعْلِمَهُ الَّذِي كَانَ ، ثُمَّ اطمأننتُ إِلَى قَوْلِ صَاحِبِي ، فَزَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَبِتُّ بِهِ ثُمَّ أَصْبَحْتُ ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ سَاعَةً وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْ قَوْلِهِ لِي عَلَيَّ خَلْوِهِ ، فَأَطَلْتُ الْجُلُوسَ فَلَمْ يَزِدْ النَّاسَ إِلَّا كَثْرَةً ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَجَلَسْتُ وَرَاءَهُ فَأَصْغَى إِلَيَّ بِرَأْسِهِ ،

فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنَ الْخَزِيئَةِ ، وَمَا قُلْتُ لِابْنِ عَمِّهِ ، وَمَا رَدَّ عَلَيَّ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : دَعُهُ ؛ فَإِنْ قَبِلَ الْحَقَّ وَرَجَعَ عَرَفْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقَبِلْنَاهُ مِنْهُ ، وَإِنْ أَبِي طَلْبَنَاهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلِمَ لَا تَأْخُذُهُ الْآنَ فَتَسْتَوْتِقَ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : إِنَّا لَوْ فَعَلْنَا هَذَا لِكُلِّ مَنْ تَنَهَّمُهُ مِنَ النَّاسِ مَلَآنَا السُّجُونَ مِنْهُمْ ، وَلَا أُرَانِي يَسَعُنِي الْوُثُوبُ عَلَى النَّاسِ وَالْحَبْسُ لَهُمْ وَعُقُوبَتُهُمْ حَتَّى يُظْهِرُوا لَنَا الْخِلَافَ . قَالَ : فَسَيَكْتُ عَنْهُ وَتَنَحَّيْتُ فَجَلَسْتُ مَعَ أَصْحَابِي ، ثُمَّ مَكَثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ مَعَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ لِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَدْنُ مِنِّي فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لِي مُسْتَرًّا : إِذْهَبْ إِلَى مَنْزِلِ الرَّجُلِ فَأَعْلِمْ لِي مَا فَعَلَ ؛ فَإِنَّهُ قَلَّ يَوْمٌ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينِي فِيهِ إِلَّا قَبْلَ هَذِهِ السَّاعَةِ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ مَنْزِلَهُ فَإِذَا لَيْسَ فِي مَنْزِلِهِ مِنْهُمْ دِيَارٌ ، فَدَرْتُ عَلَى أَبْوَابِ دُورٍ أُخْرَى كَانَ فِيهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنْ أَصْحَابِهِ فَإِذَا لَيْسَ فِيهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ ، فَأَقْبَلْتُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي حِينَ رَأَى : أَمْ أَمِنُوا فَقَطَّنُوا أَمْ جُبْنَا فَظَعْنَا ؟ قُلْتُ : بَلْ ظَعْنَا ، قَالَ : أْبَعَدَهُمُ اللَّهُ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَدَّ أَشْرَعَتْ لَهُمُ الْأَسِنَّةُ ، وَصِيَّبَتْ عَلَى هَامِيهِمُ السُّيُوفُ ، لَقَدَّ نَدِمُوا ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ اسْتَهْوَاهُمْ فَأَضَلَّهُمْ وَهُوَ غَدَا مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ ، وَمُخَلٌّ عَنْهُمْ (١) .

الكامل في التاريخ في ذكر أحداث سِنِهِ (٣٨ هـ) : وفي هَذِهِ السَّنَةِ أَظْهَرَ الْخَزِيئَةُ بَنُ رَاشِدِ النَّاجِي الْخِلَافَ عَلَى عَلِيٍّ ، فَجَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ مَعَهُ ثَلَاثُمِئَةٍ مِنْ بَنِي نَاجِيَةٍ ، خَرَجُوا مَعَ عَلِيٍّ مِنَ الْبَصْرَةِ ، فَشَهِدُوا مَعَهُ الْجَمَلَ وَصِيْفَيْنَ ، وَأَقَامُوا مَعَهُ بِالْكَوْفَةِ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ ، فَحَضَرَ عِنْدَ عَلِيٍّ فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ ، وَاللَّهِ لَا أُطِيعُ أَمْرَكَ ، وَلَا أُصَلِّيُ خَلْفَكَ ، وَإِنِّي غَدَا مُفَارِقٌ لَكَ ، وَذَلِكَ بَعْدَ تَحْكِيمِ الْحَكَمِينَ . فَقَالَ لَهُ : تُكَلِّتُكَ أُمَّكَ ، إِذْنُ تَعْصِي رَبَّكَ ، وَتَنْكُثُ عَهْدَكَ ، وَلَا تَضُرُّ إِلَّا نَفْسَكَ !

١- الغارات : ج ١ ص ٣٣٢ ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١١٣ ١١٦ عن عبد الله بن قُقيم ، وراجع أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٧٧ .

خَبَّرَنِي لِمَ تَفَعَّلَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: لِأَنَّكَ حَكَمْتَ وَضَعُفْتَ عَنِ الْحَقِّ، وَرَكَنتَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا، فَأَنَا عَلَيْكَ زَارٍ، وَعَلَيْهِمْ نَاقِمٌ، وَلَكُمْ جَمِيعًا مُبَايِنٌ. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: هَلُمَّ أَدَارِسَكَ الْكِتَابَ وَأَنَاظِرَكَ فِي السُّنَنِ وَأَفَاتِحَكَ أُمُورًا أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْكَ، فَلَعَلَّكَ تَعْرِفُ مَا أَنْتَ لَهُ الْآنَ مُنْكَرٌ، قَالَ: فَإِنِّي عَائِدٌ إِلَيْكَ. قَالَ: لَا يَسْتَهْوِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ، وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الْجُهَالُ، وَاللَّهِ لَئِنِ اسْتَرَشَدْتَنِي وَقَبِلْتَ مِنِّي لِأَهْدِيَنَّكَ سَبِيلَ الرَّشَادِ. فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مُنْصَرِفًا إِلَى أَهْلِهِ، وَسَارَ مِنْ لَيْلَتِهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَلَمَّا سَمِعَ بِمَسِيرِهِمْ عَلِيٌّ قَالَ: بُعِدَ لَهُمْ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ! إِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ اسْتَهْوَاهُمْ وَأَضَلَّهُمْ، وَهُوَ عَدَا مُتَّبِرٌ مِنْهُمْ. فَقَالَ لَهُ زِيَادُ بْنُ خَصِيفَةَ الْبَكْرِيُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّهُ لَمْ يَعْظُمَ عَلَيْنَا فَقَدْهُمْ فَتَأْسَى عَلَيْهِمْ، إِنَّهُمْ قَلَمَا يَزِيدُونَ فِي عِدَدِنَا لَوْ أَقَامُوا، وَلَقَلَّمَا يَنْقُصُونَ مِنْ عِدَدِنَا بِخُرُوجِهِمْ عَنَّا، وَلَكِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْسِدُوا عَلَيْنَا جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِمَّنْ يَقْدَمُونَ عَلَيْكَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِكَ، فَأَذِنَ لِي فِي اتِّبَاعِهِمْ حَتَّى أُرَدَّهُمْ عَلَيْكَ. فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ تَوَجَّهُوا؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أَسْأَلُ وَأَتَّبِعُ الْأَثَرَ. فَقَالَ لَهُ: أَخْرُجْ، رَحِمَكَ اللَّهُ، وَانزِلْ دَيْرَ أَبِي مُوسَى، وَأَقِمْ حَتَّى يَأْتِيَنَّكَ أَمْرِي، فَإِن كَانُوا ظَاهِرِينَ فَإِنَّ عُمَّالِي سَيَكْتُبُونَ بِخَبْرِهِمْ. فَخَرَجَ زِيَادٌ فَاتَى دَارَهُ وَجَمَعَ أَصْحَابَهُ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَأَعْلَمَهُمُ الْخَبَرَ، فَسَارَ مَعَهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا، فَقَالَ: حَسْبِي. ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى دَيْرَ أَبِي مُوسَى فَنَزَلَهُ يَوْمًا يَنْتَظِرُ أَمْرَ عَلِيٍّ، وَأَتَى عَلَيْنَا كِتَابٌ مِنْ قَرِظَةَ بْنِ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ يَخْبِرُهُ أَنََّّهُمْ تَوَجَّهُوا نَحْوَ نَهْرٍ (١)، وَأَنََّّهُمْ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ

١- نَهْرٌ: قَرِيهَةٌ عَلَى نَهْرِ النَّرْسِ مِنْ بِلَادِ الْفَرَسِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ج ٥ ص ٢٩٥).

الدَّهَاقِينِ (١) كَانَ أَسْلَمَ . فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ إِلَى زِيَادٍ يَأْمُرُهُ بِاتِّبَاعِهِمْ وَيُخْبِرُهُ خَبَرَهُمْ ، وَأَنَّهُمْ قَتَلُوا رَجُلًا مُسْلِمًا ، وَيَأْمُرُهُ بِرَدِّهِمْ إِلَيْهِ ؛ فَإِنْ أَبَوْا يُنَاجِزُهُمْ (٢) ، وَسَيَّرَ الْكِتَابَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَالٍ ، فَاسْتَأْذَنَهُ عَبْدُ اللَّهِ فِي الْمَسِيرِ مَعَ زِيَادٍ ، فَأَذِنَ لَهُ ، وَقَالَ لَهُ : إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْ أَعْوَانِي عَلَى الْحَقِّ ، وَأَنْصَارِي عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، قَالَ ابْنُ وَالٍ : فَوَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنْ لِي بِمَقَالَتِهِ تِلْكَ حُمْرَ النَّعَمِ . . . فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى أَدْرَكَوهُمْ بِالْمَدَارِ (٣) . . . فَدَعَا زِيَادٌ وَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِي نَقَمْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَيْنَا حَتَّى فَارَقْتَنَا ؟ فَقَالَ : لَمْ أَرْضَ صَاحِبَكُمْ إِمَامًا ، وَلَا سِيرَتَكُمْ سِيرَةً ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَعْتَرَلَ وَأَكُونَ مَعَ مَنْ يَدْعُو إِلَى الشُّورَى ، فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ : وَهَلْ يَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ يُدَانِي صَاحِبَكَ الَّذِي فَارَقْتَهُ عِلْمًا بِاللَّهِ وَسُنَّةً وَكِتَابَهُ مَعَ قَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَسَابِقَتِهِ فِي الْإِسْلَامِ ؟ فَقَالَ لَهُ : ذَلِكَ لَا أَقُولُ لَكَ . فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ : فَفِيمَ قَتَلْتَ ذَلِكَ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ ؟ فَقَالَ لَهُ : مَا أَنَا قَتَلْتُهُ ، وَإِنَّمَا قَتَلْتُهُ طَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِي . قَالَ : فَادْفَعَهُمْ إِلَيْنَا . قَالَ : مَا لِي إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ . فَدَعَا زِيَادٌ أَصْحَابَهُ وَدَعَا الْخَزْيِثُ أَصْحَابَهُ ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا تَطَاعَنُوا بِالرَّمَاكِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ رُمْحٌ ، وَتَضَارَبُوا بِالسُّيُوفِ حَتَّى انْحَنَّتْ ، وَعُقِرَتْ عَامَّةٌ خِيُولِهِمْ ، وَكَثُرَتْ الْجِرَاحَةُ فِيهِمْ ، وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ زِيَادٍ رَجُلَانِ ، وَمِنْ أَوْلَادِكَ خَمْسَةٌ ، وَجَاءَ اللَّيْلُ فَحَجَزَ بَيْنَهُمَا ، وَقَدِ كَرِهَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَجَرِحَ زِيَادٌ ، فَسَارَ الْخَزْيِثُ مِنَ اللَّيْلِ وَسَارَ زِيَادٌ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَأَتَاهُمْ خَبْرُ الْخَزْيِثِ أَنَّهُ أَتَى الْأَهْوَاذَ فَتَزَلَّ بِجَانِبِ مِنْهَا وَتَلَاخَقَ بِهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِمْ فَصَارُوا نَحْوَ مِثِّيْنِ . . . فَقَدِمَ مَعْقِلُ الْأَهْوَاذِ . . . فَلَحِقُوهُمْ قَرِيبَ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ رَامَهُرْمَزَ . . . فَقَتَلَ أَصْحَابُ مَعْقِلٍ مِنْهُمْ

١- الدَّهَاقَانِ : رَئِيسُ الْقَرْيَةِ وَمُقَدِّمُ التَّنَاءِ وَأَصْحَابُ الزَّرَاعَةِ . وَهُوَ مَعْرَبٌ (النَّهَائِيَّةُ : ج ٢ ص ١٤٥) .

٢- الْمَنَاجِزَةُ فِي الْحَرْبِ : الْمُبَارَاةُ . وَأَنَاجِزُكَ : أَقَاتَلْتُكَ وَأَخَاصَمْتُكَ (النَّهَائِيَّةُ : ج ٥ ص ٢١) .

٣- الْمَدَارُ : مَدِينَةٌ فِي مِيسَانَ بَيْنَ وَاسِطِ الْبَصْرَةِ ، وَهِيَ قَصْبَةُ مِيسَانَ (مَعْجَمُ الْبَلْدَانِ : ج ٥ ص ٨٨) .

سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي نَاجِيَةَ وَمَنْ مَعَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ ، وَقَتَلُوا نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ مِنَ الْعُلُوجِ (١) وَالْأَكْرَادِ ، وَانْهَزَمَ الْخَزِيئَةُ بِنُ رَاشِدٍ فَلَحِقَ بِأَسْيَافِ الْبَحْرِ ، وَبِهَا جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَمَا زَالَ يَسِيرُ فِيهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى خِلَافِ عَلِيٍّ ، وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ الْهُدَى فِي حَرْبِهِ حَتَّى اتَّبَعَهُ مِنْهُمْ نَاسٌ كَثِيرٌ . . . فَكَتَبَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] إِلَى مَعْقِلٍ يُنْتَنَى عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ مَعَهُ وَيَأْمُرُهُ بِاتِّبَاعِهِ وَقَتْلِهِ أَوْ نَفْيِهِ . . . فَلَمَّا انْتَهَى مَعْقِلٌ إِلَيْهِ نَصَبَ رَايَةَ أَمَانٍ وَقَالَ : مَنْ أَتَاهَا مِنَ النَّاسِ فَهُوَ آمِنٌ إِلَّا الْخَزِيئَةَ وَأَصْحَابَهُ الَّذِينَ حَارَبُونَا أَوَّلَ مَرَّةٍ . فَتَفَرَّقَ عَنِ الْخَزِيئَةِ جُلٌّ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهِ . . . ثُمَّ حَمَلَ مَعْقِلٌ وَجَمِيعٌ مَنِ مَعَهُ فَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَصَبَرُوا لَهُ ، ثُمَّ إِنَّ النُّعْمَانَ بْنَ صُهَبَانَ الرَّاسِبِيَّ بَصُرَ بِالْخَزِيئَةِ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَطَعَنَهُ فَضَرَعَ عَنْ دَائِيَّتِهِ ، ثُمَّ اخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَقَتَلَهُ النُّعْمَانُ وَقُتِلَ مَعَهُ فِي الْمَعْرَكَةِ سَبْعُونَ وَمِئَةً رَجُلًا ، وَذَهَبَ الْبَاقُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا (٢) .

١- العِلْجُ : هُوَ الرَّجُلُ مِنْ كَفَّارِ الْعِجْمِ وَغَيْرِهِمْ (النِّهَايَةُ : ج ٣ ص ٢٨٦) .

٢- الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ : ج ٢ ص ٤١٧ .



## القسم السابع : أيام المحنة

### إشاره

القسم السابع : أيام المحنوفيه فصول :الفصل الأول : عصيان الجيشالفصل الثاني : تحذير الإمام أصحابه من عاقبه العصيانالفصل الثالث : شكوى الإمام من عصيان أصحابهالفصل الرابع : هرب عدّه من أصحاب الإمام إلى معاويهالفصل الخامس : محايدّه عدّه من أصحاب الإمامالفصل السادس : استشهاد مالك الأشرالفصل السابع : احتلال مصرالفصل الثامن : هجمات أذنان معاويهالفصل التاسع : تمنى الاستشهادالفصل العاشر : آخر خطبه خطبها الإمام





## الفصل الأول : عصيان الجيش

## ١ / ١ العزم على قتال معاوية بعد الفراغ من الخوارج

الفصل الأول: عصيان الجيش ١ / ١ العزم على قتال معاوية بعد الفراغ من الخوارج تاريخ الطبرى عن أبى الدرداء: كَانَ عَلِيٌّ لَمَّا فَرَغَ مِنَ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ حَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْسَنَ بِكُمْ ، وَأَعَزَّ نَصْرَكُمْ ، فَتَوَجَّهُوا مِنْ فَوْرِكُمْ هَذَا إِلَى عَدُوِّكُمْ . قَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، نَفَدْتَ نِبَالَنَا ، وَكَلَّتْ سَيُوفُنَا ، وَنَصَيْدَتِ أَسِنَّةُ رِمَاحِنَا ، وَعَادَ أَكْثَرُهَا قَصْدًا ، فَارْجِعْ إِلَى مِصْرِنَا ، فَلَنْسَعِدَ بِأَحْسَنِ عُدَّتِنَا ، وَلَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ فِي عِدَّتِنَا عِدَّةً مَن هَلَكَ مِنَّا ؛ فَإِنَّهُ أَوْفَى لَنَا عَلَى عَدُوِّنَا . وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى ذَلِكَ الْكَلَامَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ . فَأَقْبَلَ حَتَّى نَزَلَ النَّخِيلَةَ (١) ، فَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَلْزَمُوا عَسْكَرَهُمْ ، وَيُوطِّنُوا عَلَى الْجِهَادِ أَنْفُسَهُمْ ، وَأَنْ يُقْلُوا زِيَارَةَ نِسَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ حَتَّى يَسِيرُوا إِلَى عَدُوِّهِمْ . فَأَقَامُوا فِيهِ أَيَّامًا ، ثُمَّ تَسَاءَلُوا مِنْ مَعْسَكِرِهِمْ ، فَدَخَلُوا إِلَّا رِجَالًا مِنْ وُجُوهِ النَّاسِ قَلِيلًا ، وَتُرِكَ الْعَسْكَرُ خَالِيًا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ دَخَلَ الْكُوفَةَ ، وَانْكَسَرَ عَلَيْهِ

١- النَّخِيلَةَ : موضع قرب الكوفة على سمت الشام، وهو الموضع الذى خرج إليه الإمام على عليه السلام (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٧٨).

## رَأْيُهُ فِي الْمَسِيرِ (١).

الغارات عن طارق بن شهاب: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ انصَرَفَ مِنْ حَرْبِ النَّهْرَوَانِ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ نَادَى فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَرَغَّبَهُمْ فِي الْجِهَادِ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ مِنْ وَجْهِهِ ذِيحَكْ ، فَأَبَوْا وَشَكُّوا الْبَرْدَ وَالْجِرَاحَاتِ ، وَكَانَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ قَدْ أَكْثَرُوا الْجِرَاحَاتِ فِي النَّاسِ . فَقَالَ : إِنَّ عِدُوَّكُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ، وَيَجِدُونَ الْبَرْدَ كَمَا تَجِدُونَ . فَأَعْيَوْهُ وَأَبَوْا ، فَلَمَّا رَأَى كِرَاهِيَتَهُمْ رَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ وَأَقَامَ بِهَا أَيَّامًا ، وَتَفَرَّقَ عَنْهُ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ أَقَامَ يَرَى رَأَى الْخَوَارِجِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَقَامَ شَاكًا فِي أَمْرِهِ (٢) .

تاريخ الطبري عن زيد بن وهب: إِنَّ عَلِيًّا قَالَ لِلنَّاسِ وَهُوَ أَوَّلُ كَلَامٍ قَالَ لَهُمْ بَعْدَ النَّهْرِ : أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْتَعِدُّوا إِلَى عَدُوِّ فِي جِهَادِهِ الْقُرْبِيَّةِ إِلَى اللَّهِ ، وَدَرْكُ الْوَسِيلَةِ عِنْدَهُ . حَيَارَى فِي الْحَقِّ ، جُفَاهًا عَنِ الْكِتَابِ ، نَكَبَ (٣) عَنِ الدِّينِ ، يَعْمَهُونَ فِي الطُّغْيَانِ ، وَيُعَكِّسُونَ فِي غَمْرِهِ الضَّلَالِ ، فَ «أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسِيَتْطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ» (٤) وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا ، وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا . قَالَ : فَلَا هُمْ نَفَرُوا وَلَا تَيَسَّرُوا ، فَتَرَكَهُمْ أَيَّامًا حَتَّى إِذَا أَيْسَ مِنْ أَنْ يَفْعَلُوا ، دَعَا رُؤَسَاءَهُمْ وَوُجُوهُهُمْ فَسَأَلَهُمْ عَنْ رَأْيِهِمْ وَمَا الَّذِي يُنْظِرُهُمْ (٥) ؟ فَمِنْهُمْ الْمُعْتَلُّ ، وَمِنْهُمْ

- 
- ١- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٨٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٠٨، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤١٨ وفيه إلى «التُّخَيْلِ»، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٧٠، شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ١٩٢، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٣٠٧ عن عيسى بن دآب وكلها نحوه.
  - ٢- الغارات: ج ١ ص ٢٨.
  - ٣- نَكَبَ عَنِ الشَّيْءِ: عَدَلَ (لسان العرب: ج ١ ص ٧٧٠).
  - ٤- الأنفال: ٦٠.
  - ٥- من الإنظار: التأخير والإمهال (النهائيه: ج ٥ ص ٧٨).

المُكْرَهُ ، وَأَقْلَهُمْ مَنْ نَشَطَ ، فَقَامَ فِيهِمْ خَطِيئًا فَقَالَ : عِبَادَ اللَّهِ ! مَا لَكُمْ إِذَا أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا اثْنَا قَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ! أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ، وَبِالذُّلِّ وَالْهَوَانِ مِنَ الْعِزِّ ! أَوْ كَلَّمَا نَدَبْتُكُمْ إِلَى الْجِهَادِ دَارَتِ أَعْيُنُكُمْ كَمَا نَكَّرْتُمْ فِي سَيِّكْرِهِ ، وَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ (١) فَانْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ ! وَكَأَنَّ أَبْصَارَكُمْ كَمَهْ فَأَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ . لِلَّهِ أَنْتُمْ ! مَا أَنْتُمْ إِلَّا أَسْوَدُ الشَّرَى فِي الدَّعَاةِ ، وَتَعَالَى رَوَاعَهُ حِينَ تُدْعَوْنَ إِلَى الْبَأْسِ ، مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَيَجِيَسُ اللَّيَالِي (٢) ، مَا أَنْتُمْ بِرَكْبٍ يُصَالُ بِكُمْ ، وَلَا ذِي عِزٍّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهِ . لَعَمْرُ اللَّهِ ، لِبَسِّ حُشَّاشِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ ! إِنَّكُمْ تُكَادُونَ وَلَا تَكِيدُونَ ، وَيَتَّقَصُّ أَطْرَافَكُمْ وَلَا تَتَحَاشُونَ ، وَلَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ ، إِنَّ أَحْمَا الْحَرْبِ الْيَقْظَانَ ذُو عَقْلٍ ، وَبَاتَ لِتُدَلُّ مَنْ وَادَعَ ، وَغَلَبَ الْمُتَجَادِلُونَ ، وَالْمَغْلُوبُ مَقْهُورٌ وَمَسْلُوبٌ . ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ ؛ فَبِإِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا ؛ وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيَّ حَقًّا ، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالْنَّصِيحَةُ لَكُمْ مَا صَبَّحْتُمْ ، وَتَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ عَلَيْكُمْ ، وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْمَا لَا تَجْهَلُوا ، وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْ تَعْلَمُوا ، وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِبَالْبَيْعِهِ ، وَالنُّصْحُ لِي فِي الْغَيْبِ وَالْمَشْهَدِ ، وَالْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ ، وَالطَّاعَةُ حِينَ أَمُرُّكُمْ ، فَإِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِكُمْ خَيْرًا انْتَزَعْتُمْ عَمَّا أَكْرَهُ ، وَتَرَا جَعُوا إِلَى مَا أَحَبُّ ، تَنَالُوا مَا تَطْلُبُونَ ، وَتَدْرِكُوا مَا تَأْمَلُونَ (٣) .

راجع : ص ١٥٦ (غاره سفيان بن عوف) .

١- من الألس ؛ وهو اختلاط العقل (النهاية : ج ١ ص ٦٠) .

٢- سَجِيَسُ اللَّيَالِي : أى أبدا (النهاية : ج ٢ ص ٣٤٣) .

٣- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٩٠ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٥٣ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٠٨ ، الإمامه والسياسه : ج ١ ص ١٧٠ ؛ الغارات : ج ١ ص ٣٣ كلها نحوه .

## ١ / ٢ ذم الإمام أصحابه لما كرهوا المسير إلى الشام

١ / ٢ ذم الإمام أصحابه لما كرهوا المسير إلى الشام الغارات عن قيس بن السكن: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَنَحْنُ بِمَسْكِنِ (١): يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ! «ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَيَّ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَسِرِينَ» (٢). فَتَلَكَّؤُوا، وَقَالُوا: الْبَرْدُ شَدِيدٌ، وَكَانَ غَزَاتُهُمْ فِي الْبَرْدِ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْقَوْمَ يَجِدُونَ الْبَرْدَ كَمَا تَجِدُونَ. قَالَ: فَلَمْ يَفْعَلُوا وَأَبُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ: أُوْفُّ لَكُمْ! إِنَّهَا سُنَّةٌ جَزَتْ عَلَيْكُمْ (٣).

شرح نهج البلاغه عن أبي وداك: لَمَّا كَرِهَ الْقَوْمُ الْمَسِيرَ إِلَى الشَّامِ عَقِيبَ وَقَعِهِ النَّهْرَوَانِ أَقْبَلَ بِهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَنْزَلَهُمُ التَّخِيلَةَ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَلْزِمُوا مَعْسَكَرَهُمْ وَيُوطِّنُوا عَلَى الْجِهَادِ أَنْفُسَهُمْ، وَأَنْ يُقْلُوا زِيَارَةَ النِّسَاءِ وَأَبْنَائِهِمْ حَتَّى يَسِيرَ بِهِمْ إِلَى عَيْدُوهُمْ، وَكَانَ ذَلِكَ هُوَ الرَّأْيُ لَوْ فَعَلُوهُ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا، وَأَقْبَلُوا يَتَسَلَّلُونَ وَيَدْخُلُونَ الْكُوفَةَ، فَتَرَكَوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا مَعَهُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رِجَالٌ مِنْ وُجُوهِهِمْ قَلِيلٌ، وَبَقِيَ الْمَعْسَكُ خَالِيًا، فَلَا مَنْ دَخَلَ الْكُوفَةَ خَرَجَ إِلَيْهِ، وَلَا مَنْ أَقَامَ مَعَهُ صَبْرًا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ دَخَلَ الْكُوفَةَ. قَالَ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ: فَخَطَبَ النَّاسَ بِالْكُوفَةِ، وَهِيَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا بَعْدَ قُدُومِهِ مِنْ حَرْبِ الْخَوَارِجِ، فَقَالَ:

١- مَسْكِنٌ: مَوْضِعٌ بِالْكُوفَةِ قَرِيبٌ مِنْ أَوَانَا عَلَى نَهْرِ دُجَيْلٍ عِنْدَ دِيرِ الْجَائِلِيَّةِ، بِهِ كَانَتْ الْوَقْعَةُ بَيْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَمُصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ، فَقُتِلَ مُصْعَبٌ، وَقَبْرُهُ هُنَاكَ مَعْرُوفٌ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ج ٥ ص ١٢٧).

٢- الْمَائِدَةُ: ٢١.

٣- الْغَارَاتُ: ج ١ ص ٢٦؛ شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: ج ٢ ص ١٩٣ نَحْوَهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ! اسْتَعِدُّوا لِقِتَالِ عَدُوِّ فِي جِهَادِهِمُ الْقُرْبَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَدَرْكُ الْوَسِيلَةِ عِنْدَهُ ؛ قَوْمٌ حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَهُ مَوْزَعِينَ (١) بِالْجَوْرِ وَالظُّلْمِ لَا يَعْدِلُونَ بِهِ ، جُفَاهٍ عَنِ الْكِتَابِ ، نُكِبَ عَنِ الدِّينِ ، يَعْمَهُونَ (٢) فِي الطُّغْيَانِ ، وَيَتَسَكَّعُونَ فِي غَمْرِهِ الضَّلَالِ ، فَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا . قَالَ : فَلَمْ يَنْفِرُوا وَلَمْ يَنْشُرُوا (٣) ، فَتَرَكَهُمْ أَيَّامًا ، ثُمَّ خَطَبَهُمْ فَقَالَ (٤) : أَفْ لَكُمْ ! لَقَدْ سَيِّئْتُمْ عِتَابَكُمْ ! أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عَوَاضًا ، وَبِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلْفًا ؟ إِذَا دَعَوْتُمْ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ ، كَدَأْتُمْ مِنَ الْمَيِّتِ فِي غَمْرِهِ ، وَمِنَ الذُّهُولِ فِي سَيِّكْرِهِ . يَرْتَجُّ عَلَيْكُمْ حِوَارَى فَتَعْمَهُونَ ، فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ ، فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ ، مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَيَجِيْسُ اللَّيَالِي ، وَمَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يَمَالُ بِكُمْ ، وَلَا زَوَافِرٍ (٥) عِزٌّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ . مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَابِلٍ ضَلَّ رُعَاتِهَا ، فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ . لَبِئْسَ لَعَمْرُ اللَّهِ سِعْرُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ ! تَكَادُونَ وَلَا تَكِيدُونَ ، وَتَنْتَفِصُ اطْرَافَكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ ، لَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ ، غَلَبَ وَاللَّهِ الْمُتَخَذِلُونَ ! وَايْمُ اللَّهِ إِنْ لِمَا ظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمَسَ الْوَعْغَى ، وَاسْتَحَرَّ الْمَيِّتُ ، قَدْ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ . وَاللَّهِ إِنَّ أَمْرًا يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرِقُ لَحْمَهُ ، وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ ، وَيَفْرَى جِلْدَهُ ، لِعَظِيمِ عَجْزِهِ ، ضَعِيفٌ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ .

١- مؤزَع به : أى مولع به ، وقد أوزع بالشىء : إذا اعتاده ، وأكثر منه (النهاية : ج ٥ ص ١٨١) .

٢- من العَمَه : التحير والتردد . والعَمَه فى الرأى ، والعَمَى فى البصر (لسان العرب : ج ١٣ ص ٥١٩) .

٣- يُقال : جاء القوم نَشْرًا ؛ أى منتشرين متفرقين (النهاية : ج ٥ ص ٥٥) .

٤- من هنا إلى آخر الخطبه نقلناه من نهج البلاغه : الخطبه ٣٤ .

٥- زوافر : جمع زافره ، وزافره الرجل : أنصاره وخاصته (النهاية : ج ٢ ص ٣٠٤) .

أَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ ؛ فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ ضَرْبٌ بِالمُشْرِفِيَةِ تَطِيرُ مِنْهُ فِرَاشُ الهَامِ ، وَتَطِيحُ السَّوَاعِدُ وَالْأَقْدَامُ ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ . أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ عَلَيْكُمْ حَقًّا ، وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ ؛ فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ ، وَتَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ عَلَيَّكُمْ ، وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلًا- تَجْهَلُوا ، وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمًا تَعْلَمُوا . وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالبَيْعَةِ ، وَالنَّصِيحَةُ فِي المَشْهَدِ وَالمَغِيبِ ، وَالإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ ، وَالطَّاعَةُ حِينَ آمُرُكُمْ . أَنْتُمْ أَسْوَدُ الشَّرِيِّ فِي الدَّعَةِ ، وَتَعَالِبُ رَوَاغَهُ حِينَ البَأْسِ . إِنَّ أَخَا الحَرْبِ اليَقْظَانَ . أَلَا إِنَّ المَغْلُوبَ مَقْهُورٌ وَمَسْلُوبٌ (١) .

١- شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ١٩٣ و ص ١٨٩ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٩٠ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٥٣ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٠٨ ، الإمامة والسياسة : ج ١ ص ١٧٠ ؛ الغارات : ج ١ ص ٢٩ و ص ٣٣ كلها نحوه ، نهج البلاغه : الخطبه ٣٤ ، بحار الأنوار : ج ٣٤ ص ٤٨ .

## الفصل الثاني : تحذير الإمام أصحابه من عاقبه العصيان

### ٢ / ١ التحذير من غلبه أهل الشام

الفصل الثاني: تحذير الإمام أصحابه من عاقبه العصيان ٢ / ١ التحذير من غلبه أهل الشام لإمام علي عليه السلام من كلام له في أصحابه : أما والذي نفسي بيده ، ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ؛ ليس لائتئهم أولى بالحق منكم ، ولكن لئسراعهم إلى باطل أصحابهم ، وإبطائكم عن حقي . ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها ، وأصبحت أخاف ظلم رعيتي . استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا ، وأسماعتكم فلم تسمعا ، ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ، ونصحت لكم فلم تقبلوا ، أشهود كغياب ، وعبيد كأرباب ! أتلو عليكم الحكم فتنفرون منها ، وأعظكم بالموعظه البالغة فتتفرقون عنها ، وأحثكم على جهاد أهل البغي فما آتى على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سبأ (١) ، ترجعون إلى مجالسكم ، وتتخادعون عن موعظكم ، أقومكم غدوة ، وترجعون إلى عشيته ، كظهر الحية (٢) ، عجز المقوم ، وأعزل المقوم .

١- أيادي سبأ : مثل يضرب للمتفرقين ، وأصله قوله تعالى عن أهل سبأ : «وَمَزَقْنَهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ» سبأ : ١٩ (شرح نهج البلاغه : ج ٧ ص ٧٤) .

٢- الحية : القوس (لسان العرب : ج ١٤ ص ٢٠٣) .



أَيُّهَا الْقَوْمُ الشَّاهِدَةُ أْبْدَانُهُمْ ، الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ ، الْمُخْتَلِفَةُ أْهْوَاؤُهُمْ ، الْمُبْتَلَى بِهَمِّ أَمْرَأَتِهِمْ ، صَاحِبِكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ ، وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعِصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ ، لَوْ دَدْتُ وَاللَّهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صَيْرَفَ الدِّينَارِ بِالدَّرْهَمِ ؛ فَأَخَذَ مِنِّي عَشْرَةَ مِنْكُمْ ، وَأَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُمْ ! يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ! مُنِيتُ مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ وَاثْنَتَيْنِ : صُمُّ ذُووِ أَسْمَاعٍ ، وَبُكْمُ ذُووِ كَلَامٍ ، وَعُمَى ذُووِ أَبْصَارٍ ، لَا أَحْرَارٌ صَدَقَ عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَلَا إِخْوَانٌ ثَقَّ عِنْدَ الْبَلَاءِ ! تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ ! يَا أَشْبَاهَ الْإِبِلِ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا ! كَلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ آخَرَ ، وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكُمْ فِيمَا إِخَالِكُمْ (١) أَنْ لَوْ حَمَسَ الْوَعَى ، وَحَمَى الضَّرْبُ ، قَدْ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الْمَرْأَةِ عَنِ قَبْلِهَا (٢) ، وَإِنِّي لَعَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّي ، وَمِنْهَاجٍ مِنْ نَبِيِّ ، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ أَلْقَطُهُ لِقَطَا (٣) .

عنه عليه السلام في استنفار الناس إلى أهل الشام : أَلَا تَرَوْنَ يَا مَعَاشِرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَاللَّهِ لَقَدْ ضَرَبْتُمْ بِالْدَّرَةِ الَّتِي أُعْطِيَ بِهَا الشُّفَهَاءُ ، فَمَا أَرَأَيْكُمْ تَنْتَهَوْنَ ، وَلَقَدْ ضَرَبْتُمْ بِالسَّيَاطِ الَّتِي أُقِيمَ بِهَا الْحُدُودُ ، فَمَا أَرَأَيْكُمْ تَرَعَوْنَ ، فَمَا بَقِيَ إِلَّا سَيْفِي ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ الَّذِي يُصَوِّمُكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَلَكِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ أَلِي تَلِكُ مِنْكُمْ . وَالْعَجَبُ مِنْكُمْ وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، أَنَّ أَمِيرَهُمْ يَعِصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ ، وَأَنَّ أَمِيرَكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ ! إِنْ قُلْتُ لَكُمْ : انْفِرُوا إِلَى عِدْوِكُمْ ، قُلْتُمْ : الْقَرُّ يَمْنَعُنَا ! أَفْتَرُونَ عِدْوَكُمْ لَا يَجِدُونَ الْقَرَّ كَمَا تَجِدُونَهُ ؟ وَلَكِنَّكُمْ أَشَبَّهْتُمْ قَوْمًا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ كُبْرَاؤُهُمْ : لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ ، فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ : « قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ

١- إخالك : أظنك (لسان العرب : ج ١١ ص ٢٢٦) .

٢- انفراج المرأة عن قبلها يكون عند الولادة أو عندما يُشرع عليها سلاح . وفيه كناية عن العجز والدناءة في العمل .

٣- نهج البلاغة : الخطبة ٩٧ .

أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ» (١). وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبْتُ حَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ صَيَّبْتُ الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا عَلَى الْكَافِرِ مَا أَحْبَبَنِي ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ مَا قُضِيَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ أَنَّهُ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُحِبُّكَ كَافِرٌ ، وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا وَافْتَرَى . يَا مَعَاشِرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ ! وَاللَّهِ لَتَصْبِرَنَّ عَلَى قِتَالِ عِدُوِّكُمْ ، أَوْ لَيَسْلَطَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَوْمًا أَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُمْ ، فَلْيَعِذْ بِنَبِيِّكُمْ ، وَلْيَعِذْ بِنَبِيِّكُمْ أَوْ بِمَا شَاءَ مِنْ عِنْدِهِ ، أَفَمِنْ قَتْلِهِ بِالسَّيْفِ تَحِيدُونَ إِلَى مَوْتِهِ عَلَى الْفِرَاشِ ؟ ! فَاشْهَدُوا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَوْتَهُ عَلَى الْفِرَاشِ أَشَدُّ مِنْ ضَرْبِهِ أَلْفِ سَيْفٍ (٢) .

الإرشاد من كلامه عليه السلام في استبطاء من فَعَدَ عَنْ نُصْرَتِهِ : مَا أَظُنُّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَعْنِي أَهْلَ الشَّامِ إِلَّا ظَاهِرِينَ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا لَهُ : بِمَاذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : أَرَى أُمُورَهُمْ قَدْ عَلِمْتَ وَنِيرَانَكُمْ قَدْ خَبِتَ ، وَأَرَاهُمْ جَادِينَ وَأَرَاكُمْ وَاوِينَ ، وَأَرَاهُمْ مُجْتَمِعِينَ وَأَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ ، وَأَرَاهُمْ لِصَاحِبِهِمْ مُطِيعِينَ وَأَرَاكُمْ لِي عَاصِينَ . أَمْ وَاللَّهِ لَئِنْ ظَهَرُوا عَلَيْكُمْ لَتَجِدَنَّاهُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ مِنْ بَعْدِي لَكُمْ ، لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ شَارَكُوكُمْ فِي بِلَادِكُمْ ، وَحَمَلُوا إِلَى بِلَادِهِمْ فَيُنْكُكُمْ ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكْشُونَ (٣) كَشَيْشَ الضُّبَابِ ؛ لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا وَلَا تَمْنَعُونَ لِلَّهِ حُرْمَةً ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَقْتُلُونَ صَالِحِيكُمْ ، وَيُخَيِّفُونَ قُرَاءَكُمْ ، وَيَحْرِمُونَكُمْ وَيَحْبُجُونَكُمْ ، وَيُدْنُونَ النَّاسَ دُونَكُمْ ، فَلَوْ

١- التوبة : ٨١ .

٢- الغارات : ج ١ ص ٤٢ عن فرقد البجلي ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ١٩٥ عن رفيع بن فرقد البجلي نحوه .

٣- الكشيش : الصوت يشوبه خور مثل الخشخشه وكشيش الأفعى : صوتها من جلدها لا من فمها . يقرع عليه السلام أصحابه بالجبن والفشل ويقول لهم لكأني أنظر إليكم وأصواتكم غمغمه بينكم من الهلع الذي قد اعتراكم فهي أشبه شيء بأصوات الضباب المجتمعه (شرح نهج البلاغه : ج ٧ ص ٣٠٤) .

## ٢ / ٢ التحذير من جهنم الدنيا

قَدْ رَأَيْتُمْ الْحِرْمَانَ وَالْأَثْرَةَ ، وَوَقَعَ السَّيْفِ ، وَنُزُولَ الْخَوْفِ ، لَقَدْ نَدِمْتُمْ وَخَسِرْتُمْ عَلَى تَفْرِيطِكُمْ فِي جِهَادِهِمْ ، وَتَذَاكُرْتُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ الْيَوْمَ مِنَ الْخَفْضِ (١) وَالْعَافِيَةِ حِينَ لَا يَنْفَعُكُمُ التَّذْكَارُ (٢) .

٢ / ٢ التَّحْذِيرُ مِنْ جَهَنَّمَ الدُّنْيَا الإمام علي عليه السلام في كلامه مع أهل الكوفة: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي اسْتَنْفَرْتُكُمْ لِجِهَادِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ [أَيَّ أَهْلِ الشَّامِ] فَلَمْ تَنْفِرُوا ، وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تُجِيبُوا ، وَنَصِيحَةٌ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا ، شُهُودٌ كَالْغَيْبِ ، أَتَلُو عَلَيْكُمْ الْحِكْمَةَ فَتُعْرِضُونَ عَنْهَا ، وَأَعْظَمُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا ، كَأَنَّكُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرِهِ (٣) ، وَأُحْتُكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْجَوْرِ فَمَا آتَى عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِي سَيِّئًا ، تَرْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ تَتَرَبَّعُونَ حِلْفًا ، تَضْرِبُونَ الْأَمْثَالَ وَتَنَاشِدُونَ الْأَشْعَارَ ، وَتَجَسَّسُونَ الْأَخْبَارَ ، حَيْثُ إِذَا تَفَرَّقْتُمْ تَسْأَلُونَ عَنِ الْأَسْعَارِ ، جَهْلَةٌ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ ، وَغَفْلَةٌ مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ ، وَتَتَّبِعُوا فِي غَيْرِ خَوْفٍ ، نَسِيْتُمْ الْحَرْبَ وَالِاسْتِعْدَادَ لَهَا ، فَأَصْبَحَتْ قُلُوبُكُمْ فَارِغَةً مِنْ ذِكْرِهَا ، شَعَلْتُمُوهَا بِالْأَعَالِيلِ وَالْأَبَاطِيلِ . فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ! وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ مِنْ اجْتِمَاعِ قَوْمٍ عَلَى بَاطِلِهِمْ ، وَتَخَاذُلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ! يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! أَنْتُمْ كَأَمِّ مُجَالِدٍ ، حَمَلْتُمْ فَأَمْلَصْتُمْ (٤) ، فَمَاتَ قِيَمُهَا ، وَطَالَ تَأْيِيمُهَا ،

١- الخَفْضُ : الدَّعْوَةُ وَالسُّكُونُ (النَّهْيَةُ) : ج ٢ ص ٥٤) .

٢- الإِرْشَادُ : ج ١ ص ٢٧٤ ، الْغَارَاتُ : ج ٢ ص ٥١١ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَحْصَنٍ ؛ الإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ : ج ١ ص ١٧٢ كِلَاهِمَا نَحْوَهُ .

٣- قِيلَ : هُوَ الرُّمَاهُ مِنَ الصِّيَادِينَ . وَقِيلَ : هُوَ الْأَسَدُ . وَقِيلَ : كُلُّ شَدِيدٍ (النَّهْيَةُ) : ج ٤ ص ٦٣) .

٤- إِمْلَاصُ الْمَرْأَةِ الْجَنِينِ : هُوَ أَنْ تُزَلِقَ الْجَنِينَ قَبْلَ وَقْتِ الْوِلَادَةِ . وَكُلُّ مَا زَلِقَ مِنَ الْيَدِ فَقَدْ مَلِصَ (النَّهْيَةُ) : ج ٤ ص ٣٥٦) .

وَوَرَّثَهَا أَبْعِدُهَا . وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ ، إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ لِلْأَعْوَرَ الْأَدْبَرَ ، جَهَنَّمَ الدُّنْيَا ، لَا يُبْقَى وَلَا يَذُرُ ، وَمِنْ بَعْدِهِ النَّهَّاسُ  
 الْفَرَّاسُ الْجَمُوعُ الْمَنُوعُ ، ثُمَّ لِيَتَوَارَثَنَّكُمْ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةِ عِدَّةً ، مَا الْآخِرُ بِأَرَأْفَ بِكُمْ مِنَ الْأَوَّلِ ، مَا خَلَا رَجُلًا وَاحِدًا (١) ، بَلَاءٌ قَضَاءُ  
 اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا- مَحَالَةَ كَائِنٌ ، يَقْتُلُونَ خِيَارَكُمْ ، وَيَسْتَعْبِدُونَ أَرَادِلَكُمْ ، وَيَسْتَخْرِجُونَ كُنُوزَكُمْ وَذَخَائِرَكُمْ مِنْ حِيُوفِ  
 حِجَالِكُمْ (٢) ، نِقْمَةٌ بِمَا ضَيَّعْتُمْ مِنْ أُمُورِكُمْ ، وَصِيْلَاحٌ أَنْفُسِكُمْ وَدِينِكُمْ . يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ! أَخْبِرْكُمْ بِمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ؛  
 لِيَتَكُونُوا مِنْهُ عَلَى حَيْدَرٍ ، وَلِيَتَنَذِرُوا بِهِ مَنْ اتَّعَظَ وَاعْتَبَرَ : كَأَنِّي بِكُمْ تَقُولُونَ : إِنَّ عَلَيْنَا يَكْذِبُ ، كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ لِنَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَبِيبِ اللَّهِ ، فَيَا وَيْلَكُمْ ! أَفَعَلَى مَنْ أَكْذَبُ ؟ ! أَعَلَى اللَّهِ ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ عَبَدَهُ وَوَحَّدَهُ  
 ، أَمْ عَلَى رَسُولِهِ ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَنَصَرَهُ ! كَلَّا ، وَلَكِنَّهَا لَهَجَةٌ خَدَعَتْكُمْ عَنْهَا أُغْيَاءٌ . وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ  
 «لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» (٣) وَذَلِكَ إِذَا صَيَّرَكُمْ إِلَيْهَا جَهْلَكُمْ ، وَلَا يَنْفَعُكُمْ عِنْدَهَا عِلْمُكُمْ . فَتُبْحَا لَكُمْ يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالِ ،  
 حُلُومٌ (٤) الْأَطْفَالِ ، وَعُقُولُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ، أَمْ وَاللَّهِ أَيُّهَا الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ ، الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ ، الْمُخْتَلِفَةُ أَسْمَاءُهُمْ ، مَا أَعَزَّ اللَّهُ  
 نَصْرَ مَنْ دَعَاكُمْ ، وَلَا اسْتَرَاحَ قَلْبَ مَنْ قَاسَاكُمْ ، وَلَا قَوَّتَ عَيْنُ مَنْ آوَاكُمْ ، كَلَامُكُمْ

- 
- ١- قال المجلسي قدس سره : المراد بالنَّهَّاسِ الْفَرَّاسِ إِمَّا هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ لِاشْتِهَارِهِ بِالْبُخْلِ ، أَوْ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ،  
 وَالْأَوَّلُ أَنْسَبُ . وَالْمُرَادُ بِالرَّجُلِ الْوَاحِدِ هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (بحار الأنوار : ج ٣٤ ص ١٤٠) .
  - ٢- الْحِجَالُ : جَمْعُ الْحَجَلِ ؛ وَهِيَ بَيْتٌ كَالْقَبَةِ يُسْتَرُّ بِالشَّيَابِ ، وَتَكُونُ لَهُ أَزْرَارٌ كِبَارٌ (النهاية : ج ١ ص ٣٤٦) .
  - ٣- ص : ٨٨ .
  - ٤- الْحُلُومُ : جَمْعُ الْحِلْمِ ؛ وَهُوَ الْأَنَاهُ وَالْعَقْلُ (لسان العرب : ج ١٢ ص ١٤٦) .

يوهى الصَّم الصَّلاب ، وفعلكم يطمَع فيكم عِدْوُكُمْ المُرتاب . يا وَيْحَكُم !! أَيِّ دارٍ بَعَدَ دارِكُم تَمَنَعُونَ ! وَمَعَ أَيِّ إمامٍ بَعَدَى تُقاتِلُونَ ! المَغرورُ وَاللَّهِ مَن عَرَّرْتُمُوهُ ، مَن فازَ بِكُمْ فازَ بِالسَّهَمِ الأَخيبِ ، أَصَبَحْتُ لا أَطمَعُ فى نَصْرِكُمْ ، ولا أَصدُقُ قولَكُم ، فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُم ، وَأَعقَبَنِي بِكُمْ مَن هُوَ خَيْرٌ لى مِنكُم ، وَأَعقَبَكُم مَن هُوَ شَرٌّ لَكُم مِنى . إمامُكُم يُطِيعُ اللَّهُ وَأنتُم تَعصونَهُ ، وإمامُ أَهلِ الشَّامِ يَعصِي اللَّهُ وَهُم يُطِيعونَهُ ، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ مُعاوِيَةَ صارَ فَنى بِكُمْ صيرَفَ الدِّينارِ بِالدَّرهمِ ، فَأَخَذَ مِنى عَشْرَةَ مِنكُم وَأعطانى واحِداً مِنْهُم . وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنى لَم أعْرِفَكُم وَلَم أعْرِفونى ؛ فَإِنَّها مَعْرِفَةٌ جَرَّتْ نَدَما . لَقَد وَرَيْتُم صَدْرى غَيظاً ، وَأفسدْتُم عَلىَّ أَمرى بِالخِذلانِ وَالعِصيانِ ، حَتى لَقَد قالَت قَريشٌ : إِنَّ عَلِيًّا رَجُلٌ شِجاعٌ لَكِن لا عِلْمَ لَهُ بِالْحروبِ ، اللَّهُ دَرُّهُم ! هَل كانَ فيهِم أَحيدٌ أَطولُ لها مِراساً مِنى ! وَأشدُّ لها مِقاसाً ! لَقَد نَهَضْتُ فيها وما بَلَغْتُ العِشرينَ ، ثُمَّ ها أَنا ذا قَد ذَرَفْتُ (١) عَلى السَّتينَ ، لَكِن لا- أَمَرَ لَمِن لا- يُطاعُ . أُم وَاللَّهِ ، لَوَدِدْتُ أَنَّ رَبى قَد أَخْرَجَنى مِ بَيْنِ أَظْهَرِكُم إِلى رِضوانِهِ ، وَأَنَّ المِثيَةَ لَتَرصِدُنى ، فَمَما يَمنعُ أَشقاها أَن يَخضَةَ بِها وَتَرَكَ يَدَهُ عَلى رَأسِهِ وَلِحيتِهِ عَهْدٌ عَهْدُهُ إِلى النَّبىِّ الأَمِّى ، وَقَد خابَ مَنِ افترى ، وَنجا مَنِ اتقى وَصَدَّقَ بِالْحُسنى . يا أَهلَ الكَوفَةِ ! دَعَوْتُكُم إِلى جِهادِ هَؤُلاءِ لَيلاً وَنهاراً وَسِرّاً وإِعلاناً ، وَقَلْتُ لَكُم : أَغزِوهُم ؛ فَإِنَّهُ ما غَزى قَومٌ فى عَمْرٍ دارِهِم إِلا ما ذَلُّوا ، فَتَوأَكَلْتُم وَتَخادَلْتُم ، وَثَقَلَ عَلَيكُم قَولى ، وَاسْتَصعَبَ عَلَيكُم أَمرى ، وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَكم ظَهريًّا ، حَتى شُنَّتْ عَلَيكُم الغاراتُ ، وَظَهَرَتْ فيكُم الفَواحِشُ وَالْمُنكَراتُ تُمَسِّيكُم وَتُصَبِّحُكُم ، كَما فُعِلَ بِأهل

١- أى زِدْتُ عليها (النهاية : ج ٢ ص ١٥٩) .

المثلات (١) من قبلكم ، حيث أخبر الله تعالى عن الجبابرة والعُتاه الطغاه ، والمستضعفين الغواه ، في قوله تعالى : «يَذَّبِحُونَ  
أبناءكم ويسبيون نساءكم وفي ذلكنم بلاء من ربكم عظيم» (٢) . أم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لقد حيل بكم الذي  
توعدون . عاتبتم يا أهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم أنتفع بكم ، وأدبتكم بالدره فلم تستقيموا ، وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به  
الحديد فلم ترعوا ، ولقد علمت أن الذي يصلحكم هو السيف ، وما كنت متحرّياً صيلاًكم بفساد نفسي ، ولكن سيئاً مط  
عليكم من بعدى سلطان صعب ، لا يوقر كبيركم ، ولا يرحم صغيركم ، ولا يكرم عالمكم ، ولا يقسم الفياء بالسويه بينكم ،  
وليضربنكم ، ويذلتكم ، ويجمركم (٣) في المغازي ، ويقطعن سبيلكم ، وليحجبنكم على بابيه ، حتى يأكل قوتكم ضعيفكم ،  
ثم لا يبعد الله إلا من ظلم منكم ، ولقلما أدبر شئ ثم أقبل ، وإني لأظنكم في فتره ، وما على إلا النصح لكم . يا أهل الكوفة !  
منيت منكم بثلاث واثنتين : صم ذوو أسمع ، وبكم ذوو ألسن ، وعمى ذوو أبصار ، لا إخوان صدق عند اللقاء ، ولا إخوان ثقة  
عند البلاء . اللهم إني قد مللتهم وملوني ، وسئمتهم وسئمونى . اللهم لا ترض عنهم أميراً ، ولا ترضهم عن أمير ، وأمث قلوبهم  
كما يماث الملح في الماء . أم والله ، لو أجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ، ولقد عاتبتم في رشدكم

١- المثلثه : العقوبه والجمع المثلات (الصحيح : ج ٥ ص ١٨١٦) .

٢- البقره : ٤٩ .

٣- تجمير الجيش : جمعهم فى الثغور ، وحبسهم عن العود إلى أهلهم (النهايه : ج ١ ص ٢٩٢) .

حَتَّى لَقَدْ سَيِّئْتُ الْحَيَاةَ ، كُلُّ ذَلِكَ تُرَاجِعُونَ بِالْهَزْءِ مِنَ الْقَوْلِ فِرَارًا مِنَ الْحَقِّ ، وَإِلْحَادًا إِلَى الْبَاطِلِ الَّذِي لَا يُعِزُّ اللَّهُ بِأَهْلِهِ الدِّينَ ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ، كُلَّمَا أَمَرْتُكُمْ بِجِهَادٍ عَدُوَّكُمْ اثَّقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ، وَسَأَلْتُمُونِي التَّأخِيرَ دِفَاعَ ذِي الدِّينِ الْمَطُولِ . إِنْ قُلْتُ لَكُمْ فِي الْقَيْظِ : سَيَرُوا ، قُلْتُمْ : الْحَرُّ شَدِيدٌ ، وَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ فِي الْبَرْدِ : سَيَرُوا ، قُلْتُمْ : الْقَرُّ شَدِيدٌ ، كُلُّ ذَلِكَ فِرَارًا عَنِ الْجَنَّةِ . إِذَا كُنْتُمْ عَنِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ تَعْجِزُونَ ، فَأَنْتُمْ عَنِ حَرَارَةِ السَّيْفِ أَعْجِزُونَ وَأَعْجِزُ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ! قَدْ أَتَانِي الصَّرِيحُ يُخْبِرُنِي أَنَّ أَخَا غَامِدٍ قَدْ نَزَلَ الْأَنْبَارَ ١ عَلَى أَهْلِهَا لَيْلًا فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ كَمَا يُغَارُ عَلَى الرُّومِ وَالخَزَرِ ، فَقَتَلَ بِهَا عَامِلِي ابْنَ حَسَّانٍ وَقَتَلَ مَعَهُ رِجَالًا صَالِحِينَ ذَوِي فَضْلٍ وَعِبَادَةٍ وَنَجْدَةٍ ، بَوَّأَ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وَأَنَّهُ أَبَاحَهَا ، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْعُصْبَةَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْأَخْرَى الْمُعَاهِدَةَ فَيَهْتَكُونَ سِتْرَهَا ، وَيَأْخُذُونَ الْقِنَاعَ مِنْ رَأْسِهَا ، وَالْخُرْصَ (١) مِنْ أُذُنِهَا ، وَالْأَوْضَاحَ (٢) مِنْ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا وَعِضَّةِ يَدَيْهَا ، وَالْخَلْخَالَ وَالْمِثْرَةَ مِنْ سَوْقِهَا ، فَمَا تَمْتَنِعُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالنَّدَاءِ : يَا لِلْمُسْلِمِينَ ، فَلَا يُغِيثُهَا مُغِيثٌ ، وَلَا يَنْصُرُهَا نَاصِرٌ . فَلَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا مَاتَ مِنْ دُونِ هَذَا أَسْفَا مَا كَانَ عِنْدِي مَلُومًا ، بَلْ كَانَ عِنْدِي "

١- الخُرْصُ : الحَلْقَةُ الصَّغِيرَةُ مِنَ الحَلْيِ ، وَهُوَ مِنْ حَلَّى الْأُذُنِ (النَّهْيَةُ : ج ٢ ص ٢٢) .

٢- الأَوْضَاحُ : نَوْعٌ مِنَ الحَلْيِ يُعْمَلُ مِنَ الفِضَّةِ ، سُمِّيَتْ بِهَا لِبَيَاضِهَا ، وَاحِدُهَا وَضَحٌ (النَّهْيَةُ : ج ٥ ص ١٩٦) .

## ٢ / ٣ التحذير من الذلّ الشامل

## ٢ / ٤ التحذير من سلطه غلام ثقيف

بازًا مُحسِنًا . وا عَجَبًا كُلَّ الْعَجَبِ ، مِنْ تَضَافُرِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ ، وَفَشْلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ ! قَدْ صِرْتُمْ غَرَضًا يُرْمَى وَلَا تَرْمُونَ ، وَتَغْزُونَ وَلَا تَغْزُونَ ، وَيُعَصِي اللّهُ وَتَرْضُونَ ، تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ يَا أَشْبَاهَ الْإِبِلِ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا ، كَلَّمَا اجْتَمَعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ جَانِبٍ (١) .

٢ / ٣ التحذير من الذلّ الشامل الغارات عن جندب بن عبد الله الوائلي : كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ثَلَاثًا : ذُلًّا شَامِلًا ، وَسَيِّفًا قَاتِلًا ، وَأَثَرَهُ (٢) يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ عَلَيْكُمْ سَيِّئَةً ، فَسَيَتَذَكَّرُونِي عِنْدَ تِلْكَ الْحَالَاتِ ، فَتَمَنَّوْنَ لَوْ رَأَيْتُمُونِي وَنَصَيْرْتُمُونِي وَأَهْرَقْتُمْ دِمَاءَكُمْ دُونَ دَمِي ، فَلَا يُبْعَدُ اللّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ . وَكَانَ جُنْدَبٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ ، قَالَ : لَا يُبْعَدُ اللّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ (٣) .

٢ / ٤ التحذير من سلطه غلام ثقيف الإمام علي عليه السلام من كلام له ينصح فيه أصحابه : لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِمَّا طَوَى عَنْكُمْ

- 
- ١- الإرشاد : ج ١ ص ٢٧٨ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٤٠٩ ح ٨٩ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٤ ص ١٣٥ ح ٩٥٦ .
  - ٢- الأثره : الاسم من أثر : إذا أعطى ، أراد أنه يستأثر عليكم ، فيفضل غيركم في نصيبه من الفىء (النهاية : ج ١ ص ٢٢) .
  - ٣- الغارات : ج ٢ ص ٤٩٢ ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٩٣ ، الأمالى للطوسى : ص ١٨١ ح ٣٠٢ ، دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٩١ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٧٤ ح ٤٤١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٧٢ ؛ أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٥٥ كلاهما عن جندب بن عبد الله الأزدي ، الإمامه والسياسة : ج ١ ص ١٧١ كلها نحوه .



غَيْبُهُ ، إِذَا لَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعِيدَاتِ ، تَبْكَونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ ، وَتَلْتَدِمُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَلَتَرْكُتُمْ أَمْوَالَكُمْ لَا حَارِسَ لَهَا وَلَا خَالِفَ عَلَيْهَا ، وَلَهَمَّتْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ نَفْسَهُ ، لَا يَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِهَا ، وَلَكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ مَا ذُكِّرْتُمْ ، وَأَمِنْتُمْ مَا حُذِرْتُمْ ، فَتَاهَ عَنْكُمْ رَأْيُكُمْ ، وَتَشَبَّتَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ . وَلَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَالْحَقَنِي بِمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِي مِنْكُمْ . قَوْمٌ وَاللَّهِ مِيَامِينُ الرَّأْيِ ، مَرَاجِيحُ الْحِلْمِ ، مَقَاوِيلُ بِالْحَقِّ ، مَتَارِيكُ لِلْبَغْيِ ، مَضُوقُ قُدَمَا عَلَى الطَّرِيقَةِ ، وَأَوْجَفُوا عَلَى الْمَحَجَّةِ ، فَظَفَرُوا بِالْعُقْبَى الدَّائِمَةِ ، وَالكَرَامَةِ الْبَارِدَةِ . أَمَا وَاللَّهِ ، لَيْسَلَطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامٌ ثَقِيفِ الذِّيَالِ الْمَيْالِ ، يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ ، وَيُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ ، إِيهِ أبا وَذَحَهَ (١) ! (٢)

١- إليك موجز ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح الخطبه: الصُّعِيدَاتِ: جمع الصعيد؛ وهو التراب. الالتدام: ضربُ النساءِ صدورهنَّ في النياحه. أَوْجَفُوا: أسرعوا. غلام ثقيف: الحجاج بن يوسف. الذِّيَالِ: التائه من ذال؛ أي تبختر وجرَّ ذيله على الأرض. المَيْالِ: الظالم. يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ: يستأصل أموالكم. إِيهِ: كلمه يُستزاد بها من الفعل. الوَذَحَه: الخنفساء (شرح نهج البلاغه: ج ٧ ص ٢٧٨).

٢- نهج البلاغه: الخطبه ١١٦، شرح المائه كلمه: ص ٢٤٠.

## الفصل الثالث : شكوى الإمام من عصيان أصحابه

## ٣ / ١ منيت بمن لا يطيع

الفصل الثالث: شكوى الإمام من عصيان أصحابه ٣ / ١ منيت بمن لا يطيع الإمام علي عليه السلام في خطبه خطبها عند علمه بغزوه النعمان بن بشير لعين التمر: منيت بمن لا يطيع إذا أمرت، ولا يجيب إذا دعوت، لا أبا لكم! ما تنتظرون بنصركم ربكم؟ أما دين يجمعكم، ولا حمية تحمشمكم! أقوم فيكم مستصرخا، وأناديكم متغوئا، فلا تسمعون لي قولا، ولا تطيعون لي أمرا، حتى تكشف الأمور عن عواقب المساءة؛ فما يدرك بكم ثار، ولا يبلغ بكم مرام. دعوتكم إلى نصر إخوانكم فجرتم جرجرة الجميل الأسير، وتشاقلتم ثقائل النضو الأدبر، ثم خرج إلي منكم جنيد متدائب ضعيف (١)، «كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون» (٢). (٣)

١- قال ابن أبي الحديد ما موجهه: منيت: أي بليت. تحمشمكم: تغضبكم. المتغوئ: القائل: واغوثاه!. الجرجره: صوت يردد البعير في حنجرته والجمال الأسير الذي بكركرته [هي إحدى الثففات الخمس] أدبره. والنضو: البعير المهزول. والأدبر: الذي به دبر؛ وهو المعقور من القتب وغيره. متدائب: مضطرب (شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٣٠٠ و ٣٠١).

٢- الأنفال: ٦.

٣- نهج البلاغه: الخطبه ٣٩.

## ٢ / ٣ منيت بشرار خلق الله

عنه عليه السلام في ذم العاصين من أصحابه : أَحَمِدُ اللَّهَ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ ، وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ ، وَعَلَى ابْتِلَائِي بِكُمْ أَيُّهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِيعْ ، وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ . إِنْ أَمَهَلْتُمْ خُضْتُمْ ، وَإِنْ حَوَرَبْتُمْ خُرْتُمْ . وَإِنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ طَعَنْتُمْ . وَإِنْ أُجِئْتُمْ إِلَى مُشَاقَّةٍ نَكَصْتُمْ . لَا أَبَا لِعَيْرِكُمْ ! مَا تَنْتَظِرُونَ بِبَصْرِكُمْ وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ ؟ الْمَوْتُ أَوْ الذُّلُّ لَكُمْ ؟ فَوَاللَّهِ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي وَلِيَأْتِيَنِي لِيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَنَا لِيُصِحِّبِكُمْ قَالِ ، وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ . لِلَّهِ أَنْتُمْ ! أَمَا دِينَ يَجْمَعُكُمْ ؟ وَلَا حَمِيَّةَ تَشْحَذُكُمْ (١) ؟ أَوَلَيْسَ عَجَبًا أَنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجُفَاءَ الطَّغَامَ (٢) فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَعُونَةٍ وَلَا عَطَاءٍ . وَأَنَا أَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمْ تَرِيكُهُ الْإِسْلَامَ وَبَقِيَّةَ النَّاسِ إِلَى الْمَعُونَةِ أَوْ طَائِفِهِ مِنَ الْعَطَاءِ فَتَفَرِّقُونَ عَنِّي ، وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ ؟ ! إِنَّهُ لَا- يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضَى فَمَتْرَضُونَهُ ، وَلَا- سِيْخَطُ فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ أَحَبَّ مَا أَنَا لَاقٍ إِلَى الْمَوْتِ . قَدْ دَارَسْتُمْ الْكِتَابَ ، وَفَاتَحْتُمْ الْحِجَابَ ، وَعَرَفْتُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ ، وَسَوَّغْتُمْ مَا مَجَّجْتُمْ ، لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ ، أَوْ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ . وَأَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةُ ، وَمُؤَدِّبُهُمْ ابْنُ النَّابِغَةِ ! (٣)

٢ / ٣ منيت بشرار خلق الله الإمام علي عليه السلام لما تناقل الناس عن المسير إلى جيش معاوية : يا أهل الكوفة ! كلما

١- الشَّخْذُ : السُّوقُ الشَّدِيدُ (تاج العروس : ج ٥ ص ٣٧٢) .

٢- الطَّغَامُ : مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا مَعْرِفَةَ ، وَقِيلَ : هُمْ أَوْغَادُ النَّاسِ وَأَرَادْلُهُمْ (النهاية : ج ٣ ص ١٢٨) .

٣- نهج البلاغه : الخطبه ١٨٠ ، الغارات : ج ١ ص ٢٩١ نحوه إلى «ولا عطاء» .

سَمِعْتُمْ بِمَنْسِرٍ (١) مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَظَلَّكُمْ وَأَغْلَقَ بَابَهُ أَنْجَحَرَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ فِي بَيْتِهِ أَنْجَحَرَ الصَّبَّ فِي جُحْرِهِ ، وَالصَّبُّ فِي وَجَارِهَا ! الْمَغْرُورُ مَنْ غَرَّرْتُمُوهُ ، وَلَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخِيْبِ . لَا أَحْرَارٌ عِنْدَ النَّدَاءِ ، وَلَا إِخْوَانٌ ثَقَّةٌ عِنْدَ النَّجَاءِ (٢) ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . مَاذَا مُنِيتُ بِهِ مِنْكُمْ ! عَمِي لَا تُبْصِرُونَ ، وَبُكْمٌ لَا تَنْطِقُونَ ، وَصُمٌّ لَا تَسْتَمِعُونَ ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٣) .

عنه عليه السلام: أميا بعدُ يا أهل الكوفة! أكلما أقبل منسِرٌ من مناسِرِ أهل الشام أغلق كل امرئ بابهُ ، وأنجَحَرَ في بيته أنجَحَرَ الصَّبَّ ، وَالصَّبُّ الدَّلِيلُ فِي وَجَارِهِ ؟ أَفَّ لَكُمْ ! لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ ، يَوْمًا أَنَا جِيكُم ، وَيَوْمًا أَنَا دِيكُم ؛ فَلَا إِخْوَانَ عِنْدَ النَّجَاءِ ، وَلَا أَحْرَارًا عِنْدَ النَّدَاءِ (٤) .

عنه عليه السلام لَمَّا بَلَغَهُ إِغَارَةُ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْأَنْبَارِ ، فَخَرَجَ بِنَفْسِهِ مَا شَاءَ حَتَّى أَتَى النُّخَيْلَةَ فَأَدْرَكَهُ النَّاسُ ، وَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، نَحْنُ نَكْفِيكُمُ فَقَالَ : مَا تَكْفُونَنِي أَنْفُسِيكُمْ ، فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي غَيْرَكُمْ ؟ إِنْ كَانَتِ الرَّعَايَا قَبْلِي لَتَشْكُو حَيْفَ رُعَاتِيهَا ، وَإِنِّي الْيَوْمَ لَأَشْكُو حَيْفَ رَعِيَّتِي ، كَأَنِّي الْمَقُودُ وَهُمْ الْقَادَةُ ، أَوِ الْمَوْزُوعُ وَهُمْ الْوَزَعَةُ (٥)(٦) .

١- المنسِر: القِطْعَةُ مِنَ الْجَيْشِ تَمُرُّ قُدَّامَ الْجَيْشِ الْكَبِيرِ (النهاية: ج ٥ ص ٤٧) .

٢- النَّجْوَى: السَّرُّ، وَنَاجَى الرَّجُلَ مَنَاجَاً وَنَجَاءً: سَارَهُ (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٠٨) .

٣- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٣٤ ، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٢٥ ، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٢٠ كلاهما نحوه .

٤- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٩٥ ، نهج البلاغه: الخطبه ٦٩ وفيه إلى «وجاره» ؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٠٧ ، النهايه في غريب الحديث: ج ٥ ص ٤٧ وفيه إلى «بابه» وكلاهما نحوه .

٥- الوزعه: جمع وازع ؛ وهو الذى يكف الناس ويحبس أولهم على آخرهم (النهايه: ج ٥ ص ١٨٠) .

٦- نهج البلاغه: الحكمة ٢٦١ .

## ٣ / ٣ لا غناء في كثره عددكم

٣ / ٣ لا غناء في كثره عددكم نهج البلاغه: من كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا، فقال: ما بالكم أمخرسون أنتم؟ فقال قوم منهم: يا أمير المؤمنين، إن سرت سرنا معك. فقال عليه السلام: ما بالكم! لا سددتم لرشد، ولا هديتم لقصد! أفي مثل هذا يتبغى لي أن أخرج؟! وإنما يخرج في مثل هذا رجل ممن أرضاه من شجعانكم وذوى بأسكم، ولا يتبغى لي أن أدع الجند، والمصر، وبيت المال، وجباية الأرض، والقضاء بين المسلمين، والنظر في حقوق المطالبين، ثم أخرج في كتيبه أتبع أخرى، أتقلقل تقلقل القمح في الجفير (١) الفارغ، وإنما أنا قطب الرحا؛ تدور على وأنا بمكاني، فإذا فارقت استجار مدارها، واضطرب ثفالها (٢). هذا لعمر الله الرأى السوء. والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو ولو قد حُم لي لقاءه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم، فلا أطلبكم ما اختلف جنوب وشمال، طعانين عيابين حيادين رواغين. إنه لا غناء في كثره عددكم مع قلبه اجتماع قلوبكم، لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها إلا هالك؛ من استقام فإلى الجنة، ومن زل فإلى النار! (٤)

١- الجفير: الكنانة والجعبة التي تجعل فيها السهام (النهاية: ج ١ ص ٢٧٨).

٢- الثفال: جلده تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق (النهاية: ج ١ ص ٢١٥).

٣- حُم له ذلك: قُدِّر (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٥١).

٤- نهج البلاغه: الخطبه ١١٩.

## ٣ / ٤ لبس حشاش الحرب أتم

## ٣ / ٥ هيات أن أطلع بكم سرار العدل

٣ / ٤ لبس حشاش الحرب أتم الإمام على عليه السلام بعد سماعه لأمر الحكيمين: لبس حشاش نار الحرب أتم! أف لكم! لقد لقيت منكم برحا، يوما أناديكم، ويوما أناجيكم؛ فلا أحرار صدق عند النداء، ولا إخوان ثقه عند النجاء (١).

عنه عليه السلام: لعمر الله، لبس حشاش الحرب أتم! إنكم تكادون ولا تكيدون، ويتنقص أطرافكم ولا تتحاشون، ولا ينأ عنكم وأنتم في غفله ساهون، إن أحمأ الحرب اليقظان ذو عقل، وبات لئد من وادع، وغلب المتجادلون، والمغلوب مقهور ومسلوب (٢).

٣ / ٥ هيات أن أطلع بكم سرار العدل الإمام على عليه السلام: أيتها النفوس المختلقة والقلوب المتشعبة، الشاهد أبدأهم، والغائب عنهم عقولهم، أظأركم (٣) على الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعو ع الأسد، هيات أن أطلع بكم سرار (٤) العدل، أو أقيم اعوجاج الحق. اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء

١- نهج البلاغه: الخطبه ١٢٥، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٧١ ح ٦٠٢.

٢- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٩٠ عن زيد بن وهب، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٥٤ وفيه من «يتنقص» إلى «ساهون»، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤٠٨ وفيه إلى «ساهون»، الإمامه والسياسه: ج ١ ص ١٧٠؛ الغارات: ج ١ ص ٣٦ كلها نحوه.

٣- أى أعطفكم (النهايه: ج ٣ ص ١٥٤).

٤- سرار الشهر: آخر ليله يستسر الهلال بنور الشمس (النهايه: ج ٢ ص ٣٥٩).

## ٣ / ٦ ما لى أراكم عن الله ذاهبين ؟

من فضول الحطام ، ولكن لئرد المعالم من دينك ، ونظهر الإصلاح فى بلادك ؛ فىامن المظلومون من عبادك ، وتقام المعطله من حدودك . اللهم ائى اول من اناب ، وسيمع وأجاب ، لم يسبقنى إلا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاه ، وقد علمتم أنه لا يتبغى أن يكون الوالى على الفروج ، والدماء ، والمغانم ، والأحكام ، وإمامه المسلمين البخيل ؛ فتكون فى أموالهم نهمته ، ولا الجاهل ؛ فيضه لهم بجهله ، ولا الجافى ؛ فيقطعهم بجفائه ، ولا الحائف للدول (١) ؛ فيتخذ قوماً دون قوم ، ولا المرشى فى الحكم ؛ فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ، ولا المعطل للسنة ؛ فيهلك الأمة (٢) .

٣ / ٦ ما لى أراكم عن الله ذاهبين؟ الإمام على عليه السلام: أئها الناس! غير المغفول عنهم ، والتاركون ، المأخوذ منهم . ما لى أراكم عن الله ذاهبين ، وإلى غيره راغبين ؟ كأنكم نعم أراح بها سائهم إلى مرعى وبى ومشرب دوى . وإنما هى كالمعلوفه للئدى لا تعرف ماذا يراد بها ! إذا أحسن إليها تحسب يومها دهرها ، وشبعها أمرها . والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ، ولكن أخاف أن تكفروا فى برسول الله صلى الله عليه وآله . ألا وإئى مفضيه إلى الخاصه ممن يؤمن ذلك منه . والذى بعته بالحق واصطفاه على الخلق ما أنطق إلا صادقاً . وقد عهد إلى بئلك كله ، وبمهلك من يهلك ، ومنجى

١- الحيف : الجور والظلم (لسان العرب : ج ٩ ص ٦٠) . والدول جمع الدوله : وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم (لسان العرب : ج ١١ ص ٢٥٢) .

٢- نهج البلاغه : الخطبه ١٣١ ، بحار الأنوار : ج ٢٥ ص ١٦٧ ح ٣٦ .

## ٣ / ٧ ما بالكُم ؟ ما دواؤكُم ؟

مَنْ يَنْجُو ، وَمَالَ هَذَا الْأَمْرِ . وَمَا أَبْقَى شَيْئاً يُمَرُّ عَلَى رَأْسِي إِلَّا أْفْرَعَهُ فِي أُذُنِي وَأَفْضَى بِهِ إِلَيَّ . أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي وَاللَّهِ مَا أُحْتِكُمْ عَلَى طَاعِهِ إِلَّا وَأَسْبِقُكُمْ إِلَيْهَا ، وَلَا أَنَهَاكُمْ عَن مَعْصِيَةِ إِلَّا وَأَتْنَاهِي قَبْلَكُمْ عَنْهَا (١)(٢) .

٣ / ٧ ما بالكُم ؟ ما دواؤكُم ؟ أنساب الأشراف : لَمَّا اسْتَنْفَرَ عَلِيٌّ أَهْلَ الْكُوفَةِ فَتَنَاقَلُوا وَتَبَاطَرُوا ، عَاتَبَهُمْ وَوَبَّخَهُمْ ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ مِنْهُمْ الْعَجْزُ ، وَخَشِيَ مِنْهُمْ التَّمَامَ عَلَى الْخِذْلَانِ ، جَمَعَ أَشْرَافَ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَدَعَا شَيْعَتَهُ الَّذِينَ يَتَّقُونَ بِمُنَاصَحَتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَمَا بَعْدُ ؟ أَيُّهَا النَّاسُ ! فَإِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَى هَذِهِ الْبَيْعَةِ فَلَمْ أَرُدَّكُمْ عَنْهَا ، ثُمَّ بَايَعْتُمُونِي عَلَى الْإِمَارَةِ وَلَمْ أَسْأَلْكُمْ إِيَّاهَا ، فَتَوَثَّبَ عَلَيَّ مُتَوَثِّبُونَ ، كَفَى اللَّهُ مَوْثِقَهُمْ ، وَصَيَّرَعَهُمْ لِخُدُودِهِمْ ، وَأَتَعَسَ يُجِدُّوهُمْ ، وَجَعَلَ دَائِرَةَ الشُّؤْمِ عَلَيْهِمْ . وَبَقِيَتْ طَائِفَةٌ تُحَدِّثُ فِي الْإِسْلَامِ أَحْدَاثًا ؛ تَعْمَلُ بِالْهَوَى ، وَتَحْكُمُ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، لَيْسَتْ بِأَهْلِ لِمَا أَدَّعَتْ ، وَهُمْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ : تَقَدَّمُوا قَدَمَا ، تَقَدَّمُوا ، وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : أَقْبَلُوا أَقْبَلُوا ، لَا يَعْرِفُونَ الْحَقَّ كَمَعْرِفَتِهِمُ الْبَاطِلَ ، وَلَا يُبْطِلُونَ كِبَاطِلَهُمُ الْحَقَّ . أَمَا إِنِّي قَدْ سَمِئْتُ مِنْ عِتَابِكُمْ وَخِطَابِكُمْ ، فَبَيَّنُوا لِي مَا أَنْتُمْ فَاعِلُونَ ؛ فَإِنْ كُنْتُمْ

١- قال ابن أبي الحديد : التاركون : أى يتركون الواجبات . المأخوذ منهم : معنى الأخذ منهم : انتقاص أعمارهم وانتقاص قواهم . المرعى الوبى : ذو الوباء والمرض . الدوى : ذوالداء . المدى : جمع مديه ؛ وهى السكين . ومعنى تكفروا فى برسول الله أى تفضلونى عليه (شرح نهج البلاغه : ج ١٠ ص ١١ و ١٢) .

٢- نهج البلاغه : الخطبه ١٧٥ .



## ٣ / ٨ لو كان لي بعدد أهل بدر

## ٣ / ٩ وددت أن لي بكل عشره منكم رجلاً من أهل الشام

شاخصين معي إلى عدوي فهو ما أطلب وأحب ، وإن كنتم غير فاعلين فاكشفوا لي عن أمركم أرى رأيي . فوالله لئن لم تخرجوا معي بأجمعكم إلى عدوكم فتقاتلوهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين لادعون الله عليكم ، ثم لأسيرن إلى عدوكم ولو لم يكن معي إلا عشرة . أ أجلاف أهل الشام وأعراؤها أصبر على نصره الضلال ، وأشد اجتماعاً على الباطل منكم على هداكم وحقكم ؟ ما بالكُم ؟ ما دواؤكم ؟ إن القوم أمثالكم لا ينشرون إن قتلوا إلى يوم القيامة (١) .

٣ / ٨ لو كان لي بعدد أهل بدر الإمام علي عليه السلام : اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع إمامكم ؛ فلو كان لي منكم عصابة بعدد أهل بدر ؛ إذا أمرتهم أطاعوني ، وإذا استنهضتهم نهضوا معي ، لاسغنيت بهم عن كثير منكم ، وأسرعت النهوض إلى حرب معاوية وأصحابه ؛ فإنه الجهاد المفروض (٢) .

٣ / ٩ وددت أن لي بكل عشره منكم رجلاً من أهل الشام الإمام علي عليه السلام : وددت والله أن لي بكل عشره منكم رجلاً من أهل الشام وأني صرقتكم كما يصرف الذهب ، ولو ددت أني لقيتهم على بصيرتي فأراحتني الله من مفاسدكم .

١- أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٣٥ .

٢- الإرشاد : ج ١ ص ٢٦٣ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٤٠٨ ح ٨٨ ، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٣٩٠ ح ٣٦٠ .

## ٣ / ١٠ بلغنى أنكم تقولون : «علئ يكذب»

ومداراتكم كما يُدارى البكار العمده (١) والثياب المنهريته كلما خيطت من جانب تهتكت من جانب (٢).

عنه عليه السلام من كلام له فى أصحابه : أيها القوم الشاهده أبدانهم ، الغائبه عنهم عقولهم ، المختلفه أحوالهم ، المبتلى بهم أمراؤهم . صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه ، وصاحب أهل الشام يعصى الله وهم يطيعونه ، لوددت والله أن معاوية صار فنى بكم صرف الدينار بالدرهم ؛ فأخذ منى عشره منكم ، وأعطانى رجلا منهم ! (٣)

٣ / ١٠ بلغنى أنكم تقولون : «علئ يكذب» الإمام على عليه السلام : أما بعد يا أهل العراق ، فإنما أنتم كالمراه الحامل ؛ حملت ، فلما أتت أملت ومات قيمها ، وطال تأيمها ، وورثها أبعدها ، أما والله ما أتيتكم اختيارا ، ولكن جئت إليكم سوقا . ولقد بلغنى أنكم تقولون : علئ يكذب ! قاتلكم الله تعالى ! فعلى من أكذب ؟ أعلئ الله ؟ فأننا أول من آمن به ، أم على نبييه ؟ فأننا أول من صدقه ، كلا والله ، لكننا لهجه غبتم عنها ، ولم تكونوا من أهلها ، ويلمه (٤) كيلا بغير ثمن ! لو كان له وعاء ، ولتغلمن نبأه بعد حين (٥) (٦) .

١- البكار : جمع بكر ؛ وهو الفتى من الإبل . العمده : من العمد : الورم والدبر . وقيل : العمده : التى كسرهما ثقل حملها (النهايه : ج ٣ ص ٢٩٧) .

٢- أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٩٨ وراجع تاريخ دمشق : ج ١ ص ٣٢١ وكنز العمال : ج ١١ ص ٣٥٦ ح ٣١٧٢٧ .

٣- نهج البلاغه : الخطبه ٩٧ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٤١١ و ٤١٢ ح ٨٩ نحوه .

٤- رجل ويلمه : أى داه . ويقال للمستجاد : ويلمه ؛ أى ويل لأمه كقولهم : لآب لك يريدون : لا أب لك (تاج العروس : ج ١٥ ص ٧٨٩) .

٥- ص : ٨٨ .

٦- نهج البلاغه : الخطبه ٧١ ، الإرشاد : ج ١ ص ٢٧٩ ، الاختصاص : ص ١٥٥ كلاهما نحوه وفيهما من «ولقد بلغنى . . .» ، بحار الأنوار : ج ٤٠ ص ١١١ ؛ النهايه فى غريب الحديث : ج ٥ ص ٢٣٦ ، الفائق فى غريب الحديث : ج ٣ ص ٣٨٤ وفيهما «أن له دعاء» بدل «كان له وعاء» ، جواهر المطالب : ج ١ ص ٣٢٠ ، ينابيع الموده : ج ٣ ص ٤٣٥ ح ٧ وفيه من «ولقد بلغنى . . .» وكلاهما نحوه .

## ٣ / ١١ لا أرى إصلاحكم بإفساد نفسي

٣ / ١١ لا أرى إصلاحكم بإفساد نفسي للإمام علي عليه السلام في توبيخ بعض أصحابه: إِنَّكُمْ وَاللَّهِ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ ، قَلِيلٌ تَحْتَ الزَّيَّاتِ ، وَإِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَيُقِيمُ أَوْدَكُمْ (١) ، وَلَكِنِّي لَا أَرَى إِصْلَاحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي (٢) .

الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَيِّمًا لِلَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ لِلنَّاسِ بِالْكَوْفَةِ : يَا أَهْلَ الْكَوْفَةِ ، أَتَرَوْنِي لَا أَعْلَمُ مَا يُصْلِحُكُمْ ؟ ! بَلَى ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُصْلِحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي (٣) .

الإمام علي عليه السلام في خطبه له لَمَّا بَلَغَهُ خَيْرُ بُسْرِ بْنِ أَرْطَاءَ : إِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَيُقِيمُ أَوْدَكُمْ ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرَى إِصْلَاحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي ، إِنَّ مِنْ ذُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَهَلَاكِ هَذَا الدِّينِ أَنَّ ابْنَ أَبِي سَيْفِيَّانَ يَدْعُو الْأَشْرَارَ فَيَجَابُ ، وَأَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمْ الْأَفْضَلُونَ الْأَخْيَارُ فَتَرَاوَعُونَ وَتُدَافِعُونَ (٤) .

عنه عليه السلام: وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي يُصْلِحُكُمْ هُوَ السَّيْفُ ، وَمَا كُنْتُ مُتَحَرِّيًا صِلَاحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي ، وَلَكِنْ سَيَسْلُطُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي سُلْطَانٌ صَعْبٌ (٥) .

١- الأود: العوج (النهاية: ج ١ ص ٧٩) .

٢- نهج البلاغه: الخطبه ٦٩ ، الإرشاد: ج ١ ص ٢٧٢ ، الغارات: ج ٢ ص ٦٢٥ كلاهما نحوه .

٣- الأمالى للمفيد: ص ٢٠٧ ح ٤٠ عن هشام .

٤- أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢١٥ .

٥- الإرشاد: ج ١ ص ٢٨١ ، الاحتجاج: ج ١ ص ٤١٤ ح ٨٩ .

عنه عليه السلام: قَدْ عَاتَبْتُمْ بِدِرَّتِي الَّتِي أَعَاتَبْتُ بِهَا أَهْلِي فَلَمْ تُبَالُوا ، وَضَرَبْتُمْ بِسَوْطِي الَّذِي أُقِيمُ بِهِ حُدُودُ رَبِّي فَلَمْ تَرَعُوا (١) ، أَ تُرِيدُونَ أَنْ أَضْرِبَكُمْ بِسَيْفِي ؟ ! أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ الَّذِي تُرِيدُونَ وَيُقِيمُ أَوْدَكُمْ ، وَلَكِنْ لَا أَشْتَرِي صَلَاحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي ، بَلْ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَوْمًا فَيَنْتَقِمُ لِي مِنْكُمْ ! فَلَا دُنْيَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ، وَلَا آخِرَةَ صِرْتُمْ إِلَيْهَا ، فَبَعْدًا وَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ! (٢)

عيون الحكم والمواعظ: قِيلَ لَهُ [عَلِيٌّ] عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ لَا يُصْلِحُهُمْ إِلَّا السَّيْفُ ! فَقَالَ : إِنْ لَمْ يُصْلِحْهُمْ إِلَّا فَسَادِي فَلَا أَصْلَحَهُمُ اللَّهُ ! (٣)

١- الإرعواء: الكفّ والانزجار، وقيل: هو الندم والانصراف عن الشيء (النهاية: ج ٢ ص ٢٣٦).

٢- الكافي: ج ٨ ص ٣٦١ ح ٥٥١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٦٤ ح ٣٣.

٣- عيون الحكم والمواعظ: ص ١٦٤ ح ٣٤٨٨، غرر الحكم: ح ٣٧٥٨.



## الفصل الرابع : هرب عدّه من أصحاب الإمام إلى معاوية

### ١ / ٤ النجاشي

الفصل الرابع: هرب عدّه من أصحاب الإمام إلى معاوية ٤ / ١ النجاشيُّ مقيس بن عمرو بن مالك المشهور بالنجاشي : من شعراء صدر الإسلام ، وأحد أصحاب الإمام عليه السلام . كان النجاشي من الدعاة لجيش الإمام عليّ عليه السلام بأشعاره ؛ فكان يُحمّس الناس للقتال من جهه ، ويفضح معاوية وأصحابه ، ويؤيد مخازيهم من جهه أخرى . فلما كان منه ما كان من إفطاره في شهر رمضان وشربه للخمر حدّه الإمام عليه السلام كغيره من العصاة ، ولم يمنع الإمام عليه السلام عن إقامه حدّ الله تعالى ما قدّمه من خدمات . فلما رأى النجاشي شدّه الإمام وجزمه في إقامه الحدود الإلهية ، وعدم منع شيء عن إقامتها ولم يكن يتصوّر شدّه الإمام بهذا الحدّ اعتزل عن الإمام والتجأ إلى معاوية .

الغارات عن عوانه : خَرَجَ النَّجَاشِيُّ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ ، فَمَرَّ بِأَبِي سَيِّمَالِ الْأَسَدِيِّ وَهُوَ قَاعِدٌ بِفِنَاءِ دَارِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ : أُرِيدُ الْكُنَاسَةَ (١) ، قَالَ : هَلْ لَكَ فِيَّ ؟

١- الكُنَاسَةُ : محلّه بالكوفه ، عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن علي بن الحسين (معجم البلدان : ج ٤ ص ٤٨١) .

رؤوس وألياتٍ قد وُضعت في التَّنَوُّرِ من أوَّلِ اللَّيْلِ فَأَصْبَحَتْ قَدْ أَيْنَعَتْ وَتَهَرَّأَتْ؟ قَالَ: وَيَحْكُ! فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ؟! قَالَ: دَعْنَا مِمَّا لَا نَعْرِفُ، قَالَ: ثُمَّ مَه؟ قَالَ: ثُمَّ أَسْقَيْكَ مِنْ شَرَابِ كَالْوَرَسِ (١)، يُطَيِّبُ النَّفْسَ، وَيَجْرِي فِي الْعِرْقِ، وَيَزِيدُ فِي الطَّرْقِ، يَهْضُمُ الطَّعَامَ، وَيُسَيِّهُلُ لِلْفَدَمِ (٢) الْكَلَامَ. فَتَزَلُ فَتَعْدِيَا ثُمَّ آتَاهُ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَاهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ عَلَتْ أَصْوَاتُهُمَا، وَلَهُمَا جَارٌ يَنْشَيْعُ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَآتَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِقِصَّتِهِمَا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا قَوْمًا فَأَحَاطُوا بِالِدَّارِ، فَأَمَّا أَبُو سَيِّمَالٍ فَوَثَبَ إِلَى دُورِ بَنِي أَسَدٍ فَأَفَلَّتْ، وَأَمَّا النَّجَاشِيُّ فُاتِي بِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَقَامَهُ فِي سِرَاوِيلَ فَضْرَبَهُ ثَمَانِينَ، ثُمَّ زَادَهُ عِشْرِينَ سَوَطًا، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَمَّا الْحَدُّ فَقَدْ عَرَفْتَهُ، فَمَا هَذِهِ الْعِلَاوَةُ الَّتِي لَا تُعْرِفُ؟ قَالَ: لِجُرْأَتِكَ عَلَى رَبِّكَ، وَإِفْطَارِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ. ثُمَّ أَقَامَهُ فِي سِرَاوِيلِهِ لِلنَّاسِ، فَجَعَلَ الصَّبِيَانَ يَصِيحُونَ بِهِ: خَرِيءَ النَّجَاشِيُّ، فَجَعَلَ يَقُولُ: كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهَا يَمَانِيَّةٌ وَكَأُوْهَا شَعْرٌ... ثُمَّ لِحَقَ بِمُعَاوِيَةَ وَهَجَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

٢ / ٤ طارق بن عبد الله الغارات عن أبي الزناد: لَمَّا حَيَّدَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّجَاشِيَّ غَضِبَ لِذَلِكَ مَنْ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ مِنَ الْيَمَانِيَّةِ، وَكَانَ أَحْضَهُمْ بِهِ طَارِقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ أُسَامَةَ النَّهْدِيُّ، فَدَخَلَ

١- الورس: نبت أصفر يُصْبَغُ بِهِ (النهاية: ج ٥ ص ١٧٣).

٢- القدم من الناس: العيى عن الحجّه والكلام مع ثقل ورخاوه وقله فهم (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٥٠).

٣- الغارات: ج ٢ ص ٥٣٣؛ شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ٨٨ وراجع ج ١٠ ص ٢٥٠ والإصابة: ج ٦ ص ٣٨٧ ح ٨٨٧٦.

على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! ما كُنَّا نرى أن أهل المعصية والطاعة، وأهل الفرقه والجماعه، عند وُلاه العبدل ومعادن الفضل ستيان في الجزاء، حتى رأيت ما كان من صنيعةك بأخي الحارث، فأوغرت صيدورنا، وشئت أمورنا، وحملتنا على الجاده التي كُنَّا نرى أن سبيل من ركبها النار. فقال علي عليه السلام: «إنها لكبيره إلا على الخشعين» (١). يا أبا بنى نهدي، وهيل هيو إلما رجيل من المسلمين انتهبك حرمة من حرم الله، فأقمنا عليه حيدا كان كفارته! إن الله تعالى يقول: «ولا يجرمكم شئنا قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» (٢). قال: فخرج طارق من عند علي وهو مظهر بعذرته قابل له، فلقية الأشر النخعي؛ فقال له: يا طارق أنت القائل لأمير المؤمنين: إنك أوغرت صيدورنا وشئت أمورنا؟ قال طارق: نعم أنا قائلها. قال له الأشر: والله ما ذاك كما قلت، وإن صدورنا له لسامعه، وإن أمورنا له لجامعه. قال: فغضب طارق وقال: ستعلم يا أشر أنه غير ما قلت! فلما جئه الليل همس (٣) هو والتجاشي إلى معاوية (٤).

٣ / ٤ حنظله الكاتب بوقعه صفين عن النضر بن صالح: بعث علي عليه السلام إلى حنظله بن الربيع المعروف بحنظله

١- البقره: ٤٥.

٢- المائده: ٨.

٣- الهمس: السير بالليل بلا فتور (تاج العروس: ج ٩ ص ٤٥).

٤- الغارات: ج ٢ ص ٥٣٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٤٧ نحوه إلى «فخرج طارق»، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٧٣ ح ٥٣٧؛ شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ٨٩.



## ٤ / ٤ عبد الله بن عبد الرحمن

## ٤ / ٥ القعقاع بن شور

الكَاتِبِ وَهُوَ مِنَ الصَّيْحَابَةِ فَقَالَ: يَا حَنْظَلَةَ، أَعَلَيْتِ أُم لِي؟ قَالَ: لَا عَلَيْكَ وَلَا لَكَ، قَالَ: فَمَا تُرِيدُ؟ قَالَ: أَشْخَصُ إِلَى الرَّهَا (١). فَإِنَّهُ فَرَجَّ مِنَ الْفُرُوجِ، أَصَمِدُ لَهُ حَتَّى يَنْقَضِيَ هَذَا الْأَمْرُ... فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَأَغْلَقَ بَابَهُ حَتَّى إِذَا أَمْسَى هَرَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ... وَهَرَبَ ابْنُ الْمُعْتَمِّ أَيْضاً حَتَّى أَتَى مُعَاوِيَةَ... وَلَكِنَّهُمَا لَمْ يُقَاتِلَا مَعَ مُعَاوِيَةَ، وَاعْتَرَلَا الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعاً... فَلَمَّا هَرَبَ حَنْظَلَةَ أَمَرَ عَلِيٌّ بِجِدَارِهِ فَهَدَمَتْ (٢).

٤ / ٤ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَارَاتِ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ... شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِفِّينَ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ مَعَ مُعَاوِيَةَ، ثُمَّ صَارَ إِلَى عَلِيٍّ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، ثُمَّ سَمَّاهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْهَجَجَّ، وَالْهَجَجَّ: الطَّوِيلُ (٣).

٤ / ٥ الْقَعْقَاعُ بْنُ شَوْرَيْسَ عِنْدَنَا مَعْلُومَاتٌ كَثِيرَةٌ عَنْ حَيَاتِهِ. وَوَلِيَّ كَسَكْرَ بَعْدَ قُدَامِهِ بْنِ عَجْلَانَ (٤). وَقَالَ

١- الرَّهَا: إِحْدَى مَدَنِ سُورِيَةِ، وَتَقَعُ بَيْنَ الشَّامِ وَالْمَوْصِلِ فِي الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ الشَّرْقِيِّ عَنِ الْفِرَاتِ أَعْلَى الرَّقَّةِ وَحِرَّانَ، وَتَعْرِفُ الْيَوْمَ بِ«أَدَسَا» وَ«أُورْفَا».

٢- وَقَعَهُ صَفِّينَ: ص ٩٧؛ شَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ: ج ٣ ص ١٧٦.

٣- الْغَارَاتِ: ج ٢ ص ٥٣٢؛ شَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ: ج ٤ ص ٨٧.

٤- الْغَارَاتِ: ج ٢ ص ٥٣٣؛ شَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ: ج ٤ ص ٨٧.

ابن أبي الحديد: إِنَّهُ وَلِيَ «مَيْسَانَ» أَيْضًا (١). قَبِضَ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ لِتَمَرُّفِهِ وَمَلَذَاتِهِ . وَحِينَ عَلِمَ أَنَّ الْإِمَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَطَّلَعَ عَلَى ذَلِكَ ، أَخَذَ الْأَمْوَالَ وَذَهَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ (٢) . دَتَسَ قَلْبُهُ الْأَسْوَدَ حَيَاتَهُ ، وَبَلَغَ بِهِ الْحَالُ أَنَّهُ خَانَ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلِ سَفِيرَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَسَعَى فِي تَفْرِيقِ أَصْحَابِهِ عَنْهُ ، مُتَوَاطِئًا مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ وَأَضْرَابِهِ (٣) .

الإمام علي عليه السلام: تَسْأَلُونِي الْمَالَ ؟ ! وَقَدْ اسْتَعْمَلْتُ الْقَعْقَاعَ بْنَ شُورٍ عَلَى كَسْكَرٍ ، فَأَصْدَقَ امْرَأَتِيهِمِ الْفِ دِرْهَمٍ ، وَابْتِغَى اللَّهُ لَوْ كَانَ كُفُوا مَا أَصْدَقَهَا ذَلِكَ (٤) .

٤ / ٦ مصقله بن هبیره تاريخ دمشق: مَصْقَلُهُ بِنُ هُبَيْرَةَ تَارِيخَ دِمَشْقَ: مَصْقَلُهُ بِنُ هُبَيْرَةَ ... مِنْ وُجُوهِ أَهْلِ الْعِرَاقِ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَوُلِّيَ أَرْدَشِيرَ خَزَرَ مِنْ قَبْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَتَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ فِي إِعْطَاءِ مَالِ الْخَرَاجِ لِمَنْ يَقْضِيهِ مِنْ بَنِي عَمِّهِ ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ فَدَى نَصَارَى بَنِي نَاجِيَةَ بِخَمْسِمِئَةِ أَلْفٍ ، فَلَمْ يَزِدْهَا كَلِّهَا ، وَوَفَدَ عَلَى مُعَاوِيَةَ (٥) .

تهذيب الأحكام عن أبي الطفيل: إِنَّ بَنِي نَاجِيَةَ قَوْمٌ كَانُوا يَسْكُنُونَ الْأَسْيَافَ (٦) ، وَكَانُوا قَوْمًا يَدْعُونَ فِي قُرَيْشٍ نَسَبًا ، وَكَانُوا نَصَارَى فَأَسْلَمُوا ، ثُمَّ رَجَعُوا عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَبَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْقِلَ بْنَ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ ... فَقَتَلَ مُقَاتِلِيهِمْ وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ .

١- شرح نهج البلاغه: ج ٣ ص ١٣ .

٢- شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ٨٧ .

٣- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦٩ و ص ٣٨١ ، الأخبار الطوال: ص ٢٣٩ .

٤- الغارات: ج ٢ ص ٥٣٢ عن أبي إسحاق الشيباني وراجع شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ٨٧ .

٥- تاريخ دمشق: ج ٥٨ ص ٢٦٩ ح ٧٤٥٠ .

٦- سيف البحر: ساحل البحر ، والجمع أسياف (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩١٨) .

## ٧ / ٤ مولى للإمام

قال: فَأَتَى بِهِمْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فاشْتَرَاهُمْ مَصْقَلُهُ بْنُ هُبَيْرَةَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَأَعْتَقَهُمْ ، وَحَمَلَ إِلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ خَمْسِينَ أَلْفًا ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا . قَالَ : فَخَرَجَ بِهَا فَمَدَفَنَهَا فِي دَارِهِ وَلِحَقِّ بِمُعَاوِيَةَ لَعْنَةُ اللَّهِ قَالَ : فَأَخْرَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ دَارَهُ وَأَجَازَ عِتْقَهُمْ (١) .

راجع: ج ٧ ص ٤٩٣ (مصقله بن هبيره) .

٧ / ٤ مولى للإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ مَوْلَى لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَهُ مَالًا ، فَقَالَ : يَخْرُجُ عَطَائِي فَأُقَاسِمُكَ هُوَ ، فَقَالَ : لَا أَكْتَفِي ، وَخَرَجَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَوَصَّيْلَهُ ، فَكَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُهُ بِمَا أَصَابَ مِنَ الْمَالِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ مَا فِي يَدِكَ مِنَ الْمَالِ قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ ، وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِهِ بَعْدَكَ ، وَإِنَّمَا لَكَ مِنْهُ مَا مَهَّدْتَ لِنَفْسِكَ ، فَأَثِرَ نَفْسِكَ عَلَى صَاحِبِ وَوَلَدِكَ ؛ فَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ : إِذَا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعَدَ بِمَا شَقِيَتْ ، وَإِذَا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعَتْ لَهُ ، وَلَيْسَ مِنْ هَٰذَيْنِ أَحَدٌ بِأَهْلٍ أَنْ تُؤَثِّرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَلَا تُبَرِّدَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ ، فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ ، وَثِقْ لِمَنْ بَقِيَ بَرِزِقِ اللَّهِ (٢) .

١- تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٥٥١؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٨٢ نحوه .

٢- الكافي: ج ٨ ص ٧٢ ح ٢٨ عن يونس عن بعض أصحابه ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١١١ وفيه «أحوج» بدل «صلاح» .

## ٤ / ٨ النعمان بن العجلان

## ٤ / ٩ يزيد بن حجينه

٤ / ٨ النعمان بن العجلان تاريخ يعقوبى عن أبى خالد الوالى: بَلَغَهُ [الإمام علياً عليه السلام] أَنَّ النُّعْمَانَ بْنَ العَجْلَانَ قَدَ ذَهَبَ بِمَالِ البَحْرَيْنِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ : أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَهَانَ بِالأَمَانَةِ وَرَغِبَ فِي الخِيَانَةِ ، وَلَمْ يُنْزِهِ نَفْسَهُ وَدِينَهُ ، أَخْلَى بِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا ، وَمَا يُشْفَى (١) عَلَيْهِ بَعْدَ أَمْرٍ وَأَبْقَى وَأَشْقَى وَأَطْوَلَ . فَخَفِ اللَّهُ ! إِنَّكَ مِنْ عَشِيرَةِ ذَاتِ صَلَاحٍ ، فَكُنْ عِنْدَ صَالِحِ الظَّنِّ بِكَ ، وَرَاجِعْ ، إِنْ كَانَ حَقًّا مَا بَلَغَنِي عَنْكَ ، وَلَا تُقَلِّبَنَّ رَأْيِي فِيكَ ، وَاسْتَنْظِفْ خِرَاجَكَ ، ثُمَّ اكْتُبْ إِلَيَّ لِأُتِيكَ رَأْيِي وَأَمْرِي ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَلَمَّا جَاءَهُ كِتَابُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ حَمَلَ المَالِ ، لِحَقِّ مُعَاوِيَةَ (٢) .

٤ / ٩ يزيد بن حجينه أصحاب الإمام عليه السلام (٣) ، وشهد معه حروبه (٤) . وجعله الإمام عليه السلام أحد الشهداء فى التحكيم (٥) .

١- يُشْفَى : يُشْرِف (لسان العرب : ج ١٤ ص ٤٣٧) .

٢- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٠١ . وفى خصوص كونه واليا على البحرين من قبل الإمام عليه السلام راجع نهج البلاغه : الكتاب

٤٢ وتاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٤٥٢ والكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٢٣ وتاريخ خليفه بن خياط : ص ١٥١ .

٣- تاريخ دمشق : ج ٦٥ ص ١٤٧ ح ٨٢٥٦ .

٤- الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٦٧ ، الأخبار الموقفتات : ص ٥٧٥ ح ٣٧٤ .

٥- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٥٤ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٨٩ ، تاريخ دمشق : ج ٦٥ ص ١٤٧ .

استعمله الإمام عليه السلام على الرّبي ودستبي (١)(٢). لكنّه انتهج الخيانه ، إذ نقل ابن الأثير أنّه استحوذ على ثلاثين ألف درهم من بيت المال ؛ وطالبه الإمام بالتّقصّ الحاصل فى بيت المال ، فأنكر ذلك ، فجلده (٣) وسجنه ، ففرّ من السّجن والتحق بمعاويه (٤). وشهد على حجر بن عدى حين أراد معاويه قتله (٥).

الغارات : كان يزيد بن حُجّيه قد استعمله على عليه السلام على الرّبي ودستبي ، فكسّر الخراج واحتجّن (٦) المال لنفسه ، فحبسه على وجعل معه مولى له يقال له : سعد ، فقرب يزيد ركائبه وسعد نائم ، فلحق بمعاويه . . . وقال أيضا شعرا يدّم فيه علينا ويخبره أنّه من أعدائه ، لعنه الله ، فبلغ ذلك علينا عليه السلام فدعا عليه ، وقال لأصحابه : ارفعوا أيديكم فادعوا عليه ، فدعا عليه على عليه السلام وأمن أصحابه . قال أبو الصّلت التّيمي : فقال على عليه السلام : اللهم إن يزيد بن حُجّيه هرب بمال المسلمين ، ولحق بالقوم الفاسقين ، فاكفنا مكره وكيد ، واجزه جزاء الظالمين (٧).

- ١- دسّيتى : بلده تقع إلى الغرب والجنوب الغربى من مدينه طهران ، وكانت واسعه بحيث تشمل ما بين قزوين وهمدان الحاليتين (راجع معجم البلدان : ج ٢ ص ٤٥٤).
- ٢- الغارات : ج ٢ ص ٥٢٥ ؛ أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢١٥ ، الأخبار الموقّيات : ص ٥٧٥ ح ٣٧٤ ، تاريخ دمشق : ج ٦٥ ص ١٤٧ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٦٧ وفيهما «استعمله على الرى» .
- ٣- الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٦٧ .
- ٤- الغارات : ج ٢ ص ٥٢٥ ٥٢٨ ؛ أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢١٦ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٦٧ ، تاريخ دمشق : ج ٦٥ ص ١٤٧ ح ٨٢٥٦ ، الأخبار الموقّيات : ص ٥٧٥ ح ٣٧٤ وليس فيه «حبسه» .
- ٥- الغارات : ج ٢ ص ٥٢٨ ؛ أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢٦٨ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٢٧٣ .
- ٦- تحجّنه : أى تتملكه دون الناس ، والاحتجان : جمع الشىء وضمه إليك (النهايه : ج ١ ص ٣٤٨) .
- ٧- الغارات : ج ٢ ص ٥٢٥ و ٥٢٨ وراجع أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢١٥ والكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٦٧ والأخبار الموقّيات : ص ٥٧٥ ح ٣٧٤ وتاريخ دمشق : ج ٦٥ ص ١٤٧ ١٤٩ .

## ٤ / ١٠ كتاب الإمام إلى سهل فيمن لحق بمعاويه

٤ / ١٠ كتاب الإمام إلى سهل فيمن لحق بمعاويه الإمام على عليه السلام من كتاب له إلى سهل بن حنيف الأنصاري ، وهو عامله على المدينة ، في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاويه : أما بعد ؛ فقد بلغني أن رجلاً ممن قبلك يتسائلون إلى معاويه ؛ فلا تأسف على ما يفوتك من عيديدهم ، ويذهب عنك من ميديهم ؛ فكفى لهم غدياً ، ولكم منهم شافياً ، فرارهم من الهدي والحق ، وإيضاعهم إلى العمى والجهل ، وإنما هم أهل دنيا مقبلون عليها ، ومهطعون إليها ، وقد عرفوا العبد ورأوه ، وسيمعوه ووعوه ، وعلموا أن الناس عندنا في الحق أسوة ، فهربوا إلى الأثره ، فبعدا لهم وسحقاً !! إنهم والله لم ينفروا من جور ، ولم يلحقوا بعبد ، وإنما لنطمع في هذا الأمر أن يدلل الله لنا صعبه ، ويسهل لنا حزنه (١) ، إن شاء الله ، والسلام (٢) .

١- الحزن : المكان الغليظ الخشن (النهايه : ج ١ ص ٣٨٠) .

٢- نهج البلاغه : الكتاب ٧٠ ؛ أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٨٦ نحوه إلى «سحقاً» وراجع تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٠٣ .

ص: ٩٠

..

## الفصل الخامس : محايدته عدّه من أصحاب الإمام

### ٥ / ١ جرير بن عبد الله البجلي

الفصل الخامس: محايدته عدّه من أصحاب الإمام ٥ / ١ جرير بن عبد الله البجليّ وقع صنفين عن صالح بن صدقه بعد بيان كتاب الإمام عليّ عليه السلام إلى معاوية وإرساله مع جرير بن عبد الله وكثره مئده مقامه مع معاوية : لما رجع جرير إلى عليّ كثر قول الناس في التهمه لجرير في أمر معاوية . . . فلما سمع جرير ذلك لحق بقرقيسيا (١) ، ولحق به أناس من قسر من قومه (٢) .

الإمام عليّ عليه السلام في وصف جرير بن عبد الله قبل مفارقتة : أما هذا الأكتف عند جاهليته يعني جرير بن عبد الله البجليّ فهو يرى كلّ أحد دونّه ، ويستصغر كلّ أحد ويحتقره ، قد ملئ نارا ، وهو مع ذلك يطلب رئاسه ، ويروم إماره ، وهذا الأعور [يعني الأشعث] يغويه ويطغيه ، إن خدته كذبّه ، وإن قام دونّه نكص عنه ، فهما كالشيطان ؛ «إذ قال للانس اكفروا فلما كفر قال إني بريء منكم إني

- 
- ١- قرقيسيا : بلد على نهر الخابور قرب صنفين والرقة ، وعندها مصب الخابور في الفرات (راجع معجم البلدان : ج ٤ ص ٣٢٨) .
  - ٢- وقعه صنفين : ص ٥٩ ٦١ .



## ٥ / ٢ أبو عبد الرحمن السلمى

## ٥ / ٣ وائل بن حجر

أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ» (١)(٢).

تاريخ الطبرى: خَرَجَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى قَرْقِيسِيَاءَ وَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ (٣) .

سير أعلام النبلاء عن محمد بن عمر: لَمْ يَزَلْ جَرِيرٌ مُعْتَرِلاً- لِعَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ بِالْجَزِيرَةِ وَنَوَاحِيهَا ، حَتَّى تُؤْفَى بِالشَّرَاهِ فِي وِلَايَتِهِ الضَّحَاكِ بْنِ قَيْسٍ عَلَى الكُوفَةِ (٤) .

٥ / ٢ أبو عبد الرحمن السلمى الغارات عن عطاء بن السائب: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ : أُنشِدُكَ بِاللَّهِ تُخْبِرُنِي ، فَلَمَّا أَكَّدَ عَلَيْهِ قَالَ : بِاللَّهِ هَلْ أَبْغَضْتَ عَلِيًّا إِلَّا يَوْمَ قَسَمَ الْمَالَ فِي أَهْلِ الكُوفَةِ فَلَمْ يُصِبْ بِكَ وَلَا أَهْلَ بَيْتِكَ مِنْهُ شَيْءٌ ؟ قَالَ : أَمَا إِذَا أُنشِدْتَنِي بِاللَّهِ فَلَقَدْ كَانَ ذَلِكَ (٥) .

٥ / ٣ وائل بن حجر الغارات عن فضيل بن خديج: كَانَ وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالكُوفَةِ ، وَكَانَ يَرَى رَأَى عُثْمَانَ ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لِي بِالخُرُوجِ إِلَى بِلَادِي وَأُصْلِحَ مَالِي هُنَاكَ ، ثُمَّ لَا أَلْبُثُ إِلَّا قَلِيلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ .

١- الحشر: ١٦ .

٢- شرح نهج البلاغه: ج ٢٠ ص ٢٨٧ ح ٢٧٧ ؛ نثر الدر: ج ١ ص ٣٢٥ نحوه .

٣- تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ٥٦٢ وراجع الغارات: ج ٢ ص ٥٥٣ وشرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ٩٣ .

٤- سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٥٣٦ الرقم ١٠٨ ، تهذيب الكمال: ج ٤ ص ٥٣٥ الرقم ٩١٧ وفيه «بالسراه» بدل «بالشراه» وزاد فى آخره «وكانت ولايته سنتين ونصفا بعد زياد بن أبي سفيان» وراجع الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢٢ .

٥- الغارات: ج ٢ ص ٥٦٧؛ المنتخب من ذيل المذيل: ج ١ ص ١٤٧ نحوه .

فَأَذِنَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ مِثْلُ مَا ذَكَرَهُ . فَخَرَجَ إِلَى بِلَادِ قَوْمِهِ وَكَانَ قَيْلاً (١) مِنْ أَقْيَالِهِمْ ، عَظِيمِ الشَّانِ فِيهِمْ ، وَكَانَ النَّاسُ بِهَا أَحْزَابًا وَشِيْعًا ؛ فَشِيْعُهُ تَرَى رَأَى عُثْمَانَ ، وَأُخْرَى تَرَى رَأَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَكَانَ وَاثِلُ بْنُ حُجْرٍ هُنَاكَ حَتَّى دَخَلَ بُسْرُ صَنْعَاءَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ : أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ شِيْعَةَ عُثْمَانَ بِيَلَادِنَا شَطِرٌ أَهْلُهَا ، فَأَقْدَمَ عَلَيْنَا ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِحَضْرَمَوْتَ أَحَدٌ يَرُدُّكَ عَنْهَا وَلَا يَنْصِبُ لِمَكَ فِيهَا ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا بُسْرٌ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَهَا . فَزَعَمَ أَنَّ وَاثِلًا اسْتَقْبَلَ بُسْرَ بْنَ أَبِي أَرْطَاهُ بِشَنْوَاءَ ، فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ أَلَافٍ ، وَأَنَّهُ كَلَّمَهُ فِي حَضْرَمَوْتَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَقْتُلَ رِبْعَ حَضْرَمَوْتَ ، قَالَ : إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَ رِبْعَ حَضْرَمَوْتَ فَاقْتُلْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ ثَوَابَةَ ؛ إِنَّهُ لَرَجُلٌ فِيهِمْ ، وَكَانَ مِنَ الْمَقَاوِلِ (٢) الْعِظَامِ ، وَكَانَ لَهُ عَدُوًّا فِي رَأْيِهِ مُخَالَفًا (٣) .

١- القَيْلُ : الْمَلِكُ النَّافِذُ الْقَوْلَ وَالْأَمْرَ (لسان العرب : ج ١١ ص ٥٧٦) .

٢- الْمَقَاوِلُ : جَمْعُ قَيْلٍ (لسان العرب : ج ١١ ص ٥٧٥) وَقَدْ تَقَدَّمَ تَوْضِيْحُهُ .

٣- الْغَارَاتُ : ج ٢ ص ٦٣٠ .



## الفصل السادس : استشهاد مالك الأشر

### ٦ / ١ البشارة بالخير

### ٦ / ٢ إشخاص مالك إلى مصر

الفصل السادس: استشهاد مالك الأشر ٦ / ١ البشارة بالخيرالفتوح فى حرب صَفَيْنَ : بَكَى الأَشْرَ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَا يُبْكِيكَ لَا أَبْكَى اللهُ عَيْنَاكَ ؟ فَقَالَ : أَبْكَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنِّي أَرَى النَّاسَ يُقْتَلُونَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَأَنَا لَا أُرْزَقُ الشَّهَادَةَ فَأَفُوزَ بِهَا . فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَبَشِّرْ بِالْخَيْرِ يَا مَالِكُ (١) .

٦ / ٢ إشخاص مالك إلى مصرتاريخ الطبرى فى ذكر أحداث سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ مَجْرِيَهُ : فَلَمَّا انْقَضَى أَمْرُ الْحُكُومَةِ ، كَتَبَ عَلِيٌّ إِلَى مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَشْرِي وَهُوَ يَوْمئِذٍ بِنَصِيِّينَ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ مِمَّنِ اسْتَظْهَرْتَهُ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ ، وَأَقْمَعُ بِهِ نَخْوَةَ (٢) الْأَثِيمِ ، وَأَشْدُّ بِهِ الثَّغْرَ (٣) الْمَخُوفَ . وَكُنْتُ وَلَيْتَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ ، فَخَرَجْتَ عَلَيْهِ بِهَا خَوَارِجٌ ، وَهُوَ

١- الفتوح : ج ٣ ص ١٧٩ .

٢- النَّخْوَةُ : الْعِظْمَةُ وَالْكَبِيرُ وَالْفَخْرُ (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣١٣) .

٣- الثَّغْرُ : مَوْضِعُ الْمَخَافَةِ مِنْ فُرُوجِ الْبُلْدَانِ (لسان العرب : ج ٤ ص ١٠٣) .

## ٦ / ٣ كتاب الإمام إلى أهل مصر قبل إشخاص مالك

غُلامٌ حَدَّثَ لَيْسَ بِمَدَى تَجْرِبِهِ لِلْحَرْبِ ، وَلَا بِمُجَرَّبٍ لِلْأَشْيَاءِ ، فَأَقْدِمِ عَلَيَّ ؛ لِنَنْظَرُ فِي ذَلِكَ فِيمَا يَتَّبَعِي ، وَاسْتَخْلِفِ عَلَيَّ عَمَلِكَ أَهْلَ الثَّقَةِ وَالنَّصِيحَةِ مِنْ أَصْحَابِكَ . وَالسَّلَامُ . فَأَقْبَلَ مَالِكٌ إِلَى عَلِيٍّ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ ، فَحَدَّثَهُ حَدِيثَ أَهْلِ مِصْرَ ، وَخَبَّرَهُ خَبَرَ أَهْلِهَا ، وَقَالَ : لَيْسَ لَهَا غَيْرُكَ ، أَخْرَجَ رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَإِنِّي إِنْ لَمْ أُوصِكَ اِكْتَفَيْتُ بِرَأْيِكَ ، وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَهَمَّكَ ، فَاخْلِطِ الشَّدَّةَ بِاللَّيْنِ ؛ وَارْفُقْ مَا كَانَ الرَّفْقُ أُبْلَغَ ، وَاعْتَرِمَ بِالشَّدَّةِ حِينَ لَا يُغْنِي عَنْكَ إِلَّا الشَّدَّةُ (١) .

٦ / ٣ كتاب الإمام إلى أهل مصر قبل إشخاص مالك الإمام علي عليه السلام من كتاب له إلى أهل مصر لما ولى عليهم الأشتر : من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى القوم الذين غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ عُصِيَ فِي أَرْضِهِ وَذُهِبَ بِحَقِّهِ ، فَضَرَبَ الْجَوْرُ سُيْرَادِقَهُ عَلَى الْبِرِّ وَالْفَاجِرِ ، وَالْمُقِيمِ وَالطَّاعِنِ (٢) ، فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاخُ إِلَيْهِ ، وَلَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ . أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ؛ لِأَنَّ يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ ، وَلَا يَنْكُلُ (٣) عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ (٤) ، أَشَدَّ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَدْحِجٍ ، فَاسْمَعُوا لَهُ ، وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقُّ ، فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ ،

- 
- ١- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٩٥ ؛ الأمالى للمفيد : ص ٧٩ ح ٤ نحوه عن هشام بن محمد ، وفيه إشارة إلى شهادته محمد بن أبي بكر ، الغارات : ج ١ ص ٢٥٧ عن المدائني وراجع أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٦٧ والكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤١٠ .
  - ٢- الطاعن : الشاخص لسفر في حج أو غزو أو مسير من مدينه إلى أخرى ، وهو ضد الخافض ؛ يقال : أظاعن أنت أم مقيم (تاج العروس : ج ١٨ ص ٣٦٢) .
  - ٣- نكل : نكص ؛ يقال : نكل عن العدو : أي جبن (لسان العرب : ج ١١ ص ٦٧٧) .
  - ٤- الروع : الفرع (لسان العرب : ج ٨ ص ١٣٥) .

لا كَلِيلُ الظُّبَيْهِ (١) ، ولا نَابِي (٢) الصَّرِيْبِيْهِ ، فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا ، وَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَاقِيمُوا ؛ فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ وَلَا يُحْجِمُ وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا يُقَدِّمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي ، وَقَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي ؛ لِنَصِيْحَتِهِ لَكُمْ ، وَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِ (٣) عَلَى عَدُوِّكُمْ (٤) .

الأُمَالِي لِلْمَفِيدِ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ : قَدَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَامَهُ [أَي مَالِكِ] كِتَابًا إِلَى أَهْلِ مِصْرَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَأَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، لَا يَتَنَاَمُ أَيَّامَ الْخَوْفِ ، وَلَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ حِذَارَ الدَّوَائِرِ (٥) ، مِنْ أَشَدِّ عَبِيدِ اللَّهِ بِأَسَا ، وَأَكْرَمِهِمْ حَسَبًا ، أَضَرَّ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ ، وَأَبْعَدَ النَّاسِ مِنْ دَنْسِ أَوْ عَارٍ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ ، لَا نَابِي الضَّرْسِ ، وَلَا كَلِيلُ الْحَيْدِ ، حَلِيمٌ فِي الْحَدَرِ ، رَزِينٌ فِي الْحَرْبِ ، ذُو رَأْيٍ أَصِيلٍ ، وَصَبْرٍ جَمِيلٍ ؛ فَاسْمَعُوا لَهُ ، وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ ، فَإِنْ أَمَرَكُمْ بِالنَّفِيرِ فَانْفِرُوا ، وَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَاقِيمُوا ؛ فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ وَلَا يُحْجِمُ إِلَّا بِأَمْرِي ، فَقَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي ؛ نَصِيْحَةً لَكُمْ ، وَشِدَّةَ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ ، عَصَمَكُمْ اللَّهُ بِالْهُدَى ، وَتَبَّتْكُمْ بِالتَّقْوَى ، وَوَفَّقْنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى . وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (٦) .

١- .الظُّبَيْهِ : حَدَّ السِّيفِ وَالسَّنَانَ وَالنَّصْلَ وَالخَنْجَرَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (لسان العرب : ج ١٥ ص ٢٢) .

٢- .نَبَا السِّيفِ عَنِ الضَّرِيْبِيْهِ : كَلٌّ وَلَمْ يَحْكُ فِيهَا (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣٠١) .

٣- .الشَكِيمَةُ : قُوَّةُ الْقَلْبِ ، وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ الشَّكِيمَةِ ؛ إِذَا كَانَ شَدِيدَ النَّفْسِ أَنْفَاءً أَبْيَأَ (لسان العرب : ج ١٢ ص ٣٢٤) .

٤- .نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْكِتَابُ ٣٨ ، الْغَارَاتُ : ج ١ ص ٢٦٦ عَنْ فَضِيلِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ مَوْلَى الْأَشْتَرِ ، الْاِخْتِصَاصُ : ص ٨٠ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ج ٣٣ ص ٥٩٥ ح ٧٤١ ؛ تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ : ج ٥ ص ٩٦ عَنْ فَضِيلِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ مَوْلَى الْأَشْتَرِ ، تَارِيخُ دِمَشْقَ : ج ٥٦ ص ٣٩٠ ح ٧١٦٥ كُلُّهَا نَحْوَهُ وَرَاجِعُ تَارِيخِ الْيَعْقُوبِيِّ : ج ٢ ص ١٩٤ .

٥- .الدَّوَائِرُ : الْمَوْتُ أَوْ الْقَتْلُ (لسان العرب : ج ٤ ص ٢٩٧) .

٦- .الأُمَالِي لِلْمَفِيدِ : ص ٨١ ح ٤ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، الْغَارَاتُ : ج ١ ص ٢٦٠ عَنْ صَعْصَعَةَ نَحْوَهُ وَزَادَ فِيهِ «لَا نَاكِلٌ عَنْ قَدَمٍ وَلَا وَاةٍ فِي عَزْمٍ» بَعْدَ «لَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ» .

## ٤ / ٦ واجبات مالِك في حكمه مصر

٤ / ٦ واجبات مالِك في حكمه مصر (١) الإمام علي عليه السلام في عهده إلى مالِك الأشر حين ولَّاه مصرَ وأعمالها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هذا ما أمر به عبدُ اللَّهِ عليُّ أميرُ المؤمنين مالِك بن الحارث الأشر في عهده إليه حين ولَّاه مصرَ: جباية خراجها ، ومُجاهدة عدوِّها ، واستصلاح أهلها ، وعمارَة بلادها . أمره بتقوى اللَّهِ ، وإيثار طاعته ، وأتباع ما أمر اللَّهُ به في كتابه من فرائضه وسُننه التي لا يسعدُ أحدٌ إلَّا بِاتباعها ، ولا يشقى إلَّا مع جُحودها وإضاعتهَا ، وأن ينصُرَ اللَّهُ بيده وقلبه ولسانه ؛ فَإِنَّهُ قَدْ تَكْفَلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ ، إِنَّهُ قَوِيٌّ عَزِيْزٌ . وأمره أن يكسِرَ من نفسه عند الشَّهواتِ ؛ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمِيرَةٌ بِالسُّوءِ إلَّا ما رَحِمَ رَبِّي ، إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ . «وَأَنْ يَعْتَمِدَ كِتَابَ اللَّهِ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ ؛ فَإِنَّ فِيهِ تَبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . وَأَنْ يَتَحَرَّى رِضَا اللَّهِ ، وَلَا يَتَعَرَّضَ لِسَخَطِهِ ، وَلَا يُصِتِرَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، فَإِنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إلَّا إِلَيْهِ» . ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكَ أَنِّي وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دَوْلٌ قَبْلَكَ مِنْ عَيْدِلٍ وَجُورٍ ، وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوَلَاهِ قَبْلَكَ ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ ، وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصِّالِحِينَ بِمَا يُجْرَى اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنِ عِبَادِهِ ، فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ «بِالْقَصْدِ فِيمَا تَجَمُّعٌ وَمَا تَرَعَى بِهِ رَعِيَّتَكَ» ، فَاْمَلِكْ هَوَاكَ ، وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ

١- . جاء عهد الإمام عليه السلام إلى مالِك الأشر في نهج البلاغه وتحف العقول ودعائم الإسلام تحت عنوان آخر . وبما أن متن تحف العقول أتم وأكثر تناسقا فلذا رجحناه على المصدرين الآخرين ، وقد ميّزنا زيادته بوضع الأقواس « » .

بِالْأَنْفُسِ الْإِنْصَافِ مِنْهَا فِيمَا أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ . وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ ، وَاللُّطْفَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِبًا تَغْنَمُ أَكْلَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ ؛ إِمَّا أَخَ لَمَكَ فِي الدِّينِ ، وَإِمَّا نَظِيرَ لَمَكَ فِي الْخَلْقِ ، يَفْرُطُ (١) مِنْهُمْ الزَّلْمَ ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلْمَ ، وَيُؤْتِي عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَا ، فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصِيْفِحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ ؛ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ ، وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ ، وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَوَلَاكَ بِمَا عَرَّفَكَ مِنْ كِتَابِهِ ، وَبَصَّرَكَ مِنْ سِيْنِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . عَلَيْكَ بِمَا كَتَبْنَا لَكَ فِي عَهْدِنَا هَذَا ، لَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدَ لَكَ بِنِقْمَتِهِ ، وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ . فَلَا تَتَدَمَّنْ عَلَى عَفْوٍ ، وَلَا تَبْجَحَنَّ (٢) بِعُقُوبِهِ ، وَلَا تَسْرَعَنَّ إِلَى بَادِرِهِ (٣) وَجَدْتَ عَنْهَا مَنَدُوحَةً (٤) ، وَلَا تَقُولَنَّ : إِنِّي مُؤَمَّرٌ ؛ أَمْرٌ فَاطَاعٌ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ (٥) فِي الْقَلْبِ ، وَمَنْهَكَةٌ (٦) لِلدِّينِ ، وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْفِتَنِ ، فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ . وَإِذَا أَعْجَبَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ فَحَدِّثْ لَكَ بِهِ أَبْهَةً أَوْ مَخِيلَةً فَانظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ ، وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ (٧) إِلَيْكَ

١- . كما في نهج البلاغه ، وفي المصدر : «تفرط» .

٢- .البجح : الفرح ، وتبجح به : فخر ، وفلان يتبجح : أي يفتخر ويباهى بشيء ما ، وقد بجح يبجح (لسان العرب : ج ٢ ص ٤٠٥ و ٤٠٦) .

٣- .البادره : الحده ، وهو ما يبدر من حده الرجل عند غضبه من قول أو فعل (لسان العرب : ج ٤ ص ٤٨) .

٤- .لى عن هذا الأمر مندوحه : أي مُتَّسَعٌ (لسان العرب : ج ٢ ص ٦١٣) .

٥- .أدغل في الأمر : أدخل فيه ما يُفسده ويخالفه (لسان العرب : ج ١١ ص ٢٤٤) .

٦- .النهك : التنقص (لسان العرب : ج ١٠ ص ٤٩٩) .

٧- .طامن ظهره : إذا حنى ظهره (لسان العرب : ج ١٣ ص ٢٦٨) والمراد يُخفض ويسكن .



من طِمَاحِكَ (١) ، وَيَكْفُ عَنْكَ مِنْ غَرَبِكَ (٢) ، وَيَفِيءُ إِلَيْكَ مَا عَزَبَ (٣) مِنْ عَقَلِكَ . وَإِيَّاكَ وَمُسَامَاتَهُ فِي عَظَمَتِهِ ، أَوْ التَّشَبُّهُ بِهِ فِي جَبْرَوْتِهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ ، وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ . أَنْصِفِ اللَّهَ ، وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمِنْ خَاصَّتِكَ وَمِنْ أَهْلِكَ وَمَنْ لَمَكَ فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا تَفَعَّلْتَ تَظَلِمَ ، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصِمَهُ دُونَ عِبَادِهِ ، وَمَنْ خَاصِمَهُ اللَّهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ ، وَكَانَ لِلَّهِ حَرْباً حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ . وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعَمِهِ مِنْ إِقَامِهِ عَلَى ظُلْمٍ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِينَ ، وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِمِرْصَادٍ ، وَمَنْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ رَهِينُ هَلَاكِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَلَيْكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ ، وَأَعْمَقُهَا فِي الْعَدْلِ ، وَأَجْمَعُهَا لِلرَّعِيَّةِ ؛ فَإِنَّ سِيْخَطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ ، وَإِنَّ سِيْخَطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ . وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَوْوَنَةً فِي الرِّخَاءِ ، وَأَقْلَ لَهُ مَعُونَةً فِي الْبَلَاءِ ، وَأَكْرَهَ لِلْإِنْصَافِ ، وَأَسْأَلَ بِالْإِلْحَافِ (٤) ، وَأَقْلَ شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ ، وَأَبْطَأَ عُذْرًا عِنْدَ الْمَنْعِ ، وَأَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلِمَاتِ الْأُمُورِ ، مِنَ الْخَاصَّةِ ، وَإِنَّمَا عَمُودُ الدِّينِ وَجِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَالْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ أَهْلُ الْعَامَّةِ مِنَ الْأَمَّةِ ، فَلَيْكُنْ لَهُمْ صِغُوكَ ، وَاعْمِدْ لِأَعْمِ الْأُمُورِ مَنْفَعَةً وَخَيْرَهَا عَاقِبَةً ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَلَيْكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَأَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ أَطْلَبَهُمْ لِعُيُوبِ النَّاسِ ؛ فَإِنَّ فِي النَّاسِ

١- الطِّمَاحُ : مِثْلُ الْجِمَاحِ ، وَالطِّمَاحُ : الْكِبَرُ وَالْفَخْرُ (لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ٢ ص ٥٣٤) .

٢- الْعَرَبُ : الْحِدَّةُ (لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ١ ص ٦٤١) .

٣- أَعْزَبَ عَنْهُ حَلْمُهُ وَعَزَبَ : ذَهَبَ (لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ١ ص ٥٩٦) .

٤- الْإِلْحَافُ : شَدَّةُ الْإِلْحَاحِ فِي الْمَسْأَلَةِ (لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ٩ ص ٣١٤) .

عُيُوباً الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا ، فَلَا تَكْشِفَنَّ مَا غَابَ عَنْكَ ، وَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ ؛ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ . وَأَطْلِقِ عَنِ النَّاسِ عُقْمَدَ كُلِّ حِقْدٍ ، وَاقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وَتْرٍ ، «وَأَقْبَلِ الْعِيْذَ . وَادْرَأِ الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ» . وَتَغَابَ عَنِ كُلِّ مَا لَا يَضِيحُ (١) لَكَ ، وَلَا تَعْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ ؛ فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِ حِينَ . لَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً يَخْذُلُكَ عَنِ الْفَضْلِ ، وَيَعْتَدُكَ الْفَقْرَ ، وَلَا جَبَاناً يُضْعِفُ عَلَيْكَ الْأُمُورَ ، وَلَا - حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَّ بِالْجَوْرِ ؛ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجَوْرَ (٢) وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ ، كُفُورُهَا فِي الْأَشْرَارِ . أَيْقِنِ أَنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ وَزِيراً ، وَمَنْ شَرِكُهُمْ فِي الْآثَامِ وَقَامَ بِأُمُورِهِمْ فِي عِبَادِ اللَّهِ ؛ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بَطَانَةً (٣) ، «تُشْرِكُهُمْ فِي أَمَانَتِكَ كَمَا شَرِكُوا فِي سُلْطَانِ غَيْرِكَ فَأَرَدَوْهُمْ وَأُورَدَوْهُمْ مَصَارِعَ السُّوءِ . وَلَا يُعْجِبَنَّكَ شَاهِدٌ مَا يَحْضُرُونَكَ بِهِ» ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثَمِ ، وَإِخْوَانُ الظُّلْمِ ، وَعُجَابٌ (٤) كُلُّ طَمَعٍ وَدَغْلٍ (٥) ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ أَدْبِهِمْ وَنَفَادِهِمْ مِمَّنْ قَدِ تَصَيَّفَحَ الْأُمُورَ ، فَعَرَفَ مَسَاوِيَهَا بِمَا جَرَى عَلَيْهِ مِنْهَا ، فَأُولَئِكَ أَحْفَ عَلَيْكَ مَوُونَهُ ، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَهُ ، وَأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفاً ، وَأَقْلُّ لِعَيْرِكَ إِفْأً ، لَمْ يُعَاوِنِ ظَالِماً عَلَى ظُلْمِهِ ، وَلَا آثِماً عَلَى إِثْمِهِ ، «وَلَمْ يَكُنْ مَعَ غَيْرِكَ لَهُ سِيرَةٌ أَجْحَفَتْ بِالْمُسْلِمِينَ

١- وَضَحَ الشَّيْءُ يَضِيحُ : بَانَ (لسان العرب : ج ٢ ص ٤٣٤) .

٢- كَذَا فِي الْمَصْدَرِ ، وَفِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : «فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجَبْنَ» وَهُوَ الْأَنْسَبُ .

٣- بَطَانَةُ الرَّجُلِ : خَاصَّتُهُ ، وَصَاحِبُ سِرِّهِ وَدَاخِلُهُ أَمْرُهُ الَّذِي يَشَاوِرُهُ فِي أَحْوَالِهِ (لسان العرب : ج ١٣ ص ٥٥) .

٤- عُجَابٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ (لسان العرب : ج ١ ص ٥٧٣) .

٥- الدَّغْلُ : الْفَسَادُ (لسان العرب : ج ١١ ص ٢٤٤) .

وَالْمُعَاهِدِينَ»؛ فَاتَّخَذَ أَوْلَادَكَ خَاصَّةً لِحَلُولِ بَتِّكَ وَمَلَاءِكَ . ثُمَّ لَيْكُنْ آتِرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ ، «وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى الضُّعْفَاءِ بِالْإِنْصَافِ ، وَأَقْلَهُمْ لَكَ مُنَاطِرَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَأَقْعًا ذَلِكُ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ ؛ فَإِنَّهُمْ يَقْفُونَكَ عَلَى الْحَقِّ ، وَيُبْصِرُونَكَ مَا يَعُودُ عَلَيْكَ نَفْعُهُ» . وَالصَّقُّ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصَّدَقِ وَذَوِي الْعُقُولِ وَالْأَحْسَابِ ، ثُمَّ رُضُّهُمْ عَلَى أَلَّا يُطْرُوكَ ، وَلَا يُبْجِحُونَكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْإِطْرَاءِ تُحَدِّثُ الرَّهْوَ ، وَتُدْنِي مِنَ الْغِرَّةِ ، «وَالْإِقْرَارُ بِذَلِكَ يُوْجِبُ الْمَقْتَّ مِنَ اللَّهِ» . لَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ ؛ فَإِنَّ ذَلِكُ تَرْهِيْدٌ لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ ، فِي الْإِحْسَانِ ، وَتَدْرِيْبٌ لِأَهْلِ الْإِسَاءِ عَلَى الْإِسَاءِ ، فَأَلْزِمْ كُلًّا مِنْهُمَ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ ؛ أَدْبًا مِنْكَ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ ، وَتَنْفَعُ بِهِ أَعْوَانَكَ . ثُمَّ أَعْلَمْ أَنَّه لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى لِحُسْنِ ظَنِّ الْوَالِدِ بِرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ ، وَتَخْفِيْفِهِ الْمَوْنَاتِ عَلَيْهِمْ ، وَقَلِّهِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قَبْلَهُمْ ، فَلَيْكُنْ فِي ذَلِكُ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ ظَنِّكَ بِرَعِيَّتِكَ ؛ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصِيْبًا طَوِيْلًا ، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسَنَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ حَسَنَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ ، وَأَحَقُّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ ، «فَاعْرِفْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ لَكَ وَعَلَيْكَ لِتَرُدَّكَ بَصِيْرَةً فِي حُسْنِ الصَّنْعِ ، وَاسْتِكْتَارِ حُسْنِ الْبِلَاءِ عِنْدَ الْعَامَّةِ ، مَعَ مَا يُوْجِبُ اللَّهُ بِهَا لَكَ فِي الْمَعَادِ» . وَلَا تَنْقُضْ سُنِّيْتَهُ صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صِدْقٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأَلْفُ ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ . وَلَا تُحَدِّثَنَّ سُنِّيْتَهُ تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِمَّا مَضَى مِنْ تِلْكَ السُّنَنِ ؛ فَيَكُونُ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا ، وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا . وَأَكْثَرُ مُدَارَسَةِ الْعُلَمَاءِ ، وَمُتَافَنَةِ (١) الْحُكَمَاءِ ، فِي تَثْبِيْتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَهْلُ بِلَادِكَ ،

١- . الْمُتَافِنِ : الْمَوَاطِبِ ، وَيُقَالُ : ثَافَنْتُ فَلَانًا إِذَا حَابَبْتَهُ تَحَادِثُهُ وَتَلَازَمَهُ وَتَكَلَّمَهُ (لسان العرب : ج ١٣ ص ٧٩) .

وإقامه ميا استقام به الناس من قبلك ؛ «فإن ذلك يحق الحق ، ويدفع الباطل ، ويكتفى به دليلاً ومثلاً لأن السنن الصالحة هي السبيل إلى طاعة الله» . ثم اعلم أن الرعيه طبقات ، لا يصلح بعضهما إلا ببعض ، ولا غنى ببعضها عن بعض ؛ فمنها جنود الله ، ومنها كتياب العامه والخاصه ، ومنها قضاء العدل ، ومنها عمال الإنصاف والرقي ، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمه ومسلمه الناس ، ومنها التجار وأهل الصناعات ، ومنها الطبقة (١) السفلى من ذوى الحاجه والمسكنه ، وكل قد سمي الله سهمه ، ووضع على يد فريضته فى كتابه أو سئنه نبئه صلى الله عليه وآله ، وعهداً عندنا محفوظاً . فالجنود يأذن الله حصون الرعيه ، وزين الولاه ، وعز الدين ، وسبيل الأمن والخفض ، وليس تقوم الرعيه إلا بهم . ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج الذى يصلمون به إلى جهاد عدوهم ، ويعتمدون عليه ، ويكون من وراء حاجتهم . ثم لا بقاء لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاء والعمال والكتياب ؛ لما يحكمون من الأمور ، ويظهرون من الإنصاف ، ويجمعون من المنافع ، ويؤمنون عليه من خواص الأمور وعوامها . ولا قوام لهم جميعاً إلا بالتجار وذوى الصناعات فيما يجمعون من مرافقهم ، ويقيمون من أسواقهم ، ويكفونهم من الترفق بأيديهم ميا لا يبلغه رفق غيرهم . ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجه والمسكنه الذين يحق رفقهم (٢) ، وفى فى الله لكل سعته ، ولكل على الوالى حق بقدر يصلحه ، وليس يخرج الوالى من حقيقه ما

١- فى المصدر : «طبقه» ، والصحيح ما أثبتناه كما فى نهج البلاغه .

٢- الرقد : العطاء والصله (لسان العرب : ج ٣ ص ١٨١) .

أَلَزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ إِيَّا بِالْإِهْتِمَامِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَتَوَطُّبِنِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ وَالصَّبْرِ فِيمَا حَفَّ عَلَيْهِ وَثَقُلَ . فَوَلَّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصِيحَتَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمَامِكَ ، وَأَنْقَاهُمْ جَبِيًّا ، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا ، وَأَجْمَعَهُمْ عِلْمًا وَسِيَاسَةً ، مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْعُزْبِ ، وَيَسْرِعُ إِلَى الْعِيدِ ، وَيَرَأْفُ بِالضُّعْفَاءِ ، وَيَبْنُو (١) عَلَى الْأَقْوِيَاءِ ، مِمَّنْ لَا يُثِيرُهُ الْعَنْفُ ، وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ . ثُمَّ الصَّقِ بِجَدْوَى الْأَحْسَابِ وَأَهْلِ الثِّيُوتَاتِ الصِّدِّاحِ وَالسَّوَابِقِ الْحَسِيَّةِ ، ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاخَةِ ؛ فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ ، وَشُعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ ، يَهْدُونَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ ، وَالْإِيمَانِ بِقَدَرِهِ . ثُمَّ تَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ بِمَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدُ مِنَ وَلَدِهِ ، وَلَا يَتَفَاقَمَنَّ (٢) فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ . وَلَا تَحْقِرَنَّ لُطْفًا تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَإِنْ قَلَّ ؛ فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى بَدَلِ النَّصِيحَةِ وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ . فَلَا تَدْعُ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ اتِّكَالًا عَلَى جَسِيمِهَا ؛ فَإِنَّ لِّلِسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ ، وَلِلْجَسِيمِ مَوْضِعًا لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ . وَلِيَكُنْ آثَرُ رُؤُوسِ جُنُودِكَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ ، وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ فِي يَدْلِهِ مِمَّنْ يَسِدُّعُهُمْ وَيَسْعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنَ الْخُلُوفِ (٣) مِنْ أَهْلِهِمْ ، حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعِيدِ . «ثُمَّ وَاتِرِ إِعْلَامَهُمْ ذَاتَ نَفْسِكَ فِي إِثَارِهِمْ وَالتَّكْرِمَةِ لَهُمْ ، وَالْإِرْصَادِ بِالتَّوَسُّعِ . وَحَقِّقْ ذَلِكَ بِحُسْنِ الْفِعَالِ وَالْأَثَرِ وَالْعَطْفِ» ؛ فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ . وَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ الْعُيُونِ لِلْوَلَاةِ اسْتِيفَاضَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ ، وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُ

- ١- الثَّبُورُ : العُلُوُّ وَالِارْتِفَاعُ (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣٠٢) أَيْ يَشْتَدُّ وَيَعْلُو عَلَيْهِمْ لِيَكْفَ أَيْدِيَهُمْ عَنِ الظُّلْمِ .
- ٢- أَيْ لَا تَعُدْ مَا قَوَّيْتُمْ بِهِ عَظِيمًا (بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٦٠٤) .
- ٣- الخوَالِفُ : الَّذِينَ لَا يَغْزُونَ (لسان العرب : ج ٩ ص ٨٦) .

لا- تَظْهَرُ مَوَدَّتَهُمْ إِلَماً بِسِلَاقِهِمْ صُدُورِهِمْ ، ولا- تَصِيحُ نَصِيحَتُهُمْ إِلَماً بِحَوَاطِيهِمْ عَلَى وُلائِهِ أُمُورِهِمْ ، وَقَلَّ اسْتِثْقَالِ دَوْلَتِهِمْ ، وَتَرَكَ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ . «ثُمَّ لَا تَكِلَنَّ جُنُودَكَ إِلَى مَغْنَمِ وَرَعْتَهُ بَيْنَهُمْ ، بَلْ أَحْدِثْ لَهُمْ مَعَ كُلِّ مَغْنَمٍ بَدَلاً مِمَّا سِوَاهُ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، تَسْتَنْصِرَ بِهِمْ بِهِ ، وَيَكُونَ دَاعِيَهُ لَهُمْ إِلَى الْعِرْوَدِ لِنَصْرِ اللَّهِ وَوَلَدِيْنِهِ . وَاخْصِيصْ أَهْلَ النَّجْدِ فِي أَمَلِهِمْ إِلَى مُنْتَهَى غَايَةِ آمَالِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ بِالْبَدْلِ» ، وَحَسَنِ النَّشَاءِ عَلَيْهِمْ ، وَلَطِيفِ التَّعَهُدِ لَهُمْ رَجُلًا وَرَجُلًا وَمَا أَبْلَى فِي كُلِّ مَشْهَدٍ ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ مِنْكَ لِحَسَنِ فِعَالِهِمْ تَهْزُ الشُّجَاعَ ، وَتُحَرِّضُ التَّكَاكُلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . «ثُمَّ لَا- تَدْعُ أَنْ يَكُونَ لِمَكَ عَلَيْهِمْ عُيُونٌ (١) مِنْ أَهْلِ الْأَمَانَةِ وَالْقَوْلِ بِالْحَقِّ عِنْدَ النَّاسِ ، فَيَثْبُتُونَ بِلَاءَ كُلِّ ذِي بِلَاءٍ مِنْهُمْ لِيُثِقَ أَوْلِيكَ بِعِلْمِكَ بِبِلَائِهِمْ» . ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى ، وَلَا تَضْمَنْ بِلَاءَ امْرِئٍ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَا- تُقْصِرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بِلَائِهِ ، «وَكَافٍ كَلَامًا مِنْهُمْ بِمَا كَانَ مِنْهُ ، وَاخْصِيصْ صَهْمَكَ بِهَؤُلَاءِ» . وَلَا يَدْعُونَكَ شَرَفُ امْرِئٍ إِلَى أَنْ تُعْظَمَ مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا ، وَلَا ضِعْفُ امْرِئٍ عَلَى أَنْ تُصَغَّرَ مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا . «وَلَا يُفْسِدَنَّ امْرَأً عِنْدَكَ عِلْمَهُ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ ، وَلَا تَبَوَّأَ حَدِيثَ لَهُ قَدْ كَانَ لَهُ فِيهَا حُسْنُ بِلَاءٍ ، فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ . وَإِنْ اسْتَشْهَدَ أَحَدٌ مِنْ جُنُودِكَ وَأَهْلِ النَّكَايَةِ فِي عَدُوِّكَ فَاخْلُفْهُ (٢) فِي عِيَالِهِ بِمَا يَخْلُفُ بِهِ الْوَصِيُّ الشَّفِيقُ الْمُؤْتَقُّ بِهِ ؛ حَتَّى لَا يُرَى عَلَيْهِمْ أَثَرُ فَقْدِهِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُعْطِفُ عَلَيْكَ قُلُوبَ شَيْعَتِكَ ، وَيَسْتَشْعِرُونَ بِهَ طَاعَتِكَ ، وَيَسْلَسُونَ (٣) لِرُكُوبِ مَعَارِيضِ التَّلْفِ الشَّدِيدِ فِي وِلَايَتِكَ .

١- العين : الذي يُبْعَثُ لِيَتَجَسَّسَ الْخَبَرَ (لسان العرب : ج ١٣ ص ٣٠١) .

٢- يقال : خَلَفْتُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ : إِذَا أَقَمْتَ بَعْدَهُ فِيهِمْ وَقَمْتَ عَنْهُ بِمَا كَانَ يَفْعَلُهُ (النهاية : ج ٢ ص ٦٦) .

٣- سلس المهر : إِذَا انْقَادَ (لسان العرب : ج ٦ ص ١٠٦) .

وَقَدْ كَانَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُنَّةٌ فِي الْمُشْرِكِينَ وَمِنَّا بَعْدَهُ سُنَّةٌ ، قَدْ جَرَتْ بِهَا سُنَّةٌ وَأَمْثَالٌ فِي الظَّالِمِينَ ، وَمَنْ تَوَجَّهَ قِبَلَنَا ، وَتَسَمَّى بِدِينِنَا ؛ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ : «يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَمَنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» «إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا» (١) ، وَقَالَ : «وَلَوْ رُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا» (٢) « فَالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ ، وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُتَفَرِّقَةِ ، «وَنَحْنُ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ نَسْتَنْبِطُ الْمُحْكَمَ مِنْ كِتَابِهِ ، وَنَمِيزُ الْمُتَشَابِهَ مِنْهُ ، وَنَعْرِفُ النَّاسِخَ مِمَّا نَسَخَ اللَّهُ وَوَضَعَ إِصْرَهُ . فَسِرَ فِي عِدْوِكَ بِمِثْلِ مَا شَاهَدْتَ مِنَّا فِي مِثْلِهِمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ ، وَوَاتِرِ إِلَيْنَا الْكُتُبَ بِالْأَخْبَارِ بِكُلِّ حَدِيثٍ يَأْتِيكَ مِنَّا أَمْرٌ عَامٌّ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ . ثُمَّ انْظُرْ فِي أَمْرِ الْأَحْكَامِ بَيْنَ النَّاسِ بَيْنَهُ صَالِحِهِ ؛ فَإِنَّ الْحُكْمَ فِي إِنْصَافِ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَالْأَخْذِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ وَإِقَامَةِ حُدُودِ اللَّهِ عَلَى سُنَّتِهَا وَمِنَهَا جِهًا مِمَّا يُصْلِحُ عِبَادَ اللَّهِ وَبِلَادَهُ» . فَاخْتَرِ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعَيْتَكَ فِي نَفْسِكَ ، «وَأَنْفُسِهِمْ لِلْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْوَرَعِ وَالسَّخَاءِ» ، مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورَ ، وَلَا تُمَحِّكُهُ (٣) الْخُصُومَ ، وَلَا يَتِمَادَى فِي إِثْبَاتِ الزَّلَّةِ ، وَلَا يَحْصِرُ مِنَ الْفَيْءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ ، وَلَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ ، وَلَا يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ ، وَأَوْقَفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ ، وَآخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ ، وَأَقَلَّهْمُ تَبَرُّمًا بِمِرَاجِعِهِ الْخُصُومَ ، وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشُفِ الْأُمُورِ ، وَأَصْرَمَهُمْ عِنْدَ انْتِصَاحِ الْحُكْمِ ، مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ إِطْرَاءً ، وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاقٌ ، وَلَا

١- النساء : ٥٩ .

٢- النساء : ٨٣ .

٣- المحكك : اللجاج (لسان العرب : ج ١٠ ص ٤٨٦) .

يَصْنَعِي (١) لِلتَّبْلِيغِ ؛ فَوَلَّ قَضَاءَ كَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ ، وَهُمْ قَلِيلٌ . ثُمَّ أَكْثَرَ تَعَهُدَ قَضَائِهِ ، وَافْتَحَ لَهُ فِي الْبَدَلِ مَا يُزِيحُ عِلَّتَهُ ، وَيَسْتَعِينُ بِهِ ، وَتَقْتَلُ مَعَهُ حَاجَتَهُ إِلَى النَّاسِ ، وَأَعْطَاهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لِمَدِيكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ ؛ لِئَامَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَالِ الرَّجَالِ إِيَّاهُ عِنْدَكَ . «وَأَحْسِنَ تَوْقِيرَهُ فِي صُحْبَتِكَ ، وَقُرْبَهُ فِي مَجْلِسِكَ ، وَأَمْضِ قَضَاءَهُ ، وَأَنْفِذْ حُكْمَهُ ، وَاشْدُدْ عَضُدَهُ ، وَاجْعَلْ أَعْوَانَهُ خِيَارَ مَنْ تَرْضَى مِنْ نُظَرَائِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَأَهْلِ الْوَرَعِ وَالنَّصِيحَةِ لِلَّهِ وَلِعِبَادِ اللَّهِ ؛ لِيُنَاطِرَهُمْ فِيمَا شُبَّهَ عَلَيْهِ ، وَيَلْطَفَ عَلَيْهِمْ لِعِلْمِ مَا غَابَ عَنْهُ ، وَيَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَى قَضَائِهِ بَيْنَ النَّاسِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ حَمَلَهُ الْأَخْبَارَ لِأَطْرَافِكَ قُضَاءَ تَجْتَهِدُ فِيهِمْ نَفْسُهُ ، لَا يَخْتَلِفُونَ وَلَا يَتَدَابَرُونَ فِي حُكْمِ اللَّهِ وَسُنَنِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ فَإِنَّ الْإِخْتِلَافَ فِي الْحُكْمِ إِضَاعَةً لِلْعَدْلِ ، وَغَيْرُهُ فِي الدِّينِ ، وَسَبَبٌ مِنَ الْفِرْقَةِ . وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُمَا يَأْتُونَ وَمَا يُنْفِقُونَ ، وَأَمْرٌ بَرْدٌ مَا لَا يَعْلَمُونَ إِلَى مَنْ اسْتَوَدَعَهُ اللَّهُ عِلْمَ كِتَابِهِ ، وَاسْتَحْفَظَهُ الْحُكْمَ فِيهِ ، فَإِنَّمَا اخْتِلَافُ الْقَضَاءِ فِي دُخُولِ الْبَغْيِ بَيْنَهُمْ ، وَاكْتِفَاءُ كُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ بِرَأْيِهِ دُونَ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ وَلَا يَتَّهَ لَيْسَ يُصْلِحُ الدِّينَ وَلَا أَهْلَ الدِّينِ عَلَى ذَلِكَ . وَلَكِنْ عَلَى الْحَاكِمِ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَثَرِ وَالسُّنَنِ ، فَإِذَا أَعْيَاهُ ذَلِكَ رَدَّ الْحُكْمَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَإِنْ غَابَ أَهْلُهُ عَنْهُ نَاطَرَ غَيْرَهُ مِنَ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ ؛ لَيْسَ لَهُ تَرْكُ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ لِقَاضِيَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ أَنْ يُقِيمَا عَلَى اخْتِلَافٍ فِي الْحُكْمِ دُونَمَا رُفِعَ ذَلِكَ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ فِيكُمْ ، فَيَكُونُ هَيُوءَ الْحَاكِمِ بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ عَلَى حُكْمِهِ فِيمَا وافَقَهُمَا أَوْ خَالَفَهُمَا» . فَانظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا ، فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أُسِيرًا بِأَيْدِي الْأَشْرَارِ ، يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى ، وَتُطَلَّبُ بِهِ الدُّنْيَا .



«وَأَكْتُبَ إِلَى قُضَاةِ بُلْدَانِكَ فَلْيُرَفَعُوا إِلَيْكَ كُلَّ حُكْمٍ اخْتَلَفُوا فِيهِ عَلَى حُقُوقِهِ ، ثُمَّ تَصَيَّفَحْ تِلْكَ الْأَحْكَامَ ؛ فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ وَالْأَثَرِ مِنْ إِمَامِكَ فَأَمُضِهِ وَاحْمِلْهُمْ عَلَيْهِ ، وَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ فَاجْمَعْ لَهُ الْفُقَهَاءَ بِحَضْرَتِكَ فَنَظِرْهُمْ فِيهِ ، ثُمَّ أَمُضِ مَا يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ أَقَاوِيلُ الْفُقَهَاءِ بِحَضْرَتِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّ كُلَّ أَمْرٍ اخْتَلَفَ فِيهِ الرَّعِيَّةُ مَرْدُودٌ إِلَى حُكْمِ الْإِمَامِ ، وَعَلَى الْإِمَامِ الْإِسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ ، وَالْإِجْتِهَادُ فِي إِقَامَةِ الْحُدُودِ ، وَجَبَرِ الرَّعِيَّةَ عَلَى أَمْرِهِ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» . ثُمَّ انْظُرْ إِلَى أُمُورِ عَمَالِكَ ، وَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِبَارًا ، وَلَا تُؤَلِّمْهُمْ أُمُورَكَ مُحَابَاةً (١) وَأَثَرَةً (٢) ؛ فَإِنَّ الْمُحَابَاةَ وَالْأَثَرَةَ جَمَاعُ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ ، «وإِدْخَالُ الضَّرُورَةِ عَلَى النَّاسِ ، وَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الْأُمُورَ بِالْإِدْغَالِ ، فَاصْطَفِ لِوَلَايَةِ أَعْمَالِكَ أَهْلَ الْوَرَعِ وَالْعِلْمِ وَالسِّيَاسَةِ» ، وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَالْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبَيُوتَاتِ الصَّيَالِحَةِ وَالْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ ؛ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا ، وَأَصِحُّ أَعْرَاضًا وَأَقْلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَافًا ، وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا مِنْ غَيْرِهِمْ ، «فَلْيَكُونُوا أَعْوَانَكَ عَلَى مَا تَقَلَّدْتَ» . ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمْ «فِي الْعِمَالَتِ ، وَوَسَّعْ عَلَيْهِمْ فِي» الْأَرْزَاقِ ؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ قُوَّةً لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ ، وَغِنًى عَنِ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ ، وَحُجَّةً عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ ، أَوْ ثَلَمُوا أَمَانَتَكَ . ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ ، وَابْعَثِ الْعِيُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْوَفَاءِ ؛ فَإِنَّ تَعَهُدَكَ فِي السَّرِّ أُمُورَهُمْ حَيْدُوهُ لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَالرَّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ . وَتَحَفَّظْ مِنَ الْأَعْوَانِ ؛ فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَتِهِ اجْتَمَعَتْ بِهَا أَخْبَارُ

١- الجبَاء : ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به (لسان العرب : ج ١٤ ص ١٦٢) وحباه محاباه : اختصه ومال إليه (تاج العروس : ج ١٩ ص ٣٠٣) .

٢- استأثر فلان بالشيء : أى استبد به ، والاسم الأثره (الصحاح : ج ٢ ص ٥٧٥) .

عُيُونِكَ اِكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا ، فَبَسَيْطَتْ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةُ فِي يَدَيْهِ ، وَأَخَذَتْهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ، ثُمَّ نَصَبَتْهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ فَوَسَّيَتْهُ بِالْخِيَانَةِ ، وَقَلَّدَتْهُ عَارَ التُّهْمَةِ . وَتَفَقَّدَ مَا يُصْلِحُ أَهْلَ الْخَرَاكِ ؛ فَإِنَّ فِي صِيْلَاحِهِ وَصِيْلَاحِهِمْ صِيْلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ ، وَلَا صِيْلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ ؛ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاكِ وَأَهْلِهِ . فَلْيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاكِ ؛ فَإِنَّ الْجَلْبَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ ، وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاكِ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا . «فَاجْمَعْ إِلَيْكَ أَهْلَ الْخَرَاكِ مِنْ كُلِّ بِلْدَانِكَ ، وَمُرَّهُمْ فَلْيُعْلِمُوكَ حَالَ بِلَادِهِمْ وَمَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَرِخَاءَ جِبَابِيَّتِهِمْ ، ثُمَّ سَلْ عَمَّا يَرْفَعُ إِلَيْكَ أَهْلَ الْعِلْمِ بِهِ مِنْ غَيْرِهِمْ» ؛ فَإِنْ كَانُوا شَكُوا ثِقَلًا - أَوْ عَلَّهَ مِنْ انْقِطَاعِ شَرِبٍ أَوْ إِحَالِهِ أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ أَوْ أَجْحَفَ بِهِمْ الْعَطَشُ أَوْ آفَهُ خَفَّفَتْ عَنْهُمْ مَا تَرَجُّو أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ أَمْرَهُمْ ، «وَأِنْ سَأَلُوا مَعُونَةَ عَلَى إِصْلَاحِ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِأَمْوَالِهِمْ فَكَفَيْهِمْ مَوْوَنَتُهُ ؛ فَإِنَّ فِي عَاقِبَةِ كِفَايَتِكَ إِيَّاهُمْ صِيْلَاحًا ، فَلَا يَنْقَلِنَ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّفَتْ بِهِ عَنْهُمْ الْمَوْوَنَاتِ» ؛ فَإِنَّهُ ذَخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ لِعِمَارَةِ بِلَادِكَ ، وَتَرْزِينِ وَإِلَائِكَ ، «مَعَ اقْتِنَائِكَ مَوَدَّتَهُمْ وَحُسْنَ نِيَّاتِهِمْ ، وَاسْتِفَاضَةِ الْخَيْرِ ، وَمَا يَسِيْهُلُ اللَّهُ بِهِ مِنْ جَلْبِهِمْ ، فَإِنَّ الْخَرَاكِ لَا يُسْتَخْرَجُ بِالْكَدِّ وَالْإِتْعَابِ ، مَعَ أَنَّهَا عَقْدٌ (١) تَعْتَمِدُ عَلَيْهَا إِنْ حَدَثَ حَدَثٌ كُنْتَ عَلَيْهِمْ مُعْتَمِدًا» ؛ لِفَضْلِ قُوَّتِهِمْ بِمَا ذَخَرْتَ عَنْهُمْ مِنَ الْجِمَامِ (٢) ، وَالثَّقَةِ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَيْدِكَ وَرِفْقِكَ ، وَمَعْرِفَتِهِمْ بِعَيْدِكَ فِيمَا حَدَثَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي اتَّكَلْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ ، فَاحْتَمَلُوهُ بِطَيْبِ أَنْفُسِهِمْ ، فَإِنَّ الْعُمَرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَلْتَهُ ، وَإِنَّمَا يُؤْتِي خَرَابُ الْأَرْضِ لِأَعْوَاظِ أَهْلِهَا ،

١- العُقْدَةُ : كُلُّ شَيْءٍ يَسْتَوْتِقُ الرَّجُلُ بِهِ لِنَفْسِهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ (لسان العرب : ج ٣ ص ٢٩٩) .

٢- الْجِمَامُ : الرَّاحَةُ (لسان العرب : ج ١٢ ص ١٠٥) .

وَأِنَّمَا يُعَوِّزُ أَهْلَهَا لِإِسْرَافِ الْوُلَاهِ وَسُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ وَقَلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ . «فَاعْمَلْ فِيهَا وَوَلِّتْ عَمَلًا مَن يُحِبُّ أَنْ يَدَّخِرَ حُسْنَ الثَّنَاءِ مَن الرِّعَايَةِ ، وَالثَّمُوبَةِ مِنَ اللَّهِ ، وَالرِّضَا مِنَ الْإِمَامِ . وَلَا- قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . ثُمَّ انظُرْ فِي حَالِ كُتَابِكَ «فَاعْرِفْ حَالَ كُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ ، فَاجْعَلْ لَهُمْ مَنَازِلَ وَرُتَبًا» ، فَمَوْلٌ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرٌ لَهُمْ ، وَاخْصِيصِ رَسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكِيدَتَكَ وَأَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لَوْجُوهِ صَالِحِ الْأَدَبِ ، «مِمَّنْ يَصْلُحُ لِلْمُنَاطَرَةِ فِي جَلَائِلِ الْأُمُورِ ، مِنْ ذَوِي الرَّأْيِ وَالنَّصِيحَةِ وَالذَّهْنِ ، أَطْوَاهُمْ عَنْكَ لِمَكْنُونِ الْأَسْرَارِ كَشْحًا» ، مِمَّنْ لَا- تُبْطِرُهُ الْكِرَامَةُ ، «وَلَا تَمَحِّقْ بِهِ الدَّالَّةَ (١)» فَيَجْتَرِي بِهَا عَلَيْكَ فِي خَلَاءٍ ، أَوْ يَلْتَمِسَ إِظْهَارَهَا فِي مَلَاءٍ ، وَلَا- تَقْصُرْ بِهِ الْعَفْلَةَ عَنْ إِيرَادِ كُتُبِ الْأَطْرَافِ عَلَيْكَ ، وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِكَ عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ ، وَفِيمَا يَأْخُذُ وَيُعْطَى مِنْكَ ، وَلَا يُضْعَفُ عَقْدًا اعْتَقَدَهُ لَكَ ، وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عَقَدَ عَلَيْكَ ، وَلَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ ؛ فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ . «وَوَلِّ مَا دُونَ ذَلِكَ مِنْ رَسَائِلِكَ وَجَمَاعَاتِ كُتُبِ خَرَجِكَ وَدَوَاوِينِ جُنُودِكَ قَوْمًا تَجْتَهِدُ نَفْسِيكَ فِي اخْتِيَارِهِمْ ؛ فَإِنَّهَا رُؤُوسُ أَمْرِكَ ، أَجْمَعُهَا لِنَفْعِكَ ، وَأَعْمُهَا لِنَفْعِ رَعِيَّتِكَ» . ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارَكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسِيَّتِكَ وَاسْتِنَامَتِكَ (٢) وَحُسْنِ الظَّنِّ بِهِمْ ، فَإِنَّ الرِّجَالَ يَعْرِفُونَ فِرَاسَاتِ الْوُلَاهِ بِتَصَيُّعِهِمْ وَخِدْمَتِهِمْ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ النَّصِيحَةِ وَالْأَمَانَةِ ، وَلَكِنْ اخْتَبِرْهُمْ بِمَا وُلُّوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ ، فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَّةِ

١- .أَدَلَّ عَلَيْهِ : وَثَقَ بِمَحَبَّتِهِ فَأَفْرَطَ عَلَيْهِ ، وَالْأَسْمَ الدَّالَّةَ (لسان العرب : ج ١١ ص ٢٤٧) .

٢- .اسْتَنَامَ إِلَى الشَّيْءِ : اسْتَأْنَسَ بِهِ ، وَاسْتَنَامَ فَلَانٌ إِلَى فَلَانٍ : إِذَا أُنْسَ بِهِ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَسَكَنَ (لسان العرب : ج ١٢ ص ٥٩٨) .

أَثْرًا وَأَعْرَفِهِمْ فِيهَا بِالنَّبْلِ وَالْأَمَانَةِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَلِمَنْ وُلِّيتَ أَمْرَهُ . «ثُمَّ مُرَّهُمْ بِحُسْنِ الْوِلَايَةِ ، وَلِيْنِ الْكَلِمَةِ» .  
 وَاجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ ، لَا يَتَفَهَرُهُ كَبِيرُهَا ، وَلَا يَنْشَدُّتْ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا . «ثُمَّ تَفَقَّدْ مَا غَابَ عَنْكَ مِنْ حَالَاتِهِمْ ،  
 وَأُمُورٍ مِنْ يَرِدُ عَلَيْكَ رُسُلُهُ ، وَذَوَى الْحَاجَةِ وَكَيْفِ وَلَا يَتَّهِمُ وَقَبُولِهِمْ وَلِيَّتِهِمْ وَحُجَّتِهِمْ ؛ فَإِنَّ التَّبَرُّمَ وَالْعِزَّ وَالنَّخْوَةَ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ  
 الْكُتُبِ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ ، وَلَيْسَ لِلنَّاسِ بِيَدٍ مِنْ طَلَبِ حَاجَاتِهِمْ» . وَمَهْمَا كَانَ فِي كُتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ عَنْهُ الزِّمْتَهُ ، أَوْ فَضَّلِ  
 نُسْبَ إِلَيْكَ ، مَعَ مَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ مِنْ حُسْنِ الثَّوَابِ . ثُمَّ التُّجَارُ وَذَوَى الصَّنَاعَاتِ فَاسْتَوْصِ وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا ؛ الْمُقِيمِ مِنْهُمْ  
 ، وَالْمُضْطَرِّبِ (١) بِمَالِهِ ، وَالْمُتَرَفِّقِ بِيَدِهِ ؛ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ لِلْمَنَافِعِ ، وَجُلَابِئُهَا فِي الْبِلَادِ فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ وَسَيِّهْلِكَ وَجَبَلِكَ ، وَحَيْثُ لَا  
 يَلْتَمِثُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا وَلَا يَجْتَرِثُونَ عَلَيْهَا «مِنْ بِلَادِ أَعْدَائِكَ مِنْ أَهْلِ الصَّنَاعَاتِ الَّتِي أُجْرَى اللَّهُ الرَّفْقَ مِنْهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ فَاحْفَظْ  
 حُرْمَتَهُمْ ، وَآمِنْ سَيِّبَلَهُمْ ، وَخُذْ لَهُمْ بِحَقُوقِهِمْ» ؛ فَإِنَّهُمْ سَلَمٌ لَا تُخَافُ بِإِثْقَتِهِ ، وَصُلْحٌ لَا تُحْذَرُ غَائِلَتُهُ ، «أَحْبُ الْأُمُورِ إِلَيْهِمْ أَجْمَعُهَا  
 لِلْأَمْنِ وَأَجْمَعُهَا لِلسُّلْطَانِ» ، فَتَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ ، وَفِي حَوَاشِي بِلَادِكَ . وَاعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضَيْقًا فَاحِشًا ،  
 وَشُحًا قَبِيحًا ، وَاحْتِكَارًا لِلْمَنَافِعِ ، وَتَحَكُّمًا فِي الْبِيَاعَاتِ ، وَذَلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ ، وَعَيْبٌ عَلَى الْوِلَاةِ ؛ فَامْنَعِ الْإِحْتِكَارَ فَإِنَّ رَسُولَ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى عَنْهُ . وَلَيْكُنِ السَّبْعُ وَالشَّرَاءُ بِيَعًا سَمِيحًا ، بِمِيزَانٍ عَدْلٍ ، وَأَسْعَارٍ لَا تُجَدِّفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ  
 وَالْمُبْتَاعِ ، فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ فَتَكَلَّمْ وَعَاقِبْ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ ؛ «فَإِنْ

١- المضطرب بماله : المتردد به بين البلدان .

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعِيلَ ذَلِكَ» . ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ ، وَالْمَسَاكِينَ ، وَالْمُحْتَاجِينَ ، وَذَوِي الْبُرُوسِ ، وَالزَّمْنَى (١) ؛ فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعًا وَمُعْتَرًّا ، فَاحْفَظِ اللَّهَ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهَا ، وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ غَلْمَاتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ ، فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَى ، وَكُلًّا قَدْ اسْتُرِعِيَتْ حَقُّهُ ، فَلَا يَشْعَلَنَّكَ عَنْهُمْ نَظْرٌ ؛ فَإِنَّكَ لَا تُعْذِرُ بِتَضْيِيعِ الصَّغِيرِ لِإِحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهْمِّ ، فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ ، وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لَهُمْ ، «وَتَوَاضَعْ لِلَّهِ يَرْفَعَكَ اللَّهُ ، وَاخْفِضْ جَنَاحَيْكَ لِلضُّعْفَاءِ ، وَارْبِهِمْ إِلَى ذَلِكَ مِنْكَ حَاجَةٌ» ، وَتَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعِيُونَ وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ ، فَفَرِّغْ لِأَوْلِيَّتِكَ ثِقَّتَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَالتَّوَاضُعِ فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ، ثُمَّ اِعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَحْوَجُ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَكُلُّ فَاْعِذِرِ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْذِيهِ حَقُّهُ إِلَيْهِ . وَتَعَهَّدْ أَهْلَ الْيَتِيمِ وَالزَّمَانَةَ وَالرَّقَّةَ فِي السَّنِّ مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ ، وَلَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ ؛ «فَأَجْرِ لَهُمْ أَرْزَاقًا ، فَإِنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ ، فَتَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بِتَخْلِصِهِمْ وَوَضْعِهِمْ مَوَاضِعَهُمْ فِي أَقْوَاتِهِمْ وَحُقُوقِهِمْ ، فَإِنَّ الْأَعْمَالَ تَخْلُصُ بِصِدْقِ التِّيَّاتِ . ثُمَّ إِنَّهُ لَا تَسْكُنُ نَفُوسُ النَّاسِ أَوْ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّكَ قَدْ قَضَيْتَ حُقُوقَهُمْ بِظَهْرِ الْغَيْبِ دُونَ مُشَافَهَتِكَ بِالْحَاجَاتِ» ، وَذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ ، وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ ، وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا نَفْسَهُمْ ، وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ «لَمَنْ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ ، فَكُنْ مِنْهُمْ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ» . وَاجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ «وَذَهْنَكَ مِنْ كُلِّ

١- الزَّمْنَى : جمع زَمِين . وَرَجُلٌ زَمِينٌ وَزَمِينٌ : أَي مَبْتَلَى بَيْنَ الزَّمَانَةِ ، وَالزَّمَانَةَ : الْعَاهَةَ (أَنْظَرَ لِسَانَ الْعَرَبِ : ج ١٣ ص ١٩٩) .

شُغِلَ ، ثُمَّ تَأَذَّنَ لَهُمْ عَلَيْكَ ، وَتَجَلَّسَ لَهُمْ مَجْلِسًا تَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَكَ ، وَتُقَعَّدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ ، «تَخْفِضُ لَهُمْ فِي مَجْلِسِكَ ذَلِيلَكَ جَنَاحَكَ ، وَتُلِينُ لَهُمْ كَنَفَكَ فِي مُرَاجَعَتِكَ وَوَجْهَكَ» ؛ حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَعَتِّعٍ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ : لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّهُ لَّا- يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعَتِّعٍ . ثُمَّ احْتَمَلَ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَالْعِيَّ ، وَنَحَّ عَنْكَ الضِّيْقَ وَالْأَنْفَ بِيَسْطِ اللَّهِ عَلَيْكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ ، وَيُوجِبُ لَكَ ثَوَابَ أَهْلِ طَاعَتِهِ ، فَأَعْطِ مَا أُعْطِيَتْ هَنِيئًا ، وَامْنَعِ فِي إِجْمَالٍ وَإِعْذَارٍ ، «وَتَوَاضَعُ هُنَاكَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَاضِعِينَ . وَلَيْكُنْ أَكْرَمَ أَعْوَانِكَ عَلَيْكَ أَلْيَنُهُمْ جَانِبًا ، وَأَحْسَنُهُمْ مُرَاجِعَهُ ، وَأَلْطَفُهُمْ بِالضُّعْفَاءِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ» . ثُمَّ إِنَّ أُمُورًا مِنْ أُمُورِكَ لَا يَدَّ لِمَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا ؛ مِنْهَا : إِجَابَةُ عُمَّالِكَ مَا يَعْبَى عَنْهُ كُتَّابُكَ . وَمِنْهَا : إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ فِي قِصَصِهِمْ . «وَمِنْهَا : مَعْرِفَةُ مَا يَصِلُ إِلَى الْكُتَّابِ وَالْخُزَّانِ مِمَّا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ ، فَلَا- تَتَوَانَ فِيهَا هُنَالِكَ ، وَلَا تَعْتَنِمُ تَأْخِيرَهُ ، وَاجْعَلْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهَا مَنْ يُنَاطِرُ فِيهِ وَوَلَاتَهُ بِتَفْرِيعٍ لِقَلْبِكَ وَهَمِّكَ ، فَكُلَّمَا أَمْضَيْتَ أَمْرًا فَأَمْضِهِ بَعْدَ التَّرْوِيهِ وَمُرَاجَعِهِ نَفْسِكَ ، وَمُشَاوَرِهِ وَلِيٍّ ذَلِكَ بِغَيْرِ احْتِشَامٍ ، وَلَا رَأْيٍ يَكْسِبُ بِهِ عَلَيْكَ نَقِيضُهُ» . ثُمَّ أَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ . وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِي مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ ، وَأَجْزَلَ تِلْكَ الْأَقْسَامِ ، وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَيَّحَتْ فِيهَا النَّيَّةُ وَسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ . وَلَيْكُنْ فِي خَاصِّ مَا تُخْلِصُ لِلَّهِ بِهِ دِينَكَ إِقَامَةً فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةٌ ، فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ يَدِنِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ مَا يَجِبُ ؛ «فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ النَّافِلَةَ لِنَبِيِّهِ خَاصَّةً دُونَ خَلْقِهِ فَقَالَ : «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا» (١) ،

فَذَلِكَ أَمْرٌ اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ وَأَكْرَمَهُ بِهِ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ سِوَاهُ ، وَهُوَ لِمَنْ سِوَاهُ تَطَوُّعٌ ؛ فَإِنَّهُ يَقُولُ : « وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ » (١) ، فَوَفَّرَ مَا تَقَرَّبَتْ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَكَرَّمَهُ وَأَدَّ فَرَائِضَهُ إِلَى اللَّهِ كَامِلًا غَيْرَ مَنْتَلَبٍ وَلَا مَنقُوصٍ ، بِالْغَا ذَلِكُمْ مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ . فَإِذَا قُمْتَ فِي صِيَلَاتِكَ بِالنَّاسِ فَلَا تُطَوِّلَنَّ وَلَا تَكُونَنَّ مُنْفَرًّا وَلَا مُضَيِّعًا ؛ فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَلَهُ الْحَاجَةُ ، وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ : كَيْفَ نَصَيْلِي بِهِمْ ؟ فَقَالَ : صَلَّى بِهِمْ كَصِيَلِهِ أَوْضَعْفِهِمْ وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا . وَبَعْدَ هَذَا فَلَا تُطَوِّلَنَّ احْتِجَابِيكَ عَنِ رَعِيَّتِكَ ؛ فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوَلَاهِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضَّمِيْقِ ، وَقَلَّةُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ ، وَالِاحْتِجَابُ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ ، فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ ، وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ ، وَيَقْبُحُ الْحَسَنُ ، وَيَحْسُنُ الْقَبِيْحُ ، وَيُشَابُّ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ ، وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ ، وَلَيْسَتْ عَلَى الْقَوْلِ سِحْمَاتٌ يُعْرِفُ بِهَا الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ ، فَتَحْصُنَ مِنَ الْإِدْخَالِ فِي الْحُقُوقِ بِلَيْنِ الْحِجَابِ ؛ فَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا امْرَأَةٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَدْلِ فِي الْحَقِّ فَفِيمَ احْتِجَابِيكَ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تَعْطِيهِ ، أَوْ خُلِقَ كَرِيمٌ تُسَدِّدِيهِ ؟ وَإِمَّا مُبْتَلًى بِالْمَنْعِ فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنِ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيْسَا مِنْ بَدْلِكَ ، مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مَا لَا مَوْوَنَةَ عَلَيْكَ فِيهِ ؛ مِنْ شِكَايَةِ مَظْلَمَةٍ ، أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ . «فَانْتَفِعْ بِمَا وَصَفْتُ لَكَ ، وَاقْتَصِرْ فِيهِ عَلَى حَظِّكَ وَرُشْدِكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ» . ثُمَّ إِنَّ لِلْمَلُوكِ خَاصَّةً وَبَطَانَةً فِيهِمْ اسْتِثْنَاءٌ وَتَطَاوُلٌ ، وَقَلَّةُ إِنْصَافٍ ، فَاحْسِمِ مَادَّةَ أَوْلِيَّتِكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ ، وَلَا تُقْطِعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَشَمِكَ وَلَا حَامَتِكَ (٢) قَطِيْعَةً ،

١- البقره : ١٥٨ .

٢- حامه الإنسان : خاصته ومن يقرب منه (النهايه : ج ١ ص ٤٤٤) .

وَلَا تَعْتَمِدَنَّ فِي اعْتِقَادِ عُقْدِهِ تَضَرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ ؛ فِي شَرِّبٍ ، أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرِكٍ يَحْمِلُونَ مَوَازِينَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ ، فَيَكُونُ مَهْنَأً ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ ، وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . «عَلَيْكَ بِالْعَدْلِ فِي حُكْمِكَ إِذَا انْتَهَتِ الْأُمُورُ إِلَيْكَ» ، وَالزُّمُّ الْحَقُّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، وَافْعَلْ ذَلِكَ بِقَرَابَتِكَ حَيْثُ وَقَعَ ، وَابْتِغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ مِنْهُ ؛ فَإِنَّ مَعْبَهُ ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ . وَإِنْ ظَنَنْتَ الرَّعِيَّةَ بِكَ حَيْفًا فَأَصْحِرْ (١) لَهُمْ بِعُدْرِكَ ، وَاعْدِلْ عَنْكَ ظُنُونَهُمْ بِإِصْحَارِكَ ؛ فَإِنَّ فِي تِلْكَ رِيَاضَةً مِنْكَ لِنَفْسِكَ ، وَرِفْقًا مِنْكَ بِرَعِيَّتِكَ ، وَإِعْذَارًا تَبْلُغُ فِيهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ فِي خَفْضِ وَإِجْمَالٍ . لَا تَدْفَعَنَّ صَيْلِحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عِيدُوكَ فِيهِ رِضَى ؛ فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَا (٢) لِجُنُودِكَ ، وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ ، وَأَمْنًا لِبِلَادِكَ . وَلَكِنَّ الْحَيْذَرَ كُلَّ الْحَيْذَرَ مِنَ مُقَارَبَةِ عِدُوكَ فِي طَلْبِ الصُّلْحِ ؛ فَإِنَّ الْعِدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ ، فَخُذْ بِالْحَزْمِ ، «وَتَحَصَّنْ كُلَّ مَخُوفٍ تُؤْتِي مِنْهُ ، وَبِاللَّهِ الثِّقَةَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ» . وَإِنْ لَجَّتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِيدُوكَ قِضِيَّةً عَقَدْتَ لَهَا بِهَا صَيْلِحًا أَوْ أُلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً فَحُطَّ عَهْدُكَ بِالْوَفَاءِ ، وَارَعَ ذِمَّتِكَ بِالْأَمَانَةِ ، وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَهُ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعًا فِي تَفْرِيقِ أَهْوَانِهِمْ وَتَشْتِيتِ أَدْيَانِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ ، وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا (٣) مِنَ الْغَدْرِ وَالخَيْرِ ، فَلَا تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ ، وَلَا تُخْفِرْ (٤) بِعَهْدِكَ ،

١- .أصْحَرَ بِالْأَمْرِ وَأَصْحَرَهُ : أَظْهَرَهُ (تَاجُ الْعُرُوسِ : ج ٧ ص ٧٩) .

٢- .وَدَّعَ الشَّيْءَ : سَكَنَ وَاسْتَقَرَّ وَصَارَ إِلَى الدَّعَا (تَاجُ الْعُرُوسِ : ج ١١ ص ٤٩٨) .

٣- .الْوَبَالُ : الْوَخَامَةُ وَسُوءُ الْعَاقِبَةِ (مَجْمَعُ الْبَحْرِينَ : ج ٣ ص ١٩٠١) .

٤- .أَخْفَرَهُ : نَقَضَ عَهْدَهُ وَخَاسَ بِهِ وَغَدَرَ (لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ٤ ص ٢٥٣) .



وَلَا تَخْتَلِنَ (١) عِدُّوْكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِي عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ ، وَحَرِيْمًا يَسْكُنُونَ إِلَى مَنْعَتِهِ ، وَيَسْتَفِيضُونَ بِهِ إِلَى جَوَارِهِ ، فَلَا خِدَاعَ وَلَا مُدَالَسَةَ وَلَا إِدْغَالَ فِيهِ (٢) . فَلَا يَدْعُوْنَكَ ضَيْقُ أَمْرِ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ عَلَى طَلَبِ انْفِسَاخِهِ ، فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضَيْقِ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ غَدْرِ تَخَافُ تَبِعْتَهُ ، وَأَنْ تُحِيْطَ بِكَ مِنَ اللَّهِ طَلَبَهُ ، وَلَا تَسْتَقِيلُ فِيهَا دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتَكَ . وَإِيَّاكَ وَالِدَّمَاءَ وَسَفْكَهَا بَغَيْرِ حِلِّهَا ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنَقْمِهِ وَلَا أَعْظَمَ لِتَبِعِهِ وَلَا أُحْرَى لِزَوَالِ نِعْمِهِ وَانْقِطَاعِ مُدَّةِ مِنْ سَفْكَ الدَّمَاءِ بَغَيْرِ الْحَقِّ ، وَاللَّهُ مُبْتَدِئُ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ فِيمَا يَتَسَافَكُونَ مِنَ الدَّمَاءِ ، فَلَا تَصُوْنَنَّ سُلْطَانَكَ بِسَفْكَ دَمٍ حَرَامٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْلِقُهُ (٣) وَيُزِيلُهُ ، «فَإِيَّاكَ وَالتَّعْرُضَ لِسَيْخِطِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَوْلِيٍّ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا سُلْطَانًا ، قَالَ اللَّهُ : «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا» (٤) . وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ ، لِأَنَّ فِيهِ قَوْدَ الْبَدَنِ ، فَإِنْ ابْتَلَيْتَ بِخَطَاٍ وَأَفْرَطَ عَلَيْهِ سَوْطُكَ أَوْ يَدُكَ لِعُقُوبَتِهِ فَإِنَّ فِي الْوَكْزِهِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَهُ ، فَلَا تَطْمَحَنَّ (٥) بِكَ نَخْوَهُ (٦) سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَهْلِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ ؛ «دِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ يُتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى» .

١- .خَتَلَهُ : خدعه وراوغه (النهاية : ج ٢ ص ٩).

٢- .زاد في نهج البلاغه : «ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ، ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد والتوثقه» .

٣- .خَلَقَ الشَّيْءَ وَأَخْلَقَ : بَلَى ، يُقَالُ : ثَوَّبَ خَلَقَ ، وَدَارَ خَلَقَ (لسان العرب : ج ١٠ ص ٨٨) .

٤- .الإسراء : ٣٣ .

٥- .طَمَحَ بِهِ : ذهب به (لسان العرب : ج ٢ ص ٥٣٥) .

٦- .النَّخْوَةُ : العظمة والكبر والفخر (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣١٣) .

إِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ ، وَالثَّقَّةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا ، وَحُبَّ الإِطْرَاءِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثِقِ فُرْصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِ . إِيَّاكَ وَالْمَنْ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانٍ ، أَوْ التَّزْيِيدَ فِيهَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ ، أَوْ تَعَدُّهُمْ فَتَتَّبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ ، «أَوْ التَّسْرُّعَ إِلَى الرَّعِيَّةِ بِلِسَانِكَ» ؛ فَإِنَّ الْمَنْ يُبْطِلُ الإِحْسَانَ ، وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَّ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : «كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ» (١) . إِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا ، وَالنَّسَاقَطَ فِيهَا عِنْدَ زَمَانِهَا ، وَاللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ ، وَالْوَهْنَ فِيهَا إِذَا أَوْضَحَتْ ، فَضَعَّ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ ، وَأَوْقَعَ كُلَّ عَمَلٍ مَوْقِعَهُ . وَإِيَّاكَ وَالِاسْتِثْنَاءَ بِمَا لِلنَّاسِ فِيهِ الْأَسْوَةُ (٢) ، «وَالِإِعْتِرَاضَ فِيهَا يَعْنيك» ، وَالتَّغَابِي عَمَّا يَعْنِي بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِعُيُونِ النَّاطِرِينَ ؛ فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ . وَعَمَّا قَلِيلٍ تُكْشِفُ عَنْكَ أَعْطِيَهُ الْأُمُورِ ، وَيُبْرِزُ الْجَبَّارَ بِعَظَمَتِهِ ، فَيَنْتَصِفُ الْمَظْلُومُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ . ثُمَّ أَمْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ ، وَسُورَةَ (٣) حِدَّتِكَ (٤) ، وَسَيِّطُورَةَ يَدِكَ ، وَغَرَبَ لِسَانِكَ . وَاحْتَرَسْ كُلَّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ ، وَتَأْخِيرِ السَّطُورَةِ . وَارْفَعْ بَصِيرَتَكَ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَمَا يَحْضُرُكَ مِنْهُ ، حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ ، فَتَمْلِكَ الإِخْتِيَارَ ، وَلَنْ تَحْكُمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ . «ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ جُمِعَ مَا فِي هَذَا الْعَهْدِ مِنْ صُنُوفٍ مَا لَمْ آلِكَ فِيهِ رُشْدًا إِنْ أَحَبَّ

١- .الصف: ٣ .

٢- .القوم أسوه في هذا الأمر : أي حالهم فيه واحده (لسان العرب : ج ١٤ ص ٣٥) .

٣- .سُورَةَ السُّلْطَانِ : سَطُوتُهُ وَاعْتِدَاؤُهُ . وَالسُّورَةُ : الْوَثْبَةُ (لسان العرب : ج ٤ ص ٣٨٥) .

٤- .الْحِدَّةُ : مَا يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنَ التَّرَقُّقِ وَالْغَضَبِ (لسان العرب : ج ٣ ص ١٤١) .

## ٥ / ٦ مكر معاويه في قتل الأشتر

اللَّهُ إِرْشَادَكَ وَتَوْفِيقَكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا كَانَ مِنْ كُلِّ مَا شَاهَدْتَ مِنَّا ، فَتَكُونَ وَلا يُتَكَ هَذِهِ» مِنْ حُكُومِهِ عَادِلِهِ ، أَوْ سِيئِهِ فَاضِئِلِهِ ، أَوْ  
أَثَرٍ عَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَوْ فَرِيضِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِنَّا عَمَلْنَا بِهِ مِنْهَا ، وَتَجْتَهِدَ نَفْسَكَ فِي اتِّبَاعِ مَا  
عَاهَدْتَ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي ، وَاسْتَوْثَقْتَ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عَلَّةٌ عِنْدَ تَسْرِيعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا . «فَلَيْسَ يَعِصُمُ مِنَ  
السُّوءِ وَلا يُؤَفِّقُ لِلْخَيْرِ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ» . وَقَدْ كَانَ مِنَّا عَاهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي وَصَايَتِهِ تَحْضِيضاً عَلَى الصَّلَاةِ  
وَالزَّكَاةِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، فَبَدَلِكَ أُخْتِمُ لَكَ مَا عَاهَدْتُ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» . وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ سَعَةَ رَحْمَتِهِ ،  
وَاعْظِمَ مَوَاهِبِهِ وَقُدْرَتَهُ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ أَنْ يُؤَفِّقَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاؤُهُ ؛ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ ، مَعَ  
حُسْنِ النِّسَاءِ فِي الْعِبَادَةِ ، وَحُسْنِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ ، وَتَمَامِ النُّعْمَةِ ، وَتَضْعِيفِ الْكِرَامَةِ ، وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ ، وَإِنَّا  
إِلَيْهِ رَاغِبُونَ . وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَسَلَّمَ كَثِيرًا (١) .

٥ / ٦ مَكْرُ مُعَاوِيَةَ فِي قَتْلِ الْأَشْتَرِ تَارِيخُ الْيَعْقُوبِيِّ : لَمَّا بَلَغَ مُعَاوِيَةَ أَنَّ عَلِيًّا قَدْ وَجَّهَ الْأَشْتَرَ عَظُمَ عَلَيْهِ ، وَعَلِمَ أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ أَسْرَعُ إِلَى  
الْأَشْتَرِ مِنْهُمْ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ ، فَدَسَّ لَهُ سَيْمًا ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْقُلُومِ مِنَ الْفُسْطَاطِ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ نَزَلَ مَنَزَلٌ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يُقَالُ  
لَهُ . . . (٢) فَخَدَمَهُ ،

- 
- ١- . تحف العقول : ص ١٢٦ ، نهج البلاغه : الكتاب ٥٣ ، دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٥٠ وذكر أن هذا العهد هو مما عهد به النبي  
صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٤٠ ح ١ .  
٢- . بياض في الأصل .

وقام بِحَوَائِجِهِ ، ثُمَّ أَتَاهُ بِقَعْبٍ (١) فِيهِ عَسَلٌ قَدْ صَيَّرَ فِيهِ السَّمَّ ، فَسَقَاهُ إِيَّاهُ ، فَمَاتَ الْأَشْتَرُ بِالْقَلْزَمِ ، وَبِهَا قَبْرُهُ ، وَكَانَ قَتْلُهُ وَقَتْلُ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فِي سَنَةِ (٣٨) (٢) .

مروج الذهب: وُلِيَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَشْتَرُ مِصْرَ ، وَأَنْفَذَهُ إِلَيْهَا فِي جَيْشٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ دَسَّ إِلَى دِهْقَانَ كَانَ بِالْعَرِيشِ ، فَأَرْغَبَهُ ، وَقَالَ : أَنْزِكْ خَرَاجَكَ عِشْرِينَ سَنَةً وَاحْتَلِ لِلْأَشْتَرِ بِالسَّمِّ فِي طَعَامِهِ . فَلَمَّا نَزَلَ الْأَشْتَرُ الْعَرِيشَ ، سَأَلَ الدَّهْقَانَ : أَيُّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أَحَبُّ إِلَيْهِ ؟ قِيلَ لَهُ : الْعَسَلُ ، فَأَهْدَى لَهُ عَسِيلاً ، وَقَالَ : إِنَّ مِنْ أَمْرِهِ وَشَأْنِهِ كَذَا وَكَذَا ، وَوَصَفَهُ لِلْأَشْتَرِ ، وَكَانَ الْأَشْتَرُ صَائِماً ، فَتَنَاوَلَ مِنْهُ شَرْبَةً ، فَمَا اسْتَقَرَّتْ فِي جَوْفِهِ حَتَّى تَلَفَ ، وَأَتَى مَنْ كَانَ مَعَهُ عَلَى الدَّهْقَانَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ . وَقِيلَ : كَانَ ذَلِكَ بِالْقَلْزَمِ ، وَالْأَوَّلُ أُثْبِتَ . فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : لِلْيَدَيْنِ وَالْفَمِ . وَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : إِنَّ لِلَّهِ جُنْدًا مِنَ الْعَسَلِ (٣) .

تاريخ الطبري عن يزيد بن زبيان الهمداني: بَعَثَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْجَائِسْتَارِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْخَرَاكِ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْأَشْتَرَ قَدْ وُلِيَ مِصْرَ ، فَإِنَّ أَنْتَ كَفَيْتَنِيهِ لَمْ آخِذْ مِنْكَ خَرَاجًا مَا بَقِيَتْ ، فَاحْتَلِ لَهُ بِمَا قَمَدَرْتَ عَلَيْهِ . فَخَرَجَ الْجَائِسْتَارُ حَتَّى أَتَى الْقَلْزَمَ وَأَقَامَ بِهِ ، وَخَرَجَ الْأَشْتَرُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى مِصْرَ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْقَلْزَمِ اسْتَقْبَلَهُ الْجَائِسْتَارُ ، فَقَالَ : هَذَا مَنْزِلٌ وَهَذَا طَعَامٌ وَعَلْفٌ ، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْخَرَاكِ ، فَتَزَلْ بِهِ الْأَشْتَرُ ، فَأَتَاهُ الدَّهْقَانُ بِعَلْفٍ وَطَعَامٍ ، حَتَّى إِذَا طَعِمَ أَتَاهُ بِشَرِيهِ مِنْ عَسَلٍ قَدْ جَعَلَ فِيهَا سَيْمًا فَسَقَاهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا شَرِبَهَا مَاتَ .

١- القعب: القدح الضخم الغليظ الجافى (لسان العرب: ج ١ ص ٦٨٣) .

٢- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٩٤ .

٣- مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٢٠ ، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ٢٠١ عن عوانه بن الحكم نحوه .

وأقبل معاوية يقول لأهل الشام: إن علينا وجه الأشر إلى مصر، فأدعوا الله أن يكفيكموه. قال: فكانوا كل يوم يدعون الله على الأشر، وأقبل الذي ساقاه إلى معاوية فأخبره بمهلك الأشر، فقام معاوية في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أما بعد، فإِنَّه كانت لعلي بن أبي طالب يدان يمينان قطعت إحداهما يوم صيفين يعني عمار بن ياسر وقطعت الأخرى اليوم يعني الأشر (١).

الغارات عن معيره الضبي: إن معاوية دس للأشر مولى لآل عمر، فلم يزل المولى يذكر للأشر فضل علي وبنى هاشم حتى اطمأن إليه الأشر، واستأنس به، فقدم الأشر يوماً ثقله أو تقدم ثقله فاستسقى ماءً، فقال له مولى عمر: هل لك أصلحك الله في شربه سويق؟ فساقاه شربه سويق فيها سم، فمات. قال: وقد كان معاوية قال لأهل الشام لما دس إليه مولى عمر: ادعوا علي الأشر، فدعوا عليه، فلما بلغه موته، قال: ألا ترون كيف استجيب لكم! (٢)

الاختصاص عن عبد الله بن جعفر: كان لمعاوية بمصر عين يقال له: مسعود بن جرجه، فكتب إلى معاوية بهلاك الأشر، فقام معاوية خطيباً في أصحابه فقال: إن علينا كانت له يمينان، قطعت إحداهما بصفين يعني عماراً وأخرى اليوم؛ إن الأشر مرّ بأيلة متوجّها إلى مصر، فصاحبه نافع مولى عثمان، فخدمه وألفه حتى أعجبه، واطمأن إليه، فلما نزل القلزم أحضر (٣) له شربه من عسل بسم فساقاه (٤) فمات، ألا وإن لله جُنوداً من عسل (٥).

- ١- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٩٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤١٠ نحوه وفيه «الحابسات» بدل «الجاستار» وراجع الأمالي للمفيد: ص ٨٢ ح ٤ والغارات: ج ١ ص ٢٥٩ ٢٦٤.
- ٢- الغارات: ج ١ ص ٢٦٣، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٥٥ ح ٧٢٢؛ شرح نهج البلاغه: ج ٦ ص ٧٦.
- ٣- في المصدر: «حاضر»، والصحيح ما أثبتناه كما في معجم رجال الحديث نقلاً عن المصدر.
- ٤- في المصدر: «فسقاها»، والصحيح ما أثبتناه.
- ٥- الاختصاص: ص ٨١، معجم رجال الحديث: ج ١٤ ص ١٦٣ الرقم ٩٧٩٦، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٩١ ح ٧٣٤.

٦ / ٦ حزن الإمام شرح نهج البلاغه فى ذكر الأشرى وبعض فضائله : كان فارساً، شجاعاً، رئيساً، من أكابر الشيعة وعظمائها، شديد التَّحْقِيقِ بولاءِ أمير المؤمنين عليه السلام ونصره ، وقال فيه بعد موته : رَحِمَ اللَّهُ مالِكا ، فَلَقَدْ كَانَ لى كَمَا كُنْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) .

الإمام على عليه السلام لما جاءه نعى الأشرى : مالِكُ وما مالِكُ ! وَاللَّهِ ، لو كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا (٢) ، ولو كَانَ حَجْرًا لَكَانَ صَلْدًا (٣) ، لا يَرْتَقِيهِ الحَافِرُ ، ولا يُوفى (٤) عَلَيْهِ الطَّائِرُ (٥) .

رجال الكشى : لَمَّا نُعِيَ الأَشْرَى مالِكُ بنُ الحارِثِ النَّخَعِيُّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام تأوّه حُزْنَا وَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ مالِكا ، وما مالِكُ ! عَزَّ عَلَيَّ بِهِ هَالِكا ، لو كَانَ صَخْرًا لَكَانَ صَلْدًا ، ولو كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا (٦) ، وَكَأَنَّهُ قَدْ مَنَى فِدًا (٧) .

الغارات عن فضيل بن خديج عن أشياخ النخع : دَخَلْنَا على عَلِيِّ عليه السلام حينَ بَلَغَهُ مَوْتُ الأَشْرَى ، فَجَعَلَ يَتَلَهَّفُ وَيَتَأَسَّفُ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُ : لِلَّهِ دَرُّ مالِكِ ! وما مالِكُ ! لو كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا ، ولو كَانَ حَجْرًا لَكَانَ صِلْدًا ، أما وَاللَّهِ لِيَهْدَنَّ مَوْتَكَ عالِما ، وَلِيَفْرِحَنَّ عالِما ، على مِثْلِ مالِكِ فَلَتَبِكَ البواكى ، وهل مَوْجُودٌ كَمالِكِ !! (٨)

- ١- شرح نهج البلاغه : ج ١٥ ص ٩٨ ؛ رجال ابن داود : ص ١٥٧ ح ١٢٥٤ وفيه ذيله .
- ٢- الفند : هو المنفرد من الجبال (النهاية : ج ٣ ص ٤٧٥) .
- ٣- حجر صلد : صُلب أَمَلَس (لسان العرب : ج ٣ ص ٢٥٦) .
- ٤- أوفى : أشرف وأتى (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣٩٩) .
- ٥- نهج البلاغه : الحكمة ٤٤٣ ؛ ربيع الأبرار : ج ١ ص ٢١٦ وليس فيه «ولو كان حجرا لكان صيلدا» وراجع الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤١٠ وتاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٩٤ وسير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٣٤ ح ٦ .
- ٦- فى المصدر : «قيدا» ، والصحيح ما أثبتناه كما فى جامع الرواه نقلاً عن المصدر .
- ٧- رجال الكشى : ج ١ ص ٢٨٣ ح ١١٨ ، رجال ابن داود : ص ١٥٧ ح ١٢٥٤ ، جامع الرواه : ج ٢ ص ٣٧ .
- ٨- الغارات : ج ١ ص ٢٦٥ ، الأمالى للمفيد : ص ٨٣ ح ٤ ، الاختصاص : ص ٨٣ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٨٢ ص ١٣٠ ح ٩ .

الاختصاص عن عوانه: لَمَّا جَاءَ هَلَاكُ الْأَشْتَرِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَطَبَ النَّاسَ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا إِنَّ مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ قَدْ مَضَى نَحْبَهُ ، وَأَوْفَى بِعَهْدِهِ ، وَلَقِيَ رَبَّهُ ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَالِكًا ، لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِذَا ، وَلَوْ كَانَ حَجْرًا لَكَانَ صَلْدًا ، لِلَّهِ مَالِكٌ ، وَمَا مَالِكٌ ! وَهَلْ قَامَتِ النِّسَاءُ عَنْ مِثْلِ مَالِكٍ ! وَهَلْ مَوْجُودٌ كَمَا لِكِ ! قَالَ : فَلَمَّا نَزَلَ وَدَخَلَ الْقَصْرَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالُوا : لَشَدَّةَ مَا جَزَعْتَ عَلَيْهِ ، وَلَقَدْ هَلَكْتَ . قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ هَلَاكُهُ فَقَدْ أَعَزَّ أَهْلَ الْمَغْرِبِ ، وَأَذَلَّ أَهْلَ الْمَشْرِقِ . قَالَ : وَبَكَى عَلَيْهِ أَيَّامًا ، وَحَزَنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا ، وَقَالَ : لَا أَرَى مِثْلَهُ بَعْدَهُ أَبَدًا (١) .

الغارات عن صعصعه بن صوحان: لَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْتَ الْأَشْتَرِ قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَسِبُ بِكَ عِنْدَكَ ، فَإِنَّ مَوْتَهُ مِنْ مَصَائِبِ الدَّهْرِ ، فَارْحَمِ اللَّهُ مَالِكًا ، فَقَدْ وَفَى بِعَهْدِهِ ، وَقَضَى نَحْبَهُ ، وَلَقِيَ رَبَّهُ ، مَعَ أَنَا قَدْ وَطَّنَا أَنْفُسَنَا عَلَى أَنْ نَصْبِرَ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ بَعْدَ مُصَابِنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنَّهَا أَعْظَمُ الْمَصَائِبِ (٢) .

تاريخ اليعقوبي: لَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا قَتْلَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَالْأَشْتَرِ جَزَعَ عَلَيْهِمَا جَزَعًا شَدِيدًا ، وَتَفَجَّعَ ، وَقَالَ عَلِيٌّ : عَلَى مِثْلِكَ فَلْتَبِكِ الْبَوَاكِي يَا مَالِكُ ، وَأَنْتَى مِثْلُ مَالِكٍ ! (٣)

الغارات عن علقمه بن قيس النخعي بعد شهادته مَالِكِ الْأَشْتَرِ: فَمَا زَالَ عَلِيٌّ يَتَلَهَّفُ وَيَتَأَسَّفُ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ الْمُصَابُ بِهِ دُونَنَا ، وَقَدْ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ أَيَّامًا (٤) .

١- الاختصاص: ص ٨١، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٩١ ح ٧٣٥ .

٢- الغارات: ج ١ ص ٢٦٤ ، الأمل للمفيد: ص ٨٣ ح ٤ نحوه .

٣- تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٩٤ .

٤- الغارات: ج ١ ص ٢٦٥ ، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٥٦ ح ٧٢؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٩٥ ، شرح نهج البلاغه: ج ٦ ص ٧٧ .

٦ / ٧ فرح معاويه الغارات عن معاويه بعد شهادته مالك الأشر: أما بعد، فإنه كان لعلي بن أبي طالب يدان يمينان، فقطعت إحداهما يوم صفين يعني عمارة بن ياسر وقطعت الأخرى اليوم وهو مالك الأشر (١).

٦ / ٨ هزيمه أهل العراق بموت الأشر الغارات عن مغيره الضبي: لم يزل أمر علي شديدا حتى مات الأشر، وكان الأشر بالكوفة أسود (٢) من الأحف بالبصره (٣).

الأمالي للطوسي عن ربيعه بن ناجد بعد ذكر استنفار الإمام عليه السلام الناس، وتفاعدهم عنه، واجتماعهم على خذلانه، وخطبه الإمام في ذلك: ثم تكلم الناس من كل ناحيه ولغظوا، فقام رجل فقال بأعلى صوته: استبان فقد الأشر على أهل العراق، لو كان حيا لقل اللغظ، ولعلم كل امرئ ما يقول (٤).

أنساب الأشراف عن المدائني: ذكر الأشر النخعي عند معاويه، فقال رجل من النخعي للذي ذكره: أسكت، فإن موته أذل أهل العراق، وإن حياته أذلت أهل الشام! فسكت معاويه ولم يقل شيئا (٥).

- 
- ١- الغارات: ج ١ ص ٢٦٤ عن المدائني عن بعض أصحابه، الاختصاص: ص ٨١ عن عبد الله بن جعفر؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٩٦ عن يزيد بن ظبيان الهمداني، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤١٠.
  - ٢- هو أسود من فلان: أي أجل منه (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٣٠).
  - ٣- الغارات: ج ١ ص ٢٦٤، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٥٦ ح ٧٢٢؛ شرح نهج البلاغه: ج ٦ ص ٧٧.
  - ٤- الأمالي للطوسي: ص ١٧٤ ح ٢٩٣، الغارات: ج ٢ ص ٤٨١؛ شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٩٠.
  - ٥- أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٤١، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ١٨٦، شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢١٤ كلاهما نحوه.



## ٩ / ٦ كتاب الإمام إلى محمد بن أبي بكر

شرح نهج البلاغه بعدما أشار إلى قتال الأشر يوم الهرير: قلت: لله أم قامت عن الأشر! لو أن إنسانا يُقسِم أن الله تعالى ما خلق في العرب ولا في العجم منه إلا أستاذة عليه السلام لما خشيت عليه الإثم! والله دُرُّ القائل وقد سُئل عن الأشر: ما أقول في رجل هزمت حياته أهل الشام، وهزم موته أهل العراق! وبحق ما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام: كان الأشر لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله (١).

٩ / ٦ كتاب الإمام إلى محمد بن أبي بكر الغارات عن ابن أبي سيف عن أصحابه: إن محمد بن أبي بكر لما بلغه أن علينا عليه السلام قد وجه الأشر إلى مصر شق عليه، فكتب علي عليه السلام عند مهلك الأشر إلى محمد بن أبي بكر وذلك حين بلغه موجدته (٢) محمد بن أبي بكر لقدم الأشر عليه: بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر، سلام عليك. أما بعد، فقد بلغني موجدتك من تسريح الأشر إلى عمالك، ولم أفعل ذلك استبطاء لك في الجهاد، ولا استزادة لك مني في الجِدِّ، ولو نزع ما حوت يداك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر مؤونه عليك، وأعجب ولاية إليك، إلا أن الرجل الذي كنت وليته مصر كان رجلاً لنا مناصحاً، وعلى عدونا شديداً، فرحمه الله عليه، وقد استكمل أيامه، ولاقى حمامه، ونحن عنه راضون، فرضى الله عنه، وضاعف له الثواب، وأحسن له المآب، فأصحر لعدوك، وشمر للحرب، وادع إلى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه، وأكثر ذكر الله والاستعانه به والخوف

١- شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢١٣.

٢- وجد عليه يجد موجدته: غضب (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٤٦).

## ١٠ / ٦ جواب مُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ

مِنْهُ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ ، وَيُعِينِكَ عَلَى مَا وَلَّاكَ ، أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ عَلَى مَا لَا يُنَالُ إِلَّا بِرَحْمَتِهِ . وَالسَّلَامُ (١) .

١٠ / ٦ جَوَابُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْغَارَاتِ عَنْ ابْنِ أَبِي سَيْفٍ عَنْ أَصْحَابِهِ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ جَوَابَهُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . لِعَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ . فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَمَا بَعْدُ ، فَقَدْ انْتَهَى إِلَيَّ كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَفَهَّمْتُهُ ، وَعَرَفْتُ مَا فِيهِ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَشَدَّ عَلَى عَدُوِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَرَأْفَ وَأَرْقَ لِتَوَلِّيِهِ مِنِّي ، وَقَدْ خَرَجْتُ فَعَسَّكَرْتُ وَأَمَّنْتُ النَّاسَ ، إِلَّا مَنْ نَصَبَ لَنَا حَرْبًا ، وَأَظْهَرَ لَنَا خِلَافًا . وَأَنَا مُتَّبِعُ أَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَافِظُهُ ، وَلَا جِئْتُ إِلَيْهِ ، وَقَائِمٌ بِهِ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَالسَّلَامُ (٢) .

١- الغارات : ج ١ ص ٢٦٧ ، نهج البلاغه : الكتاب ٣٤ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٥٥٦ ح ٧٢٢ و ص ٥٩٣ ح ٧٣٩ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٩٦ عن أبي مخنف ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤١٠ كلاهما نحوه ، شرح نهج البلاغه : ج ٦ ص ٧٨ و ج ١٦ ص ١٤٢ .

٢- الغارات : ج ١ ص ٢٦٩ ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٥٥٧ ح ٧٢٢ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٩٧ عن أبي مخنف ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤١١ كلاهما نحوه .



## الفصل السابع: احتلال مصر

## ٧ / ١ إشخاص عمرو بن العاص لقتال محمد بن أبي بكر

الفصل السابع: احتلال مصر ٧ / ١ إشخاص عمرو بن العاص لقتال محمد بن أبي بكر الغارات: إن معاوية لما بلغه تفرق الناس عن علي عليه السلام وتخاذلهم، أرسل عمرو بن العاص إلى مصر في جيش من أهل الشام، فسار حتى دنا من مصر، فتلقى محمد بن أبي بكر وكان عامل علي على مصر، فلما نزل أداني مصر اجتمعت إليه العثمانيه فأقام بها (١).

تاريخ الطبري عن عبد الله بن حوالة الأزدي في ذكر إشخاص معاوية عمرو ابن العاص إلى مصر: بعته في ستة آلاف رجل... فخرج عمرو يسير حتى نزل أداني أرض مصر، فاجتمعت العثمانيه إليه فأقام بهم، وكتب إلى محمد بن أبي بكر: أما بعد، فتتخ عني بدمك يا بن أبي بكر فإني لا أحب أن يصيبك مني ظفر، إن الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك ورفض أمرك وندموا على اتباعك، فهم مسلموك لو قد التقت حلقتا البطان (٢)، فأخرج منها فإني لك من الناصحين، والسلام.

١- الغارات: ج ١ ص ٢٧٦؛ البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣١٤، شرح نهج البلاغه: ج ٦ ص ٨٣ كلاهما نحوه.

٢- البطان: حزام القتب الذي يجعل تحت بطن البعير. يقال: التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتد (تاج العروس: ج ١٨ ص ٦٢).

## ٧ / ٢ استنصار محمد بن أبي بكر

وَبَعَثَ إِلَيْهِ عَمْرُو أَيْضاً بِكِتَابِ مُعَاوِيَةَ إِلَيْهِ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ غِبَّ الْبَغِيِّ وَالظُّلْمَ الْعَظِيمَ الْوَبَالَ ، وَإِنَّ سَيْفَكَ الدَّمَّ الْحَرَامَ لَا يَسْلُمُ صَاحِبُهُ مِنَ النَّقْمَةِ فِي الدُّنْيَا وَمِنَ التَّبَعَةِ الْمَوْبِقَةِ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنَّا لَا نَعْلَمُ أَحِداً كَانَ أَعْظَمَ عَلَى عُثْمَانَ بَغِيًّا وَلَا أَسْوَأَ لَهُ عِيًّا وَلَا أَشَدَّ عَلَيْهِ خِلَافاً مِنْكَ ، سَمِعْتَ عَلَيْهِ فِي السِّيَاحِينَ وَسَيَّفَكَتَ دَمَهُ فِي السِّيَافِكِينَ ، ثُمَّ أَنْتَ تَظُنُّ أَنَّ عَنكَ نَائِمٌ أَوْ نَاسٌ لَكَ حَتَّى تَأْتِي فَتَأْمُرَ عَلَى بِلَادٍ أَنْتَ فِيهَا جَارِي ، وَجُلُّ أَهْلِهَا أَنْصَارِي يَرَوْنَ رَأْيِي وَيَرْقُبُونَ قَوْلِي وَيَسْتَصِرُّونِي عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ قَوْمًا حِنَاقًا عَلَيْكَ يَسْتَسْقُونَ دَمَكَ وَيَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ بِجِهَادِكَ ، وَقَدْ أَعْطَا اللَّهُ عَهْدًا لِيَمْتَلِنَ بِكَ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ إِلَيْكَ مَا عَدَا قَتْلِكَ مَا حَزَّ دَرْتُكَ وَلَا أَنْدَرْتُكَ ، وَلَأَحْبَبْتُ أَنْ يَقْتُلُوكَ بِظُلْمِكَ وَقَطِيعَتِكَ وَعُدْوَتِكَ عَلَى عُثْمَانَ يَوْمَ يُطْعَنُ بِمَشَاقِصِكَ (١) بَيْنَ خُشَشَائِهِ (٢) وَأَوْدَاجِهِ ، وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ أَمِثَلَ بِقَرَشِيٍّ ، وَلَنْ يُسَلِّمَكَ اللَّهُ مِنَ الْقِصَاصِ أَبَدًا أَيُّنَمَا كُنْتَ . وَالسَّلَامُ (٣) .

٧ / ٢ استنصار محمد بن أبي بكر تاريخ الطبري عن عبد الله بن حوالة الأزدي: فَطَوَى مُحَمَّدٌ كِتَابَيْهِمَا وَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى عَلِيٍّ ، وَكَتَبَ مَعَهُمَا : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ ابْنَ الْعَاصِ قَدْ نَزَلَ أَدَانِي أَرْضِ مِصْرَ ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْبَلَدِ جُلُّهُمْ مِمَّنْ كَانَ يَرَى رَأْيَهُمْ ، وَقَدْ جَاءَ فِي جَيْشٍ لَجِبِ خَرَّابٍ ، وَقَدْ رَأَيْتُ مِمَّنْ

١- المِشْقَصُ : نَصَلُ السَّهْمِ إِذَا كَانَ طَوِيلًا غَيْرَ عَرِيضٍ (النهاية : ج ٢ ص ٤٩٠) .

٢- خُشَشَائِهِ : هُوَ الْعَظْمُ النَّاتِي خَلْفَ الْأُذُنِ (النهاية : ج ٢ ص ٣٤) .

٣- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٠٠ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣١٤ نحوه ، شرح نهج البلاغه : ج ٦ ص ٨٣ ؛ الغارات : ج ١ ص ٢٧٧ ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٥٥٧ ح ٧٢٢ .

قَبْلِي بَعْضَ الْفَشْلِ ، فَإِنْ كَانَ لَكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ حَاجَةٌ فَأَمِدَّنِي بِالرِّجَالِ وَالْأَمْوَالِ . وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ (١) .

٣ / ٧ كتاب الإمام في جوابه تاريخ الطبري عن عبد الله بن حوالة الأزدي: فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ : أَمَا بَعْدُ ، فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرًا أَنَّ ابْنَ الْعَاصِ قَدْ نَزَلَ بِأَدَانِي أَرْضِ مِصْرَ فِي لَجَبٍ مِنْ جَيْشِهِ خَرَابٍ ، وَأَنَّ مَنْ كَانَ بِهَا عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ قَدْ خَرَجَ إِلَيْهِ ، وَخُرُوجَ مَنْ يَرَى رَأْيَهُ إِلَيْهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ إِقَامَتِهِمْ عِنْدَكَ ، وَذَكَرْتَ أَنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ فِي بَعْضٍ مِنْ قَبْلِكَ فَشَلًّا ، فَلَا تَفْشَلْ وَإِنْ فَشِلُوا فَحَصِّنْ قَرِيَّتَكَ ، وَاضْمُمْ إِلَيْكَ شَيْعَتَكَ وَانْدُبْ إِلَى الْقَوْمِ كِنَانَهُ بِنِ بَشْرِ الْمَعْرُوفِ بِالنَّصِيحَةِ وَالنَّجْدَةِ وَالْبَأْسِ ، فَإِنِّي نَادِبٌ إِلَيْكَ النَّاسَ عَلَى الصَّعْبِ وَالذَّلُولِ ، فَاصْبِرْ لِعِدْوِكَ وَامضِ عَلَى بَصِيرَتِكَ وَقَاتِلْهُمْ عَلَى بَيْتِكَ وَجَاهِدْهُمْ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، وَإِنْ كَانَتْ فِتْنَتُكَ أَقْلَ الْفِتْنَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ يُعِزُّ الْقَلِيلَ وَيَخْذُلُ الْكَثِيرَ . وَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَ الْفَاجِرِ بْنِ الْفَاجِرِ مُعَاوِيَةَ وَالْفَاجِرِ بْنِ الْكَافِرِ عَمْرٍو ، الْمُتَحَابِّينِ فِي عَمَلِ الْمَعْصِيَةِ بِهِ وَالْمُتَوَافِقِينَ الْمُرْتَبِثِينَ فِي الْحُكُومَةِ ، الْمُنْكَرِينَ فِي الدُّنْيَا ، قَدْ اسْتَمْتَعُوا بِخِلَاقِهِمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بِخِلَاقِهِمْ ، فَلَا يَهْلِكُ إِرْعَادُهُمَا وَإِبْرَاقُهُمَا ، وَأَجْبُهُمَا إِنْ كُنْتَ لَمْ تُجْبُهُمَا بِمَا هُمَا أَهْلُهُ ، فَإِنَّكَ تَجِدُ مَقَالًا مَا شِئْتَ . وَالسَّلَامُ (٢) .

- 
- ١- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٠١ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣١٥ نحوه ، شرح نهج البلاغه : ج ٦ ص ٨٤ ؛ الغارات : ج ١ ص ٢٧٨ ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٥٥٨ ح ٧٢٢ وراجع أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٦٩ و ١٧٠ .
  - ٢- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٠٢ ، شرح نهج البلاغه : ج ٦ ص ٨٤ ؛ الغارات : ج ١ ص ٢٧٨ ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٥٥٨ ح ٧٢٢ وراجع البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣١٥ .

## ٧ / ٤ استنهاض الإمام للدفاع عن مصر ، وعصيان أصحابه

٧ / ٤ استنهاض الإمام للدفاع عن مصر ، وعصيان أصحابه تاريخ الطبري عن عبد الله بن فقيم بعد ذكر استصراخ محمد بن أبي بكر إلى علي عليه السلام : قام علي في الناس وقد أمر فنودي : الصلاة جامعة ! فاجتمع الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على محمد صلى الله عليه وآله ، ثم قال : أما بعد ، فإن هذا صيرني محمد بن أبي بكر وإخوانكم من أهل مصر ، قد سار إليهم ابن التباغ عيذو الله ، وولى من عادي الله ، فلا يكونن أهل الضلال إلى باطلهم ، والركون إلى سبيل الطاغوت أشد اجتماعا منكم على حقتكم هذا ، فإنيهم قد يبدؤكم وإخوانكم بالجزو ، فاعجلوا إليهم بالمؤاساه والنصر . عباد الله ! إن مصر أعظم من الشام ، أكثر خيرا ، وخير أهلا ، فلا تغلبوا على مصر ، فإن بقاء مصر في أيديكم عز لكم ، وكبت لعدوكم ، أخرجوا إلى الجزع (١) بين الحيرة (٢) والكوفة ، فوافوني بها هناك غدا إن شاء الله . قال : فلما كان من الغد خرج يمشى ، فنزلها بكرة ، فأقام بها حتى انتصف النهار يومه ذلك ، فلم يوافه منهم رجل واحد ، فرجع . فلما كان من العشي بعث إلى أشراف الناس ، فدخلوا عليه القصر وهو حزين كئيب ، فقال : الحمد لله على ما قضى من أمري وقد من فعلى وابتلاني بكم أيثها الفرقة ؛ ممن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا دعوت ، لا أبا لغيركم ! ما تنتظرون بصبركم

١- الجزع : موضع قرب الكوفة (معجم البلدان : ج ٢ ص ١٢٧) .

٢- الحيرة : مدينه جاهليه ، كثيره الأنهار ، وهى عن الكوفه على نحو فرسخ ، وكانت منازل آل النعمان بن المنذر (تقويم البلدان : ص ٢٩٩) .

وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ ! الْمَوْتُ وَالذُّلُّ لَكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ ، فَوَاللَّهِ ، لَئِنْ جَاءَ الْمَوْتُ وَلَيَأْتِيَنَّ لِيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَأَنَا لَصِدِّقَتِكُمْ قَالٍ وَبِكُمْ غَيْرُ ضَمِينٍ ، لِلَّهِ أَنْتُمْ لَا دِينَ يَجْمَعُكُمْ وَلَا حَمِيَّةَ تُحْمِيكُمْ ، إِذَا أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ بِعَدُوِّكُمْ يَرُدُّ بِلَادَكُمْ وَيَشْنُ الْغَارَةَ عَلَيْكُمْ ، أَوْ لَيْسَ عَجَبًا أَنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجُفَاءَ الطَّغَامَ فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ عَطَاءٍ وَلَا مَعُونَةٍ ، وَيُجِيئُونَهُ فِي السَّنَةِ الْمَرَّتَيْنِ وَالثَّلَاثِ إِلَى أَيِّ وَجْهِ شَاءَ ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمْ أُولُو النُّهْيِ وَبَقِيَّةُ النَّاسِ عَلَى الْمَعُونَةِ وَطَائِفَةٌ مِنْكُمْ عَلَى الْعَطَاءِ ، فَتَقُومُونَ عَنِّي وَتَعُصُونَني وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ الْهَمْدَانِيُّ ثُمَّ الْأَرْحَبِيُّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْدُبِ النَّاسَ فَإِنَّهُ لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ (١) ، لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ كُنْتُ أَدَّخِرُ نَفْسِي ، وَالْأَجْرُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْكَرْهِ . اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْبُوا إِمَامَكُمْ وَانصُرُوا دَعْوَتَهُ وَقَاتِلُوا عَدُوَّهُ ، أَنَا أُسِيرُ إِلَيْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : فَأَمَرَ عَلِيٌّ مُنَادِيَهُ سَعْدًا فَنَادَى فِي النَّاسِ : أَلَا انْتَدَبُوا إِلَى مِصْرَ مَعَ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ . ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ وَخَرَجَ مَعَهُ عَلِيٌّ فَنَظَرُوا فَمَاذَا جَمِيعٌ مَن خَرَجَ نَحْوَ أَلْفِي رَجُلٍ . فَقَالَ : سِرَّ فَوَاللَّهِ ، مَا إِخَالِكُ تُدْرِكُ الْقَوْمَ حَتَّى يَنْقُضِي أَمْرَهُمْ . قَالَ : فَخَرَجَ بِهِمْ فَسَارَ خَمْسًا . [لَمَّا أَخْبَرَ الْإِمَامُ بِفَتْحِ مِصْرَ وَقَتْلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سِرَّحَ عَلِيٌّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيحِ الشُّبَامِيِّ إِلَى مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ فَرَدَّهُ مِنَ الطَّرِيقِ (٢) .

١- لا مَحْبَأَ لِعِطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ ، وَيُرْوَى : لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ امْرَأَةٌ مِنْ عُدْرَةَ يُقَالُ لَهَا : أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ مِنْ بَنِي عَمِّهَا يُقَالُ لَهُ : عَرُوسٌ ، فَمَاتَ عَنْهَا . . . ، فَقَالَتْ : لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يُدَّخِرُ عَنْهُ نَفْسًا (مجمع الأمثال : ج ٣ ص ١٥١ الرقم ٣٤٩١) .

٢- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٠٨ ؛ الغارات : ج ١ ص ٢٨٩ عن جندب بن عبد الله وراجع الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤١٣ .



## ٧ / ٥ إستهاد محمد بن أبى بكر

٧ / ٥ إستهادُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مِصْرَ سَنَةِ ٣٦ هـ بِاقْتِرَاحِ مَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَذَلِكَ بَعْدَ عِزْلِ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ عَنْهَا (١) . مِنْ هُنَا لَمْ يَشْهَدْ مُحَمَّدٌ مَعْرَكَةَ صَفِّينَ (٢) . تَشَدَّدَ مُحَمَّدٌ عَلَى أَشْخَاصٍ كَانُوا هَوَاهِمَ فِي عِثْمَانَ (٣) ، فَتَمَرَّدُوا عَلَيْهِ بَعْدَ مَا جَرَى فِي صَفِّينَ وَمَا آلَتْ إِلَيْهِ مِنَ التَّحْكِيمِ (٤) ، وَضَيَّقُوا عَلَيْهِ الْخُنَاقَ (٥) ، وَانْتَهَزَ مَعَاوِيَةَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْفُرْصَةَ فَهَيَّئُوا إِلَى مُؤَاوِزَةِ الْمُتَمَرِّدِينَ (٦) . فَكَادَتْ الْأُمُورُ تَفْلُتُ فِي مِصْرَ ، وَيَخْرُجُ هَذَا الْإِقْلِيمُ مِنْ سِيَادَةِ السُّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، لِذَا عَيَّنَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَالِكًا مَكَانَهُ لِيُخَدِمَ الْفِتْنَةَ الْمُسْتَعْرَةَ فِيهَا (٧) ، لَكِنَّ هَذَا النَّصِيرَ الْفَذَّ الْفَرِيدَ اسْتَشْهَدَ فِي الطَّرِيقِ بِأَسْلُوبٍ غَادِرٍ خَبِيثٍ انْتَهَجَهُ مَعَاوِيَةَ ، فَأَعَادَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَمَّدًا إِلَيْهَا (٨) . بَعَثَ مَعَاوِيَةَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مَعَ لُئْمِهِ لِإِعَانَةِ الْمُتَمَرِّدِينَ (٩) . وَكَانَ لِابْنِ الْعَاصِ نَفُوذٌ فِيهَا إِذْ كَانَ قَدْ فَتَحَهَا فِي زَمَانِ خِلَافَةِ عُمَرَ (١٠) . فَحَدَّثَتْ اِشْتِبَاكَاتٌ اسْتَشْهَدَ فِيهَا كِنَانَهُ

١- .تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٥٥٤ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٥٦ ؛ الغارات : ج ١ ص ٢١٩ .

٢- .تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٥٥٧ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٥٧ ؛ الغارات : ج ١ ص ٢٥٤ .

٣- .تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٩٤ و ٩٥ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٥٧ ؛ الغارات : ج ١ ص ٢٥٤ .

٤- .الغارات : ج ١ ص ٢٥٤ .

٥- .تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٩٥ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤١٠ ؛ الغارات : ج ١ ص ٢٥٤ .

٦- .الغارات : ج ١ ص ٢٧٦ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٩٤ .

٧- .الأمالى للمفيد : ص ٧٩ ح ٤ ، الغارات : ج ١ ص ٢٥٧ و ٢٥٩ ؛ أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٦٧ و ١٦٨ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٩٥ .

٨- .نهج البلاغه : الكتاب ٣٤ ، الغارات : ج ١ ص ٢٦٨ و ٢٦٩ ؛ أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٦٨ و ١٦٩ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٩٦ و ٩٧ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤١٠ .

٩- .أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٧٠ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٠٠ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٢٠ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤١٢ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٩٣ ، الغارات : ج ١ ص ٢٧٦ .

١٠- .تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ١٠٤ و ١١١ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ١٧٤١٧٧ .

الذى كان قد بعثه محمد على رأس ألفين لمواجهة ابن العاص (١)، فجزّ ذلك إلى أن ترك أصحاب محمد أميرهم وحيدا، فوقع في قبضه العدو (٢). ومن جانب آخر لم تُجد استغاثه الإمام عليه السلام واستنصاره أهل الكوفة لمؤازره محمد (٣). وآل الأمر إلى أن يضع معاوية بن خديج محمدا في جلد حمار ميت ويحرقه، وهو ظمان (٤)، وجاء في بعض الأخبار أنه أحرق حيا (٥). أحزن استشهاد محمد بن أبى بكر الإمام عليه السلام كثيرا (٦)، وتوجّع على ما جرى على عزيزه الراحل، وجزع عليه أشدّ الجزع، وحين سُئل عليه السلام عن عله جزع الشديدا، قال: «رَحِمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا؛ كَانَ غُلَامًا حَدَثًا، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَوْلِيَ الْمِرْقَالَ هَاشِمَ بْنَ عَثْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مِصْرَ... بِلَا ذَمٍّ لِمُحَمَّدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، لَقَدْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَقَضَى مَا عَلَيْهِ» (٧). وكان عليه السلام يُثني عليه ويذكره بخير في مناسبات مختلفه ويقول:

- ١- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٠٣، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤١٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٧١؛ الغارات: ج ١ ص ٢٨٢.
- ٢- أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٧٠، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٠٣ و ١٠٤، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٢٠، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤١٣؛ تاريخ اليعقوبى: ج ٢ ص ١٩٤، الغارات: ج ١ ص ٢٨٢ و ٢٨٣.
- ٣- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٠٧، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤١٣ و ٤١٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٧٠؛ الغارات: ج ١ ص ٢٩٠.
- ٤- أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٠٤ و ١٠٥، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤١٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٦٠١، الاستيعاب: ج ٣ ص ٤٢٣ الرقم ٢٣٤٨، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٢٠، أسد الغابه: ج ٥ ص ٩٨ الرقم ٤٧٥١؛ تاريخ اليعقوبى: ج ٢ ص ١٩٤ وليس فى الخمسه الأخيره ذكر لعطشه، الغارات: ج ١ ص ٢٨٣ و ٢٨٤.
- ٥- الاستيعاب: ج ٣ ص ٤٢٣ الرقم ٢٣٤٨، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٢٠.
- ٦- نهج البلاغه: الحكمة ٣٢٥، الغارات: ج ١ ص ٢٩٥؛ تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٠٨، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٢٠.
- ٧- الغارات: ج ١ ص ٣٠١، نهج البلاغه: الخطبه ٦٨ نحوه.

«لَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيْبًا ، وَكَانَ لِي رَبِيْبًا (١) ، فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْسَبُهُ وُلْدًا نَاصِحًا ، وَعَامِلًا كَادِحًا ، وَسَيْفًا قَاطِعًا ، وَرُكْنًا دَافِعًا» (٢) .

تاريخ الطبري عن محمد بن يوسف بن ثابت الأنصاري عن شيخ من أهل المدينة: خَرَجَ مُحَمَّدٌ فِي أَلْفِي رَجُلٍ ، وَاسْتَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ كِنَانَةَ وَهُوَ عَلَى مُقَدَّمِهِ مُحَمَّدٌ ، فَأَقْبَلَ عَمْرُو نَحْوَ كِنَانَةَ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْ كِنَانَةَ سَرَّحَ الْكَتَائِبَ كَتِيْبَهُ بَعْدَ كَتِيْبِهِ ، فَجَعَلَ كِنَانَةَ لَا تَأْتِيهِ كَتِيْبُهُ مِنْ كَتَائِبِ أَهْلِ الشَّامِ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهَا بِمَنْ مَعَهُ ، فَيَضْرِبُهَا حَتَّى يُقَرِّبَهَا لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَمْرُو بَعَثَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجِ السَّكُونِيِّ ، فَأَتَاهُ فِي مِثْلِ الدَّهْمِ (٣) ، فَأَحَاطَ بِكِنَانَةَ وَأَصْحَابِهِ ، وَاجْتَمَعَ أَهْلُ الشَّامِ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ كِنَانَةَ بِنُ بَشْرٍ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ ، وَنَزَلَ أَصْحَابُهُ وَكِنَانَةَ يَقُولُ : «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا . وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي الشَّكْرِينَ» (٤) ، فَضَارَبَهُمْ بِسَيْفِهِ حَتَّى اسْتَشْهَدَ . وَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ نَحْوَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، وَقَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ لَمَّا بَلَغَهُمْ قَتْلُ كِنَانَةَ ، حَتَّى بَقِيَ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مُحَمَّدٌ خَرَجَ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى خَرِبِهِ فِي نَاحِيَةِ الطَّرِيقِ ، فَأَوَى إِلَيْهَا ، وَجَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ حَتَّى دَخَلَ الْفُسْطَاطَ ، وَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ فِي طَلَبِ مُحَمَّدٍ . . . حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَاسْتَخْرَجُوهُ ، وَقَدْ كَادَ يَمُوتُ عَطْشًا ، فَأَقْبَلُوا بِهِ نَحْوَ فُسْطَاطِ مِصْرَ . . . قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : أ تَدْرِي مَا أَصْنَعُ بِكَ ؟ أَدْخِلُكَ فِي جَوْفِ حِمَارٍ ، ثُمَّ أُحْرِقُهُ

١- نهج البلاغه : الخطبه ٦٨ ، الغارات : ج ١ ص ٣٠١ وليس فيه صدره .

٢- نهج البلاغه : الكتاب ٣٥ .

٣- الدُّهْمُ : السَّوَادُ ، وَالدُّهْمُ : الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ (لسان العرب : ج ١٢ ص ٢٠٩ و ٢١٠) .

٤- آل عمران : ١٤٥ .

عَلَيْكَ بِالنَّارِ . فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : إِنْ فَعَلْتُمْ بِي ذَلِكَ ، فَطَالَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ ! وَإِنِّي لَأَرْجُو هَذِهِ النَّارَ الَّتِي تُحْرِقُنِي بِهَا أَنْ يَجْعَلَهَا اللَّهُ عَلَيَّ بَرْدًا وَسِلَامًا كَمَا جَعَلَهَا عَلَى خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَنْ يَجْعَلَهَا عَلَيْكَ وَعَلَى أَوْلِيَائِكَ كَمَا جَعَلَهَا عَلَى نَمْرُودَ وَأَوْلِيَائِهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَحْرِقُكَ وَمَنْ ذَكَرْتَهُ قَبْلُ وَإِمَامَكَ يَعْنِي مُعَاوِيَةَ وَهَذَا وَأَشَارَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِنَارٍ تَلْظِي عَلَيْكُمْ ، كُلَّمَا خَبَتْ زَادَهَا اللَّهُ سَعِيرًا ، قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : إِنِّي إِنَّمَا أَقْتُلُكَ بِعُثْمَانَ . قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : وَمَا أَنْتَ وَعُثْمَانُ ؟ إِنَّ عُثْمَانَ عَمِلَ بِالْجَوْرِ ، وَنَبَذَ حُكْمَ الْقُرْآنِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (١) ، فَتَقَمْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَتَلْنَاهُ ، وَحَسَنْتَ أَنْتَ لَهُ ذَلِكَ وَنَظَرَاؤُكَ ، فَتَقَدَّرَ أَنَا اللَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَأَنْتَ شَرِيكُهُ فِي إِثْمِهِ وَعِظَمِ ذَنْبِهِ ، وَجَاعَلَيْكَ عَلَى مِثَالِهِ . قَالَ : فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ فَتَقَدَّمَهُ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ أَلْقَاهُ فِي جِيفَةِ حِمَارٍ ، ثُمَّ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ جَزَعَتْ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا ، وَقَتَّتْ عَلَيْهِ فِي دَبْرِ الصَّلَاةِ تَدْعُو عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعَمْرِو ، ثُمَّ قَبِضَتْ عِيَالِ مُحَمَّدٍ إِلَيْهَا ، فَكَانَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فِي عِيَالِهَا (٢) .

٧ / ٦ حزن الإمام الغارات عن مالك بن الجون الحضرمي : إِنَّ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : رَجِمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ، كَانَ غُلَامًا

١- المائدة : ٤٧ .

٢- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٠٣ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤١٢ و ٤١٣ ؛ الغارات : ج ١ ص ٢٨٢ ٢٨٥ كلاهما نحوه وراجع أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢ .

حَدَّثَنَا ، أَمَا وَاللَّهِ ، لَقَدْ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أُوَلِّيَ الْمِرْقَالَ هَاشِمَ بْنَ عْتَبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ مِصْرَ ، وَاللَّهِ ، لَوْ أَنَّهُ وُلِّيَهَا لَمَا خَلَى لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَأَعْوَانِهِ الْعَرَصَةَ ، وَلَمَا قُتِلَ إِلَّا وَسَيْفُهُ فِي يَدِهِ ، بَلَا ذَمٍّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَلَقَدْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَقَضَى مَا عَلَيْهِ . قَالَ : فَقِيلَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَقَدْ جَزَعْتَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ جَزَعًا شَدِيدًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : وَمَا يَمْنَعُنِي ؟ إِنَّهُ كَانَ لِي رَيْبًا وَكَانَ لِبَنِي أَخَا ، وَكُنْتُ لَهُ وَالِدًا أَعُدُّهُ وَوَلَدًا (١) .

الإمام علي عليه السلام في ذكر محمد بن أبي بكر : لَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيبًا ، وَكَانَ لِي رَيْبًا (٢) .

عنه عليه السلام في ذكر محمد بن أبي بكر : إِنَّهُ كَانَ لِي وَوَلَدًا ، وَلَوْلَدِي وَوَلَدِ أَخِي (٣) .

عنه عليه السلام لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ : إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ سُورِهِمْ بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَغِيضًا ، وَنَقَصْنَا حَبِيبًا (٤) .

٧ / ٧ فرح معاوية الغارات عن جندب بن عبد الله في خبر قتل محمد بن أبي بكر : قَدِمَ عَلَيْهِ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الْفَزَارِيُّ . . . عَيْنُهُ بِالشَّامِ . . . وَحَدَّثَهُ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الشَّامِ حَتَّى قَدِمَتِ الْبُشْرَى مِنْ قِبَلِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ تَتْبَعُ بَعْضُهَا عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ بِفَتْحِ مِصْرَ وَقَتْلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، وَحَتَّى أَذِنَ مُعَاوِيَةُ بِقَتْلِهِ عَلَى الْمِثْبَرِ ، فَقَالَ .

- ١- الغارات : ج ١ ص ٣٠٠ ، نهج البلاغه : الخطبه ٦٨ ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١١٠ وفيه إلى «وقضى ما عليه» ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٧٣ كلها نحوه وراجع مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٢٠ .
- ٢- نهج البلاغه : الخطبه ٦٨ ، الغارات : ج ١ ص ٣٠١ وليس فيه صدره .
- ٣- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٩٤ .
- ٤- نهج البلاغه : الحكمة ٣٢٥ ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٥٩٢ ح ٧٣٦ .

## ٧ / ٨ كتاب الإمام إلى ابن عباس بعد استشهاد محمد

## ٧ / ٩ خطبه الإمام بعد قتل محمد بن أبي بكر

لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ سُرُورًا بِمِثْلِ سُرُورِ رَأَيْتَهُ بِالشَّامِ ، حَتَّى أَتَاهُمْ هَلَاكُ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ . فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا إِنَّ حُزْنَنا عَلَى قَتْلِهِ عَلَى قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ ، لَا بَلَّ يَزِيدُ أضعافًا (١) .

٧ / ٨ كتاب الإمام إلى ابن عباس بعد استشهاد محمد الإمام على عليه السلام من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس ، بعد مقتل محمد بن أبي بكر : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ مِصرَ قَدِ افْتِتِحَتْ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَدِ اسْتُشْهِدَ ، فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ وَلَدًا ناصِحًا ، وَعَامِلًا كَادِحًا ، وَسَيْفًا قاطِعًا ، وَرُكْنًا دافِعًا ، وَقَدْ كُنْتُ حَشْتُ النَّاسَ عَلَى لِحاقِهِ ، وَأَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ الْوَقَعِ ، وَدَعَوْتُهُمْ سِرًّا وَجَهْرًا ، وَعَوْدًا وَبَيْدًا فَمِنْهُمْ الْآتَى كَارِهَا ، وَمِنْهُمْ الْمُعْتَلُّ كاذِبًا ، وَمِنْهُمْ الْقَاعِدُ خاذِلًا . أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرَجًا عاجِلًا ، فَوَاللَّهِ ، لَوْلَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَائِي عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ ، وَتَوَطُّي نَفْسِي عَلَى الْمَيْتَةِ ، لَأَحْبَبْتُ أَلَّا أَلْقَى مَعَ هؤُلاءِ يَوْمًا واحِدًا ، وَلَا أَلْتَقِيَ بِهِمْ أَبَدًا (٢) .

٧ / ٩ خُطْبَةُ الْإِمَامِ بَعْدَ قَتْلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ بَعْدَ قَتْلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ : أَلَا إِنَّ مِصرَ قَدِ افْتَتَحَهَا الْفَجْرَهُ

- 
- ١- الغارات : ج ١ ص ٢٩٥ ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٠٨ عن عبد الله بن فقيم ، الأخبار الموقّيات : ص ٣٤٧ ح ٢٠٢ عن الضحّاك وراجع الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤١٤ ومروج الذهب : ج ٢ ص ٤٢٠ .
  - ٢- نهج البلاغه : الكتاب ٣٥ ، الغارات : ج ١ ص ٢٩٩ ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٠٩ كلاهما نحوه .

## ٧ / ١٠ رساله الإمام المفتوحه إلى أمه الإسلام بعد احتلال مصر

أولو الجور والظلم الذين صدوا عن سبيل الله ، وبغوا الإسلام عوجاً . ألا وإن مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَدْ اسْتُشْهِدَ ، فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْسَبُهُ . أما والله إن كان ما علمت لِمَنْ يَنْتَظِرُ الْقَضَاءَ ، وَيَعْمَلُ لِلْجَزَاءِ ، وَيُبْغِضُ شَكْلَ الْفَاجِرِ ، وَيُحِبُّ هَيْدَى الْمُؤْمِنِ ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَلُومُ نَفْسِي عَلَى التَّقْصِيرِ ، وَإِنِّي لِمُقَاسَاهِ الْحَرْبِ لَجِدُّ خَبِيرٍ ، وَإِنِّي لَأَقْدَمُ عَلَى الْأَمْرِ وَأَعْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ ، وَأَقُومُ فِيكُمْ بِالرَّأْيِ الْمُصِيبِ ، فَأَسْتَصْرِحُكُمْ مُعَلِنًا ، وَأُنَادِيكُمْ بِتَدَاءِ الْمُسْتَعِيثِ مُعْرَبًا ، فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا ، وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا ، حَتَّى تَصِيرَ بِي الْأُمُورُ إِلَى عَوَاقِبِ الْمَسَاءِ ، فَأَنْتُمْ الْقَوْمُ لَا يُدْرِكُ بِكُمْ النَّارُ ، وَلَا تُنْقَضُ بِكُمْ الْأُوتَارُ ، دَعَوْتُكُمْ إِلَى غِيَاثِ إِخْوَانِكُمْ مُنْذُ بَضْعِ وَخَمْسِينَ لَيْلَةً فَتَجَرَّجْتُمْ جَرَجَرَةَ الْجَمَلِ الْأَشَدِّ ، وَتَثَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ تَثَاقُلَ مَنْ لَيْسَ لَهُ نِيَّةٌ فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ ، وَلَا اِكْتِسَابِ الْأَجْرِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَانِبٌ «كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ» (١) فَأَفَّ لَكُمْ ! (٢)

٧ / ١٠ رساله الإمام المفتوحه إلى أمه الإسلام بعد احتلال مصر الغارات عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه : دَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ وَحُجْرُ بْنُ عَيْدِيٍّ وَحَبِيبَةُ الْعُرَيْنِيَّةُ وَالْحَارِثُ الْأَعْوَرُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيِّئَةَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَمَا افْتَتِحَتْ مِصْرٌ وَهُوَ مَغْمُومٌ حَزِينٌ فَقَالُوا لَهُ : بَيْنَ لَنَا مَا قَوْلُكَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٌ ؟ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَهَلْ فَرَعْتُمْ لِهَذَا ؟ ! وَهَذِهِ مِصْرٌ قَدْ افْتَتِحَتْ وَشِيعَتِي بِهَا قَدْ قُتِلَتْ ، أَنَا مُخْرَجٌ إِلَيْكُمْ كِتَابًا أُخْبِرُكُمْ فِيهِ عَمَّا سَأَلْتُمْ وَأَسْأَلُكُمْ أَنْ تَحْفَظُوا مِنِّي حَقِّي "

١- الأنفال : ٦ .

٢- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٠٨ ، الأخبار الموقفات : ص ٣٤٨ ح ٢٠٢ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤١٤ ؛ الغارات : ج ١ ص ٢٩٥ ٢٩٨ وراجع أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٧٢ .

ما ضَيَعْتُمْ ، فَاقْرَؤُوهُ عَلَى شِيعَتِي وَكُونُوا عَلَى الْحَقِّ أَعْوَانًا . وَهَذِهِ نُسَخَةُ الْكِتَابِ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قَرَأَ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَإِنِّي أَحْيَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ ، وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ ، وَشَهِيدًا عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ الْعَرَبِ يَوْمئِذٍ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَفِي شَرِّ دَارٍ ، مُنِخُونَ عَلَى حِجَارِهِ حَشِينَ ، وَحَيَاتٍ صُمَّ (١) ، وَشَوْكٍ مَبْثُوثٍ فِي الْبِلَادِ ، تَشْرَبُونَ الْمَاءَ الْحَبِيثَ ، وَتَأْكُلُونَ الطَّعَامَ الْجَشِيبَ (٢) ، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ، وَتَقْتُلُونَ أَوْلَادَكُمْ ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ ، وَتَأْكُلُونَ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ، سُبُلَكُمْ خَائِفَةً ، وَالْأَصْنَافُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ ، وَالْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ ، وَلَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ، فَمَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَعَثَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، وَقَالَ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ : «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُرَكِّبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» (٣) وَقَالَ : «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ» (٤) وَقَالَ : «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ» (٥) وَقَالَ : «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (٦) .

١- ما لا يَقْبَلُ الرُّقِيَةَ ؛ كَأَنَّهُ قَدْ صَمَّ عَنْ سَمَاعِهَا (لسان العرب : ج ١٢ ص ٣٤٤) .

٢- هو الغليظُ الخشنُ من الطعام . وقيل : غير المأدوم ، وكلُّ بشع الطعم جَشِبٌ (النهاية : ج ١ ص ٢٧٢) .

٣- الجمعة : ٢ .

٤- التوبة : ١٢٨ .

٥- آل عمران : ١٦٤ .

٦- الجمعة : ٤ .



فَكَانَ الرَّسُولُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ يَلْسَانِكُمْ ، وَكُنْتُمْ أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ تَعْرِفُونَ وَجْهَهُ وَشِيعَتَهُ وَعِمَارَتَهُ ، فَعَلَّمَكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
وَالْفَرَائِضَ وَالشُّنَّةَ ، وَأَمَرَكُمْ بِصَلَاةِ أَرْحَامِكُمْ وَحَقِّ دِمَائِكُمْ وَصِلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَأَنْ تُؤْفُوا بِالْعَهْدِ  
وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ، وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَعَاطَفُوا وَتَبَارَوْا وَتَبَادَلُوا وَتَرَاحَمُوا ، وَنَهَاكُمْ عَنِ التَّنَاهُبِ وَالنَّظَالِمِ وَالتَّحَاسُدِ  
وَالنَّقَازِفِ وَالتَّبَاغِي ، وَعَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَبَخْسِ الْمِكْيَالِ وَنَقْصِ الْمِيزَانِ ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ فِيمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ : أَلَّا تَزْنُوا وَلَا تَرْبُوا وَلَا  
تَأْكُلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا ، وَأَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَلَا تَعْتَدُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ، وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ .  
وَكُلُّ خَيْرٍ يُدْنِي إِلَى الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُ مِنَ النَّارِ أَمَرَكُمْ بِهِ ، وَكُلُّ شَرٍّ يُبَاعِدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُدْنِي مِنَ النَّارِ نَهَاكُمْ عَنْهُ . فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ  
مِنَ الدُّنْيَا تَوَفَّاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ سَعِيدًا حَمِيدًا ، فَيَا لَهَا مُصِيبَةً خَصَّتِ الْأَقْرَبِينَ وَعَمَّتِ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ ، مَا أَصَابُوا بِمِثْلِهَا قَبْلَهَا وَلَنْ يُعَايِنُوا  
بَعْدَ اخْتِهَا . فَلَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رَوْعِي وَلَا يَخْطُرُ عَلَيَّ بِالِي  
أَنَّ الْعَرَبَ تَعْدِلُ هَذَا الْأَمْرَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَا أَنَّهُمْ مُنْخَوُّهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ . فَمَا رَاعَنِي إِلَّا انْتِيَالُ  
النَّاسِ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ وَإِجْفَالُهُمْ إِلَيْهِ لِيُبَايِعُوهُ ، فَأَمْسَكْتُ يَدِي وَرَأَيْتُ أَنِّي أَحَقُّ بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّاسِ  
مِمَّنْ تَوَلَّى الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ . فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةً مِنَ النَّاسِ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ يَدْعُونَ إِلَى مَحَقِّ دِينِ اللَّهِ  
وَمَلِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ تَلْمَازًا وَهَدْمًا يَكُونُ مُصِيبَتَهُ  
أَعْظَمَ عَلَيَّ مِنْ فَوَاتِ وَلَايَتِهِ أُمُورِكُمْ ، الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعٌ أَيَّامٍ قَلِيلٌ ثُمَّ يَزُولُ مَا كَانَ مِنْهَا كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ وَكَمَا يَنْقَشِعُ السَّحَابُ  
، فَمَشِيتُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعْتُهُ ، وَنَهَضْتُ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَاغَ الْبَاطِلُ وَزَهَقَ ،

وكانت كلمه الله هي العليا ولو كره الكافرون . فتولى أبو بكر تلك الأمور فيسرّ وشدد وقارب واقتصد ، فصهجت مباحاً وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهداً ، وما طمعت أن لوحدت به حدث وأنا حتى أن يرد إلي الأمر الذي نازعته فيه طمع مستيقن ولايئست منه يأس من لايرجوه ، ولولا خاصه ما كان بينه وبين عمر لظننت أنه لايدفعها عني . فلما احتضر بعث إلى عمر فولاه فسيمعنا وأطعنا وناصحننا ، وتولى عمر الأمر فكان مرضي السيره ميمون النقيبه ، حتى إذا احتضر قلت في نفسي : لن يعدلها عني فجعلني سادس سته ، فما كانوا لولايه أريد أشد كراهيه منهم لولايتي عليهم ، فكانوا يسمعونني عند وفاه الرسول صلى الله عليه وآله أحاج أبا بكر وأقول : يا معشر قريش إنا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم ، ما كان فينا من يقرأ القرآن ويعرف السنه ويدين دين الحق . فخشيتي القوم إن أنا وليت عليهم أن لا يكون لهم في الأمر نصيب ما بقوا ، فأجمعوا إجماعاً واحداً ، فصرفوا الولايه إلى عثمان وأخرجوني منها رجاء أن ينالوها ويتداولوها إذ ينالوا من قبلي ، ثم قالوا : هلّم فبايع وإلا جاهدناك . فبايعت مستكرهاً وصبرت محتسباً ، فقال قائلهم : يابن أبي طالب إنك على هذا الأمر لحريص ، فقلت : أنتم أحرص مني وأبعد ، أنا أحرص إذا طلبت ثرائي وحقّي الذي جعلني الله ورسوله أولى به ، أم أنتم إذ تضربون وجهي دونّه وتحولون بيني وبينه ؟ ! فبهتوا ، والله لا يهدي القوم الظالمين . اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي ، وأصغوا (١) إنائي ، وصغر عظيم منزلتي ، وأجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به منهم فسلبوني ، ثم قالوا : ألا إن في الحق أن تأخذهُ وفي الحق أن تمنعه فاصبر كمداً متوخماً أو متأسفاً

١- .أصغى فلان إناء فلان : إذا أماله ونقصه من حظّه (لسان العرب : ج ١٤ ص ٤٦١) .

حَنِقًا . فَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ مَعِيَ رَافِدٌ وَلَا ذَابٌ وَلَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي ، فَضَمِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْهَلَاكِ ، فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَدَى ، وَتَجَرَّعْتُ رَيْقِي عَلَى الشَّجَى ، وَصَيَّرْتُ مِنْ كَظْمِ الْعَيْظِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعَلَقَمِ وَالْحَمِّ لِلْقَلْبِ مِنَ حَزِّ الشُّفَارِ . حَيَّتِي إِذَا نَقَمْتُمْ عَلَى عُثْمَانَ أَتَيْتُمُوهُ فَقَتَلْتُمُوهُ ثُمَّ جِئْتُمُونِي لِتُبَايَعُونِي ، فَأَبَيْتُ عَلَيْكُمْ وَأَمْسَكْتُ يَدِي فَانَارَ عَثْمُونِي وَدَافَعْتُمُونِي ، وَبَسَطْتُمْ يَدِي فَكَفَفْتُمَهَا ، وَمَدَدْتُمْ يَدِي فَقَبَضْتُمَهَا ، وَازْدَحَمْتُمْ عَلَيَّ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ قَاتِلٌ بَعْضٍ أَوْ أَنَّكُمْ قَاتِلِي ، فَقُلْتُمْ : بَايَعْنَا لَا نَجِدُ غَيْرَكَ وَلَا نَرْضَى إِلَّا بِكَ ، فَبَايَعْنَا لَا نَفْتَرِقُ وَلَا تَخْتَلِفُ كَلِمَتُنَا . فَبَايَعْتُمْكَ وَدَعَوْتُ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِي ، فَمَنْ بَايَعَ طَائِعًا قَبْلَتْهُ مِنْهُ ، وَمَنْ أَبَى لَمْ أُكْرِهْهُ وَتَرَكْتُهُ . فَبَايَعَنِي فِيمَنْ بَايَعَنِي طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَلَوْ أَبَا مَا أُكْرِهْتُهُمَا كَمَا لَمْ أُكْرِهْ غَيْرَهُمَا ، فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى بَلَغَنِي أَنْ خَرَجًا مِنْ مَكَّةَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الْبَصْرَةِ فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا بَايَعَنِي وَأَعْطَانِي الطَّاعَةَ ، فَقَدِمَا عَلَيَّ عَامِلِي وَخُزَّانِ بَيْتِ مَالِي وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ كُلِّهِمْ عَلَى بَيْعَتِي وَفِي طَاعَتِي فَشَتَّتُوا كَلِمَتَهُمْ وَأَفْسَدُوا جَمَاعَتَهُمْ ، ثُمَّ وَثَبُوا عَلَيَّ شِيْعَتِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا ، وَطَائِفَةً صَبْرًا ، وَطَائِفَةً عَصَبُوا بِأَسْيَافِهِمْ فَضَارَبُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ صَادِقِينَ ، فَوَاللَّهِ ، لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مُتَعَمِّدِينَ لَقَتَلَهُ بِلا جُرْمٍ جَزَاءَ لِحْلٍ لِي بِهِ قَتْلُ ذَلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ ، فَدَعَا مَا إِنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَكْثَرَ مِنَ الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ ، وَقَدْ أَدَالَ (١) اللَّهُ مِنْهُمْ قُبْعًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . ثُمَّ إِنِّي نَظَرْتُ فِي أَهْلِ الشَّامِ فَإِذَا أَعْرَابٌ أَحْزَابٌ ، وَأَهْلٌ طَمَعِ جُفَاءَ طَعَامٍ (٢)

١- الإِدَالَةُ : التُّصْرَةُ وَالْعَلْبَةُ (مجمع البحرين : ج ١ ص ٦٢٠) .

٢- الطَّاعِمُ : مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا مَعْرِفَةَ ، وَقِيلَ : هُمْ أَوْغَادُ النَّاسِ وَأَرَادْلُهُمْ (النهاية: ج ٣ ص ١٢٨) .

يَجْتَمِعُونَ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، وَمَنْ كَانَ يَتَّبِعِي أَنْ يُؤَدَّبَ وَيُدْرَبَ أَوْ يُؤَلَّى عَلَيْهِ وَيُؤَخَذَ عَلَى يَدَيْهِ ، لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلَا الْأَنْصَارِ ،  
 وَلَمَّا التَّيَابِعِينَ بِإِحْسَانٍ ، فَسَرَتْ إِلَيْهِمْ فَمَدَعَوْتُهُمْ إِلَى الطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ ، فَأَبَوْا إِلَّا شَتَاقًا وَنِفَاقًا وَنُهُوضًا فِي وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ ،  
 يَنْضِحُونَهُمْ (١) بِالثَّبَلِ وَيَشْجُرُونَهُ (٢) بِالرَّمَاحِ . فَهَنَّاكَ نَهَدْتُ (٣) إِلَيْهِمْ بِالْمُسْلِمِينَ فَقَاتَلْتُهُمْ ، فَلَمَّا عَضَّهُمْ السَّلَاحُ وَوَجَدُوا أَلَمَ  
 الْجِرَاحِ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ يَدْعُونَكُمْ إِلَى مَا فِيهَا ، فَأَنْبَأْتُكُمْ أَنَّكُمْ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دِينٍ وَلَا- قُرْآنٍ ، وَأَنَّكُمْ رَفَعُوا غَدْرًا وَمَكِيدَةً  
 وَخَدِيعَةً وَوَهْنَا وَضَعَفَا ؛ فَامْضُوا عَلَى حَقِّكُمْ وَقِتَالِكُمْ ، فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ وَقُلْتُمْ : ائْتِنَا مِنْهُمْ ، فَإِنْ أَجَابُوا إِلَى مَا فِي الْكِتَابِ جَامِعُونَا عَلَى  
 مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ ، وَإِنْ أَبَوْا كَانَ أَعْظَمَ لِحُجَّتِنَا عَلَيْهِمْ ، فَقَبِلْتُ مِنْكُمْ ، وَكَفَفْتُ عَنْهُمْ إِذْ أَبَيْتُمْ وَوَيْتُمْ ، وَكَانَ الصُّلْحُ بَيْنَكُمْ  
 وَبَيْنَهُمْ عَلَى رَجُلَيْنِ يُحْيِيَانِ مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ ، وَيُمِيتَانِ مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ ، فَاخْتَلَفَ رَأْيُهُمَا وَتَفَرَّقَ حُكْمُهُمَا ، وَتَيَّدَا مَا فِي الْقُرْآنِ  
 وَخَالَفَا مَا فِي الْكِتَابِ ، فَجَبَّهُمَا اللَّهُ السَّدَادَ وَدَلَّاهُمَا فِي الضَّلَالِ ، فَتَيَّدَا (٤) حُكْمَهُمَا وَكَانَا أَهْلَهُ . فَانْحَزَلْتُ (٥) فِرْقَهُ مِنَّا فَتَرَ كِنَاهُمْ  
 مَا تَرَكُونَا حَتَّى إِذَا عَثُوا فِي الْأَرْضِ يَقْتُلُونَ وَيُفْسِدُونَ أَتَيْنَاهُمْ فَقُلْنَا : اِدْفَعُوا إِلَيْنَا قَتْلَهُ إِخْوَانِنَا ، ثُمَّ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، قَالُوا :  
 كُلُّنَا قَتَلْتُهُمْ ، وَكُلُّنَا اسْتَحَلَّ دِمَاءَهُمْ وَدِمَاءَكُمْ ، وَشَدَّتْ عَلَيْنَا خِيْلُهُمْ وَرِجَالُهُمْ ، فَصَرَعَهُمُ اللَّهُ مَصْرَعَ الظَّالِمِينَ .

١- . نَضُّحُوهُمْ : رَمَوْهُمْ (النهاية : ج ٥ ص ٧٠) .

٢- . م. شَجَرْنَاَهُمْ : طَعْنَاهُمْ (النهاية : ج ٢ ص ٤٤٦) .

٣- . نَهَدَ : نَهَضَ ، نَهَدَ الْقَوْمَ لِعَدْوِهِمْ : إِذَا صَمَدُوا لَهُ وَشَرَعُوا فِي قِتَالِهِ (النهاية : ج ٥ ص ١٣٤) .

٤- . كَذَا فِي الْمَصْدَرِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا تَصْحِيفٌ ، وَالصَّحِيحُ : «فُنْبَدَ» .

٥- . خَزَلَ : أَيِ انْفَرَدَ (النهاية : ج ٢ ص ٢٩) .

فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِمْ أَمَرْتُهُمْ أَنْ تَمْضُوا مِنْ فُورِكُمْ ذَلِكَ إِلَى عِدْوِكُمْ فَقُلْتُمْ : كَلَّتْ سَيُوفُنَا ، وَنَفِدَتْ نِبَالُنَا ، وَنَصَيْمَتْ (١) أَسِنَّةُ رِمَاحِنَا ، وَعَادَ أَكْثَرُهَا قَصِداً (٢) فَارْجِعْ بِنَا إِلَى مِصْرِنَا لِنَسْتَعِدَّ بِأَحْسَنِ عِدَّتِنَا ، وَإِذَا رَجَعْتَ زِدْتَ فِي مُقَاتَلَتِنَا عِدَّةً مَنْ هَلَكَ مِنَّا وَفَارَقْنَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْوَى لَنَا عَلَى عِدْوِنَا . فَأَقْبَلْتُ بِكُمْ حَتَّى إِذَا أُطْلَلْتُمْ عَلَى الْكُوفَةِ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَنْزِلُوا بِالنُّخَيْلَةِ (٣) ، وَأَنْ تَلْزَمُوا مُعَسَكَرَكُمْ ، وَأَنْ تَضُمُّوا قَوَاضِبَكُمْ (٤) ، وَأَنْ تُوطِّنُوا عَلَى الْجِهَادِ أَنْفُسَكُمْ ، وَلَا تَكْثُرُوا زِيَارَةَ أَبْنَائِكُمْ وَنِسَائِكُمْ . فَإِنَّ أَصْحَابَ الْحَرْبِ الْمُصَابِرِ وَهِيَ ، وَأَهْلَ التَّشْمِيرِ فِيهَا الَّذِينَ لَا يَنْوَحُونَ مِنْ سَيِّئِ لَيْلِهِمْ وَلَا ظَمَأِ نَهَارِهِمْ وَلَا خَمَصِ بَطُونِهِمْ وَلَا نَصَبِ أَبْدَانِهِمْ ، فَنَزَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ مَعِيَ مُعَذَّرَةً ، وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ الْمِصْرَ عَاصِيَةً ، فَلَا مَنَ بَقِيَ مِنْكُمْ ثَبَتَ وَصَبَرَ ، وَلَا مَنَ دَخَلَ الْمِصْرَ عَادَ إِلَيَّ وَرَجَعَ ، فَظَنَرْتُ إِلَى مُعَسَكَرِي وَلَيْسَ فِيهِ خَمْسُونَ رَجُلًا ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا أَتَيْتُمْ دَخَلْتُ إِلَيْكُمْ فَمَا قَدَرْتُ عَلَى أَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا . فَمَا تَنْتَظِرُونَ ؟ أَمَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَمَدٍ انْتَقَصَتْ ، وَإِلَى أَمْصَارِكُمْ قَمَدٍ افْتَتَحَتْ ، وَإِلَى شَيْعَتِي بِهَا بَعْدُ قَمَدٌ قَتَلَتْ ، وَإِلَى مَسَالِحِكُمْ (٥) تُعْرَى ، وَإِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى ، وَأَنْتُمْ ذُوو عِدَدٍ كَثِيرٍ ، وَشَوْكِهِ وَبِئَاسٍ شَدِيدٍ ، فَمَا بِالْكُمْ ؟ لِلَّهِ أَنْتُمْ ! مِنْ أَيْنَ تُؤْتُونَ ؟ وَمَا لَكُمْ أَنْ تُوْفَكُونَ ؟ ! وَأَنْتَى تُسَحَّرُونَ ؟ ! وَلَوْ أَنَّكُمْ عَزَمْتُمْ وَأَجْمَعْتُمْ لَمْ تُرَامُوا ،

١- الإنصاف بمعنى النزوع والإخراج (لسان العرب : ج ١١ ص ٦٦٣) .

٢- أَى قِطْعاً (النهاية : ج ٤ ص ٤٨) .

٣- النُّخَيْلَةُ : موضع قرب الكوفة على سمت الشام، وهو الموضع الذى خرج إليه الإمام على عليه السلام (معجم البلدان : ج ٥ ص ٢٧٨) .

٤- القَضِيبُ : السيف اللطيف الدقيق ، والجمع قواضب (لسان العرب : ج ١ ص ٦٧٩) .

٥- الْمَشِيْلَحَةُ : كالنغر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفله ، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له ، والجمع مسالِح (النهاية : ج ٢ ص ٣٨٨) .

ألا- إِنَّ الْقَوْمَ قَدِ اجْتَمَعُوا وَتَنَاشَبُوا وَتَنَاصَى حِوَا وَأَنْتُمْ قَدِ وَبَيْتُمْ وَتَغَاشَشْتُمْ وَافْتَرَقْتُمْ ، مَا أَنْتُمْ إِنْ أَتَمَّمْتُمْ عِنْدِي عَلَى ذِي سَيِّعِدَاءَ ، فَأَتَبَهُوا نَائِمَكُمْ وَاجْتَمَعُوا عَلَى حَقِّكُمْ ، وَتَجَرَّدُوا لِحَرْبِ عِدْوِكُمْ ، قَدِ بَدَتِ الرُّغْوَةُ عَنِ الصَّرِيحِ (١) وَقَدِ بَيَّنَّ الصُّبْحُ لِنَا عَيْنَيْنِ . إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ الطُّلُقَاءَ وَأَبْنَاءَ الطُّلُقَاءِ ، وَأَوْلِيَّ الْجَفَاءِ وَمَنْ أَسْلَمَ كَرَهَا ، وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْفُ الْإِسْلَامِ كُلِّهِ حَرْبًا ، أَعْدَاءُ اللَّهِ وَالسُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ وَأَهْلُ الْبِدْعِ وَالْأَحْدَاثِ ، وَمَنْ كَانَتْ بَوَائِقُهُ تَتَّقِي ، وَكَانَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مَخُوفًا ، وَأَكَلَهُ الرُّشَاءُ وَعَدِيْدَةُ الدُّنْيَا . لَقَدْ أُنْهِيَ إِلَيَّ أَنَّ ابْنَ النَّابِغَةِ (٢) لَمْ يُبَايِعْ حَتَّى أَعْطَاهُ ثَمَنًا وَشَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ أُتَيْتُهُ هِيَ أَعْظَمُ مِمَّا فِي يَدِهِ مِنْ سُلْطَانِهِ ، أَلَا صَيَّرْتِ يَدَ هَذَا الْبَائِعِ دِينَهُ بِالْأَنْدِيَا ! وَخَزَيْتِ أَمَانَةَ هَذَا الْمُشْتَرِي نَصْرَةَ فَاسِقٍ غَادِرٍ بِأَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ ! وَإِنَّ فِيهِمْ لَمَنْ قَدْ شَرِبَ فِيكُمْ الْخَمْرَ وَجَلَّدَ الْحَيْدَ فِي الْإِسْلَامِ ، يُعْرِفُ بِالْفِسَادِ فِي الدِّينِ وَالْفِعْلِ السَّيِّئِ ، وَإِنَّ فِيهِمْ لَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ حَتَّى رُضِيَخَ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ رَضِيخَهُ (٣) . فَهَؤُلَاءِ قَادَةُ الْقَوْمِ ، وَمَنْ تَرَكْتَ ذِكْرَ مَسَاوِيهِ مِنْ قَادَتِهِمْ مِثْلُ مَنْ ذَكَرْتَ مِنْهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُمْ ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْتَ لَوْ وَلُوا عَلَيْكُمْ لَأَظْهَرُوا فِيكُمْ الْفِسَادَ وَالْكَبْرَ وَالْفُجُورَ وَالتَّسَلُّطَ بِالْجَبْرِ فِي الْفِسَادِ فِي الْأَرْضِ ، وَاتَّبَعُوا الْهَوَى وَحَكَمُوا بِغَيْرِ الْحَقِّ ، وَلَمَّا أَنْتُمْ عَلَى مَا كَانَ فِيكُمْ مِنْ تَوَاكُلٍ وَتَخَاذُلٍ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَأَهْدَى سَبِيلًا ؛ فِيكُمْ الْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ وَالنُّجَبَاءُ وَالْحُكَمَاءُ ، وَحَمَلَةُ الْكِتَابِ ، وَالْمُتَهَجِّدُونَ بِالْأَسْحَارِ ، وَعَمَّارُ الْمَسَاجِدِ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، أَفَلَا تَسْخَطُونَ وَتَهْتَمُونَ أَنْ يُنَازِعَكُمْ الْوِلَايَةَ عَلَيْكُمْ

١- الصريح : الخالص من كل شيء (النهاية : ج ٣ ص ٢٠) .

٢- أي عمرو بن العاص ، ينسب إلى أمه النابغة بنت حرملة (أسد الغابة : ج ٤ ص ٢٣٢ الرقم ٣٩٧١) .

٣- الرضوخة : العطية (النهاية : ج ٢ ص ٢٢٨) .

سَفَهَاؤُكُمْ ، وَالْأَشْرَارُ الْأَرَادِلُ مِنْكُمْ ؟ ! فَاسْمَعُوا قَوْلِي هِدَاكُمْ اللَّهُ إِذَا قُلْتُ ، وَأَطِيعُوا أَمْرِي إِذَا أَمَرْتُ ! فَوَاللَّهِ لَئِنْ أَطَعْتُمُونِي لَا تَغْوُونَ ، وَإِنْ عَصَيْتُمُونِي لَا تَرْشُدُونَ ، تُحَدِّثُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا ، وَأَعِدُّوا لَهَا عُمَدَتَهَا ، وَأَجْمَعُوا إِلَيْهَا فَقَدْ شُبِّتَ وَأَوْقَدَتْ نَارُهَا وَعَلَا شَنَارُهَا (١) وَتَجَرَّدَ لَكُمْ فِيهَا الْفَاسِقُونَ كَمَا يُعَذِّبُوا عِبَادَ اللَّهِ ، وَيُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ . أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ الطَّمَعِ وَالْجَفَاءِ وَالْكِبْرِ بِأَوْلَى بِالْجِدِّ فِي غَيْبِهِمْ وَضَلَالِهِمْ وَبِاطِلِهِمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ وَالزَّهَادَةِ وَالْإِحْبَاتِ فِي حَقِّهِمْ وَطَاعَةِ رَبِّهِمْ وَمُنَاصِحِهِ إِمَامِهِمْ . إِنِّي وَاللَّهِ ، لَوْ لَقَيْتُهُمْ فَرَدَا وَهُمْ مِثْلُ الْأَرْضِ مَا بَالَيْتُ وَلَا اسْتَوْحَشْتُ ، وَإِنِّي مِنْ ضَلَالَتِهِمْ الَّتِي هُمْ فِيهَا وَالْهُدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ لَعَلَى ثِقَةٍ وَبَيِّنَةٍ وَيَقِينٍ وَصِدْقٍ ، وَإِنِّي إِلَى لِقَاءِ رَبِّي لَمُشْتَاقٌ ، وَلِحُسْنِ ثَوَابِ رَبِّي لَمُنْتَظِرٌ ، وَلَكِنْ أَسِيفًا يَعْتَرِينِي ، وَحُزْنَا يُخَامِرْنِي مِنْ أَنْ يَلِيَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سِيفَهَاؤُهَا وَفَجَارُهَا فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا ، وَعِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا (٢) وَالصَّالِحِينَ حَرْبًا وَالْفَاسِقِينَ حِزْبًا ، وَإِيَّامَ اللَّهِ ، لَوْلَا ذَلِكُ مَا أَكْثَرْتُ تَأْنِيْبَكُمْ وَتَأْلِيْبَكُمْ وَتَحْرِيبَكُمْ ، وَلَتَرَكْتُكُمْ إِذْ وَنَيْتُمْ وَأَبَيْتُمْ حَتَّى أَلْقَاهُمْ بِنَفْسِي مَتَى حَمَّ لِي لِقَاؤُهُمْ ! فَوَاللَّهِ ، إِنِّي لَعَلَى الْحَقِّ ، وَإِنِّي لِلشَّهَادَةِ لَمُحِبٌّ ، ف «انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (٤) وَلَا تُثَاقِلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتَقَرُّوا بِالْخَسْفِ وَتَبُوءُوا بِالذُّلِّ ، وَيَكُنْ نَصِيْبُكُمْ الْأَخْسِرَ ، إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ

١- الشَّنَارُ : العيب والعار (النهاية : ج ٢ ص ٥٠٤) .

٢- حَوْلًا : أى خدما وعبيدا ، يعنى أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم (النهاية : ج ٢ ص ٨٨) .

٣- حَمَّ لِقَاؤُهُ : أى قَدَّرَ (مجمع البحرين : ج ١ ص ٤٦١) .

٤- التوبة : ٤١ .

اليقظانَ الأرقُ ، ومَن نامَ لم يَنمَ عنهُ ، ومَن ضَعَفَ أودى ، ومَن تَرَكَ الجِهَادَ فِي اللّهِ كَانَ كَالْمَغْبُونِ المِهِينِ . اللّهُمَّ اجْمَعْنَا وَإِيَّاهُمْ عَلَى الهُدَى ، وزَهِّدْنَا وَإِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَاجْعَلِ الآخِرَةَ خَيْرًا لَّنَا وَلَهُمْ مِنَ الأُولَى ، وَالسَّلَامُ ١ .





## الفصل الثامن : هجمات أذئاب معاوية

### ٨ / ١ السياسة العلوية والسياسة الاموية

الفصل الثامن: هجمات أذئاب معاوية ٨ / ١ السياسة العلوية والسياسة الأمويّهبعد أن تحمّل معاوية مراره الانكسار فى صفتين توصل إلى هذه النتيجة وهى عدم قدرته على مواجهه الإمام وجهاً لوجه ، فانتهج أسلوباً آخر من أجل الوصول إلى أهدافه وأطماعه المشؤومه ، فاتخذ سياسة غير إسلامية و غير إنسانية فى مواجهه الإمام ؛ وهى سياسة الإيذاء المبالغت ، من قبيل : الاغتيال ، وإحراق المنازل والبيوت ، ونهب الأموال ، وإثارة الرعب والخوف بين الناس ، وسلب الأمن عن البلاد الإسلامية . وفى هذا المجال كتب المسعودى المؤرخ المعروف : «وكان معاوية فى بقيه أيام عليّ يبعث سرايا تُغير ، وكذلك عليّ كان يبعث من يمنع سرايا معاوية من أذيه الناس» (١) . وقد رام معاوية بانتهاجه هذه السياسة اللئيمة الخطره الأهداف التاليه : ١ زرع اليأس فى قلوب الناس من حكومه الإمام عليه السلام ، وفّت مقاومتهم ومنعهم عن الاستمرار فى معاضده الإمام .

١- مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٢١ .

٢ السيطرة على المحال التي لها موقع سياسى هام كالبصره ومصر . ٣ إجماع الإمام إلى المقابلة بالمثل ، وإزاله قدسيه الإمام من أذهان الناس . ٤ استغلال غطاء «عهد الصلح» المشروط الذى أمضاه الإمام فى التحكيم لخدمه مصالحه وأهدافه ، وبالتالى دفع الإمام لنقض العهد المذكور . والذى ساعد على إيجاد أرضيه مناسبة لهذه السياسه الخطره هو استشهاد جملة من أركان جيش الإمام من جانب ، ومن جانب آخر تعب جيش الإمام وعدم طاعتهم لقائدهم . لكن الإمام عليه السلام فى ذلك الظرف الحساس لم يتخط حدود العدالة قيد أنمله ، وأبقى درساً عملياً للحكومات التى تريد الاستناره بنهجه فى الوفاء والثبات على هذه السياسه المباركه ، بل لم يكن حاضراً لنقض ذلك العهد المشروط الذى أُلجئ إلى قبوله . وإليك كلام الإمام عليه السلام فى هذا المجال :

الإرشاد: ومن كلامه عليه السلام لما نقض معاوية بن أبى سفيان شرط المودعه وأقبل يشن الغارات على أهل العراق ، فقال بعد حمد الله والثناء عليه : ما لمعاوية قاتله الله ؟ ! لقد أرادنى على أمر عظيم ، أراد أن أفعل كما يفعل ، فأكون قد هتكت ذمتى ونقضت عهدي ، فبيحذها على حجب ، فتكون على شينا إلى يوم القيامة كلما ذكرت . فإن قيل له : أنت بدأت ، قال : ما علمت ولا أمرت ، فمن قائل يقول : قد صدق ، ومن قائل يقول : كذب . أم والله ، إن الله لذو أنه وحلم عظيم ، لقد حلم عن كثير من فراعنه الأولين وعاقب فراعنه ، فإن يمهل الله فلن يفوته ، وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه . فليصنع ما يدا له فإننا غير غادرين بدمتنا ، ولا ناقضين لعهدنا ، ولا مروعين

## ٨ / ٢ هجوم ابن الحضرمي على البصره

لِمُسْلِمٍ وَلَا مُعَاهِدٍ ، حَتَّى يَنْقَضِيَ شَرْطُ الْمُوَادَعَةِ بَيْنَنَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ (١) .

٨ / ٢ هجوم ابن الحضرمي على البصره تاريخ الطبري عن أبي نعامه: لَمَّا قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بِمِصْرَ ، خَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْكَوْفَةِ وَاسْتَخْلَفَ زِيَادًا ، وَقَدِمَ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ مِنْ قِبَلِ مُعَاوِيَةَ فَتَزَلَّ فِي بَنِي تَمِيمٍ ، فَأَرْسَلَ زِيَادٌ إِلَى حَضْرَمِيِّ بْنِ الْمُنْذِرِ وَمَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ فَقَالَ : أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ بَكْرٍ بَنِ وَاثِلٍ مِنْ أَنْصَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَثِقَاتِهِ ، وَقَدْ نَزَلَ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ حَيْثُ تَرَوْنَ وَأَتَاهُ مِنْ أَتَاهٍ ، فَاْمَنْعُونِي حَتَّى يَأْتِيَنِي رَأْيُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ حَضْرَمِيُّ : نَعَمْ . وَقَالَ مَالِكُ : وَكَانَ رَأْيُهُ مَائِلًا إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَكَانَ مَرَوَانُ لَجًّا إِلَيْهِ يَوْمَ الْجَمَلِ هَذَا أَمْرٌ لِي فِيهِ شُرَكَاءُ أَسْتَشِيرُ وَأَنْظُرُ . فَلَمَّا رَأَى زِيَادٌ تَثَاقُلَ مَالِكِ خَافَ أَنْ تَخْتَلِفَ رَبِيعُهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى نَافِعِ أَنْ أَشْتَرِ عَلِيَّ فَأَشَارَ عَلَيْهِ نَافِعٌ بِصَبْرَةِ بَنِ شَيْمَانَ الْهُدَانِيِّ ، فَأَرْسَلَ زِيَادٌ فَقَالَ : أَلَا تُجِيرُنِي وَبَيْتَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ فَيُؤْكُمُ وَأَنَا أَمِينُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : بَلَى إِنْ حَمَلْتَهُ إِلَيَّ وَنَزَلَتْ دَارِي . قَالَ : فَإِنِّي حَامِلُهُ ، فَحَمَلَهُ وَخَرَجَ زِيَادٌ حَتَّى أَتَى الْهُدَانَ وَنَزَلَ فِي دَارِ صَبْرَةَ بَنِ شَيْمَانَ ، وَحَوَّلَ بَيْتَ الْمَالِ وَالْمِتْرَ فَوَضَعَهُ فِي مَسْجِدِ الْهُدَانِ ، وَتَحَوَّلَ مَعَ زِيَادٍ خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْهُمْ أَبُو أَبِي حَاضِرٍ . وَكَانَ زِيَادٌ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ فِي مَسْجِدِ الْهُدَانِ وَيُطْعِمُ الطَّعَامَ . فَقَالَ زِيَادٌ لِجَابِرِ بْنِ وَهَبِ الرَّاسِبِيِّ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّي لَا أَرَى ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ يُكْفُّ ،

ولا أراه إلا سيقا تلکم ، ولا أدري ما عند أصحابک فأمرهم وانظر ما عندهم ، فلما صلى زياد جلس في المسجد ، واجتمع الناس إليه فقال جابر : يا معشر الأزد ، تميم تزعم أنهم هم الناس وأنهم أصبر منكم عند البأس ، وقد بلغني أنهم يريدون أن يسيروا إليكم حتى يأخذوا جاركم ويخرجوه من المصر قسراً ، فكيف أنتم إذا فعلوا ذلك وقد أجرتموه وبيت مال المسلمين ؟ ! فقال صبره بن شيمان ، وكان مفتحاً : إن جاء الأحنف جئت ، وإن جاء الحنات جئت ، وإن جاء شبنان ففينا شبنان . فكان زياد يقول : إنني استضحكت ونهضت ، وما كدت مكيدة قط كنت إلى الفضيحة بها أقرب مني للفضيحة يومئذ لما غلبني من الضحك . قال : ثم كتب زياد إلى علي : إن ابن الحضرمي أقبل من الشام فنزل في دار بني تميم ، ونعى عثمان ودعا إلى الحرب وبايعته تميم وجل أهل البصره ، ولم يبق معي من امتنع به ، فاستجرت لنفسي ولبيت المال صبره بن شيمان ، وتحولت فنزلت معهم ، فشيعة عثمان يختلفون إلى ابن الحضرمي . فوجه علي أعين بن ضبيعه المجاشعي ليفرق قومه عن ابن الحضرمي ، فانظر ما يكون منه ، فإن فرق جمع ابن الحضرمي فذلك ما تريد ، وإن ترقت بهم الأمور إلى التمداد في العصيان فانهض إليهم فجاهدهم ، فإن رأيت ممن قبلك تناقلاً وخفت أن لا تبلغ ما تريد ، فدارهم وطاولهم ثم تسمع وأبصر ، فكأن جنود الله قد أظلتك تقتل الظالمين . فقدم أعين فأتى زياداً فنزل عنده ، ثم أتى قومه وجمع رجالاً ونهض إلى ابن الحضرمي ، فدعاهم فشتموه وناوشوه فانصرف عنهم ، ودخل عليه قوم فقتلوه . فلما قتل أعين بن ضبيعه أراد زياد قتالهم ، فأرسلت بنو تميم إلى الأزد : إنا

لَمْ تُعْرَضْ لِجَارِكُمْ وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَمَاذَا تُرِيدُونَ إِلَى جَارِنَا وَحَرِبْنَا ؟ فَكَرِهَتْ الْأَزْدُ الْقِتَالَ وَقَالُوا : إِنْ عَرَّضُوا لِجَارِنَا مَنَعْنَاهُمْ ، وَإِنْ يَكْفُوا عَنْ جَارِنَا كَفْنَا عَنْ جَارِهِمْ فَأَمْسَكُوا . وَكَتَبَ زِيَادٌ إِلَى عَلِيٍّ : أَنْ أَعَيْنَ بَنَ ضَبِيْعَةَ قَدِمَ فَجَمَعَ مَنْ أَطَاعَهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ ، ثُمَّ نَهَضَ بِهِمْ بِجَدٍّ وَصَدَقَ بِنَيْهِ إِلَى ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ ، فَحَثَّهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْكُفِّ وَالرُّجُوعِ عَنْ شَتَائِقِهِمْ ، وَوَأَقْتَهُمْ عَامَهُ قَوْمَ فَهَالَهُمْ ذَلِكَ ، وَتَصَدَّعَ عَنْهُمْ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُمْ يُمْنِيهِمْ نُصْرَتَهُ ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ مُنَاوَشَةٌ ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَأَغْتَالُوهُ فَأَصِيبَ ، رَحِمَ اللَّهُ أَعْيَنَ ، فَأَرَدْتُ قِتَالَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَمْ يَخَفْ مَعِيَ مَنْ أَقْوَى بِهِ عَلَيْهِمْ ، وَتَرَأَسَلَ الْحَيَانَ فَأَمْسَكَ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ . فَلَمَّا قَرَأَ عَلِيٌّ كِتَابَهُ دَعَا جَارِيَةَ بِنَ قُدَامَةَ السَّعْدِيَّ فَوَجَّهَهُ فِي خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَبَعَثَ مَعَهُ شَرِيكَ بِنَ الْأَعْوَرَ وَيُقَالُ : بَعَثَ جَارِيَةَ فِي خَمْسَةِ مِئَةِ رَجُلٍ ، وَكَتَبَ إِلَى زِيَادٍ كِتَابًا يُصَوِّبُ رَأْيَهُ فِيمَا صَدَّعَ وَأَمَرَهُ بِمَعُونَةِ جَارِيَةَ بِنَ قُدَامَةَ وَالْإِشَارَةَ عَلَيْهِ ، فَتَمَدَّمَ جَارِيَةَ الْبَصْرَةَ ، فَاتَى زِيَادًا فَقَالَ لَهُ : اِحْتَفِزْ وَاحْذَرْ أَنْ يُصَيِّبَكَ مَا أَصَابَ صَاحِبَكَ ، وَلَا تَتَّقَنَّ بِأَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ . فَسَارَ جَارِيَةَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ عَلِيٍّ وَوَعَدَهُمْ ، فَأَجَابَهُ أَكْثَرُهُمْ ، فَسَارَ إِلَى ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ فَحَصَّيْرَهُ فِي دَارِ سَنِيْلٍ ثُمَّ أَحْرَقَ عَلَيْهِ الدَّارَ وَعَلَى مَنْ مَعَهُ ، وَكَانَ مَعَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا . وَيُقَالُ أَرْبَعُونَ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَرَجَعَ زِيَادٌ إِلَى دَارِ الْإِمَارَةِ ، وَكَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ مَعَ ظَبْيَانَ بِنِ عُمَارَةَ وَكَانَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَ جَارِيَةَ . . . وَأَنَّ جَارِيَةَ قَدِمَ عَلَيْنَا فَسَارَ إِلَى ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ فَقَتَلَهُ حَتَّى اضْطَرَّهُ إِلَى دَارٍ مِنْ دُورِ بَنِي تَمِيمٍ فِي عِدَّةِ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بَعْدَ الْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ وَالِدُّعَاءِ إِلَى

## ٨ / ٣ غاره النعمان بن بشير

الطاعة، فلم يُنبوا ولم يرجعوا، فأضرم عليهم الدار فأحرقهم فيها وهدمت عليهم، فبعدا لمن طغى وعصى (١).

٨ / ٣ غاره النعمان بن بشير تاريخ يعقوبى: وَجَّهَ مُعَاوِيَةَ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ، فَأَغَارَ عَلَى مَالِكِ بْنِ كَعْبِ الأَرْحَبِيِّ، وَكَانَ عَامِلَ عَلِيٍّ عَلَى مَسَلِحِهِ عَيْنِ التَّمْرِ. فَنَدَبَ عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الكُوفَةِ! ائْتِدُوا إِلَى أَخِيكُمْ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ، فَإِنَّ النُّعْمَانَ ابْنَ بَشِيرٍ قَدْ نَزَلَ بِهِ فِي جَمْعٍ لَيْسَ بِكَثِيرٍ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَقْطَعَ مِنَ الظَّالِمِينَ طَرَفًا. فَأَبْطُؤُوا، وَلَمْ يَخْرُجُوا (٢).

الكامل فى التاريخ: فى هذه السنه [٣٩٩ هـ] فَرَّقَ مُعَاوِيَةُ جُيُوشَهُ فِى العِرَاقِ فِى أَطْرَافِ عَلِيٍّ، فَوَجَّهَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ فِى أَلْفِ رَجُلٍ إِلَى عَيْنِ التَّمْرِ، وَفِيهَا: مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ مَسَلِحَهُ لِعَلِيٍّ فِى أَلْفِ رَجُلٍ، وَكَانَ مَالِكٌ قَدْ أَذِنَ لِأَصْحَابِهِ فَأَتُوا الكُوفَةَ وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا مِنْهُ رَجُلٌ، فَلَمَّا سَمِعَ بِالنُّعْمَانِ كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يُخْبِرُهُ وَيَسْتَمِدُّهُ. فَخَطَبَ عَلِيٌّ النَّيَّاسَ، وَأَمَرَهُمْ بِالخُرُوجِ إِلَيْهِ، فَتَنَاقَلُوا. وَوَأَقَعَ مَالِكُ النُّعْمَانَ وَجَعَلَ جِدَارَ القَرْيَةِ فِى ظُهُورِ أَصْحَابِهِ، وَكَتَبَ مَالِكٌ إِلَى مِخْنَفِ بْنِ سُلَيْمٍ يَسْتَعِينُهُ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ، وَاقْتَتَلَ مَالِكٌ وَالنُّعْمَانُ أَشَدَّ قِتَالٍ، فَوَجَّهَ مِخْنَفُ ابْنُهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فِى خَمْسِينَ رَجُلًا، فَانْتَهَوْا إِلَى مَالِكٍ وَقَدْ كَسَرُوا جُفُونَ سَيُوفِهِمْ وَاسْتَقْتَلُوا، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أَهْلُ الشَّامِ انْهَزَمُوا عِنْدَ المَسَاءِ، وَظَنُّوا أَنَّ لَهُمْ مَدَدًا، وَتَبِعَهُمْ مَالِكٌ فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ.

١- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١١٠، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤١٥ نحوه وراجع الغارات: ج ٢ ص ٣٧٣ ٤١٢.

٢- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٩٥، الغارات: ج ٢ ص ٤٤٩؛ شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٣٠٣ كلاهما نحوه.

وَلَمَّا تَنَاقَلَ أَهْلَ الْكُوفَةِ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى مَالِكِ ، صَيَّعَ عَلِيُّ الْمِثْبَرِ فَخَطَبَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ! كَلَّمَا سَمِعْتُمْ بِجَمْعٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَظَلَّكُمْ أَنْجَحَرَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ فِي بَيْتِهِ ، وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ أَنْجَحَارَ الصَّبِّ فِي جُحْرِهِ ، وَالصَّبُّ فِي وَجَارِهَا ، الْمَغْرُورُ مَنْ غَزَرْتُمُوهُ ، وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخِيبِ ، لَا أَحْرَارٌ عِنْدَ النَّدَاءِ ، وَلَا إِخْوَانٌ عِنْدَ النَّجَاءِ ! إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! مَاذَا مُنِيتُ بِهِ مِنْكُمْ ؟ عُمِّي لَا يُبْصِرُونَ ، وَبُكُمْ لَا يَنْطِقُونَ ، وَصُمْ لَا يَسْمَعُونَ ! إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١) .

الإمام علي عليه السلام في استنفار أهل الكوفة بعد غارہ النعمان بن بشير: يا أهل الكوفة! المنسبر (٢) من مناسير أهل الشام، إذا أظلل عليكم أغلقتكم أبوابكم، وأنجحرتكم في بيوتكم انجحار الصب في جحرها، والصب في وجارها، الدليل والله من نصيرتموه، ومن رمى بكم رمى بأفوق ناصل، أف لكم! لقد لقيت منكم ترحا، ويحكم! يوما أناجيكم ويوما أناديكم، فلا أجاب عند النداء، ولا إخوان صدق عند اللقاء، أنا والله منيت بكم، صم لا تسمعون، بكم لا تنطقون، عمي لا تبصرون، فالحمد لله رب العالمين! ويحكم! أخرجوا إلى أحيكم مالِك بن كعب، فإن النعمان بن بشير قد نزل به في جمع من أهل الشام ليس بالكثير، فانهضوا إلى إخوانكم لعل الله يقطع بكم من الظالمين طرفا! ثم نزل. فلم يخرجوا، فأرسل إلى وجوههم وكبرائهم، فأمرهم أن ينهضوا ويحثوا الناس على المسير، فلم يصنعوا شيئا (٣) .

- ١- الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٢٥، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٣٣، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٢٠؛ الغارات: ج ٢ ص ٤٤٧ ٤٥٧.
- كلها نحوه وراجع أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٠٥ ٢٠٧ ونهج البلاغه: الخطبه ٦٩.
- ٢- المنسبر: القطعه من الجيش، تمر قدام الجيش الكبير (النهايه: ج ٥ ص ٤٧).
- ٣- الغارات: ج ٢ ص ٤٥١ وراجع نهج البلاغه: الخطبه ٦٩.



٨ / ٤ غاره سفیان بن عوف الغارات عن سفیان بن عوف الغامدى: دعانى معاويه فقال: ائني باعثك في جيش كثيف ذي اداه وجلاده فالزم لي جانب الفرات حتى تمر بهيت (١) فتقطعها، فإن وجدت بها جندا فأغر عليهم وإلا فامض حتى تغير على الأنبار، فإن لم تجد بها جندا فامض حتى تغير على المدائن ثم أقبل إلي، وأتق أن تقرب الكوفه، وأعلم أنك إن أغرت على أهل الأنبار وأهل المدائن فكأنك أغرت على الكوفه، إن هذه الغارات يا سفیان على أهل العراق ترهب قلوبهم وتجرئ كل من كان له فينا هوى منهم ويرى فراقهم، وتدعو إلينا كل من كان يخاف الدوائر، وخرب كل ما مرت به من القرى، واقتل كل من لقيت ممن ليس هو على رأيك، واحرب (٢) الأموال، فإنه شبيه بالقتل وهو أوجع للقلوب (٣).

الكامل في التاريخ: وجه معاويه في هذه السنه [٣٩ هـ] أيضا سفیان بن عوف في سته آلاف رجل، وأمره أن يأتي هيت فيقطعها، ثم يأتي الأنبار والمدائن فيوقع بأهلها. فأتى هيت فلم يجد بها أحدا، ثم أتى الأنبار وفيها مسلحة لعلی تكون خمسمئه رجل وقد تفرقوا ولم يبق منهم إلا مائتا رجل، وكان سبب تفرقهم أنه كان عليهم كميل بن زياد، فبلغه أن قوما بقرقيسيا يريدون الغارة على هيت فسار إليهم بغير أمر علي. فأتى أصحاب سفیان وكميل غائب عنها، فأغضب ذلك عليا على كميل، فكتب

١- هيت: بلده في العراق على الفرات من نواحي بغداد، فوق الأنبار (معجم البلدان: ج ٥ ص ٤٢١).

٢- الحرب: نهب مال الإنسان وتزكته لا شيء له (النهايه: ج ١ ص ٣٥٨).

٣- الغارات: ج ٢ ص ٤٦٤؛ شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٨٥.

إِلَيْهِ يُنَكِّرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ . وَطَمَعَ سُفْيَانُ فِي أَصْحَابِ عَلِيٍّ لِقَلْبِهِمْ فَقَاتَلَهُمْ ، فَصَبَرَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ ثُمَّ قَتِلَ صَاحِبُهُمْ ، وَهُوَ أَشْرَسُ بْنُ حَسَّانِ الْبَكْرِيِّ ، وَثَلَاثُونَ رَجُلًا ، وَاحْتَمَلُوا مَا فِي الْأَنْبَارِ مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِهَا وَرَجَعُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ . وَبَلَغَ الْخَبْرُ عَلَيْنَا فَأَرْسَلَ فِي طَلِبِهِمْ فَلَمْ يُدْرِكُوا (١) .

تاريخ اليعقوبي: أَعَارَ سُفْيَانُ بْنُ عَوْفٍ عَلَى الْأَنْبَارِ ، فَقَتَلَ أَشْرَسَ بْنَ حَسَّانِ الْبَكْرِيِّ ، فَاتَّبَعَهُ عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ قَيْسٍ ، فَلَمَّا أَحْسَسَ بِهِ انْصَرَفَ مُؤَلِّيًا ، وَتَبِعَهُ سَعِيدٌ إِلَى عَانَاتٍ فَلَمْ يَلْحَقْهُ (٢) .

الغارات عن محمد بن مخنف: إِنَّ سُفْيَانَ بْنَ عَوْفٍ لَمَّا أَعَارَ عَلَى الْأَنْبَارِ قَدِمَ عَلِيجَ (٣) مِنْ أَهْلِهَا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ . فَصَدَّ عَدَّ الْمَنْبَرِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَحَاكُمُ الْبَكْرِيَّ قَدْ أُصِيبَ بِالْأَنْبَارِ وَهُوَ مُعْتَرٌّ لَا يَخَافُ مَا كَانَ ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَلَى الدُّنْيَا فَانْتَدَبُوا إِلَيْهِمْ حَتَّى تُلَاقَوْهُمْ ، فَإِنْ أَصَبْتُمْ مِنْهُمْ طَرَفًا أَنْكَلْتُمُوهُمْ عَنِ الْعِرَاقِ أَبَدًا مَا بَقُوا . ثُمَّ سَكَتَ عَنْهُمْ رَجَاءً أَنْ يُجِيبُوهُ أَوْ يَتَكَلَّمُوا ، أَوْ يَتَكَلَّمُوا مِنْهُمْ بِخَيْرٍ فَلَمْ يَنْبَسِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِكَلِمَةٍ ، فَلَمَّا رَأَى صِدْقَهُمْ عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ نَزَلَ فَخَرَجَ يَمْشِي رَاجِلًا حَتَّى أَتَى النَّخِيلَةَ وَالنَّاسُ يَمْشُونَ خَلْفَهُ حَتَّى أَحَاطَ بِهِ قَوْمٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، فَقَالُوا: ارْجِعْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نَكْفِيكَ .

١- الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٢٥ ، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٣٤ ، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٣٢٠ وزاد في آخرهما «بلغ الخبر علينا عليه السلام فخرج حتى أتى النخيلة ، فقال له الناس : نحن نكفيك ، قال : ما تكفونني ولا أنفسكم ، وسرح سعيد بن قيس في أثر القوم ، فخرج في طلبهم حتى جاز هيت ، فلم يلحقهم فرجع» ، الفتوح: ج ٤ ص ٢٢٥ كلها نحوه وراجع أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٣١ ودعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٩٠ .

٢- تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٩٦ .

٣- العليج: الرَّجُلُ الْقَوِيُّ الضَّخْمُ (النهائيه: ج ٣ ص ٢٨٦) .

فَقَالَ: مَا تَكْفُونَنِي وَلَا تَكْفُونَ أَنْفُسَكُمْ، فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى صَيَّرُوهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَرَجَعَ وَهُوَ وَاجِمٌ كَثِيبٌ. وَدَعَا سَيِّدُ بَن قَيْسِ الْهَمْدَانِيَّ فَبَعَثَهُ مِنَ النُّخَيْلَةِ بِثَمَانِيَةِ آلَافٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أُخْبِرَ: أَنَّ الْقَوْمَ جَاؤُوا فِي جَمْعٍ كَثِيفٍ. فَقَالَ لَهُ: إِنِّي قَدْ بَعَثْتُكَ فِي ثَمَانِيَةِ آلَافٍ، فَاتَّبِعْ هَذَا الْجَيْشَ حَتَّى تُخْرِجَهُ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ. فَخَرَجَ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فِي طَلَبِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ عَانَاتِ سَيِّرِ رَحِ أَمَامَهُ هَانِيَّ بَن الْخَطَّابِ الْهَمْدَانِيَّ، فَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَدَانِيَّ أَرْضِ قَنْسَرِينَ (١) وَقَدْ فَاتُوهُ، ثُمَّ انصَيَّرَ. قَالَ: فَلَبِثَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُرَى فِيهِ الْكَآبَةَ وَالْحُزْنَ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ سَيِّدُ بَن قَيْسِ فَكَتَبَ كِتَابًا، وَكَانَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ عَلِيًّا فَلَمْ يُطَقْ عَلَى الْقِيَامِ فِي النَّاسِ بِكُلِّ مَا أَرَادَ مِنَ الْقَوْلِ، فَجَلَسَ بِيَابِ الشُّدَّةِ الَّتِي تَصِلُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَبْدُ اللَّهِ بَن جَعْفَرِ بَن أَبِي طَالِبٍ، فَدَعَا سَيِّدًا مَوْلَاهُ فَدَفَعَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ، فَقَامَ سَيِّدٌ بِحَيْثُ يَسْمَعُ عَلَيَّ قِرَاءَتَهُ وَمَا يَزُودُ عَلَيْهِ النَّاسُ، ثُمَّ قَرَأَ الْكِتَابَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيَّ إِلَى مَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ كِتَابِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ. أَمَّا بَعْدُ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَلَا شَرِيكَ لِلَّهِ الْأَحَدِ الْقَيُّومِ، وَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ فِي الْعَالَمِينَ.

١- قَنْسَرِينَ: مَدِينَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَلَبٍ مَرَحَلَةٌ مِنْ جِهَةِ حَمَصٍ، وَفِي جِبَلِهَا مَشْهَدٌ يُقَالُ إِنَّهُ قَبْرُ صَالِحِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ج ٤ ص ٤٠٣).

أَمَّا بَعْدُ ، فَمَا بَيَّنَّنِي قَدَ عَابَتُبْتُكُمْ فِي رُشْدِكُمْ حَتَّى سَيِّئْتُمْ ، أَرْجَعْتُمُونِي بِالْهَؤُورِ مِنْ قَوْلِكُمْ حَتَّى بَرَمْتُمْ ، هَزَاءَ مَنْ الْقَوْلُ لَا يُعَادِيهِ ، وَخَطِلَ مَنْ يُعِزُّ أَهْلَهُ ، وَلَوْ وَجِدْتُ بُدَا مِنْ خِطَابِكُمْ وَالْعِتَابِ إِلَيْكُمْ مَا فَعَلْتُ ، وَهَذَا كِتَابِي يَقْرَأُ عَلَيْكُمْ فَرُدُّوهُ خَيْرًا وَافْعَلُوهُ ، وَمَا أَظُنُّ أَنْ تَفْعَلُوا ، فَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ (١) .

الإمام علي عليه السلام لَمَّا بَلَغَهُ إِغَارَةُ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْأَنْبَارِ ٢ ، فَخَرَجَ بِنَفْسِهِ مَا شَاءَ حَتَّى أَتَى النُّخَيْلَةَ فَأَدْرَكَهُ النَّاسُ ، وَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نَكْفِيكَهُمْ : مَا تَكْفُونَنِي أَنْفُسِيكُمْ ، فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي غَيْرَكُمْ ؟ إِنْ كَانَتِ الرَّعَايَا قَبْلِي لَتَشْكُو حَيْفَ رُعَاتِيهَا ، وَإِنِّي الْيَوْمَ لَأَشْكُو حَيْفَ رَعِيَّتِي ، كَأَنِّي الْمَقُودُ وَهُمْ الْقَادَةُ ، أَوِ الْمَوْزُوعُ وَهُمْ الْوَزَعَةُ (٢) .

عنه عليه السلام مِنْ خُطْبَتِهِ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ بَعْدَ تَحْرِيطِهِ بِهِمْ عَلَى قِتَالِ سُفْيَانَ بْنِ عَوْفٍ الَّذِي غَارَ عَلَى الْأَنْبَارِ ، بَعْدَ إِبَاءِ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَنِ الْقِتَالِ : أَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمْ ، الْمُتَفَرِّقَةُ أَهْوَاؤُهُمْ ، مَا عَزَّ مِنْ دَعَاكُمْ ، وَلَا اسْتَرَاخَ مِنْ قَاسَاكُمْ ، كَلَامُكُمْ يُوهِنُ الصُّمَّ الصَّلَابَ ، وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمْ عَدُوَّكُمْ ، إِنْ قُلْتُ لَكُمْ : سِيرُوا إِلَيْهِمْ فِي الْحَرِّ ، قُلْتُمْ : أَمِهَلْنَا يَنْسَلِخُ عَنَّا الْحَرُّ ، وَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ : سِيرُوا إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ ، قُلْتُمْ : أَمِهَلْنَا حَتَّى يَنْسَلِخَ عَنَّا الْبَرْدُ ، فِعْلَ ذِي الدِّينِ الْمَطُولِ . مَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخِيْبِ . أَصْبَحْتُ لَا أَصَدِّقُ قَوْلَكُمْ ، وَلَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ ، فَزَقَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ .

١- الغارات : ج ٢ ص ٤٧٠ .

٢- نهج البلاغه : الحكمة ٢٦١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٦٤ ح ٣٤٩٠ وفيه من «إِنْ كَانَتِ الرَّعَايَا» .

أَيُّ دَارٍ بَعَدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ؟ ! وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ؟ ! أَمَا إِنَّكُمْ سَيَتُلَقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً يَتَّخِذُهَا عَلَيْكُمْ الضُّلَالُ سُبَيْتَهُ ، وَقَفَرَا يَدْخُلُ بُيُوتَكُمْ ، وَسَيْفًا قَاطِعًا ، وَتَتَمَنَّوْنَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّكُمْ رَأَيْتُمُونِي وَقَاتَلْتُمْ مَعِي وَقَتَلْتُمْ دُونِي (١) .

عنه عليه السلام من كلام له عليه السلام في استنهاض الناس : ألا- وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً ، وسيراً وإعلاناً ، وقلت لكم : أغزوهم قبل أن يغزوكم ، فوالله ما غزى قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا . فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات ، ومليكت عليكم الأوطان . هذا أخو غامدٍ وقد وردت خيله الأنبار ، وقتل حسيان بن حسيان البكري ، وأزال خيلكم عن مسالحتها ، وقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة ، والأخرى المعاهدة ، فينتزع حجلها ، وقلبها (٢) وقلائدها ورعاثها (٣) ، ما تمنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام . ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلاً منهم كلم (٤) ، ولا أريق لهم دم ، فلو أن امرأةً مسلمة ماتت من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً ، بل كان عندي به جديراً ، فيا عجباً عجباً والله يميث القلب ويجلب الهمة من اجتماع هؤلاء على باطلهم ، وتفريقكم عن حقائقكم ! فقبحا لكم وترحاً ، حين صرتم غرضاً يرمى ، يُغار عليكم ولا تُغيرون ، وتُغزون ولا تُغزون ، ويُعصي الله وترضون ! فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحر فلتم : هذه حمارة القيظ ، أمهلنا يُسبِّخ (٥) عنّا الحر ، وإذا أمرتكم بالسير إليهم في

١- الغارات : ج ٢ ص ٤٨٣ عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي .

٢- القلب : السوار (النهاية : ج ٤ ص ٩٨) .

٣- الرعاث : القِرطه ؛ وهي من حلي الأذن واحداً منها : رَعْتَه ورَعَثَه (النهاية : ج ٢ ص ٢٣٤) .

٤- الكلم : الجرح (النهاية : ج ٤ ص ١٩٩) .

٥- أي يخفف ، وتسبِّخ الحر : سكن وفت (لسان العرب : ج ٣ ص ٢٣) .

الشَّتَاءِ قُلْتُمْ : هَذِهِ صَبَاةُ الْقَرِّ ، أَمِهَلْنَا يَنْسَلِخُ عَنَّا الْبَرْدُ ، كُلُّ هَذَا فِرَارًا مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ ، فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ تَفِرُّونَ ، فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ مِنَ السَّيْفِ أَفْرُ ! يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا- رِجَالِ ! حُلُومُ الْأَطْفَالِ ، وَعُقُولُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ، لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرُكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةَ وَاللَّهِ جَرَّتْ نَدْمًا ، وَأَعْقَبَتْ ذَمًّا . قَاتَلَكُمُ اللَّهُ ! لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا ، وَشَحَنْتُمْ صِدْرِي غَيْظًا ، وَجَرَّعْتُمُونِي نَغَبَ (١) التَّهْمَامِ (٢) أَنْفَاسًا ، وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ وَالْحِذْلَانِ حَتَّى لَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ : إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ ، وَلَكِنْ لَا- عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ . لِلَّهِ أَبُوهُم ! وَهَيْلٌ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا ، وَأَقْدَمٌ فِيهَا مَقَامًا مِنِّي ! لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ ، وَهَا أَنَا قَدْ ذَرَفْتُ عَلَيَّ السَّتِينَ ! وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ ! (٣) .

الأمالى للطوسى عن ربيعه بن ناجد: لَمَّا وَجَّهَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، سُفْيَانَ بْنَ عَوْفِ الْغَامِدِيِّ إِلَى الْأَنْبَارِ لِلْغَارَةِ ، بَعَثَهُ فِي سَيْتِهِ آلَافِ فَارِسٍ ، فَأَغَارَ عَلَى هَيْتِ وَالْأَنْبَارِ ، وَقَتَلَ الْمُسْلِمِينَ ، وَسَبَى الْحَرِيمَ ، وَعَرَضَ النَّاسَ عَلَى الْبِرَاءَةِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، اسْتَنْفَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ ، وَقَدْ كَانُوا تَقَاعَدُوا عَنْهُ ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى حِذْلَانِهِ ، وَأَمَرَ مُنَادِيَهُ فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا ، فَقَامَ خَطِيْبًا ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، قَوْلَ اللَّهِ لِأَهْلِ مِصْرٍ كُمْ فِي الْأَمْصَارِ أَكْثَرُ فِي الْعَرَبِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَمَا كَانُوا يَوْمَ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَمْنَعُوهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ

١- نَغَبٌ: جمع نَغْبَةٍ ؛ أى جُرْعَةٌ (لسان العرب : ج ١ ص ٧٦٥) .

٢- التَّهْمَامُ بفتح التاء : الهَمُّ (شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ٨٠) .

٣- الكافى : ج ٥ ص ٤ ح ٦ عن أبي عبد الرحمن السلمى ، نهج البلاغه : الخطبه ٢٧ ، الغارات : ج ٢ ص ٤٧٥ عن محمَّد بن مخنف ؛ البيان والتبيين : ج ٢ ص ٥٣ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٠١ والثلاثة الأخيره نحوه وراجع الإرشاد : ج ١ ص ٢٧٩ .

حَتَّى يُبَلِّغَ رِسَالَاتِ اللَّهِ إِلَّا قَبِيلَتَيْنِ صَغِيرًا مَوْلَاهُمَا ، مَا هُمَا بِأَقْدَمِ الْعَرَبِ مِيلَادًا ، وَلَا بِأَكْثَرِهِ عَدَدًا ، فَلَمَّا آوُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابَهُ ، وَنَصَرُوا اللَّهَ وَدِينَهُ ، رَمَتْهُمُ الْعَرَبُ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَتَحَالَفَتْ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ ، وَغَزَتْهُمُ الْقَبَائِلُ قَبِيلَةَ بَعْدَ قَبِيلَةٍ ، فَتَجَرَّدُوا لِلدِّينِ ، وَقَطَعُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَرَبِ مِنَ الْحَبَائِلِ ، وَمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْيَهُودِ مِنَ الْعُهُودِ ، وَنَصَبُوا لِأَهْلِ نَجْدٍ وَتَهَامَةٍ ، وَأَهْلِ مَكَّةَ وَالْيَمَامَةِ ، وَأَهْلِ الْحَزْنِ وَأَهْلِ السَّهْلِ ؛ فَنَاهِ الدِّينَ وَالصَّبْرَ تَحْتَ حِمَاسِ الْجِلَادِ ، حَتَّى دَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَرَبُ ، فَرَأَى فِيهِمْ قُوَّةَ الْعَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، فَأَنْتُمْ فِي النَّاسِ أَكْثَرُ مِنْ أَوْلِيكَ فِي أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ مِنَ الْعَرَبِ . فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آدَمٌ طَوَالَ ، فَقَالَ : مَا أَنْتَ كَمُحَمَّدٍ ! وَلَا نَحْنُ كَأَوْلِيكَ الَّذِينَ ذَكَرْتَ ؛ فَلَا تُكَلِّفْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ! فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَحْسِنِ مِسْمَعًا تُحْسِنِ إِجَابَةَ ، ثَكَلْتُمْ التَّوَاكِلُ ! مَا تَزِيدُونَنِي إِلَّا غَمًّا ، هَلْ أَخْبَرْتُمْ أَنِّي مِثْلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَنْتُمْ مِثْلُ أَنْصَارِهِ ، وَإِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكُمْ مَثَلًا ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَأْسُوا بِهِمْ . ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : مَا أَحْوَجَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى أَصْحَابِ النَّهْرَوَانِ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَلَعَطُوا ، فَقَامَ رَجُلٌ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : اسْتَبَانَ فَقَدْ الْأَشْتَرِ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ ؛ لَوْ كَانَ حَيًّا لَقَلَّ اللَّعْطُ ، وَلَعَلِمَ كُلُّ امْرِئٍ مَا يَقُولُ . فَقَالَ لَهُمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : هَبَلْتُمْ الْهَوَابِلُ ! لَأَنَا أَوْجِبُ عَلَيْكُمْ حَقًّا مِنَ الْأَشْتَرِ ، وَهَلْ لِلْأَشْتَرِ عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ ؟ وَغَضِبَ فَنَزَلَ . فَقَامَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَسَيِّدُ بْنُ قَيْسٍ ، فَقَالَا : لَا يَسُوؤُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مُرْنَا بِأَمْرِكَ نَتَّبِعُهُ ، فَوَ اللَّهُ الْعَظِيمِ مَا يَعْظُمُ جَزَعُنَا عَلَى أَمْوَالِنَا أَنْ تُفَرِّقَ ، وَلَا عَلَى عَشَائِرِنَا

أَنْ تُقْتَلَ فِي طَاعَتِكَ ، فَقَالَ لَهُمْ : تَجَهَّزُوا لِلسَّيْرِ إِلَى عِيدُونَا . ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَخَلَ عَلَيْهِ وَجُوهًا صَحَابِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : أَشِيرُوا عَلَيَّ بِرَجُلٍ صَالِحٍ يَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ السَّوَادِ ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ قَيْسٍ : عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّاصِحِ الْأَرِيْبِ الشُّجَاعِ الصَّلِيبِ مَعْقِلِ بْنِ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ ، قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ دَعَاهُ فَوَجَّهَهُ وَسَارَ ، وَلَمْ يَعُدْ حَتَّى أَصِيبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

٨ / ٥ غاره عبد الله بن مسعده تاريخ الطبرى عن عوانه : وَجَّهَ مُعَاوِيَةَ [فِي سَنَةِ ٣٩ هـ] أَيْضًا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعَدَةَ الْفَزَارِيَّ فِي الْفِي وَسَبْعِمِئَةٍ رَجُلٍ إِلَى تَيْمَاءَ (٢) ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُصِدِّقَ مَنْ مَرَّ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْبَوَادِي ، وَأَنْ يَقْتُلَ مَنْ امْتَنَعَ مِنْ عَطَائِهِ صِدْقَهُ مَالِهِ ، ثُمَّ يَأْتِيَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْحِجَازَ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ بَشَرٌ كَثِيرٌ مِنْ قَوْمِهِ . فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا وَجَّهَ الْمُسَيَّبَ بْنَ نَجْبَةَ الْفَزَارِيَّ ، فَسَارَ حَتَّى لَحِقَ ابْنُ مَسْعَدَةَ بَتَيْمَاءَ فَاقْتَتَلُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى زَالَتِ الشَّمْسُ قِتَالًا شَدِيدًا ، وَحَمَلَ الْمُسَيَّبُ عَلَى ابْنِ مَسْعَدَةَ فَضْرَبَهُ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَلْتَمِسُ قَتْلَهُ وَيَقُولُ لَهُ : النَّجَاءُ النَّجَاءُ (٣) ! فَدَخَلَ ابْنُ مَسْعَدَةَ وَعَامَّهُ مِنْ مَعَهُ الْحِصْنَ ، وَهَرَبَ الْبَاقُونَ نَحْوَ الشَّامِ ، وَأَنْتَهَبَ الْأَعْرَابُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ ابْنِ مَسْعَدَةَ ، وَحَصَرَهُ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الْمُسَيَّبُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ أَلْقَى الْحَطَبَ عَلَى الْبَابِ ، وَأَلْقَى النَّيْرَانَ فِيهِ ، حَتَّى احْتَرَقَ .

- 
- ١- الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ : ص ١٧٣ ح ٢٩٣ ، الْغَارَاتِ : ج ٢ ص ٤٧٩ ؛ شَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ : ج ٢ ص ٨٩ كِلَاهِمَا نَحْوَهُ .
  - ٢- تَيْمَاءُ : بَلِيدُهُ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ ، بَيْنَ الشَّامِ وَوَادِي الْقُرَى عَلَى طَرِيقِ حَاجِّ الشَّامِ . وَلَمَّا سَيَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى وَادِي الْقُرَى صَالِحَهُ أَهْلَ تَيْمَاءَ عَلَى الْبَقَاءِ فِي بِلَادِهِمْ وَدَفَعَ الْجَزِيَةَ (أَنْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ : ج ٢ ص ٦٧) .
  - ٣- أَيْ أَنْجُو بِنَفْسِكَ (أَنْظُرْ النِّهَايَةَ : ج ٥ ص ٢٥) .



فَلَمَّا أَحْسَوْا بِالْهَلَاكِ أَشْرَفُوا عَلَى الْمُسَيَّبِ فَقَالُوا: يَا مُسَيَّبُ! قَوْمِيكَ! فَرَّقْ لَهُمْ، وَكَرِهْ هَلَاكَهُمْ، فَأَمَرَ بِالنَّارِ فَاطْفَنَتْ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: قَدْ جَاءَتْنِي عُيُونٌ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ جُنْدًا قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ مِنَ الشَّامِ، فَاَنْضَمُّوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ. فَخَرَجَ ابْنُ مَسْعَدَةَ فِي أَصْحَابِهِ لَيْلًا حَتَّى لَحِقُوا بِالشَّامِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْبٍ: سِرْنَا فِي طَلَبِهِمْ، فَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: غَشَشْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَدَاهَنْتَ فِي أَمْرِهِمْ (١).

تاريخ اليعقوبي: بَعَثَ مُعَاوِيَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعَدَةَ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ فِي جَرِيدِهِ حَيْلٍ (٢)، وَأَمَرَ أَنْ يَقْصِدَ الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ فَسَارَ فِي أَلْفٍ وَسَبْعِمِئَةٍ. فَلَمَّا أَتَى عَلَيْنَا الْخَبْرَ وَجَّهَ الْمُسَيَّبُ بْنُ نَجْبَةَ الْفَزَارِيَّ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُسَيَّبُ! إِنَّكَ مِمَّنْ أَثِقُ بِصَلَاحِهِ وَبَأْسِهِ وَنَصِيحَتِهِ، فَتَوَجَّهْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَأَثِرْ فِيهِمْ، وَإِنْ كَانُوا قَوْمَكَ. فَقَالَ لَهُ الْمُسَيَّبُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ مِنْ سَيِّعَادَتِي أَنْ كُنْتُ مِنْ ثِقَاتِكَ. فَخَرَجَ فِي أَلْفِي رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ وَطِيٍّ وَغَيْرِهِمْ، وَأَعَدَّ السَّيْرَ، وَقَدَّمَ مُقَدَّمَتَهُ، فَلَقُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعَدَةَ، فَقَاتَلُوهُ، فَلَحِقَهُمُ الْمُسَيَّبُ، فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى أَمَكَّنَهُ أَخْذُ ابْنِ مَسْعَدَةَ، فَجَعَلَ يَتَحَامَاهُ (٣). وَأَنْهَزَمَ ابْنُ مَسْعَدَةَ، فَتَحَصَّنَ بِتَيْمَاءَ وَأَحَاطَ الْمُسَيَّبُ بِالْحِصْنِ، فَحَصَّيَّرَ ابْنَ مَسْعَدَةَ وَأَصْحَابَهُ ثَلَاثًا، فَنَادَاهُ: يَا مُسَيَّبُ! إِنَّمَا نَحْنُ قَوْمِيكَ، فَلَيْمَسَّكَ الرَّحْمُ، فَخَلَى لِابْنِ مَسْعَدَةَ وَأَصْحَابِهِ الطَّرِيقَ، وَنَجَا مِنَ الْحِصْنِ.

١- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٣٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٢٦، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٣٢٠.

٢- جريده من الخيل: هي التي جردت من معظم الخيل لوجه، وقيل: الخاليه من الرجاله والسُّقَّاط (أساس البلاغه للزمخشري: ص ٥٦).

٣- أي: يتوقاه ويجتنبه (أنظر لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٠٠).

## ٨ / ٦ غاره الضحاك بن قيس

فَلَمَّا جَنَّهُم اللَّيْلُ خَرَجُوا مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِمْ حَتَّى لَحِقُوا بِالشَّامِ ، وَصَبَّحَ المُسَيَّبُ الحِصْنَ ، فَلَمْ يَجِدْ أَحِيْدًا . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْبٍ : دَاهَنْتَ وَاللَّهِ يَا مُسَيَّبُ فِي أَمْرِهِمْ ، وَغَشَّشْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَدِمَ عَلَيَّ عَلِيٌّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : يَا مُسَيَّبُ ! كُنْتُ مِنْ نُصَاحِي ، ثُمَّ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ ! ، فَحَبَسَهُ أَيَّامًا ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَوَلَّاهُ قَبْضَ الصَّدَقَةِ بِالكُوفَةِ (١) .

٨ / ٦ غارُهُ الضَّحَاكِ بْنِ قَيْسِ الْغَارَاتِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودِ الْفَزَارِيِّ : دَعَا مُعَاوِيَةَ الضَّحَاكُ بْنُ قَيْسِ الْفِهْرِيِّ ، وَقَالَ لَهُ : سِرَّ حَتَّى تَمُرَّ بِنَاحِيَةِ الكُوفَةِ ، وَتَرْتَفِعَ عَنْهَا مَا اسْتَطَعْتَ ، فَمَنْ وَجِدْتَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ فِي طَاعَةِ عَلِيٍّ فَأَغْرِ عَلَيْهِ ، وَإِنْ وَجِدْتَهُ لَهُ مَسَلْحَةً (٢) أَوْ حَيْلًا فَأَغْرِ عَلَيْهِمَا ، وَإِذَا أَصَبَحْتَ فِي بَلَدِهِ فَأَمْسِ فِي أُخْرَى ، وَلَا تُقِيمَنَّ لِحَيْلٍ بَلَغَكَ أَنَّهَا قَدْ سُرَّحَتْ إِلَيْكَ لِتَلْقَاهَا فَتَقَاتِلَهَا ، فَسَرَّحَهُ فِيمَا بَيْنَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ إِلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ جَرِيدِهِ حَيْلٍ . فَأَقْبَلَ الضَّحَاكُ يَأْخُذُ الْأَمْوَالَ ، وَيَقْتُلُ مَنْ لَقِيَ مِنَ الْأَعْرَابِ حَتَّى مَرَّ بِالثَّعْلَبِيِّ فَأَغَارَ حَيْلَهُ عَلَى الْحَاجِّ ، فَأَخَذَ أَمْتِعَتَهُمْ ، ثُمَّ أَقْبَلَ فَلَقِيَ عَمْرَو بْنَ عُمَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ الدُّهْلِيِّ وَهُوَ ابْنُ أُخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَتَلَهُ فِي طَرِيقِ الْحَاجِّ عِنْدَ الْقُطْقُطَانَةِ (٣) وَقَتَلَ مَعَهُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ .

١- تاريخ يعقوبي : ج ٢ ص ١٩٦ ؛ أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٠٩ نحوه .

٢- المشيخه : كالثغر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفله ، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له . والجمع : مسالح (النهاية : ج ٢ ص ٣٨٨) .

٣- القطقطانه : موضع قرب الكوفه من جهه البريه بالطف ، كان بها سجن النعمان بن المنذر (معجم البلدان : ج ٤ ص ٣٧٤) .

قال أبو روقٍ: فَخَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ عَلَى الْمِثْبَرِ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! أَخْرُجُوا إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ عَمْرٍو بْنِ عَمِيْسٍ، وَإِلَى جُيُوشِ لَكُمْ قَدْ أُصِيبَ مِنْهَا طَرْفٌ؛ أَخْرُجُوا فَقاتِلُوا عِدُوَكُمْ وَامْنَعُوا حَرِيْمَكُمْ، إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ. قال: فَرَدُّوا عَلَيْهِ رَدًّا ضَعِيفًا، وَرَأَى مِنْهُمْ عَجْزًا وَفَشَلًا فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُلِّ مِثَّةٍ مِنْكُمْ رَجُلًا مِنْهُمْ، وَيَحْكُمُ أَخْرُجُوا مَعِيَ، ثُمَّ فَرَّوْا عَنِّي إِنْ بَدَأَ لَكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا أَكْرَهُ لِقَاءَ رَبِّي عَلَى يَتِيٍّ وَبَصِيرَتِي، وَفِي ذَلِكَ رَوْحٌ لِي عَظِيمٌ، وَفَرَجٌ مِنْ مُنَاجَاتِكُمْ وَمُقَاسَاتِكُمْ وَمِدارَاتِكُمْ مِثْلَ مَا تُدَارِي الْبِكارُ الْعِمْدَةَ، وَالثِّيابُ الْمُتَهَيَّزَةُ، كُلِّمَا خِيطَتْ مِنْ جَانِبٍ تَهْتَكْتَ عَلَى صَاحِبِهَا مِنْ جَانِبٍ آخَرَ، ثُمَّ نَزَلَ. فَخَرَجَ يَمْشِي حَتَّى بَلَغَ الْعَرَبِيْنَ (١)، ثُمَّ دَعَا حُجْرَ بْنَ عَيْدِيَّ الْكِنْدِيَّ مِنْ خَيْلِهِ فَعَقَدَ لَهُ ثُمَّ رَأَيْهِ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ، ثُمَّ سَرَّحَهُ (٢). فَخَرَجَ حَتَّى مَرَّ بِالسَّمَاوَةِ (٣) وَهِيَ أَرْضٌ كَلْبٌ فَلَقِيَ بِهَا امْرَأَ الْقَيْسِ بْنَ عَيْدِيَّ بْنَ أَوْسِ بْنِ جَابِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَلِيْمِ الْكَلْبِيِّ أَصْهَارَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَكَانُوا أَدْلَاءَهُ عَلَى طَرِيقِهِ وَعَلَى الْمِيَاهِ، فَلَمْ يَزَلْ مُغْنِدًا فِي أَثَرِ الصَّحَاكِ حَتَّى لَقِيَهُ بِنَاحِيَةِ تَدْمُرَ فَوَاقَمَهُ فَاقْتَتَلُوا سَاعَةً، فَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ الصَّحَاكِ تِسْعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا،

١- الْعَرَبِيَّانِ: طَرَبالان، وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة، قرب قبر علي بن أبي طالب (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٩٦).

٢- سَرَّحْتُ فَلاناً إِلَى مَوْضِعِ كَذَا: إِذا أُرسلته (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٧٩).

٣- السَّمَاوَةُ: ماء بالبادية، وبادية السماوة التي هي بين الكوفة والشام قفري أَظنَّها مسمَّاه بهذا الماء، وقال السكري: السماوة ماء لكلب (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٤٥).

وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ حُجْرٍ رَجُلَانِ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ اللَّهِ الْغَامِدِيُّ ، وَحَجَرَ اللَّيْلَ بَيْنَهُمْ ، فَمَضَى الضَّحَاكُ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا لَمْ يَجِدُوا لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ أَثْرًا (١) .

تاريخ الطبري عن عوانه : وَجَّهَ مُعَاوِيَةَ الضَّحَاكُ بْنُ قَيْسٍ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَمُرَّ بِأَسْفَلِ وَاقِصَةِ (٢) ، وَأَنْ يُغَيِّرَ عَلِيًّا كُلَّ مَنْ مَرَّ بِهِ مِمَّنْ هُوَ فِي طَاعِهِ عَلِيٌّ مِنَ الْأَعْرَابِ ، وَوَجَّهَ مَعَهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ رَجُلٍ . فَسَارَ فَأَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ ، وَقَتَلَ مَنْ لَقِيَ مِنَ الْأَعْرَابِ ، وَمَرَّ بِالثَّعْلَبِيِّ فَأَغَارَ عَلَى مَسَالِحِ عَلِيٍّ ، وَأَخَذَ أَمْتِعَتَهُمْ ، وَمَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْقُطْقُطَانَةِ . فَأَتَى عَمْرُو بْنُ عَمَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَكَانَ فِي خَيْلٍ لِعَلِيٍّ وَأَمَامَهُ أَهْلُهُ ، وَهُوَ يُرِيدُ الْحَيْجَ ، فَأَغَارَ عَلَى مَنْ كَانَ مَعَهُ ، وَحَبَسَهُ عَنِ الْمَسِيرِ . فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَلَيْنَا سَرَّحَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ الْكِنْدِيَّ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، وَأَعْطَاهُمْ خَمْسِينَ خَمْسِينَ ، فَلَحِقَ الضَّحَاكُ بِتَدْمُرَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ رَجُلَانِ ، وَحَالَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ ، فَهَرَبَ الضَّحَاكُ وَأَصْحَابُهُ ، وَرَجَعَ حُجْرٌ وَمَنْ مَعَهُ (٣) .

تاريخ اليعقوبي : جَلَسَ عَلِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ ، فَتَدَبَّرَ النَّاسَ ، وَانْتَدَبَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، فَسَارَ بِهِمْ فِي طَلَبِ الْقَوْمِ ، وَأَخَذَ الْمَسِيرَ حَتَّى لَقِيَهُمْ بِتَدْمُرَ مِنْ عَمَلِ حِمَصَ ، فَقَاتَلَهُمْ فَهَزَمَهُمْ ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الضَّحَاكِ ، وَحَجَرَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلَ ، فَأَدْلَجَ (٤) الضَّحَاكُ عَلَى وَجْهِهِ .

- ١- الغارات : ج ٢ ص ٤٢١ ، الإرشاد : ج ١ ص ٢٧١ نحوه إلى «من جانب آخر» ؛ أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٩٧ نحوه .
- ٢- وَاقِصَهُ : منزل بطريق مكة بين القرعاء وعقبه الشيطان (راجع معجم البلدان : ج ٥ ص ٣٥٤) .
- ٣- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٣٥ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٢٦ نحوه .
- ٤- يُقَالُ أَدْلَجَ : إِذَا سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ (النهاية : ج ٢ ص ١٢٩) .

مُنْصَرِفًا ، وَشَنَّ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَمَنْ مَعَهُ الْغَارَةَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ يَوْمَينِ وَلَيْلَتَيْنِ (١) .

الإمام علي عليه السلام بعدما أغار الضحّاكُ بن قيسِ علي القططّانهِ ، فَبَلَغَ عَلِيّاً إِقْبَالَهُ وَأَنَّهُ قَدْ قَتَلَ ابْنَ عُمَيْسٍ : يا أهل الكوفه ! أَخْرَجُوا إِلَى جَيْشٍ لَكُمْ قَدْ أُصِيبَ مِنْهُ طَرْفٌ ، وَإِلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ ابْنِ عُمَيْسٍ (٢) فَامْنَعُوا حَرِيمَكُمْ وَقَاتِلُوا عِدْوَكُمْ ، فَرَدُّوا رَدًّا ضَعِيفًا . فَقَالَ : يا أهل العِراقِ ! وَدِدْتُ أَنْ لِي بِكُمْ بِكُلِّ ثَمَانِيَةٍ مِنْكُمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَوَيْلٌ لَهُمْ ! قَاتَلُوا مَعَ تَصَبُّرِهِمْ عَلَى جَوْرٍ . وَيَحْكُمُ ! أَخْرَجُوا مَعِي ، ثُمَّ فَرَّوْا عَنِّي إِنْ بَدَا لَكُمْ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو شَهَادَةً ، وَإِنَّهَا لَتَدُورُ عَلَى رَأْسِي مَعَ مَا لِي مِنَ الرُّوحِ الْعَظِيمِ فِي تَرْكِ مُيَدَارَاتِكُمْ كَمَا تُدَارِي الْبِكَارُ الْعُمْرَةَ (٣) ، أَوِ الشَّيْبُ الْمُتَهْتِكَةَ ، كَلَّمَا حِيصَتْ (٤) مِنْ جَانِبٍ نَهْتَكْتَ مِنْ جَانِبٍ (٥) .

الإرشاد لَمَا بَلَغَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ غَارَةَ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ وَقَتْلَهُ ابْنَ عُمَيْسٍ : يا أهل الكوفه ! أَخْرَجُوا إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَإِلَى جَيْشٍ لَكُمْ قَدْ أُصِيبَ مِنْهُ طَرْفٌ ، أَخْرَجُوا فَقَاتِلُوا عِدْوَكُمْ ، وَامْنَعُوا حَرِيمَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ . قَالَ : فَرَدُّوا عَلَيْهِ رَدًّا ضَعِيفًا ، وَرَأَى مِنْهُمْ عَجْزًا وَفَشْلًا . فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنْ لِي بِكُلِّ ثَمَانِيَةٍ مِنْكُمْ رَجُلًا مِنْهُمْ ، وَيَحْكُمُ ! أَخْرَجُوا مَعِي ثُمَّ فَرَّوْا عَنِّي إِنْ بَدَا لَكُمْ ، فَوَاللَّهِ مَا أَكْرَهُ لِقَاءَ رَبِّي عَلَى يَتِيٍّ وَبَصِيرَتِي ، وَفِي ذَلِكَ رَوْحٌ لِي عَظِيمٌ ، وَفَرَجٌ مِنْ مُنَاجَاتِكُمْ وَمُقَاسَاتِكُمْ وَمُيَدَارَاتِكُمْ مِثْلَ مَا تُدَارِي الْبِكَارِ

١- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٩٦ .

٢- فى المصدر : «ابن عميش» ، والصحيح ما أثبتناه .

٣- العُمْرَةُ : الجاهل الغرّ الذى لم يجزّب الأمور (النهاية : ج ٣ ص ٣٨٥) .

٤- حاصّ الثوب: خاطه (النهاية: ج ١ ص ٤٦١) .

٥- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٩٥ .

العمده أو الثياب المتهتره، كلما خيطة من جانب تهتكت من جانب على صاحبها (١).

الإمام علي عليه السلام من كلام له بعد غازه الضحاك بن قيس صاحب معاوية على الحاج بعد قصه الحكمين وفيها يستنهض أصحابه لما حدث في الأطراف: أيها الناس المجتمعه أبدانهم، المختلفه أهواؤهم، كلامكم يوهي الضم الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم الأعداء؛ تقولون في المجالس كيت وكيت، فإذا جاء القتال قُتِم: جيدي حيا (٢). ما عزت دعوته من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، أعليل بأضاليل، وسألتموني التّطويل، دفاع ذي الدّين المّطول، لا يمنع الضيم الدليل، ولا يُدرك الحقّ إلما بالجد. أي دار بعد داركم تمنعون، ومع أيّ إمام بعدى تُقاتلون؟ المغرور والله من غرتموه. ومن فاز بكم فقد فاز والله بالسهم الأخبب، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق (٣) ناصل، أصبحت والله لا أصدق قولكم، ولا أطمع في نصركم، ولا أوعد العدو بكم، ما بلكم؟ ما دواؤكم؟ ما طبكم؟ القوم رجال أمثالكم، أ قولاً بغير علم، وغفله من غير ورع، وطمعاً في غير حق؟ (٤)

- ١- الإرشاد: ج ١ ص ٢٧١، الغارات: ج ٢ ص ٤٢٣ عن أبي روق عن أبيه؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٩٨ كلاهما نحوه وراجع تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ١٩٥.
- ٢- جيدي: أي ميلي. وحياد بوزن قَاطم (النهاية: ج ١ ص ٤٦٦).
- ٣- أي رمى بسهم مُنكسر الفوق لا نصل فيه. والفوق: موضع الوتر منه (النهاية: ج ٣ ص ٤٨٠).
- ٤- نهج البلاغه: الخطبه ٢٩، الإرشاد: ج ١ ص ٢٧٣، الأمالي للطوسي: ص ١٨٠ ح ٣٠٢؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٥٤ كلاهما عن جندب بن عبد الله الأزدي، البيان والتبيين: ج ٢ ص ٥٦، الإمامه والسياسه: ج ١ ص ١٧١ كلّها نحوه إلى «لا أطمع في نصركم».

٨ / ٧ غاره عبد الرحمن بن قباث الكامل فى التاريخ فى أحداث سنه تسع وثلاثين هجرية : وفيها سير معاوية عبد الرحمن بن قباث بن أشيم إلى بلاد الجزيرة وفيها شبيب بن عامر جد الكرماني الذي كان بخراسان وكان شبيب بنصيبين (١) ، فكتب إلى كميل بن زياد ، وهيو بهيت ، يعلمه خبرهم . فسار كميل إليه نجده له فى ستمئه فارس ، فأدركوا عبد الرحمن ومعه معن بن يزيد السلمى ، فقاتلهم كميل وهزمهما ، فغلب على عسكرهما ، وأكثر القتل فى أهل الشام ، وأمر أن لا يتبع مديبر ولا يجهز على جريح ، وقتل من أصحاب كميل رجلا . وكتب إلى علي بالفتح فجزاه خيرا ، وأجابته جوابا حسينا ورضى عنه ، وكان ساخطا عليه ... وأقبل شبيب بن عامر من نصيبين فرأى كميلا قد أوقع بالقوم فهناه بالظفر ، وأتبع الشاميين فلم يلحقهم ، فعبر الفرات ، وبث خيله ، فأغارت على أهل الشام حتى بلغ بعلبك (٢) . فوجه معاوية إليه حبيب بن مسلمة فلم يدركه ، ورجع شبيب فأغار على نواحي

- 
- ١- نصيبين : مدينه عامره على جاده القوافل من الموصل إلى الشام على تسعه فراسخ من سنجار . وقد بنيت هذه المدينه على أيدي الروم ، وافتتحها أنوشيروان (راجع معجم البلدان : ج ٥ ص ٢٨٨) .
- ٢- بعلبك : مدينه قديمه من مدن لبنان ، بينها وبين دمشق ثلاثه أيام (معجم البلدان : ج ١ ص ٤٥٣) .

## ٨ / ٨ غاره بسر بن أرطاه

الرَّقَّة (١)؛ فَلَمْ يَدْعِ لِلْعُثْمَانِيَّةِ بِهَا مَاشِيَةً إِلَّا اسْتَأْقَهَا ، وَلَا خَيْلًا وَلَا سِلَاحًا إِلَّا أَخَذَهُ ، وَعَادَ إِلَى نَصِييْنِ وَكَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ يَنْهَاهُ عَنْ أَخْذِ أَمْوَالِ النَّاسِ إِلَّا الْخَيْلَ وَالسَّلَاحَ الَّذِي يُقَاتِلُونَ بِهِ ، وَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ شَبِيهَا ، لَقَدْ أَبْعَدَ الْغَارَةَ وَعَجَّلَ الْإِنْتِصَارَ (٢)

٨ / ٨ غاره بسر بن أرطاه تاريخ الطبري عن عوانه: أَرْسَلَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ بَعْدَ تَحْكِيمِ الْحَكَمِينَ بُسْرَ بْنَ أَبِي أَرْطَاهَ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ فِي جَيْشٍ ، فَسَارُوا مِنَ الشَّامِ حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ، وَعَامِلُ عَلِيٍّ عَلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَفَرَّ مِنْهُمْ أَبُو أَيُّوبَ ، فَأَتَى عَلِيًّا بِالْكَوْفَةِ . وَدَخَلَ بُسْرُ الْمَدِينَةَ ، قَالَ : فَصَيْدَ مَتَبْرَهَا وَلَمْ يُقَاتِلْهُ بِهَا أَحَدٌ ، فَنَادَى عَلِيَّ الْمِتْبَرِ : يَا دِينَارُ ، وَيَا نَجَازُ ، وَيَا زُرَيْقُ ، شَيْخِي شَيْخِي ! عَهْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ ، فَأَيْنَ هُوَ ! يَعْنِي عُثْمَانَ . ثُمَّ قَالَ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ! وَاللَّهِ ، لَوْلَا مَا عَاهَدَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةُ مَا تَرَكْتُ بِهَا مُحْتَلِمًا إِلَّا قَتَلْتُهُ ، ثُمَّ بَايَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ . وَأَرْسَلَ إِلَى بَنِي سَيْلَمَةَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ ، مَا لَكُمْ عِنْدِي مِنْ أَمَانٍ ، وَلَا مُبَايَعَةٍ حَتَّى تَأْتُونِي بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

١- الرَّقَّة : من مدن سوريا الحاليه ، وهى مدينه مشهوره على الفرات ، بينها وبين حران ثلاثه أيام (راجع معجم البلدان : ج ٣ ص ٥٩) .

٢- الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٢٨ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٣١ ، الفتوح : ج ٤ ص ٢٢٧ و ٢٢٨ كلاهما نحوه .



فَانطَلَقَ جَابِرٌ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهَا : مَاذَا تَرَيْنَ ؟ إِنِّي قَدْ خَشِيتُ أَنْ أُقْتَلَ ، وَهَذِهِ بَيْعُهُ ضَلَالَةً . قَالَتْ : أَرَى أَنْ تُبَايِعَ ؛ فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُ ابْنَ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ أَنْ يُبَايِعَ ، وَأَمَرْتُ حَتَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَمْعَةَ وَكَانَتْ ابْنَتُهَا زَيْنَبُ ابْنَةُ أَبِي سَلَمَةَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ فَأَتَاهُ جَابِرٌ فَبَايَعَهُ . وَهَدَمَ بُسْرٌ دُورًا بِالْمَدِينَةِ ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى مَكَّةَ ، فَخَافَهُ أَبُو مُوسَى أَنْ يَقْتُلَهُ ، فَقَالَ لَهُ بُسْرٌ : مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ بِصَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ ، فَخَلَى عَنْهُ . وَكَتَبَ أَبُو مُوسَى قَبْلَ ذَلِكَ إِلَى الْيَمَنِ : إِنَّ خَيْلًا مَبْعُوثَةً مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ تَقْتُلُ النَّاسَ ، تَقْتُلُ مَنْ أَبِي أَنْ يُقَرَّ بِالْحُكُومَةِ . ثُمَّ مَضَى بُسْرٌ إِلَى الْيَمَنِ ، وَكَانَ عَلَيْهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَامِلًا لِعَلِيِّ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ مَسِيرُهُ فَرَّ إِلَى الْكُوفَةِ حَتَّى أَتَى عَلِيًّا ، وَاسْتَخْلَفَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيَّ عَلَى الْيَمَنِ ، فَأَتَاهُ بُسْرٌ فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ ابْنَهُ ، وَلَقِيَ بُسْرٌ ثَقْلَ (١) عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَفِيهِ ابْنَانِ لَهُ صِغِيرَانِ فَذَبَحَهُمَا . وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنَّهُ وَجَدَ ابْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَلَمَّا أَرَادَ قَتْلَهُمَا ، قَالَ الْكِنَانِيُّ : عَلَامَ تَقْتُلُ هَذَيْنِ وَلَا ذَنْبَ لَهُمَا ! فَإِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُمَا فَاقْتُلْنِي . قَالَ : أَفْعَلُ ، فَبَدَأَ بِالْكِنَانِيِّ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ قَتَلَهُمَا ، ثُمَّ رَجَعَ بُسْرٌ إِلَى الشَّامِ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الْكِنَانِيَّ قَاتَلَ عَنِ الطُّفَلَيْنِ حَتَّى قُتِلَ ، وَكَانَ اسْمُ أَحَدِ الطُّفَلَيْنِ اللَّذَيْنِ قَتَلَهُمَا بُسْرٌ : عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَالْآخَرَ قُتْمَ ، وَقَتَلَ بُسْرٌ فِي مَسِيرِهِ ذَلِكَ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنْ

١- .الثَّقَلُ : المتاع والحشم ، وأصل الثَّقَلُ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِكُلِّ شَيْءٍ نَفِيسٍ خَطِيرٍ مَصُونٍ ثَقْلٌ (لسان العرب : ج ١١ ص ٨٧ و ٨٨)

شيعه عليّ باليمن . وبلغ عليّ خبر بؤسّر ، فوجه جاريه بن قدامه في ألفين ، وهب بن مسعود في ألفين ، فسار جاريه حتى أتى نجران فحرق بها ، وأخذ ناسا من شيعه عثمان فقتلهم ، وهرب بؤسّر وأصحابه منه ، وأتبعهم حتى بلغ مکه . فقال لهم جاريه : بايعونا . فقالوا : قد هلك أمير المؤمنين ، فلمن نبايع ؟ قال : لمن بايع له أصحاب عليّ ، فتناقلوا ، ثم بايعوا . ثم سار حتى أتى المدينه وأبو هريره يصدلي بهم ، فهرب منه ، فقال جاريه : والله ، لو أخذت أبا سبور لضربت عنقه ، ثم قال لأهل المدينه : بايعوا الحسن بن عليّ ، فبايعوه . وأقام يومه ، ثم خرج منصرفا إلى الكوفه ، وعاد أبو هريره فصلى بهم (١) .

تاريخ اليعقوبي : وجه معاويه بؤسّر بن أبي أراطه ، وقيل : ابن أراطه العامريّ من بني عامر بن لؤي في ثلاثه آلاف رجل ، فقال له : سر حتى تمر بالمدينه ، فاطرد أهلها ، وأخف من مررت به ، وأنهب مال كل من أصيبت له مالا ممن لم يكن دخل في طاعتنا . وأوهم أهل المدينه أنك تريد أنفسهم ، وأنه لا براءه لهم عندك ، ولا عذر . وسر حتى تدخل مکه ، ولا تعرّض فيها لأحد . وأرهب الناس فيما بين مکه والمدينه ، واجعلهم شرادات ، ثم امض حتى تأتي صنعاء ؛ فإن لنا بها شيعه ، وقد جاءني كتابهم .

١- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٣٩ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٣٠ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٢٢ وراجع أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢١١ ٢١٥ .

فَخَرَجَ بُسْرٌ ، فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ إِلَّا فَعَلَ مَا أَمَرَهُ مُعَاوِيَةُ ، حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَعَلَيْهَا أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَتَنَحَّى عَنِ الْمَدِينَةِ . وَدَخَلَ بُسْرٌ ، فَصَيَّحَ عِدَّ الْمَبْرُ ثُمَّ قَالَ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ! مَثَلُ السَّوِّ لَكُمْ ، «قَوِيَّةٌ كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَّهَا اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ » (١) ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْقَعَ بِكُمْ هَذَا الْمَثَلَ وَجَعَلَكُمْ أَهْلَهُ ، شَاهَتِ الْوُجُوهُ ، ثُمَّ مَا زَالَ يَشْتُمُهُمْ حَتَّى نَزَلَ . قَالَ : فَاذْطَلَقَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : إِنِّي قَدْ خَشِيتُ أَنْ أُقْتَلَ ، وَهَذِهِ بَيْعَةُ ضَلَالٍ . قَالَتْ : إِذَا فَبَايَعِ ؛ فَإِنَّ التَّقِيَّةَ حَمَلَتْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ عَلَى أَنْ كَانُوا يَلْبَسُونَ الصُّلْبَ ، وَيَحْضُرُونَ الْأَعْيَادَ مَعَ قَوْمِهِمْ . وَهَدَمَ بُسْرٌ دُورًا بِالْمَدِينَةِ ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى مَكَّةَ ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى الْيَمَنَ ، وَكَانَ عَلَى الْيَمَنِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَامِلٌ عَلَيَّ . وَبَلَغَ عَلَيًّا الْخَبْرَ ، فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ أَوَّلَ نَقْصِ كُمْ ذَهَابُ أَوْلَى النَّهْيِ وَالرَّأْيِ مِنْكُمْ ؛ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ فَيَصُدُّونَ ، وَيَقُولُونَ فَيَفْعَلُونَ ، وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ عَوْدًا وَبَدَاءً ، وَسِرًّا وَجَهْرًا ، وَلَيْلًا وَنَهَارًا ؛ فَمَا يَزِيدُكُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ، مَا يَنْفَعُكُمْ الْمَوْعِظَةُ وَلِمَا الدُّعَاءُ إِلَى الْهُدَى وَالْحِكْمَةِ . أَمَا وَاللَّهِ ، إِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ ، وَلَكِنْ فِي ذَلِكِ فَسَادِي ، أَمْهَلُونِي قَلِيلًا ، فَوَاللَّهِ ، لَقَدْ جَاءَكُمْ مَنْ يُحْزِنُكُمْ وَيُعِيدُكُمْ وَيُعِيدُكُمْ اللَّهُ بِكُمْ . إِنَّ مِنْ ذُلِّ الْإِسْلَامِ وَهَلَاكِ الدِّينِ أَنَّ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَدْعُو الْأَرَادِلَ وَالْأَشْرَارَ

فَيَجِيبُونَ ، وَأَدْعَوْكُمْ ، وَأَنْتُمْ لَا تُصَلِحُونَ ، فَتَرَاعُونَ ، هَذَا بُسْرٌ قَدْ صَارَ إِلَى الْيَمَنِ وَقَبَلَهَا إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ . فَقَامَ جَارِيَهُ بِنُ قُدَامَةَ السَّعْدِيِّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَا عَيْدَ مَنَا اللَّهُ قُرْبَكَ ، وَلَا أَرَانَا فِرَاقَكَ ، فَنِعَمَ الْأَدَبُ أَدْبُكَ ، وَنِعَمَ الْإِمَامُ وَاللَّهُ أَنْتَ ، أَنَا لِهَوْلَاءِ الْقَوْمِ فَسَيَرُّحَنِي إِلَيْهِمْ ! قَالَ : تَجَهَّزْ ؛ فَبِائْتِكَ مَا عَلِمْتُكَ رَجُلٌ فِي الشُّدَّةِ وَالرَّخَاءِ ، الْمُبَارَكُ الْمَيْمُونُ النَّقِيْبَةُ . ثُمَّ قَامَ وَهَبُ بْنُ مَسْعُودِ الْخَثْعَمِيِّ فَقَالَ : أَنَا أَنْتَدِبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : أَنْتَدِبُ ، بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ . فَخَرَجَ جَارِيَهُ فِي الْفَيْنِ ، وَوَهَبُ بْنُ مَسْعُودِ فِي الْفَيْنِ ، وَأَمْرُهُمَا عَلِيٌّ أَنْ يَطْلُبَا بُسْرًا حَيْثُ كَانَ حَتَّى يَلْحَقَاهُ ، فَبِإِذَا اجْتَمَعَا فَرَأَسَ النَّاسَ جَارِيَهُ . فَخَرَجَ جَارِيَهُ مِنَ الْبَصْرَةِ ، وَوَهَبُ مِنَ الْكُوفَةِ ، حَتَّى التَّقِيَا بِأَرْضِ الْحِجَازِ . وَنَفَذَ بُسْرٌ مِنَ الطَّائِفِ ، حَتَّى قَدِمَ الْيَمَنَ ، وَقَدْ تَنَحَّى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْيَمَنِ ، وَاسْتَخْلَفَ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيُّ ، فَأَتَاهُ بُسْرٌ فَقَتَلَهُ ، وَقَتَلَ ابْنَهُ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ خَلَفَ ابْنِيهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَقَتَمَ عِنْدَ جُوَيْرِيَةَ ابْنَةِ قَارِظِ الْكِنَانِيِّ وَهِيَ أُمُّهُمَا وَخَلَفَ مَعَهَا رَجُلًا مِنْ كِنَانَةَ . فَلَمَّا انْتَهَى بُسْرٌ إِلَيْهَا دَعَا ابْنِي عُبَيْدِ اللَّهِ لِيَقْتُلَهُمَا ، فَقَامَ الْكِنَانِيُّ فَانْتَضَى سَيْفَهُ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّ دُونَهُمَا فَأَلَاقِي عُيْدَرَ لِي عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ ، فَضَارَبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى قَتَلَ ، وَخَرَجَتْ نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ فَقُلْنَ : يَا بُسْرُ ! هَذَا (١) الرَّجَالُ يُقْتَلُونَ ، فَمَا بِالِ الْوِلْدَانِ ؟ ! وَاللَّهِ مَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَقْتُلُهُمْ ، وَاللَّهُ إِنَّ سُلْطَانًا لَا يَشْتَدُّ إِلَّا بِقَتْلِ الصَّبِيَانِ وَرَفَعِ الرَّحْمَةَ لِسُلْطَانٍ سَوْءٍ . فَقَالَ بُسْرٌ : وَاللَّهِ ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضَعَّ فَيَكُنَّ السَّيْفُ ، وَقَدَّمَ الطُّفْلَيْنِ فَذَبَحَهُمَا . . . .

١- .هكذا في المصدر ، والصحيح : «هؤلاء» .

ثُمَّ جَمَعَ بُسْرٌ أَهْلَ نَجْرَانَ فَقَالَ : يَا إِخْوَانُ النَّصَارَى ! أَمَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَئِن بَلَغَنِي عَنكُمْ أَمْرٌ أَكْرَهُهُ لَأَكْثِرَنَّ قَتْلَكُمْ . ثُمَّ سَارَ نَحْوَ جَيْشَانَ وَهُمْ شِيعَةُ عَلِيٍّ فَقَاتَلَهُمْ ، فَهَزَمَهُمْ ، وَقَتَلَ فِيهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صَنْعَاءَ . وَسَارَ جَارِيَهُ بِنُ قُدَامَةَ السَّعْدِيِّ حَتَّى أَتَى نَجْرَانَ وَطَلَبَ بُسْرًا ، فَهَرَبَ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ ، وَلَمْ يَقُمْ لَهُ ، وَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ خَلْقًا ، وَأَتْبَعَهُمْ بِقَتْلِ وَأَسْرٍ حَتَّى بَلَغَ مَكَّةَ ، وَمَرَّ بُسْرٌ حَتَّى دَخَلَ الْحِجَازَ لَا يَلْوِي عَلَى شَيْءٍ . فَأَخَذَ جَارِيَهُ بِنُ قُدَامَةَ أَهْلَ مَكَّةَ بِالْبَيْعَةِ ، فَقَالُوا : قَدْ هَلَكَ عَلِيٌّ فَلِمَنْ تُبَايِعُ ؟ قَالَ : لِمَنْ بَايَعَ لَهُ أَصْحَابُ عَلِيٍّ بَعْدَهُ ، فَتَشَاقَلُوا . فَقَالَ : وَاللَّهِ ، لَتُبَايِعَنَّ وَلَوْ بِأَسْتَاهِكُمْ ، فَبَايَعُوا وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ ، وَقَدْ اصْطَلَحُوا عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَصَيَّرَهُ بِهَمِّ ، فَفَرَّ مِنْهُ أَبُو هُرَيْرَةَ . فَقَالَ جَارِيَهُ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ! بَايَعُوا لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَبَايَعُوا . ثُمَّ خَرَجَ يُرِيدُ الْكُوفَةَ ، فَوَدَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَبَا هُرَيْرَةَ . . . وَحَدَّثَ أَبُو الْكَنُودِ أَنَّ جَارِيَةَ مَرَّ فِي طَلَبِ بُسْرٍ فَمَا كَانَ يَلْتَفِتُ إِلَى مَدِينَةٍ ، وَلَا يَعْرِجُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْيَمَنِ وَنَجْرَانَ ، فَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ ، وَهَرَبَ مِنْهُ بُسْرٌ ، وَحَرَّقَ تَحْرِيقًا ، فَسُمِّيَ مُحَرَّقًا (١) .

الاستيعاب : أَرْسَلَ مُعَاوِيَةَ بُسْرَ بْنَ أَرْطَاهُ إِلَى الْيَمَنِ ، فَسَيَّ نِسَاءً مُسْلِمَاتٍ ، فَأَقَامَنَ فِي السُّوقِ (٢) .

تاريخ اليعقوبي عن أبي خالد الوالبي : قَرَأْتُ عَهْدَ عَلِيٍّ لِجَارِيَةَ بْنِ قُدَامَةَ : أَوْصِيكَ يَا جَارِيَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ ؛ فَإِنَّهَا جَمُوعُ الْخَيْرِ ، وَسِرُّ عَلَى عَوْنِ اللَّهِ ، فَالِقَ عَدُوِّكَ الَّذِي وَجَّهْتِكَ لَهُ ، وَلَا تُقَاتِلْ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ ، وَلَا تُجْهِزْ عَلَى جَرِيحٍ ، وَلَا تُسَخِّرَنَّ دَابَّةً ، وَإِنْ

١- تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٩٧ وراجع الغارات : ج ٢ ص ٦٠٧ ٦٢٨ والفتوح : ج ٤ ص ٢٣١ ٢٤٠ .

٢- الاستيعاب : ج ١ ص ٢٤٣ الرقم ١٧٥ .

مَشَيْتَ وَمَشَى أَصْحَابُكَ . وَلَا تَسْتَأْثِرَ عَلَى أَهْلِ الْمِيَاهِ بِمِيَاهِهِمْ ، وَلَا تَشْرَبَنَّ إِلَّا فَضْلَهُمْ عَن طَيْبِ نُفُوسِهِمْ ، وَلَا تَشْتَمَنَّ مُسْلِمًا وَلَا مُسْلِمَةً ؛ فَتُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَعَلَّكَ تُؤَدِّبُ غَيْرَكَ عَلَيْهِ . وَلَا تَظْلِمَنَّ مُعَاهِدًا ، وَلَا مُعَاهِدَةً ، وَادْكُرِ اللَّهَ ، وَلَا تَفْتُرْ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا ، وَاحْمِلُوا رِجَالَتَكُمْ ، وَتَوَاسَوْا فِي ذَاتِ أَيْدِيكُمْ ، وَأَجِدِدِ السَّيْرَ ، وَأَجَلِ الْعَدُوَّ مِنْ حَيْثُ كَانَ ، وَاقْتُلْهُ مُقْبِلًا ، وَارْدُدْهُ بِغَيْظِهِ صَاحِرًا . وَاسْفِكِ الدَّمَ فِي الْحَقِّ ، وَاحْقِنْهُ فِي الْحَقِّ ، وَمَنْ تَابَ فَاقْتَلْ تَوْبَتَهُ ، وَإِخْبَارَكَ فِي كُلِّ حِينٍ بِكُلِّ حَالٍ ، وَالصَّدَقَ الصَّدَقَ ! فَلَا رَأَى لِكُذُوبٍ (١) .

الغارات عن عبد الرحمن السلمى: رَجَعَ بُسْرٌ فَأَخَذَ عَلَى طَرِيقِ السَّمَاوَةِ ، حَتَّى أَتَى الشَّامَ فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِحْيِدِ اللَّهَ ؛ فَإِنِّي سِرتُ فِي هَذَا الْجَيْشِ أَقْتُلُ عِدُوَّكَ ذَاهِبًا وَرَاجِعًا لَمْ يَنْكَبْ رَجُلٌ مِنْهُمْ نَكْبَةً . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : اللَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لَا أَنْتَ !! وَكَانَ الَّذِي قَتَلَ بُسْرًا فِي وَجْهِهِ ذَاهِبًا وَرَاجِعًا ثَلَاثِينَ أَلْفًا ، وَحَرَّقَ قَوْمًا بِالنَّارِ (٢) .

الغارات عن الكلبي ولوط بن يحيى الأزدي: إِنَّ ابْنَ قَيْسِ بْنِ زُرَّارَةَ الشَّاذِي فَخَذَ مِنْ هَمْدَانَ قَدِمَ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِخُرُوجِ بُسْرِ ، فَنَدَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ فَتَنَاقَلُوا عَنْهُ ، فَقَالَ : أَتُرِيدُونَ أَنْ أَخْرَجَ بِنَفْسِي فِي كَتِيبَةٍ تَتَّبِعُ كَتِيبَةَ فِي الْفِيَا فِي (٣) وَالْجِبَالِ ؟ ! ذَهَبَ وَاللَّهِ مِنْكُمْ أَوْلُو النَّهْيِ وَالْفَضْلِ الَّذِينَ كَانُوا يُدْعَوْنَ فَيُجِيبُونَ ، وَيُؤْمَرُونَ فَيُطِيعُونَ ، لَقَدْ

١- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٠٠ .

٢- الغارات : ج ٢ ص ٦٣٩ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ١٧ وفيه من «أحمد الله . . .» .

٣- هى البرارى الواسعه ، جمع فيفاء (النهايه : ج ٣ ص ٤٨٥) .

هَمَمْتُ أَنْ أُخْرِجَ عَنْكُمْ فَلَا- أَطْلُبُ بِنَصْرِكُمْ مَا اخْتَلَفَ الْجَدِيدَانِ . فَقَامَ جَارِيَةُ بْنُ قَدَامَةَ ، فَقَالَ : أَنَا أَكْفِيكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : أَنْتَ لَعَمْرِي لَمِيمُونَ التَّقِيهِ ، حَسَنُ النَّيِّهِ ، صَالِحُ الْعَشِيرَةِ . وَنَدَبَ مَعَهُ أَلْفَيْنِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَلْفَا . وَأَمْرُهُ أَنْ يَأْتِيَ الْبَصْرَةَ فَيُضَمَّ إِلَيْهِ مِثْلُهُمْ ، فَشَخَصَ جَارِيَةَ وَخَرَجَ مَعَهُ يُشَيِّعُهُ ، فَلَمَّا وَدَّعَهُ قَالَ : اتَّقِ اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ ، وَلَا تَحْتَقِرْ مُسْلِمًا وَلَا مُعَاهِدًا ، وَلَا تَغْصِبَنَّ مَالًا وَلَا وُلَدًا وَلَا دَابَّةً وَلَا إِنْ حَفِيَتْ وَتَرَجَلَتْ ، وَصَلِّ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا . فَقَدِمَ جَارِيَةَ الْبَصْرَةَ فَضَمَّ إِلَيْهِ مِثْلَ الَّذِي مَعَهُ ثُمَّ أَخَذَ طَرِيقَ الْحِجَازِ حَتَّى قَدِمَ الْيَمْنَ ، لَمْ يَغْصِبْ أَحَدًا ، وَلَمْ يَقْتُلْ أَحَدًا إِلَّا قَوْمًا ارْتَدَّوْا بِالْيَمَنِ ، فَقَتَلَهُمْ وَحَرَّقَهُمْ ، وَسَأَلَ عَنِ طَرِيقِ بُسْرٍ ، فَقَالُوا : أَخَذَ عَلَى بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ ، فَقَالَ : أَخَذَ فِي دِيَارِ قَوْمٍ يَمْنَعُونَ أَنْفُسَهُمْ ، فَانصَرَفَ جَارِيَةَ فَأَقَامَ بِجُرَشَ (١)(٢) .

الغارات عن أبي وذاك الشاذي : قَدِمَ زُرَّارَةُ بْنُ قَيْسِ الشَّاذِي فَخَبَّرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعِمْدَةِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا بُسْرٌ ، فَصَيَّ عِدَّ الْمُنْتَبِرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَمَّا بَعْدُ ؛ أَيُّهَا النَّاسُ ! فَإِنَّ أَوَّلَ فُرْقَتِكُمْ وَيَدِي نَقَصَتْكُمْ ذَهَابُ أَوْلَى التُّهَى وَأَهْلِ الرَّأْيِ مِنْكُمْ ، الَّذِينَ كَانُوا يُلْقَوْنَ فَيُصَدِّقُونَ ، وَيَقُولُونَ فَيَعْدِلُونَ ، وَيُدْعَوْنَ فَيُجِيبُونَ ، وَأَنَا وَاللَّهِ قَدْ دَعَوْتُكُمْ عَوْدًا وَبَدَأَ وَسِرًّا وَجِهَارًا ، وَفِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ ، فَمَا يَزِيدُكُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا وَإِدْبَارًا ، أَمَا تَنْفَعُكُمْ الْعِظَةُ وَالِدُّعَاءُ إِلَى الْهُدَى وَالْحِكْمَةِ ، وَإِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَيُقِيمُ أَوْدَكُمْ ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أُصْلِحُكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي ، وَلَكِن أَمْهَلُونِي قَلِيلًا ، فَكَأَنَّكُمْ وَاللَّهِ بِأَمْرِي قَدْ جَاءَكُمْ يَحْرِمُكُمْ وَيَعْدُبُكُمْ

١- .جُرَشَ : من مخاليف اليمن من جهة مكة (معجم البلدان : ج ٢ ص ١٢٦) . فتحها رسول الله صلى الله عليه وآله صلحا سنة ١٠

ه ، وهي اليوم من مدن الحجاز .

٢- .الغارات : ج ٢ ص ٦٢٢ .

فَيَعِذُّهُ اللَّهُ كَمَا يُعِذُّكُمْ . إِنَّ مِنْ ذُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَهَلَاكِ الدِّينِ أَنَّ ابْنَ أَبِي سَيْفِيَانَ يَدْعُو الْأَرَاذِلَ وَالْأَشْرَارَ فَيَجَابُ ، وَأَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمْ الْأَفْضَلُونَ الْأَخْيَارُ فَتَرَاوِعُونَ وَتُدَافِعُونَ ، مَا هَذَا بِفِعْلِ الْمُتَّقِينَ ، إِنَّ بُسْرَ بْنَ أَبِي أَرْطَاهَ وَجَّهَ إِلَى الْحِجَازِ ، وَمَا بُسْرٌ ؟ ! لَعَنَهُ اللَّهُ ، لِيَتَدَبَّ إِلَيْهِ مِنْكُمْ عَصَابَةٌ حَتَّى تَرُدُّوهُ عَنْ شَنْتِهِ ، فَإِنَّمَا خَرَجَ فِي سِتِّمَيْهِ أَوْ يَزِيدُونَ . قَالَ : فَسَيَكْتُ النَّاسُ مَلِينًا لَا يَنْطِقُونَ ، فَقَالَ : مَا لَكُمْ أَمْخَرَسُونَ أَنْتُمْ لَا- تَتَكَلَّمُونَ ؟ فَذَكَرَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ مُسَافِرِ بْنِ عَفِيْفٍ قَالَ : قَامَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَوْفِ الْأَزْدِيِّ فَقَالَ : إِنْ سِرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سِرْنَا مَعَكَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ مَا لَكُمْ ؟ لَا سُدَّدْتُمْ لِمَقَالِ الرَّشِدِ ، أَمْ فِي مِثْلِ هَذَا يَتَّبِعِي لِي أَنْ أُخْرَجَ ؟ ! إِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنْ فُرْسَانِكُمْ وَشُجْعَانِكُمْ ، وَلَا- يَتَّبِعِي لِي أَنْ أَدْعَ الْجُنْدَ وَالْمِصْرَ ، وَبَيْتَ الْمَالِ ، وَجِبَايَةَ الْأَرْضِ ، وَالْقَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَالنَّظَرَ فِي حُقُوقِ النَّاسِ ، ثُمَّ أُخْرَجَ فِي كَتِيبِهِ أُتْبِعَ أُخْرَى فِي الْفُلُوتِ وَشَعْفِ الْجِبَالِ ، هَذَا وَاللَّهِ الرَّأْيُ السَّوُّءُ ، وَاللَّهِ لَوْلَا رَجَائِي عِنْدَ لِقَائِهِمْ ، لَوْ قَدَّ حُمٌّ لِي لِقَاؤُهُمْ ، لَقَرَّبْتُ رِكَابِي ثُمَّ لَشَخَصْتُ عَنْكُمْ فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَشِمَالٌ ، فَوَاللَّهِ إِنَّ فِي فِرَاقِكُمْ لِرَاحَةً لِلنَّفْسِ وَالْيَدَنِ . فَقَامَ إِلَيْهِ جَارِيَهُ بْنُ قُدَامَةَ السَّعْدِيُّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا أَعْدَمْنَا اللَّهُ نَفْسَكَ ، وَلَا أَرَانَا اللَّهُ فِرَاقَكَ ، أَنَا لِهَوْلَاءِ الْقَوْمِ ، فَسَدِّرْ حُنَى إِلَيْهِمْ ، قَالَ : فَتَجَهَّزْ ؛ فَإِنَّكَ مَا عَلِمْتُ مَيْمُونُ النَّقِيِّهِ . وَقَامَ إِلَيْهِ وَهَبُ بْنُ مَسْعُودِ الْخَثْعَمِيِّ ، فَقَالَ : أَنَا أَنْتَدِبُ إِلَيْهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : فَانْتَدِبْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، وَنَزَلَ (١) .

١- الغارات : ج ٢ ص ٦٢٤ ، الإرشاد : ج ١ ص ٢٧٢ ؛ أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢١٥ كلاهما نحوه وليس فيهما من «إِنَّ بَسْرَ بْنَ أَبِي أَرْطَاهَ . . .» .



قَالَ لَهُمْ عَلِيُّ : مَا لَكُمْ لَا تَرُدُّونَ جَوَابًا وَلَا تُرْجِعُونَ قَوْلًا ؟ أَدْعُوكُمْ إِلَى جِهَادٍ عِدُّوكُمْ سِرًّا وَجَهْرًا فَلَمْ يَزِدْكُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ، أ تَنَاشِدُونَ الْأَشْعَارَ وَتَتَسَلَّلُونَ عَنِ الْأَسْفَارِ ، تَرَبَّتْ يَدَاكُمْ ! لَقَدْ نَسِيتُمْ الْحَرْبَ وَالْإِسْتِعَادَةَ لَهَا ، فَأَصْبَحَتْ قُلُوبُكُمْ فَارِغَةً عَنِ ذِكْرِهَا . قَالَ : فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ . فَقَالَ : أ وَلَيْسَ مِنَ الْعَجَبِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ يَأْمُرُ فَيَطَّاعُ وَيَدْعُو فَيُجَابُ ، وَأَمْرُكُمْ فَتُخَالِفُونَ وَأَدْعَاؤُكُمْ فَلَا تُجِيبُونَ ؟ ذَهَبَ وَاللَّهِ أَوْلَى النَّهْيِ وَالْفَضْلِ وَالتُّقَى ، الَّذِينَ كَانُوا يَقُولُونَ فَيَصْدُقُونَ ، وَيُدْعَوْنَ فَيُجِيبُونَ ، وَيَلْتَمُونَ عِدُّوهُمْ فَيَصْبِرُونَ ، وَبَقِيَتْ فِي حُثَالِهِ قَوْمٌ لَا يَتَنَفَعُونَ بِمَوْعِظِهِ وَلَا يُفَكِّرُونَ فِي عَاقِبَتِهِ . لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَشْخَصَ عَنْكُمْ فَلَا أَطْلُبَ نَصْرَكُمْ مَا اخْتَلَفَ الْجَدِيدَانِ (١) ، وَإِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَيُقِيمُ أَوْدَاقَكُمْ ، وَكَأَنِّي بِكُمْ وَقَدْ وَلَّيْتُكُمْ مِنْ بَعْدِي مَنْ يَحْرِمُكُمْ عَطَاءَكُمْ وَيَسُومُكُمْ سُوءَ الْعِذَابِ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ التَّكْلَانِ . فَلَمَّا فَرَغَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَظَرَ أَنَّهُ لَيْسَ يُجِيبُهُ أَحَدٌ ، انصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ (٢) .

الغارات عن عبد الرحمن بن نعيم : اجتمع ذات يوم هو [أى بسر] وعبيد الله بن العباس عند معاوية بعد صلح الحسني عليه السلام فقال ابن عباس لمعاوية : أنت أمرت هذا القاطع البعيد الرحم القليل الرحم بقتل ابني . فقال معاوية : ما أمرته بذلك ولا هويت . فعضب بسر ورمى بسيفه وقال : قلدتني هذا السيف وقلت : احبط به الناس حتى إذا بلغت ما بلغت ، قلت : ما هويت ولا أمرت .

١- الجديدان : الليل والنهار (لسان العرب : ج ٣ ص ١١١) .

٢- الفتوح : ج ٤ ص ٢٣٧ .

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : خُذْ سَيْفَكَ ! فَلَعَمْرِي إِنَّكَ لِعَاجِزٌ حِينَ تُلْقَى سَيْفَكَ بَيْنَ يَدَيْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنْافٍ ، وَقَدْ قَتَلْتَ ابْنِيهِ أَمْسَ .  
فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : أ تَرَانِي كُنْتُ قَاتِلَهُ بِهِمَا ؟ فَقَالَ ابْنُ لُجَيْدِ اللَّهِ : مَا كُنَّا نَقْتُلُ بِهِمَا إِلَّا يَزِيدَ وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنِي مُعَاوِيَةَ .  
فَضَحِكَ مُعَاوِيَةُ ، وَقَالَ : وَمَا ذَنْبُ يَزِيدَ وَعَبْدِ اللَّهِ ؟ ! (١)

---

١- الغارات : ج ٢ ص ٦٦١ ؛ أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢١٦ عن هشام ، شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ١٧ عن أبي الحسن المدائني وكلاهما نحوه .



## الفصل التاسع : تمنى الاستشهاد

## ٩ / ١ إن أحب ما أنا لاقٍ إلى الموت

الفصل التاسع: تمنى الاستشهاد ٩ / ١ إن أحب ما أنا لاقٍ إلى الموت للإمام علي عليه السلام من خطبه له عليه السلام في ذم العاصين من أصحابه: أحميدُ الله على ما قضى من أمرٍ، وقدرٍ من فعلٍ، وعلى ابتلائى بكم أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع، وإذا دعوت لم تجب. إن أمهلتُم خضتُم، وإن حوربتُم خرتُم، وإن اجتمع الناس على إمام طعتُم، وإن أجتُم إلى مشاقه نكصتُم. لا أبا لغيركم! ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم؟ الموت أو الذل لكم؟ فوالله لئن جاء يومى وليأتينى ليفرقن بينى وبينكم وأنا لصيحتكم قال، وبكم غير كثير. لله أنتم! أما دين يجمعكم! ولا حمية تشحذكم! أو ليس عجا أن معاوية يدعو الجفاه الطغام فيتبعونه على غير معونه ولا عطاء، وأنا أدعوكم وأنتم تريكه الإسلام، وبقيته الناس إلى المعونه أو طائفه من العطاء، ففرقون عني وتختلفون علي؟! إنه لا يخرج إليكم من أمرى رضى فترضونه، ولا سخط فتجمعون عليه، وإن

أَحَبُّ مَا أَنَا لِاقٍ إِلَى الْمَوْتِ! قَدْ دَارَسْتُكُمْ الْكِتَابَ ، وَفَاتَحْتُكُمْ الْحِجَابَ ، وَعَرَفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ ، وَسَوَّعْتُكُمْ مَا مَجَّجْتُمْ ، لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ ، أَوْ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ ! وَأَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةُ ! وَمُؤَدَّبُهُمْ ابْنُ النَّابِغَةِ ! (١)

٩ / ٢ اللَّهُمَّ مَلِّتُهُمْ وَمَلُونِيَا لِعَارَاتٍ عَنْ أَبِي صَالِحِ الْحَنْفِيِّ: رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ وَقَدْ وَضَعَ الْمُصْحَفَ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْوَرَقَ يَتَفَقَّعُ عَلَى رَأْسِهِ . قَالَ : فَقَالَ : اللَّهُمَّ قَدْ مَنَعُونِي مَا فِيهِ فَأَعْطِنِي مَا فِيهِ ، اللَّهُمَّ قَدْ أَبْغَضْتُهُمْ وَأَبْغَضُونِي ، وَمَلِّتُهُمْ وَمَلُونِي ، وَحَمَلُونِي عَلَى غَيْرِ خُلُقِي وَطَبِيعَتِي وَأَخْلَاقِي لَمْ تَكُنْ تُعْرِفُ لِي ، اللَّهُمَّ فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ ، وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي ، اللَّهُمَّ مِثْ (٢) قُلُوبَهُمْ كَمَا يُمَاتُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ (٣) .

الغارات عن ابن أبي رافع: رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ ازْدَحَمُوا عَلَيْهِ حَتَّى أَدْمَيُوا رِجْلَهُ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ قَدْ كَرِهْتُهُمْ وَكَرِهُونِي ، فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ وَأَرِحْهُمْ مِنِّي (٤) .

تاريخ الإسلام عن محمد بن الحنفية: كَانَ أَبِي يُرِيدُ الشَّامَ ، فَجَعَلَ يَعْقِدُ لِيَاءَهُ ثُمَّ يَحْلِفُ لَا يَحِلُّهُ حَتَّى يَسِيرَ ، فَيَأْبَى عَلَيْهِ النَّاسُ ، وَيَنْتَشِرُ عَلَيْهِ رَأْيُهُمْ وَيَجْبُنُونَ ، فَيَحِلُّهُ وَيُكْفِّرُ عَنْ يَمِينِهِ ، فَعَلَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، وَكُنْتُ أَرَى حَالَهُمْ فَأَرَى مَا لَا يَسْرُنِي . فَكَلَّمْتُ

١- نهج البلاغه: الخطبه ١٨٠؛ تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٠٧، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤١٣ كلاهما نحوه إلى «تختلفون على» .

٢- ماث: ذاب (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٣٤) .

٣- الغارات: ج ٢ ص ٤٥٨؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٥٦، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٣٤ كلاهما نحوه وراجع الفتوح: ج ٤ ص ٢٣٧ .

٤- الغارات: ج ٢ ص ٤٥٩؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٥٠ وزاد فى آخره «فما بات إلا تلك الليلة» .

المِسُورَ بَنَ مَحْرَمَهُ يَوْمَئِذٍ ، وَقُلْتُ : أَلَا تُكَلِّمُهُ أَيْنَ يَسِيرُ بِقَوْمٍ لَا وَاللَّهِ مَا أَرَى عِنْدَهُمْ طَائِلًا ؟ قَالَ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، يَسِيرُ لِأَمْرِ (١) قَدْ حُمِّ (٢) ، قَدْ كَلَّمْتُهُ فَرَأَيْتَهُ يَا أَبَى إِيْمَا الْمَسِيرِ . قَالَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ : فَلَمَّا رَأَى مِنْهُمْ مَا رَأَى قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَلْتُهُمْ وَقَدْ مَلُونِي ، وَأَبْغَضْتُهُمْ وَأَبْغَضُونِي ، فَأَبْدَلْنِي خَيْرًا مِنْهُمْ ، وَأَبْدَلْهُمْ شَرًّا مِنِّي (٣) .

الإمام علي عليه السلام في خطبته عليه السلام عند وصول خبر الأنبار إليه : أَمْ وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنْ رَبِّي قَدْ أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ إِلَى رِضْوَانِهِ ، وَإِنَّ الْمَيِّتَةَ لَتُرْصِدُنِي ، فَمَا يَمْنَعُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِعَ بِهَا ؟ وَتَرَكَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ، وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ، وَنَجَا مَنْ اتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٤) .

الإرشاد عن الإمام علي عليه السلام : يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ! خُذُوا أَهْبَتَكُمْ لِجِهَادِ عِدْوِكُمْ مُعَاوِيَةَ وَأَشْيَاعِهِ . قَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمِهَلْنَا يَذْهَبُ عَنَّا الْقَرْ . فَقَالَ : أَمْ وَاللَّهِ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ ، لَيُظْهَرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَلَيْكُمْ ، لَيْسَ بَأْتَهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ ، وَلَكِنْ لِطَاعَتِهِمْ مُعَاوِيَةَ وَمَعْصِيَتِكُمْ لِي . وَاللَّهِ لَقَدْ أَصْبَحَتِ الْأُمَّمُ كُلُّهَا تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِهَا ، وَأَصْبَحْتُ أَنَا أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتِي ، لَقَدْ اسْتَعْمَلْتُ مِنْكُمْ رِجَالًا فَخَانُوا وَعَدَرُوا ، وَلَقَدْ جَمَعَ بَعْضُهُمْ مَا ائْتَمَّنْتَهُ عَلَيْهِ مِنْ فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ فَحَمَلَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، وَأَخْرَجُ حَمَلَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ تَهَاوُنًا بِالْقُرْآنِ ، وَجُرْأَةً عَلَى الرَّحْمَنِ ، حَتَّى لَوْ أَنَّنِي ائْتَمَّنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى عِلَاقِهِ سَوِّطٍ لَخَانَنِي ، وَلَقَدْ أَعْيَيْتُمُونِي ! ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ سَيِّئْتُ الْحَيَاةَ بَيْنَ ظَهْرَانِي هَؤُلَاءِ .

- ١- في المصدر : «الأمر» ، والصحيح ما أثبتناه كما في الطبقات الكبرى .
- ٢- حُمِّ هذا الأمر : قُضِيَ (لسان العرب : ج ١٢ ص ١٥١) .
- ٣- تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٦٠٦ ، الطبقات الكبرى : ج ٥ ص ٩٣ .
- ٤- الإرشاد : ج ١ ص ٢٨٠ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٤١٣ ح ٨٩ .

القوم ، وتَبَرَّمْتُ الأمل . فَأَتِحَ لِي صَاحِبِي حَتَّى أَسْتَرِيحَ مِنْهُمْ وَيَسْتَرِيحُوا مِنِّي ، وَلَنْ يُفْلِحُوا بَعْدِي (١) .

نهج البلاغه : من حُطِبَ لَهُ عليه السلام وَقَدْ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ الأَخْبَارُ بِاسْتِيلاءِ أصحابِ مُعاوِيَةَ عَلَى البلادِ ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ عامِلاهُ عَلَى اليَمَنِ ، وَهُمَا عُتَيْدُ اللَّهِ بَنُ عَبَّاسٍ وَسَيِّعِيدُ بَنُ نَمْرَانَ لَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِمَا بُسْرُ بْنُ أَبِي أَرْطَاةَ ، فَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى المِئْبَرِ ضَجْرًا بِتَثاقُلِ أصحابِهِ عَنِ الجِهَادِ ، وَمُخَالَفَتِهِمْ لَهُ فِي الرِّأْيِ فَقَالَ : مَا هِيَ إِلَّا الكِوْفَةُ ، أَقْبَضُهَا وَأَبْسَطُهَا ، إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلَّا أَنْتِ تَهْتُبُ أَعاصِيرِكِ فَقَبَّحِكِ اللَّهُ ! وَتَمَثَّلَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ : لَعَمْرُ أَبِيكَ الخَيْرِ يا عَمْرُو إِنَّنِي عَلَى وَصَرٍ (٢) مِنْ ذَا الإِنْءِ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أُنْبِئْتُ بُسْرًا قَدْ أَطْلَعَ اليَمَنِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَمَأْظُنُّ أَنَّ هؤُلاءِ القَوْمِ سَيَدُلُّونَ (٣) مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى باطِلِهِمْ ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ ، وَبِمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامَكُمْ فِي الحَقِّ ، وَطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي الباطِلِ ، وَبِأَدَائِهِمُ الأمانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ وَخِيائِنَتِكُمْ ، وَبِضِيالِهِمْ فِي بلادِهِمْ وَفَسادِكُمْ . فَلَوْ ائْتَمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قَعْبٍ (٤) لَخَشِيتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلاقَتِهِ . اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَلْتُهُمْ وَمَلَوْنِي ، وَسَيِّئْتُهُمْ وَسَيِّئُمُونِي ، فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ ، وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي ، اللَّهُمَّ مِثْ قُلُوبِهِمْ كَمَا يُمَاتُ المِلْحُ فِي المِاءِ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنْ لِي بِكُمْ أَلْفُ فَرَسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسٍ بِنِ غَنَمٍ . هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ فَوَارِسٌ مِثْلُ أَرَمِيَةِ الحَمِيمِ ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ المِئْبَرِ (٥) .

١- الإِرشاد : ج ١ ص ٢٧٧ .

٢- الوَصَرُ : وَسَخِ الدَّسَمِ وَاللَبَنِ أَوْ غَسالَهُ السَّقَاءَ وَالقِصْعَةَ وَنحوَهُما (القاموس المحيط : ج ٢ ص ١٥٤) .

٣- مِنْ الإِدالَةِ : العَلْبَةُ (النِّهاية : ج ٢ ص ١٤١) .

٤- القَعْبُ : القَدْحُ الضَّخْمُ ، الغَلِيظُ ، الجافِي (لسان العرب : ج ١ ص ٦٨٣) .

٥- نهج البلاغه : الخطبه ٢٥ ، الغارات : ج ٢ ص ٦٣٥ نحوه إلى «في الماء» .

البدايه والنهايه عن زهير بن الأرقم: خَطَبْنَا عَلِيَّ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَقَالَ: تُبْتُ أَنْ بُسِرَ قَدْ طَلَعَ الْيَمَنَ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَحْسَبُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَيَظْهَرُونَ عَلَيْكُمْ، وَمَا يَظْهَرُونَ عَلَيْكُمْ إِلَّا بِعِصْيَانِكُمْ وَإِمَامَتِكُمْ وَطَاعَتِهِمْ وَإِمَامَتِهِمْ، وَخِيَانَتِكُمْ وَأَمَانَتِهِمْ، وَإِفْسَادِكُمْ فِي أَرْضِكُمْ وَإِصْلَاحِهِمْ، قَدْ بَعَثْتُ فُلَانًا فَخَانَ وَغَدَرَ، وَبَعَثْتُ فُلَانًا فَخَانَ وَغَدَرَ، وَبَعَثَ الْمَالَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، لَوْ ائْتَمَنْتُمْ أَحَدَكُمْ عَلَى قَدَحٍ لَأَخَذَ عِلَاقَتَهُ، اللَّهُمَّ سَيِّئْتُهُمْ وَسَيِّئُمُونِي، وَكَرِهْتُهُمْ وَكَرِهُونِي، اللَّهُمَّ فَأَرْحِهِمْ مِنِّي وَأَرْحِنِي مِنْهُمْ. قَالَ: فَمَا صَيَّلِي الْجُمُعَةَ الْآخَرَى حَتَّى قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ (١).

راجع: ص ٢٣٧ (ما ينتظر أشقاها؟!).

١- البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٢٦، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٣٥ نحوه.





## الفصل العاشر: آخر خطبه خطبها الإمام

## إشاره

الفصل العاشر: آخر خطبه خطبها الإمام نهج البلاغه: رُوِيَ عَنِ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ قَالَ: خَطَبْنَا بِهِذِهِ الْخُطْبَةِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَوْفَةِ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى حِجَارَةٍ نَصَبَهَا لَهُ جَعَدَهُ بَنُ هُبَيْرَةَ الْمَخْزُومِيَّ ، وَعَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ وَحَمَائِلُ سَيْفِهِ لَيْفٌ ، وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنَ الْيَفِ ، وَكَأَنَّ جَبِينَهُ تَفَنَّهُ بَعِيرٌ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ ، وَعَوَاقِبُ الْأَمْرِ . نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَتَيَّرِ بُرْهَانِهِ ، وَنَوَامِي فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ ، حَمْدًا يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً ، وَلِشُكْرِهِ أَدَاءً ، وَإِلَى ثَوَابِهِ مُقَرَّبًا ، وَلِحَسَنِ مَزِيدِهِ مُوجِبًا . وَنَسْتَعِينُ بِهِ اسْتِعَانَةً رَاجٍ لِفَضْلِهِ ، مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ ، وَاثِقٍ بِدَفْعِهِ ، مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطُّوْلِ ، مُذْعِنٍ لَهُ بِالْعَمَلِ وَالْقَوْلِ . وَنُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانًا مِنْ رَجَاءٍ مُوقِنًا ، وَأُنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِنًا ، وَخَنَعَ لَهُ مُذْعِنًا ، وَأَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّدًا ، وَعَظَّمَهُ مُمَجِّدًا ، وَلَاذِي بِهِ رَاغِبًا مُجْتَهِدًا . لَمْ يُوَلَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارِكًا ، وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثًا هَالِكًا . وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتُ وَلَا زَمَانٌ . وَلَمْ يَتَعَاوَرَهُ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ ، بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عِلْمَاتِ التَّنْدِيرِ الْمُتَقِنِ وَالْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ . فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ مُوَطَّاتٍ بِإِلَاحَمَدٍ ، قَائِمَاتٍ بِإِلَاحَمَدٍ . دَعَاهُنَّ .

فَأَجَبَنَ طَائِعَاتٍ مُدْعِنَاتٍ ، غَيْرَ مُتَلَكِّنَاتٍ وَلَا مُبِطَّنَاتٍ . وَلَوْلَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرَّبُّوبِيَّةِ وَإِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعًا لِعَرْشِهِ ، وَلَا مَسْكَنًا لِمَلَائِكَتِهِ ، وَلَا مَصْعَدًا لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ . جَعَلَ نَجْوَمَهَا أَعْلَامًا يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ (١) الْأَفْطَارِ . لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نَوْرِهِمَا إِدْلِيَهُمَا سُبُجْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ . وَلَا اسْتَطَاعَتْ جَلَابِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمَوَاتِ مِنْ تَلَالُؤِ نَوْرِ الْقَمَرِ . فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقِ دَاجٍ وَلَا لَيْلِ سَاجٍ (٢) فِي بَقَاعِ الْأَرْضِينَ الْمُتَطَاطِنَاتِ ، وَلَا فِي يَفَاعِ (٣) الشُّفَعِ (٤) الْمُتَجَاوِرَاتِ . وَمَا يَنْجَلِجُلُ بِهِ الرَّعْدُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَمَا تَلَاشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْعَمَامِ ، وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقِطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ وَإِنْهَطَالُ السَّمَاءِ ، وَيَعْلَمُ مَسْقِطُ الْقَطْرِهِ وَمَقَرَّهَا ، وَمَسْحَبُ الدَّرَّةِ وَمَجْرَّهَا ، وَمَا يَكْفِي الْبِعُوضَةَ مِنْ قَوْتِهَا ، وَمَا تَحْمِلُ الْأَنْثَى فِي بَطْنِهَا . الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيُّ أَوْ عَرْشٌ ، أَوْ سِمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ ، لَا يُدْرِكُ بَوَهُمْ ، وَلَا يَقْدِرُ بِفَهُمْ . وَلَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ ، وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ ، وَلَا يَنْظُرُ بَعِينٌ ، وَلَا يُحَدُّ بِأَيْنٍ . وَلَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ ، وَلَا يُخْلَقُ بِعِلَاجٍ . وَلَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ . وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ . الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا ، وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا . بِلَا جَوَارِحٍ وَلَا أَدْوَاتٍ ، وَلَا نُطْقٍ وَلَا لَهَوَاتٍ . بَلِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَثْبَهَا الْمُتَكَلِّفُ لَوْصِفِ رَبِّكَ فَصِفِ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَجُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجْرَاتِ الْقُدْسِ مُرَجِّحِينَ (٥) ، مُتَوَلِّهَةً عُقُولَهُمْ أَنْ يَحْدُوا أَحْسَنَ

١- الفِجَاجُ : جمع فَجَجٍ ؛ وهو الطريق الواسع (النهاية : ج ٣ ص ٤١٢) .

٢- لَيْلٌ سَاجٍ : أى يَغْطِي بِظِلَامِهِ وَسُكُونِهِ (النهاية : ج ٢ ص ٣٤٤) .

٣- الْيَفَاعُ : المشرف من الأرض والجبل ، وكلُّ شَيْءٍ مُرْتَفِعٌ فَهُوَ يَفَاعٌ (لسان العرب : ج ٨ ص ٤١٤) .

٤- الشُّفَعُ : جمع سَفْعَةٍ ؛ نوع من السواد ليس بالكثير ، وقيل : هو سواد مع لون آخر (النهاية : ج ٢ ص ٣٧٤) والمراد بها الجبال كما تظهر للناظر إليها من بعيد .

٥- ارْجَحَنَّ الشَّيْءُ : إِذَا مَالَ مِنْ ثِقَلِهِ وَتَحَرَّكَ (النهاية : ج ٢ ص ١٩٨) .

الخالقين . فَإِنَّمَا يَدْرِكُ بِالصِّفَاتِ ذُووُ الْهَيْئَاتِ وَالْأَدْوَاتِ ، وَمَنْ يَنْقُضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ ؛ فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ ، وَأَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ . أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَلْبَسَكُمْ الرِّيَاشَ (١) وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمُ الْمَعَاشَ . وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُبُلًا ، أَوْ إِلَى دَفْعِ الْمَوْتِ سَبِيلًا ، لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي سُخِّرَ لَهُ مُلْكُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَعَ التُّبُوهِ وَعَظِيمِ الزُّلْفَةِ ، فَلَمَّا اسْتَوْفَى طَعْمَتَهُ ، وَاسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ ، رَمَتْهُ قِسِيُّ الْفَنَاءِ بِنِيَالِ الْمَوْتِ ، وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً ، وَالْمَسَاكِينُ مُعْطَلَةً ، وَوَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ ، وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً ! أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ وَأَبْنَاؤُ الْعَمَالِقَةِ ! أَيْنَ الْفِرَاعِيَّةُ وَأَبْنَاؤُ الْفِرَاعِيَّةِ ! أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرَّسِّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيَّ ، وَأَطْفَأُوا سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ ، وَأَحْيَا سُنَنَ الْجَبَّارِينَ ! وَأَيْنَ الَّذِينَ سَارُوا بِالْجِيوشِ وَهَزَمُوا بِالْأَلُوفِ . وَعَسَكَرُوا الْعَسَاكِرَ وَمِيدَنُوا الْمَدَائِنَ . وَمِنْهَا : قَدْ لَبَسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا ، وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْبِهَا مِنَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا ، وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا ، وَالتَّفَرُّغِ لَهَا ؛ فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّةٌ الَّتِي يَطْلُبُهَا ، وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا ؛ فَهُوَ مُعْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامَ ، وَضَرَبَ بِعَسِيبِ (٢) ذَنْبِهِ ، وَأَلْصَقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ (٣) . بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ ، خَلِيفَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ . ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي قَدْ بَثْتُ لَكُمْ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ الْأَنْبِيَاءُ بِهَا أُمَّهَمُ ، وَأَدَيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ ، وَأَدَّبْتُكُمْ بِسَوَاطِي فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا . وَحَدَوْتُكُمْ بِالزَّوْجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا (٤) . اللَّهُ أَنْتُمْ ! أَتَتَوَقَّعُونَ إِمَامًا غَيْرِي يَطَأُ بِكُمْ

١- الرِّيَاشُ : مَا ظَهَرَ مِنَ اللَّبَاسِ (النهاية : ج ٢ ص ٢٨٨) .

٢- عَسِيبُ الذَّنْبِ : مَنبِتُهُ مِنَ الْجِلْدِ وَالْعِظْمِ (لسان العرب : ج ١ ص ٥٩٩) .

٣- الْجِرَانُ ، مَقْدَمُ عُنُقِ الْبَعِيرِ مِنَ الْمَذْبَحِ إِلَى الْمَنْحَرِ ، وَالْبَعِيرُ أَقْلٌ مَا يَكُونُ نَفْعُهُ عِنْدَ بَرُوكِهِ . وَالصَّاقُ جِرَانُهُ بِالْأَرْضِ كَنِيَاةٌ عَنِ الضَّعْفِ .

٤- أَيُّ فَلَمْ تَجْتَمِعُوا عَلَى الطَّاعَةِ (انظر النهاية : ج ٥ ص ١٨٥) .

الطريق ، ويرشدكم السبيل ؟ ألا- إنّه قد أدبر من الدنيا ما كان مُقبلاً ، وأقبل منها ما كان مُدبراً ، وأزَمَعَ (١) الترحال عبادة الله الأختيار ، وباعوا قليلاً من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى . ما ضَرَّ إخواننا الذين سُفِكت دماؤهم وهم بصّفين ألاً يكونوا اليوم أحياء ؟ يُسيغون الغصص ويشربون الرنق (٢) . قد والله لقموا الله فوفاهم أجورهم ، وأحلهم دار الأمان بعد خوفهم . أين إخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق ؟ أين عمّار ؟ أين ابن التيهان ؟ وأين ذو الشهادتين ؟ وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاهدوا على المتيه ، وأبرد برؤوسهم إلى الفجره . قال : ثمّ ضرب بيده على لحيته الشريفه الكريمه فأطال البكاء ، ثمّ قال عليه السلام : أوّه على إخواني الذين تلووا القرآن فأحكموه ، وتدبروا الفرض فأقاموه ، أحيوا السنه وأماتوا البدعه . دُعوا للجهاد فأجابوا ، ووثقوا بالقائد فاتبعوه . ثمّ نادى بأعلى صوته : الجهاد الجهاد عبادة الله ! ألا وإني مُعسكر في يومى هذا ؛ فمن أراد الرّواح إلى الله فليخرج ! قال نوف : وعقد للحسين عليه السلام فى عشره آلاف ، ولقيس بن سعد فى عشره آلاف ، ولأبى أيوب الأنصارى فى عشره آلاف ، ولغيرهم على أعدادٍ آخر وهو يريد الرجعه إلى صّفين ، فما دارت الجمعه حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله ، فتراجعت العساكر ، فكنا كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان (٣) .

١- .أزَمَعَ : عدا وخفّ (لسان العرب : ج ٨ ص ١٤٣) .

٢- .ماء رنق : كدر (لسان العرب : ج ١٠ ص ١٢٧) .

٣- .نهج البلاغه : الخطبه ١٨٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٣٠٩ ح ١٣ .

## بحث فى جذور التخاذل

بحث فى جذور التخاذل عرفنا فى القسم الخامس أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حظى بتأييد شعبى واسع ، ووصل إلى الخلافه عبر انتخابات حرّه ، حتى بلغ من إقبال الناس على بيعته وفرحهم بها أنّه قال فى وصفها : «أقبلتم إلّى إقبال العوذ المطافيل على أولادها» (١). كما قرأنا فى هذا الفصل أنّ الجماهير راحت تباعد عن الإمام تدريجياً ولما تمض مدّه قصيره على حكمه ، حيث فقد حمايه وتأييد أغلبهم ؛ ففى الأيام الأولى من عهد الإمام السياسى نقض بعض الناس البيعه فخرجوا مع ثلّه من السباقين إلى بيعه الإمام ليثيروا حرب الجمل . على خطّ آخر بادر جمع من الشخصيات المعروفه ذات التأثير الشعبى البارز للالتحاق بمعاويه ، كما انفصل آخرون عن صفّ الإمام وقزروا اتّخاذ موقف الحياد . هكذا راح يتضاءل التأييد الشعبى لحكم الإمام يوماً بعد آخر ، بحيث لم يفقد الحكم العلوى ذلك التأييد الجماهيرى العارم الذى برز فى الأيام الأولى للبيعه فحسب ، بل انقلب التأييد إلى معارضه! حتى آل الأمر فى نهايه المطاف إلى أن يعيش الإمام الأشهر الأخيره من حياته وحيداً وهو يشكو مراره غربته ، وعصيان أصحابه ، وعدم طاعتهم .

١- راجع : ج ٢ ص ٣٤١ (إقبال الناس على البيعه) .

إشكاليته الموضوعتكمين إشكاليته الموضوع في الأسئلة الأساسيه التاليه : ما هي الأسباب وراء ابتعاد أكثرية الناس عن الإمام على عليه السلام ؟ لماذا لم يستطع الإمام أن يحافظ على تأييد أغلبيه الجمهور لحكمه؟ لماذا حلت الفرقة بين الجماهير خلال حكم الإمام ، ولم يستطع إيجاد وحده الكلمه بين صفوف الجماهير التي بايعته؟ لماذا صار الإمام أواخر حياته يبتشكواه على الدوام من عدم حمايه الناس لحركته الإصلاحية ، وهو يقول : «هيهات أن أطلع بكم سِرَّارَ العَدَلِ» (١) ، ويقول : «أريدُ أن أداوِيَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَائِي» (٢) ، ويقول : «مُنِيْتُ بِمَنْ لَا- يُطِيعُ» (٣) ، ويقول : «لَا- غَنَاءَ فِي كَثْرَةِ عِدَدِكُمْ مَعَ قَلَّةِ اجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ!» (٤) ، ويقول : «لَوْ كَانَ لِي بِعِدَدِ أَهْلِ بَدْرٍ» (٥) ، ويقول : «وَدِدْتُ أَنْ أُبِيعَ عَشْرَةَ مِنْكُمْ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ!» (٦) . وبكلمه مختصره : ما هو سبب إدبار عامه الناس عن الحكم العلوي بعد ذلك الإقبال منقطع النظير الذي حظى به الإمام يوم البيعه؟ أليس في انفضاض الناس عن الإمام وبقائه وحيداً ما يدل على عدم إمكانيه ممارسه الحكم عملياً وفق أصول المنهج السياسي العلوي ، وأنه لا مكان للمدينه العلويه الفاضله إلّا في دنيا الخيال؟

١- راجع : ص ٧٣ ح ٢٧٦٧ .

٢- راجع : ج ٣ ص ٥٤٣ ح ٢٦٠٦ .

٣- راجع : ص ٦٩ ح ٢٧٥٩ .

٤- راجع : ص ٧٢ ح ٢٧٦٤ .

٥- راجع : ج ٤ ص ٧٦ ح ٢٧٧٠ .

٦- راجع : ص ٧٦ (وددت أن لي بكل عشره منكم رجلاً من أهل الشام) .

## أ: دور الخواص في التحوّلات السياسيّة والاجتماعيّة

### ب: دور أهل الكوفة في حكم الإمام

قبل أن نلجأ للإجابة على هذه الأسئلة وبيان أسباب بقاء الإمام وحيداً، من الضروري الإشارة إلى نقطتين:

أ: دور الخواص في التحوّلات السياسيّة والاجتماعيّة لقد كان للخواص على مرّ التاريخ ولا يزال الدور الأ-كبر في التحوّلات السياسيّة والاجتماعيّة التي يشهدها أيّ مجتمع (١)، فالنخب هي التي تأخذ موقع الجمهور في العاده وتقرّر بدلاً منه، على حين ليس للجمهور في الأغلب إلّا اتباع تلك النخب والانقياد لها. وقد تُرتّب النخبُ المشهد أحياناً بصيغته بحيث تتوهّم الجماهير أنّها صاحبه القرار! ففي عصر كصدر الإسلام كان لرؤساء القبائل الدور المحوري في التحوّلات السياسيّة والاجتماعيّة. وفي عصر آخر صار ذلك التأثير إلى النخب الفكرية وقاده الأحزاب. أما في العصر الحاضر فإنّ الذي يتحكّم بالجمهور ويوجّهه ويصوغ قراراته هم كبار المشرفين على الشبكات الخبرية، وأجهزه الاتّصال المختلفة، والقنوات والنظم الإعلاميّة، وأصحاب الجرائد، والصحفيّون.

ب: دور أهل الكوفة في حكم الإماميحتلّ العراق في الجغرافيه السياسيّة لعصر صدر الإسلام موقع الجسر الذي يربط شرق العالم الإسلاميّ بغربه، كما يعدّ مصدراً لتزويد السلطه المركزيه بما تحتاج إليه من جنود وقواتٍ عسكريه. وفي العراق تحظى الكوفه بموقع خاصّ، وحساسيه كبرى. لقد مُصّرت الكوفه عام ١٧ هـ؛ لتكون مقرّاً للجنود، حيث تقارن تمصير هذه المدينه مع إيجاد معسكرات كبرى للجنود.

١- راجع كتاب «ميزان الحكمه»: الفساد / باب ٣١٥٣ (دور فساد الخاصّه في فساد العامه).



بهذا يتضح أنّ الكوفة هي قاعده عسكريّه ، ومن ثمّ فإنّ من يسكنها لم يكن يفكر بأكثر من القتال والبعوث وفتح البلدان والحصول على الغنائم وغير ذلك ممّا له صله بهذه الدائره . لقد كان من سكن الكوفه بعيداً عن المدينه المنوره التي تحتضن أكثرية الصحابه ، كما أنّ تردّد الصحابه على هذا المصر كان قليلاً أيضاً ، إذ سار عمر بسياسه تقضى أن لا يتوزّع الصحابه في الأمصار بل يبقون في المدينه من حوله (١) . على هذا الأساس لم يحظ الكوفيون بالمعرفه الدينيه اللازمه ، وظلّ حظهم ضئيلاً من تعاليم الشريعه والعلوم الدينيه . لقد تحدّث عمر صراحه إلى من رغب من الصحابه قصد الكوفه ، ونهاهم عن تعليم الحديث ؛ لئلا يضرّوا أنس هؤلاء بالقرآن (٢) . هذا وقد برزت في الكوفه طبقه عُرفت ب «القراء» ، ألّفت فيما بعد البذور التأسيسيه لتيار الخوارج . ثم نقطه أساسيه أخرى تتمثّل بالنسيج القبائلي الموجود في الكوفه وهيمنه الطباع القبليه ، وثقافه القبيله وموازينها على مجتمع الكوفه ، ففي إطار نسيج ثقافي كهذا تكون الكلمه الفصل لرئيس القبيله ، أما البقيه فهم تبع له ، من دون أن تكون لهم حزيه الاختيار . بضمّ هاتين المقدمتين لبعضهما نخلص إلى هذه النتيجة : عندما نقول : «إنّ الناس انفضّوا عن الإمام على عليه السلام وتركوه وحيداً» فما نقصده بذلك هو تخلي الخواصّ والنخب ورؤساء قبائل الأُمّه الإسلاميه عنه ، بالخصوص أهل العراق ، وبخاصّه أهل الكوفه .

١- .المستدرک على الصحيحين : ج ١ ص ١٩٣ ح ٣٧٤ .

٢- .کنزل العمّال : ج ١ ص ٢٩٢ ح ٢٩٤٧٩ .

## إشارة

وفيما يلي نعرض دراسته أسباب هذه الظاهرة ، وكيف بقى الإمام وحيداً ، من خلال ما ورد على لسان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .

غربه الإمام على لسانه ذكرنا قبل ذلك أنّ الإمام عليّاً عليه السلام استطاع أن يعكس في أيام حكمه القصير أبهى صورته للحكم القائم على أساس القيم الإنسانيّة . فالنهج العلوي في الحكم لم يكن يستقطب إليه المؤمنين بالقيم الإسلاميّة فحسب ، بل كان ولا يزال يجذب إلى دائره نفوذه حتى أولئك الذين لا يدينون بهذه القيم من بنى الإنسان . لذلك كلّ لا يمكن أن يكون سبب انفضاض الناس عن الإمام كامناً بخطأ منهجه في الحكم ، بل ثم لذلك أدلّه أخرى . لقد بين الإمام نفسه أسباب إدبار الجمهور عن حكمه بعد أن كانوا أقبلوا عليه ، وكشف بالتفصيل دوافع إحجام المجتمع عن برنامج الإصلاحى ، كما وضع يده على الجذر الذى تنتهى إليه الاختلافات التى عصفت بالمجتمع ، والاضطرابات التى برزت أيام حكمه . وفيما يلي نقدّم أجوبه الإمام على هذه النقاط :

## اتضاد الإرادات

(١) تضاد الإرادات يبرز السبب الأول في ابتعاد الناس عن الإمام بذلك الاختلاف الأساسى الذى ظهر بين الرؤى ، والتضاد المبدئى الذى حصل بين دوافع القوم وأهدافهم ؛ فلم يكن دافع أغلب الذين ثاروا على عثمان لاسيما بعض قادة الحركة مثل طلحة والزبير هو إعادة المجتمع إلى سيره النبى وسنته ، واستئناف القيم الإسلاميه الأصليه ، بل كان الباعث على ذلك هو ضجر هؤلاء من الاستئثار القبلى والحزبى الذى مارسه بنو أميه وفى طليعتهم عثمان . وبذلك لم يكن هدف هؤلاء من قتل عثمان ومبايعه الإمام على عليه السلام يتخطى هذه النقطة ، حيث لبثوا بانتظار حلّ الإمام لهذه المشكله . أمّا الإمام ، فقد كان له فى قبول الحكم هدف وباعث آخر ، فقد كان يهدف من وراء الاستجابه أن يعيد المجتمع إلى سيره النبى صلى الله عليه وآله وسنته ، ويبادر إلى إحياء القيم الإسلاميه ، ويطلق حركه إصلاحيه عميقه وواسعه فى المجتمع والدوله تطال جميع المرافق الإداريه والثقافيه والاقتصاديه والاجتماعيه والقضائيه . وخلاصه الكلام أنّ مطامح الجمهور كانت شخصيه ، وما يريدّه الإمام كان إلهياً . فبينما كانت الناس تدور حول منافعها الشخصيه ، كان الإمام يسعى إلى استئناف القيم الإسلاميه وتطبيقها . وهذا ما أشار إليه بقوله عليه السلام : «وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِدًا ؛ إِنِّي أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَنْفُسِكُمْ» . (١) فى أجواء كهذه ، عندما لمس الناس أنّ الإمام لا يتواءم وإياهم فى الهدف ، راحوا يتخلّون عن مساندته . ثمّ بمرور الزمان ، وكلّما اتّضحت دوافع الإمام فى العمل أكثر راح تأييد الناس يتضاءل ، وتتنوع الفجوه بينهم وبين الإمام .

١- الإرشاد: ج ١ ص ٢٤٣؛ المعيار والموازنة: ص ١٠٥ .

## ٢ خيانه الخواصّ وتبعيه العوام

(٢) خيانه الخواصّ وتبعيه العوام لقد كان لرؤساء القبائل فى العهد العلوى الدور الأبرز فى اتّخاذ القرار ، والتأثير على أغلبيته الجمهور . ولم تؤت جهود الإمام ثمارها المرجوّه على صعيد الارتقاء بهؤلاء فكريّاً ، من خلال تصحيح نظرتهنم إلى الحقّ ، بحيث يعرفون الحقّ بمعيار الحقّ ، لا- بمعيار الرجال الذين يكتّون لهم الاحترام (١) . لقد صارت هذه الأجواء التى تقف حائلاً صلباً دون تحقّق الإصلاحات الأساسيه تلقى فى نفس الإمام الألم والمضاضه . وممّا جاء عن الإمام فى تحليل هذا الفضاء الاجتماعى الذى يبعث على الملأه ، قوله عليه السلام : «النّاس ثلاثه : فعالم ربّانىّ ، ومتعلّم على سبيل نجاه ، وهمج رعاع ؛ أتباع كلّ ناعق ، يميلون مع كلّ ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق» (٢) . يقسم هذا النصّ العلوى الناس فى انتخاب طريق الحياه إلى ثلاثه أقسام ، هى : القسم الأول : العلماء الذين عرفوا طريق الحياه الصحيح ، حيث يطلق الإمام على هؤلاء وصف «العالم الربّانىّ» . القسم الثانى : هم ذلك الفريق من الناس الذى يسعى لمعرفة الطريق الصحيح ، ويتحرّك باتجاه معرفه الحقّ ، وهؤلاء فى الوصف العلوى «متعلّمون على سبيل

١- راجع : ج ٢ ص ٤٢٥ (الالتزام بالحقّ فى معرفه الرجال) .

٢- نهج البلاغه : الحكمة ١٤٧ .

نجاه». أما القسم الثالث فلا هو بالذى يعرف الطريق الصحيح للحياه ، ولا هو يبذل سعيه فى سبيل معرفته ، بل يتمثل معياره فى اتّخاذ القرار واختيار النهج الذى يسلكه بالتقليد الأعمى للخواصّ ، وأتباع الشخصيات دون بصيره ، وهؤلاء هم «الهمج الرعاع» . إنّ معنى «الهمج» هو الذباب الصغير الذى يحطّ على وجه الغنم أو الحمير ، و«الرعاع» بمعنى الأحمق والتافه الذى لا قيمه له . فشبه التحليل العلوى أولئك الذين لا يعرفون طريق الحياه الصحيح ، ولا يسمحون لأنفسهم بالتفكير به ، بل غايه حظهم أتباع الآخرين أتباعاً أعمى ، شبّههم بالذباب ؛ إذ هم يحيطون بجاهل أكبر منهم يستمدّون منه ، وهو يغذوهم! إنّ أمثال هؤلاء لا يتمتّعون بقاعده فكريّه وعقيدتيّه متينه ، وهم يتبعون الغير من دون تفحص لكونه حقّاً أو باطلاً ، بل يتبعونه لمحض كونه رئيس قبيله ، أو قائد حزب ، أو شخصيّة تحظى بالاحترام بالنسبه إليهم ، فهم كالذباب تماماً ؛ كلّما تحرّكت الريح من جانب تحرّك معها . والذى يبعث على ألم الإمام وتوجّعه أنّ أغلب من يعاصره من الناس كان من القسم الثالث . فقد كان علىّ يعيش وسط جمهور ليس من أهل المعرفه والتشخيص ، ولا- هو ممن يتحرّى المعرفه ويتحرّك فى مسار البحث والتحقيق . بيد أن الأعمّص على الإمام فى ذلك كلّ أنّه عليه السلام قلّما كان يعثر على من يباثه همومه ، ويتحدّث إليه بمثل هذه المصائب الاجتماعيه . أجل ، لم يكن مع علىّ من يستطيع أن يفصح له بحقيقه من يعيش معهم ، وعلام يمارس حكمه . وعندما أراد مرّه أن يفصح بخبيئه نفسه لكميل بن زياد وهو من خواصّه وممّن

## صراحه أكثر فى بيان الانحراف

يطبق سماع تحليله المتوجع للوضع القائم تراه أخذ بيده ، وصار به إلى الصحراء ، وبالحن الممزوج بالألم أشار إليه أنه لا يستطيع أن يتحدث بهذا الكلام لكل أحد ؛ لعدم قدره الجميع على تحمله ، وأنه كلما حظى الإنسان بقاعده فكرية أكبر وأفق معنوى أوسع ، كان ذا قيمه أكثر ، ثم بعد ذلك حدثه بسر انفضاض الناس عن نهجه ، وانكفائهم عنه ، وتكبيهم عن برنامجه الإصلاحى ، حيث ذكر له أن المشكله الأساسيه فى ذلك تعود إلى جهل الناس ، واتباعهم الأعمى للخواص ممن هو خائن أو جاهل .

صراحه أكثر فى بيان الانحراف تناول الإمام فى حديث خاص مشكلاته مع الناس بصراحه أكثر ، ففى هذا الحديث الذى أدلى به الإمام إلى عائلته وعدد من خواصه أوضح أين تكمن جذور الفتنه ، ولماذا ابتلى المجتمع الإسلامى بالفرقه والاختلاف على عهده ، ولماذا لم يستطع تنفيذ برنامجه لإصلاح المجتمع وإعادةه إلى سيره النبى صلى الله عليه وآله وسنته ، وأخيراً لماذا لم ينهض الجمهور لتأييد سياسته والدفاع عنها . لقد بدأ أمير المؤمنين عليه السلام كلامه فى المجلس المذكور بالحديث النبوى التالى : «ألا- إنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خُلَّتَانِ : اتِّبَاعُ الْهَوَى ، وَطَوْلُ الْأَمَلِ» . ١ وهكذا تتبدل الأهواء والأنانيات إلى بدعٍ ضد الدين ، لكنّها متلبسه بدثار

الدين . ثم تنشأ في هذا الاتجاه البؤر المتعصّبه ، والتجمّعات العمياء ، وتتبدّل الفتنه الأخلاقية إلى فتنه ثقافيه ، ثم إلى فتنه سياسيه واجتماعيه ، حيث يسعى أصحاب الفتنه إلى تسويغ مقاصدهم من خلال استغلال نضاعه الحق . يقول عليه السلام : «ألا إنّ الحقّ لو خَلَصَ لَمْ يَكُنْ اخْتِلافٌ ، ولو أنّ الباطلَ خَلَصَ لَمْ يَخَفْ عَلَى ذِي حِجِّي ، لَكِنَّهُ يُؤَخَذُ مِنْ هَذَا ضِعْثٌ وَمِنْ هَذَا ضِعْثٌ» . ١ في فضاء ثقافى مثل هذا تتعدّر الإصلاحات الجذريّه ، وتستعصى عملياً عمليه العوده إلى السنّه النبويه . بعد بيان هذه المقدمه انعطف الإمام صوب جوهر القضيه ، وراح يعدّد صراحه عدداً من البدع التى شاعت فى المجتمع الإسلامى ممّا ورثه من السابقين عليه ، ثم أكّد بألم أن ليس فى وسعه أن يفعل شيئاً فى هذا المجال ؛ لأنّ مواجهه هذه الانحرافات الثقافيه تنتهى بتفرّق الجند عنه وبقائه وحيداً ، فقال عليه السلام : «ولو حَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى تَرْكِهَا وَحَوَّلْتُهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا وَإِلَى مَا كَانَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَتَفَرَّقَ عَنِّي جُنْدِي ، حَتَّى أَبْقَى وَحْدِي ، أَوْ قَلِيلٌ مِنْ شِيعَتِي» (١) .

١- راجع : ج ٢ ص ٣٨٥ (تعذر بعض الإصلاحات) .

## إتمام الحجّه على الخواصّ والعوامّ

## تحذير للخواصّ

إتمام الحجّه على الخواصّ والعوامّ إنّ ما ذكره الإمام مجملاً- إلى كميل بن زياد في الصحراء من خطر خيانه الخواصّ وتبعيته العوامّ ، وما كان قد أشار إليه بهذا الشأن في مجلس خاصّ جمع فيه عدّه من المقربين والأتباع المخلصين ، عاد لاستعراضه تفصيلاً أمام جمهور الناس في خطبه طويله ألقاها في الأشهر الأخيره من حكمه ، حيث أتمّ بذلك الحجّه على الخواصّ والعوامّ معاً . لقد استعرض الإمام في كلامه هذا الذي حمل عنوان «الخطبه القاصعه» (١) والتي أدلى بها بعد معركة النهروان كما يتّضح من متنها نقاطاً أساسيّة على غايه قصوى من الأهميّة ترتبط بمعرفة المجتمع المعاصر له ، وعلل انكسار النهضات الدينيّة قبل الإسلام ، ثم ما يتصل بالتنبؤ بمستقبل المسلمين ومآل الإسلام .

تحذير للخواصّ في هذا الخطاب وبعد أن عزّج الإمام على المصير الذي آل إليه إبليس بعد ستّة آلاف سنه من العباده ، انعطف إلى النخب التي لها في خدمه الإسلام سابقه مشرقه ، وراح يحذّرها من أن تؤول إلى المصير نفسه ، وهو يقول : «فاحذّروا عباد الله عِدْوُ اللَّهِ أَنْ يُعِدَّيْكُمْ بِعِدَائِهِ ، وَأَنْ يَسْتَفْزِزَكُمْ بَيْنَائِهِ!». ولكي لا تُبتلى الأُمّه بهذا المصير يتحتمّ عليها أن تكفّ عن العصبية ، وأحقاد

١- قال ابن أبي الحديد: يجوز أن تسمّى هذه الخطبه «القاصعه» من قولهم: قصعت الناقه بجرّتها، وهو أن تردّها إلى جوفها، أو تخرجها من جوفها فتملاً فاهها، فلمّا كانت الزواجر والمواعظ في هذه الخطبه مردّده من أوّلها إلى آخرها، شبّهها بالناقه التي تقصع الجره. ويجوز أن تسمّى «القاصعه» لأنّها كالقاتله لإبليس وأتباعه من أهل العصبية، من قولهم: قصعت القمله، إذا هشمتها وقتلتها. ويجوز أن تسمّى «القاصعه» لأنّ المستمع لها المعتبر بها يذهب كبره ونخوته ، فيكون من قولهم: قصع الماء عطشه، أى أذهبه وسكّنه (شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ١٢٨).



## تحذير للعوام

الجاهليته ، وعن التكبر ، فقال عليه السلام : «فَاطْفِئُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصَبِيَّةِ ، وَأَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ ، وَنَخَوَاتِهِ ، وَنَزَعَاتِهِ ، وَنَفَثَاتِهِ . وَاعْتَمِدُوا وَضَعَ التَّدْلِيلِ عَلَى رُؤُوسِكُمْ ، وَإِقَاءِ التَّعْزُزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ ، وَخَلَعَ التَّكَبُّرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ» .

تحذير للعوام في إدامه خطابه راح الإمام يركّز بكثافته على جماهير الناس ، وهو يحذرها من الساده والكبراء ، فلو أن أولئك لم يثنوا عن علوّهم وتكبرهم فلا ينبغي للجمهور أن يتبعهم ، ويكون أداه يستغلها الكبراء في تحقيق أهدافهم اللامشروع . ثم ألفت نظر الجماهير إلى أن جميع الفتن وضروب الفساد تنبع من تلكم الرؤوس فقال : «أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكُبْرَائِكُمْ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ ، وَتَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ . . . ؛ فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ الْعَصَبِيَّةِ ، وَدَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ . . . وَهُمْ أَسَاسُ الْفُسُوقِ ، وَأَحْلَاسُ الْعُقُوقِ ، اتَّخَذَهُمْ إبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ ، وَجُنْدًا بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ» . وبعد أن انتهى الإمام من بيان عدد من المقدمات الضرورية في هذا المجال ، انعطف إلى بحث أخلاقي سياسي مهم ، وهو يتحدث عن الامتحانات الإلهية الصعبة ودورها في تربيته الإنسانية ، فقد أكد أن فلسفه ما يلاقه الإنسان من ضروب المحن والمصائب وما يعانیه من مشاق الحياة ، هي عين حكمه الصلاة والصوم والزكاه ، حيث أنها تهدف أيضاً إلى بناء الإنسان معنوياً ، وتركيبته من الرذائل الخلقية ، بالأخص الأثره والكبر والغرور . ثم دعا الناس أن يعتبروا بمصير النهضات الدينيه التي سبقت الإسلام ، وما آلت إليه من انكسار إثر الفرقة والاختلاف ، فحذّروهم أن لا يجزّ كبر الخواصّ وعلوّهم

وآتباع العوامِ الحكومه الإسلاميه إلى مصير مماثل لما انتهت إليه النهضات السابقه . وعند هذه النقطة راح الإمام يدق أجراس الخطر بصراحه ، وهو يتم الحجه على الخواص والعوام معاً ، بقوله لهم : «ألا وإنكم قد نفضتم أيديكم من حبل الطاعه ، وتلتم حصن الله المضروب عليكم ، بأحكام الجاهليته . . . وأعلموا أنكم صرتم بعد الهجره أعراباً ، وبعد الموالاه أحراباً ؛ ما تتعلقون من الإسلام إلّا باسمه ، ولا تعرفون من الإيمان إلّا رسمه . . . ألا وإنكم قد قطعتم قيد الإسلام ، وعطلتم حدوده ، وأمتتم أحكامه» (١)

## ٣ العدالة في التوزيع

(٣) العدالة في التوزيع تكمن إحدى أهم أسباب ابتعاد الخواص عن الإمام والتفاف العوام حوله بسياسه العدالة الاقتصادية . لطالما حضّ المقربون إلى الإمام أن يغضّ الطرف عن هذا النهج ، ليستحوذ على ولاء رؤساء القبائل ، ويستقطب إليه نفوذ الشخصيات البارزه من خلال منحهم مزايا ماديّه خاصه . بيد أنّ الإمام كان يرى أنّ هذا العرض يتنافى مع أصول الحكم العلوى ، ويتعارض مع مرتكزاته ، ومن ثمّ فإنّ العمل به معناه أن ينفض الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يديه عن أهداف الحكم الإسلامى ، ويتخلّى عن غاياته . لذلك لم يُبَد استعداداً لقبوله . فيما يلي أمثله لهذه العروض مقرونه بجواب الإمام عليها : ١ جاء فى كتاب الغارات : شَكَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَشْتَرِ فِرَارَ النَّاسِ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ الْأَشْتَرُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّا قَاتَلْنَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ وَأَهْلَ الْكُوفَةِ ، وَالرَّأْيُ وَاحِدٌ ، وَقَدْ اخْتَلَفُوا بَعْدَ ، وَتَعَادَوْا ، وَضَمَعَتِ اللَّيْهَ ، وَقَلَّ الْعَدْلُ ، وَأَنْتَ تَأْخُذُهُم بِالْعَدْلِ ، وَتَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْحَقِّ ، وَتُنْصِفُ الْوَضِيعَ مِنَ الشَّرِيفِ ، وَلَيْسَ لِلشَّرِيفِ عِنْدَكَ فَضْلٌ مِثْلَ مَنْزِلِهِ عَلَى الْوَضِيعِ ، فَضَجَّتْ طَائِفَةٌ مِمَّنْ مَعَكَ عَلَى الْحَقِّ إِذْ عُثِمُوا بِهِ ، وَاعْتَمُوا مِنَ الْعَدْلِ إِذْ صَارُوا فِيهِ ، وَصَارَتْ صِدَائِعُ مُعَاوِيَةَ عِنْدَ أَهْلِ الْغِنَى وَالشَّرَفِ ، فَتَأَقَّتْ أَنْفُسُ النَّاسِ إِلَى الدُّنْيَا ، وَقَلَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا بِصَاحِبٍ ، وَأَكْثَرُهُمْ مَنْ يَجْتَوِي الْحَقَّ ، وَيَسْتَمِرُّ بِالْبَاطِلِ ، وَيُؤَثِّرُ الدُّنْيَا . فَإِنْ تَبَدَّلَ الْمَالُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَمَلَّ إِلَيْكَ أَعْنَاقُ النَّاسِ ، وَتَصَفُّ نَصِيحَتُهُمْ ، وَتَسْتَخْلِصُ وُدَّهُمْ . صَنَعَ اللَّهُ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَبَّتْ عَدْوُكَ ، وَفَضَّ جَمْعُهُمْ ، وَأَوْهَنَ كَيْدُهُمْ ، وَشَتَّتْ أُمُورَهُمْ ، إِنَّهُ

بِمَا يَعْمَلُونَ خَيْرٌ . فَأَجَابَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَمَلِنَا وَسِيرَتِنَا بِالْعَدْلِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ» (١) وَأَنَا مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقْصِرًا فِيمَا ذَكَرْتَ أَخَوْفٌ . وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنَّ الْحَقَّ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ فَفَارَقُونَا لِتَمْدِيكَ ، فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُونَا مِنْ جَوْرِ ، وَلَمْ يُدْعُوا إِذْ فَارَقُونَا إِلَى عَدْلِ ، وَلَمْ يَلْتَمِسُوا إِلَّا دُنْيَا زَائِلَةً عَنْهُمْ كَمَا أَنْ قَدْ فَارَقُوهَا ، وَلَيْسَ أَلَنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَلَلدُنْيَا أَرَادُوا أَمْ لِلَّهِ عَمَلُوا؟ وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ بِيَدْلِ الْأَمْوَالِ وَاصْطِنَاعِ الرِّجَالِ ، فَإِنَّا لَا نَسْتَعِينُ أَنْ نُؤْتِيَ أَمْرًا مِنَ الْفَيْءِ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ : «كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلْبِهِ غَلَبَتْ فِتْنَةَ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» (٢) . وَبَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَدَهُ فَكَثَّرَهُ بَعْدَ الْقَلْبِ ، وَأَعَزَّ فِتْنَتَهُ بَعْدَ الذَّلَّةِ ، وَإِنْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُؤَلِّمَنَا هَذَا الْأَمْرَ يُذَلِّلْ لَنَا صِدْقَهُ ، وَيُسَهِّلْ لَنَا حَزَنَهُ (٣) . وَأَنَا قَابِلٌ مِنْ رَأْيِكَ مَا كَانَ لِلَّهِ رِضَى ، وَأَنْتَ مِنْ آمِنِ أَصْحَابِي ، وَأَوْثَقِهِمْ فِي نَفْسِي ، وَأَنْصَحِهِمْ وَأَرَاهُمْ عِنْدِي (٤) . ٢ . وَفِي الْكِتَابِ نَفْسَهُ رَوَى عَنْ رَبِيعِهِ وَعَمَّارِهِ مَا نَصَّه : إِنَّ طَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعْطِ هَذِهِ الْأَمْوَالَ ، وَفَضَّلْ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَافَ مِنَ الْعَرَبِ وَقَرَيْشَ عَلَى الْمَوَالِي وَالْعَجَمِ ، وَمَنْ تَخَافُ خِلَافَهُ مِنَ النَّاسِ وَفِرَارَهُ . قَالَ : وَإِنَّمَا قَالُوا لَهُ ذَلِكَ لِذَلِكَ كَانَ مُعَاوِيَةَ يَصْنَعُ مِنْ أَنَا .

١- فصلت : ٤٤ .

٢- البقرة : ٢٤٩ .

٣- الحزن : المكان الغليظ الخشن (النهاية : ج ١ ص ٣٨٠) .

٤- الغارات : ج ١ ص ٧١ ؛ شرح نهج البلاغة : ج ٢ ص ١٩٧ عن فضيل بن الجعد .

فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَتَأْتُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ ؟ ! وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ ، وَمَا لَاحَ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ . وَاللَّهِ ، لَوْ كَانَ مَا لَهُمْ لِي لَوَاسِيَتٌ بَيْنَهُمْ ، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا هِيَ أَمْوَالُهُمْ ؟ ! (١) . ٣ بعث سهل بن حنيف والى الإمام على المدينة رساله إليه ، يخبره فيها أنّ جمعاً من أهل المدينة التحق بمعاويه . فكتب الإمام فى جوابه : «أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالاً مِمَّنْ قَبْلَكَ يَتَسَلَّلُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَلَا تَأْسَفْ عَلَى مَا يَفُوتُكَ مِنْ عِيَدِهِمْ ، وَيَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مِيَدِهِمْ ، فَكَفَى لَهُمْ غِيّاً وَلَكَ مِنْهُمْ شَافِئاً فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَالْحَقِّ ، وَإِيضاً عَنْهُمْ إِلَى الْعَمَى وَالْجَهْلِ ، وَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا ، وَمُهْطِعُونَ إِلَيْهَا ، وَقَدْ عَرَفُوا الْعَدْلَ وَرَأَوْهُ ، وَسَيَمِعُوهُ وَوَعَوْهُ ، وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أَسْوَةٌ ، فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرِ ، فَبَعْداً لَهُمْ وَسِيحْقاً!! إِنَّهُمْ وَاللَّهِ لَمْ يَنْفِرُوا مِنَ الْجَوْرِ ، وَلَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلِ ، وَإِنَّا لَنَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يُدَلَّلَ اللَّهُ لَنَا صَعْبَهُ ، وَيُسَهَّلَ لَنَا حَزَنَهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَالسَّلَامُ» (٢) .

١- الغارات : ج ١ ص ٧٤ ٧٥ ؛ الأمالى للطوسى : ص ١٩٤ ح ٣٣١ .

٢- نهج البلاغه : الكتاب ٧٠ ؛ أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٨٦ وراجع تاريخ اليعقوبى : ج ٢ ص ٢٠٣ .

## ٤ تجنّب القوّه فى إجراء الأحكام

(٤) تجنّب القوّه فى إجراء الأحكامالمدرسه الأُمويّه ترى أنّ الهدف يوجّه الوسيله ، بحيث يستطيع السياسى أن يستفيد من الأدوات اللامشروعوه فى سياساته وبرامجه وأوامره . ومن ثمّ فإنّ القائد ليس له أن يضلّل الجمهور بلغه التطميع فحسب ، بل له أيضاً أن يفرض نفسه عليه عبر استخدام لغه التهديد والتوسّل بالقوّه . ولقد استطاع معاويه من خلال توظيف هذه السياسه أن يحافظ على التفاف الناس حوله . وربما كان يستطيع أن يحافظ على المصالح الوطنيه للشام من خلال هذا النهج . بيد أن الأمر يختلف فى المدرسه العلويه التى لا تُجيز توظيف الأدوات غير المشروعه فى تنفيذ السياسات المطلوبه ؛ وعندئذ لا يستطيع القائد أن يتوسّل بلغه التطميع لتنفيذ الحكم ، كما لا يستطيع أن يستخدم لغه التهديد مع الناس . وعلى هذا الأساس لم يكن الإمام عليه السلام على استعداد أن يجبر الناس على طاعته بالقوّه ؛ فعندما أجبره الجند فى حرب صفين على إيقاف القتال والإذعان إلى التحكيم ، قال : «ألا إني كنتُ أميرَ المؤمنينَ ، فأصبحتُ اليومَ مأموراً ، وكنتُ ناهياً ، فأصبحتُ منهيّاً ، وقد أحببتُ البقاءَ وليسَ لى أن أحملُكم على ما تكرهونَ» (١) . على هذا الضوء لا يستطيع الحكم العلوى تحقيق مراميه الإصلاحيه إلّا على أساس الاختيار الشعبى الحرّ لبرامج الإمام بهذا الشأن ، وإلّا فالإمام لا يرى نفسه

١- راجع : ج ٣ ص ٥٠٨ (الإمام فى حصار أصحاب الجباه السّود) .

مخوِّلاً- باستخدام منطق القوِّه والتوسُّيل بالسيف لإجبار الناس على طاعته ، فالجمهور سوف ينتخب الطريق الذى يريده هو .  
 وبعبارة أخرى : إنَّ إحدى أجوبه الإمام على هذا التساؤل : لماذا ترك الناسُ الإمامَ وحيداً؟ هو : إننى لستُ على استعداد أن أُجبر  
 هؤلاء على الطاعة بمنطق السيف ؛ فهذا الأسلوب وإن كان يحلُّ مشكله الحكم مؤقتاً ، إلّا أنَّ هذا الحكم لن يغدو بعدئذ حكماً  
 علوياً! لقد تكرر هذا المعنى فى كلام الإمام ، وفى خطاب لأهل الكوفه ، قال بعد أن بثَّ شكواه منهم : «يا أهلَ الكوفه ! أترونى  
 لا أعلمُ ما يُصلِحُكم؟! بلى ، ولكنى أكرهُ أن أصلِحُكم بفسادِ نفسى» (١). وكما قال مرّه أخرى : «ولقد عَلِمْتُ أنَّ الذى يُصلِحُكم  
 هو السَّيفُ ، وما كُنْتُ مُتَحَرِّياً صِيلاً حَكْمَ بفسادِ نفسى ، ولكن سَيَسِلُّ عَلَيْكُمْ بَعْدَى سُلْطَانُ صِيْعَبٍ» (٢) . يوجّه الإمام فى هذا  
 الكلام خطابه إلى أولئك الذين أساءوا استخدام أجواء الحرِّيّه فى ظلال حكمه ، وصاروا يتمردون على طاعته ؛ بأننى أستطيع  
 كبقية السياسيين المحترفين أن أضطرّكم إلى إطاعتى ، وبمقدورى أن أقوم أودكم ببساطه من خلال القوِّه وعبر منطق السيف ؛  
 بيد أننى أربأ بنفسى أن أقدم على ذلك ؛ لأنَّ إصلاح أمركم بالسيف ومنطق القوِّه لا يكون إلّا بالتضحيه بقيمى الأخلاقية ، وهذا  
 الثمن يتنافى مع فلسفه حكمى . لكن اعلّموا بأنَّ المستقبل يُخبئ لكم فى أحشائه آتياً عظيماً! فبسلوككم هذا إنَّما توطئون  
 لأنفسكم نازله قوم لا يحكمونكم إلّا بالسيف ، ولا يتحدّثون إليكم إلّا بمنطق القوِّه ، ولا يعرفون بكم الشفقه! لقد خاطب الإمام  
 أولئك بقوله عليه السلام : «لا يصلحُ لكم يا أهلَ العراقِ إلّا من أخزأكم وأخزاهُ اللهُ!» (٣) .

١- الأمالى للمفيد : ص ٢٠٧ ح ٤٠ عن هشام ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١١٠ ح ١٨ .

٢- الإرشاد : ج ١ ص ٢٧٨ ، بحار الأنوار : ج ٣٤ ص ١٣٥ ح ٩٥٦ .

٣- ربيع الأبرار : ج ٤ ص ٢٥٠ .

## تحقق نبوءه الإمام

تحقق نبوءه الإمام هكذا مضى على عليه السلام مظلوماً من بين الناس ؛ وبتعبيره : «إن كانت الرعايا قبلي لتشكو كيف رعاتها ، وإنني اليوم لأشكو كيف رعيتي» (١) . لقد أوضح للأمة أن هضم الرعيه لحقوق الوالى العادل لا- يقل فى تبعاته الخطره على المجتمع عن عمل الوالى الظالم ، وهو يقول : «وإذا غلبت الرعيه واليهما ، أو أجحف الوالى برعيتيه ، اختلفت هنالِكَ الكلمه ، وظهّرت معالم الجور ، وكثّر الإدغال فى الدين ، وتُركت محاجّ السنن ، فعَمِلَ بالهوى ، وعُطِلت الأحكام ، وكثرت علل النفوس ، فلا يُستوحش لعظيم حقّ عطلّ ، ولا لعظيم باطلٍ فُعلّ ، فهنالِكَ تذلُّ الأبرارُ ، وتَعزُّ الأشرارُ ، وتَعْظُم تَبِعَاتُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِنْدَ الْعِبَادِ» (٢) . لم تلبث الأمة بعد استشهاد الإمام إلّا أربعة وثلاثين عاماً حتّى تحققت نبوءته فيها . ففى عهد خلافة عبد الملك بن مروان خرجت على الحكومه المركزيه من جهه الأهواز جماعه من الخوارج يطلق عليها الأزارقه ، ولم تكن تَمَّ منطقه يمكن أن يُبعث منها جند لمواجهه هؤلاء غير الكوفه ، لكنّ أهل الكوفه لم يدعنوا لذلك ، ولم يستجيبوا لرغبه الحكم ، ولم يعبؤوا به . بادر عبد الملك إلى عقد مجلس ضمّ الخواصّ والمقرّبين لمعالجه المشكله وتدبّر الحلّ ، فاستنهضهم ضمن خطابٍ حماسى ، قائلاً : «فمن يتدب لهم منكم بسيفٍ قاطع ، ولسانٍ لامع!» ، فخيم الصمت على الجميع ، ولم يَنبَس أحدهم ، إلّا الحجاج بن يوسف الذى كان قد انتهى لتوّه من مهمّه فى مكّه قضى فيها على حركه عبد الله بن الزبير فنهض من مكانه وأبدى استعداده للمهمّه .

بيد أن

١- نهج البلاغه : الحكمه ٢٦١ . راجع : ج ٥ ص ٤٧٦ (المظلوميّه بعد النبى) .

٢- نهج البلاغه : الخطبه ٢١٦ .



عبد الملك لم يرضَ ، وطلب منه الجلوس . وفى إطار حديثه عن كيفية إرسال الجند إلى الأهواز توجه عبد الملك مجدداً إلى القوم طالباً من الحضور أن يذكروا له أكفأ الرجال أميراً على العراق ، ومن يكون قائداً للجيش الذى سيقود المعركة مع الأزارقه ، وهو يقول : ويلكم! من للعراق؟ فصمتوا ، وقام الحجاج ثانياً ، وقال : أنا لها . الطريف فى الأمر أن عبد الملك التفت هذه المره إلى الحجاج مستوضحاً عن الوسيله التى يلجأ إليها فى دفع الناس لطاعته ، حيث سأله نصّاً : إن لكل أمير آله وقلائد ، فما آلتك وقلائدك؟ أوضح الحجاج لعبد الملك أنه سيلجأ إلى القوه واستعمال السيف لإجبار الناس على الطاعة ، وأنه لن يوفّر جهداً فى استغلال سياسه التهديد والترغيب وتوظيفها بأقصى مداها حتى يقضى على جميع المناوئين ، معبراً عن هذا النهج بقوله : «فمن نازعنى قصمته ، ومن دنا منى أكرمته ، ومن نأى عنى طلبته ، ومن ثبت لى طاعنته ، ومن ولى عنى لحقته ، ومن أدركته قتلته . . . إن آلتى : ازرع بدرهمك من يواليك ، واحصد بسيفك من يعاديك» . وافق عبد الملك على هذا النهج ، وكتب للحجاج عهده على العراقيين أعنى الكوفه والبصره سنه (٧٤) للهجره . أما الحجاج فكان أول ما نطق به فى أول لقاء جمعه مع أهل الكوفه ، قوله لهم : «إنى لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها ، وإنى لصاحبها ، وكأنى أنظر إلى الدماء ، وإنها لترقرق بين العمائم واللحى . . . واعلموا أنى لا أعد إلا وفيت ، ولا أقول إلا أمضيت ، ولا أدنو إلا فهمت ، ولا أبعد إلا سمعت ، فإياكم وهذه الهنات والجماعات والبطالات ، وقال وقيل وماذا يقول ، وأمر فلان إلى ماذا يؤول . وما أنتم يا أهل

العراق ويا أهل الشقاق والنفاق ومساوئ الأخلاق! وإنما أنتم أهل قريه «كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ» (١) . . . ؛ ألا إن سيفى سيروى من دمائكم ، ويفرى من جلودكم ، فمن شاء فليحققن دمه» ٢ . لقد أدرك الناس من خلال القسوه التى أبداها الحجاج منذ اليوم الأول لعهدده أنه جاد فى تنفيذ سياسته ، حازم فى العمل بما يقول . وحيث كان ذاك فقد أمر فى اليوم الثانى مناديه أن يطوف فى سكك الكوفه وطرقها ، وهو يقرأ على الناس : «ألا إنا قد أجلنا من كان من أصحاب المهلب ثلاثاً ، فمن أصبناه بعد ذلك فعقوبته ضرب عنقه» . لكى يضمن الحجاج تنفيذ أمره دعا حاجبه زياد بن عروه وصاحب شرطته ؛ وأمرهما أن يطوفا فى سكك المدينة وطرقها مع عدد من الجند ؛ يشرفان على خروج الناس إلى القتال ، ومن أبى أو تأخر عن النفير ضربت عنقه . هكذا التحق بالمهلب بن أبى صفره قائد الجيش الذى خرج لحرب الأزارقه جميع من كان معه بادئ الأمر ، وعادوا إليه بعد أن كانوا تركوه وحيداً ، دون أن

يتخلف أحد (١). لقد استطاع عبد الملك بن مروان إسكات جميع المعارضين والقضاء على الخارجين عليه من خلال الاتكاء إلى سياسته البطش والإرهاب هذه ، وإجرائها في جميع أمصار العالم الإسلامي ، حتى بلغ من أمره أنه خرج إلى مكة حاجاً سنة (٧٥) وهو مطمئن البال . قال اليعقوبي بهذا الشأن : «ولما استقامت الأمور لعبد الملك ، وصلحت البلدان ، ولم تبق ناحية تحتاج إلى صلاحها والاهتمام بها ، خرج حاجاً سنة (٧٥)» (٢) . أجل ، هذه هي الإصلاحات التي يكون ثمنها فساد المصلح . والإمام أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن على استعداد أن يصلح المجتمع بهذه الطريقة ، فعلى لا يستطيع أن يميل إلى نهج يحلّ مشكله الحكم من خلال التضحية بالقيم الإنسانيّة . ولو حصل ذلك لن تكون عندئذٍ ثمّ حاجه إلى بعث الأنبياء وإلى القاده الإلهيين ، ومن ثمّ ليس هناك حاجة إلى قياده على عليه السلام بالأساس ، بل لن يكون للحكم العلوي من معنى ، إنّما يغدو شعاراً بلا مفهوم ؛ لأنّ في وسع الجميع ممارسه الحكم بهذه الطريقة ، كما تمّ ذلك فعلاً ، حيث مارسوا الحكم قروناً باسم الإسلام . وأمّا الحكم العلوي فإنّ الأصل فيه للقيم ، وعلى هذا لم يكن الإمام على عليه السلام على استعداد للتضحية بالقيم الإنسانيّة والإسلاميّة مهما كان الثمن . وإنّ الحكم الذي يجعل القيم فداءً لمصالح الحكم والحاكمين هو حكم أموي ، وليس علويّاً ولا إسلاميّاً وإن توارى خلف اسم على والإسلام! بديهيّ لم يعد لسياسه القوّه ولغه السيف وقّع ولا تأثير يذكر في العالم المعاصر .

١- الفتوح : ج ٧ ص ١٣ .

٢- تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢٧٣ .

فقد راحت الأدوات العسكريّة تفقد فاعليتها بالتدريج ، واكتشف الحكّام والساسة وسائل جديدة لممارسه السلطه على أساس النهج الأموي ؛ فالوسائل صارت أكثر تعقيداً ممّا كانت عليه في الماضي ، وأفدح خطراً في هتك القيم الإنسانيّة ووأدها ، ومن بين ذلك برز برنامج «الإصلاح الاقتصادي» الذي يضحى بالعداله الاجتماعيّه ، ويأتي تطبيقه على أساس تدمير الطبقات الضعيفه في الهرم الاجتماعي والقضاء عليها .

## ٥ العوامل الجانيه

### أ: شبهه قتال أهل القبله

(٥) العوامل الجانيهيمثل ما ذكرناه حتى الآن العوامل الأساسيّه لتخاذل الناس وبقاء الإمام وحده آخر أيام حكمه . وهناك مجموعه أخرى من العوامل هي وإن لم تكن بمستوى هذه تأثيراً ، إلّا أنّه لا يمكن الإغضاء عن الدور الذي ساهمت به في إبعاد الجماهير عن الإمام . سنطلق على المجموعه الثانيه وصف العوامل الجانيه التي اصطفّت إلى جوار العوامل الأساسيّه ، وراحت تخلق المشكلات لحكم الإمام ؛ وهي :

أ: شبهه قتال أهل القبلةانطلقت مواجهه في جميع الحروب التي سبقت العهد العلوي مع الكفّار ، بحيث لم يكن بمقدور أحد أن يثير شبهه في هذا المجال . أمّا الحروب التي اندلعت في ظلّ حكم الإمام ، وتحركت في مسار إصلاح المجتمع الإسلامي ومن أجل إعادته إلى ظلال سيره النبي صلى الله عليه وآله وسنته ، فقد وقعت مع أهل القبلة . لقد انطلقت هذه الحروب في مواجهه أناس يدعون الانتماء إلى الإسلام أيضاً ، بل لبعضهم سوابق مشرقه في خدمه هذا الدين . من هنا كان النبي صلى الله عليه وآله قد أطلق في تنبؤاته على هذه الحروب صفه القتال على أساس تأويل القرآن (١) . أجل ، لقد هيأت حروب أهل القبلة التي اشتعلت في أيام حكم الإمام الأرضيّة المناسبه لإيجاد شبهه ، وانفصال الناس عن الإمام ، ومنازعتهم له .

١- راجع : ج ٣ ص ٤٥ (أهداف الإمام في قتال البغاه) .

وعلى هذا الأساس اختارت شخصيات بارزه موقفها منذ البدء فى أن لا تكون إلى جوار على عليه السلام فى هذه الحروب . ولما استوضح الإمام من هؤلاء بواعث موقفهم هذا ، أجاب سعد بن أبى وقاص : «إنى أكره الخروج فى هذه الحرب لئلا أصيب مؤمناً ، فإن أعطيتنى سيفاً يعرف المؤمن من الكافر قاتلتُ معك» . وقال له أسامه : «أنت أعز الخلق على ، ولكنى عاهدت الله أن لا أقاتل أهل لا إله إلا الله» (١) . وقال عبد الله بن عمر : «لست أعرف فى هذه الحرب شيئاً ، أسألك أأ تحملنى على ما لا أعرف» (٢) . لقد التقى استعداد الناس ذهتياً بشبهه عدم استساغه قتال أهل القبلة ، مع تلك الشبهات التى أثارها المناوئون لمنهج الإصلاح العلوى ، بالأخص معاويه فى حربه الدعائيه الشعواء ضد الإمام (٣) ؛ التقى هذا بذاك ، وصارا سبباً فى عرقه حركه التعبه العامه وتهديدها بأخطار جدية ، بحيث لم يجد الإمام مناصاً من أن يلج الميدان بنفسه أغلب الأحيان ، وينهض شخصياً بإرشاد الناس وتوجيههم . خاطبهم عليه السلام فى البدء : «وقد فُتِحَ بابُ الحربِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ ، وَلَا يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ إِلَّا أَهْلُ الْبَصِيرِ وَالصَّبْرِ وَالْعِلْمِ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ ، فَاْمَضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ ، وَاقِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ، وَلَا تَعْجَلُوا فِي أَمْرِ حَتَّى تَبَيَّنُوا ؛ فَإِنَّ لَنَا

١- . وكان أسامه قد أهوى برمحه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فى الحرب من المشركين ، فخافه الرجل فقال : لا إله إلا الله ، فشجره بالرمح فقتله ، فبلغ النبى صلى الله عليه وآله خبره ، فقال : يا أسامه ، أقتلت رجلاً يشهد أأ إله إلا الله ؟ فقال : يارسول الله ، إنما قالها تعوذاً ، فقال صلى الله عليه وآله له : ألا شققت عن قلبه؟ فزعم أسامه أن النبى صلى الله عليه وآله أمره أن يقاتل بالسيف من قاتل من المشركين ، فإذا قوتل به المسلمون ضرب بسيفه الحجر فكسره .

٢- . الجمل : ص ٩٥ وراجع : ج ٢ ص ٣٤٦ (من تخلف عن بيعته) .

٣- . راجع : ج ٣ ص ٣٣٥ (حرب الدعايه) .

**ب : القتال بلا غنيمه**

مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تُنْكِرُونَهُ غَيْرًا» (١). مع أن الإمام لم يأل جهداً في أن يستفيد من أي فرصة تسنح لتوجيه الناس وإرشادهم ، إلا أنه كان عسيراً على كثيرين أن يهضموا أن علياً عليه السلام ينطق بالحق ، وأن طلحه والزبير وعائشه في الوقت ذاته سادرون في الغي (٢).

ب : القتال بلا غنيمهمن العوامل السلبيه التي أثرت في الجماهير غيابُ الغنيمه ؛ فمع تدنى مستوى الوعي الثقافي للقاعده الشعبيه العريضه صار لغياب الغنائم الحريه الكبرى أثر في تخريب الحاله النفسيه للقوات المقاتله ، ودفعها إلى الملاله والإحباط والتعب من الحرب ، ومن ثمّ عدم طاعه الإمام والانقياد له ، يفوق ما كان لشبهه قتال أهل القبله . لقد اعتاد المقاتلون الحصول على غنائم وافره في العهود التي سبقت عهد الإمام ، من خلال حروب الكفار ، وبالأخصّ حروب فارس والروم . أما الآن فقد راح الإمام عليه السلام يدعوهم منذ أوائل أيام حكمه ولأول مره إلى حرب لا غنيمه من ورائها ، أو أن يكون نصيبهم منها ضئيلاً لا قيمه له . وهذا ما لم يألفه الناس قبل ذلك ، ومن ثمّ لم يكونوا على استعداد لقبوله كما يبدو . لقد كان اقتران الحرب بالغنيمه أمراً ذا مغزى للجمهور الذي يعيش في ذلك العصر . وعندما ننظر إلى القاعده الشعبيه التي رافقت الإمام عليه السلام في حروبه وشهرت السيف معه ضدّ أصحاب الفتنه ، نجدها في الغالب غير متحلّيه بالبصيره ، ولا ملتتمسه منار الحقّ ، بحيث يكون الحقّ هو هدفها في إشهار السيف ، ورضا الله هو الغايه القصوى التي تتمنّاها من القتال ، بل كان الجَمّ الغفير من هؤلاء يفكر بمنافعه

١- نهج البلاغه : الخطبه ١٧٣ .

٢- راجع : ج ٣ ص ١٣٢ (التباس الأمر على من لا بصيره له) .

## ج : فقد الأخله وخلص الأعوان

الشخصيّه قبل أن يفكر بالحقّ ومصلحه الدين . فمن بين الاعتراضات التي طالما كرّرها جند الإمام في حربى الجمل والنهروان ، هو : لماذا لا يسلبون نساء القوم ويتخذونهنّ سبايا وأسارى؟ ولماذا لا توزّع عليهم أموالهم؟ قال ابن أبى الحديد بهذا الصدد : «اتفقت الرواه كلّها على أنّه عليه السلام قبض ما وجد في عسكر الجمل ؛ من سلاح ودابّه ومملوك ومتاع وعروض ، فقسّمه بين أصحابه ، وأنهم قالوا له : اقسم بيننا أهل البصره فاجعلهم رقيقاً ، فقال : لا . فقالوا : فكيف تحلّ لنا دماءهم وتحزّم علينا سييهم؟!» (١) . لقد تلاقت عوامل الملاله والتعب والإجباط التي عاشها الجند بعد سنتين من ممارسه القتال بدون غنائم وعوائد مادّيّه ، مع التبعات السلبيّه لشبهه عدم شرعيّه قتال أهل القبله ؛ حتى إذا ضمّت هذه إلى تلك ، ثمّ التقت الحصيله مع العناصر الأساسيه للتخاذل ، صار من الطبيعي أن تجرّ الحاله إلى عدم انقياد هؤلاء وعصيانهم ، بحيث راح الإمام يواجه مشكله حقيقيّه جادّه في استنفار القوّات وتعبئتها أواخر عهد حكمه .

ج : فقد الأخله وخلص الأعوانتمثل إحدى العوامل الأخر التي ساهمت في غربه الإمام وبقائه وحيداً أواخر عهده في الحكم بغياب أبرز الخللان ، وفقدان الشخصيات الكبيره التي كان لكلّ منها أثره المباشر في توجيه جيشه . لقد كان هؤلاء لساناً ناطقاً ، تلهب كلماتهم النفوس ، وتثبت القلوب في الأزمات ، وتثير خطبهم الحماس في سوح القتال ، ولهم تأثير بليغ على الناس .

١- شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢٥٠ . راجع : ج ٣ ص ٢٥٣ (غنائم الحرب) .



هذه هي سوح القتال ومضامير الحياه وقد خلت من عمّار بن ياسر ، ومالك الأشتر ، وهاشم بن عتبة ، كما لم يُعد فيها أثر يذكر لمحمّد بن أبي بكر ، وعبد الله بن بديل ، وزيد بن صوحان ، حتى يُلهبوا بكلماتهم المضيئه حماسَ الناس ، ويثيروا فيهم العزائم . وها هو الإمام يومئى إلى تلك الأطواد الشامخه بالبصيره ، المتوهّجه بالنور ، وسط ساحه عنود يمتنع فيها الأصحاب ، وينأون عن نصرته بهذه الذريعه وتلك ، ويتحدّث عن رهبان الليل ، وليوث الوغى إذا حمى الوطيس ، والسابقين فى مضمار الإيمان والعمل ، فيقول : «أين القوم الذين دُعوا إلى الإسلام فقبلوه ، وقرؤوا القرآن فأحكّموه ، وهيجوا إلى الجهاد فولّهُوا ولّه اللقاح إلى أولادها ، وسلبوا السيف أعمادها ، وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً زحفاً ، وصيفاً صيفاً . بعض هلك ، وبعض نجا . لا يبشرون بالأحياء ، ولا يعزّون عن الموتى . مره (١) العيون من البكاء ، خمص البطن من الصيام ، ذبل الشفاه من الدعاء ، صيفر الألوان من السهر ، على وجوههم غبره الخاشعین ، أولئك إخواني الذاهبون ، فحق لنا أن نظمأ إليهم ، ونعص الأيدي على فراقهم» (٢) . وقد عاد الإمام إلى ذكر أولئك الأخلاء فى آخر خطبه ألقاها ، قبل عدّه أيام من اغتياله ، فقال : «أين إخواني الذين ركبوا الطريق ، ومضوا على الحق ! أين عمّار ! وأين ابن التيهان ! وأين ذو الشهادتين ! وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على الميئه ، وأبرد برؤوسهم إلى الفجره!» (٣) .

- 
- ١- هو جمع الأمره ، وقد مرهت عينه تمره مرها ، والممره : مرض فى العين لترك الكحل (النهايه : ج ٤ ص ٣٢١ و ٣٢٢) .
  - ٢- نهج البلاغه : الخطبه ١٢١ .
  - ٣- نهج البلاغه : الخطبه ١٨٢ .

على خطٍ آخر كان الخوارج جزءاً من جند الإمام ومقاتلى جيشه ، ثم ما لبثوا أن تحوّلوا بعد صفتين إلى موقعٍ مناهض للإمام ، فكان مآلهم أن قتلوا فى النهروان ، أو صاروا أحلاس بيوتهم . وبذلك غابت عن صفوف العسكر أيضاً هذه القوّه القتاليه الوثابه ، فصار الإمام على عليه السلام وحيداً فريداً غريباً .

## الكفاءه القياديّه للإمام فى وحدته

الكفاءه القياديّه للإمام فى وحدتها آخر وأهمّ نقطه تجدر بعنايتنا فى بحث عوامل وحده الإمام وتقصيى جذور هذه الحاله ، هى القدره القياديّه والكفاءه الإداريّه الفذّه التى حظى بها أمير المؤمنين عليه السلام فى هذه البرهه الحالكه ، ممّا لم نر من تنبّه إليها . تكشف الوثائق التاريخيّه أنّ الإمام عليّاً عليه السلام أبدى فى عهد غربته أسمى حالات الكفاءه القياديّه ، وأظهر من نفسه أجلّ معانى القدره الإداريّه وأرفعها ؛ فحين نسجّل أنّ عليّاً بقى وحيداً فليس معنى ذلك أنّ عناد الجند وعدم انقياده لطاعته اضطرّه إلى أن يكون جلس بيته ، أو أنّه افتقد فى الأشهر الأخيره من خلافته قدرته القياديّه ، وغابت عنه جدارته فى إداره المجتمع ، بحيث راح يمضى وقته بيثّ شكواه ، ولم يكن له شاغل حتى لحظه استشهاده غير تقريع الناس ولومهم على عدم دفاعهم عن نهجه الإصلاحى . كلاً ، بل هذه هى صفحات التاريخ تجهر عن واقع مغاير بالكامل ، وهى تبدى الإمام وقد بذل جهوده القصوى فى هذه المدّه ، وتظهره وقد بذل جهد طاقته فى هذه الأيام إذا ما قيست ببقية أشواط حكمه . لقد كان على الإمام أن ينهض فى هذه البرهه بالعبء وحده ، وأن يبادر لملاء الفراغات جميعاً ، وأن يمضى حتى آخر لحظه من حياته على السبيل ذاتها التى اختطّها لحكمه ، وأعلنها منذ اليوم الأوّل . ولقد حدث هذا تماماً . تعالوا معنا نرقب المشهد عن كثب ؛ فى مجتمع لم تكن النخبه على استعداد

لمسائرته ، ولم يكن الخواص راضين بمماشاته ، وكان العوام تبعاً لأولئك ؛ وفي فضاء ينضح بشبهه قتال أهل القبلة ، ومحاربه شخصيات لها في هذا الدين سابقه ، وهي إلى ذلك تتسربل وشاح القدسيه وتظاهر به ؛ وفي ظل أوضاع قاتمه انقلب فيها المقاتلون إلى حاله مطبقه من التآكل والضجر بعد ثلاثه حروب دمويه أمضوها في سنتين من دون غنائم ومكاسب ماديه تذكر . وفي مشهد غاب عنه كبار أصحاب الإمام وخلص حواريه ، وفي الوقت الذي راح جيش معاويه يواصل غاراته على الناس من دون انقطاع ، في أجواء مكفهزه كهذه ، كم هي الكفاه التي يحتاج إليها القائد لكي يحث الجمهور على العوده إلى القتال ، ويعبئه لحرب معاويه مجدداً من دون أن يتوسل بمنطق القوه؟ لقد كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يحظى بهذه الكفاه كلها ، وخير ما يشهد لهذه الكفاه ويفصح عن هذا الادعاء بجلاء هو الخطبه الحماسيه التي كان قد ألقاها الإمام قبل بعث الجند إلى صفين مجدداً ، فعن نوف البكالي ، قال : «خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفه وهو قائم على حجاره نصبها له جعده بن هبيرة المخزومي ، وعليه مدرعه من صوف ، وحمائل سيفه ليف ، وفي رجليه نعلان من ليف ، وكأن جبينه ثفته بعير» . وفي نهايه الخطبه نادى الإمام بأعلى صوته : «الجهاد الجهاد عباد الله! ألا وإني معسكر في يومى هذا ، فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج!» قال نوف : وعقد للحسين عليه السلام فى عشره آلاف ، ولقيس بن سعد فى عشره آلاف ، ولأبى أيوب الأنصارى فى عشره آلاف ، ولغيرهم على أعداد أخر ، وهو يريد الرجعه إلى صفين ، فما دارت الجمعه حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر ، فكنا كأغنام فقدت راعيها ، تختطفها الذئاب من كل مكان! (١)

هكذا يظهر أنّ ما كان يندّ عن الإمام من صيحات متوجّعه ، وما كان يبثّ به أصحابه من شكاوى مكرّره ، لم يكن عن ضعف قيادى ، كما لم يكن إظهاراً لعجز عن إداره المجتمع فى مثل ذلك الفضاء الذى كان يعمّه ، وتلك الخصائص التى كانت تفسو فيه . إنّما رام الإمام أن يستفيد من هذه اللغه فى حثّ الناس وتعبئتها للحركه والجهاد بدلاً من استخدام منطق القوّه والسيف . إنّ تعبئه الإمام لتلك القوّات الكثيفه فى ظلّ الأوضاع التى مرّت الإشاره إليها ولّمّا يبقّ على استشهاده إلّا أقلّ من اسبوع ، ينبى من جهه عن الكفاءه الاستثنائيه الممتازه التى يحظى بها فى تعبئه جماهير الناس ، ويكشف من جهه أخرى عن نجاح النهج العلوى فى إداره الاجتماع السياسى .

## القسم الثامن : استشهاد الإمام على عليه السلام

### إشاره

القسم الثامن : استشهاد الإمام عليوفيه فصول :الفصل الأول : إخبار النبي باستشهادهاالفصل الثاني : إخبار الإمام باستشهادهاالفصل الثالث : التآمر فى اغتيال الإمامالفصل الرابع : اغتيال الإمامالفصل الخامس : من الاغتيال إلى الاستشهادالفصل السادس : بعد الاستشهادالفصل السابع : زياره الإمام



## الفصل الأول: إخبار النبي باستشهاده

## ١ / ١ الشهادة من ورائك

الفصل الأول: إخبار النبي باستشهاده ١ / ١ الشهادة من ورائك الإمام علي عليه السلام: إِنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ: «الْم \* أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَمْ يُفْتَنُونَ» (١) عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا ؟ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ، إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوَلَيْسَ قَدْ قُلْتُ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتَشْهَدَ مَنْ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَحِيَزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ لِي : أَبِشْرٍ ، فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ ؟ فَقَالَ لِي : إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ ، فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَنْ ؟ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ ، وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ (٢) .

١- العنكبوت : ١ و ٢ .

٢- نهج البلاغه : الخطبه ١٥٦ ، نهج السعادة : ج ١ ص ٣٨١ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ٧ ح ٨ ؛ كنز العمال : ج ١٦ ص ١٩٣ ح ٤٤٢١٦ نقلاً عن وكيع وزاد في آخره «فقال لي : أجل» .



أسد الغابه عن ابن عباس: قَالَ عَلِيٌّ يَعْنِي لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّكَ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ، حِينَ أُخِّرْتَ عَنِّي الشَّهَادَةَ، وَاسْتُشْهِدَ مَنْ اسْتُشْهِدَ: إِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ، فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا خُضِبَتْ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ بَدَمٍ، وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا أَنْ تُثَبِّتَ لِي مَا أَثْبَتَ، فَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ، وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالْكَرَامَةِ (١).

الإمام علي عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَطَبَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ... ثُمَّ بَكَى، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، أَبْكَى لِمَا يُسْتَحَلُّ مِنْكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ، كَأَنِّي بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي لِرَبِّكَ، وَقَدْ اتَّبَعْتَ أَشَقَى الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ، شَقِيقُ عَاقِرٍ نَاقَةٍ تَمُودٌ، فَضَرَبَكَ ضَرْبَةً عَلَى قَرْنِكَ فَخَضَّبَ مِنْهَا لِحْيَتَكَ». قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَذَلِكَ فِي سَلَامِهِ مِنْ دِينِي؟ فَقَالَ: فِي سَلَامِهِ مِنْ دِينِكَ. ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، مَنْ قَتَلَكَ فَقَدْ قَتَلَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ سَبَّكَ فَقَدْ سَبَّانِي، لِأَنَّكَ مِنِّي كَنَفْسِي، وَرُوحُكَ مِنْ رُوحِي، وَطِينَتُكَ مِنْ طِينَتِي، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَنِي وَإِيَّاكَ، وَاصْطَفَانِي وَإِيَّاكَ، فَاخْتَارَنِي لِلنَّبِيِّ، وَاخْتَارَكَ لِلْإِمَامَةِ، فَمَنْ أَنْكَرَ إِمَامَتِكَ فَقَدْ أَنْكَرَ نُبُوتِي. يَا عَلِيُّ، أَنْتَ وَصِيَّتِي، وَأَبُو وُلْدِي، وَزَوْجُ ابْنَتِي، وَخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي، أَمْرُكَ أَمْرِي، وَنَهْيُكَ نَهْيِي، أَقْسِمُ بِالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبِيِّ وَجَعَلَنِي خَيْرَ الْبَرِيَّةِ، إِنَّكَ لَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَمِينُهُ عَلَى سِرِّهِ، وَخَلِيفَتُهُ عَلَى عِبَادِهِ». (٢)

١- أسد الغابه: ج ٤ ص ١١٠ الرقم ٣٧٨٩، المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٩٥ ح ١٢٠٤٣ وفيه «فقال علي: أما بينت ما بينت» بدل «يا رسول الله، إنا أن تثبت لي ما أثبت».

٢- الأمل للصدوق: ص ١٥٤ ح ١٤٩، فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٧٧ ح ٦١ كلاهما عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عن آباءه عليهم السلام، روضه الواعظين: ص ٣٧٨، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٥٦ ح ٢٥.

## ١ / ٢ إنك مقتول

١ / ٢ إنك مقتول المعجم الكبير عن جابر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي رضي الله عنه: إنك امرؤ مستخلف، وإنك مقتول، وهذه مخضوبه من هذه [يعنى] لحيته من رأسه (١).

المستدرک علی الصحیحین عن أنس بن مالک: دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَتَحَوَّلَا حَتَّى جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا أَرَاهُ إِلَّا هَالِكًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ إِلَّا مَقْتُولًا، وَلَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَمَلَأَ غِيظًا (٢).

مسند ابن حنبل عن فضاله بن أبي فضاله الأنصاري: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي عَائِدَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ مَرَضٍ أَصَابَهُ ثَقُلَ مِنْهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبِي: مَا يُقِيمُكَ فِي مَنْزِلِكَ هَذَا؟ لَوْ أَصَابَكَ أَجْلُكَ لَمْ يَلِكْ إِلَّا أَعْرَابٌ جُهَيْنَةٌ، تُحْمَلُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنْ أَصَابَكَ أَجْلُكَ وَلِيَّكَ أَصْحَابُكَ وَصَلُّوا عَلَيْكَ. فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أَمُوتَ حَتَّى أُؤَمَّرَ ثُمَّ تُخَضَّبُ هَذِهِ يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ دَمِ هَذِهِ يَعْنِي هَامَتَهُ فُقُتِلَ، وَقُتِلَ أَبُو فَضَالَةَ مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ (٣).

- ١- المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٢٠٣٨، المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢١٨ ح ٧٣١٨، دلائل النبوة لأبي نعيم: ص ٥٥٣ ح ٤٩١ وفيهما «مؤمر» بدل «امرؤ»، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٣٦ كلها عن جابر بن سمره.
- ٢- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٥٠ ح ٤٦٧٣، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٣٦ ح ٩٠٥٠ و ٩٠٥١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٣٣، الفصول المهمه: ص ١٢٩ كلها نحوه.
- ٣- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢١٩ ح ٨٠٢، فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٩٤ ح ١١٨٧، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٤٧ ح ٩٠٦٠ و ص ٥٤٨، الاستيعاب: ج ٤ ص ٢٩٣ الرقم ٣١٥٦، أسد الغابه: ج ٦ ص ٢٤١ الرقم ٦١٦٦، الإصابه: ج ٧ ص ٢٦٧ الرقم ١٠٣٩٤، الفصول المهمه: ص ١٢٩ والأربعة الأخيره نحوه، البدايه والنهائيه: ج ٦ ص ٢١٨.

## ١ / ٣ بابى الوحيد الشهيد

## ١ / ٤ قاتله أشقى الآخرين

١ / ٣ بابى الوحيد الشهيد مسند أبى يعلى عن عائشه: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ التَّرَمَّ عَلَيْنَا وَقَبَّلَهُ وَيَقُولُ: بِأَبِي الْوَحِيدِ الشَّهِيدِ ، بِأَبِي الْوَحِيدِ الشَّهِيدِ (١).

الأمالى للمفيد عن عائشه: جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَأْذَنَ لَهُ ، فَاسْتَأْذَنَ دَفْعَهُ أُخْرَى ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَدْخُلْ يَا عَلِيُّ . فَلَمَّا دَخَلَ قَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ : بِأَبِي الشَّهِيدِ ، بِأَبِي الْوَحِيدِ الشَّهِيدِ (٢).

١ / ٤ قَاتِلُهُ أَشْقَى الْآخِرِينَ الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عَلِيُّ ، مَنْ أَشْقَى الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : أَشْقَى الْأَوْلِيَيْنِ عَاقِرُ النَّاقَةِ ، وَأَشْقَى الْآخِرِينَ الَّذِي يَطْعُنُكَ يَا عَلِيُّ . وَأَشَارَ إِلَى حَيْثُ يُطْعَنُ (٣).

١- مسند أبى يعلى : ج ٤ ص ٣١٨ ح ٤٥٥٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٤٩ ح ٩٠٦١ ، المناقب للخوارزمى : ص ٦٥ ح ٣٤ ، ينابيع الموده : ج ٢ ص ٣٩٧ ح ٣٢ وفيه «يا أبا الوحيد الشهيد» ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٢٠ .

٢- الأمالى للمفيد : ص ٧٢ ح ٦ ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ٣٠٦ ح ٧ .

٣- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٣٥ ، الإمامه والسياسه : ج ١ ص ١٨٢ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٥٩ عن أبى بكر بن عبد الله بن أنس أو أيوب بن خالد وفيه من «أشقى الأولين عاقر الناقه . . .» ، شرح نهج البلاغه : ج ٩ ص ١١٧ نحوه .

## ١ / ٥ قاتله أشقى هذه الامه

المعجم الكبير عن صهيب: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَوْمًا لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ؟ قَالَ: الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: صَدَقْتَ، فَمَنْ أَشَقَى الْآخِرِينَ؟ قَالَ: لَا عِلْمَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذِهِ، وَأَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ إِلَى يَافُوخِهِ. فَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ: أَمَا وَاللَّهِ لَعَدَدْتُ أَنَّهُ قَدِ ابْتَعَثَ أَشْقَاكُمْ فَخَضَبَ هَذِهِ يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ هَذِهِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مُقَدَّمِ رَأْسِهِ (١).

الإمام عليّ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، تَدْرِي مَنْ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: عَاقِرُ النَّاقَةِ. قَالَ: تَدْرِي مَنْ شَرُّ، وَقَالَ مَرَّةً: مَنْ أَشَقَى الْآخِرِينَ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: قَاتِلُكَ (٢).

١ / ٥ قَاتِلُهُ أَشَقَى هَذِهِ الْأُمَّهَاتِ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ أَشَقَى ثَمُودًا؟ قَالَ: مَنْ عَقَرَ

١- المعجم الكبير: ج ٨ ص ٣٨ ح ٧٣١١، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٤٦ ح ٩٠٥٩ ٩٠٥٩، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٥٧ ح ٤٨١، أسد الغابة: ج ٤ ص ١١٠ ح ٣٧٨٩ كلاهما عنه عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، وفيها «انبعث» بدل «ابتعث»، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢١٩ ح ١٨٧٥؛ مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٥٦ كلاهما نحوه إلى «يا فوخه».

٢- فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٦٦ ح ٩٥٣ عن الضحاك بن مزاحم، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٣٥ ح ١، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٥١ ح ٩٠٦٤، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٣٢٦؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٤٤ ح ٧٩٦ والأربعة الأخيره عن جابر بن سمره و ج ٤٢٩ ح ٧٧٧ عن أيوب بن خالد والأربعة الأخيره نحوه.

## ١ / ٦ قاله أشقى الناس

الثاقه . قال : فَمَنْ أَشقى هذِهِ الأُمَّه ؟ قال : اللهُ أعلم . قال : قاتلَكَ (١) .

مسند أبي يعلى عن أبي سنان : مَرَضَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طالِبٍ مَرَضاً شديداً حَتَّى أَدْنَفَ (٢) ، وَخَفِنَا عَلِيَهُ ، ثُمَّ إِنَّهُ بَرَأَ وَنَفَهُ ، فَقُلْنَا : هَنيئاً لَكَ أبا الحَسَنِ ، الحمدُ لِلهِ الَّذِي عافَاكَ ، قَدْ كُنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ . قال : لَكِنِّي لَمْ أَحْفَ عَلَى نَفْسِي ، أَخْبَرَنِي الصَّادِقُ المَصْدُوقُ أَنِّي لا أَموتُ حَتَّى أُضْرَبَ عَلَى هذِهِ وَأشارَ إِلى مَقَدِّمِ رَأْسِهِ الأَيْسَرِ فَتَخَضَّبَ هذِهِ مِنْها بِدَمٍ وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ وَقَالَ لِي : يَفْتُلُكَ أَشقى هذِهِ الأُمَّه ، كَمَا عَقَرَ نَاقَهُ اللهُ أَشقى بَنِي فُلانٍ مِنْ ثَمودَ (٣) .

الإصابة : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمِ المُرَادِيُّ أَدْرَكَ الجاهِلِيَّةَ وَهاجَرَ فِي خِلافِهِ عُمَرَ وَقَرَأَ عَلِيَّ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو سَعِيدِ بْنِ يُونُسَ ، ثُمَّ صارَ مِنْ كِبارِ الخَوارجِ ، وَهُوَ أَشقى هذِهِ الأُمَّه بِالنَّصِّ الثَّابِتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَتْلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طالِبٍ (٤) .

١ / ٦ قاتله أشقى الناس مسند ابن حنبل عن عمّار بن ياسر : كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ رَفيقَينِ فِي غَزْوَةِ ذاتِ العَشيرَةِ ، فَلَمّا نَزَلها رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأقامَ بِها رَأينا ناساً مِنْ بَنِي مُدَلِجٍ يَعمَلونَ فِي عَينِ لَهمْ فِي نَحْلِ فَقَالَ لِي عَلِيٌّ : يا أبا اليَقْظانِ ، هَلْ لَكَ أَنْ نَأْتِيَ هؤُلاءِ فَنَنظُرَ كَيفَ يَعمَلونَ ؟ . فَجِئناهُمُ فَنَظَرنا إِلى عَمَلِهِمُ ساعَةً ثُمَّ غَشِينا النُّومَ فَانطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ فَاضطَجَعنا فِي صُورِ (٥) مِنْ

- ١- المعجم الكبير : ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٢٠٣٧ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٥٠ ح ٩٠٦٣ ؛ شرح الأخبار : ج ٢ ص ٤٥١ ح ٨٠٩ عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الإمام علي عليه السلام وكلاهما نحوه .
- ٢- دنف المريض : أي ثقّل ، وأدنف مثله (لسان العرب : ج ٩ ص ١٠٧) .
- ٣- مسند أبي يعلى : ج ١ ص ٢٨٦ ح ٥٦٥ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٤٢ .
- ٤- الإصابة : ج ٥ ص ٨٥ الرقم ٦٣٩٦ .
- ٥- الصّور : الجماعة من النّخل ، ولا واحد له من لفظه (النهاية : ج ٣ ص ٥٩) .

النَّخْلِ فِي دَفْعَاءِ (١) مِنَ التُّرَابِ فَنَمْنَا ، فَوَاللَّهِ مَا أَهَبْنَا إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحَرِّكُنَا بِرِجْلِهِ وَقَدْ تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّفْعَاءِ ، فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ : « يَا أَبَا تُرَابٍ » لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ . قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَشَقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ ؟ قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : أَحْيِمِرُّ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ يَعْني قَرْنَهُ حَتَّى تُبَلَّ مِنْهُ هَذِهِ يَعْني لِحْيَتَهُ (٢) .

المستدرک علی الصحیحین عن سعید بن أبی هلال عن زید بن أسلم : إنَّ أبَا سِنَانِ الدُّؤَلِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ عَادَ عَلَيْنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَكْوَى لَهُ أَشْكَاهَا ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ تَخَوَّفْنَا عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَكْوَاكَ هَذِهِ . فَقَالَ : لَكِنِّي وَاللَّهِ مَا تَخَوَّفْتُ عَلَى نَفْسِي مِنْهُ ؛ لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ : إِنَّكَ سَتُضْرَبُ ضَرْبَهُ هَاهُنَا وَضَرْبَهُ هَاهُنَا وَأُشَارَ إِلَى صُدْغِيهِ فَيَسِيلُ دَمُهَا حَتَّى تَخْتَضِبَ لِحْيَتَكَ ، وَيَكُونُ صَاحِبُهَا أَشْقَاهَا ، كَمَا كَانَ عَاقِرُ النَّاقَةِ أَشَقَى ثَمُودَ (٣) .

١- الدَّفْعَاءُ : عَامَّةُ التُّرَابِ ، وَقِيلَ : التُّرَابُ الدَّقِيقُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (لسان العرب : ج ٨ ص ٨٩) .

٢- مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ٣٦٥ ح ١٨٣٤٩ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٨٧ ح ١١٧٢ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٥١ ح ٤٦٧٩ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٢٨٠ ح ١٥٢ ، السير النبوية لابن هشام : ج ٢ ص ٢٤٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٤٩ ح ٩٠٦٢ و ص ٥٥٠ ، دلائل النبوة لأبي نعيم : ص ٥٥٢ ح ٤٩٠ ، الكامل للمبرّد : ج ٣ ص ١١٦٦ ؛ مجمع البيان : ج ١٠ ص ٧٥٦ والأربعة الأخيره نحوه .

٣- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٢٢ ح ٤٥٩٠ ، السنن الكبرى : ج ٨ ص ١٠٤ ح ١٦٠٦٩ ، المعجم الكبير : ج ١ ص ١٠٦ ح ١٧٣ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٤٣ ح ٩٠٥٣ ، المناقب للخوارزمي : ص ٣٨٠ ح ٤٠٠ ، التاريخ الكبير : ج ٨ ص ٣٢٠ ح ٣١٦٧ ، أسد الغابة : ج ٤ ص ١٠٩ ح ٣٧٨٩ وفيهما من «لأني سمعت . . .» ؛ شرح الأخبار : ج ٢ ص ٤٤٥ ح ٧٩٩ والثلاثة الأخيره نحوه .



## الفصل الثاني: إخبار الإمام باستشهاده

## ١ / ٢ إني مقتول

الفصل الثاني: إخبار الإمام باستشهاده ١ / ٢ إني مقتول لمسند ابن حنبل عن زيد بن وهب: قَدِمَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنَ الْخَوَارِجِ ، فِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : الْجَعْدُ بْنُ بَعْجَةَ ، فَقَالَ لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ . فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بَلْ مَقْتُولٌ ، ضَرَبَهُ عَلِيُّ هَذَا تَخَضُّبٌ هَذِهِ لِحَيْتُهُ مِنْ رَأْسِهِ عَهْدٌ مَعَهُودٌ ، وَقَضَاءٌ مَقْضِيٌّ ، وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى (١) .

مسند أبي يعلى عن أبي الأسود الدبيلي عن الإمام علي عليه السلام: أتاني عبد الله بن سيار ، وقد وضعت قدمي في الغرز (٢) فقال لي: لا تقدم العراق ، فإني أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف (٣) . قال علي: وإيم الله ، لقد أخبرني به رسول الله صلى الله عليه وآله . قال أبو الأسود: فما

- 
- ١- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٩٧ ح ٧٠٣ ، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ١ ص ٥٤٣ ح ٩٠٩ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٤٤ ، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٥٤ ح ٤٦٨٧ وفيه «نعجه» بدل «بعجه» ، الزهد لابن حنبل: ص ١٦٥ ، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٣٢٤؛ الإرشاد: ج ١ ص ٣٢٠ ، الغارات: ج ١ ص ١٠٨ وفيه «نعجه» بدل «بعجه» والخمسه الأخيره نحوه .
  - ٢- الغرز: ركاب كور الجمل ، مثل الركاب للسرّج (النهائيه: ج ٣ ص ٣٥٩) .
  - ٣- ذباب السيف: حدّ طرفه الذي بين شفرتيه (لسان العرب: ج ١ ص ٣٨٣) .



رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ مُحَارِبًا يُخْبِرُ بِذَا عَن نَفْسِهِ (١).

الإرشاد عن الإمام علي عليه السلام: أتاكم شهر رمضان، وهو سيد الشهور، وأول السنه، وفيه تدور رحى السلطان، ألا وإنكم حاجوا العام صيفا واحدا، وآية ذلك أني لست فيكم. فكان أصحابه يقولون: إنه ينعي إلينا نفسه، فضررب عليه السلام في ليله تسع عشرة، ومضى في ليله إحدى وعشرين من ذلك الشهر (٢).

الإمام الصادق عليه السلام في ذكر مجيء رجيل من اليهود إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسؤاله عن أشياء: قال: كم يعيش وصتي نبيكم بعده؟ قال: ثلاثين سنة. قال: ثم ماذا، يموت أو يقتل؟ قال: يقتل ويضرب على قرنه فتخضب لحيته. قال: صدقت والله، إنه ليخط هارون وإملاء موسى عليه السلام (٣).

الإمام علي عليه السلام في خطبته عليه السلام عند وصول خبر الأبار إليه: أم والله لو ددت أن ربي قد أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه، وإن المنيه لترضدني، فما يمنع أشقاها أن يخضب بها؟ وترك يده على رأسه ولحيته عهد عهد إلى النبي الأمي، وقد خاب من افتري، ونجا من اتقى وصدق بالحسنى (٤).

راجع: ج ٥ ص ٤٧٦ (إن الأمة ستغدر بك).

١- مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٥٩ ح ٤٨٧، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٥١ ح ٤٦٧٨، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٤٥، أسد الغابه: ج ٤ ص ١٠٩ ح ٣٧٨٩، الصواعق المحرقة: ص ١٢٤، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٣٢٥ كلاهما نحوه.

٢- الإرشاد: ج ١ ص ٣٢٠، روضه الواعظین: ص ١٥٠ وفيه إلى «نفسه»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٧١ وفيه إلى «لست فيكم» وكلاهما عن الأصبع بن نباته.

٣- عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٥٢ ح ١٩ عن صالح بن عقبه، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١٩١ ح ٢.

٤- الإرشاد: ج ١ ص ٢٨٠، الاحتجاج: ج ١ ص ٤١٣ ح ٨٩.

## ٢ / ٢ ما ينتظر أشقاها ؟

٢ / ٢ ما ينتظر أشقاها؟ الغارات عن ابن أبي ليلي عن الإمام علي عليه السلام: إني مَيِّتٌ أو مَقْتُولٌ بَلْ قَتْلًا ، ما يَنْتَظِرُ أشقاها أن يَخْضِبَهَا مِنْ فَوْقِهَا بَدَمٌ ؟ ! وَضَرَبَ يَدَهُ إِلَى لِحْيَتِهِ (١) .

تاريخ بغداد عن عبد الله بن سبع: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَى الْمِثْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: ما يَنْتَظِرُ أشقاها؟ عَهْدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَتَخْضَبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَأَشَارَ ابْنُ دَاوُدَ (٢) إِلَى لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ فَقَالَ: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَخْبِرْنَا مَنْ هُوَ حَتَّى نَبْتَدِرَهُ؟ فَقَالَ: أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا قَتَلَ بِي غَيْرَ قَاتِلِي (٣) .

البداهة والنهاية عن ثعلبة بن يزيد: قَالَ عَلِيُّ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ ، لَتَخْضَبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ لِلْحَيْتِهِ مِنْ رَأْسِهِ فَمَا يَحْبِسُ أَشقاها؟ ! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبْعٍ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ أَنَّ رَجُلًا فَعَلَ ذَلِكَ لَأَبْدَنَا عِترَتَهُ . فَقَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَنْ يُقْتَلَ غَيْرَ قَاتِلِي (٤) .

تاريخ دمشق عن سعيد بن المسيب: رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَى الْمِثْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: لَتَخْضَبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَأَشَارَ يَدَهُ إِلَى لِحْيَتِهِ وَجَبِينِهِ فَمَا يَحْبِسُ أَشقاها؟ قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ ادَّعَى عَلِيُّ عِلْمَ الْغَيْبِ ، فَلَمَّا قُتِلَ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ عَهْدًا إِلَيْهِ (٥) .

١- الغارات: ج ١ ص ٧ و ص ٣٠ عن نعيم العبيسي نحوه .

٢- هو عبد الله بن داود ، وهو ممن وقع في سلسلة سند هذا الحديث ، والسند هكذا: «عبد الله بن داود عن الأعمش عن سلمه بن كهيل عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن سبع» .

٣- تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٥٨ ح ٦٤٤١ ، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٧٥ ح ١٠٧٨ ، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٥٨٧ ح ٦ ، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٤ كلّها نحوه .

٤- البداهة والنهاية: ج ٧ ص ٣٢٤ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٤٢ وفيه «يخبتن» بدل «يحبس» .

٥- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٤٩ .

الإمام علي عليه السلام: ما يحبس أسقاها أن يجيء فيقتلني؟ ! اللهم إني قد سئمتهم وسئمتوني فأرحني منهم وأرحهم مني! (١)

عنه عليه السلام: أ لم يأن لأسقاها؟ لتخضبتن هذه من هذه، يعنى لحيته من رأسه (٢).

الإرشاد عن الأجلح عن أشياخ كنده: سيمعتهم أكثر من عشرين مرة يقولون: سيمعنا علينا عليه السلام على المنبر يقول: ما يمع أسقاها أن يخضبها من فوقها بدم؟ ويضع يده على لحيته عليه السلام (٣).

البداهة والنهاية: كان أمير المؤمنين رضى الله عنه قد تنغصت عليه الأمور، واضطرب عليه جيشه، وخالفه أهل العراق، ونكلا عن القيام معه، واستفحل أمر أهل الشام، وصالوا وجالوا يمينا وشمالاً، زاعمين أن الإمرة لمعاوية بمقتضى حكم الحكامين في خلعها علينا وتوليته عمرو بن العاص معاوية عند خلو الإمرة عن أخيد، وقد كان أهل الشام بعد التحكيم يسيمون معاوية الأمير، وكلما ازداد أهل الشام قوة ضمعت جاش (٤) أهل العراق، وهذا وأميرهم علي بن أبي طالب خير أهل الأرض في ذلك الزمان، أعبدتهم وأزهدتهم، وأعلمتهم وأخشاهم لله عز وجل، ومع هذا كله خذلوه وتخلوا عنه، حتى كره الحياة وتمنى الموت، وذلك لكثره الفتن وظهور المحن، فكان يكثر أن يقول: ما يحبس أسقاها؟ أى ما ينتظر؟ ما له لا يقتل؟ ثم يقول:

١- المصنف لابن أبي شيبه: ج ٨ ص ٥٨٧ ح ٨، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٤ كلاهما عن عبيده، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٦٠ عن محمد بن عبيده.

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٣٧ عن سالم بن أبي الجعد.

٣- الإرشاد: ج ١ ص ١٣، الأمالي للطوسي: ص ٢٦٧ ح ٤٩٣ عن هبيرة بن يريم، إعلام الورى: ج ١ ص ٣١٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١١٩ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١٩٣ ح ٨؛ الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤٣٤، الكامل للمبرد: ج ٣ ص ١١٦٧ كلاهما نحوه.

٤- الجاش: نفس الإنسان. قيل: ومنه: رابط الجاش؛ أى يربط نفسه عن الفرار؛ لشجاعته (تاج العروس: ج ٩ ص ٦٧).

## ٣ / ٢ لتخضبن هذه من هذه

وَاللَّهِ لَتُخَضَّبَنَّ هَذِهِ وَيُشِيرُ إِلَى لِحْيَتِهِ مِنْ هَذِهِ وَيُشِيرُ إِلَى هَامَتِهِ (١).

٣ / ٢ التَّخَضَّبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى عَنْ أُمِّ جَعْفَرٍ سَرِيَّةً عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي لَأَصِيبُ عَلَى يَدَيْهِ الْمَاءَ إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَرَفَعَهَا إِلَى أَنْفِهِ ، فَقَالَ : وَاهَا لَكَ ، لَتُخَضَّبَنَّ بِدَمٍ ! قَالَتْ : فَأَصِيبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٢) .

مسند ابن حنبل عن عبد الله بن سيع : خَطَبْنَا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَتُخَضَّبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ . قَالَ : قَالَ النَّاسُ : فَأَعْلِمْنَا مَنْ هُوَ ؟ وَاللَّهِ لَنُبَيِّنَنَّ (٣) عِتْرَتَهُ ! قَالَ : أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَنْ يُقْتَلَ غَيْرُ قَاتِلِي (٤) .

الإمام علي عليه السلام : بِاللَّهِ ، لَتُخَضَّبَنَّ هَذِهِ مِنْ دَمِ هَذَا يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ (٥) .

الغارات عن مازن : رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَيُخَضَّبَنَّهَا مِنْ فَوْقِهَا بِدَمٍ ، فَمَا يَحْبِسُ أَشْقَاكُمْ (٦) .

١- .البدايه والنهايه : ج٧ ص٣٢٤ .

٢- .الطبقات الكبرى : ج٣ ص٣٥ ، أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٦٠ ، مقتل أمير المؤمنين : ص٦٠ ح٤٣ نحوه .

٣- .لنبيرون ؛ البوار: الهلاك (لسان العرب : ج٤ ص٨٦) .

٤- .مسند ابن حنبل : ج١ ص٣٢٨ ح١٣٣٩ ، تاريخ دمشق : ج٤٢ ص٥٣٩ و٥٤٠ ، مسند أبي يعلى : ج١ ص٢٩٤ ح٥٨٦ كلاهما نحوه .

٥- .الغارات : ج٢ ص٤٤٤ عن أبي حمزه عن أبيه ، الإرشاد : ج١ ص٣١٩ ، إرشاد القلوب : ص٢٢٥ كلاهما نحوه ؛ المصنّف لابن أبي شيبه : ج٨ ص٥٨٧ ح٧ عن أبي حمزه عن أبيه ، الطبقات الكبرى : ج٣ ص٣٤ عن نبل بنت بدر عن زوجها ، أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٦٠ عن هشام عن أبيه ، مسند أبي يعلى : ج١ ص٢٩٣ ح٥٨٤ عن ثعلبه الحمياني ، الاستيعاب : ج٣ ص٢٢٠ ح١٨٧٥ ، تاريخ دمشق : ج٤٢ ص٥٣٧ عن سالم بن أبي الجعد .

٦- .الغارات : ج٢ ص٤٤٤ .

الغارات عن ثعلبه بن يزيد الحمياني: شَهِدْتُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُطْبَةً ، فَجِئْتُ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ : أَسَمِعْتَ مِنْ هَذَا خُطْبَةً آتِفًا لِيَسْتَقْتَلَنَ ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَتُخَضِبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذَا يَعْنِي لِحَيْتَهُ مِنْ رَأْسِهِ . قَالَ : سَمِعْتُ ذَلِكَ (١) .

علل الشرائع عن الأصبع بن نباته: قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا مَنَعَكَ مِنَ الْخِضَابِ وَقَدْ اخْتَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ قَالَ : أَنْتَظِرُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَ لِحَيْتِي مِنْ دَمِ رَأْسِي بَعْدَ عَهْدٍ مَعَهُودٍ أَخْبَرَنِي بِهِ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) .

الفتوح: قَدِمَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ سَفَرِهِ ، وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُهَيِّئُونَ لَهُ بِظَفَرِهِ بِالْخَوَارِجِ ، وَدَخَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ ، فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ صَدَّ عِدَّ الْمَبْتَرِ فَخُطِبَ خُطْبَةً حَسَنَاءَ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! كَمْ بَقِيَ مِنْ شَهْرِنَا هَذَا يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي هُمْ فِيهِ ؟ فَقَالَ الْحُسَيْنُ : سَبْعَ عَشْرَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى لِحَيْتِهِ وَهِيَ يَوْمئِذٍ بَيضاءُ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَيُخْضِبَنَّهَا بِالْدَّمِ إِذِ اتَّبَعْتَ أَشْقَاهَا ، قَالَ ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ : أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي خَلِيلِي مَنْ عَذِيرِي مِنْ مُرَادٍ (٣) .

١- الغارات : ج ٢ ص ٤٤٤ ؛ الاستيعاب : ج ٣ ص ٢١٩ ح ١٨٧٥ نحوه .

٢- علل الشرائع : ص ١٧٣ ح ١ وراجع الصواعق المحرقة : ص ١٣٤ وينايع المودّة : ج ٢ ص ٤٢١ ح ١٦٢ .

٣- الفتوح : ج ٤ ص ٢٧٦ ، مطالب السؤول : ص ٤٧ ؛ كشف الغمّة : ج ١ ص ٢٧٦ كلاهما نحوه .

## ٢ / ٤ يقتلني رجلٌ حاملُ الذِّكرِ

## ٢ / ٥ معرفه الإمام بقاتله

٢ / ٤ يقتلني رجلٌ حاملُ الذِّكرِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام: إِنَّمَا يَقْتُلُنِي رَجُلٌ خَامِلُ الذِّكْرِ ، ضَائِلُ النَّسَبِ ، غِيْلَةٌ فِي غَيْرِ مَاقِطٍ (١) حَرْبٍ ، وَلَا مَعْرَكَةٍ رِجَالٍ ، وَيَلْمُهُ أَشْقَى الْبَشَرِ ، لِيُودَّ أَنْ أُمَّهُ هَبَّتْ بِهِ ! أَمَا إِنَّهُ وَأَحْمَرَ ثَمُودَ لَمَقْرُونَانَ فِي قَرْنٍ (٢) .

٢ / ٥ معرفه الإمام بقاتلها الإرشاد عن أبي الطفيل عامر بن واثله: جَمَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ ، فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمِ الْمُرَادِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ بَايَعَهُ ، وَقَالَ عِنْدَ بَيْعَتِهِ لَهُ : مَا يَحْبِسُ أَشْقَاهَا ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَخْضَبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذَا . وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا أَدْبَرَ ابْنُ مُلْجَمٍ عَنْهُ مُنْصِرِفًا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَمَثِّلًا : أَشَدُّ حَيَازِيْمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا يَكِيكَ وَلَا تَجْرَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ كَمَا أَضْحَكَكَ الدَّهْرُ كَذَاكَ الدَّهْرُ يُبْكِيكَ (٣)

الإرشاد عن المعلى بن زياد: جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَحِمِلُهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِحْمِلْنِي . فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ لَهُ :

١- ماقط : الموضع الذي يقتتلون فيه (لسان العرب : ج ٧ ص ٢٥٨) .

٢- شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢٣٥ .

٣- الإرشاد : ج ١ ص ١١ ، روضه الواعظين : ص ١٤٧ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٢٩١ ح ٦٠٧ ، الخرائج والجرائح : ج ١ ص ١٨٢ ح ١٤ نحوه ؛ الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٣٣ ، المعجم الكبير : ج ١ ص ١٠٥ ح ١٦٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٤٥ ، مقاتل الطالبين : ص ٤٥ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ١١٠ ح ٣٧٨٩ وليس فيها البيت الأخير .

أَنْتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمِ الْمُرَادِيِّ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَنْتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمِ الْمُرَادِيِّ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: يَا غَزَوَانُ، إِحْمِلْهُ عَلَى الْأَشْقَرِ. فَجَاءَ بِفَرَسٍ أَشَقَرَ فَوَكَبَهُ ابْنُ مُلْجَمِ الْمُرَادِيِّ وَأَخَذَ بِعِنَانِهِ، فَلَمَّا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُرِيدُ جِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ (١) مَنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، وَضَرَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُبُضَ عَلَيْهِ وَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَجِيءَ بِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَصْنَعُ بِكَ مَا أَصْنَعُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ قَاتِلِي، وَلَكِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ بِكَ لِأَسْتَظْهِرَ بِاللَّهِ عَلَيْكَ (٢).

الطبقات الكبرى عن محمد بن سيرين: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِلْمُرَادِيِّ: أُرِيدُ جِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مَنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ (٣)

الإرشاد عن الأصمغ بن نباته: أَتَى ابْنَ مُلْجَمِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَايَعَهُ فِيمَنْ بَايَعَ، ثُمَّ أَدْبَرَ عَنْهُ فَدَعَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَوَثَّقَ مِنْهُ وَتَوَكَّدَ عَلَيْهِ أَلَّا يَغْدِرَ وَلَا يَنْكُثَ، فَفَعَلَ، ثُمَّ أَدْبَرَ عَنْهُ، فَدَعَاهُ الثَّانِيَةَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَوَثَّقَ مِنْهُ وَتَوَكَّدَ عَلَيْهِ أَلَّا يَغْدِرَ وَلَا يَنْكُثَ. فَقَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ هَذَا بِأَحَدٍ غَيْرِي. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُرِيدُ جِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مَنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ إِمَضِ يَا بَنَ مُلْجَمٍ فَوَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ تَفِيَّ بِمَا قُلْتَ (٤).

١- عَذِيرَكَ: أَي هَاتِ مِنْ يَعْذُرُكَ فِيهِ (النهاية: ج ٣ ص ١٩٧).

٢- الإرشاد: ج ١ ص ١٢، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٨٢ ح ١٤ عن رجاء بن زياد نحوه إلى آخر الشعر، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٣٠٨ ح ٨.

٣- الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٦١، الكامل للمبرّد: ج ٣ ص ١١١٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٣٤، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٢٠ ح ١٨٧٥ عن عبد العزيز العبدى وعبيده، مقاتل الطالبين: ص ٤٥، الفتوح: ج ٤ ص ٢٧٦، الفصول المهمّة: ص ١٣٦ عن جابر بن عبد الله الأنصاري؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٤٥ ح ٧٩٨، روضه الواعظين: ص ١٤٨ وفي السبعة الأخيره «حياته» بدل «جباؤه»، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٨٢ ح ١٤ عن رجاء بن زياد.

٤- الإرشاد: ج ١ ص ١٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣١٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١٩٢ ح ٧.

تاريخ اليعقوبى: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمِ الْمُرَادِيِّ الْكُوفَةَ لِعَشْرِ بَقِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ سِنَةِ (٥٤٠ هـ) ، فَلَمَّا بَلَغَ عَلَيْنَا قُدُومَهُ قَالَ : وَقَدْ وَافَى ؟ أَمَا إِنَّهُ مَا بَقِيَ عَلَيَّ غَيْرُهُ ، هَذَا أُوَانُهُ . فَنَزَلَ عَلَيَّ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا يَسْتَحِدُّ سَيْفَهُ (١) .





## الفصل الثالث : التآمر فى اغتيال الإمام

## إشاره

الفصل الثالث: التآمر فى اغتيال الإمام بالإرشاد عن أبى مخنف لوط بن يحيى وإسماعيل بن راشد وأبى هشام الرفاعى وأبى عمرو الثقفى وغيرهم: إِنَّ نَفْرًا مِنَ الْخَوَارِجِ اجْتَمَعُوا بِمَكَّةَ ، فَتَيَدَاكَرُوا الْأَمْرَاءَ ، فَعَابَوْهُمْ وَعَابُوا أَعْمَالَهُمْ عَلَيْهِمْ ، وَذَكَرُوا أَهْلَ النَّهْرَوَانِ وَتَرَحَّمُوا عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : لَوْ أَنَا شَرِينَا أَنْفُسَنَا لِلَّهِ ، فَأَتَيْنَا أُمَّةَ الضَّلَالِ ، فَطَلَبْنَا غَرَّتَهُمْ (١) ، فَأَرَحْنَا مِنْهُمْ الْعِبَادَ وَالْبِلَادَ ، وَثَارْنَا بِإِخْوَانِنَا لِلشُّهَدَاءِ بِالنَّهْرَوَانِ . فَتَعَاهَدُوا عِنْدَ انْقِضَاءِ الْحَجِّ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ : أَنَا أَكْفِيكُمْ عَلَيْنَا ، وَقَالَ الْبَرَكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ : أَنَا أَكْفِيكُمْ مُعَاوِيَةَ ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ بَكْرِ التَّمِيمِيُّ : أَنَا أَكْفِيكُمْ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ ، وَتَعَاهَدُوا عَلَى ذَلِكَ ، وَتَوَافَقُوا عَلَيْهِ وَعَلَى الْوَفَاءِ ، وَاتَّعَدُوا لِشَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلِهِ تِسْعَ عَشْرَةَ ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا ٢ .

١- .الغزوة : العفلة (النهاية : ج ٣ ص ٣٥٤) .



مِا الَّذِي تُسَمِّي لِي مِنَ الصَّدَاقِ؟ فَقَالَ لَهَا: احْتَكَمِي مَا بِيَدَا لَكَ. فَقَالَتْ لَهُ: أَنَا مُحْتَكِمَةٌ عَلَيْكَ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَوَصِيْفَا وَخَادِمَا، وَقَتْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ١. فَقَالَ لَهَا: لِمَكَ جَمِيعُ مَا سَأَلْتِ، وَأَمَّا قَتْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَتَى لِي بِعَدْلِكَ؟ فَقَالَتْ: تَلْتَمِسُ غِرَّتَهُ، فَإِنَّ أَنْتَ قَتَلْتَهُ شَفَيْتَ نَفْسِي وَهَنَّاكَ الْعَيْشُ مَعِي، وَإِنْ قُتِلْتَ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا. فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا أَقْدَمَنِي هَذَا الْمِصْرَ وَقَدْ كُنْتُ هَارِبًا مِنْهُ لَا- أَمَنْ مَعَ أَهْلِهِ إِلَّا مَا سَأَلْتَنِي مِنْ قَتْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَلِمَكَ مَا سَأَلْتِ. قَالَتْ: فَأَنَا طَالِبَةٌ لِمَكَ بَعْضَ مَنْ يُسَاعِدُكَ عَلَى ذَلِكَ وَيَقْوِيكَ. ثُمَّ بَعَثَتْ إِلَى وَرْدَانَ بْنِ مُجَالِدٍ مِنْ تَيْمِ الرُّبَابِ فَخَبَّرَتْهُ الْخَبَرَ وَسَأَلَتْهُ مَعُونَةَ ابْنِ مُلْجَمٍ، فَتَحَمَّلَ ذَلِكَ لَهَا، وَخَرَجَ ابْنُ مُلْجَمٍ فَأَتَى رَجُلًا مِنْ أَشْجَعٍ يُقَالُ لَهُ شَيْبُ بْنُ بَجْرَةَ، فَقَالَ: يَا شَيْبُ، هَلْ لَكَ فِي شَرَفِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: تُسَاعِدُنِي عَلَى قَتْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ شَيْبُ عَلَى رَأْيِ الْخَوَارِجِ. فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ مُلْجَمٍ، هَبْلَتَكَ الْهَبُولُ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِذَا، وَكَيْفَ تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ: نَكْمُنُ لَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ، فَإِذَا خَرَجَ لِصِيْلَةِ الْفَجْرِ فَتَكْنَا بِهِ، وَإِنْ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ شَفَيْنَا أَنْفُسَنَا وَأَدْرَكْنَا ثَأْرَنَا. فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَجَابَهُ، فَأَقْبَلَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا الْمَسْجِدَ عَلَى قُطَامٍ وَهِيَ مُعْتَكِفَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ، قَدْ ضَرَبَتْ عَلَيْهَا قَبَّةً فَقَالَ لَهَا: قَدْ اجْتَمَعَ رَأَيْنَا عَلَى قَتْلِ هَذَا الرَّجُلِ. قَالَتْ لُهُمَا: فَإِذَا أَرَدْتُمَا ذَلِكَ فَالْقِيَانِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

فَانصَرَفَا مِنْ عِنْدِهَا فَلَبِثَا أَيَّامًا ، ثُمَّ أَتِيَاهَا وَمَعَهُمَا الْآخِرُ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ لِتَسْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهُ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ ، فَدَعَتْ لَهُمْ بِخَيْرِ فَعَصِيَّتٍ بِهِ صُدُورُهُمْ ، وَتَقَلَّدُوا أَسْيَافَهُمْ وَمَضَوْا وَجَلَسُوا مُقَابِلَ الشُّدَّةِ الَّتِي كَانَ يَخْرُجُ مِنْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الصَّلَاةِ ، وَقَدْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مَا فِي نُفُوسِهِمْ مِنَ الْعَزِيمَةِ عَلَى قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَأَطَّاهُمْ عَلَيْهِ وَحَضَرَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لِمَعُونَتِهِمْ عَلَى مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ (١) .

العدد القويّه عن أبي مجلز :جاءَ رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُصَيِّمِي فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ لَهُ : اِحْتَرَسَ فَإِنَّ أَنَا مِنْ مُرَادٍ يُرِيدُونَ قَتْلَكَ ، فَقَالَ : إِنَّ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مَلَكَينِ يَحْفَظَانِهِ مِمَّا لَمْ يُقَدَّرْ ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدْرُ خَلِيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ . وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : أَنْشَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ بِأَيَّامٍ : تِلْكَمُ قُرَيْشٌ تَمَنَّانِي لِتَقْتُلَنِي فَلَا وَرَبِّكَ مَا فَازُوا وَلَا ظَفِرُوا فَإِنْ بَقِيَتْ فَرَهْنُ دِمَّتِي لَهُمْ وَإِنْ عُدِمَتْ فَلَا يَبْقَى لَهَا أَثْرٌ وَسَوْفَ يورِثُهُمْ فَقَدِي عَلَى وَجَلٍ ذُلُّ الْحَيَاةِ بِمَا خَانُوا وَمَا غَدَرُوا (٢) .

١- الإرشاد : ج ١ ص ١٧ ، روضه الواعظين : ص ١٤٨ وفيه «المبارك» بدل «البرك» ؛ المعجم الكبير : ج ١ ص ٩٧ الرقم ١٦٨ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٤٣ كلاهما عن إسماعيل بن راشد ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٣٥ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٢٣ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٣٤ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٥١ و ص ٢٥٣ عن لوط بن يحيى وعوانه بن الحكم وغيرهما ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٥٨ وفيه «عمرو بن بكير» ، أسد الغابه : ج ٤ ص ١١٢ الرقم ٣٧٨٩ كلاهما عن محمد بن سعد ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٢١٨ الرقم ١٧٨٥ ، مقاتل الطالبين : ص ٤٣ و ص ٤٦ والعشره الأخيره نحوه وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣١١ .

٢- العدد القويّه : ص ٢٣٨ ح ١٥ و ١٦ ، خصائص الأئمه عليهم السلام : ص ١١٤ وليس فيه الشعر ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣١٢ وفيه الشعر فقط ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٢٢٢ ح ٣١ ؛ تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٥٤ وليس فيه الشعر وراجع نهج البلاغه : الحكمة ٢٠١ وشرح الأخبار : ج ٢ ص ٣٨٤ .

## بحث حول المتآمرين لاغتيال الإمام عليّ

### إشاره

بحث حول المتآمرين لاغتيال الإمام عليّ من النصوص التاريخيّة أنّ الأخبار التي رواها مؤرخو الشيعة والسنة تشير إلى أنّ الإمام عليّ عليه السلام اغتيل بمؤامره نفذها عدد من بقايا الخوارج . وتتلخص أخبار المؤرخين الأوائل في هذا المجال : أنّ جماعه من الخوارج اجتمعوا بعد معركة النهروان في مكّه وأقسموا على الانتقام لقتلهم ، واستقرّ رأيهم بعد المداولات حول كيفية إيجاد حلّ لمشكلات العالم الإسلامي على أنّ منشأ الفتنه ثلاثه أشخاص هم : عليّ عليه السلام ، ومعاويه ، وعمرو بن العاص . ومادام هؤلاء الثلاثه أحياءً فستبقى الأمة الإسلاميّه تعيش حاله من الاضطراب . وهكذا أخذ ثلاثه من أولئك القوم على عاتقهم مهمّه اغتيال هؤلاء الثلاثه . تبنتى عبد الرحمن بن ملجم المرادى مهمّه اغتيال الإمام عليّ عليه السلام ، وتبنتى برك بن عبد الله التميمي مهمّه اغتيال معاويه ، وأنيطت مهمّه قتل عمرو بن العاص بعمر بن بكر التميمي . وعزم هؤلاء الثلاثه على تنفيذ خطّه القتل في إحدى ليالي شهر رمضان حيث يضطرّ هؤلاء الثلاثه إلى القدوم إلى المسجد وبناءً على المشهور لدينا في ليله التاسع عشر من رمضان . فقتل عمرو بن بكر الذي كان مكلفاً بقتل عمرو بن العاص شخصاً آخر كان قد

ذهب إلى الصلاة بدلاً عن ابن العاص في تلك الليلة ، وجرح برك بن عبد الله معاويه . أما ابن ملجم فقد استطاع تنفيذ مهمته بتحريض من قطام وكانت امرأه جميله وبمساعده من وردان بن مجاله وشبيب بن بجره ، وأنهى مهمته قتل الإمام علي عليه السلام . وهذه الروايه متفق عليها من قبل جميع المؤرخين المسلمين تقريبا . وهل كانت القصة على هذا المنوال حقاً ، أم أنّ الحقيقه شىء آخر؟ وهل كان الخوارج كما جاء فى النصوص التاريخيه هم المخططون الأصليون لاغتيال الإمام ولم يكن لمعاويه أى دور فيه؟ وهل الحكايات التى حكيت حول دور قطام فى اغتيال الإمام كانت صحيحه ، أم أنّ المخطط الأصلي لاغتيال الإمام كان معاويه ، وكلّ ما جاء فى التاريخ عن الفاعلين ليس إلّا تلفيقاً يراد منه تبرئه ساحه معاويه من جريمه اغتيال أمير المؤمنين؟ يميل بعض المؤرخين المعاصرين إلى تأييد الفرضيه ، وينكرون أساساً دور الخوارج فى عمليه الاغتيال هذه . أشار الدكتور شهيدى إلى هذا الافتراض قائلاً : «لا أريد القول كما قال المؤرخ الأباضى المعاصر الشيخ سليمان يوسف بن داود بأنّ الخوارج كانوا أنصار الإمام علي عليه السلام ولم يشتركوا فى قتله ، وأنّ قبيله بنى مراد التى ينتمى إليها ابن ملجم لم تكن من الخوارج ، وأنّ قصه ابن ملجم ورفيقه من تلفيق جلاوزه معاويه لإخفاء الحقيقه عن الناس . وقد عرضت بعض الانتقادات على كتابه هذا فى لقاء جمع بيننا فى الجزيره ، وكتبتها له فى رساله أيضاً . ولكن لو أنّ أحداً قال بأنّ مؤامره شهادة الإمام علي عليه السلام ليست بالشكل الذى شاع على الألسن ، فإننى لا أستبعد صحّه قوله» (١) .

## ١ دور الخوارج

وبعد نقده لبعض النصوص المتعلقة بدور قظام في مؤامره الاغتيال هذه كتب ما يلي : «مجموع هذه التناقضات يؤيد كون هذه القصة ملفقه . ويبدو أن قصه قظام قد ابتدعت ورُبطت بقصه أولئك الثلاثة لكي تتقبلها الأذهان أكثر» (١) . يبدو أن على الباحث الذى يريد الاقتراب من الحقيقه عند تتبع واقعه قتل الإمام ومعرفة مسببها أن يبحث فى دور الخوارج ومعاويه وقظام فى قتل الإمام كلاً على حده :

١ دور الخوارج دور الخوارج فى مؤامره قتل الإمام على عليه السلام من مسلمات التاريخ الإسلامى ولا يمكن إنكارها . وقد أذعن الخوارج أنفسهم لهذه الحقيقه . فقد نظم عمران بن حطان قصيده فى الثناء على عمل ابن ملجم جاء فيها : يا ضَرْبَهُ مِنْ تَقَى مَيَا أَرَادَ بِهَا إِلْمًا لِيُبْلَغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانَا إِنِّي لَمَأْذُكُرُهُ حِينَا فَأَحْسِبُهُ أَوْفَى الْبَرِيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانًا (٢) وقال ابن ميثاس المرادى: وَنَحْنُ ضَرْبِنَا يَا لَكَ الْخَيْرِ حَيْدَرًا أبا حَسَنٍ مَأْمُومَةً فَتَفَطَّرَا وَنَحْنُ خَلَعْنَا مُلْكَهُ مِنْ نِظَامِهِ بِضَرْبِهِ سَيْفٍ إِذْ عَلَا وَتَجَبَّرَا وَنَحْنُ كِرَامٌ فِي الصَّبَاحِ أَعِزَّةٌ إِذَا الْمَوْتُ بِالْمَوْتِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا (٣)

١- على از زبان على (بالفارسيه) : ص ١٦٤ .

٢- شرح نهج البلاغه : ج ٥ ص ٩٣ .

٣- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٥٠ .



## ٢ دور معاويه

لا- شكّ في أنّ مثل هذه المسأله لو كانت من اختلاق قُصاص معاويه لما بقى هذا الموضوع التاريخى المهمّ خافيا عن أذهان المؤرّخين والمحدّثين . ويمكن فهم مدى دور الخوارج فى هذه المؤامره من خلال معرفه هل هم تصرّفوا فيها على نحو مستقلّ أم كانوا فى عملهم القدر هذا أداه بيد معاويه أو جلاوزته؟ وكذلك من خلال النظر إلى كيفيه تنفيذ المؤامره . وهذه المسائل تتطلّب التأمل والتمعّن .

٢ دور معاويهلا يوجد من الناحيه التاريخيه سند يمكن أن يعزو بوضوح مؤامره قتل الإمام إلى معاويه . ولكن توجد ثّمه قرائن لا يمكن للباحت أن ينكر فى ضوئها دور معاويه فى هذه الوقعه . لا شكّ فى أنّ معاويه كان بصدد قتل الإمام ؛ وذلك لأنّه كان يعلم جيّدا بأنّه لن يصل إلى الخلافه طالما بقى علىّ عليه السلام حيّا ، هذا من جهه ، ومن جهه أخرى فإنّ قتل الإمام فى ساحه المعركه لم يكن أمرا ميسورا ، بل إنّ تجربته وقعه صفّين أثبتت لو أنّ هذه الحرب تكرّرت مرّة أخرى لانتهدت قطعاً بهزيمه معاويه والقضاء عليه . وعلى هذا فإنّ أفضل السبل لإزاحه الإمام عن الطريق هو اغتياله ، وهو عمل سبق له أن جرّبه مع مالك الأشر الذي يعتبر من أفضل العناصر التى وقفت إلى جانب الإمام . وكان أنجح أسلوب لتنفيذ الخطّه هو تنفيذها على يد أنصار سابقين للإمام ؛ أى على يد بقايا الخوارج الذين دخلوا مؤخرا فى صراع مع الإمام ، وكانوا يفكّرون بالانتقام لقتلاهم . وتوفّرت لديهم الدواعى الكافيه للإقدام على هذا العمل الخطير والخبيث ، هذا فضلا عن عدم إمكانيه تتبع المؤامره والوصول الى الفاعل الأصلى ، ولعلّ هذا هو السبب الذى أدّى إلى عدم وجود أى سند تاريخى يثبت ارتباط هذه

القضية بمعاويه . ومن الطبيعي أنّ أمثال هذه القرارات السريه من قبل الحكومات ليست مما يمكن للمؤرخين الاطلاع عليه وتثبيته في كتبهم . إحدى القرائن الأخرى الجديره بالتأمل في هذا السياق هو دور الأشعث في هذه الواقعة ؛ فهو لم يكن مؤيدا للإمام من كلّ قلبه ، بل إنه هدّد الإمام بالقتل ، ووصفه الإمام علانيه بالنفاق ، ولكن بما أنّه كان رئيسا لقبيله كنده ، فإنّ الإمام كان ينتهج معه أسلوب المداراه ؛ لأنّ إبعاده عن الإمام كان يخلق له مشكله مع تلك القبيله الكبيره ويمنعها من الوقوف إلى جانبه . إنّ دور الأشعث في فرض التحكيم على الإمام ، واختيار أبي موسى للتحكيم وما تبع ذلك من وقائع ، ينم عن علاقته الخفيه بمعاويه . وعلى هذا الأساس فإنّ علمه المسبق بعملية الاغتيال قبل وقوعها ، وعلاقه ابن ملجم به قبل تنفيذ العمليه يعدّ مؤشرا على وجود يد لدمشق في تلك الحادثه . نقل ابن أبي الدنيا عن أستاذه عبد الغفار أنّه قال : «سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ يَذْكُرُ أَنَّ ابْنَ مُلْجَمٍ بَاتَ عِنْدَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ ، فَلَمَّا أُسْحِرَ جَعَلَ يَقُولُ لَهُ : أَصَبَحْتَ» (١) . ونقل الكثير من المؤرخين أنّ ابن ملجم عندما مرّ بالأشعث عند المسجد قبل الإقدام على عمليه الاغتيال ، قال له : «النَّجَاءُ النَّجَاءُ لِحَاجَتِكَ فَقَدْ فَضِحَكَ الصُّبْحُ» . ولما سمع حُجر بن عدى مقالته عرف مقصوده ، فقال له : «قَتَلْتَهُ يَا أَعْوَرُ» (٢) ، وخرج من المسجد من ساعته ليبلغ الإمام بالقضيه ، ولكن الإمام كان قد دخل من باب آخر ، وعندما وصل حجر ، كان الرّجل قد ضرب الإمام ! يمكن لهذه القرائن أن تؤيد تدخّل دمشق في اغتيال الإمام ، ولكن لا بمعنى نفى أى دور للخوارج في ذلك الاغتيال ، ولكن يعنى أنّهم أقدموا على هذا العمل تحت تأثير مكائد معاويه ولو عن طريق وسطاء ، مثلما يسرى هذا الاحتمال على قضيه

١- مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدنيا : ص ٣٦ ح ٢٣ .

٢- راجع : ص ٢٦٥ ح ٢٩٣٥ و ٢٩٣٦ .

## ٣ دور قطام

فرض التحكيم على الإمام . الشبهه الوحيده التي يمكنها الطعن بهذا الرأي هي أنه لو كانت لمعاويه يد في اغتيال الإمام لما انعكست هذه الخطئه عليه وعلى رفيقه المقرب عمرو بن العاص . ويمكن الإجابة عن هذه الشبهه بالقول : أولاً- : يحتمل أن الضربه التي أصابت إليه معاويه ، كانت مثل قتل شخص آخر بدلاً من عمرو بن العاص لعبه سياسيه لكي يواجه الحاكم الجديد مشاكل أقل مع الناس . ثانيا : في المؤامرات غير المباشره التي تحوكتها وتنفذها العناصر المعارضه ، كثيرا ما تطل نيران تلك المؤامرات المخططين الأصليين وخاصة في ذلك العصر الذي كانت تنعدم فيه وسائل الاتصال السريع .

٣ دور قطامذهب المؤرخون إلى الإفراط والتفريط فيما يخص دور قطام في مقتل أمير المؤمنين . فالبعض جعل لها في هذه الحادته دورا أساسيا ، ولعل أول مؤرخ بالغ في تضخيم دور قطام في مؤامره القتل ، هو ابن أعثم . ونقل كتاب بحار الأنوار عن كتاب مجهول هذه القصة على صورته روايه غراميه . وعندما وقعت هذه القصة بيد القاص المسيحي جرجي زيدان ، جعل لها أغصانا وفروعا كثيرة . وفي مقابل ذلك شكك مؤرخون معاصرون من خلال عرضهم لبعض الإشكالات والتناقضات الموجوده في هذه القصة ، في أصل وجود مثل هذه القضييه في قتل الإمام عليه السلام . ويبدو أن أصل وجود قطام ودورها في مؤامره اغتيال الإمام شيء لا يمكن إنكاره . بيد أن الحكايات التي جاءت بهذا الخصوص في فتوح ابن أعثم وفي بحار الأنوار ، وفي كتاب جرجي زيدان لا واقع لها .

تتفق مصادر قديمه كالتبقات الكبرى (م ٢٣٠) ، الإمامه والسياسه (م ٢٧٦) ، أنساب الأشراف (م ٢٧٩) ، الأخبار الطوال (م ٢٨٢) والكمال للمبرد (م ٢٨٥) ، مقاتل الطالبين (م ٣٥٦) على دور امرأه اسمها قطام قُتل أبوها وأخوها وفي بعض النصوص عمها في معركة النهروان ، ممّا جعلها تحقد على الإمام وتشارك في مؤامره اغتياله ، وكانت على صله بابن ملجم . وعلى هذا لا يمكن إنكار أصل القصة بهذه البساطه . ولكن يمكن التشكيك في كفيّتها . وأما ما جاء منها على شكل روايه ابن اعثم أو كتاب مجهول نقل عنه بحار الأنوار ، فهو باطل قطعاً . وربما يمكن القول بأن أقرب النصوص إلى الواقع هو النصّ الذي جاء في كتابي أنساب الأشراف والإمامه والسياسه الذي جاء فيه : «قَدِمَ ابْنُ مُلْجَمِ الْكُوفَةَ وَكَتَمَ أَمْرَهُ، وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا : قُطَامُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ ، وَكَانَتْ خَارِجِيَّةً ، وَكَانَ عَلِيُّ قَدْ قَتَلَ أَخَاهَا فِي حَرْبِ الْخَوَارِجِ ، وَتَزَوَّجَهَا عَلِيٌّ أَنْ يَقْتُلَ عَلِيًّا فَأَقَامَ عِنْدَهَا مُدَّةً ، فَقَالَتْ لَهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَهُوَ مُخْتَفٍ : لَطَالَمَا أَحْبَبْتَ الْمَكَّةَ عِنْدَ أَهْلِكَ وَأَضْرَبْتَ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي جِئْتَ بِسَبَبِهِ ، فَقَالَ : إِنَّ لِي وَقْتًا وَأَعِدْتُ فِيهِ أَصْحَابِي وَلَنْ أُجَاوِزَهُ» (١) .

١- الإمامه والسياسه: ج ١ ص ١٨٠ ، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٥٣ نحوه .



## الفصل الرابع : اغتيال الإمام

## ٤ / ١ ليله التاسع عشره

الفصل الرابع: اغتيال الإمام ٤ / ١ ليلة التاسع عشر الإرشاد عن عثمان بن المغيرة: لَمَّا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَعَشَّى لَيْلَهُ عِنْدَ الْحَسَنِ وَلَيْلَهُ عِنْدَ الْحُسَيْنِ وَلَيْلَهُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَكَانَ لَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِ لُقَمٍ ، فَقِيلَ لَهُ فِي لَيْلِهِ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا تَيْبِي أَمْرُ اللَّهِ وَأَنَا خَمِيصٌ (١) ، إِنَّمَا هِيَ لَيْلَةٌ أَوْ لَيْلَتَانِ . فَأُصِيبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ (٢) .

الإرشاد عن أم موسى خادِمِهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ حَاضِيَةٌ لَهُ فَاطِمَةُ ابْنَتِهِ : سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِابْنَتِهِ أُمَّ كَلْثُومٍ : يَا بَيْتِي ، إِنِّي أَرَانِي قَلَّ مَا أَصْحَبُكُمْ . قَالَتْ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ، يَا أَبْتَاهُ ؟

١- رجل خَمِيص : إذا كان ضامر البطن (النهاية : ج ٢ ص ٨٠) .

٢- الإرشاد : ج ١ ص ١٤ و ص ٣٢٠ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٦٠ وفيهما «ابن عباس» بدل «عبد الله بن جعفر» ، الخرائج والجرائح : ج ١ ص ٢٠١ ح ٤١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٧١ ، إعلام الوري : ج ١ ص ٣٠٩ ؛ الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٣٤ وفيه «أبي جعفر» بدل «عبد الله بن جعفر» ، أسد الغابه : ج ٤ ص ١١١ ح ٣٧٨٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٥٥ وفيه «ابن عباس» بدل «عبد الله بن جعفر» . والأصح «عبد الله بن جعفر» لأنه زوج زينب بنت الإمام عليّ عليه السلام كما أشار إليه في المناقب لابن شهر آشوب وإعلام الوري .

قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَنَامِي وَهُوَ يَمْسِيحُ الْعُبَارَ عَن وَجْهِهِ وَيَقُولُ: يَا عَلِيُّ، لَا عَلَيْكَ، قَدْ قُضِيَ مَا عَلَيْكَ. قَالَتْ: فَمَا مَكَّنَّا إِلَّا ثَلَاثًا حَتَّى ضُرِبَ تِلْكَ الصَّرْبَةُ، فَصَاحَتْ أُمَّ كَلْثُومَ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ لَا تَفْعَلِي، فَإِنِّي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُشِيرُ إِلَيَّ بِكَفِّهِ: يَا عَلِيُّ، هَلُمَّ إِلَيْنَا، فَإِنَّ مَا عِنْدَنَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ (١).

الإمام الحسن عليه السلام: أَتَيْتُهُ [عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام] سَيِّحْرًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنِّي بْتُ اللَّيْلَةَ أَوْقِظُ أَهْلِي، فَمَلَكْتَنِي عَيْنَايَ وَأَنَا جَالِسٌ فَسَنَحَ لِي رَسُولُ اللَّهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَقَيْتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْأَوْدِ (٢) وَاللَّدِّ (٣)؟ فَقَالَ لِي: أَدْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ أَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا لِي مِنْهُمْ وَأَبْدِلْهُمْ شَرًّا لَهُمْ مِنِّي (٤).

الإمام الحسين عليه السلام: قَالَ لِي عَلِيُّ: سَنَحَ لِي اللَّيْلَةَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَقَيْتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدِّ؟ قَالَ: أَدْعُ عَلَيْهِمْ. قُلْتُ: اللَّهُمَّ أَبْدِلْنِي بِهِمْ مَن هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُمْ، وَأَبْدِلْهُمْ بِي مَن هُوَ شَرٌّ مِنِّي. فَخَرَجَ، فَضْرَبَهُ الرَّجُلُ (٥).

- ١- الإرشاد: ج ١ ص ١٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣١١، روضه الواعظين: ص ١٥١؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٨٧ ح ٤٠٢ وفيه إلى «قضيت ما عليك».
- ٢- الأود: المجهود والمشقه (لسان العرب: ج ٣ ص ٧٤).
- ٣- اللدد: الخصومه الشديده (لسان العرب: ج ٣ ص ٣٩١).
- ٤- الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٦، أسد الغابه: ج ٤ ص ١١٣ ح ٣٧٨٩، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٥٩ كلاهما عن محمد بن سعد، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٥٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٣٤، مقاتل الطالبيين: ص ٥٣ عن أبي عبد الرحمن السلمى، الإمامه والسياسه: ج ١ ص ١٨٠ والأربعه الأخيره نحوه؛ نهج البلاغه: الخطبه ٧٠.
- ٥- أسد الغابه: ج ٤ ص ١١٢ ح ٣٧٨٩ عن أبي عبد الرحمن السلمى وفي آخره «كذا فى هذه الروايه: الحسين بن على، وإتما هو الحسن».

مسند أبي يعلى عن أبي صالح عن الإمام علي عليه السلام: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَنَامِي فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِهِ ، مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ ، فَبَكَيْتُ فَقَالَ لِي : لَا تَبْكِي يَا عَلِيُّ ، وَالتَّفَتَ ، فَالتَفَتَ فَإِذَا رَجُلَانِ يَنْصِيحَانِ (١) ، وَإِذَا جَلَامِيدٌ يُرْضَخُ بِهَا رُؤُوسُهُمَا حَتَّى تُفْضَخَ (٢) ، ثُمَّ يَرْجِعُ أَوْ قَالَ : يَعُودُ . قَالَ : فَعَمِدْتُ إِلَى عَلِيٍّ كَمَا كُنْتُ أُعْدُو عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي الْخِرَازِينَ لَقِيتُ النَّاسَ فَقَالُوا : قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (٣) .

الإرشاد عن الحسن البصرى: سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِي صَبِيحَتِهَا ، وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى الْمَسْجِدِ لِصِيَالِهِ اللَّيْلِ عَلَى عَادَتِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ أُمُّ كَلْثُومٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا : مَا هَذَا الَّذِي قَدْ أَسْهَرَكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي مَقْتُولٌ لَوْ قَدْ أَصْبَحْتُ . وَأَتَاهُ ابْنُ التَّبَّاحِ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ ، فَمَشَى غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ رَجَعَ ، فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ أُمُّ كَلْثُومٍ : مُرْ جَعْدَةَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ . قَالَ : نَعَمْ ، مُرُوا جَعْدَةَ فَلْيُصَلِّ . ثُمَّ قَالَ : لَا مَفَرَّ مِنَ الْأَجْلِ ، فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ (٤) .

الإرشاد: رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَأَكْثَرَ الْخُرُوجَ وَالنَّظَرَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ، وَإِنَّهَا اللَّيْلَةُ الَّتِي وَعِدْتُ بِهَا ، ثُمَّ يُعَاوِدُ مَضْجَعَهُ ، فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ شَدَّ إِزَارَهُ وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : أَشَدُّ حَيَازِيْمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيَكَ وَلَا تَجَزَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى صِيْحِنِ الدَّارِ اسْتَقْبَلَتْهُ الْإِوْرُ فَصَبَّحَتْ فِي وَجْهِهِ ، فَجَعَلُوا يَطْرُدُونَهُنَّ فَقَالَ : «دَعُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ نَوَائِحُ» ، ثُمَّ خَرَجَ فَاصْبَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) .

١- في الإرشاد: «مصفدان»، وهو الأنسب .

٢- فضخ رأسه: شدخه (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٥) .

٣- مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٦٩ ح ٥١٦؛ الإرشاد: ج ١ ص ١٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣١١، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٣٣ ح ٧٨ وفيهما إلى «رؤوسهما»، إعلام الوري: ج ١ ص ٣١٠ نحوه وفيها «مصفدان» بدل «يتصعدان» .

٤- الإرشاد: ج ١ ص ١٦، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٦٣ نحوه، روضه الواعظين: ص ١٥١، إعلام الوري: ج ١ ص ٣١٠، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٣٠ ح ٧٨٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣١٠ كلاهما نحوه .

٥- الإرشاد: ج ١ ص ١٦، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٦٣ نحوه، روضه الواعظين: ص ١٥١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣١٠، إعلام الوري: ج ١ ص ٣١١ وفيها «دعوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ صَوَائِحُ تَتَّبِعُهَا نَوَائِحُ»؛ مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٢٥ نحوه .



فضائل الصحابه عن الحسن بن كثير عن أبيه: خَرَجَ عَلَيَّ إِلَى الْفَجْرِ فَأَقْبَلَنَ الْوَزُّ يَصِحُّ فِي وَجْهِهِ فَطَرَدُوهُنَّ عَنْهُ . فَقَالَ : ذَرُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ نَوَائِحُ . فَضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ (١) .

أنساب الأشراف عن الحسن بن بزيع: إِنَّ عَلِيًّا خَرَجَ اللَّيْلَةَ الَّتِي ضُرِبَ فِي صَبِيحَتِهَا فِي السَّحَرِ وَهُوَ يَقُولُ : أَشَدُّ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيكَ وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ (٢)

مروج الذهب: كَانَ [ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام ] يُكْثِرُ مِنْ ذِكْرِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ : أَشَدُّ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيكَ وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ

- 
- ١- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٦٠ ح ٩٤٤، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٥٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٣٤، أسد الغابه: ج ٤ ص ١١٢ الرقم ٣٧٨٩، الفتوح: ج ٤ ص ٢٧٧، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ١٣ نحوه؛ الإرشاد: ج ١ ص ١٧، روضه الواعظين: ص ١٥١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣١٠ نحوه، إعلام الوری: ج ١ ص ٣١١ وفي الثلاثه الأخيره «فإنهن صوائح تتبعها نوائح»، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٠١ ح ٤١ نحوه وراجع تاريخ اليعقوبی: ج ٢ ص ٢١٢ .
  - ٢- أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٥٩، المصنّف لابن أبي شيبه: ج ٦ ص ١٧٥ ح ٢٨ عن هانئ، الكامل للمبرّد: ج ٣ ص ١١٢١، الإمامه والسياسه: ج ١ ص ١٨٣؛ خصائص الأئمه عليهم السلام: ص ٦٣، إعلام الوری: ج ١ ص ٣١١ .

وَسِيمِعَا مِنْهُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ ، فَإِنَّهُ قَدْ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَقَدْ عَسَرَ عَلَيْهِ فَتُحَ بَابِ دَارِهِ ، وَكَانَ مِنْ جُذُوعِ النَّخْلِ ، فَاقْتَلَعَهُ وَجَعَلَهُ نَاجِيَةً ، وَانْحَلَّ إِزَارُهُ ، فَشَدَّهُ وَجَعَلَ يُنْشِدُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ (١) .

الفتوح :جاءَ عَلِيُّ رَحِمَهُ اللهُ إِلَى بَابِ دَارٍ مُفْتَتِحِهِ لِيُخْرِجَ ، فَتَعَلَّقَ الْبَابَ بِمِثْرِهِ فَحَلَّ مِثْرَهُ وَهُوَ يَقُولُ : أَشَدُّ حَيَازِمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا يَيْكَا وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ فَقَدْ حَلَّ بِوَادِيكَ فَقَدْ أَعْرِفُ أَقْوَامًا وَإِنْ كَانُوا صَعَالِيكَ مَسَارِيحَ (٢) إِلَى النَّجْدِ وَلِلْغَى مُتَارِيكَ (٣)

بحار الأنوار عن أم كلثوم بنت علي عليه السلام: لَمَّا كَانَتْ لَيْلُهُ تِسْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَدَّمْتُ إِلَيْهِ عِنْدَ إِفْطَارِهِ طَبَقًا فِيهِ قُرْصَانِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ وَقِصْعَةٍ فِيهَا لَبَنٌ وَمِلْحٌ جَرِيشٌ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ صَيَالَتِهِ أَقْبَلَ عَلَيَّ فُطُورِهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَتَأَمَّلَهُ حَرَكَ رَأْسَهُ وَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا عَالِيًا ، وَقَالَ : يَا بُنَيَّةُ مَا ظَنَنْتُ أَنْ بِنْتًا تَسُوءُ أَبَاهَا كَمَا قَدْ أَسَأْتَ أَنْتِ إِلَيَّ . قَالَتْ : وَمَا ذَا يَا أَبَاهُ ؟ قَالَ : يَا بُنَيَّةُ أَتُقَدِّمِينَ إِلَى أَبِيكَ إِدَامِينَ فِي فَرْدِ طَبَقٍ وَاحِدٍ ؟ أَمْ تُرِيدِينَ أَنْ يَطُولَ وَقُوفِي غَدَا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ ! أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَّبِعَ أَخِي وَابْنَ عَمِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مَا قَدَّمْتُ إِلَيْهِ إِدَامَانَ فِي طَبَقٍ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ قَبِضَهُ اللَّهُ ، يَا بُنَيَّةُ مَا مِنْ رَجُلٍ طَابَ مَطْعَمُهُ وَمَشْرَبُهُ وَمَلْبَسُهُ إِلَّا طَالَ وَقُوفُهُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَا

١- مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٢٩ .

٢- في المصدر : «مصاريع» وهو تصحيف ، والصحيح ما أثبتناه كما في الديوان والمناقب .

٣- الفتوح : ج ٤ ص ٢٧٧ ؛ الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام : ص ٤٠٠ الرقم ٣١٧ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣١٠ كلاهما نحوه .

بُئِيَهُ إِنَّ الدُّنْيَا فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ . . . يَا بُيْتِيهِ وَاللَّهِ لَا آكُلُ شَيْئًا حَتَّى تَرَفَعِينَ أَحَدَ الإِدَامِينِ ، فَلَمَّا رَفَعَتْهُ تَقَدَّمَ إِلَى الطَّعَامِ فَأَكَلَ قُرْصًا وَاحِدًا بِالمِلْحِ الجَرِيشِ ، ثُمَّ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى صِيَلَاتِهِ فَصَلَّى وَلَمْ يَزَلْ رَاكِعًا وَسَاجِدًا وَمُبْتَهَلًا وَمُتَضَرِّعًا إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ ، وَيُكثِرُ الدُّخُولَ وَالخُرُوجَ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ قَلِقٌ يَتَمَلَّمُ . . . . . قَالَتْ : وَلَمْ يَزَلْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَرَاكِعًا وَسَاجِدًا ، ثُمَّ يَخْرُجُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ يَقْلِبُ طَرَفَهُ فِي السَّمَاءِ وَيَنْظُرُ فِي الكَوَاكِبِ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ، وَإِنَّهَا اللَّيْلَةُ الَّتِي وُعدْتُ بِهَا ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مُصِيَلَاءَهُ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي المَوْتِ ، وَيُكثِرُ مِنْ قَوْلِ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ، وَيَسْتَغْفِرُ اللهَ كَثِيرًا . قَالَتْ : فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَلِقًا مُتَمَلِّمًا- كَثِيرَ الذِّكْرِ وَالِاسْتِغْفَارِ أَرِقْتُ مَعَهُ لَيْلَتِي وَقُلْتُ : يَا أَبْتَاهَ مَا لِي أَرَاكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَا تَذُوقُ طَعْمَ الرُّقَادِ ؟ قَالَ : يَا بُيْتِيهِ إِنَّ أَبَاكَ قَتَلَ الأَبْطَالَ وَخَاضَ الأَهْوَالَ وَمَا دَخَلَ الخَوْفَ لَهُ جَوْفٌ (١) ، وَمَا دَخَلَ فِي قَلْبِي رُعبٌ أَكثَرُ مِمَّا دَخَلَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . فَقُلْتُ : يَا أَبَاهَ مَا لَكَ تَنْعَى نَفْسَكَ مُنذُ اللَّيْلَةِ ؟ قَالَ : يَا بُيْتِيهِ قَدْ قَرَّبَ الأَجَلَ وَانْقَطَعَ الأَمَلُ . قَالَتْ أُمُّ كَلثُومَ : فَبَكَيْتُ فَقَالَ لِي : يَا بُيْتِيهِ لَا- تَبْكِينَ فَإِنِّي لَمْ أَقُلْ ذَلِكَ إِلَّا بِمَا عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . ثُمَّ إِنَّهُ نَعَسَ وَطَوَى سَاعَةً ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ : يَا بُيْتِيهِ إِذَا قَرَّبَ وَقَتَ الأَذَانِ فَأَعْلِمِينِي . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَوَّلَ اللَّيْلِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

١- . كذا في المصدر ، والصحيح : «وما دخل الخوف له جوفاً» ، أو «وما دخل الجوف له خوف» .

قَالَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ: فَجَعَلْتُ أَرْقُبُ وَقَتَّ الْأَذَانِ، فَلَمَّا لَاحَ الْوَقْتُ أَتَيْتُهُ وَمَعِيَ إِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ أُيْقِظْتُهُ، فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ وَقَامَ وَلَبَسَ ثِيَابَهُ وَفَتَحَ بَابَهُ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الدَّارِ وَكَانَ فِي الدَّارِ إِرْوَزٌ قَدْ أَهْدَى إِلَى أُخَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا نَزَلَ خَرَجَنَ وَرَاءَهُ وَرَفَرَفَنَ وَصَحَنَ فِي وَجْهِهِ، وَكَانَ قَبْلَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يَصِحَّ حَنَ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَوَارِحُ تَتَّبِعُهَا نَوَائِحُ، وَفِي غَدَاهِ غَدٍ يَطْهَرُ الْقَضَاءُ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَاهُ هَكَذَا تَتَطَيَّرُ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيُّ مَا مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ مَنْ يَتَطَيَّرُ وَلَا يُتَطَيَّرُ بِهِ، وَلَكِنْ قَوْلٌ جَرَى عَلَى لِسَانِي، ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيُّ بِحَقِّي عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَطْلَقْتِهِ، فَقَدْ حَبَسْتَ مَا لَيْسَ لَهُ لِسَانٌ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ إِذَا جَاعَ أَوْ عَطَشَ، فَأَطْعِمِيهِ وَأَسْقِيهِ وَإِلَّا خَلَى سَبِيلَهُ يَأْكُلُ مِنْ حَشَائِشِ الْأَرْضِ (١).

تنبيه الخواطر عن إسماعيل بن عبد الله الصلعي: لَمَّا كَثُرَ الْإِخْتِلَافُ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ تَخَوَّفْتُ عَلَى نَفْسِي الْفِتْنَةَ، فَاعْتَرَمْتُ عَلَى اعْتِرَالِ النَّاسِ، فَتَنَحَيْتُ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَأَقَمْتُ فِيهِ حِينًا لَا أَدْرِي مَا فِيهِ النَّاسُ مُعْتَرِلًا لِأَهْلِ الْهَجْرِ وَالْإِرْجَافِ، فَخَرَجْتُ مِنْ بَيْتِي لِبَعْضِ حَوَائِجِي وَقَدْ هَدَأَ اللَّيْلُ وَنَامَ النَّاسُ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يُنَاجِي رَبَّهُ وَيَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ بِصَوْتِ شَجِيٍّ وَقَلْبِ حَزِينٍ، فَنُضْتُ (٢) إِلَيْهِ وَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَانِي، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ، يَا خَلِيفَةَ النَّبِيِّينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، الْبَيْدِيُّ الْبَيْدِيُّ لَيْسَ مِثْلَكَ شَيْءٌ، وَالِدَائِمُ غَيْرُ الْغَافِلِ، وَالْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، أَنْتَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، أَنْتَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ وَنَاصِرُ مُحَمَّدٍ وَمُفْضَلُ مُحَمَّدٍ، أَنْتَ الَّذِي أَسْأَلُكَ أَنْ تَنْصُرَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ

١- بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٧٦، قال العلامة المجلسي قدس سره في أوّل هذا النقل: «رأينا في بعض الكتب القديمة روايه في كيفية شهادته عليه السلام؛ وأوردنا منه شيئا مما يناسب كتابنا هذا على وجه الاختصار» وهو نقل طويل، أخذنا منه قبسات متفرقة في بيان شهادته مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- كذا في المصدر، ولعله تصحيف: «أنصت».

## ٢ / ٤ فجر التاسع عشر

وَحَلِيفَةَ مُحَمَّدٍ وَالْقَائِمِ بِالْقِسْطِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ، اعْطِفَ عَلَيْهِ بِنَصْرِ أَوْ تَوْفَاهُ بِرَحْمَةٍ . قَالَ : ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَعِيدَ مِقْدَارِ التَّشَهُدِ ، ثُمَّ إِنَّهُ سَلَّمَ فِيمَا أَحْسَبُ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ ، ثُمَّ مَضَى فَمَشَى عَلَى الْمَاءِ ، فَنَادَيْتُهُ مِنْ خَلْفِهِ : كَلَّمَنِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ وَقَالَ : الْهَادِي خَلْفَكَ فَاسْأَلْهُ عَنِ أَمْرِ دِينِكَ . فَقُلْتُ : مَنْ هُوَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ : وَصِيُّ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، فَخَرَجْتُ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْكُوفَةِ فَأَمْسَيْتُ دُونَهَا ، فَبِتُّ قَرِيبًا مِنَ الْحَيْرَةِ ، فَلَمَّا أَجَنَيْتُ اللَّيْلَ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ حَتَّى اسْتَتَرَ بِرَأْيِهِ ، ثُمَّ صَفَّ قَدَمَيْهِ فَأَطَالَ الْمُنَاجَاةَ ، وَكَانَ فِيمَا قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي سِرْتُ فِيهِمْ مَا أَمَرَنِي رَسُولُكَ وَصَفَيْتُكَ فَظَلَمُونِي ، فَكَتَلْتُ الْمُنَافِقِينَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَجَهَلُونِي . وَقَدْ مَلَأْتُهُمْ وَمَلُونِي وَأَبْغَضْتُهُمْ وَأَبْغَضُونِي ، وَلَمْ تَبْقَ خَلَّةٌ أَنْتَظِرُهَا إِلَّا الْمُرَادِيَّ ، اللَّهُمَّ فَعَجِّلْ لَهُ الشَّقَاوَةَ وَتَعَمَّدْنِي بِالسَّعَادَةِ ، اللَّهُمَّ قَدْ وَعَدْتَنِي نَبِيِّكَ أَنْ تَتَوَفَّانِي إِلَيْكَ إِذَا سَأَلْتُكَ ، اللَّهُمَّ وَقَدْ رَغِبْتُ إِلَيْكَ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ مَضَى ، فَفَقَوْتُهُ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ، فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ : فَلَمْ أَلْبَثْ إِذْ نَادَى الْمُنَادِي بِالصَّلَاةِ ، فَخَرَجَ وَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَعَمَّمَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ بِالسَّيْفِ (١) .

٢ / ٤ فجر التاسع عشر الإمام الحسن عليه السلام : دَخَلَ ابْنُ التَّبَّاحِ [الْمُؤَذِّنُ] عَلَيْهِ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَقَالَ : الصَّلَاةُ . فَأَخَذَتْ يَدَيْهِ ، فَقَامَ وَمَشَى ابْنُ التَّبَّاحِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَشَيْتُ خَلْفَهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْبَابِ نَادَى : أَيُّهَا النَّاسُ الصَّلَاةُ ، الصَّلَاةُ وَكَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَيَخْرُجُ وَمَعَهُ دِرَّتُهُ

١- . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢ ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٢٥٢ ح ٥٤ .

يوقظ الناس فاعترضه الرجلان ، فرأيت بريق السيف وسيمعت قائلاً يقول : الحكم يا علي لله لا لك . ثم رأيت سيفاً ثانياً ؛ فأما سيف ابن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنيه ووصل إلى دماغه ، وأما سيف ابن بجره فوقع في الطاق . وقال علي : لا يفوتنكم الرجل (١) .

الإرشاد : كان حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ بَائِثًا فِي الْمَسْجِدِ ، فَسَمِعَ الْأَشْعَثَ يَقُولُ لِابْنِ مُلْجَمٍ : النَّجَاءُ النَّجَاءُ لِحَاجَتِكَ فَقَدْ فَضَحَكَ الصُّبْحُ ، فَأَحْسَ حُجْرٌ بِمَا أَرَادَ الْأَشْعَثُ ، فَقَالَ لَهُ : قَتَلْتَهُ يَا أَعْوَرَ . وَخَرَجَ مُبَادِرًا لِمِصْرَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُخْبِرُهُ الْخَبَرَ وَيَحْذِرُهُ مِنَ الْقَوْمِ ، وَخَالَفَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَدَّحَلَ الْمَسْجِدَ ، فَسَبَقَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ ، وَأَقْبَلَ حُجْرٌ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (٢) .

مروج الذهب : كَانَ عَلِيُّ بْنُ يَخْرُجُ كُلَّ غَدَاهِ أَوَّلَ الْأَذَانِ يوقظ الناس للصلاة ، وقد كان ابن ملجم مرراً بالأشعث وهو في المسجد ، فقال له : فضحك الصبح ، فسمعتها حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ ، فَقَالَ : قَتَلْتَهُ يَا أَعْوَرَ قَتَلْتَهُ اللَّهُ . وَخَرَجَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُنَادِي : أَيُّهَا النَّاسُ ، الصَّلَاةُ . فَشَدَّ عَلَيْهِ ابْنُ مُلْجَمٍ وَأَصْحَابُهُ وَهُمْ يَقُولُونَ : الْحُكْمُ لِلَّهِ ، لَا لَكَ ، وَضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ فِي قَرْنِهِ ، وَأَمَّا شَيْبٌ فَوَقَعَتْ ضَرْبَتُهُ بَعْضَادَةَ الْبَابِ ، وَأَمَّا مُجَاشِعُ بْنُ وَرْدَانَ فَهَرَبَ ، وَقَالَ عَلِيُّ : لَا يَفُوتَنَّكُمْ الرَّجُلُ . وَشَدَّ النَّاسُ عَلَى ابْنِ مُلْجَمٍ يَرْمُونَهُ بِالْحَصْبَاءِ ، وَيَتَنَاوَلُونَهُ وَيَصِيحُونَ ، فَضَرَبَ سَاقَهُ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ بِرِجْلِهِ ، وَضَرَبَ الْمُغِيرَةَ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

١- أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٥٥ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٣٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٥٩ ، أسد الغابة : ج ٤ ص ١١٣ ح ٣٧٨٩ وفيه «ابن التياح» .

٢- الإرشاد : ج ١ ص ١٩ ، روضه الواعظين : ص ١٤٩ ، إعلام الوری : ج ١ ص ٣٩٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣١٢ نحوه .

وَجَهَهُ فَصَرَعهُ ، وَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى الْحَسَنِ (١) .

تاريخ يعقوبى: وَضَرَبَهُ [ابن مُلْجَم] عَلَى رَأْسِهِ ، فَسَقَطَ وَصَاحَ : خُذُوهُ ، فَأَبْتَدَرَهُ النَّاسُ ، فَجَعَلَ لَا يَقْرُبُ مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا نَفَحَهُ بِسَيْفِهِ ، فَبَادَرَ إِلَيْهِ قُتَيْبُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، فَاحْتَمَلَهُ وَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ ، فَصَاحَ : يَا عَلِيُّ ، نَحَّ عَنِّي كَلْبَكَ ، وَأَتَى بِهِ إِلَى عَلِيٍّ ، فَقَالَ : ابْنُ مُلْجَمٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ : يَا حَسَنُ شَأْنُكَ بِخَصْمِكَ ، فَأَشْبَعُ بَطْنَهُ ، وَأَشْدُدُ وَثَاقَهُ ، فَإِنْ مُتُّ فَأَلْحِقْهُ بِي أُخَاصِصْهُ عِنْدَ رَبِّي ، وَإِنْ عِشْتُ فَعَفُوٌّ أَوْ قِصَاصٌ (٢) .

بحار الأنوار عن لوط بن يحيى عن أشياخه: فَلَمَّا أَحَسَّ الْإِمَامُ بِالضَّرْبِ لَمْ يَتَأَوَّهْ وَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ ، وَوَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ قَائِلًا: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مَلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ، ثُمَّ صَاحَ وَقَالَ : قَتَلَنِي ابْنُ مُلْجَمٍ قَتَلَنِي اللَّعِينُ ابْنُ الْيَهُودِيِّهِ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَفُوتَنَّكُمْ ابْنُ مُلْجَمٍ . . . . فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ الضَّجَّةَ ثَارَ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ ، وَصَارُوا يَدُورُونَ وَلَا يَدْرُونَ أَيْنَ يَذْهَبُونَ مِنْ شِدَّةِ الصَّدْمَةِ وَالِدَّهْشَةِ ، ثُمَّ أَحَاطُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَشُدُّ رَأْسَهُ بِمِثْرِهِ ، وَالِدَّمُ يَجْرِي عَلَى وَجْهِهِ وَلِحْيَتِهِ ، وَقَدْ خُضَّتْ بَدْمَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا مَا وَعَدَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . . . . فَدَخَلَ النَّاسُ الْجَامِعَ فَوَجَدُوا الْحَسَنَ وَرَأْسَ أَبِيهِ فِي حِجْرِهِ ، وَقَدْ غَسَلَ الدَّمَ عَنْهُ وَشَدَّ الضَّرْبَةَ وَهِيَ بَعْدَهَا تَشَخُّبٌ دَمًا ، وَوَجْهُهُ قَدْ زَادَ بَيَاضًا بِضَفْرِهِ ، وَهُوَ يَرْمُقُ السَّمَاءَ بِطَرْفِهِ وَلِسَانِهِ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيُؤَخِّدُهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَسْأَلُكَ يَا رَبُّ الرَّفِيعِ الْأَعْلَى فَأَخَذَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ فِي حِجْرِهِ فَوَجَدَهُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، فَعِنْدَهَا بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا

١- مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٢٤ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٣٦ و ٣٧ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٥٣ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٣٥ ، أسد الغابة : ج ٤ ص ١١٣ ح ٣٧٨٩ عن محمد بن سعد ، المناقب للخوارزمي : ص ٣٨٣ ح ٤٠١ عن إسماعيل بن راشد وكلها نحوه .

٢- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢١٢ .

وَجَعَلَ يُقْبَلُ وَجَهَ أَبِيهِ وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَمَوْضِعَ سُجُودِهِ ، فَسَقَطَ مِنْ دُمُوعِهِ قَطْرَاتٌ عَلَى وَجهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فَرَأَاهُ بَاكِئًا ، فَقَالَ لَهُ : يَا بُنَيَّ يَا حَسَنُ مَا هَذَا الْبُكَاءُ ؟ يَا بُنَيَّ لَارَوْعَ عَلَى أَبِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، هَذَا جَدُّكَ مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى وَخَدِيجَةُ وَفَاطِمَةُ وَالْحَوْرُ الْعَيْنُ مُحَدِقُونَ مُتَنْظِرُونَ قُدُومَ أَبِيكَ ، فَطَبَّ نَفْسًا وَقَرَّ عَيْنًا ، وَاكْتَفَفَ عَنِ الْبُكَاءِ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدِ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ ، يَا بُنَيَّ أَلَا تَجْزَعُ عَلَى أَبِيكَ وَغَدًا تُقْتَلُ بَعْدَى مَسْمُومًا مَظْلُومًا ؟ وَيُقْتَلُ أَخُوكَ بِالسَّيْفِ هَكَذَا ، وَتَلْحَقَانِ بِجَدِّكُمَا وَأَبِيكُمَا وَأُمَّكُمَا (١) .

تاريخ الطبري عن محمد بن الحنفية: كُنْتُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَصِلُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي ضُرِبَ فِيهَا عَلِيُّ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ ، فِي رِجَالٍ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْمِصْرِ ، يُضَيِّلونَ قَرِيبًا مِنَ السُّدَّةِ ، مَا هُمْ إِلَّا قِيَامٌ وَرُكُوعٌ وَسُجُودٌ ، وَمَا يَسَامُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ ، إِذْ خَرَجَ عَلِيُّ لِصَلاَةِ الْغَدَاةِ ، فَجَعَلَ يُنَادِي : أَيُّهَا النَّاسُ ، الصَّلَاةُ ، الصَّلَاةُ ، فَمَا أَدْرَى أَخْرَجَ مِنَ السُّدَّةِ فَتَكَلَّمَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ أَمْ لَا ! فَنَظَرْتُ إِلَى بَرِيقٍ ، وَسَمِعْتُ : الْحُكْمُ لِلَّهِ يَا عَلِيُّ لَا لَكَ وَلَا لِأَصْحَابِكَ ، فَرَأَيْتُ سَيْفًا ، ثُمَّ رَأَيْتُ ثَانِيًا ، ثُمَّ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : لَا يَفُوتَنَّكُمْ الرَّجُلُ . وَشَدَّ النَّاسُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . قَالَ : فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أُخِذَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَأُدْخِلَ عَلَى عَلِيٍّ ، فَدَخَلْتُ فِيمَنْ دَخَلَ مِنَ النَّاسِ ، فَسَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، إِنْ أَنَا مُتُّ فَأَقْتُلُوهُ كَمَا قَتَلَنِي ، وَإِنْ بَقِيْتُ رَأَيْتُ فِيهِ رَأْيِي (٢) .

١- بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٨١ .

٢- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٤٦ ، المعجم الكبير: ج ١ ص ٩٩ ح ١٦٨ ، تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب): ص ٧٥ ح ١٣٧ كلاهما عن محمد بن حنيفة ، المناقب للخوارزمي: ص ٣٨٣ ح ٤٠١ ، مقاتل الطالبين: ص ٤٨ عن عبد الله بن محمد الأزدي ؛ الإرشاد: ج ١ ص ٢٠ عن محمد بن عبد الله بن محمد الأزدي وكلاهما نحوه ، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٥٦ .



فضائل الصحابه عن الليث بن سعد: إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُلْجَمٍ ضَرَبَ عَلِيًّا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ عَلَى دَهْسٍ (١) بِسَيْفٍ كَانَ سَمَّهُ بِالسَّمِّ (٢).

عمده الطالب: خَرَجَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَقْبَلَ يُنَادِي: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ، فَشَدَّ عَلَيْهِ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ، فَوَقَعَتْ ضَرْبَتُهُ فِي مَوْضِعِ الضَّرْبَةِ الَّتِي ضَرَبَهُ بِهَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ (٣).

الإمام زين العابدين عليه السلام: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَةَ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ مَعَهُ آخِرُ فَوَقَعَتْ ضَرْبَتُهُ عَلَى الْحَائِطِ، وَأَمَّا ابْنُ مُلْجَمٍ فَضَرَبَهُ فَوَقَعَتْ الضَّرْبَةُ وَهُوَ سَاجِدٌ عَلَى رَأْسِهِ عَلَى الضَّرْبَةِ الَّتِي كَانَتْ، فَخَرَجَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَخَذَا ابْنَ مُلْجَمٍ وَأَوْثَقَاهُ، وَاحْتَمَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَادْخَلَ دَارَهُ، فَفَعَدَّتْ لُبَابُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَجَلَسَتْ أُمُّ كُلثومٍ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَفَتَّحَ عَيْنَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَقَالَ: الرَّفِيقُ الْأَعْلَى خَيْرٌ مُسْتَقْرًا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا، ضَرَبَهُ بِضَرْبِهِ أَوْ الْعَفْوُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرِقَ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْمُرُنِي بِالرَّوْحِ إِلَيْهِ عِشَاءً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٤).

مقتل أمير المؤمنين عن عمران بن ميثم عن أبيه: إِنَّ عَلِيًّا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ فَكَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ ثُمَّ قَرَأَ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً، ثُمَّ ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ مِنَ الصَّفِّ عَلَى قَرْنِهِ (٥).

١- الدهس: ما سهل ولأن من الأرض (النهاية: ج ٢ ص ١٤٥).

٢- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٥٨ ح ٩٤٠، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٥٧، الرياض النضرة: ج ٣ ص ٢٣٦ وفيهما «دهس» بدل «دهس».

٣- عمده الطالب: ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٨١.

٤- الأمل للطوسي: ص ٣٦٥ ح ٧٦٨ عن علي بن علي بن رزين بن عثمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٠٥ ح ٩.

٥- مقتل أمير المؤمنين: ص ٣٠ ح ٥.

مقتل أمير المؤمنين عن عمر بن عبد الرحمن بن نفيح بن جعد بن هبيرة: إِنَّهُ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ تَأَخَّرَ فَدَفَعَ فِي ظَهْرِ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ (١).

بحار الأنوار عن لوط بن يحيى عن أشياخه عن محمد بن ابن الحنفية: إِنَّ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِحْمِلُونِي إِلَى مَوْضِعِ مُصَيِّمَائِي فِي مَنْزِلِي. قَالَ: فَحَمَلْنَاهُ إِلَيْهِ وَهُوَ مُدْنِفٌ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ، وَهُمْ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ بَاكِينَ مَحْزُونِينَ، قَدْ أَشْرَفُوا عَلَى الْهَلَاكِ مِنْ شِدَّةِ الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ (٢).

٤ / ٣ فزت ورب الكعبه الإمام علي عليه السلام لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ: فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ (٣).

المناقب لابن شهر آشوب عن محمد بن عبد الله الأزدي: أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُنَادِي: الصَّلَاةُ، الصَّلَاةُ، فَإِذَا هُوَ مَضْرُوبٌ، وَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: الْحُكْمُ لِلَّهِ يَا عَلِيُّ لَا لَكَ وَلَا لِأَصْحَابِكَ، وَسَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: لَا يَفُوتَنَّكُمْ الرَّجُلُ (٤).

الإمامه والسياسة عن المدائني: لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي تَوَاعَدُوا فِيهِ خَرَجَ عِدُّوُ اللَّهِ، فَقَعَدَ لِعَلِيِّ حِينَ خَرَجَ عَلِيُّ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، صَبِيحَةَ نَهَارِ الْجُمُعَةِ، لَيْلَةَ عَشْرِ بَقِيَّتِ مِنْ رَمَضَانَ سِنَةِ أَرْبَعِينَ، فَلَمَّا خَرَجَ لِلصَّلَاةِ وَتَبَّ عَلَيْهِ وَقَالَ: الْحُكْمُ لِلَّهِ لَا لَكَ يَا عَلِيُّ، وَضَرَبَهُ عَلَى قَرْنِهِ بِالسِّيفِ. فَقَالَ عَلِيُّ: فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ. ثُمَّ قَالَ: لَا يَفُوتَنَّكُمْ الرَّجُلُ. فَشَدَّ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَأَخَذُوهُ (٥).

١- مقتل أمير المؤمنين: ص ٣٠ ح ٦.

٢- بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٨٨.

٣- خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٦٣؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٥٩، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٦١، أسد الغابه: ج ٤ ص ١١٤ ح ٣٧٨٩ كلاهما عن شيخ من قريش، الكامل للمبرّد: ج ٣ ص ١١١٨.

٤- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣١٢ عن محمد بن حنيف؛ الاستيعاب: ج ٣ ص ٢١٩ ح ١٨٧٥ نحوه.

٥- الإمامه والسياسة: ج ١ ص ١٨٠.

## بحث حول تعريف الإمام نفسه للقتل

### مبادئ علم الإمام :

بحث حول تعريف الإمام نفسه للقتل يستفاد من النصوص التاريخية والحديثية التي مرّ قسم منها بأنّ الإمام علينا عليه السلام كان من غير شكّ على علم بشهادته ، وكان يعلم بوقتها وأنه كان يعرف قاتله أيضاً ، وحتى إنّ بعض خواصّه كانوا على اطلاع بهذا الأمر (١) . ومن هنا فلا بدّ من التساؤل عن السبب الذي جعل الإمام يعرّض نفسه للقتل . ألم يكن مكلفاً بوقايه نفسه من القتل لكي تنتفع الأمة الإسلامية من بركات وجوده أكثر فأكثر؟ ألا يُعتبر ذهابه إلى المسجد في الليله التي يعلم بأنه سيقتل فيها ، إلقاءً للنفس في التهلكه؟ وهذا التساؤل يشار أيضاً حول سائر الأئمه من أهل البيت عليهم السلام ، وهو أنهم إذا كانوا على علم بشهادتهم ، لماذا لم يتوقّوها؟

مبادئ علم الإمام: قبل الإجابة عن التساؤلات أعلاه ، ينبغي الإجابة عن سؤال آخر ، وهو من أين يعلم الأئمه الكيفيه التي سيقتلون فيها؟ قدّمنا إجابته تفصيليه عن هذا السؤال في كتاب «أهل البيت في الكتاب والسنة»

١- راجع الإرشاد: ج ١ ص ٣٢٢ وشرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢٩١ .

## إجابات عن سبب تعريض الإمام نفسه للقتل :

### ١ عدم العلم التفصيلي

تحت عنوان «مبادئ علومهم». أما الجواب الإجمالي عن هذا السؤال فهو أنّ مبادئ العلوم المتنوّعة الواسعة عند أهل البيت هي عبارته عن : تعاليم الرسول صلى الله عليه و آله التي انتقلت عن طريق الإمام على عليه السلام إلى سائر الأئمة عليهم السلام ، وكتب الأنبياء السابقين ، وكتاب الإمام على عليه السلام ، ومصحف فاطمه عليها السلام ، وكتاب الجفر ، وكتاب الجامعه ، والإلهام (١). واستناداً إلى النصوص التي أوردناها في الفصل الرابع من ذلك القسم ، فإنّ أئمّه أهل البيت كانوا يكسبون معرفه ما يريدون معرفته بواسطة الطرق التي سبقت الإشارة إليها .

إجابات عن سبب تعريض الإمام نفسه للقتل :عرضت إجابات مختلفه حول عدم توقّي الأئمّه لشهادتهم مع علمهم بوقوعها ، ويتلخّص أهم تلك الأسباب فيما يلي :

١ عدم العلم التفصيلي أنّ الأئمّه كانوا على معرفه إجماليه بالكيفيه التي سيقتلون بها ، إلّا أنّهم لم يكن لديهم علم تفصيلي بالموضوع ، حتى وإن كان سبب عدم العلم يعود إلى عدم إرادتهم لمعرفته . بيد أنّ هذا الجواب يتنافى مع ظاهر الروايات الدالّه على أنّ الأئمّه كان لديهم علم تفصيلي بوقائع شهاداتهم ، أو يمكن القول على الأقلّ بأنّ هذا التوجيه غير مقبول فيما يخصّ شهاده الإمام على عليه السلام ولا سيما في ضوء وجود كلّ هذه النصوص التاريخيه والحديثيه التي أطلعنا على بعض منها . ومن المثير للعجب أن يقول الشيخ

١- راجع : كتاب «أهل البيت في الكتاب والسنة» : ص ٢١١ (الفصل الثالث: مبادئ علومهم) .

## ٢ عدم العلم أثناء وقوع التقدير الإلهي

### ٣ الإمام مكلف باختيار الشهادة

المفيد: «فأما علمه بوقت قتله فلم يأت عليه أثر على التحصيل» .

٢ عدم العلم أثناء وقوع التقدير الإلهي يفيد هذا المعنى أن الأئمة عليهم السلام كانوا على علم تفصيلي بخبر شهادتهم ، ولكن هذا العلم يُسَلَب منهم وقت استشهادهم وفقاً للتقدير الإلهي القطعي . جاءت روايه عن الإمام الرضا عليه السلام يمكن أن تؤيد في أحد احتمالاتها صححه هذا الجواب ، قال الحسن بن الجهم : قُلْتُ للإمام الرضا عليه السلام : إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليله التي يُقتل فيها والموضع الذي يُقتل فيه ، وقوله لَمَّا سَمِعَ صياح الإوزِ في الدار : صَوَائِحُ تَتَّبِعُهَا نَوَائِحُ ، وقولُ أُمِّ كلثوم : لو صَلَّيتَ الليله داخل الدار وأمرت غيرك يصلِّي بالناس ! فأبى عليها ، وكثر دخوله وخروجه تلك الليله بلا سلاح ، وقد عرف عليه السلام أنَّ ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف ، كان هذا ممَّا لم يجز تعرُّضه! فقال : «ذَلِكَ كَانَ ، وَلَكِنَّهُ خَيْرٌ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَتَمْضِيَ مَقَادِيرُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ» (١) . لقد جاء في بعض نسخ المصدر كلمه «خير» بدل «خير» ، وعلى هذا فإنَّ قول الإمام يدلُّ بكل وضوح بأنَّه طرأت عليه في تلك اللحظه حاله لم يبق معها عليه تكليف بدفع القتل عن نفسه ، لكي يجرى التقدير الإلهي .

٣ الإمام مكلف باختيار الشهاده هلاشك في أنَّ تقدير الشهاده للإمام يأتي على أساس الحكمه الإلهيه البالغه ، ولها مصالح ملزمه يجب أن تتحقَّق . ولهذا السبب يتعيَّن على الإمام أن لا يتوقَّى منها ، وليس هذا فحسب ، بل ويجب عليه اختيار الشهاده رغم علمه الدقيق بكيفيه

١- الكافي : ج ١ ص ٢٥٩ ح ٤ ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٢٤٦ ح ٤٧ .

## جواب الشيخ المفيد

استشهاده . وذلك لأنّ اختيار الشهاده مع العلم بوقتها وكيفيتها يُعدُّ فضيله لا- يحتملها إلّا القاده الربّانيون الكبار وخواصّ أصحابهم . ومع أنّي لم ألاحظ أحدا تعرض لهذا الجواب ، ولكن يبدو أنّه أفضل ما يُمكن أن يُعلّل به عدم وقايه أئمّه أهل البيت أنفسهم من الشهاده ، مع علمهم بكيفيتها ، وهو ممّا تؤيّده الأدلّه العقليّه والنقليّه (١) . ولغرض تقديم مزيد من المعلومات للباحثين ، نورد فيما يلي نصّ جواب الشيخ المفيد ، والعلّامه الطباطبائي :

جواب الشيخ المفيد نقل العلّامه المجلسي أنّ الشيخ المفيد سُئل في المسائل العكبريّة : الإمام عندنا مجمع على أنّه يعلم ما يكون ، فما بال أمير المؤمنين عليه السلام خرج إلى المسجد وهو يعلم أنه مقتول وقد عرف قاتله والوقت والزمان ؟ وما بال الحسين بن عليّ عليهما السلام سار إلى الكوفه وقد علم أنهم يخذلونه ولا ينصرونه وأنه مقتول في سفرته تلك ؟ ولمّ لما حُصروا وعرف أنّ الماء قد مُنِع منه وأنه إن حفر أذرعاً قربه نبع الماء ، ولم يحفر وأعان على نفسه حتى تلف عطشا؟ والحسن عليه السلام وادع معاويه وهادنه وهو يعلم أنّه ينكث ولا يفي ويقتل شيعة أبيه عليه السلام . فأجاب الشيخ رحمه الله عنها بقوله : وأما الجواب عن قوله : «إنّ الإمام يعلم ما يكون» فإجماعنا أنّ الأمر على خلاف ما قال ، وما أجمعت الشيعة على هذا القول . وإنّما إجماعهم ثابت على أنّ الإمام يعلم الحكم في كلّ ما يكون دون أن يكون عالما بأعيان ما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز . وهذا يسقط الأصل الذي بنى عليه الأسئلة بأجمعها . ولسنا نمنع أن يعلم الإمام أعيان ما يحدث ويكون بإعلام الله تعالى له ذلك . فأما القول بأنّه يعلم

١- . كما جاء في الروايه السابقه قوله : «لكنّه خير» ، وهذا المعنى يؤيّد صحّه هذا الجواب .

كلّ ما يكون فلسنا نطلقه ولا نصوّب قائله لدعواه فيه من غير حجّجه ولا بيان . والقول بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم قاتله والوقت الذي يُقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهراً أنّه كان يعلم في الجملة أنّه مقتول ، وجاء أيضاً بأنّه يعلم قاتله على التفصيل . فأما علمه بوقت قتله فلم يأت عليه أثر على التحصيل . ولو جاء به أثر لم يلزم فيه ما يظنه المعترضون ، إذ كان لا يمتنع أن يتعيّده الله تعالى بالصبر على الشهاده والاستسلام للقتل ، ليلغيه بذلك علوّ الدرجات ما لا يبلغه إلّا به . ولعلمه بأنّه يطيعه فيذلك طاعه لو كلفها سواه لم يردها . ولا يكون بذلك أمير المؤمنين عليه السلام ملقياً بيده إلى التهلكه ، ولا معيناً على نفسه معونه تستقبح في العقول . وأما علم الحسين عليه السلام بأنّ أهل الكوفه خاذلوه ، فلسنا نقطع على ذلك ، إذ لا حجّجه عليه من عقل ولا سمع ، ولو كان عالماً بذلك لكان الجواب عنه ما قدّمناه في الجواب عن علم أمير المؤمنين عليه السلام بوقت قتله ومعرفه قاتله كما ذكرناه . وأما دعواه علينا أنّا نقول : إنّ الحسين عليه السلام كان عالماً بموضع الماء قادراً عليه ، فلسنا نقول ذلك ، ولا جاء به خبر ، على أنّ طلب الماء والاجتهاد فيه يقضى بخلاف ذلك ، ولو ثبت أنّه كان عالماً بموضع الماء لم يمتنع في العقول أن يكون متعبداً بترك السعى في طلب الماء من حيث كان ممنوعاً منه حسب ما ذكرناه في أمير المؤمنين عليه السلام ، غير أنّ ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدّمناه . والكلام في علم الحسن عليه السلام بعاقبه موادعته معاويه بخلاف ما تقدّم ، وقد جاء الخبر بعلمه بذلك ، وكان شاهد الحال له يقضى به ، غير أنّه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم أصحابه له إلى معاويه ، وكان في ذلك لطف في بقائه إلى حال مضيّه ولطف لبقاء كثير من شيعته وأهله وولده ، ودفع فساد في الدين هو أعظم من الفساد الذي حصل عند هدمته ، وكان عليه السلام أعلم بما صنع لما ذكرناه وبيننا الوجوه فيه . انتهى كلامه .

**جواب العلامه الطباطبائي :**

أقول : وسأل السيد مهنا بن سنان العلامه الحلبي عن مثل ذلك في أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب بأنه يحتمل أن يكون عليه السلام أخبر بوقوع القتل في تلك الليلة ، ولم يعلم في أي وقت من تلك الليلة أو أي مكان يقتل ، وأن تكليفه عليه السلام مغاير لتكليفنا ، فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفه في ذات الله تعالى ، كما يجب على المجاهد الثبات ، وإن كان ثباته يفضي إلى القتل (١) .

جواب العلامه الطباطبائي :قال العلامه الطباطبائي في هذا المجال : الإمام عليه السلام واقف بإذن الله على حقائق عالم الوجود كيفما كانت ؛ سواء كانت محسوسه أم خارج دائره الحس كالموجودات السماويه والحوادث الماضيه ووقائع المستقبل . والدليل على هذا القول هو : جاء في الروايات المتواتره المنقوله في الجوامع الحديثيه الشيعيه ككتاب الكافي ، والبصائر ، وكتب الصدوق ، وكتاب بحار الأنوار وغيرها مما لا يحصى ولا يُعدّ من الروايات بأن الإمام عليه السلام واقف بكلّ شيء لا عن طريق العلم الاكتسابي وإنما بطريق الموهبه الإلهيه ، وبإمكانه أن يعلم كلّ شيء بإذن الله من خلال أدنى توجه . النكته التي ينبغى الالتفات إليها في هذا المجال هي أنّ هذا العلم اللدني الذي تثبته الأدله العقلية والنقلية ، لا تخلف فيه ولا تغيير ، ولا خطأ ، ويُسمّى بعلم ما هو مكتوب في اللوح المحفوظ ، والعلم بما له صله بالقضايا الإلهيه الحتميه . وهذا المطلب يستلزم عدم وجود أيّ تكليف بمتعلق هذا العلم من حيث كونه حتمى الوقوع ولا يرتبط به قصد وطلب من الإنسان ؛ وذلك أنّ التكليف يأتي عادة



عن طريق الإمكان بالفعل ، وعن طريق كون الفعل والترك كلاهما بيد المكلف يختار منهما ما يشاء . وأما ما كان ضروري الوقوع ومتعلقاً بالقضاء الحتمي ، فمن المحال أن يكون موضع تكليف . فمن الممكن مثلاً- أن يأمر الله العبد بفعل أو ترك ما بيده فعله أو تركه . ولكن من المحال أن يأمره بفعل أو ترك ما قضت به الإرادة الإلهية ولا مجال فيه للأخذ والرد ؛ لأن مثل هذا الأمر والنهي عبث ولغو . وكذلك يتسنى للإنسان أن يعقد العزم على تحقيق عمل يحتمل فيه الإمكان وعدم الإمكان ويجعله نصب عينيه ويسعى من أجل تحقيقه ، ولكنه لا يستطيع إطلاقاً أن يقصد تحقيق أمر يقينى لا يخضع للتغيير والتخلف ؛ لأن إرادته أو عدم إرادته الإنسان ، وقصده وعدم قصده لا تأثير له فى أمر واقع لا محاله ، من جهة كونه واقعاً . فتأمل . يتضح من خلال هذا البيان : ١ إن هذا العلم اللدنى لدى الإمام عليه السلام لا تأثير له فى أعماله ولا صله له بتكاليفه الخاصه . وكل أمر مفروض من جهة تعلقه بقضاء الله الحتمى الوقوع ، لا يكون موضوعاً لأمر الإنسان أو نهيه أو قصده أو إرادته . أجل إن متعلق القضاء الحتمى والمشيه الإلهية القاطعه للحق تعالى هو الرضا بالقضاء كما قال سيد الشهداء عليه السلام فى اللحظات الأخيرة من حياته حينما كان يتمرغ فى الدم والتراب : «رِضاً بِقَضَائِكَ وَتَسْلِيماً لِأَمْرِكَ لِمَعْبُودٍ سِوَاكَ» . وكذلك فيما جاء فى خطبته عند خروجه من مكه : «رِضَا اللَّهِ رِضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ» . ٢ حتمية فعل الإنسان من حيث تعلقه بالقضاء الإلهى لا تتنافى مع صفة الاختيارية من حيث النشاط الاختيارى للإنسان ؛ لأن القضاء الإلهى يتعلق بكيفياته

لابمطلقه ؛ كأن يشاء الله أن يؤدي الإنسان كذا عمل اختياري بإرادته ، ففي مثل هذه الحالة يكون التحقق الخارجي لهذا الفعل حتمياً لا مفر منه من حيث تعلقه بالإرادة الإلهية ، وهو في الوقت ذاته اختياري ويتصف بصفه الإمكان بالنسبة للإنسان ، فتأمل . ٣ . لا ينبغي أخذ ظواهر أعمال الإمام عليه السلام الخاضعة للتطابق مع العلة والأسباب الظاهرية كدليل على عدم امتلاكه لهذا العلم اللدني ، وشاهداً على الجهل بالواقع ، كأن يقال : إذا كان لدى الإمام الحسين عليه السلام علم بالواقع لماذا أرسل مسلم بن عقيل نيابه عنه إلى الكوفة؟ ولماذا بعث كتاباً إلى أهل الكوفة بيد الصيداوي؟ ولماذا خرج من مكة إلى الكوفة؟ ولماذا ألقى بنفسه إلى التهلكة والباري تعالى يقول : «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» (١)(٢) .

---

١- البقره : ١٩٥ .

٢- برسيهای اسلامي (بالفارسيه) : ص ١٦٧ ١٧٠ .



## الفصل الخامس : من الاغتيال إلى الاستشهاد

### ٥ / ١ أمر الإمام بالإحسان إلى قاتله

### ٥ / ١١ أطيبوا طعامه وألينوا فراشه

الفصل الخامس: من الاغتيال إلى الاستشهاد ٥ / ١ أمر الإمام بالإحسان إلى قاتله ٥ / ١١ أطيبوا طعامه وألينوا فراشه أنساب الأشراف في ذكر ما جرى بعد اغتيال الإمام عليه السلام : أمّا ابن ملجم فأخذ وأدخل على عليّ ، فقال : أطيبوا طعامه وألينوا فراشه ، فإن أعش فأنا وليّ دمي ؛ فإما عفوت وإما اقتصصت ، وإن أمت فألحقوه بي «وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» (١) . (٢)

الإمام الباقر عليه السلام : إن عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرج يُوقظ الناس لصلاه الصبح ، فضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف على أم رأسه ، فوقع على ركبتيه وأخذه فالتزمه حتى أخذته الناس وحمل عليّ حتى أفاق ، ثم قال للحسين والحسين عليهما السلام : احبسوا هذا الأسير وأطعموه واسقوه وأحسنوا إيساره ، فإن عشت فأنا أولى بما صنع بي ؛

١- البقره : ١٩٠ .

٢- أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٥٦ ، الإمامه والسياسة : ج ١ ص ١٨١ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٥٩ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ١١٣ الرقم ٣٧٨٩ كلاهما عن محمد بن سعد وفيهما «أخاصمه عند رب العالمين» بدل الآية .

إِنْ شِئْتُ اسْتَقَدْتُ وَإِنْ شِئْتُ عَفَوْتُ وَإِنْ شِئْتُ صَالِحْتُ ، وَإِنْ مِتُّ فَذَلِكَ إِلَيْكُمْ ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ أَنْ تَقْتُلُوهُ فَلَا تَمْتَلُوا بِهِ (١) .

الإمام علي عليه السلام لَمَّا أُتِيَ بِابْنِ مُلْجَمٍ أُسِيرًا عِنْدَهُ : إِنَّهُ أُسِيرٌ ؛ فَأَحْسِنُوا نُزْلَهُ ، وَأَكْرِمُوا مَثْوَاهُ ؛ فَإِنْ بَقِيَتْ قَتَلْتُ أَوْ عَفَوْتُ ، وَإِنْ مِتُّ فَاقْتُلُوهُ قَتَلْتِي «وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» (٢) . (٣)

مقتل أمير المؤمنين عن عامر الشعبي : لَمَّا ضُرِبَ عَلِيُّ تِلْكَ الضَّرْبَةَ قَالَ : مَا فَعَلَ ضَارِبِي ؟ قَالُوا : قَدِ أَخَذْنَا . قَالَ : أَطْعَمُوهُ مِنْ طَعَامِي ، وَاسْقُوهُ مِنْ شَرَابِي ؛ فَإِنْ أَنَا عَشْتُ رَأَيْتُ فِيهِ رَأْيِي ، وَإِنْ أَنَا مِتُّ فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَهُ لَا تَزِيدُوهُ عَلَيْهَا (٤) .

المستدرک علی الصحیحین عن الشعبي : لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَيْنَا تِلْكَ الضَّرْبَةَ أَوْصَى -fe' بِهِ عَلِيُّ فَقَالَ : قَدِ ضَرَبْتَنِي فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ وَالْيَنَاحَةَ لَهُ فِرَاشَهُ ؛ فَإِنْ أَعِشَ فَهَضْمٌ (٥) أَوْ قِصَاصٌ ، وَأَنْ أَمِتَّ فَعَالِجُوهُ ؛ فَإِنِّي مُخَاصِمُهُ عِنْدَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ (٦) .

١- قرب الإسناد : ص ١٤٣ ح ٥١٥ عن أبي البختری عن الإمام الصادق عليه السلام ، الجعفریات : ص ٥٣ نحوه ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣١٢ ، روضه الواعظین : ص ١٥٣ ؛ السنن الكبرى : ج ٨ ص ٣١٧ ح ١٦٧٥٩ عن إبراهيم بن محمد وفي الثلاثة الأخيره من «أطعموه . . .» ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٥٧ عن أنس بن عياض نحوه وكلاهما عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام .

٢- البقره : ١٩٠ .

٣- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٣٥ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٦١ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ١١١ ح ٣٧٨٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٥٨ ، المناقب للخوارزمي : ص ٣٩١ ح ٤٠٧ كلها عن محمد ابن الحنفية .

٤- مقتل أمير المؤمنين : ص ٤٠ ح ٢٣ ، المناقب للخوارزمي : ص ٣٨٨ ح ٤٠٣ ، الفصول المهمه : ص ١٣٤ كلاهما نحوه ؛ كشف الغمه : ج ٢ ص ٥٩ .

٥- يُقال : هَضَمَ لَهُ مِنْ حَقِّهِ : تَرَكَ لَهُ مِنْهُ شَيْئًا عَنْ طِيبِ نَفْسٍ (تاج العروس : ج ١٧ ص ٧٦٠) .

٦- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٥٥ ح ٤٦٩١ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٣٧ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ١١٣ ح ٣٧٨٩ كلاهما نحوه .

الفتوح: كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْتَقِدُهُ وَيَقُولُ لِمَنْ فِي مَنْزِلِهِ: أُرْسَلْتُمْ إِلَى أُسِيرِكُمْ طَعَامًا؟ (١).

بحار الأنوار عن لوط بن يحيى عن أشياخه: أُغْمِيَ عَلَيْهِ سَاعَةٌ طَوِيلَةٌ وَأَفَاقٌ وَكَذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُغْمَى عَلَيْهِ سَاعَةٌ طَوِيلَةٌ وَيُفِيقُ أُخْرَى؛ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مَسْمُومًا فَلَمَّا أَفَاقَ نَاولَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَعْبًا (٢) مِنْ لَبَنٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ قَلِيلًا. ثُمَّ نَحَاهُ عَنْ فِيهِ وَقَالَ: إِحْمِلُوهُ إِلَى أُسِيرِكُمْ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِحَقِّي عَلَيْكَ يَا بُنَيَّ إِلَّا مَا طَيَّبْتُمْ مَطْعَمَهُ وَمَشْرَبَهُ، وَارْفُقُوا بِهِ إِلَى حِينِ مَوْتِي، وَتَطْعِمُوهُ مِمَّا تَأْكُلُ وَتَسْقِيهِ مِمَّا تَشْرَبُ حَتَّى تَكُونَ أَكْرَمَ مِنْهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ حَمَلُوا إِلَيْهِ اللَّبَنَ وَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَقِّهِ (٣).

٥ / ١١ إِيَّاكُمْ وَالْمَثَلَةَ لِأَمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أَلْفَيْنَكُمْ تَخَوْضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَوْضًا، تَقُولُونَ: قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. أَلَا لَا تَقْتُلُنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي. أَنْظَرُوا إِذَا أَنَا مُتُّ مِنْ ضَرَبَتِهِ هَذِهِ فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَهُ بِضَرْبِهِ، وَلَا تُمَثِّلُوا بِالرَّجُلِ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالْمَثَلَةَ وَلَوْ بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ! (٤)

الرياض النضرة: لَمَّا أَخَذَ [ابْنُ مُلْجَمٍ] قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِحْبَسُوهُ؛ فَإِن مُتُّ فَاقْتُلُوهُ، وَلَا

- ١- الفتوح: ج ٤ ص ٢٧٩.
- ٢- القعب: القَدَحُ الضَّخْمُ، الغليظ، الجافي (لسان العرب: ج ١ ص ٦٨٣).
- ٣- بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٨٩.
- ٤- نهج البلاغة: الكتاب ٤٧، روضه الواعظين: ص ١٥٢؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٤٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٣٥، المعجم الكبير: ج ١ ص ١٠٠ ح ١٦٨، تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب): ص ٧٥ ح ١٣٧ وفيه إلى «بالرجل»، المناقب للخوارزمي: ص ٣٨٦ ح ٤٠١ والثلاثة الأخيره عن إسماعيل بن راشد، الرياض النضرة: ج ٣ ص ٢٣٨.

تُمَثَّلُوا بِهِ ، وَإِنْ لَمْ أُمَّتْ فَلَا مَرُّ إِلَيَّ فِي الْعَفْوِ أَوْ الْقِصَاصِ (١).

٥ / ٣١ ألم احسن إليك ؟! تاريخ الطبرى عن إسماعيل بن راشد: قَالَ عَلِيٌّ: عَلَيَّ بِالرَّجُلِ [ابن ملجم] ، فَادْخَلَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيْ عَيْدُ اللَّهِ ، أَلَمْ أَحْسِنَ إِلَيْكَ ؟! قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ : شَحَذْتُهُ أَرْبَعِينَ صَبَّاحًا ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَقْتُلَ بِهِ شَرَّ خَلْقِهِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا أَرَاكَ إِلَّا مَقْتُولًا بِهِ ، وَلَا أَرَاكَ إِلَّا مِنْ شَرِّ خَلْقِهِ (٢).

٥ / ٢ خطاب أم كلثوم لابن ملجم تاريخ الطبرى عن إسماعيل بن راشد: إِنَّ النَّاسَ دَخَلُوا عَلَى الْحَسَنِ فَرَعِينِ لِمَا حَدَّثَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ ، فَبَيْنَمَا هُمْ عِنْدَهُ وَأَبْنُ مَلْجَمٍ مَكْتُوفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ نَادَتْهُ أُمُّ كَلْثُومُ بِنْتُ عَلِيٍّ وَهِيَ تَبْكِي : أَيْ عَيْدُ اللَّهِ ! لَا بَأْسَ عَلَى أَبِي ، وَاللَّهِ مُخْزِيكَ ، قَالَ : فَعَلَى مَنْ تَبْكِينَ ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ اشْتَرَيْتُهُ بِالْفِ ، وَسَمَّمْتُهُ بِالْفِ ، وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الضَّرْبَةُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْمِصْرِ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ٣ .

١- الرياض النضرة : ج ٣ ص ٢٣٦ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٢١٩ ح ١٨٧٥ وفيه «اجلسوه» بدل «احبسوه» .

٢- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٤٥ ، المعجم الكبير : ج ١ ص ٩٩ ح ١٦٨ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٣٥ ، مقتل أمير المؤمنين : ص ٣٠ ح ٦ عن عبد الرحمن بن نفيع بن جعده بن هبيرة ، المناقب للخوارزمي : ص ٣٨٣ ح ٤٠١ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٢٨ .

## ٥ / ٣ زياره الطيب

## ٥ / ٤ وصايا الإمام

٥ / ٣ زياره الطيبمقاتل الطالبين عن عمر بن تميم وعمرو بن أبى بكار: إِنَّ عَلَيْنَا لَمَّا ضُرِبَ جُمَعٌ لَهُ أَطِبَاءُ الْكُوفَةِ ؛ فَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِجَرْحِهِ مِنْ أَثِيرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَانِيٍّ السَّكُونِيِّ ، وَكَانَ مُتَطَبِّبًا صَاحِبَ كُرْسِيِّ يُعَالِجُ الْجِرَاحَاتِ ، وَكَانَ مِنَ الْأَرْبَعِينَ غُلَامًا الَّذِينَ كَانَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَصَابَهُمْ فِي عَيْنِ التَّمْرِ فَسَبَّاهُمْ ، وَإِنَّ أَثِيرًا لَمَّا نَظَرَ إِلَى جَرْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا بِرِئْتِهِ شَاهٍ حَارَّهِ وَاسْتَخْرَجَ عِرْقًا مِنْهَا ، فَأَدَخَلَهُ فِي الْجَرْحِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهُ فَإِذَا عَلَيْهِ بَيَاضُ الدِّمَاغِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِعْهَدْ عَهْدَكَ ؛ فَإِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ قَدْ وَصَلَتْ ضَرْبَتُهُ إِلَى أُمَّ رَأْسِكَ (١) .

٥ / ٤ وصايا الإمامتاريخ دمشق عن عقبه بن أبى الصهباء: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَيَّا دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ وَهُوَ بَاكٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ يَا بُنَيَّ ؟ قَالَ : وَمَا لِي لَا أَبْكِي وَأَنْتَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَآخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ احْفَظْ أَرْبَعًا وَأَرْبَعًا لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ ، قَالَ : وَمَا هُنَّ يَا أَبَتِي ؟ قَالَ : إِنَّ أَعْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ ، وَأَكْبَرُ الْفَقْرِ الْحُمُقُ ، وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ ، وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ الْكِرْمُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ . قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَتِي هَذِهِ الْأَرْبَعُ ، فَأَعْطِنِي الْأَخْرَ ، قَالَ : إِيَّاكَ وَمُصَادَقَهُ

١- مقاتل الطالبين : ص ٥١ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٢١ الرقم ١٨٧٥ عن عبد الله بن مالك نحوه .



الأحمق؛ فإنه يريد أن ينفَعَكَ فيضرك، وإياك ومُصادَقَه الكذاب؛ فإنه يُقَرِّبُ إليك البعيد ويبعدُ عليكَ القريب، وإياك ومُصادَقَه البخيل؛ فإنه يقعدُ عنك أحوَج ما يكونُ إليه، وإياك ومُصادَقَه الفاجر؛ فإنه يبيعك بالتأفِه (١).

الإمام علي عليه السلام من وصية له للحسن والحسين عليهما السلامًا ضربَهُ ابنُ ملجم لعنه الله: أوصيكم بتقوى الله، وألا تبغينا الدنيا وإن بغتكم، ولا تأسفا على شيءٍ منها زوى عنكم، وقولا بالحق، وأعمالا للأجر، وكونا للظالم خصما، وللمظلوم عوناً. أوصيكم وجميعِ وُلدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم؛ فإنني سمعتُ جدكُم صلى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامه الصلاة والصيام. الله الله في الأيتام؛ فلا تغتروا (٢) أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم. والله الله في جيرانكم؛ فإنهم وصية نبيكم. ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيؤرثهم. والله الله في القرآن، لا يسبقكم بالعمل به غيركم. والله الله في الصلاة؛ فإنها عمود دينكم. والله الله في بيت ربكم، لا تخلوه ما بقيتم؛ فإنه إن تركتم لم تُنظروا. والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وأسيبتكم في سبيل الله. وعليكم بالتواضع والتبذل، وإياكم والتدابر والتقاطع.

- 
- ١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٦١، دستور معالم الحكم: ص ٧٥، كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٦٦ ح ٤٤٣٨٨، ينابيع المودة: ج ٢ ص ٤١٧ ح ١٥٧؛ نهج البلاغه: الحكمة ٣٨ وفي الثلاثة الأخيرة من «يا بُني، احفظ أربعا وأربعا...»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٩٨ عن الإمام الحسن عليه السلام وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١١ ح ٦.
- ٢- أي لا تُجيعوهم بأن تُطعموهم يوماً وتركوهم يوماً (بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٥٧).

لَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَيُؤَلَّى عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ ، ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ . ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَلِّبِ ، لَا-الْفَيْنِيكُمْ تَخُوضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَوْضًا ، تَقُولُونَ : قَاتِلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . أَلَا-لَا-تَقْتُلَنَّ بِي إِمَّا قَاتِلِي . أَنْظَرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هَذِهِ ، فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَهُ بِضَرْبِهِ ، وَلَا تُمَثِّلُوا بِالرَّجُلِ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : إِيَّاكُمْ وَالْمِثْلَةَ وَلَوْ بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ (١) .

الكافي عن عبد الرحمن بن الحجاج : بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَصِيَّتِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَوْصَى أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، صَدَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . ثُمَّ إِنَّ صِيْلَاتِي وَنُصِيْحَتِي وَمَحِيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أَمَرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ . ثُمَّ إِنِّي أَوْصِيكَ يَا حَسَنُ وَجَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِي وَوُلْدِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ وَلَا-تَمُوتَنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : «صِيْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ» وَأَنَّ الْمُبِيرَةَ الْحَالِقَةَ لِلدِّينِ فَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ ، وَلَا-قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، أَنْظَرُوا ذَوِي أَرْحَامِكُمْ فَصَلِّوهُمْ يَهْوُونَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحِسَابَ . اللَّهُ اللَّهُ فِي الْإِيْتَامِ ؛ فَلَا تُغْنُوا أَفْوَاهَهُمْ ، وَلَا يَضِيْعُوا بِحَضْرَتِكُمْ ؛ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَنْ عَالَ يَتِيمًا حَتَّى يَسْتَغْنِيَ أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ ،

١- .نهج البلاغه : الكتاب ٤٧ ، روضه الواعظين : ص ١٥٢ ؛ المعجم الكبير : ج ١ ص ١٠١ ح ١٦٨ ، المناقب للخوارزمي : ص ٣٨٥ ح ٤٠١ كلاهما عن إسماعيل بن راشد ، جواهر المطالب : ج ٢ ص ١٠١ كلها نحوه .

كَمَا أُوجِبَ لِأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ . اللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ؛ فَلَا يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ . اللَّهُ اللَّهُ فِي جِيرَانِكُمْ ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَى بِهِمْ ، وَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يوصى بِهِمْ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيُورِثُهُمْ . اللَّهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ ؛ فَلَا يَخْلُو مِنْكُمْ مَا بَقِيْتُمْ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ تَرَكَ لَمْ تُنَظَرُوا ، وَأَدْنَى مَا يَرْجِعُ بِهِ مَنْ أُمَّهُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ مَا سَلَفَ . اللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّهَا خَيْرُ الْعَمَلِ ، إِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ . اللَّهُ اللَّهُ فِي الزَّكَاةِ ؛ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ رَبِّكُمْ . اللَّهُ اللَّهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ؛ فَإِنَّ صِيَامَهُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ . اللَّهُ اللَّهُ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ؛ فَشَارِكُوهُمْ فِي مَعَايِشِكُمْ . اللَّهُ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالسِّتِّكُمْ ؛ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ رَجُلَانِ : إِمَامٌ هُدَى ، أَوْ مُطِيعٌ لَهُ مُقْتَدٍ بِهِدَاهُ . اللَّهُ اللَّهُ فِي ذُرِّيَةِ نَبِيِّكُمْ ؛ فَلَا يُظْلَمَنَّ بِحَضْرَتِكُمْ وَبَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ وَأَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى الدَّفْعِ عَنْهُمْ . اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ الَّذِينَ لَمْ يُحَدِّثُوا حَدِيثًا وَلَمْ يُؤْوُوا مُحَدِّثًا ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَى بِهِمْ ، وَلَعَنَ الْمُحَدِّثَ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ ، وَالْمُؤْوَى لِلْمُحَدِّثِ . اللَّهُ اللَّهُ فِي النِّسَاءِ وَفِي مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ؛ فَإِنَّ آخِرَ مَا تَكَلَّمُ بِهِ نَبِيُّكُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ : أَوْصِيكُمْ بِالضَّعِيفِينَ : النِّسَاءِ ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ . الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ، لَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً ، يَكْفِكُمْ اللَّهُ مِنْ آذَانِكُمْ وَبَغْيِ عَالِيكُمْ ، قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُؤَلَّى اللَّهُ أَمْرَكُمْ شَرَارَكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا- يُسْتَجَابُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ ، وَعَلَيْكُمْ يَا نَبِيَّ بِالتَّوَّاصِيلِ وَالتَّبَاذُلِ وَالتَّبَارُّ ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّقَاتِعَ وَالتَّدَابِرَ وَالتَّفَرُّقَ ،

«وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (١)، حَفِظَكُمْ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ ، وَحَفِظَ فِيكُمْ نَبِيِّكُمْ ، أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ وَأَفْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتِهِ (٢) .

الإمام علي عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ قَدْرِهِ مُتَّبِعِينَ أَمْرَهُ ، وَأَحْمَدُهُ كَمَا أَحَبَّ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ كَمَا انْتَسَبَ . أَيُّهَا النَّاسُ ! كُلُّ امْرِيٍّ لَاقٍ فِي فِرَارِهِ مَا مِنْهُ يَفِرُّ ، وَالْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ إِلَيْهِ ، وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَفَّاتُهُ ، كَمْ اطَّرَدَتِ الْأَيَّامُ أَبْحَثَهَا عَنْ مَكْنُونِ هَذَا الْأَمْرِ ، فَأَبَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ ، هَيْهَاتَ عِلْمٌ مَكْنُونٌ . أَمَا وَصِيَّتِي فَأَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ شَيْئًا ، وَمُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ ، أَقِيمُوا هَذِينَ الْعَمُودِينَ ، وَأَوْقِدُوا هَذِينَ الْمِصْبَاحِينَ ، وَخَلَاكُمْ دَمٌ (٣) مَا لَمْ تَشْرُدُوا ، حُمِّلَ كُلُّ امْرِيٍّ مَجْهُودَةً ، وَخُفِّفَ عَنِ الْجَهْلَةِ ، رَبُّ رَحِيمٌ ، وَإِمَامٌ عَلِيمٌ ، وَدِينٌ قَوِيمٌ . أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَأَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ ، وَعَمْدًا مُفَارِقُكُمْ ، إِنْ تَهَبَّتِ الْوُطْأَةُ فِي هَذِهِ الْمَرْزَلَةِ فَذَاكَ الْمُرَادُ ، وَإِنْ تَدَحَّضَ الْقَدَمُ ، فَإِنَّا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ وَذَرَى رِيَّاحٍ ، وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَامَةٍ اِضْمَحَلَّ فِي الْجَوِّ مُتَلَفِّقُهَا ، وَعَفَا فِي الْأَرْضِ مَحْطُهَا ، وَإِنَّمَا كُنْتُ جَارًا جَاوَزَكُمْ بَدَنِي أَيَّامًا وَسَتُعَقَّبُونَ مِنِّي جُنَّتَهُ خَلَاءً ، سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَكَهٍ ، وَكَاطِمَةً بَعْدَ

١- المائدة : ٢ .

٢- الكافي : ج ٧ ص ٤٩ ح ٧ ، تهذيب الأحكام : ج ٩ ص ١٧٦ ح ٧١٤ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام وعن سليم بن قيس ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ١٨٩ ح ٥٤٣٣ عن سليم بن قيس ، تحف العقول : ص ١٩٧ ، نهج البلاغه : الكتاب ٤٥ ؛ المعجم الكبير : ج ١ ص ١٠١ ح ١٦٨ عن إسماعيل بن راشد ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٤٧ ، مقتل أمير المؤمنين : ص ٤٥ ح ٣٠ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام ، مقاتل الطالبين : ص ٥١ عن عمر بن تميم وعمرو بن أبي بكر ، المناقب للخوارزمي : ص ٣٨٥ ح ٤٠١ عن إسماعيل بن راشد ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٢٨ كلُّها نحوه .

٣- يقال : افعل ذلك وخلاكك ذمٌّ ؛ أى أعذرت وسقط عنك الذمُّ (النهايه : ج ٢ ص ٧٦) .

نُطِقَ ، لِيُعْظَمَ هُدُوءِي وَخَفُوتُ إِطْرَاقِي وَسِيْكَوْنُ أَطْرَاقِي ؛ فَإِنَّهُ أَوْعَظَ لَكُمْ مِنَ النَّاطِقِ الْبَلِيغِ ، وَدَعَّعْتُكُمْ وَدَاعَ مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِي ، غَدَا تَرُونَ أَيَّامِي ، وَيُكْشِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَن سِيْرَائِرِي ، وَتَعْرِفُونِي بَعْدَ خُلُوقِ مَكَانِي ، وَقِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي ، إِنْ أَبَقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي ، وَإِنْ أَفْنُ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي ، وَإِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبِي ، وَلَكُمْ حَسَنَةٌ ، فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا ، «أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ» (١) . فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى كَلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمْرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً أَوْ تُؤَدِّيهِ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْمَوْهِ ، جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مَمَّنْ لَا يُقْصِرُ بِهِ عَن طَاعَةِ اللَّهِ رَغْبَةً ، أَوْ تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نِقْمَةً ؛ فَإِنَّمَا نَحْنُ لَهُ وَبِهِ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ضَرْبَهُ مَكَانَ ضَرْبِهِ وَلَا تَأْتُمْ (٢) .

عنه عليه السلام: وَصِيَّتِي لَكُمْ : أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ ، أَقِيمُوا هَدْيِي الْعَمُودِيْنَ ، وَأَوْقِدُوا هَدْيِي الْمِصْبَاحِيْنَ ، وَخَلَاكُمْ دَمٌّ ! أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبِكُمْ ، وَالْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ ، وَغَدَا مُفَارِقُكُمْ ، إِنْ أَبَقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي ، وَإِنْ أَفْنُ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي ، وَإِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبِي ، وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ ، فَاعْفُوا «أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ» . وَاللَّهِ مَا فَجَّأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ ، وَلَا طَالِعٌ أَنْكَرْتُهُ ، وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ وَرَدَّ ، وَطَالِبٍ وَجَدَ «وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلَّابِرِّارِ» (٣) . (٤)

١- النور : ٢٢ .

٢- الكافي : ج ١ ص ٢٩٩ ح ٦ عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري رفعه ، نهج البلاغه : الخطبه ١٤٩ وفيه من «أيها الناس» إلى «غيري مقامي» ، إثبات الوصيه : ص ١٦٥ ؛ المعجم الكبير : ج ١ ص ٩٦ ح ١٦٧ عن عوانه بن الحكم ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٣٦ كلها نحوه .

٣- آل عمران : ١٩٨ .

٤- نهج البلاغه : الكتاب ٢٣ ، خصائص الأئمه عليهم السلام : ص ١٠٨ وفيه إلى «يغفر الله لكم» .

الإمام الحسن عليه السلام: لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي الْوَفَاءَ أَقْبَلَ يُوَصِي فَقَالَ: هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخُو مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ عَمِّهِ وَوَصِيُّهُ وَصَاحِبُهُ. وَأَوَّلُ وَصِيَّتِي أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُهُ وَخَيْرُهُ، اخْتَارَهُ بَعْلِمِهِ، وَارْتَضَاهُ لِخَيْرَتِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ بَاعَثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَسَائِلُ النَّاسِ عَنْ أَعْمَالِهِمْ، وَعَالِمٌ بِمَا فِي الصُّدُورِ. ثُمَّ إِنِّي أَوْصِيكَ يَا حَسَنُ وَكَفَى بِكَ وَصِيًّا بِمَا أَوْصَانِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ يَا بُنَيَّ فَالْزَمِ بَيْتَكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ، وَلَا تَكُنِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّكَ. وَأَوْصِيكَ يَا بُنَيَّ بِالصَّلَاةِ عِنْدَ وَقْتِهَا، وَالزَّكَاةِ فِي أَهْلِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا، وَالصُّمْتِ عِنْدَ الشُّبْهِهِ، وَالِاقْتِصَادِ فِي الْعَمَلِ، وَالْعَيْدِ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ، وَإِكْرَامِ الضَّيْفِ، وَرَحْمَةِ الْمَجْهُودِ وَأَصْحَابِ الْبَلَاءِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَمُجَالَسَتِهِمْ، وَالتَّوَاضُعِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَةِ، وَقَصْرِ الْأَمَلِ، وَذِكْرِ الْمَوْتِ، وَالزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّكَ رَهْنُ مَوْتٍ، وَغَرَضُ بَلَاءٍ، وَطَرِيحُ سِقَمٍ. وَأَوْصِيكَ بِخَشْيَةِ اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ، وَأَنْهَاكَ عَنِ التَّسْرِعِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَإِذَا عَرَضَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ فَاذْأَبْأَبْ بِهِ، وَإِذَا عَرَضَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَتَأَنَّهُ حَتَّى تُصِيبَ رُشْدَكَ فِيهِ. وَإِيَّاكَ وَمَوَاطِنَ التُّهْمَةِ وَالْمَجْلِسِ الْمَظْنُونِ بِهِ السُّوءِ؛ فَإِنَّ قَرِينَ السُّوءِ يُغَيِّرُ جَلِيسَهُ. وَكُنْ لِلَّهِ يَا بُنَيَّ عَامِلًا، وَعَنِ الْخَنَا زَجُورًا، وَبِالْمَعْرُوفِ آمِرًا، وَعَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِيًا، وَوَاخِ الْإِخْوَانَ فِي اللَّهِ، وَأَحْبَبِ الصَّالِحِ لِصِلَاحِهِ، وَدَارِ الْفَاسِقِ عَنِ دِينِكَ، وَأَبْغِضْهُ بِقَلْبِكَ، وَزَايِلْهُ بِأَعْمَالِكَ لِنَلَّا تَكُونَ مِثْلَهُ. وَإِيَّاكَ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ، وَدَعِ الْمُمَارَاةَ وَمُجَارَاةَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا عِلْمَ. وَاقْتَصِدْ يَا بُنَيَّ فِي مَعِيشَتِكَ، وَاقْتَصِدْ فِي عِبَادَتِكَ، وَعَلَيْكَ فِيهَا بِالْأَمْرِ الدَّائِمِ الَّذِي تُطِيقُهُ. وَالزَّمِ الصُّمْتَ تَسْلَمَ، وَقَدِّمِ لِنَفْسِكَ تَغْنَمَ، وَتَعَلَّمِ الْخَيْرَ تَعْلَمَ، وَكُنْ لِلَّهِ ذَاكِرًا

على كُلِّ حالٍ ، وَارْحَمِ مِنْ أَهْلِكَ الصَّغِيرَ ، وَوَقِّرْ مِنْهُمْ الْكَبِيرَ ، وَلَا تَأْكُلَنَّ طَعَامًا حَتَّى تَصَدَّقَ مِنْهُ قَبْلَ أَكْلِهِ . وَعَلَيْكَ بِالصَّوْمِ ؛ فَإِنَّهُ زَكَاةُ الْيَدَيْنِ وَجُنَّةٌ لِأَهْلِهِ ، وَجَاهِدْ نَفْسَكَ ، وَاحْذَرْ جَلِيسَكَ ، وَاجْتَنِبْ عَدُوَّكَ ، وَعَلَيْكَ بِمَجَالِسِ الذِّكْرِ ، وَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ ؛ فَإِنِّي لَمْ أَلِكْ يَا بُنَيُّ نُصْحًا ، وَهَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ . وَأُوصِيكَ بِأَخِيكَ مُحَمَّدٍ خَيْرًا ؛ فَإِنَّهُ شَقِيقُكَ وَابْنُ أَبِيكَ ، وَقَدْ تَعَلَّمَ حُبِّي لَهُ . وَأَمَّا أَخُوكَ الْحُسَيْنَ فَهُوَ ابْنُ أُمِّكَ ، وَلَا أَزِيدُ الْوَصَاةَ بِذَلِكَ ، وَاللَّهُ الْخَلِيفَةُ عَلَيْكُمْ ، وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ يُصَلِّحَكُمْ ، وَأَنْ يَكْفِيَ الطُّغَاةَ الْبَغَاةَ عَنْكُمْ ، وَالصَّبْرَ الصَّبْرَ حَتَّى يَتَوَلَّى اللَّهُ الْأَمْرَ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (١) .

تاريخ الطبري :نَظَرَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، فَقَالَ : هَيْلَ حَفِظْتَ مَا أُوصِيَتْ بِهِ أَخَوَيْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنِّي أُوصِيكَ بِمِثْلِهِ ، وَأُوصِيكَ بِتَوْقِيرِ أَخَوَيْكَ ؛ لِعَظِيمِ حَقِّهِمَا عَلَيْكَ ، فَاتَّبِعْ أَمْرَهُمَا ، وَلَا تَقْطَعْ أَمْرًا دُونَهُمَا . ثُمَّ قَالَ : أُوصِيكَمَا بِهِ ؛ فَإِنَّهُ شَقِيقُكُمَا ، وَابْنُ أَبِيكُمَا ، وَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُحِبُّهُ . وَقَالَ لِلْحَسَنِ : أُوصِيكَ أَيُّ بُنَيٍّ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ لَوَقْتِهَا ، وَإِتْيَانِ الزَّكَاةِ عِنْدَ مَحَلِّهَا ، وَحُسْنِ الْوُضُوءِ ؛ فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ إِلَّا بِطَهُورٍ ، وَلَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ مِنْ مَانِعِ زَكَاةٍ ، وَأُوصِيكَ بِغَفْرِ الذَّنْبِ ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَالْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ ، وَالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ ، وَالتَّسَبُّبِ فِي الْأَمْرِ ، وَالتَّعَاهُدِ لِلْقُرْآنِ ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَاجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ (٢) .

- ١- الأُمَالِي لِلْمَفِيدِ : ص ٢٢٠ ح ١ ، الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ : ص ٧ ح ٨ كلاهما عن الفَجِيعِ الْعَقِيلِيِّ ؛ الْفُصُولُ الْمَهْمَةُ : ص ١٣٣ .
- ٢- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٤٧ ، الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ : ج ٢ ص ٤٣٦ ، الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ : ج ١ ص ١٠١ ح ١٦٨ ، الْمُنَاقِبُ لِلخَوَارِزْمِيِّ : ص ٣٨٤ ح ٤٠١ كلاهما عن إِسْمَاعِيلِ بْنِ رَاشِدِ نَحْوِهِ ، مَقْتَلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : ص ٤٨ ح ٣٢ عن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ نَحْوَهُ وَفِيهِ مِنْ «أُوصِيكَ أَيُّ بُنَيٍّ بِتَقْوَى اللَّهِ . . .» وَرَاجِعُ الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ : ج ٣ ص ١١٦٨ وَالْفَتْوحُ : ج ٣ ص ٢٨٠ .

الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا احْتَضَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَعَ بَنِيهِ : حَسَيْنَا وَحُسَيْنَا وَابْنَ الْحَنَفِيَّةِ وَالْأَصَاغِرَ مِنْ وُلْدِهِ ، فَوَضَّاهُمْ وَكَانَ فِي آخِرِ وَصِيَّتِهِ : يَا بَنِيَّ ، عَاشِرُوا النَّاسَ عِشْرَةَ إِنْ غِبْتُمْ حَتَّى إِذَا أَحْبَبْتُمْ الرَّجُلَ مِنْ غَيْرِ خَيْرِ سَبَقٍ مِنْهُ إِلَيْكُمْ فَارْجُوهُ جُنُودًا مُجَنَّدَةً ، تَتَلَاخِظُ بِالْمَوَدَّةِ ، وَتَتَنَاجَى بِهَا ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي الْبُغْضِ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُمْ الرَّجُلَ مِنْ غَيْرِ خَيْرِ سَبَقٍ مِنْهُ إِلَيْكُمْ فَاحْذَرُوهُ (١) .

الإمام الكاظم عليه السلام في بيان وصيته أمير المؤمنين عليه السلام : هذا ما قضى به علي بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن (٢) ابتغاء وجه الله والدار الآخرة والله المستعان على كل حال ، ولا يحل لامرئ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قضيته من مالي ولا يخالف فيه أمرى من قريب أو بعيد . أما بعد ، فإن ولائدي اللائي أطوف عليهن السبعة عشر منهن أمهات أولاد معهن أولادهن ، ومنهن حبالى ومنهن من لا ولامد له ، فقضاي فيهن إن حدثت بي حدثت أنه من كان منهن ليس لها ولامد وليست بحبلى فهي عتيق لوجه الله عز وجل ليس لأخيد عليهن سبيل ، ومن كان منهن لها ولامد أو حبلى فتمسكك على ولدها وهي من خطه ، فإن مات ولدها وهي حية فهي عتيق ليس لأخيد عليها سبيل ، هذا ما قضى به علي في مال الغد من يوم قدم مسكن ، شهد أبو سمر بن أبرهه ، وضععه بن صوحان ،

- 
- ١- الأمالى للطوسى : ص ٥٩٥ ح ١٢٣٢ عن جابر بن يزيد ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٧٥ ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٢٤٧ ح ٥٠ و ص ٢٥٣ ح ٥٥ وراجع نهج البلاغه : الحكمة ١٠ و عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٤٢ ح ٤٦٠٦ .
  - ٢- مسكن : موضع بالكوفة قريب من أوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق ، به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير ، فقتل مصعب ، وقبره هناك معروف (معجم البلدان : ج ٥ ص ١٢٧) .



ويزيد بن قيس، وهياج بن أبي هياج، وكتب علي بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين (١).

الإمام علي عليه السلام: قاتلوا أهل الشام مع كل إمام بعدى (٢).

٥ / ٥ عياده الإمام أسد الغابه عن عمرو ذى مر: لما أصيب علي بالضربة دخلت عليه وقد عصب رأسه. قال: قلت: يا أمير المؤمنين، أرني ضربتكم، قال: فحلها، فقلت: خدش وليس بشيء، قال: إني مفارقكم، فبكت أم كلثوم من وراء الحجاب، فقال لها: أسكتي! فلو ترين ما أرى لما بكيت، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، ماذا ترى؟ قال: هذه الملائكة وفود والنبيون، وهذا محمد صلى الله عليه وآله يقول: يا علي، أبشر، فما تصير إليه خير مما أنت فيه (٣).

الأمالى للمفيد عن الأصبع بن نباته: لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام غدونا عليه نفر من أصحابنا، أنا والحارث وسويد بن غفلة وجماعه معنا، فقعدنا على الباب فسجدنا بالبكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن علي عليهما السلام فقال: يقول لكم أمير المؤمنين: انصرفوا إلى منازلكم. فانصرف القوم غيري، واشتد البكاء من منزله فبكيت فخرج الحسن عليه السلام فقال: أ لم أقل لكم انصرفوا. فقلت: لا والله يابن رسول الله، ما تتابعني نفسي، ولا تحمليني

١- الكافي: ج ٧ ص ٥٠ ح ٧ عن عبد الرحمن بن الحجاج.

٢- الغارات: ج ٢ ص ٥٨٠ عن ميسره، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٢ ح ٥٢.

٣- أسد الغابه: ج ٤ ص ١١٤ الرقم ٣٧٨٩؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٣٤ ح ٧٨٩ عن عمر بن زمر وراجع الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٧٨ ح ١١ وعيون المعجزات: ص ٤٩ وبحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٢٣ ح ٣٢.

رجلى أن أنصيرف حتى أرى أمير المؤمنين صلوات الله عليه . قال : فتلبث ، فدخل ، ولم يلبث أن خرج فقال لى : أدخل ، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فإذا هو مستند ، معصوب الرأس بعمامة صفراء ، قد نرف واصفراً وجهه ، ما أدرى وجهه أصفر أم العمامه ، فأكبت عليه فقبلته وبكيت ، فقال لى : لا تبك يا أصبغ ؛ فإنها والله الجنة ، فقلت له : جعلت فداك ، إني أعلم والله أنك تصير إلى الجنة ، وإنما أبكى لفقدانى إياك يا أمير المؤمنين (١) .

بحار الأنوار عن محمد ابن الحنفية : بنتا ليلة عشرين من شهر رمضان مع أبى وقد نزل السم إلى قدميه ، وكان يصلى تلك الليلة من جلوس ، ولم يزل يوصينا بوصاياها ويعزينا عن نفسه ويخبرنا بأمره وتبينه إلى حين طلوع الفجر ، فلما أصبح استأذن الناس عليه ، فأذن لهم بالدخول ، فدخلوا عليه وأقبلوا يسلمون عليه ، وهو يرؤد عليهم السلام ، ثم قال : أيها الناس إسألونى قبل أن تفقدونى ، وخففوا سؤالكم لمصيبه إمامكم ، قال : فبكى الناس عند ذلك بكاءً شديداً ، وأشفقوا أن يسألوه تخفيفاً عنه ، فقام إليه حنبل بن عدى الطائى وقال : فيا أسفى على المولى التقى أبو (٢) الأظهار حيدرة الزكى فتله كافر حيث زنىم لعين فاسق نغل شقى فيلغن ربنا من حاد عنكم ويبرأ منكم لعنا وبى لأنكم بيوم الحشر ذخرى وأنتم عتره الهادى النبى فلما بصره به وسجع شجرة قال له : كيف لى بك إذا دعت إلى البراءه منى ، فما عساك أن تقول ؟ فقال : والله يا أمير المؤمنين ، لو قطعت بالسيف إرباً إرباً ، وأضرم لى

١- الأمالى للمفيد : ص ٣٥١ ح ٣ ، الأمالى للطوسى : ص ١٢٣ ح ١٩١ .

٢- كذا ، والصحيح : «أبى» ، وأيضاً البيت الثانى سقيم الوزن .

## ٥ / ٦ كلمات الإمام قبيل موته

النَّارُ وَالْقَيْتُ فِيهَا لَأَثَرْتُ ذَلِكَ عَلَى الْبِرَاءَةِ مِنْكَ ، فَقَالَ : وَفَقْتُ لِكُلِّ خَيْرٍ يَا حُجْرُ ، جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ (١) .

٥ / ٦ كَلِمَاتُ الْإِمَامِ قُبَيْلَ مَوْتِهِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كَلَامِهِ قُبَيْلَ مَوْتِهِ : وَاللَّهِ ، مَا فَجَّأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدِ كَرِهَتُهُ ، وَلَا طَالَعِ أَنْكَرَتُهُ ، وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ وَرَدَ ، وَطَالِبٍ وَجَدَ « وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلَّائِبِرِ » (٢) . (٣)

العدد القويّه عن الواقدي : آخِرُ كَلِمَةٍ قَالَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا بَيْنِي إِذَا مِتُّ فَأَلْحِقُوا بِي ابْنَ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أُخَاصَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ قَرَأَ : « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ » (٤) الْآيَةَ (٥) .

الإمام الكاظم عليه السلام في ذكر شهادته الإمام علي عليه السلام : ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » حَتَّى قُبِضَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ (٦) .

١- بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٢٩٠ .

٢- آل عمران : ١٩٨ .

٣- نهج البلاغه : الكتاب ٢٣ ، غرر الحكم : ح ١٠١٣١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٠٥ ح ٩٢٧٨ وليس فيهما الآية ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٢٥٤ ح ٥٧ .

٤- الزلزله : ٧ و ٨ .

٥- العدد القويّه : ص ٢٤٢ ح ٢٠ ؛ أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٥٩ وفيه « كان آخر ما تكلم به « فَمَنْ يَعْمَلْ » الآية » ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٢٥٤ ح ٥٦ .

٦- الكافي : ج ٧ ص ٥٢ ح ٧ عن عبد الرحمن بن الحجاج ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ١٩١ ح ٥٤٣٣ عن سليم بن قيس ، تهذيب الأحكام : ج ٩ ص ١٧٨ ح ٧١٤ ، الغيبة للطوسي : ص ١٩٥ ح ١٥٧ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام وعن سليم بن قيس .

٥ / ٧ لقاء المحبوب بالأمالى للصدوق عن حبيب بن عمرو: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَحَلَّ عَنْ جِرَاحَتِهِ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا جُرْحُكَ هَذَا بِشَيْءٍ وَمَا بِكَ مِنْ بَأْسٍ ، فَقَالَ لِي : يَا حَبِيبُ ، أَنَا وَاللَّهِ مُفَارِقُكُمْ السَّاعَةَ . قَالَ : فَبَكَيْتُ عِنْدَ ذَلِكَ وَبَكَتْ أُمُّ كَلثُومٍ وَكَانَتْ قَاعِدَةً عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهَا : مَا يُبْكِيكِ يَا بِنْتِيهِ ؟ فَقَالَتْ : ذَكَرْتُ يَا أَبِي إِنَّكَ تُفَارِقُنَا السَّاعَةَ فَبَكَيْتُ ، فَقَالَ لَهَا : يَا بِنْتِيهِ لَا تَبْكِينَ ، فَوَاللَّهِ لَوْ تَرِينَ مَا يَرِي أَبُوكَ مَا بَكَيتِ . قَالَ حَبِيبٌ : فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا الَّذِي تَرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : يَا حَبِيبُ ، أَرَى مَلَائِكَةَ السَّمَاوَاتِ وَالنَّبِيِّينَ بَعْضُهُمْ فِي أَثَرِ بَعْضٍ وَقُوفًا إِلَى أَنْ يَتَلَقَّوْنِي ، وَهَذَا أَخِي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٌ عِنْدِي يَقُولُ : إِقْدَمِ ؛ فَإِنَّ أَمَامَكَ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ . قَالَ : فَمَا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى تُؤْفَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

ربيع الأبرار عن أسماء بنت عُميس : أَنَا لَعِنَدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ ، إِذْ شَهَقَ شَهَقَةً ، ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : مَرَحِبًا ، مَرَحِبًا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَنَا وَعَدَّهُ ، وَأَوْرَثَنَا الْجَنَّةَ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا تَرِي ؟ قَالَ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَخِي جَعْفَرٌ ، وَعَمِّي حَمْرَةٌ ، وَأَبْوَابُ السَّمَاءِ مُفْتَتِحَةٌ ، وَالْمَلَائِكَةُ يَنْزِلُونَ يُسَلِّمُونَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرُونَ ، وَهَذِهِ فَاطِمَةُ قَدْ طَافَ بِهَا وَصَائِفُهَا مِنَ الْحُورِ ، وَهَذِهِ مَنَازِلِي فِيالْجَنَّةِ ، «لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَمَلُونَ» (٢)(٣) .

بحار الأنوار عن محمد بن ابن الحنفية: لَمَّا كَانَتْ لَيْلُهُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَأَظْلَمَ اللَّيْلُ وَهِيَ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْكَائِنَةِ جَمَعَ أَبِي أَوْلَادَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَوَدَّعَهُمْ . . . ثُمَّ عَرَضْنَا عَلَيْهِ

١- الأمالى للصدوق : ص ٣٩٦ ح ٥١٠ ، روضه الواعظين : ص ١٥٤ وراجع إثبات الوصية : ص ١٦٤ .

٢- الصافات : ٦١ .

٣- ربيع الأبرار : ج ٤ ص ٢٠٨ .

المأكول والمشروب فأبى أن يشرب فنظرنا إلى شفّيته وهما يختلجان بذكر الله تعالى ، وجعل جبينه يرشح عرقاً وهو يمسحُه بيده ، قلتُ : يا أبتِ أراك تمسحُ جبينك فقال : يا بُنَيَّ ، إني سمعتُ جدّك (١) رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ المؤمن إذا نزل به الموتُ ودنت وفائتُه عرقَ جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب وسكَنَ أنبته ، ثم قال : يا أبا عبدِ الله ويا عونُ ، ثم نادى أولادَهُ كلَّهُم بأسمائهم صغيراً وكبيراً واحداً بعدَ واحدٍ ، وجعل يُودِّعُهُم ويقول : اللهُ خليفتي عليكم ، أستودِعُكم اللهُ وهم يَبكونَ ، فقالَ لَهُ الحَسَنُ عليه السلام : يا أبة ، ما دعاكَ إلى هذا ؟ فقالَ لَهُ : يا بُنَيَّ إني رأيتُ جدّكَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله في منامِي قبلَ هذه الكائنه بليّله ، فشكوتُ إليه ما أنا فيه مِنَ التَّذلُّلِ والأذى مِنَ هذه الأُمَّه ، فقالَ لِي : أدعُ عليهم ، فقلتُ : اللهمَّ أبدلهم بي شراً مِنّي وأبدلني بهم خيراً مِنْهُم ، فقالَ لِي : قد استجابَ اللهُ دُعاكَ ، سَيُنقِلُكَ إلينا بعدَ ثلاثٍ ، وقد مضتِ الثلاثُ ، يا أبا مُحَمَّدٍ أوصيكُ ويا أبا عبدِ الله خيراً ، فأنتما مِنّي وأنا مِنكما . . . ثم قالَ : يا أبا مُحَمَّدٍ ويا أبا عبدِ الله كأنّي بِكما وقد خَرَجْتَ عليكما من بَعدي الفِتْنِ من ههنا ، فاصبرا حتّى يحكمَ اللهُ وهو خيرُ الحاكِمينَ . ثم قالَ : يا أبا عبدِ الله أنتَ شهيدُ هذه الأُمَّه ؛ فعليكِ بِتَقوى اللهِ والصَّبْرِ على بلائِهِ ، ثمَّ اغمِي عليه ساعةً ، وأفاق وقالَ : هذا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وعمى حمزُه وأخى جعفرُ وأصحابُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وكلُّهم يقولونَ : عَجَل قُدموكَ عَلينا فإنّا إليك مُشتاقونَ ، ثمَّ أدارَ عَينِهِ في أهلِ بيته كلِّهم وقالَ : أستودِعُكم اللهُ جميعاً سيِّدُكم اللهُ جميعاً حَفِظْكم اللهُ جميعاً ، خليفتي عليكم اللهُ وكفى بِالللهِ خليفَةً . ثمَّ قالَ : وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ يا رُسُلَ رَبِّي .

## ٥ / ٨ بقاء الأرض

ثُمَّ قَالَ : «لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَمَلُونَ» (١) «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ» (٢) وَعَرِقَ جَبِينُهُ وَهُوَ يَذْكُرُ اللَّهَ كَثِيرًا ، وَمَا زَالَ يَذْكُرُ اللَّهَ كَثِيرًا وَيَتَشَهَّدُ الشَّهَادَتَيْنِ . ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَغَمَّضَ عَيْنَيْهِ وَمَدَّ رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ وَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ قَضَى نَحْبَهُ عَلَيْهِ السَّلَامِ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي لَيْلِهِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَكَانَتْ لَيْلَهُ الْجُمُعَةِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ (٣) .

٥ / ٨ بُكَاءُ الْأَرْضِ الْمُسْتَدْرِكِ عَلَى الصَّحِيحِينَ عَنْ أَسْمَاءِ الْأَنْصَارِيِّه : مَا رُفِعَ حَجْرٌ بِإِيلِيَاءِ (٤) لَيْلَهُ قَتْلِ عَلِيٍّ إِلَّا وَوُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَيْطٌ . (٥) .

المستدرك على الصحيحين عن ابن شهاب : قَدِمْتُ دِمَشْقَ وَأَنَا أُرِيدُ الْعَزْوَ ، فَأَتَيْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ لِأَسْلَمَ عَلَيْهِ ، فَوَجَدْتُهُ فِي قُبِّهِ عَلَى فَرَسٍ بِقُرْبِ الْقَائِمِ وَتَحْتَهُ سِتْمَاطَانِ ، فَسَلَّمْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ ، فَقَالَ لِي : يَا بَنَ شَهَابِ ، أَتَعْلَمُ مَا كَانَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ صَبَاحَ قَتْلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : هَلُمَّ ، فَقُمْتُ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ حَتَّى أَتَيْتُ خَلْفَ الْقَبِّهِ ، فَحَوَّلَ إِلَيَّ وَجْهَهُ فَأَحْنَا عَلَيَّ فَقَالَ مَا كَانَ ؟ فَقُلْتُ لَمْ يُرْفَعِ حَجْرٌ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَّا .

١- الصافآت : ٦١ .

٢- النحل : ١٢٨ .

٣- بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٢٩٣-٢٩٠ .

٤- إيلياء : اسم مدينه بيت المقدس ، ومعناه بيت الله (معجم البلدان : ج ١ ص ٢٩٣) .

٥- المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٥٥ ح ٤٦٩٤ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٣٨٩ ح ٣٢٦ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٣٤٦ عن أبي حمزه عن الإمام الصادق عليه السلام وعن سعيد بن المسيب نحوه .

## ٥ / ٩ تاريخ شهادته

وَجِدَ تَحْتَهُ دَمًا ، فَقَالَ : لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ يَعْلَمُ هَذَا غَيْرِي وَغَيْرِكَ ، لَا يَسْمَعَنَّ مِنْكَ أَحَدٌ ، فَمَا حَدَّثْتُ بِهِ حَتَّى تُوفِّيَ (١) .

٥ / ٩ تاريخ شهادته كان اغتيال الإمام عليه السلام على يد ابن ملجم على المشهور في فجر اليوم التاسع عشر (٢) من شهر رمضان . وكانت شهادته عليه السلام في ليلة الجمعة ٣ الحادى والعشرين (٣) من

١- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٢٢ ح ٤٥٩١ ، تاریخ دمشق : ج ٢ ص ٥٦٧ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٣٨٩ ح ٣٢٥ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ٢٣٧ وراجع مقتل أمير المؤمنين : ص ١١٣ ح ١٠٧ والمناقب للخوارزمي : ص ٣٨٨ ح ٤٠٤ والفصول المهمة : ص ١٣٨ .

٢- الإرشاد : ج ١ ص ٩ و ص ١٩ ، الغيبة للطوسي : ص ١٩٥ ح ١٥٨ ، إعلام الوری : ج ١ ص ٣٠٩ ، روضه الواعظین : ص ١٤٧ ؛ مقتل أمير المؤمنين : ص ٥٩ ح ٤٠ ، المناقب للخوارزمي : ص ٣٩٦ ح ٤١٦ وفيه «ضربه قبل دخول العشر الأواخر بليتين» .

٣- الكافي : ج ١ ص ٤٥٢ ، تهذيب الأحكام : ج ٩ ص ١٧٨ ح ٧١٤ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ١٩١ ح ٥٤٣٣ ، الإرشاد : ج ١ ص ٩ ، إثبات الوصية : ص ١٦٥ ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢١٢ ، إعلام الوری : ج ١ ص ٣٠٩ ، روضه الواعظین : ص ١٤٧ ؛ المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٥٤ ح ٤٦٨٨ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٥٧ ح ٩٣٩ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٢٦ ، مقتل أمير المؤمنين : ص ٥٩ ح ٤٠ ، تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٤٢٧ ، مقاتل الطالبين : ص ٥٤ ، المناقب للخوارزمي : ص ٣٩٦ ح ٤١٦ .

شهر رمضان سنة (٤٠ هـ) (١)، والذي يصادف ليله نزول القرآن (٢). وهناك أقوال آخر حول تاريخ اغتياله وهي: اليوم السابع عشر (٣)، والحادي والعشرون (٤) من شهر رمضان. كما ذكرت أقوال آخر حول تاريخ شهادته وهي: اليوم الثالث والعشرون (٥)، والتاسع عشر (٦)، والسابع عشر (٧)، والسابع والعشرون (٨) من شهر رمضان سنة (٤٠ هـ). وهناك اختلاف أيضا بين المؤرخين حول سن الإمام عليه السلام حين شهادته؛ فقد ذكر أكثر المؤرخين والمحدثين من الفريقين أنّ عمره الشريف كان

- ١- هذه المسألة متفق عليها، وقد وردت في جميع المصادر الموجودة.
- ٢- الكافي: ج ١ ص ٤٥٧ ح ٨، الأمل للصدوق: ص ٣٩٧ ح ٥١٠، تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢١٣، روضه الواعظين: ص ١٥٤؛ المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٥٤ ح ٤٦٨٨، التاريخ الكبير: ج ٢ ص ٣٦٣ الرقم ٢٧٦٠، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٧، الأخبار الطوال: ص ٢١٦، مقتل أمير المؤمنين: ص ٩٥ ح ٨٨، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٨٦.
- ٣- أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٥٣، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٨٤ و ٥٨٥، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥١ و ١٥٢، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٢٦، أسد الغابة: ج ٤ ص ١١٢ الرقم ٣٧٨٩، شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ١٥.
- ٤- الكافي: ج ٧ ص ٥٢ ح ٧، الغيبة للطوسي: ص ١٩٥ ح ١٥٧، إثبات الوصية: ص ١٦٤؛ تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٨٦ و ٥٨٧، الكامل للمبرّد: ج ٣ ص ١١١٨، المناقب للخوارزمي: ص ٣٩٢ ح ٤١١.
- ٥- الكافي: ج ٧ ص ٥٢ ح ٧، الغيبة للطوسي: ص ١٩٥ ح ١٥٧؛ الكامل للمبرّد: ج ٣ ص ١١١٨ و ١١٢٠، المناقب للخوارزمي: ص ٣٩٢ ح ٤١١.
- ٦- فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٥٩ ح ٩٤٢، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٧، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٥٧، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٢، أسد الغابة: ج ٤ ص ١١٣ ح ٣٧٨٩، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٣١.
- ٧- المعجم الكبير: ج ١ ص ٩٥ ح ١٦٤، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٣٦، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٨٤، المناقب للخوارزمي: ص ٣٩٦ ح ٤١٦، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٣١.
- ٨- الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٩، الفتوح: ج ٣ ص ٢٨١.



(٦٣ سنة) (١) بيد أنّ هناك أقوال آخر في هذا المضمار ، وهي : (٥٨ سنة) (٢) و(٦٥ سنة) (٣) و(٦٤ سنة) (٤) .

الكافي :قُتِلَ عليه السلام في شهرِ رَمَضانٍ لِتِسْعِ بَقِينٍ مِنْهُ لَيْلَةَ الْأَحَدِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً (٥) .

الإرشاد :كَانَتْ وَفَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُبَيْلَ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ قَتِيلًا بِالسَّيْفِ ، قَتَلَهُ ابْنُ مُلْجَمِ الْمُرَادِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، وَقَدْ خَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْفُظُ النَّاسِ لِصِيْلَةِ الصُّبْحِ لَيْلَةَ تِسْعِ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ ، وَقَدْ كَانَ ارْتِصَدَهُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ لِذَلِكَ ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ مُسْتَخْفٍ بِأَمْرِهِ مُمَّاكِرًا بِإِظْهَارِ النَّوْمِ فِي جُمْلَةِ النَّيَامِ نَارَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ وَكَانَ مَسْمُومًا ، فَمَكَثَ يَوْمَ تِسْعَةِ عَشْرَ وَلَيْلَةَ عِشْرِينَ وَيَوْمَهَا وَلَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ إِلَى نَحْوِ الثُّلْثِ الْأَوَّلِ مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ قَضَى نَحْبَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَهِيدًا ، وَلَقِيَ رَبَّهُ تَعَالَى مَظْلُومًا (٦) .

تاريخ اليعقوبي بعد ذكر إصابته الإمام عليه السلام بالسيف في خبر : أقام يومين ومات ليله

١- الكافي : ج ١ ص ٤٥٢ ، تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢١٢ ؛ المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٥٦ ح ٤٦٩٦ ، المعجم الكبير : ج ١ ص ٩٦ ح ١٦٥ ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٣٦ ، التاريخ الصغير : ج ١ ص ١٠٧ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٥٨ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٥١ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٥٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٠ ، مقتل أمير المؤمنين : ص ٦٤ ح ٥٠ ، الإمامه والسياسة : ج ١ ص ١٨١ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٣١ .

٢- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٥٦ ح ٤٦٩٥ ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٣٦ ، المعجم الكبير : ج ١ ص ٩٦ ح ١٦٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١١ ، مقتل أمير المؤمنين : ص ٦٣ ح ٤٧ و ٤٨ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٥١ .

٣- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٥١ ؛ إثبات الوصيه : ص ١٦٥ .

٤- مقاتل الطالبين : ص ٥٤ ، التاريخ الصغير : ج ١ ص ١٠٧ .

٥- الكافي : ج ١ ص ٤٥٢ ، تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ١٩ ، خصائص الأئمه عليهم السلام : ص ٣٩ وفيهما «ليلة الجمعة» .

٦- الإرشاد : ج ١ ص ٩ .

الْجُمُعَةِ أَوَّلَ لَيْلِهِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهُ (٤٠) ، وَمِنْ شُهُورِ الْعَجَمِ فِي كَانُونِ الْآخِرِ ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَعَسَلَهُ الْحَسَنُ ابْنُهُ بِيَدِهِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ سَبْعًا ، وَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَا يُكَبَّرُ عَلَيَّ أَحَدٌ بَعْدَهُ ، وَدُفِنَ بِالْكَوْفَةِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْغَرِيُّ (١) .

المستدرک علی الصحیحین عن الحرث بن مخشى : إِنَّ عَلِيًّا قُتِلَ صَبِيحَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ ، قَالَ : فَسَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ وَهُوَ يَخْطُبُ وَذَكَرَ مَنَاقِبَ عَلِيٍّ فَقَالَ : قُتِلَ لَيْلَهُ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ ، وَلَيْلَهُ أُسْرِيَ بَعِيسَى ، وَلَيْلَهُ قُبِضَ مُوسَى . قَالَ : وَصَلَّى عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٢) .

الإمام الباقر عليه السلام : لَمَّا قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْكَوْفَةِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ مَا سَبَقَهُ الْأَوْلُونَ ، وَلَا يُدْرِكُهُ الْآخَرُونَ ، إِنَّهُ كَانَ لَصَاحِبَ رَأْيِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ عَنْ يَمِينِهِ جَبْرَائِيلُ وَعَنْ يَسَارِهِ مِيكَائِيلُ ، لَا يَنْشَى حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ . وَاللَّهُ مَا تَرَكَ بِيَضَاءٍ وَلَا حَمْرَاءَ إِلَّا سَبَعَمْتَهُ دِرْهَمَ فَضَلَّتْ عَنْ عَطَائِهِ ، أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ بِهَا خَادِمًا لِأَهْلِهِ . وَاللَّهُ لَقَدْ قُبِضَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي فِيهَا قُبِضَ وَصِيُّ مُوسَى يَوْشَعَ بْنُ نُونٍ ، وَاللَّيْلَةَ الَّتِي عُرِجَ فِيهَا بَعِيسَى ابْنِ مَرِيَمَ ، وَاللَّيْلَةَ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ (٣) .

١- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢١٢ .

٢- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٥٤ ح ٤٦٨٨ ، الدرّ المنثور : ج ٢ ص ٢٢٦ عن الحرث بن مخشى ؛ المناقب للكوفى : ج ٢ ص ٥٨٧ ح ١٠٩٨ عن حرث بن المخش وفيهما إلى «موسى» .

٣- الكافى : ج ١ ص ٤٥٧ ح ٨ عن أبى حمزه ، الإرشاد : ج ٢ ص ٧ عن أبى إسحاق السبيعى وغيره ، بشاره المصطفى : ص ٢٤٠ عن أبى الطفيل ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢١٣ ؛ المعجم الكبير : ج ٣ ص ٨٠ ح ٢٧٢٥ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٣٨ كلاهما عن هبيرة بن يريم ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٣٣ عن أبى خالد بن جابر ، مجمع الزوائد : ج ٩ ص ٢٠٢ ح ١٤٧٩٨ عن أبى الطفيل وكلها نحوه .

الإمام الحسن عليه السلام: قُتِلَ عَلِيُّ لَيْلَةَ نَزْلِ الْقُرْآنِ (١).

المناقب لابن شهر آشوب: قُبِضَ [عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَام] قَتِيلًا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَقَتِ التَّنْوِيرِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، لِتِسْعَةِ عَشَرَ مَضِيْنٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، عَلَى يَدَيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمِ الْمُرَادِيِّ ، وَقَدْ عَاوَنَهُ وَرَدَانُ بْنُ مُجَالِدٍ مِنْ تَيْمِ الرُّبَابِ ، وَشَيْبُ بْنُ بَجْرَةَ ، وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، وَقَطَامُ بِنْتُ الْأَخْضَرِ ، فَضْرَبَهُ سَيْفًا عَلَى رَأْسِهِ مَسْمُومًا (٢).

١- التاريخ الكبير : ج ٢ ص ٣٦٣ ح ٢٧٦٠ ، تعجيل المنفعة : ص ١١٧ ح ٢١٥ كلاهما عن خالد بن جابر عن أبيه .

٢- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٠٧ ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ١٩٩ الرقم ١ .

## الفصل السادس : بعد الاستشهاد

## ٦ / ١ التَّجْهِيزُ وَالِدْفَنُ

الفصل السادس: بعد الاستشهاد ٦ / ١ التَّجْهِيزُ وَالِدْفَنُ: أَخْرَجَ عَهْدِ أَبِي إِلَى أَخَوَيَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنْ قَالَ: يَا بَيْتِي إِنْ أَنَا مُتُّ فَعَسَّلَانِي، ثُمَّ نَشَّفَانِي بِإِلْبَرْدَةِ الَّتِي نَشَّفْتُمْ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، ثُمَّ حَنَطَانِي وَسَيِّجِيَانِي عَلَى سَيْرِيرِي، ثُمَّ انْتَظِرَا حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ لَكُمْ مَقَدَّمُ السَّرِيرِ فَاحْمِلَا مُؤَخَّرَهُ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ أَشْبَعُ جِنَازَةَ أَبِي، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْغَرِيِّ رَكَزَ (١) الْمَقَدَّمُ فَوَضَعَنَا الْمُؤَخَّرُ، ثُمَّ بَرَزَ الْحَسَنُ بِإِلْبَرْدَةِ الَّتِي نُشِفَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ وَفَاطِمَةُ فَنَشَفَ بِهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَخَذَ الْمِعْوَلَ فَضْرَبَ ضَرْبَهُ فَانْشَقَّ الْقَبْرُ عَنْ ضَرْبِهِ، فَإِذَا هُوَ بِسَاجِهِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا قَبْرُ أَدَّخَرَهُ نُوْحُ النَّبِيِّ لِعَلِّيَّ وَصِيِّي مُحَمَّدٍ قَبْلَ الطُّوفَانِ بِسَبْعِمِائَةٍ عَامٍ. قَالَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ: فَانْشَقَّ الْقَبْرُ، فَلَا أَدْرِي أَغَارَ سَيِّدِي فِي الْأَرْضِ أَمْ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِذْ سَمِعْتُ نَاطِقًا لَنَا بِالتَّعْزِيَةِ: أَحْسَنَ اللَّهُ لَكُمْ الْعِزَاءَ فِي سَيِّدِكُمْ

١- رَكَزَ: ثَبَتَ بِالْأَرْضِ (أَنْظَرَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج ٢ ص ٧٢٨).

وَحُجَّهَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ (١) .

الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَيِّمُوا لِي اللَّهُ عَلَيْهِمَا : غَسَّلَانِي وَكَفَّنَانِي وَحَطَّنَانِي وَاحْمِلَانِي عَلَى سَيْرِيرِي ، وَاحْمِلَا مُؤَخَّرَهُ تُكْفِيَانِ مُقَدَّمَهُ ، فَإِن كُنتُمَا تَنْتَهِيَانِ إِلَيَّ قَبْرِ مَحْفُورٍ ، وَلِحْدٍ مَلْحُودٍ ، وَلَبِنِ مَوْضُوعٍ ، فَالْحَدَانِي وَأَشْرِجَا اللَّبْنَ عَلَيَّ ، وَارْفَعَا لَبَنَهُ مِمَّا يَلِي رَأْسِي فَانظُرَا مَا تَسْمَعَانِ . فَأَخَذَا اللَّبْنَ مِنْ عِنْدِ الرَّأْسِ بَعْدَمَا أُشْرِجَا عَلَيْهِ اللَّبْنَ ، فَبَادَا لَيْسَ فِي الْقَبْرِ شَيْءٌ وَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا فَأَلْحَقَهُ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ بِالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ ، حَتَّى لَوْ أَنَّ نَبِيًّا مَاتَ فِي الْمَشْرِقِ وَمَاتَ وَصِيُّهُ فِي الْمَغْرِبِ لَأَلْحَقَهُ اللَّهُ الْوَصِيَّ بِالنَّبِيِّ (٢) .

فضائل الصحابه عن هارون بن سعد : كَانَ عِنْدَ عَلِيٍّ مِسْكٌ فَوَصَّى أَنْ يُحْتَطَّ بِهِ ، وَقَالَ : فَضَّلْتُ مِنْ حَنُوطِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣) .

الإمام الصادق عليه السلام : لَمَّا غُسِّلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَادُوا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ : إِنْ أَخَذْتُمْ مُقَدَّمَ السَّرِيرِ كَفَيْتُمْ مُؤَخَّرَهُ ، وَإِنْ أَخَذْتُمْ مُؤَخَّرَهُ كَفَيْتُمْ مُقَدَّمَهُ (٤) .

العدد القويته : وَلَمَّا تُوفِّيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَسَّلَهُ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَبَدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَقِيلَ : مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ لَمْ يُغَسَّلْ لِأَنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ . قِيلَ : كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ، وَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ

١- فرحه الغرى : ص ٣٤ ، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٢١٦ ح ١٧ وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٣٤٨ .

٢- تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ١٠٦ ح ١٨٧ ، فرحه الغرى : ص ٣٠ كلاهما عن سعد الإسكاف .

٣- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٥٩ ح ٩٤٣ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ١ ص ٥١٥ ح ١٣٣٧ عن أبي وائل ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٦٣ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ١١٥ ح ٣٧٨٩ نحوه ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ٢٣٧ عن هارون بن سعيد .

٤- الكافي : ج ١ ص ٤٥٧ ح ٩ ، فرحه الغرى : ص ٣١ كلاهما عن علي بن محمد رفعه ، خصائص الأئمة عليهم السلام : ص ٦٤ .

## ٦ / ٢ خطبه الإمام الحسن بعد أبيه

بَقَايَا حَنُوطِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَحَنَطُوهُ بِهَا ، وَصَلَّى عَلَيْهِ وَوَلَدَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْسًا ، وَقِيلَ : سِتًّا ، وَقِيلَ : سَبْعًا (١) .

الإرشاد عن حبان بن عليّ العنزي عن مولى لعلّى عليه السلام: لَمَّا حَضَرَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاةَ قَالَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَاحْمِلَانِي عَلَى سِرِيرِي ، ثُمَّ أَخْرِجَانِي وَاحْمِلَا- مُؤَخَّرَ السَّرِيرِ ؛ فَإِنَّكُمَا تُكْفِيَانِ مُقَدَّمَهُ ، ثُمَّ اثْبِتَا بِي الْغَرِيَيْنِ (٢) ؛ فَإِنَّكُمَا سَتْرِيَانِ صِيخَرَةً بِيضَاءَ تَلْمَعِ نُورَا ، فَاحْتَفِرَا فِيهَا ؛ فَإِنَّكُمَا تَجِدَانِ فِيهَا سَاجَةً ، فَادْفِنَانِي فِيهَا . قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ أَخْرَجْنَاهُ وَجَعَلْنَا نَحْمِلُ مُؤَخَّرَ السَّرِيرِ وَنُكْفِي مُقَدَّمَهُ ، وَجَعَلْنَا نَسْمَعُ دَوِيًّا وَحَفِيْفًا حَتَّى أَتَيْنَا الْغَرِيَيْنِ ، فَإِذَا صَخْرَةٌ بِيضَاءَ تَلْمَعِ نُورَا ، فَاحْتَفَرْنَا فَإِذَا سَاجَةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا : «مِمَّا أَدَّخَرَ نُوْحٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» . فَادْفَنَاهُ فِيهَا ، وَانصَيْرَفْنَا وَنَحْنُ مَسْرُورُونَ بِإِكْرَامِ اللَّهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَحِقْنَا قَوْمٌ مِنَ الشَّيْعَةِ لَمْ يَشْهَدُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ ، فَأَخْبَرْنَاهُمْ بِمَا جَرَى وَبِإِكْرَامِ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا : نُحِبُّ أَنْ نُعَايِنَ مِنْ أَمْرِهِ مَا عَايَنْتُمْ . فَقُلْنَا لَهُمْ : إِنَّ الْمَوْضِعَ قَدْ عَفَى أَثَرُهُ بِوَصِيَّتِهِ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَمَضَوْا وَعَادُوا إِلَيْنَا فَقَالُوا : إِنَّهُمْ احْتَفَرُوا فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا (٣) .

٦ / ٢ خطبه الإمام الحسن بعد أبيه تاريخ الطبري عن خالد بن جابر: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ لَمَّا قُتِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَامَ .

- ١- العدد القويّه : ص ٢٤٢ ح ٢١ ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٢٥٤ ح ٥٦ وراجع جواهر المطالب : ج ٢ ص ١٠٩ .
- ٢- الغريان : طربالان وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفه ، قرب قبر عليّ بن أبي طالب (معجم البلدان : ج ٤ ص ١٩٦) .
- ٣- الإرشاد : ج ١ ص ٢٣ ، إعلام الوري : ج ١ ص ٣٩٣ ، فرحه الغرى : ص ٣٦ عن حسان بن عليّ القسرى عن مولى لعلّى عليه السلام ، روضه الواعظين : ص ١٥٢ وراجع الخرائج والجرائح : ج ١ ص ٢٣٤ ح ٧٨ .

## ٣ / ٦ فى رثاء الإمام

خطيبا ، فقال : لَقَدْ قَتَلْتُمْ اللَّيْلَةَ رَجُلًا فى لَيْلِهِ فىهَا نَزَلَ الْقُرْآنُ ، وَفىهَا رُفِعَ عِيسَى بِنُ مَرِيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفىهَا قُتِلَ يَوْشَعَ بِنُ نُونٍ فَتَى مَوْسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَاللَّهُ مَا سَبَقَهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ ، وَلَا يُدْرِكُهُ أَحَدٌ يَكُونُ بَعْدَهُ ، وَاللَّهُ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَبْعَثُهُ فى السَّرِيَّةِ وَجَبْرِيْلُ عَنِ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنِ يَسَارِهِ ، وَاللَّهُ مَا تَرَكَ صَفِيْرَاءَ وَلَا بِيَضَاءَ إِلَّا ثَمَانِمِئَةٍ أَوْ سَبْعِمِئَةٍ أَرْضِيْدَهَا لِخَادِمِهِ . (١)

خصائص أمير المؤمنين عن هبيرة بن يريم : خَرَجَ إِلَيْنَا الْحَسَنُ بِنُ عَلِيٍّ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ ، فَقَالَ : لَقَدْ كَانَ فىكُمْ بِالْأَمْسِ رَجُلٌ مَا سَبَقَهُ الْأَوْلُونَ وَلَا يُدْرِكُهُ الْآخِرُونَ . وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فىهِ : لِأَعْظِيْنِ الرَّأْيَةَ عَمْدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَيُقَاتِلُ جَبْرِيْلُ عَنِ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنِ يَسَارِهِ ، ثُمَّ لَا تُرَدُّ رَأْيَتُهُ حَتَّى يَفْتِيَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ . مَا تَرَكَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا سَبْعِمِئَةٍ دِرْهَمٍ أَخَذَهَا مِنْ عَطَائِهِ ، أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا خَادِمًا لِأَهْلِهِ .

راجع : (٢) ص ٢٩٨ (تاريخ شهادته) .

٣ / ٦ فى رثاء الإمام المناقب لابن شهر آشوب : رَثَى الْإِمَامَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ : أَيْنَ مَنْ كَانَ لِعِلْمِ الْمُصْطَفَى فى النَّاسِ بَابَا أَيْنَ مَنْ كَانَ إِذَا مَا قَحَطَ النَّاسُ سَحَابًا أَيْنَ مَنْ كَانَ إِذَا نَوَدَى فى الْحَرْبِ اسْتَجَابَا أَيْنَ مَنْ كَانَ دُعَاءُ مُسْتَجَابَا وَمُجَابَا وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خَمَلُ الْعِيُونَ وَمَا أَرَدَنْ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى عَلِيٍّ لَا- تَقْبَلَنَّ مِنَ الْخَلِيٍّ فَلَيْسَ قَلْبِيْكَ بِالْخَلِيِّ لِلَّهِ أَنْتَ إِذَا الرَّحَالُ تَضَعَضَعَتْ وَسَيْطُ النَّدِيِّ فَرَجَتْ غَمَّتَهُ وَلَمْ تَرَكَنْ إِلَى فَشَلٍ وَعِىٌّ وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَخَذَلُ اللَّهُ خَاذِلِيْهِ وَلَا أَعْ مِيدَ عَنِ قَاتِلِيْهِ سَيْفِ الْفَنَاءِ (٣)

١- . تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٥٧ ، مقتل أمير المؤمنين : ص ٩٥ ح ٨٨ عن جابر وفيه إلى «فتى موسى» ؛ روضه الواعظين : ص ١٥٤ عن حبيب بن عمرو نحوه .

٢- . خصائص أمير المؤمنين للنسائى : ص ٦٨ ح ٢٢ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٤٢٦ ح ١٧٢٠ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ١ ص ٥٤٨ ح ٩٢٢ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٧٨ كلها عن عمرو بن حبشى وص ٥٧٩ ، صحيح ابن حبان : ج ١٥ ص ٣٨٣ ح ٦٩٣٦ ، المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٨٨ ح ٤٨٠٢ عن عمر بن عليٍّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ٧٩ ح ٢٧١٩ ٢٧٢٤ ، المصنّف لابن أبى شيبة : ج ٧ ص ٥٠٢ ح ٤٢ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٣٨ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٢٦ كلها نحوه وراجع الفتوح : ج ٤ ص ٢٨٢ .

٣- . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣١٣ ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٢٤١ .

تاريخ الطبرى عن أبى الأسود الدؤلى فى رثاء الإمام على عليه السلام : ألا أبلغ معاوية بن حرب فلاقرت عيون الشامتينا أ فى شهر الصيام فجعتونا بخير الناس طرا أجمعينا ! قتلتم خير من ركب المطايا ورحلها ومن ركب السفينا ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمبينا إذا استقبلت وجهه أبى حسين رأيت البدر راع الناظرينا لقد علمت قريش حيث كانت بآنك خيرها حسبا ودينا (١)

١- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٥٠ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٣٨ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٢٨ وفيه «النور فوق» بدل «البدر راع» ، المعجم الكبير : ج ١ ص ١٠٣ وليس فيه البيت الخامس وفيه «خيسها» بدل «رحلها» ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٦٥ وليس فيه البيت الثانى والخامس ، الفصول المهمه : ص ١٣٨ ؛ روضه الواعظين : ص ١٥٣ وفيه «أكرمهم» بدل «رحلها» وراجع أسد الغابه : ج ٤ ص ١١٦ ح ٣٧٨٩ ووفيات الأئمه : ص ٧٥ .



الكامل للمبرّد عن أبي زبيد الطائي يرثي عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إِنَّ الْكِرَامَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ رَهْطٍ امْرِيٍّ خَارَهُ لِلدِّينِ مُخْتَارًا طَبَّ بَصِيرٍ بِأَضْغَانِ الرَّجَالِ وَلَمْ يُعَدَلْ بِحَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ أَحْبَابًا وَقَطْرَهُ قَطَرَتْ إِذْ حَانَ مَوْعِدُهَا وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ وَقْتُ وَمِقْدَارٌ حَتَّى تَنْصَلَهَا فِي مَسْجِدِ طَهْرٍ عَلَى إِمَامٍ هُدَىٰ إِنْ مَعَشَرَ جَارُوا حُمَّتْ لِيَدْخُلَ جَنَاتٍ أَبُو حَسَنِ وَأُوجِبَتْ بَعْدَهُ لِلْقَاتِلِ النَّارُ (١)

الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ صَعَصَعَهُ بَنُ صُوحَانَ: أَلَا مَنْ لِي بِشَرِكٍ يَا أُخْتَا وَمَنْ لِي أَنْ أُبْتُكَ مَا أَرِيَا طَوْتُكَ حُطُوبٌ دَهْرٍ قَدْ تَوَلَّى كَذَاكَ حُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وَأَنْتِ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَتَّى (٢)

المناقب لابن شهر آشوب عن أبي صالح: لَمَّا قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذَا [الْيَوْمَ] (٣) نَقَصَ الْفِقْهُ وَالْعِلْمَ مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَةِ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ نُقْصَانَ الْأَرْضِ نُقْصَانُ عُلَمَائِهَا وَخِيَارِ أَهْلِهَا، إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ هَذَا الْعِلْمَ انْتِرَاعًا يَنْتَرِعُهُ مِنْ صُدُورِ الرَّجَالِ، وَلَكِنَّهُ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَالًا، فَيَسْأَلُوا فَيُفْتِنُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَيَضِلُّوا وَأَضَلُّوا (٤).

١- الكامل للمبرّد: ج ٣ ص ١١٢٣.

٢- روضه الواعظين: ص ١٥٣.

٣- ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٤- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٠٨، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٣٦ ح ٤٥.

بحار الأنوار عن لوط بن يحيى عن أشياخه: لَمَّا أَلْحَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَفَ صَعَصَعَهُ بِنُ صُوحَانَ الْعِيدِي عَلَى الْقَبْرِ ، وَوَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى فُؤَادِهِ وَالْأُخْرَى قَدْ أَخَذَ بِهَا التُّرَابَ وَيُضْرِبُ بِهِ رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أُمِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، ثُمَّ قَالَ : هَنِيئًا لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ! فَلَقَدْ طَابَ مَوْلِدُكَ ، وَقَوِيَ صَبْرُكَ ، وَعَظُمَ جِهَادُكَ ، وَظَفِرَتْ بَرَائِيكَ ، وَرَبِحَتْ تِجَارَتُكَ ، وَقَدِمَتْ عَلَى خَالِقِكَ ، فَتَلَقَّاكَ اللَّهُ بِبِشَارَتِهِ ، وَحَفَّتَكَ مَلَائِكَتُهُ ، وَاسْتَقَرَّتْ فِي جِوَارِ الْمُصْطَفَى ، فَأَكْرَمَكَ اللَّهُ بِجِوَارِهِ ، وَلِحِقَتْ بِدَرْجِهِ أَخِيكَ الْمُصْطَفَى ، وَشَرِبْتَ بِكَأْسِهِ الْأَوْفَى ، فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُؤَمِّنَ عَلَيْنَا بِاقْتِفَانِنَا أَثْرَكَ وَالْعَمَلِ بِسِيرَتِكَ ، وَالْمُؤَالَاهِ لِأَوْلِيَائِكَ ، وَالْمُعَادَاهِ لِأَعْدَائِكَ ، وَأَنْ يَحْشُرَنَا فِي زَمَرِهِ أَوْلِيَائِكَ ، فَقَدْ نَلْتَ مَا لَمْ يَنْلَهُ أَحَدٌ ، وَأَدْرَكَتْ مَا لَمْ يُدْرِكْهُ أَحَدٌ ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ بَيْنَ يَدَيِ أَخِيكَ الْمُصْطَفَى حَقَّ جِهَادِهِ ، وَقَمْتَ بِدِينِ اللَّهِ حَقَّ الْقِيَامِ ، حَتَّى أَقَمْتَ السُّنَنَ ، وَأَبْرَتَ الْفِتْنَ وَاسْتَقَامَ الْإِسْلَامُ ، وَانْتَضَمَ الْإِيمَانُ ، فَعَلَيْكَ مِنِّي أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ . بِكَ اشْتَدَّ ظَهْرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَانْتَضَحَتْ أَعْلَامُ السُّبُلِ ، وَأَقِيمَتِ السُّنَنُ ، وَمَا جُمِعَ لِأَحَدٍ مَنَاقِبُكَ وَخِصَالُكَ ، سَبَقَتْ إِلَى إِجَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُقَدِّمًا مُؤَثِّرًا ، وَسَارَعَتْ إِلَى نُصْرَتِهِ ، وَوَقَيْتَهُ بِنَفْسِكَ ، وَرَمَيْتَ سَيْفَكَ ذَا الْفَقَارِ فِي مَوَاطِنِ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ ، قَصَمَ اللَّهُ بِكَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَدَلَّ (١) بِكَ كُلَّ ذِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ، وَهَدَمَ بِكَ حُصُونَ أَهْلِ الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ وَالْعِيدُونَ وَالرَّذِي ، وَقَتَّلَ بِكَ أَهْلَ الضَّلَالِ مِنَ الْعِدَى ، فَهَنِيئًا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كُنْتَ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُرْبًا ، وَأَوْلَهُمْ سَلْمًا ، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا وَفَهْمًا ، فَهَنِيئًا لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، لَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ مَقَامَيْكَ ، وَكُنْتَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَسَبًا ، وَأَوْلَهُمْ إِسْلَامًا ، وَأَوْفَاهُمْ يَقِينًا ، وَأَشَدَّهُمْ قَلْبًا ، وَأَبْدَلَهُمْ لِنَفْسِهِ مُجَاهِدًا ، وَأَعْظَمَهُمْ فِي ..

١- . كذا في المصدر ، والظاهر أنها بالمعجمه .

الخير نصيباً؛ فلا- حرمنا الله أجزرك ، ولا أدلنا بعدك ، فوالله لقد كانت حياتك مفتح للخير ومغلاق للشّر ، وإن يومك هذا مفتح كل شر ومغلاق كل خير ، ولو أن الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة . ثم بكى بكاءً شديداً وأبكى كل من كان معه ، وعيدلوا إلى الحسن والحسين ومحمد وجعفر والعباس ويحيى وعون وعبد الله عليهم السلام ، فعزّوهم في أبيهم صلوات الله عليه ، وانصيرف الناس ، ورجع أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وشيعتهم إلى الكوفة (١) .

الكافي عن أسيد بن صفوان: لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجج الموضوع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي صلى الله عليه وآله ، وجاء رجل باكياً وهو مسرعٌ مسترجعٌ وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة ، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: رحمةك الله يا أبا الحسن! كنت أول القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً ، وأخوفهم لله ، وأعظمهم عناءً ، وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وآمنهم على أصحابه ، وأفضلهم مناقب ، وأكرمهم سوابق ، وأرفعهم درجته ، وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأشبههم به هدياً وخلقا وسمتا وفعلاً ، وأشرفهم منزلةً ، وأكرمهم عليه ، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً . قويت حين ضمعت أصحابه ، وبرزت حين استكانوا ، ونهضت حين وهنوا ، ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله إذ هم أصحابه ، وكنت خليفته حقاً ، لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين ، وغيط الكافرين ، وكره الحاسدين ، وصيغر الفاسقين . فقامت بالأمر حين فثلموا ، ونطقت حين تتعتعوا ، ومضيت بنور الله إذ وقفوا ، فاتبعوك فهدوا ، وكنت أخفضهم صوتاً ، وأعلاهم قنوتاً ، وأقلهم كلاماً ، وأصوبهم

نُطِقَا ، وَأَكْبَرَهُمْ رَأْيَا ، وَأَشَجَعَهُمْ قَلْبَا ، وَأَشَدَّهُمْ يَقِينَا ، وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلًا ، وَأَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ . كُنْتَ وَاللَّهِ يَعْصُوبَا لِلدِّينِ ، أَوْلَا وَآخِرَا : الْأَوَّلُ حِينَ تَفَرَّقَ النَّاسُ ، وَالْآخِرُ حِينَ فَتَنُوا ، كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَبًا رَحِيمًا ، إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالًا ، فَحَمَلْتَ أَثْقَالَ مَا عَنْهُ ضَعُفُوا ، وَحَفِظْتَ مَا أَضَاعُوا ، وَرَعَيْتَ مَا أَهْمَلُوا ، وَشَمَّرْتَ إِذِ (١) اجْتَمَعُوا ، وَعَلَوْتَ إِذْ هَلَعُوا ، وَصَبَرْتَ إِذْ أَسْرَعُوا ، وَأَدْرَكَتْ أوتارَ مَا طَلَبُوا ، وَنَالُوا بِكَ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا . كُنْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ عِذَابًا صَدَبًا وَنَهَابًا ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ عَمِيدًا وَحِصْنًا ، فَطَرْتَ وَاللَّهِ بِنِعْمَائِهَا وَفَرَّتْ بِجِبَائِهَا ، وَأَحْرَزْتَ سَوَابِقَهَا ، وَذَهَبَتْ بِفَضَائِلِهَا ، لَمْ تَفْلُلْ حُجَّتُكَ ، وَلَمْ يَزُغْ قَلْبُكَ ، وَلَمْ تَضْعُفْ بِصَيْرَتِكَ ، وَلَمْ تَجْبُنْ نَفْسِيكَ وَلَمْ تَخْرُ . كُنْتَ كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْعَوَاصِفُ ، وَكُنْتَ كَمَا قَالَ : آمَنَ النَّاسُ فِي صِيحَتِكَ وَذَاتِ يَدِكَ ، وَكُنْتَ كَمَا قَالَ : ضَعِيفًا فِي بَيْدِنِكَ ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ ، مُتَوَاضِعًا فِي نَفْسِكَ ، عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ ، كَبِيرًا فِي الْأَرْضِ ، جَلِيلًا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ ، وَلَا لِقَائِلٍ فِيكَ مَغْمَزٌ ، وَلَا لِأَحَدٍ فِيكَ مَطْمَعٌ ، وَلَا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ ، الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ حَتَّى تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ ، وَالْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقُّ ، وَالْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ ، شَأْنُكَ الْحَقُّ وَالصُّدُقُ وَالرَّفْقُ ، وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ وَأَمْرٌ كَحِلْمٍ وَحَزْمٍ ، وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَعَزْمٌ فِيمَا فَعَلْتَ ، وَقَدْ نَهَجَ السَّبِيلُ ، وَسِيَّهَلَ الْعَسِيرُ وَأُطْفِئَتِ النَّيرانُ ، وَاعْتَدِلَ بِحُكْمِ الدِّينِ ، وَقَوِيَ بِكَ الْإِسْلَامُ ، فَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ، وَثَبَّتَ بِكَ الْإِسْلَامُ وَالْمُؤْمِنُونَ ، وَسَيَّبَقَتْ سَبَقًا بَعِيدًا ، وَأَتَعَبَتْ مَنْ بَعَدَكَ تَعَبًا شَدِيدًا ، فَجَلَلَتْ عَنِ الْبُكَاءِ ، وَعَظَّمْتَ رَزِيئَتِكَ فِي السَّمَاءِ ، وَهَدَّتْ مُصِيبَتَكَ الْأَنَامَ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءً ، وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ

١- في المصدر : «إذا» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بقيه المصادر .

## ٦ / ٤ موقف عائشه من قتل الإمام

أمره ، فَوَاللَّهِ لَنْ يُصَابَ الْمُسْلِمُونَ بِمِثْلِكَ أَيْدَاءً . كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفًا وَحِصْنًا ، وَقُنَّه (١) رَاسِيًا ، وَعَلَى الْكَافِرِينَ غِلْظَةً وَغِيْظًا ، فَالْحَقَّكَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ ، وَلَا أَحْرَمْنَا أَجْرَكَ ، وَلَا أَضَلْنَا بَعْدَكَ . وَسَيَكْتُ الْقَوْمَ حَتَّى انْقَضَى كَلَامُهُ وَبَكَى وَبَكَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ طَلَبُوهُ فَلَمْ يُصَادِفُوهُ (٢) .

٤ / ٤ موقف عائشه من قتل الإماممقاتل الطالبيين عن أبي البختری : لَمَّا أَنْ جَاءَ عَائِشَةَ قَتْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَجَدَتْ (٣) .

الاستيعاب عن عائشه لَمَّا بَلَغَهَا قَتْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَتَصْنَعِ الْعَرَبُ مَا شَاءَتْ ؛ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَنْهَاهَا (٤) .

تاريخ الطبرى : لَمَّا انْتَهَى إِلَى عَائِشَةَ قَتْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَفْرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنَا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرِ فَمَنْ قَتَلَهُ ؟ فَقِيلَ : رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ ، فَقَالَتْ : فَإِنْ يَكُنْ نَائِيًا فَلَقَدْ نَعَاهُ غُلَامٌ لَيْسَ فِيهِ التُّرَابُ فَقَالَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ أَبِي سَلَمَةَ : أَلِعَلِّي تَقُولِينَ هَذَا ؟ فَقَالَتْ : إِنِّي أَنْسَى ، فَإِذَا نَسِيتُ فَدَكَّرُونِي (٥) .

١- .القننه : أعلى الجبل ، وهو على الاستعاره (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٥١٨) .

٢- .الكافي : ج ١ ص ٤٥٤ ح ٤ ، كمال الدين : ص ٣٨٨ ح ٣ ، الأمالى للصدوق : ص ٣١٢ ح ٣٦٣ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٣٠٣ ح ٤ و ج ١٠٠ ص ٣٥٤ ح ١ .

٣- .مقاتل الطالبيين : ص ٥٥ ؛ الجمل : ص ١٥٩ وفيه «خزت ساجده شكرًا على ما بلغها من قتله» .

٤- .الاستيعاب : ج ٣ ص ٢١٨ الرقم ١٨٧٥ ، ذخائر العقبى : ص ٢٠١ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ٢٣٧ .

٥- .تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٥٠ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٣٨ ، مقاتل الطالبيين : ص ٥٥ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٤٠ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٦٣ وفيهما إلى «المسافر» ، جواهر المطالب : ج ٢ ص ١٠٤ ؛ الجمل : ص ١٥٩ نحوه ، الشافى : ج ٤ ص ٣٥٥ ، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٣٤٠ ح ٣١٨ ٣٢٦ وراجع الأخبار الموقفيات : ص ١٣١ ح ٥٩ .

## ٦ / ٥ كلام معاويه لما جىء بنعي الإمام

## ٦ / ٦ قصاص ابن ملجم

٦ / ٥ كَلامُ مُعَاوِيَةَ لَمَّا جِئَ بِنَعِيِّ الإِمَامِ تَارِيخِ دِمَشْقَ عَنِ المَغِيرَةِ: لَمَّا جِئَ مُعَاوِيَةَ بِنَعِيِّ عَلِيٍّ وَهُوَ قَائِلٌ مَعَ امْرَأَتِهِ بِنْتِ قَرْظَةَ فِي يَوْمِ صَائِفٍ قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مَاذَا فَفَعَدُوا مِنَ العِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْفِقْهِ! فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: أَنْتِ بِالْأَمْسِ تَطْعَنُ فِي عَيْنِيهِ وَتَسْتَرْجِعُ اليَوْمَ عَلَيْهِ؟! قَالَ: وَيَلِكُ! لَا تَدْرِينَ مَاذَا فَفَعَدُوا مِنَ عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ وَسَوَابِقِهِ (١).

٦ / ٦ قِصَاصُ ابْنِ مُلْجِمِ تَهْذِيبِ الأَحْكَامِ عَنِ أَبِي مَطَرٍ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجِمِ الفَاسِقُ لَعَنَهُ اللهُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ الحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقْتَلُهُ؟ قَالَ: لا، وَلَكِنْ أَحْبَسُهُ؛ فَبِإِذَا مُتُّ فَاقْتُلُوهُ، وَإِذَا مُتُّ فَادْفِنُونِي فِي هَذَا الظَّهْرِ فِي قَبْرِ أَخِي هُوْدٍ وَصَالِحٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٢).

فضائل الصحابه عن الحسن بن كثير عن أبيه: قلت: يا أمير المؤمنين، خل بيننا وبين مراد؛ فلا تقوم لهم زاعبه (٣) أو راعيه أبدا، قال: لا، ولكن احبسوا الرجل، فإن أنا مت

١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٨٣، مقتل أمير المؤمنين: ص ١٠٥ ح ٩٤ وفيه «الخير» بدل «الحلم»، المناقب للخوارزمي: ص ٣٩١ ح ٤٠٨ نحوه.

٢- تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٣ ح ٦٦، فرحه الغرى: ص ٣٨.

٣- زعيب البعير بحمله: مر به مثقلاً (لسان العرب: ج ١ ص ٤٤٩) وفي تاريخ دمشق: «راعيه أو راغيه»، والراغيه: الناقه (أنظر لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٣٠).

فَأَقْتُلُوهُ ، وَإِنْ أَعِشَ فَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ (١) .

مقاتل الطالبين عن عبد الله بن محمد الأزدي: أَدَخِلَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى عَلِيٍّ ، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِيمَنْ دَخَلَ ، فَسَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : «النَّفْسُ بِالنَّفْسِ» (٢) إِنْ أَنَا مُتُّ فَأَقْتُلُوهُ كَمَا قَتَلَنِي ، وَإِنْ سَلِمْتُ رَأَيْتُ فِيهِ رَأْيِي (٣) .

الإرشاد: جَاءَ النَّاسُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُرْنَا بِأَمْرِكَ فِي عَدُوِّ اللَّهِ ؛ فَلَقَدْ أَهْلَكَ الْأُمَّةَ وَأَفْسَدَ الْمِلَّةَ ! فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ عَشْتُ رَأَيْتُ فِيهِ رَأْيِي ، وَإِنْ هَلَكْتُ فَاصْنَعُوا بِهِ مَا يُصْنَعُ بِقَاتِلِ النَّبِيِّ ، أَقْتُلُوهُ ثُمَّ حَرِّقُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالنَّارِ (٤) .

مسند ابن حنبل عن أبي يحيى: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الضَّرْبَةَ قَالَ عَلِيٌّ : إِفْعَلُوا بِهِ مَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَفْعَلَ بِرَجُلٍ أَرَادَ قَتْلَهُ ، فَقَالَ : أَقْتُلُوهُ ثُمَّ حَرِّقُوهُ (٥) .

تاريخ اليعقوبي: اجْتَمَعَ النَّاسُ ، فَبَايَعُوا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَخَرَجَ الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ إِلَى الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ ، فَخَطَبَ خُطْبَةً لَهُ طَوِيلَةً ، وَدَعَا بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : مَا الَّذِي أَمَرَكَ بِهِ أَبُوكَ ؟ قَالَ : أَمَرَنِي أَنْ لَا أَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ ، وَأَنْ أَشْبِعَ .

١- فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٦٠ ح ٩٤٤ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٥٥ وراجع البدايه والنهايه: ج ٨ ص ١٣ .

٢- المائده: ٤٥ .

٣- مقاتل الطالبين: ص ٤٩ ، المعجم الكبير: ج ١ ص ٩٩ ح ١٦٨ ، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٤٦ ، المناقب للخوارزمي: ص ٣٨٣ ح ٤٠١ والثلاثة الأخيره عن محمد بن الحنفية ، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٣٥ نحوه ؛ الإرشاد: ج ١ ص ٢١ ، إعلام الوري: ج ١ ص ٣٩١ ، روضه الواعظين: ص ١٥٠ ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣١٢ نحوه .

٤- الإرشاد: ج ١ ص ٢١ ، إعلام الوري: ج ١ ص ٣٩١ ، روضه الواعظين: ص ١٥٠ ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣١٢ نحوه وفيه من «إن عشت . . .» .

٥- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٠٠ ح ٧١٣ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٦٠ ح ٩٠٦٥ ، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٥٥ ح ٤٦٩٢ عن أبي يحيى ، تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب): ص ٧٠ ح ٦ كلاهما نحوه .

بَطْنِكَ ، وَأَنْعَمَ وَطَاءَكَ ، فَإِنْ عَاشَ أَقْتَصُّ أَوْ أَعْفُو ، وَإِنْ مَاتَ الْحَقِّكَ بِهِ . فَقَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ : إِنْ كَانَ أَبُوكَ لِيَقُولَ الْحَقَّ وَيَقْضَى بِهِ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَالرِّضَا ، فَضَرَبَهُ الْحَسَنُ بِالسَّيْفِ ، فَالْتَقَاهُ بِيَدِهِ فَندَرَتْ (١) ، وَقَتَلَهُ (٢) .

الإرشاد: لَمَّا قُضِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَرَّغَ أَهْلُهُ مِنْ دَفْنِهِ جَلَسَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَرَ أَنْ يُوتَى بِابْنِ مُلْجَمٍ ، فَجَاءَ بِهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ !! قَتَلْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَعْظَمْتَ الْفَسَادَ فِي الدِّينِ . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضَرَبَتْ عُنُقُهُ ، وَاسْتَوْهَبَتْ أُمُّ الْهَيْثَمِ بِنْتُ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيَّةُ جِيفَتَهُ مِنْهُ لِتَتَوَلَّى إِحْرَاقَهَا ، فَوَهَبَهَا لَهَا ، فَأَحْرَقَتَهَا بِالنَّارِ (٣) .

تاريخ الطبري: وَقَدْ كَانَ عَلِيُّ نَهَى الْحَسَنَ عَنِ الْمَثَلِ ، وَقَالَ : يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، لَا الْفَيْنِكُمْ تَخْضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ ، تَقُولُونَ : قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ! أَلَا لَا يُقْتَلَنَّ إِلَّا قَاتِلِي . انْظُرْ يَا حَسَنُ ؛ إِنْ أَنَا مُتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هَذِهِ فَاضْرِبْهُ ضَرْبَةً بِضَرْبِهِ ، وَلَا- تُمَثِّلْ بِالرَّجُلِ ؛ فَإِنِّي سَجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : إِيَّاكُمْ وَالْمَثَلَةَ وَلَوْ أَنَّهَا بِالْكَلبِ الْعَقُورِ . فَلَمَّا قُبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ الْحَسَنُ إِلَى ابْنِ مُلْجَمٍ ، فَقَالَ لِلْحَسَنِ : هَلْ لَكَ فِي خَصَلَةٍ ؟ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْطَيْتُ اللَّهَ عَهْدًا إِلَّا وَفَيْتُ بِهِ ، إِنِّي كُنْتُ قَدْ أَعْطَيْتُ اللَّهَ عَهْدًا عِنْدَ الْحَطِيمِ أَنْ أَقْتَلَ عَلِيًّا وَمُعَاوِيَةَ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُمَا ، فَإِنْ شِئْتَ خَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَلَكَ اللَّهُ عَلَيَّ إِنْ لَمْ أَقْتَلْهُ أَوْ قَتَلْتَهُ ثُمَّ بَقَيْتُ أَنْ آتِيكَ حَتَّى أَضَعَ يَدِي فِي يَدِكَ . فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ : أَمَا

١- نَدَرَتْ : سَقَطَتْ وَوَقَعَتْ (النهاية : ج ٥ ص ٣٥) .

٢- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢١٤ .

٣- الإرشاد : ج ١ ص ٢٢ عن أبي مخنف وإسماعيل بن راشد وأبي هشام الرفاعى وأبى عمرو الثقفى وغيرهم ، روضه الواعظين : ص ١٥٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣١٣ ، إعلام الورى : ج ١ ص ٣٩١ كلاهما نحوه ؛ الفصول المهمه : ص ١٣٤ وراجع مقاتل الطالبين : ص ٥٤ .



وَاللَّهِ حَتَّى تُعَايِنَ النَّارَ فَلَا . ثُمَّ قَدَّمَهُ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهُ النَّاسُ فَأَدْرَجُوهُ فِي بَوَارِي ، ثُمَّ أَحْرَقُوهُ بِالنَّارِ (١) .

٦ / ٧ مكان قبر الإمام الباقر عليه السلام : كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْ أُخْرِجُونِي إِلَى الظَّهْرِ فَإِذَا تَصَوَّبْتَ أَقْدَامُكُمْ وَاسْتَقْبَلْتُمْ رِيحَ فَادِفُونِي ، وَهُوَ أَوَّلُ طَوْرِ سَيْنَاءَ ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ (٢) .

الإمام الصادق عليه السلام : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ يَأْتِي النَّجْفَ وَيَقُولُ : وَادِي السَّلَامِ وَمَجْمَعُ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ وَنِعْمَ الْمَضْجَعُ لِلْمُؤْمِنِ هَذَا الْمَكَانُ . وَكَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَبْرِي بِهَا (٣) .

فرحه الغري عن أحمد بن حباب : نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى ظَهْرِ الْكُوفَةِ فَقَالَ : مَا أَحْسَنَ ظَهْرَكَ ، وَأَطْيَبَ قَعْرَكَ ! اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَبْرِي بِهَا (٤) .

تهذيب الأحكام عن أبي طالب : سَأَلْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : أَيْنَ دَفَنْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : عَلَى شَفِيرِ الْجُرْفِ ، وَمَرَرْنَا بِهِ لَيْلًا عَلَى مَسْجِدِ الْأَشْعَثِ ، وَقَالَ : اِدْفُونِي فِي قَبْرِ أَخِي هُوْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) .

١- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٤٨ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٣٥ و ٤٣٦ ، المعجم الكبير : ج ١ ص ١٠٠ ح ١٦٨ نحوه ، تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب) : ص ٧٥ ح ١٣٧ كلاهما عن إسماعيل بن راشد وليس فيهما قول النبي صلى الله عليه وآله ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٣١ وليس فيه صدره نحوه .

٢- تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٣٤ ح ٦٩ ، فرحه الغري : ص ٥٠ كلاهما عن الثمالي ، جامع الأخبار : ص ٧٣ ح ٩٤ .

٣- تاريخ دمشق : ج ١ ص ٢١٣ عن محمد بن مسلم .

٤- فرحه الغري : ص ٣١ ، إرشاد القلوب : ص ٤٣٩ .

٥- تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٣٤ ح ٦٧ ، جامع الأخبار : ص ٧٢ ح ٩٢ ، فرحه الغري : ص ٣٨ زاد في آخره «وصالح» ؛ مقاتل الطالبين : ص ٥٤ عن الحسن بن علي الخلال عن جدّه نحوه وفيه «حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغري» بدل «قال : ادفنوني ..» .

الإرشاد عن جابر بن يزيد: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْنَ دُفِنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَفِنَ بِنَاحِيَةِ الْغُرَيِّينَ، وَدُفِنَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَدَخَلَ قَبْرَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١).

فرحه الغرى عن أبى بصير: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيهِ، قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُفِنَ مَعَ أَبِيهِ نُوحٍ فِي قَبْرِهِ، قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ مَنْ تَوَلَّى دَفْنَهُ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ بِالرُّوحِ وَالرَّبِّحَانِ (٢).

تهذيب الأحكام عن أبى بصير: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْنَ دُفِنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دُفِنَ فِي قَبْرِ أَبِيهِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ: وَأَيْنَ قَبْرُ نُوحٍ؟ النَّاسُ يَقُولُونَ: إِنَّهُ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَ: لَا، ذَاكَ فِي ظَهْرِ الْكُوفَةِ (٣).

الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَجَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَرَجُلَانِ آخَرَانِ، حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ تَرَكَوْهَا عَنْ أَيْمَانِهِمْ، ثُمَّ أَخَذُوا فِي الْجَبَانَةِ حَتَّى مَرُّوا بِهِ إِلَى الْغُرَى، فَدَفَنُوهُ وَسَوَّوْا قَبْرَهُ فَانصَرَفُوا (٤).

فرحه الغرى عن عبد الرحيم القصير: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْفُونُ فِي قَبْرِ نُوحٍ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَنْ نُوحٌ؟ قَالَ: نُوحُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: كَيْفَ صَارَ هَكَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِدِّيقٌ، هَيَأُ اللَّهُ لَهُ مَضْجَعَهُ فِي مَضْجَعِ صِدِّيقٍ.

١- الإرشاد: ج ١ ص ٢٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٣، فرحه الغرى: ص ٥١، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٢٠ ح ٢٦.

٢- فرحه الغرى: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢١٨ ح ٢٢.

٣- تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٤ ح ٦٨، جامع الأخبار: ص ٧٣ ح ٩٣، فرحه الغرى: ص ٧٠ و ص ٦٤.

٤- الكافى: ج ١ ص ٤٥٨ ح ١١، فرحه الغرى: ص ٩٠ كلاهما عن عبد الله بن بكير عن بعض أصحابنا.

يا عَبْدَ الرَّحِيمِ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرَنَا بِمَوْتِهِ وَبِالْمَوْضِعِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ حَنُوطًا مِنْ عِنْدِهِ مَعَ حَنُوطِ أَخِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تُنَزِّلُهُ قَبْرَهُ ، فَلَمَّا قُبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِيهَا أَوْصَى بِهِ ابْنِيهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذْ قَالَ لَهُمَا : إِذَا مِتُّ فَغَسِّلَانِي وَحَنِّطَانِي وَاحْمِلَانِي بِاللَّيْلِ سِرًّا ، وَاحْمِلَا يَا بَنِيَّ بِمَوْخِرِ السَّرِيرِ وَاتَّبِعَاهُ ، فَإِذَا وُضِعَ فَضَعَا ، وَادْفِنَانِي فِي الْقَبْرِ الَّذِي يُوَضَّعُ السَّرِيرُ عَلَيْهِ ، وَادْفِنَانِي مَعَ مَنْ يُعِينُكُمَا عَلَى دَفْنِي فِي اللَّيْلِ ، وَسَوِيَاءَهُ (١)

فرحه الغرى عن أبى بكر بن عيَّاش : سَأَلْتُ أَبَا حَصِينٍ وَالْأَعْمَشَ وَغَيْرَهُمْ فَقُلْتُ : أَخْبَرَكُمُ أَحَدٌ أَنَّهُ صَيَّمَنِي عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ شَهَدَ دَفْنَهُ ؟ قَالُوا : لَا- ، فَسَأَلْتُ أَبَاكَ مُحَمَّدَ بْنَ السَّائِبِ فَقَالَ : أَخْرَجَ بِهِ لَيْلًا ، وَخَرَجَ بِهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَعِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَدُفِنَ فِي ظَهْرِ الْكُوفَةِ ، فَقُلْتُ لِأَبِيكَ : لِمَ فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مَخَافَةَ أَنْ يَنْبُشُهُ الْخَوَارِجُ وَغَيْرُهُمْ (٢) .

تاريخ اليعقوبى : دُفِنَ بِالْكُوفَةِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ : الْغَرِيُّ (٣) .

٦ / ٨ إخفاء قبر الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ ابْنَهُ الْحَسَنَ أَنْ يَحْفَرَ لَهُ أَرْبَعَةَ قُبُورٍ فِي أَرْبَعِهِ مَوَاضِعَ : فِي الْمَسْجِدِ ، وَفِي الرَّحْبَةِ ، وَفِي الْغَرِيِّ ، وَفِي دَارِ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ مِنْ أَعْدَائِهِ مَوْضِعَ قَبْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) .

١- فرحه الغرى : ص ٤٩ ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٢١٩ ح ٢٣ .

٢- فرحه الغرى : ص ١٢٤ ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٢٢٢ ح ٣٠ ؛ مقتل أمير المؤمنين : ص ٧٩ .

٣- تاريخ اليعقوبى : ج ٢ ص ٢١٣ .

٤- فرحه الغرى : ص ٣٢ عن محمد بن الحسن الجعفرى قال : وجدت فى كتاب أبى وحدثنى أمى عن أمها ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٢١٤ ح ١٥ و ج ١٠٠ ص ٢٥٠ ح ٤٤ .

إرشاد القلوب: لَمَّا قُبِضَ وَغُسِّلَ وَكُفِّنَ أُخْرِجَ إِلَى مَسْجِدِ الْكُوفَةِ أَرْبَعَ تَوَابِتَ فَصُيِّمِي عَلَيْهَا ، ثُمَّ أُدْخِلَ تَابُوتٌ إِلَى الْبَيْتِ وَالثَّلَاثَةَ الْبَاقِيَةَ مِنْهَا مَا بُعِثَ إِلَى جَهَةِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، وَمِنْهَا مَا حُمِلَ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ ، وَمِنْهَا مَا نُقِلَ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، وَفَعَلَ ذَلِكَ لِإِخْفَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

راجع : العنوان التالي .

٩ / ٦ ظهور قبر الإمام مكتاب من لا يحضره الفقيه عن صفوان عن الإمام الصادق عليه السلام : سَارَ وَأَنَا مَعَهُ فِي الْقَادِسِيَّةِ (٢) حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى النَّجْفِ . . . ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِعْدِلِ بِنَا ، قَالَ : فَعَدَلْتُ بِهِ فَلَمْ يَزَلْ سَائِرًا حَتَّى أَتَى الْغُرَى ، فَوَقَفَ عَلَى الْقَبْرِ فَسَاقَ السَّلَامَ مِنْ آدَمَ عَلَى نَبِيِّ نَبِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَنَا أُسَوِّقُ السَّلَامَ مَعَهُ حَتَّى وَصَلَ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ خَرَّ عَلَى الْقَبْرِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَا نَحِيْبَهُ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَفِي خَبْرِ آخَرَ : سِتَّ رَكَعَاتٍ وَصَلَّيْتُ مَعَهُ ، وَقُلْتُ لَهُ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا هَذَا الْقَبْرُ ؟ قَالَ : هَذَا الْقَبْرُ قَبْرُ جَدِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) .

فرحه الغرى عن صفوان الجمال : خَرَجْتُ مَعَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ أُرِيدُ الْكُوفَةَ ، فَلَمَّا جُزْنَا بَابَ الْحَيْرَةِ (٤) قَالَ : يَا صَفْوَانُ . قُلْتُ : لَيْبِكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ . قَالَ : تُخْرِجُ الْمَطَايَا

١- .إرشاد القلوب : ص ٤٣٥ .

٢- .الْقَادِسِيَّةُ : مَدِينَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكُوفَةِ خَمْسَةٌ عَشْرَ فَرَسَخًا ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَذِيبِ أَرْبَعَةٌ أَمْيَالٌ ، وَقَعَتْ عِنْدَهَا الْحَرْبُ الْمَعْرُوفَةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْفَرَسِ (راجع معجم البلدان : ج ٤ ص ٢٩١) .

٣- .كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٥٨٦ ح ٣١٩٥ ، كامل الزيارات : ص ٨٤ ح ٨٣ ، فرحه الغرى : ص ٩٩ .

٤- .الْحَيْرَةُ : مَدِينَةٌ جَاهِلِيَّةٌ كَثِيرَةٌ الْأَنْهَارُ ، وَهِيَ عَنِ الْكُوفَةِ عَلَى نَحْوِ فَرَسَخٍ ، وَكَانَتْ مَنَازِلَ آلِ النَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْدَرِ (تقويم البلدان : ص ٢٩٩) .

إِلَى الْقَائِمِ وَجَدَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْغُرَى . قَالَ صَيْفَوَانُ : فَلَمَّا صِرْنَا إِلَى قَائِمِ الْغُرَى أَخْرَجَ رِشَاءً (١) مَعَهُ دَقِيقًا قَدْ عَمِلَ مِنَ الْكِنْبَارِ (٢) ، ثُمَّ تَبَعَدَ مِنَ الْقَائِمِ مَغْرِبًا حُطِي كَثِيرَةً ، ثُمَّ مَدَّ ذَلِكَ الرِّشَاءَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى آخِرِهِ فَوَقَفَ ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخْرَجَ مِنْهَا كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَشَمَّمَهُ مَلِيًّا ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَوْضِعِ الْقَبْرِ الْآنَ ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ الْمُبَارَكَةِ إِلَى التُّرْبَةِ ، فَقَبِضَ مِنْهَا قَبْضَةً ، ثُمَّ شَهَقَ شَهَقَةً حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ فَارَقَ الدُّنْيَا ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : هَاهُنَا وَاللَّهِ مَشْهَدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ حَطَّ تَخْطِيطًا ، فَقُلْتُ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، مَا مَنَعَ الْأَبْرَارَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ إِظْهَارِ مَشْهَدِهِ ؟ قَالَ : حَيْدَرًا مِنْ بَنِي مَرْوَانَ وَالْخَوَارِجِ أَنْ تَحْتَالَ فِي أَذَاهُ . (٣)

الكَافِي عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ : كُنْتُ أَنَا وَعَامِرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدَاعَةَ الْأَزْدِيُّ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَامِرٌ : جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُفِنَ بِالرَّحْبَةِ (٤) ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَأَيْنَ دُفِنَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ لَمَّا مَاتَ احْتَمَلَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَتَى بِهِ ظَهَرَ الْكُوفَةِ قَرِيبًا مِنَ النَّجْفِ يَسْرَةً عَنِ الْغُرَى يَمَنَّهُ عَنِ الْحَيْرَةِ ، فَدَفَنَهُ بَيْنَ ذَكَوَاتِ ٥ بِيضٍ .

١- الرِّشَاءُ : الْحَبْلُ (لسان العرب : ج ١٤ ص ٣٢٢) .

٢- الْكِنْبَارُ : حَبْلُ النَّارِجِيلِ ، وَهُوَ نَخِيلُ الْهِنْدِ تُتَّخَذُ مِنْ لَيْفِهِ حَبَالٌ لِلْسَّفَنِ (لسان العرب : ج ٥ ص ١٥٣) .

٣- فَرَحَةُ الْغُرَى : ص ٩٢ ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ج ١٠٠ ص ٢٣٥ ح ١ .

٤- رَحْبَةُ الْمَكَانِ كَالْمَسْجِدِ وَالِدَارِ : سَاحَتُهُ وَمَتْسَعُهُ ، وَالرَّحْبَةُ : مَحَلُّهُ بِالْكُوفَةِ (تاج العروس : ج ٢ ص ١٨) .

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَهَبِ إِلَى الْمَوْضِعِ فَتَوَهَّمْتُ مَوْضِعًا مِنْهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لِي : أَصَبْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (١) .

الكافي عن عبد الله بن سنان: أتاني عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ فَقَالَ لِي : إِرْكَبْ ، فَرَكِبْتُ مَعَهُ ، فَمَضَّ بِنَا حَتَّى أَتَيْنَا مَنَزِلَ حَفْصِ الْكِنَاسِيِّ ، فَاسْتَخَرَجْتُهُ فَرَكِبَ مَعَنَا ، ثُمَّ مَضَّ بِنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْغُرَى فَاثْتَهَيْنَا إِلَى قَبْرِ ، فَقَالَ : إِنزِلُوا هَذَا قَبْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقُلْنَا مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ؟ فَقَالَ : أَتَيْتُهُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ كَانَ بِالْحَيْرَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَخَبَّرَنِي أَنَّهُ قَبْرُهُ (٢) .

الإرشاد: تَوَلَّى غُسْلَهُ وَتَكْفِيئَهُ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَمْرِهِ ، وَحَمَلَاهُ إِلَى الْغُرَى مِنْ نَجْفِ الْكُوفَةِ ، فَدَفَنَاهُ هُنَاكَ وَعَفِيَا مَوْضِعَ قَبْرِهِ بِوَصِيَّتِهِ كَانَتْ مِنْهُ إِلَيْهِمَا فِي ذَلِكَ ؛ لِمَا كَانَ يُعَلِّمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دَوْلِهِ بَنَى أُمَّيَّةً مِنْ بَعْدِهِ ، وَاعْتَقَادِهِمْ فِي عِدَاوَتِهِ ، وَمَا يَنْتَهُونَ إِلَيْهِ بِسُوءِ النَّيِّاتِ فِيهِ مِنْ قَبِيحِ الْفِعَالِ وَالْمَقَالِ بِمَا تَمَكَّنُوا مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَزَلْ قَبْرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُخْفَى حَتَّى دَلَّ عَلَيْهِ الصِّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الدَّوَلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، وَزَارَهُ عِنْدَ وُجُودِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ [الْمَنْصُورِ] وَهُوَ بِالْحَيْرَةِ فَعَرَفْتُهُ الشَّيْعَةَ وَاسْتَأْنَفُوا إِذْ ذَاكَ زِيَارَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ الطَّاهِرِينَ ، وَكَانَ سَنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ وَفَاتِهِ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً (٣) .

الإرشاد عن عبد الله بن حازم: خَرَجْنَا يَوْمًا مَعَ الرَّشِيدِ مِنَ الْكُوفَةِ نَتَّصِيئِدُ ، فَصَرَرْنَا إِلَى نَاحِيَةِ الْغُرِيِّينَ وَالثَّوَيِّهِ (٤) ، فَرَأَيْنَا ظُبَاءً فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمَا الصُّقُورَةَ وَالْكِلاَبَ ، فَجَاوَلَتْهَا سَاعَةً ثُمَّ لَجَأَتِ الظُّبَاءُ إِلَى أَكْمِهِ (٥) فَسَقَطَتْ عَلَيْهَا فَسَقَطَتِ الصُّقُورَةُ نَاحِيَةً وَرَجَعَتِ الْكِلاَبُ ، فَعَجَبَ الرَّشِيدُ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ إِنَّ الظُّبَاءَ هَبَطَتْ مِنَ الْأَكْمِهِ فَهَطَبَتِ الصُّقُورَةُ وَالْكِلاَبُ ،

١- الكافي: ج ١ ص ٤٥٦ ح ٥ ، كامل الزيارات: ص ٨١ ح ٧٧ ، فرحة الغرى: ص ٦٢ وفيه «خزاعه» بدل «جداعه» .

٢- الكافي: ج ١ ص ٤٥٦ ح ٦ ، كامل الزيارات: ص ٨٢ ح ٧٩ ، فرحة الغرى: ص ٦٣ .

٣- الإرشاد: ج ١ ص ١٠ ، إعلام الوري: ج ١ ص ٣١٢ نحوه إلى «بالحيره» .

٤- الثَّوَيِّهِ : موضع قريب من الكوفة ، وقيل بالكوفة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٨٧) .

٥- الْأَكْمَةُ : الرايية ؛ وهي ما ارتفع من الأرض (النهاية: ج ١ ص ٥٩ وج ٢ ص ١٩٢) .

فَرَجَعَتِ الطُّبَاءُ إِلَى الْأَكْمَةِ فَتَرَا جَعَتَ عَنْهَا الْكِلَابُ وَالصُّقُورَةُ ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ ثَلَاثًا ، فَقَالَ الرَّشِيدُ : أُرْكَضُوا ؛ فَمَنْ لَقِيْتُمُوهُ فَأْتُونِي بِهِ ، فَأَتَيْنَاهُ بِشَيْخٍ مِنْ بَنِي أَسِيدٍ ، فَقَالَ لَهُ هَارُونُ : أَخْبِرْنِي مَا هَذِهِ الْأَكْمَةُ ؟ قَالَ : إِنْ جَعَلْتَ لِي الْأَمَانَ أَخْبَرْتُكَ . قَالَ : لَكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَنْ لَا أَهْيِجُكَ وَلَا أُؤْذِيكَ . قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِي أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : إِنَّ فِي هَذِهِ الْأَكْمَةِ قَبْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، جَعَلَهُ اللَّهُ حَرَمًا لَا يَأْوِي إِلَيْهِ شَيْءٌ إِلَّا أَمِنَ . فَنَزَلَ هَارُونُ فَمَدَّعَا بِمَاءٍ وَتَوَضَّأَ وَصَلَّى عِنْدَ الْأَكْمَةِ وَتَمَرَّغَ عَلَيْهَا وَجَعَلَ يَبْكِي ، ثُمَّ انصَرَفْنَا (١) .

---

١- الإرشاد : ج ١ ص ٢٦ ، إرشاد القلوب : ص ٤٣٥ ، فرحة الغرى : ص ١١٩ كلاهما عن عبد الله بن حازم ، الخرائج والجرائح : ج ١ ص ٢٣٤ ح ٧٨ كلها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٢٢٤ ح ٣٣ .

## بحث حول موضع قبر الإمام

بحث حول موضع قبر الإمامقال العلامة المجلسي قدس سره : اعلم أنه كان في بعض الأزمان بين المخالفين اختلاف في موضع قبره الشريف عليه السلام ؛ فذهب جماعه من المخالفين إلى أنه دُفن في رحبه مسجد الكوفه ، وقيل : إنه دفن في قصر الإمارة ، وقيل : إنه أخرج معه الحسن عليه السلام وحمله معه إلى المدينه ودفنه بالبقيع ، وكان بعض جهله الشيعة يزورونه بمشهد في الكرخ ، وقد أجمعت الشيعة على أنه عليه السلام مدفون بالغرّي في الموضع المعروف عند الخاصّ والعامّ ، وهو عندهم من المتواترات ، روه خلفاً عن سلف إلى أئمة الدين صلوات الله عليهم أجمعين ، وكان السبب في هذا الاختلاف إخفاء قبره عليه السلام خوفاً من الخوارج والمنافقين ، وكان لا يعرف ذلك إلا خاصّ الخاصّ من الشيعة ، إلى أن ورد الصادق عليه السلام الحيره في زمن السفّاح فأظهره لشيئته ، ومن هذا اليوم إلى الآن يزوره كافه الشيعة في هذا المكان ، وقد كتب عبد الكريم بن أحمد ابن طاووس كتاباً في تعيين موضع قبره عليه السلام وردّ أقوال المخالفين وسماه فرحه الغرّي ، وذكر فيه أخباراً متواتره فرّقناها على الأبواب . وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه (١) : قال أبو الفرج الأصفهاني : حدّثني أحمد بن عيسى ، عن الحسين بن نصر ، عن زيد بن المعدّل ، عن يحيى بن شعيب ، عن أبي مخنف ، عن فضل بن جريح ، عن الأسود الكندي

١- شرح نهج البلاغه : ج ٦ ص ١٢٢ .



والأجلح قالاً: توفّي عليّ عليه السلام وهو ابن أربع وستين سنة في عام أربعين من الهجرة ليله الأحد لإحدى وعشرين ليله مضت في شهر رمضان، وولى غسله ابنه الحسن عليه السلام وعبد الله بن العباس، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وصلى عليه ابنه الحسن، فكبر عليه خمس تكبيرات، ودفن في الرحبه ممّا يلي أبواب كنده عند صلاه الصبح، هذه روايه أبي مخنف. قال أبو الفرج: وحدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن العلوي، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عليّ الخلال، عن جدّه قال: قلت للحسين بن عليّ عليهما السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: خرجنا به ليلاً من منزله حتى مررنا به على منزل الأشعث حتى خرجنا به إلى الظّهر بجنب الغرّي، قلت: وهذه الروايه هي الحقّ، وعليها العمل، وقد قلنا فيما تقدّم أن أبناء الناس أعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الأجانب، وهذا القبر الذي بالغرّي هو الذي كان بنو عليّ يزورونه قديماً وحديثاً ويقولون: هذا قبر أبينا، لا يشكّ أحد في ذلك من الشيعة ولا من غيرهم، أعني بني عليّ من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالته المتقدّمين منهم والمتأخّرين ما زاروا ولا وقفوا إلّا على هذا القبر بعينه. وقد روى أبو الفرج عليّ بن عبد الرحمن الجوزي عن أبي الغنائم قال: مات بالكوفه ثلاثمائه صحابي، ليس قبر أحد منهم معروفاً إلّا قبر أمير المؤمنين عليه السلام، وهو القبر الذي تزوره الناس الآن، جاء جعفر بن محمّد وأبوه محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام مفزارة ولم يكن إذ ذاك قبر ظاهر، وإنّما كان به شيوخ (١) أيضاً، حتى جاء محمّد بن زيد الداعي صاحب الديلم فأظهر القبه (٢).

١- من الأشجار الشّيخ؛ وهي شجره يقال لها: شجره الشيوخ (لسان العرب: ج ٣ ص ٣٢).

٢- بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٣٣٧.

## الفصل السابع: زياره الإمام

## ٧ / ١ ثواب زيارته

الفصل السابع: زياره الإمام ٧ / ١ ثواب زيارته رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ زَارَ عَلِيًّا بَعْدَ وَفَاتِهِ فَلَهُ الْجَنَّةُ (١).

الإمام الصادق عليه السلام: بَيْنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: يَا أَبَه، مَا لِمَنْ زَارَكَ بَعْدَ مَوْتِكَ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، مَنْ أَتَانِي زَائِرًا بَعْدَ مَوْتِي فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَتَى أَبَاكَ زَائِرًا بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَتَى أَحَاكَ زَائِرًا بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَتَاكَ زَائِرًا بَعْدَ مَوْتِكَ فَلَهُ الْجَنَّةُ (٢).

كامل الزيارات: قَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَبَه مَا جَزَاءُ مَنْ زَارَكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بُنَيَّ مَنْ زَارَنِي حَيًّا أَوْ مَيِّتًا، أَوْ زَارَ أَبَاكَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أُرْوَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَخْلَصَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ (٣).

- ١- المقنعه: ص ٤٦٢، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٤٠ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣١٧، عوالي اللآلى: ج ١ ص ٣٠٥ ح ٦ من دون إسنادٍ إلى المعصوم نحوه.
- ٢- تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٠ ح ٤٤، المزار للمفيد: ص ١٨٠ كلاهما عن عبد الله بن سنان، روضه الواعظين: ص ١٨٦، جامع الأخبار: ص ٧٥ ح ٩٩ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.
- ٣- كامل الزيارات: ص ٩١ ح ٩٢ عن المعلّى بن أبي شهاب عن الإمام الصادق عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص ١١٤ ح ٩٤، بشاره المصطفى: ص ٢٤٥ كلاهما عن العلاء بن المسيّب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام موفيهما «من زارنى أو زار أباك أو زارك أو زار أحاك كان حقاً على أن أزره...» بدل «من زارنى...».

الإمام الصادق عليه السلام: أتى أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إن منزلي ناء عن منزلك، وإني أشتاقك وأشتاق إلى زيارتك، وأقدم فلا أجدك وأجد علي بن أبي طالب عليه السلام، فيؤنسني بحديثه ومواعظه، وأرجع وأنا متأسف على رؤيتك. فقال عليه السلام: من زار علياً عليه السلام فقد زارني، ومن أحبته فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، أبلغ قومك هذا عني، ومن أتاه زائراً فقد أتاني وأنا المجازي له يوم القيامة، وجبرئيل، وصالح المؤمنين (١).

الكافي عن يونس بن أبي وهب القصرى: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام، فقلت: جعلت فداك، أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين عليه السلام، قال: بس ما صرحت لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة، ويزوره الأنبياء، ويزوره المؤمنون؟ قلت: جعلت فداك، ما علمت ذلك. قال: أعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام، أفضل من الأئمة كلهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضلوا (٢).

الإمام الصادق عليه السلام: من ترك زيارة أمير المؤمنين عليه السلام لم ينظر الله إليه، ألا تزورن من تزوره الملائكة والنبيون عليهم السلام؟ إن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من كل الأئمة، وله مثل ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضلوا (٣).

تهذيب الأحكام عن أبي عامر الساجي: أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له: يابن رسول الله، ما لمن زار قبره يعنى أمير المؤمنين وعمم تربته؟

١- المزار الكبير: ص ٣٨ ح ١٣ عن إسحاق بن عمار، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٦٢ ح ١٧.

٢- الكافي: ج ٤ ص ٥٨٠ ح ٣، كامل الزيارات: ص ٨٩ ح ٩٠ عن أبي وهب البصرى، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٠ ح ٤٥ وفيهما «قبر أمير المؤمنين» بدل «أمير المؤمنين»، فرحه الغرى: ص ٧٤ كلاهما عن أبي وهب القصرى.

٣- المقنعه: ص ٤٦٢، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٤٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣١٧ وفيه إلى «والنبيون».

قال: يا أبا عامرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهُ: وَاللَّهِ لَتُقْتَلَنَّ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ، وَتُدْفَنُ بِهَا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِمَنْ زَارَ قُبُورَنَا وَعَمَّرَهَا وَتَعَاهَدَهَا؟ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قَبْرَكَ وَقَبْرَ وُلْدِكَ بِقَاعِ الْجَنَّةِ وَعَرَصَهُ مِنْ عَرَصَاتِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قُلُوبَ نَجَبَاءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَصِيْفَوْتِهِ مِنْ عِبَادِهِ تَحِنُّ إِلَيْكُمْ وَتَحْتَمِلُ الْمِذْلَةَ وَالْأَذَى فِيكُمْ، فَيَعْمُرُونَ قُبُورَكُمْ وَيُكثِرُونَ زِيَارَتَهَا تَقَرُّبًا مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ مَوَدَّةً مِنْهُمْ لِرَسُولِهِ، أَوْلَيْتَكَ يَا عَلِيُّ الْمَخْصُوصُونَ بِشَفَاعَتِي وَالْوَارِدُونَ حَوْضِي، وَهُمْ زُؤَارِي غَدَا فِي الْجَنَّةِ. يَا عَلِيُّ! مَنْ عَمَّرَ قُبُورَكُمْ وَتَعَاهَدَهَا فَكَأَنَّمَا أَعَانَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَى بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَمَنْ زَارَ قُبُورَكُمْ عَدَلَ ذَلِكَ لَهُ ثَوَابُ سَبْعِينَ حَجَّةً بَعْدَ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ، وَخَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ زِيَارَتِكُمْ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَابْشِرْ وَبَشِّرْ أَوْلِيَاءَكَ وَمُحِبِّيكَ مِنَ النَّعِيمِ وَقُرَّةِ الْعَيْنِ بِمَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا- خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ. وَلَكِنْ حُثَّالَهُ مِنَ النَّاسِ يُعَيِّرُونَ زُؤَارَ قُبُورِكُمْ بِزِيَارَتِكُمْ كَمَا تُعَيِّرُ الزَّائِنَةُ بِزِنَاهَا، أَوْلَيْتَكَ شَرَارُ أُمَّتِي، لَا نَالَتْهُمْ شَفَاعَتِي، وَلَا يَرِدُونَ حَوْضِي (١).

تهذيب الأحكام عن جعفر بن محمد بن مالك عن رجاله يرفعه: كُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَدْ ذَكَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ ابْنُ مَارِدٍ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لِمَنْ زَارَ جَدَّكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: يَا بَنَ مَارِدٍ، مَنْ زَارَ جَدِّي عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَجَّهَ مَقْبُولَةً وَعُمْرَةً مَبْرُورَةً، وَاللَّهِ يَا بَنَ مَارِدٍ مَا

١- تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٢ ح ٥٠، فرحه الغري: ص ٧٧ عن أبي عامر التبانى، المزار للمفيد: ص ٢٢٨ ح ١٢ نحوه وفيه «هم زؤارى وجيرانى» بدل «هم زؤارى».

## ٧ / ٢ ما يقال في زيارته

يُطْعَمُ اللَّهُ النَّارَ قَدَمَا اغْبَرَّتْ فِي زِيَارِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا شِئَا كَانَ أَوْ رَاكِبًا ، يَا بَنَ مَارِدٍ ! أَكْتُبُ هَذَا الْحَدِيثَ بِمَاءِ الذَّهَبِ (١) .

الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ زَارَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا شِئَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَجَّهَ وَعُمَرَهُ ، فَإِنْ رَجَعَ مَا شِئَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَجَّتَيْنِ وَعُمَرَتَيْنِ (٢) .

٧ / ٢ ما يُقَالُ فِي زِيَارَتِهِ لِإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : زَارَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَقَفَ عَلَى الْقَبْرِ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَحُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ ، وَأَتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ ، وَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ ، وَأَلْزَمَ أَعْدَاءَكَ الْحُجَّةَ فِي قَتْلِهِمْ إِنَّاكَ ، مَعَ مَالِكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ . اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدْرِكَ ، رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ ، مَوْلَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ ، مُحِبَّةً لِحَبْلِهِ وَأَوْلِيائِكَ ، مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَيِّمَاتِكَ ، صَابِرَةً عَلَى نُزُولِ بَلَائِكَ ، شَاكِرَةً لِقَوَاضِلِ نِعْمَاتِكَ ، ذَاكِرَةً لِسَوَابِغِ آلائِكَ ، مُشْتَاقَةً إِلَى فَرْحِهِ لِقَائِكَ ، مُتَزَوِّدَةً لِقَوَى لِيَوْمِ جَزَائِكَ ، مُسَيِّئَةً بِسُنَنِ أَوْلِيائِكَ ، مُفَارِقَةً لِأَخْلَاقِ أَعْدَائِكَ ، مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَثَنَائِكَ . ثُمَّ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْقَبْرِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ قُلُوبَ الْمُخْبِتِينَ إِلَيْكَ وَالْهَيَّةُ ، وَسُئِلَ .

١- تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٢١ ح ٤٩ ، فرحه الغرى : ص ٧٥ .

٢- تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٢٠ ح ٤٦ عن الحسين بن إسماعيل الصيمري ، فرحه الغرى : ص ٧٥ عن الحسين بن إسماعيل الصيرفي .

الرَّاعِينَ إِلَيْكَ شَارِعَهُ ، وَأَعْلَامَ الْقَاصِدِينَ إِلَيْكَ وَاضِحَهُ ، وَأَفْتِدَةَ الْعَارِفِينَ مِنْكَ فَازِعَهُ ، وَأَصْوَاتَ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ صَاعِدَةً ، وَأَبْوَابَ الْإِجَابَةِ لَهُمْ مُفْتَحَهُ ، وَدَعْوَةَ مَنْ نَاجَاكَ مُسْتَجَابَهُ ، وَتَوْبَةَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْكَ مَقْبُولَهُ ، وَعَبْرَةَ مَنْ بَكَى مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَهُ ، وَالْإِعَانَةَ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِكَ مَوْجُودَهُ ، وَالْإِغَاثَةَ لِمَنْ اسْتَعَاثَ بِكَ مَبْدُولَهُ ، وَعِدَاتِكَ لِعِبَادِكَ مُنْجِرَهُ ، وَزَلَّلَ مَنْ اسْتَقَالَكَ مُقَالَهُ ، وَأَعْمَالَ الْعَامِلِينَ لِمَدِيكَ مَحْفُوظَهُ ، وَأَرْزَاقَكَ إِلَى الْخَلَائِقِ مِنْ لَعْدُنِكَ نَازِلَهُ ، وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ لَهُمْ مُتَوَاتِرَهُ ، وَذُنُوبَ الْمُسْتَغْفِرِينَ مَغْفُورَهُ ، وَحَوَائِجَ خَلْقِكَ عِنْدَكَ مَقْضِيَهُ ، وَجَوَائِزَ السَّائِلِينَ عِنْدَكَ مُؤَفَّرَهُ ، وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ إِلَيْهِمْ وَاصِلَهُ ، وَمَوَائِدَ الْمُسْتَطْعِمِينَ مُعَدَّهُ ، وَمَنَاهِلَ الظَّمَاءِ مُتَرَعَهُ . اللَّهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعَائِي ، وَاقْبَلْ ثَنَائِي ، وَأَعْطِنِي جَزَائِي ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، إِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمَائِي ، وَمُنْتَهَى رَجَائِي ، وَغَايَةُ مُنَايَ فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ . أَنْتَ إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ اغْفِرْ لَأَوْلِيَائِنَا ، وَكُفِّ عَنَّا أَعْدَاءَنَا ، وَاشْغَلْهُمْ عَنَّا ، وَأَظْهِرْ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَاجْعَلْهَا الْعُلْيَا ، وَأُدْحِضْ كَلِمَةَ الْبَاطِلِ وَاجْعَلْهَا السُّفْلَى ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١ .

الإمام الباقر عليه السلام: مَضِيَتْ مَعَ الْوَالِدِي عَلِيٌّ بِنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى قَبْرِ جَدِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ

بن أبي طالب عليه السلام بِالنَّجْفِ بِنَاحِيَةِ الْكُوفَةِ ، فَوَقَّفَ عَلَيْهِ ثُمَّ بَكَى ، وَقَالَ : السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْأَيْمَمَةِ ، وَخَلِيلِ الثُّبُورِ ، وَالْمَخْصُوصِ بِالْأَخُوَّةِ ، السَّلَامُ عَلَى يَعْسُوبِ الْإِيمَانِ ، وَمِيزَانِ الْأَعْمَالِ ، وَسَيِّفِ ذِي الْجَلَالِ ، السَّلَامُ عَلَى صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ ، الْحَاكِمِ فِي يَوْمِ الدِّينِ ، السَّلَامُ عَلَى شَجَرَةِ التَّقْوَى ، السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ ، وَنِعْمَتِهِ السَّابِغَةِ ، وَنِقْمَتِهِ الدَّامِغَةِ ، السَّلَامُ عَلَى الصُّرَاطِ الْوَاضِحِ ، وَالنَّجْمِ اللَّائِحِ ، وَالْإِمَامِ النَّاصِحِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ . ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ وَسَيِّئَتِي إِلَى اللَّهِ وَذَرِيعَتِي ، وَ لِي حَقٌّ مُؤَالَتِي وَتَأْمِيلِي ؛ فَكُنْ لِي شَفِيعِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْوُقُوفِ عَلَى قَضَائِ حَاجَتِي ؛ وَهِيَ فَكَاكُ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَاصْرِفْنِي فِي مَوْقِفِي هَذَا بِالنُّجْحِ ، وَبِمَا سَأَلْتَهُ كُلَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ . اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَقْلاً كَامِلاً ، وَلُبّاً رَاجِحاً ، وَقَلْباً زَاكِياً ، وَعَمَلاً كَثِيراً ، وَأَدَباً بَارِعاً ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ كُلَّهُ لِي ، وَلَا تَجْعَلْهُ عَلَيَّ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (١) .

المزار عن صفوان : سَأَلْتُ الصِّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقُلْتُ : كَيْفَ تَزُورُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ . . . قُلْ : السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْأَيْمَمَةِ وَخَلِيلِ الثُّبُورِ الْمَخْصُوصِ بِالْأَخُوَّةِ . السَّلَامُ عَلَى يَعْسُوبِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ وَكَلِمَةِ الرَّحْمَنِ . السَّلَامُ عَلَى مِيزَانِ الْأَعْمَالِ ، وَمُقَلَّبِ الْأَحْوَالِ ، وَسَيِّفِ ذِي الْجَلَالِ ، وَسَاقِي السَّلْسِيلِ الزُّلَالِ . السَّلَامُ عَلَى صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ ، وَالْحَاكِمِ يَوْمَ الدِّينِ . السَّلَامُ عَلَى شَجَرَةِ التَّقْوَى ، وَسَامِعِ السَّرِّ وَالنَّجْوَى . السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ ، وَنِعْمَتِهِ السَّابِغَةِ ، وَنِقْمَتِهِ الدَّامِغَةِ . السَّلَامُ عَلَى الصُّرَاطِ الْوَاضِحِ ، وَالنَّجْمِ اللَّائِحِ ، وَالْإِمَامِ النَّاصِحِ ، وَالزَّنَادِ الْقَادِحِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ . ثُمَّ تَقُولُ : اللَّهُمَّ صَيِّلٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي نَبِيِّكَ ، وَوَلِيِّهِ ،

١- . مستدرک الوسائل : ج ١٠ ص ٢٢٢ ح ١١٩٠٠ نقلاً عن المزار القديم ، المزار للشهيد الأول : ص ٤٦ نحوه إلى «ورحمه الله وبركاته» ، بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ٣٣٠ ح ٢٩ .

وَنَاصِرِهِ ، وَوَصِيَّيْهِ ، وَوَزِيرِهِ ، وَمُسْتَوْدِعِ عِلْمِهِ ، وَمَوْضِعِ سِرِّهِ ، وَبَابِ حِكْمَتِهِ ، وَالنَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ ، وَالِدَاعِي إِلَى شَرِيْعَتِهِ ، وَخَلِيْفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ ، وَمُفْرَجِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ ، قَاصِمِ الْكُفْرَةِ ، وَمُرْغِمِ الْفَجْرِهِ ، الَّذِي جَعَلْتَهُ مِنْ نَبِيِّكَ بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى . اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالِائِهِ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ ، وَالْعَنْ مَنْ نَصَبَ لَهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ (١) .

الإمام الصادق عليه السلام: إذا أزدت زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتوضأ واغتسل وامش على هنيئتك وقل: الحمد لله الذي أكرمني بمعرفته رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن فرض طاعته رحمه منه وتطوعاً منه على الإيمان . الحمد لله الذي سبرني في بلاده ، وحملني على دوابه ، وطوى لى البعيد ، ودفع عني المكروه حتى أدخلني حرم أخى رسوله صلى الله عليه وآله فأرانيه في عافيه . الحمد لله الذي جعلني من زوار قبر وصي رسوله . الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، جاء بالحق من عنده ، وأشهد أن علياً عبداً لله وأخو رسوله عليهما السلام . ثم تدنو من القبر وتقول: السلام من الله ، والتسليم على محمد أمين الله على رسالته ، وعزائم أمره ، ومعدن الوحي والتنزيل ، الخاتم لما سبق ، والفتاح لما استقبل ، والمهيم على ذلك كله ، والشاهد على الخلق ، السراج المنير ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته . اللهم صل على محمد وأهل بيته المظلومين أفضل وأكمل وأرفع وأنفع وأشرف .



مَا صَيَّلْتِ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَأَصْفِيائِكَ . اللَّهُمَّ صَيَّلْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ وَخَيْرِ خَلْقِكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ وَأَخِي رَسُولِكَ وَوَصِيِّي  
 رَسُولِكَ الَّذِي بَعَثْتَهُ بِعِلْمِكَ ، وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا لِمَنْ شِئْتِ مِنْ خَلْقِكَ ، وَالذَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالَتِكَ ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بَعْدَ لِكَ ،  
 وَفَصِيلِ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِكَ مِنْ بَعْدِهِ ،  
 الْمُطَهَّرِينَ الَّذِينَ ارْتَضَيْنَهُمْ أَنْصَارًا لِدِينِكَ ، وَحَفَظَهُ عَلَى سِرِّكَ ، وَشُهِدَاءَ عَلَى خَلْقِكَ ، وَأَعْلَامًا لِعِبَادِكَ ، وَصَلِّ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا  
 مِمَّا اسْتَطَعْتَ . السَّلَامُ عَلَى خَالِصِهِ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِكَ ، وَآزَرُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَخَافُوا لِخَوْفِهِمْ .  
 السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ اللَّهُ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ  
 عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ ، وَوَارِثَ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَصَاحِبَ الْمَقَامِ  
 وَالصُّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ ،  
 وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقًّا تِلَاوَتِهِ ، وَوَفَيْتَ بَعْدَ اللَّهِ ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَنَصَّيْحَتِ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ صَابِرًا ،  
 مُجَاهِدًا عَنِ دِينِ اللَّهِ مُوقِفًا لِرَسُولِهِ طَالِبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ ، رَاغِبًا فِيمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنْ رِضْوَانِهِ ، مَضِيئًا لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَاهِدًا وَشَهِيدًا  
 وَمَشْهُودًا ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ رَسُولِهِ وَعَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ ، وَلَعَنَّ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ ، وَلَعَنَّ اللَّهُ مَنْ بَايَعَ عَلَى قَتْلِكَ وَلَعَنَّ  
 اللَّهُ مَنْ خَالَفَكَ ، وَلَعَنَّ اللَّهُ مَنْ افْتَرَى عَلَيْكَ وَظَلَمَكَ وَغَصَبَكَ ، وَمَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِي بِهِ ، أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَلَعَنَّ اللَّهُ  
 أُمَّةً خَالَفَتْكَ ، وَأُمَّةً جَحَدَتْ لِأَيْتِكَ ، وَأُمَّةً تَظَاهَرَتْ عَلَيْكَ وَأُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأُمَّةً قَاتَلَتْكَ وَأُمَّةً نَحَذَّتْكَ وَخَذَلَتْكَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ  
 الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مَثْوَاهُمْ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَمْرُودُ . اللَّهُمَّ الْعَنِ أُمَّةً قَتَلَتْ أَنْبِيََاءَكَ وَأَوْصِيَاءَ أَنْبِيَائِكَ بِجَمِيعِ لَعْنَاتِكَ ، وَأَصْلِحْ لَهُمْ حَرَّ  
 نَارِكَ ،

وَالْعَنِ الْجَوَابِيَّتِ وَالطَّوَاغِيَّتِ وَالْفَرَاعِيَّةَ وَاللَّاتَ وَالْعَزَى وَالْجِبَّتِ وَالطَّاغُوتَ وَكُلَّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَكُلَّ مُحَدِّثٍ مُفْتَرٍ ، اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ وَأَشْيَاعَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ وَمُحِبِّيهِمْ وَأَوْلِيَاءَهُمْ لَعْنَا كَثِيرًا . اللَّهُمَّ الْعَنِ قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ ثَلَاثًا اللَّهُمَّ عَذِّبْهُمْ عَذَابًا لَا تُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ، وَضَاعِفْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ بِمَا شَاقُوا وُلَاةَ أَمْرِكَ ، وَأَعِدِّ لَهُمْ عَذَابًا لَمْ تَحِلَّهُ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، اللَّهُمَّ وَأَدْخِلْ عَلَى قَتْلِهِ أَنْصَارِ رَسُولِكَ وَأَنْصَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى قَتْلِهِ الْحُسَيْنِ وَأَنْصَارِ الْحُسَيْنِ ، وَقَتْلِهِ مَنْ قَتَلَ فِي وِلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ عَذَابًا مُضَاعَفًا فِي أَسْفَلِ دَرَكِ الْجَحِيمِ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ، مَلْعُونُونَ نَاكِسُونَ رُؤُوسِهِمْ قَدِ عَانُوا النَّدَامَةَ وَالْخِزْيَ الطَّوِيلَ بِقَتْلِهِمْ عِمْرَةَ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْ عِبَادِكَ الصِّدِّيقِينَ . اللَّهُمَّ وَالْعَنَّهُمْ فِي مُسْتَسِرِّ السَّرِّ وَظَاهِرِ الْعَلَانِيَةِ ، وَسَيِّمَاتِكَ وَأَرْضِكَ . اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيَائِكَ وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ وَمُشَاهِدَهُمْ حَتَّى تَلْحَقَنِي بِهِمْ وَتَجْعَلَنِي لَهُمْ تَبَعًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . وَاجْلِسْ عِنْدَ رَأْسِهِ وَقُلْ : سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامٌ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْمُسْلِمِينَ بِقُلُوبِهِمْ ، وَالتَّوَاتُطِينَ بِفَضْلِكَ ، وَالشَّاهِدِينَ عَلَى أَنَّكَ صَادِقٌ صِدْقٌ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ ، صَيَّمَلَى اللَّهُ عَلَى رُوحِكَ وَيَدْنِكَ ، طَهَّرْ طَاهِرًا مُطَهَّرًا مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ أَشْهَدُ لَكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَوَلِيَّ رَسُولِهِ بِالْبَلَاغِ وَالْأَدَاءِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ ، وَأَنَّكَ بَابُ اللَّهِ ، وَأَنَّكَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُوتَى ، وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللَّهِ وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَنَّكَ أَخُو رَسُولِهِ ، أَتَيْتَكَ وَافِدًا لِعَظِيمِ حَالِكَ وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ ، مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ بِزِيَارَتِكَ ، طَالِبًا خَلَاصَ رَقَبَتِي ، مُتَعَوِّذًا بِكَ مِنْ نَارٍ اسْتَحَقَّقْتُهَا بِمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي ، أَتَيْتَكَ انْقِطَاعًا إِلَيْكَ وَإِلَى وُلْدِكَ الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِكَ عَلَى تَرْكِهِ الْحَقِّ ، فَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ ، وَأَمْرِي لَكُمْ مُتَّبِعٌ ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَيَّدَةٌ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَمَوْلَاكَ وَفِي طَاعَتِكَ الْوَاقِفُ إِلَيْكَ ، أَلْتَمِسُ بِذَلِكَ كَمَالَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَنْتَ مِمَّنْ أَمَرَني اللَّهُ بِصَلَاتِهِ ، وَحَنَنِي عَلَى بَرِّهِ ، وَدَلَّنِي عَلَى فَضْلِهِ وَهَدَانِي "

بِحُبِّهِ ، وَرَغَبْنِي فِي الْوِفَادَةِ إِلَيْهِ ، وَأَلْهَمَنِي طَلَبَ الْحَوَائِجِ مِنْ عِنْدِهِ ، أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ ؛ سَعِدَ مَنْ تَوَلَّاهُمْ وَلَا يُخَيَّبُ مَنْ أَتَاهُمْ وَلَا يَخْسِرُ مَنْ يَهْوَاهُمْ وَلَا يَسْعُدُ مَنْ عَادَاهُمْ ، لَا أَجِدُ أَحَدًا أَفْزَعُ إِلَيْهِ خَيْرًا لِي مِنْكُمْ ، أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَدَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْأَرْضِ وَالشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ . اللَّهُمَّ لَا تُخَيَّبِ تَوَجُّهِي إِلَيْكَ بِرَسُولِكَ وَآلِ رَسُولِكَ ، وَلَا تَرُدَّ اسْتِشْفَاعِي بِهِمْ إِلَيْكَ . اللَّهُمَّ أَنْتَ مَنْنْتَ عَلَيَّ زِيَارَةَ مَوْلَايَ وَوَلَايَتَهُ وَمَعْرِفَتَهُ ، فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْصُرُهُ وَمِمَّنْ يُنْتَصَرُ بِهِ ، وَمِمَّنْ عَلَيَّ بِنَصْرِي لِتَدِينِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْيَا عَلَى مَا حَيَّيَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَمُوتُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

عنه عليه السلام في زيارته أمير المؤمنين عليه السلام : يا صفوانُ إذا حَدَّثَ لَكَ إِلَى اللَّهِ حَاجَةً فَرُرُهُ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ مِنْ حَيْثُ كُنْتَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صِفْوَةَ اللَّهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ . السَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ اصْطِفَاءِ اللَّهِ وَاخْتِصَّصَهُ وَاخْتَارَهُ مِنْ بَرِيَّتِهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ اللَّهِ مَا دَجَى اللَّيْلُ وَعَسَقَ ، وَأَضَاءَ النَّهَارُ وَأَشْرَقَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا صَيَّمَتْ صَامِتٌ ، وَنَطَقَ نَاطِقٌ ، وَدَرَّ شَارِقٌ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، صَاحِبِ السَّوَابِقِ وَالْمَنَاقِبِ وَالنَّجْدَةِ ، وَمُيِّدِ الْكُتَائِبِ ، الشَّدِيدِ الْبَاسِ ، الْعَظِيمِ الْمِرَاسِ ، الْمَكِينِ الْأَسَاسِ ، سَاقِي الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَأْسِ مِنْ حَوْضِ الرَّسُولِ الْمَكِينِ الْأَمِينِ . السَّلَامُ عَلَيَّ صَاحِبِ النَّهْيِ وَالْفَضْلِ وَالطَّوَائِلِ ، وَالْمَكْرَمَاتِ وَالنَّوَائِلِ ، السَّلَامُ عَلَيَّ فَارِسِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَيْثِ الْمُؤَحِّدِينَ ، وَقَاتِلِ الْمُشْرِكِينَ ، وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ .

١- تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٢٥ ح ٥٣ ، فرحه الغرى : ص ٨٠ كلاهما عن يونس بن ظبيان ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٥٨٧ ح ٣١٩٧ ، كامل الزيارات : ص ٩٥ ح ٩٥ ، بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ٢٧١ ح ١٤ .

السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَيْدَهُ اللَّهُ بِجَبْرَائِيلَ وَأَعَانَهُ بِمِيكَائِيلَ وَأَزَلَّهُ فِي الدَّارَيْنِ ، وَحَبَاهُ بِكُلِّ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْعَيْنُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَعَلَى أَوْلَادِهِ الْمُتَنَجِّبِينَ وَعَلَى الْأَيْمَةِ الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَفَرَضُوا عَلَيْنَا الصَّلَوَاتِ ، وَأَمَرُوا بِإِتْيَاءِ الزَّكَاةِ ، وَعَرَّفُونَا صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَقِرَاءَةَ الْقُرْآنِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا يَعْسُوبَ الدِّينِ ، وَقَائِدَ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ النَّاطِرَةَ ، وَيَدَهُ الْبَاسِطَةَ وَأُذُنَهُ الْوَاعِيَةَ ، وَحِكْمَتَهُ الْبَالِغَةَ ، وَنِعْمَتَهُ السَّابِغَةَ ، السَّلَامُ عَلَى قَسِيمِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، السَّلَامُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى الْأَبْرَارِ وَنِقْمَتِهِ عَلَى الْفُجَّارِ . السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُتَّقِينَ الْأَخْيَارِ . السَّلَامُ عَلَى أَخِي رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِ عَمِّهِ ، وَزَوْجِ ابْنَتِهِ وَالْمَخْلُوقِ مِنْ طِينَتِهِ . السَّلَامُ عَلَى الْأَصْلِ الْقَدِيمِ وَالْفَرْعِ الْكَرِيمِ . السَّلَامُ عَلَى الثَّمَرِ الْجَنِيِّ . السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ . السَّلَامُ عَلَى شَجَرِهِ طُوبَى وَسِدْرِهِ الْمُنتَهَى . السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ ، وَنُوحِ نَبِيِّ اللَّهِ ، وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ، وَمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ ، وَعِيسَى رُوحِ اللَّهِ ، وَمُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ ، وَمَنْ بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصُّدُوقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا . السَّلَامُ عَلَى نُورِ الْأَنْوَارِ وَسَلِيلِ الْأَطْهَارِ وَعِنَاصِرِ الْأَخْيَارِ . السَّلَامُ عَلَى الْوَلَدِ الْأَيْمَةِ الْأَبْرَارِ . السَّلَامُ عَلَى حَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ ، وَجَنَبِ الْمَكِينِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ . السَّلَامُ عَلَى أَمِينِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَخَلِيفَتِهِ فِي عِبَادِهِ ، وَالْحَاكِمِ بِأَمْرِهِ ، وَالْقَائِمِ بِدِينِهِ ، وَالنَّاطِقِ بِحِكْمَتِهِ ، وَالْعَامِلِ بِكِتَابِهِ ، أَخِي الرَّسُولِ ، وَزَوْجِ الْبَتُولِ ، وَسَيِّفِ اللَّهِ الْمَسْلُوقِ . السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الدَّلَالَاتِ وَالْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ الْقَاهِرَاتِ ، وَالْمُنْجِي مِنَ الْهَلَكَاتِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ ، فَقَالَ تَعَالَى : « وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ » (١) .

السَّلَامُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ ، وَوَجْهِهِ الْمُضِيِّ ، وَجَنِّهِ الْعَلِيِّ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ . السَّلَامُ عَلَى حُجَّجِ اللَّهِ وَأَوْصِيَائِهِ ، وَخَاصِّهِ اللَّهُ وَأَصْفِيَائِهِ ، وَخَالِصَتِهِ وَأَمْنَائِهِ ، وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ ، قَصْدُكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِينَ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكَ ، مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكَ ، مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ ، مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ بِزِيَارَتِكَ ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ فِي خِلَاصِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِي حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . ثُمَّ انكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ فَقَبَّلَهُ وَقَالَ : سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَالْمُسْلِمِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالنَّاطِقِينَ بِفَضْلِكَ ، وَالشَّاهِدِينَ عَلَى أَنَّكَ صَادِقٌ أَمِينٌ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ طَاهِرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طَهْرِ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ . أَشْهَدُ لَكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَوَلِيَّ رَسُولِهِ بِالْبَلَاغِ وَالْأَدَاءِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَنَّبَ اللَّهُ وَبَابَهُ ، وَحَبِيبَ اللَّهِ وَوَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ ، وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللَّهِ ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِزِيَارَتِكَ ، رَاغِبًا إِلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ ، أَبْتَغِي بِشَفَاعَتِكَ خِلَاصَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، مُتَعَوِّذًا بِكَ مِنَ النَّارِ هَارِبًا مِنْ ذُنُوبِي الَّتِي احْتَطَبْتُهَا عَلَى ظَهْرِي ، فَرِعًا إِلَيْكَ رَجَاءَ رَحْمَةِ رَبِّي ، أَتَيْتُكَ اسْتَشْفِعُ بِكَ يَا مَوْلَايَ ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ لِيَقْضِيَ بِكَ حَوَائِجِي ، فَاشْفَعْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَمَوْلَاكَ وَزَائِرُكَ ، وَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ ، وَالْجَاهَ الْعَظِيمَ ، وَالشَّانَ الْكَبِيرَ ، وَالشَّفَاعَةَ الْمَقْبُولَةَ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَبْدِكَ الْمُتَرْضَى ، وَأَمِينِكَ الْأَوْفَى ، وَعُرْوَتِكَ الْوُثْقَى ، وَيَدِكَ الْعُلْيَا ، وَجَنِّبِكَ الْأَعْلَى ، وَكَلِمَتِكَ الْحُسْنَى ، وَحُجَّتِكَ عَلَى الْوَرَى ، وَصِدِّيقِكَ الْأَكْبَرِ ، وَسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ ، وَرُكْنِ الْأَوْلِيَاءِ ، وَعِمَادِ الْأَصْفِيَاءِ ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَعْسُوبِ الدِّينِ ، وَقُدْوَةِ الصَّالِحِينَ ، وَإِمَامِ الْمُخْلِصِينَ ، وَالْمَعْصُومِ مِنَ الْخَلَلِ ، الْمُهَذَّبِ مِنَ الزَّلَلِ ، الْمُطَهَّرِ مِنَ الْعَيْبِ الْمُتَنَزِّهِ مِنَ الرَّيْبِ ، أَخِي نَبِيِّكَ وَوَصِيِّ رَسُولِكَ ، الْبَائِتِ عَلَى فِرَاشِهِ ، وَالْمُوَاسِي لَهُ بِنَفْسِهِ ، وَكَاشِفِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ ، الَّذِي جَعَلْتَهُ سَيِّفًا لِنُبُوتِهِ ، وَآيَةً لِرِسَالَتِهِ ، وَشَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ وَدِلَالَةً لِحُجَّتِهِ ،

وَحَامِلًا لِرَايَتِهِ ، وَوَقَايَةً لِمُهَجَّتِهِ ، وَهَادِيًا لِأَمَّتِهِ ، وَيَدًا لِبَاسِهِ ، وَتَاجًا لِرَأْسِهِ ، وَبَابًا لِسِرِّهِ ، وَمِفْتَاحًا لِظَفَرِهِ ، حَتَّى هَزَمَ جُيُوشَ الشُّرَكَ بِإِذْنِكَ ، وَأَبَادَ عَسَاكِرَ الكُفْرِ بِأَمْرِكَ ، وَيَذَلَّ نَفْسُهُ فِي مَرْضَاهِ رَسُولِكَ ، وَجَعَلَهَا وَقْفًا عَلَى طَاعَتِهِ ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صِيْلَةً دَائِمَةً بَاقِيَةً . ثُمَّ قُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللهِ وَالشَّهَابَ الثَّاقِبَ ، وَالنُّورَ الْعَاقِبَ ، يَا سَلِيلَ الْأَطَائِبِ . يَا سِرَّ اللهِ ، إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى ذُنُوبًا قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي ، وَلَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاؤُهُ ، فَبِحَقِّ مَنْ ائْتَمَّنَكَ عَلَى سِرِّهِ ، وَاسْتَرَ عَاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ ، كُنْ لِي إِلَى اللهِ شَفِيعًا ، وَمِنَ النَّارِ مُجِيرًا ، وَعَلَى الدَّهْرِ ظَهِيرًا ؛ فَإِنِّي عَبْدُ اللهِ وَوَلِيِّكَ وَزَائِرُكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ (١) .

عنه عليه السلام: إذا أردت الزيارة لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاعْتَسِلْ حَيْثُ تَيْسَّرَ لَكَ ، وَقُلْ حِينَ تَعَزَّمُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَعْيِي مَشْكُورًا ، وَذَنْبِي مَغْفُورًا ، وَعَمَلِي مَقْبُولًا ، وَاعْسِلْنِي مِنَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ ، وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنْ كُلِّ آفَةٍ ، وَزَكِّ عَمَلِي ، وَتَقَبَّلْ سَعْيِي ، وَاجْعَلْ مَا عِنْدَكَ خَيْرًا لِي ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . ثُمَّ امشِ وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ حَتَّى تَأْتِيَ بَابَ الْحَرَمِ فَقُمْ عَلَى الْبَابِ وَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُكَ فَأَرِدُنِي ، وَأَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ إِلَيْكَ ؛ فَلَا تُعْرِضْ بِوَجْهِكَ عَنِّي ، وَإِنِّي قَصَصْتُ إِلَيْكَ فَتَقَبَّلْ مِنِّي ، وَإِنْ كُنْتُ مَاقِتًا فَمَارِضْ عَنِّي ، وَإِنْ كُنْتُ سَاخِطًا عَلَيَّ فَاعْفُ عَنِّي ، وَارْحَمْ مَسِيرِي إِلَيْكَ بِرَحْمَتِكَ أَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَاكَ ؛ فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تُخَيِّبْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ السَّلَامُ ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ ، وَأَنْتَ مَعْدِنُ السَّلَامِ ، حَيِّينَا رَبَّنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا الْحَسَنِ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ عَن رَسُولِ اللهِ مَا أَمَرَكَ بِهِ ،

١- .المزار الكبير : ص ٢١٥ ح ٥ عن صفوان ، مصباح الزائر : ص ١٤٩ نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ٣٠٥ ح ٢٣ .

وَوَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ ، وَتَمَّتْ بِحُكْمِ كَلِمَاتِ اللَّهِ ، وَجَاهَدتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضَى عَنْهُ ، أَنَا بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَلِيِّ لِمَنْ وَالَاكَ ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكَ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ بَرَّتَ مِنْهُ وَبَرَّئُ مِنْكُمْ . ثُمَّ تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ صَوْتِي ، أَتَيْتَكَ مُتَعَاهِدًا لِدِينِي وَبَيْعَتِي ، إِنَّدَن لِي فِي بَيْتِكَ ، أَشْهَدُ أَنَّ رُوحَكَ الْمُقَدَّسَةَ أُغِييْتُ بِالْقُدْسِ وَالسَّكِينَةِ ، جُعِلَتْ لَهَا بَيْتًا تَنْطِقُ عَلَيَّ لِسَانَكَ . ثُمَّ ادْخُلْ وَقُلْ : السَّلَامُ عَلَيَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ ، السَّلَامُ عَلَيَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُتَجَبِّينَ (١) ، السَّلَامُ عَلَيَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُتَجَبِّينَ السَّلَامُ عَلَيَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُسَوِّمِينَ ، السَّلَامُ عَلَيَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ فِي هَذَا الْحَرَمِ بِإِذْنِ اللَّهِ مُقِيمُونَ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِهِ وَمَعْرِفَةِ رَسُولِهِ وَمَنْ فَرَضَ طَاعَتَهُ رَحْمَةً مِنْهُ وَتَطَوُّلًا مِنْهُ عَلَيَّ بِجَدَلِكَ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَيَّرَنِي فِي بِلَادِهِ ، وَحَمَلَنِي عَلَى دَوَابِّهِ ، وَطَوَى إِلَيَّ الْبَعِيدَ وَدَفَعَ عَنِّي الْمَكَارَةَ حَتَّى ادْخَلَنِي حَرَمَ وَلِيِّ اللَّهِ وَأَرَانِيهِ فِي عَافِيهِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ ، اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَزَائِرُكَ مُتَقَرِّبُ إِلَيْكَ بِزِيَارَةِ أَخِي رَسُولِكَ ، وَعَلَى كُلِّ مَزُورٍ حَقٌّ عَلَيَّ مِنْ أَنَاةٍ وَزَارَةٍ ، وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَزُورٍ وَخَيْرُ مَيَّاتِي ، فَاسْأَلُكَ يَا رَحِيمُ يَا وَاحِدٌ يَا أَحَدٌ يَا فَرْدٌ يَا صَيِّمٌ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِحُفَّتِكَ إِيَّايَ مِنْ زِيَارَتِي فِي مَوْفِي هَذَا فِكَاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ

١- الكُزُوبِيُّونَ : هُمُ سَادَةُ الْمَلَائِكَةِ ، مِنْهُمْ جَبْرِيْلُ ، وَمِيكَائِيْلُ ، وَإِسْرَافِيْلُ ، هُمُ الْمُقَرَّبِيُّونَ (تاج العروس : ج ٢ ص ٣٦٩) .

رَغَبًا وَرَهَبًا ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْخَاشِعِينَ . اللَّهُمَّ إِنَّكَ بَشَّرْتَنِي عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ فَقُلْتَ : «وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» (١) ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي بِكَ مُؤْمِنٌ ، وَبِجَمِيعِ آيَاتِكَ مُوقِنٌ ، فَلَا تُوقِنِي بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ مَوْقِفًا تَفْضُحُنِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ ، بَلْ أَوْقِنِي مَعَهُمْ وَتَوَفَّنِي عَلَى تَصْدِيقِي ؛ فَإِنَّهُمْ عِبِيدُكَ ، خَصَّصْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ ، وَأَمَرْتَنِي بِاتِّبَاعِهِمْ . ثُمَّ تَدْنُو مِنَ الْقَبْرِ وَتَقُولُ : السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ . السَّلَامُ عَلَى أَمِينِ اللَّهِ عَلَى رِسَالَاتِهِ ، وَعَزَائِمِ رُسُلِهِ ، وَمَعَدِنِ الْوَحْيِ وَالنَّزِيلِ ، الْخَاتَمِ لِمَا سَبَقَ ، وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ ، وَالْمُهَيِّمِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَالشَّاهِدِ عَلَى الْخَلْقِ وَالسَّرَاحِ الْمُنِيرِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْمَظْلُومِينَ ، أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَرْفَعَ وَأَنْفَعَ وَأَشْرَفَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ وَخَيْرِ خَلْقِكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ وَوَصِيِّ رَسُولِكَ ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ ، وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَالذَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالَاتِكَ ، وَدَيَانَ يَوْمِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ ، وَفَصَلَ خِطَابِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَالْمُهَيِّمِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْقَوَامِينَ بِأَمْرِكَ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ ، الْمُطَهَّرِينَ الَّذِينَ ارْتَضَيْتَهُمْ أَنْصَارًا لِدِينِكَ وَأَعْلَامًا لِعِبَادِكَ . ثُمَّ تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْمُسْتَوْدَعِينَ . السَّلَامُ عَلَى خَالِصِهِ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ . السَّلَامُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِ اللَّهِ وَخَالَفُوا لِخَوْفِهِ الْعَالَمِينَ . السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ . ثُمَّ تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا



وَلِيَّ اللَّهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْهُدَى . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلَمَ التَّقَى . السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبُرِّ التَّقِيُّ .  
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّرَاجُ الْمُنِيرُ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ  
الرَّسُولِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ وَوَارِثَ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَصَاحِبَ الْمَيْسَمِ ، وَالصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا  
وَلِيَّ اللَّهِ ، أَنْتَ أَوَّلُ مَظْلُومٍ ، وَأَوَّلُ مَنْ غُصِبَ حَقُّهُ ، صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَقَيْتَ اللَّهَ وَأَنْتَ شَهِيدٌ ،  
عَذَّبَ اللَّهُ قَاتِلَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ . جِئْتِكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ عَارِفًا بِحَقِّكَ ، مُسْتَبْصِرًا بِشَأْنِكَ ، مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ وَمَنْ ظَلَمَكَ ، أَلْقَى عَلَى  
ذَلِكَ رَبِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، إِنَّ لِي ذُنُوبًا كَثِيرَةً ، فَاشْفَعْ لِي فِيهَا عِنْدَ رَبِّكَ ؛ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامًا مَحْمُودًا ، وَإِنَّ لَكَ عِنْدَهُ جَاهًا  
وَشَفَاعَةً ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى» (١) . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ ، وَأُذُنَهُ السَّمِيعَةَ ،  
وَذِكْرَهُ الْخَالِصَ ، وَنُورَهُ السَّاطِعَ . أَشْهَدُ أَنَّ لَكَ مِنَ اللَّهِ الْمَزِيدَ ، وَأَنَّ وَجْهَكَ إِلَى قَبِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَنَّ لَكَ مِنَ اللَّهِ رِزْقًا  
جَدِيدًا تَغْدُو عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ ، رَبِّ اغْفِرْ لِي ، وَتَجَاوَزْ عَنِّي سَيِّئَاتِي ، وَارْحَمْ طَوْلَ مَكْتَبِي فِي الْقِيَامَةِ بِهِ ؛ فَإِنَّكَ عَلَامُ  
الْغُيُوبِ ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ . ثُمَّ تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحِ نَبِيِّ اللَّهِ . السَّلَامُ  
عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ هُودِ نَبِيِّ اللَّهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ دَاوُدَ خَلِيفَةَ اللَّهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ  
يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ

أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ . السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ . السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُحَدِّقِينَ بِكَ .  
 . أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ ، وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقًّا  
 تِلَاوَتِهِ ، وَبَلَغْتَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَوَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ ، وَتَمَّتْ بِحُكْمِكَ كَلِمَاتُ اللَّهِ ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَنَصِيحَتِ اللَّهِ  
 وَلِرَسُولِهِ ، وَجَدْتَ بِنَفْسِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا وَمُجَاهِدًا عَنِ دِينِ اللَّهِ ، مُوقِّيًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، طَالِبًا مَا عِنْدَ اللَّهِ ، رَاغِبًا  
 فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ ، وَمَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَاهِدًا وَمَشْهُودًا ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ رَسُولِهِ وَعَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ . وَكُنْتَ أَوَّلَ  
 الْقَوْمِ إِسْلَامًا ، وَأَخْلَصَهُمْ إِيْمَانًا ، وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا ، وَأَخَوْفَهُمْ لِلَّهِ ، وَأَعْظَمَهُمْ عَنَاءً ، وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،  
 وَأَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ ، وَأَكْثَرَهُمْ سَوَابِقَ ، وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً ، وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ ، قَوِيًّا حِينَ ضَعُفَ أَصْحَابُهُ ، وَبَرَزْتَ حِينَ  
 اسْتَكَانُوا ، وَنَهَضْتَ حِينَ وَهَنُوا ، وَلَزِمْتَ مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقًّا بِرِغْمِ الْمُنَافِقِينَ ، وَغِيْظِ  
 الْكَافِرِينَ ، وَكَيْدِ الْحَاسِدِينَ ، وَضِيغِ الْفَاسِقِينَ ، فَقَمْتَ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا ، وَنَطَقْتَ حِينَ تَتَعَنَعُوا ، وَمَضَيْتَ بِنُورِ اللَّهِ إِذْ وَقَفُوا ،  
 فَمَنْ اتَّبَعَكَ فَقَدْ هُدِيَ . كُنْتَ أَقْلَهُمْ كَلَامًا ، وَأَصْوَبَهُمْ مَنْطِقًا ، وَأَكْثَرَهُمْ رَأْيًا ، وَأَشْجَعَهُمْ قَلْبًا ، وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلًا ،  
 وَأَعْرَفَهُمْ بِاللَّهِ ، كُنْتَ لِلدِّينِ يَعْسُوبًا أَوْلًا حِينَ تَفَرَّقَ النَّاسُ ، وَآخِرًا حِينَ فَشِلُوا ، كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَبًا رَحِيمًا إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالًا ،  
 فَحَمَلْتَ أَثْقَالَ مَا عَنْهُ ضَعُفُوا ، وَحَفِظْتَ مَا أَضَاعُوا ، وَرَعَيْتَ مَا أَهْمَلُوا ، وَشَمَرْتَ إِذْ جَنَبُوا ، وَعَلَوْتَ إِذْ هَلَعُوا ، وَصَبَرْتَ إِذْ جَزَعُوا ،  
 كُنْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا صَبًّا وَغِلْظَةً وَغِيْظًا ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ عَيْنًا وَحِصْنًا وَعَلَمًا ، لَمْ تُفَلِّلْ (١) حُجَّتَكَ ، وَلَمْ يَرْتَبْ قَلْبُكَ ،

وَلَمْ تَضْعَفْ بَصِيرَتُكَ ، وَلَمْ تَجْبُنْ نَفْسِيكَ ، وَكُنْتَ كَالجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْعَوَاصِفُ ، وَلَا تُزِيلُهُ الْقَوَاصِفُ (١) ، وَكُنْتَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ ، وَضِعَاءً فِي نَفْسِكَ ، عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ ، كَبِيرًا فِي الْأَرْضِ جَلِيلًا فِي السَّمَاءِ ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ ، وَلَا لِقَائِلٍ فِيكَ مَغْمَزٌ ، وَلَا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ ، الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ حَتَّى تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ ، وَالْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقُّ ، وَالْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ شَأْنُكَ الْحَقُّ وَالصَّدَقُ وَالرَّفْقُ ، وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ ، وَأَمْرُكَ حُكْمٌ وَحَزْمٌ ، وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَعَزْمٌ ، إِعْتَدَلْ بِكَ الدِّينُ ، وَسَهَّلْ بِكَ الْعَسِيرُ ، وَأَطْفَفْتَ بِكَ النِّيرَانَ ، وَقَوِيَ بِكَ الْإِسْلَامُ وَالْمُؤْمِنُونَ ، وَسَبَقَتْ سَبَقًا بَعِيدًا ، وَأَتَعَبْتَ مَنْ بَعَدَكَ تَعَبًا شَدِيدًا ، فَعَظَمْتَ رَزِيَّتَكَ فِي السَّمَاءِ ، وَهَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الْأَنَامَ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . . . اللَّهُمَّ الْعَن قَتْلَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ الْعَن قَتْلَهُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ عَذِّبْهُمْ عَذَابًا لَا تُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ وَضَاعِفْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ بِمَا شَاقُّوا وُلاةَ أَمْرِكَ ، وَعَذِّبْهُمْ عَذَابًا لَمْ تَحِلَّهُ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ . اللَّهُمَّ ادْخِلْ عَلَى قَتْلِهِ رَسُولِكَ ، وَأَوْلَادِ رَسُولِكَ ، وَعَلَى قَتْلِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَتْلِهِ أَنْصَارِهِ ، وَقَتْلِهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَأَنْصَارِهِمَا ، وَمَنْ نَصَبَ لِيَالٍ مُحَمَّدٍ وَشِيعَتِهِمْ حَرْبًا مِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ ، عَذَابًا مُضَاعَفًا فِي أَسْفَلِ الدَّرَكِ مِنَ الْجَحِيمِ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ، مَلْعُونُونَ ، نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، قَدْ عَانُوا النَّدَامَةَ وَالخِزْيَ الطَّوِيلَ ، بِقَتْلِهِمْ عِتْرَةَ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَتْبَاعَهُمْ مِنْ عِبَادِكَ الصِّدِّيقِينَ . اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ فِي مُسْتَسِرِّ السَّرِّ وَظَاهِرِ الْعَلَانِيَةِ فِي سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ . اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيَائِكَ ، وَحَبِّ إِلَيَّ مَشَاهِدُهُمْ حَتَّى تُلْحِقَنِي بِهِمْ ، وَتَجْعَلَنِي لَهُمْ تَبَعًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

١- ربيع قاصف وقاصفة: شديدة تكسر ما مرت به من الشجر وغيره (تاج العروس: ج ١٢ ص ٤٣٥).

يا أرحم الراحمين (١).

المزار في أعمال اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأول: روى أن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام زار أمير المؤمنين عليه السلام في هذا اليوم بهذه الزيارة، وعلمها لمحمد بن مسلم الثقفى فقال: إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فاعتسل للزياره والبس أنظف ثيابك وشم شيئاً من الطيب وعليك السكينه والوقار. فإذا وصلت إلى باب السلام فاستقبل القبلة وكبر الله ثلاثين مرة وقل: السلام على رسول الله. السلام على خيره الله. السلام على البشير النذير، السراج المنير، ورحمه الله وبركاته. السلام على الطهر الطاهر. السلام على العلم الزاهر. السلام على المنصور المؤيد. السلام على أبي القاسم محمد، ورحمه الله وبركاته. السلام على أنبياء الله المرسلين، وعباد الله الصالحين. السلام على ملائكة الله الحافين بهذا الحرم وبهذا الضريح اللائذين به ورحمه الله وبركاته. ثم ادن من القبر وقل: السلام عليك يا وصي الأوصياء، السلام عليك يا عماد الأتقياء، السلام عليك يا ولي الأولياء. السلام عليك يا سيد الشهداء. السلام عليك يا آية الله العظمى. السلام عليك يا خامس أهل العباء. السلام عليك يا قائد الغر المحجلين الأتقياء. السلام عليك يا زين الموحدين النجباء. السلام عليك يا خالص الأخلاء. السلام عليك يا والد الأئمة الأئمة. السلام عليك يا صاحب الحوض وحامل اللواء. السلام عليك يا قسيم الجنة ولطى. السلام عليك يا من شرفت به مكه ومنى، السلام عليك يا بحر العلوم وكهف الفقراء، السلام عليك يا من ولد في الكعبة، وزوج في السماء بسيدته النساء، وكان شهودها الملائكة السفرة الأصفياء. السلام عليك يا مصباح الضياء. السلام عليك

١- المزار الكبير: ص ٢٢٥ ح ٦ عن يوسف الكناسى ومعاوية بن عمار، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٣٤ ح ٣٢.

يا مَنْ خَصَّهُ النَّبِيُّ بِجَزِيلِ الْجَبَاءِ (١). السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مَنْ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَوَقَاهُ بِنَفْسِهِ شَرَّ الْأَعْدَاءِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مَنْ رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ فَسَامَى شَمْعُونَ الصَّفَاءِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مَنْ أَنْجَى اللَّهُ سَيِّفِيَنَّهُ نُوحَ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَخِيهِ حَيْثُ التَّطَمَّ حَوْلَهَا الْمَاءُ وَطَمَى . السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مَنْ تَابَ اللَّهُ بِهِ وَبِأَخِيهِ عَلَى آدَمَ إِذْ غَوَى ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا فُلُوكَ النَّجَاهِ الَّذِي مَنْ رَكِبَهُ نَجَا وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ هَوَى . السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مَنْ خَاطَبَ الثُّعْبَانَ وَذَنبَ الْفَلَا . السَّلَامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يا حُجَّهَ اللَّهِ عَلَى مَنْ كَفَرَ وَأَنَابَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا إِمَامَ ذَوِي الْأَبْوَابِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مَعْدِنَ الْحِكْمَةِ وَفَصْلَ الْخِطَابِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مِيزَانَ يَوْمِ الْحِسَابِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا فَاصِلَ الْحُكْمِ النَّاطِقِ بِالصَّوَابِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُتَّصِدِّقُ بِالْخَاتَمِ فِي الْمِحْرَابِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مَنْ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِهِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ الْوَحْدَانِيَّةَ وَأَنَابَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا قَاتِلَ خَيْبَرَ وَقَالَعَ الْبَابِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مَنْ دَعَا خَيْرَ الْأَنَامِ إِلَى الْمَبِيتِ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَاسْلَمَ نَفْسَهُ إِلَى الْمَيْتَةِ وَأَجَابَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مَنْ لَهُ طُوبَى وَحُسْنُ مِرْآبٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ عِصْمَةِ الدِّينِ وَا سَيِّدَ السَّادَاتِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يا صَاحِبَ الْمُعْجَزَاتِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مَنْ كَتَبَ اسْمُهُ فِي السَّمَاءِ عَلَى السَّرَادِقَاتِ (٢) ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مَظْهَرَ الْعَجَائِبِ وَالْآيَاتِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ الْغَزَوَاتِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مُخْبِرًا بِمَا غَبَرَ وَبِمَا هُوَ آتٍ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مُخَاطَبَ ذُنُبِ الْفَلَوَاتِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا خَاتَمَ الْحَصَى وَمُبَيِّنَ الْمُشْكَلَاتِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مَنْ عَجِبَتْ مِنْ حَمَلَاتِهِ فِي الْوَعَى

١- الْجَبَاءُ : الْعَطِيَّةُ (النهاية : ج ١ ص ٣٣٦) .

٢- السَّرَادِقُ : هُوَ كُلُّ مَا أَحَاطَ بِشَيْءٍ مِنْ حَائِطٍ أَوْ مَضْرَبٍ أَوْ خِباءِ (النهاية : ج ٢ ص ٣٥٩) .

مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ نَجَى الرَّسُولَ فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ الصَّدَقَاتِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَالِدَ الْأَيْمَةِ الْبَرَّةِ  
السِّيَادَاتِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَّ الْمَبْعُوثِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ خَيْرِ مَوْرُوثٍ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُتَّقِينَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا غِيَاثَ الْمَكْرُوبِينَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِصْمَةَ  
الْمُؤْمِنِينَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَظْهَرَ الْبَرَاهِينِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَهَّ وَيس . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ  
تَصَدَّقَ بِخَاتِمِهِ عَلَى الْمَسْكِينِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَالِعَ الصَّخْرَةِ عَنْ فَمِ الْقَلْبِ وَمُظْهِرَ الْمَاءِ الْمَعِينِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ  
الْبَاطِرَةَ فِي الْعَالَمِينَ ، وَيَدَهُ الْبَاسِطَةَ وَلِسَانَهُ الْمُعَبَّرَ عَنْهُ فِي بَرِيَّتِهِ أَجْمَعِينَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ ، وَمُسْتَوْدَعَ عِلْمِ  
الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ ، وَيَا صَاحِبَ لُؤَاءِ الْحَمْدِ ، وَسَاقِي أَوْلِيَائِهِ مِنْ حَوْضِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا يَعْسُوبَ الدِّينِ ، وَقَائِدَ الْعُرَى  
الْمُحَجَّلِينَ ، وَوَالِدَ الْأَيْمَةِ الْمَرْضِيِّينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ وَوَجْهِهِ الْمُضِيِّ ، وَجَنِبِهِ الْقَوِيِّ ، وَصِرَاطِهِ  
السَّوِيِّ ، السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ التَّقِيِّ ، الْمُخْلِصِ الصَّفِيِّ . السَّلَامُ عَلَى الْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ . السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ وَرَحْمَةَ  
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَى أَيْمَةِ الْهُدَى ، وَمَصَابِيحِ الدُّجَى ، وَأَعْلَامِ التُّقَى ، وَمَنَارِ الْهُدَى ، وَذَوِي التُّهَى ، وَكَهْفِ الْوَرَى ، وَالْعُرْوَةِ  
الْوُثْقَى ، وَالْحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَى نُورِ الْأَنْوَارِ وَحُجَّةِ الْجَبَّارِ ، وَوَالِدِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ ، وَقَسِيمِ  
الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، الْمُخْبِرِ عَنِ الْآثَارِ ، الْمِدْمَرِ عَلَى الْكُفَّارِ ، مُسْتَنْقِذِ الشَّيْعَةِ الْمُخْلِصِينَ مِنْ عَظِيمِ الْأَوْزَارِ . السَّلَامُ عَلَى الْمَخْصُوصِ  
بِالطَّاهِرَةِ التَّقِيَّةِ ابْنِهِ الْمُخْتَارِ ، الْمَوْلُودِ فِي الْبَيْتِ ذِي ..

الْأَسْتَارِ ، الْمَتْرُوجِ فِي السَّمَاءِ بِالْبَرْهِ الطَّاهِرَةِ الرَّضِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ ابْنِهِ الْأَطْهَارِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ . السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ، وَعَلَيْهِ يُعْرَضُونَ ، وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ . السَّلَامُ عَلَى نَوْرِ اللَّهِ الْأَنْوَرِ ، وَضِيَاءِهِ الْأَظْهَرِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ ، وَخَالِصَةَ اللَّهِ وَخَاصَّتَهُ ، أَشْهَدُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ ، وَخَالِصَةَ اللَّهِ ، وَوَلِيَّ رَسُولِهِ ، لَقَدْ جَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَاتَّبَعْتَ مِنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَحَلَلْتَ حَلَالَ اللَّهِ ، وَحَرَّمْتَ حَرَامَهُ ، وَشَرَعْتَ أَحْكَامَهُ ، وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا نَاصِحًا مُجْتَهِدًا مُحْتَسِبًا عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمِ الْأَجْرِ ، حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ ؛ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ دَفَعَكَ عَنْ حَقِّكَ ، وَأَزَالَكَ عَنْ مَقَامِكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِيَ بِهِ ، أَشْهَدُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيََاءُهُ وَرُسُلُهُ أَنِّي وَالِ لِمَنْ وَالِ الْاكَ ، وَعَادِ لِمَنْ عَادَاكَ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ فَقَبَّلَهُ وَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي وَتَشْهَدُ مَقَامِي ، وَأَشْهَدُ لَكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ بِالْبَلَاغِ وَالْأَدَاءِ . يَا مَوْلَايَ ، يَا حُجَّةَ اللَّهِ ، يَا أَمِينَ اللَّهِ ، يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوبًا قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي وَمَنْعَتْنِي مِنَ الرُّقَادِ ، وَذَكَرَهَا يُقْلِقِلُ أَحْشَانِي ، وَقَدْ هَرَبْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْكَ ؛ فَبِحَقِّ مَنْ ائْتَمَّنَكَ عَلَى سِرِّهِ ، وَاسْتَرَ عَاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ ، وَقَرَنَ طَاعَتَكَ بِطَاعَتِهِ ، وَمُؤَالَاتَكَ بِمُؤَالَاتِهِ ، كُنْ لِي إِلَى اللَّهِ شَفِيعًا ، وَمِنَ النَّارِ مُجِيرًا ، وَعَلَى الْعِيدِ نَصِيرًا ، وَعَلَى الدَّهْرِ ظَهِيرًا . ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقَالَ : يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، يَا حُجَّةَ اللَّهِ يَا بَابَ حِطَّةِ اللَّهِ ، وَوَيْثِكَ وَزَائِرِكَ وَاللَّائِمُذُ بِقَبْرِكَ ، وَالنَّازِلُ بِفِنَائِكَ ، وَالْمُنِيخُ رَحْلَهُ فِي جَوَارِكَ يَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لَهُ إِلَى اللَّهِ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ وَنُجْحِ طَلِبَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ الْجَاهَ

## ٧ / ٣ ما ظهر عند قبره من الكرامات

## إشاره

العظيم والشفاعة المقبولة ، فاجعلني يا مولاي من هممك ، وأدخلني في جزبك . والسلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح . والسلام عليك وعلى ولديك الحسن والحسين ، وعلى الأئمة الطاهرين من ذريتك ، ورحمة الله وبركاته . ثم صلّ ست ركعات : لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ رَكَعَتَيْنِ زِيَارَةً ، وَلِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامِ رَكَعَتَيْنِ زِيَارَةً وَلِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ رَكَعَتَيْنِ زِيَارَةً ، وَادْعُ اللَّهَ كَثِيرًا يُجَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (١) .

الإمام الهادي عليه السلام ما يُقالُ عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام : السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، أَنْتَ أَوَّلُ مَظْلُومٍ ، وَأَوَّلُ مَنْ غُصِبَ حَقُّهُ ، صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ لَقِيَْتَ اللَّهَ وَأَنْتَ شَهِيدٌ ، عَذَّبَ اللَّهُ قَاتِلَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ ، وَجَدَّدَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ ، جِئْتُكَ عَارِفًا بِحَقِّكَ ، مُسْتَبْصِرًا بِشَأْنِكَ ، مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ وَمَنْ ظَلَمَكَ ، أَلْقَى عَلَى ذَلِكَ رَبِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ لِي ذُنُوبًا كَثِيرَةً ، فَاشْفَعْ لِي إِلَى رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ ؛ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامًا مَحْمُودًا ، وَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ جَاهًا وَشَفَاعَةً . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى» (٢) .

٧ / ٣ ما ظهر عند قبره من الكرامات قول : إنّ ما ظهر من الكرامات عند قبر الإمام علي عليه السلام وفي مشهده الشريف أكثر من أن يذكر جزء منه في هذا الكتاب ، فضلاً عن استقصائه ؛ فإنه بحاجة إلى كتاب

١- المزار للشهيد الأوّل : ص ٨٩ ، الإقبال : ج ٣ ص ١٣٠ نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ٣٧٣ ح ٩ .

٢- الكافي : ج ٤ ص ٥٦٩ ح ١ ، تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٢٨ ح ٥٤ ، فرحة الغرى : ص ١١١ ، كامل الزيارات : ص ١٠٣ ح ٩٦ . كلّها عن محمّد بن أورمه عمّن حدّثه وص ٩٥ ح ٩٤ عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن أبي الحسن عليه السلام .



## ١٣ / ٧ كرامه له في حق كمال الدين القمي

مستقل ، بل قد يكون ذا عدّه أجزاء . ولكن نشير هنا إلى عدّه نماذج منها :

١٣ / ٧ كرامه له في حق كمال الدين القمي إرشاد القلوب عن كمال الدين غياث القمي : دَخَلْتُ حَضْرَةَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قُمْتُ ، فَتَعَلَّقَ مِسْمَارٌ مِنَ الصَّرِيحِ الْمُقَدَّسِ فِي قَبَائِي فَخَرَّقَهُ ، فَقُلْتُ مُخَاطِبًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَعْرِفُ عَوْضَ هَذَا إِلَّا مِنْكَ . وَكَانَ إِلَى جَانِبِي رَجُلٌ رَأَيْتُهُ غَيْرَ رَأْيِي ، فَقَالَ مُسْتَهْزِئًا : مَا يُعْطِيكَ عَوْضَهُ إِلَّا قَبَاءٌ وَرِدَاءٌ ! وَانْفَصَيْلْنَا عَنِ الزِّيَارَةِ وَجِئْنَا إِلَى الْحِلَّةِ ، وَكَانَ كَمَالُ الدِّينِ بِنُ قِشْمِ النَّاصِرِيِّ هَيَّا لِسَخْصِ يُرِيدُ أَنْ يُنْفِذَهُ إِلَى بَعْدَادَ قَبَاءً وَرِدَاءً ، فَخَرَجَ الْخَادِمُ عَلَى لِسَانِ ابْنِ قِشْمٍ وَقَالَ : أَطْلُبُوا كَمَالَ الدِّينِ الْقُمِّيَّ ، فَجِئْتُ وَأَخَذَ بِيَدِي إِلَى الْخَزَائِنِ وَالْبَسْنَى قَبَاءً وَرِدَاءً ، فَخَرَجْتُ وَدَخَلْتُ حَتَّى أُسَلِّمَ عَلَى ابْنِ قِشْمٍ وَأَقْبَلَ كَفَّهُ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ نَظْرًا عَرَفْتُ الْكِرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهِ ، وَالتَفَّتْ إِلَى الْخَادِمِ وَقَالَ لَهُ : طَلَبْتُ فَلَانًا ! فَقَالَ الْخَادِمُ : إِنَّمَا طَلَبْتُ كَمَالَ الدِّينِ الْقُمِّيَّ ، فَشَهِدَ الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ هُمْ جُلَسَاءُ الْأَمِيرِ أَنَّهُ [أَمْرٌ (١)] بِحُضُورِ كَمَالِ الدِّينِ الْقُمِّيِّ الْمَذْكُورِ . فَقُلْتُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، مَا خَلَعْتَ أَنْتَ عَلَيَّ هَذِهِ الْخَلْعَةَ بَلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ خَلَعَنِي ، فَالْتَمَسَ مِنِّي الْحِكَايَةَ ، فَحَكَيْتُ لَهُ ، فَخَرَّ سَاجِدًا وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِذْ كَانَتْ الْخَلْعَةُ عَلَيَّ يَدِي (٢) .

١- ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار .

٢- إرشاد القلوب : ص ٤٣٧ ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٣١٦ ح ٣ نحوه .

٢٣ / ٧ كرامه له في رجل فاقد البصر  
٣٣ / ٧ كرامه له في حق رجل نصراني

٢٣ / ٧ كرامه له في رجل فاقد البصر فرحه الغرى عن الشيخ حسين بن عبد الكريم الغروى : كَانَ قَدْ وَفَدَ إِلَى الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ الْغَرَوِيِّ عَلَى سَاكِنِهِ السَّلَامُ رَجُلٌ أَعْمَى مِنْ أَهْلِ تَكْرِيتِ (١) ، وَكَانَ قَدْ عَمِيَ عَلَى كِبَرٍ ، وَكَانَتْ عَيْنَاهُ نَاتِتَيْنِ عَلَى خَدِّهِ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقْعُدُ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ وَيُخَاطَبُ الْجِنَابَ الْأَقْدَسَ بِخُطَابٍ خَشِنٍ ، وَكُنْتُ تَارَةً أَهْتُمُّ بِالْإِنْكَارِ عَلَيْهِ وَتَارَةً يُرَاجِعُنِي الْفِكْرُ فِي الصَّفْحِ عَنْهُ ، فَمَضَى عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً ، فَإِذَا أَنَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ قَدْ فَتَحْتُ الْخَزَائِنَ إِذْ سَمِعْتُ ضَجَّهَ عَظِيمَةً ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ لِلْعَلَوِيِّينَ بَرٌّ مِنْ بَغْدَادٍ أَوْ قَدْ قَتِلَ فِي الْمَشْهَدِ قَتِيلٌ ، فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ الْخَبَرَ ، فَقِيلَ لِي : هَاهُنَا أَعْمَى قَدْ رُدَّ بَصِيرُهُ ، فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْأَعْمَى ، فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى الْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ وَحَدَّثْتُ ذَلِكَ الْأَعْمَى بِعَيْنِهِ ، وَعَيْنَاهُ كَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ ، فَشَكَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ . وَزَادَ وَاللَّهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُ مِنْ جُمْلَةِ كَلَامِهِ كَخُطَابِ الْأَحْيَاءِ : وَكَيْفَ يَلِيقُ أَنْ أَجِيءَ وَأَمْسِي فَيَسْتَنِي مَنْ لَا يُحِبُّ (٢) .

٣٣ / ٧ كرامه له في حق رجل نصراي ارشاد القلوب عن علي بن يحيى بن حسين الطحال المقدادى : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَدِّهِ ، أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ مَلِيحُ الصُّورَةِ ، نَقِيُّ الْأَثْوَابِ دَفَعَ إِلَيْهِ دِينَارَيْنِ وَقَالَ لِي : أَغْلِقْ عَلَيَّ بَابَ الْقُبْرِ وَذَرْنِي وَحْدِي أَعْبُدُ اللَّهَ ، فَأَخَذَهُمَا مِنْهُ وَأَغْلَقَ الْبَابَ ، فَنَامَ فَرَأَى

١- تَكْرِيتُ : آخِرُ مَدَنِ الْجَزِيرَةِ مِمَّا يَلِي الْعِرَاقَ ، وَهِيَ عَلَى غَرْبِي دَجْلِهِ فِي بَرِّ الْمَوْصِلِ ، وَبَيْنَهُمَا سِتَّةُ أَيَّامٍ (تَقْوِيمُ الْبُلْدَانِ : ص ٢٨٨) .

٢- فَرَحَةُ الْغَرَى : ص ١٤٤ ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ج ٤٢ ص ٣١٧ ح ٤ .

## ٧ / ٣٣ ما حصل لأبي البقاء قِيمَ مشهدِ أمير المؤمنين

أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول: أقميد أخرجهُ عني؛ فإنه نصراني، فنهض علي بن طحال وأخذ حبالاً فوضعه في عنق الرجيل وقال له: أخرج، تخدعني بالدينارين وأنت نصراني؟ فقال له: لست بنصراني. قال: بلى إن أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في المنام وأخبرني أنك نصراني وقال: أخرجهُ عني، فقال: أمدد يدك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن علياً أمير المؤمنين خليفته الله، والله ما علم أحدٌ بخروجه من الشام، ولا عرفني أحدٌ من العراق، ثم حسين إسلامه (١).

٧ / ٣٣ ما حصل لأبي البقاء قِيمَ مشهدِ أمير المؤمنين فرحه الغرى: في سنة إحدى وخمسة مئة بيع الخبز بالمشهد الشريف العروى كحل رطل بغيراط، بقى أربعين يوماً، فمضى القوم من الضر على وجوههم إلى القرى، وكان من القوم رجل يقال له أبو البقاء بن سويقه، وكان له من العمر مئة وعشر سنين، فلم يبق من القوم سواه، فأضرب به الحال، فقالت له زوجته وبناته: هلكننا! امض كما مضى القوم، فلعل الله تعالى يفتح بشيء نعيش به، فعزم على المضى، فدخل إلى القبة الشريفه صلوات الله على صاحبها وزار وصلى، وجلس عند رأسه الشريف وقال: يا أمير المؤمنين لى فى خدمتك مئة سنة ما فارقتك، ما رأيت الخلة ولا الشكون، وقد أضربى وبأطفالي الجوع، وها أنا مفارقك ويعز علي فراقك، أستودعك الله هذا فراق بينى وبينك. ثم خرج ومضى مع المكارية حتى يعبر إلى الوقف وسوراء، وفي صحبته وهبان السلمى وأبو كردى وجماعة من المكارية طلوعوا من المشهد، وأقبلوا إلى أبي هبيش قال بعضهم لبعض: هذا وقت كثير، فنزلوا أبو البقاء معهم، فنام فرأى في منامه

١- إرشاد القلوب: ص ٤٣٧، فرحه الغرى: ص ١٤٦، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٣١٩ ح ٢٦.

أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول له: يا أبا البقاء، فارتقتي بعد طول هذه المدة؟! عُد إلى حيث كنت، فانتبه باكيا فليل له: ما يبكيك؟ فقَصَّ عليهم المنام ورجع، فحيث رأيتُه بناتُه صيرَحن في وجهه، وقَصَّ عليهنَّ القصةَ وطلع، وأخذ مفتاح القبة من الخازن أبي عبد الله بن شهر يار القمي، وقعد على عادته، بقي ثلاثة أيام ففي اليوم الثالث أقبل رجل وبين كتفيه مخللا كهيته المشاه إلى طريق مكة، فحلها وأخرج منها ثيابا لبيها، ودخل إلى القبة الشريفه وزار وصلى، ودفع إلى خفيا وقال: ائت بطعام نتعدى، فمضى القيم أبو البقاء وأتى بخبز ولبن وتمر، فقال له: ما يؤكل لي هذا ولكن امض به إلى أولادك يأكلونه، وخذ هذا الدينار الآخر واشتر لنا به دجاجا وخبزا، فأخذت له بذلك، فلما كان وقت صلاة الظهر صلى الظهرين وأتى إلى داره والرجل معه، فأحضر الطعام وأكلا، وغسل الرجل يديه وقال لي: ائتني بأوزان الذهب، فطلع القيم أبوالبقاء إلى زيد بن واقصة وهو صانع على باب دار التقي بن أسامة العلوي السابيه فأخذ منه الصبيته وفيها أوزان الذهب وأوزان الفضة فجمع الرجل جميع الأوزان فوضعها في الكفه حتى الشعيرة والأرزة وحب الشبه، وأخرج كيسا مملوا ذهبا، وترك منه بجزء الأوزان وصبه في حجر القيم ونهض، وشد ما تخلف عنه وبدل لباسه، فقال له القيم: يا سيدي ما أصنع بهذا؟ قال له: هو لك، قال: ممن؟ قال: من الذي قال لمك: إرجع إلى حيث كنت. قال لي: أعطه جزاء الأوزان، ولو جئت بأكثر من هذه الأوزان لأعطيتك، فوقع القيم مغشيا عليه، ومضى الرجل، فزوج القيم بناتُه وعمر داره وحسنت حاله (١).

راجع: كتاب «بحار الأنوار»: ج ٤٢ ص ٣١١ باب ١٢٩ «ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات والكرامات».



## القسم التاسع : الآراء حول شخصيه الإمام على عليه السلام

### إشاره

القسم التاسع : الآراء حول شخصيه الإمام عليوفيه فصول :الفصل الأؤل : عليّ عن لسان القرآنالفصل الثانى : عليّ عن لسان النبىالفصل الثالث : عليّ عن لسان عليّالفصل الرابع : عليّ عن لسان أهل البيتالفصل الخامس : عليّ عن لسان أزواج النبىالفصل السادس : عليّ عن لسان أصحاب النبىالفصل السابع : عليّ عن لسان أصحابهالفصل الثامن : عليّ عن لسان أعدائهمالفصل التاسع : عليّ عن لسان الأعيانالفصل العاشر : عليّ عن لسان الشعراء



## الفصل الأول : على عن لسان القرآن

### إشاره

الفصل الأول: على عن لسان القرآن على عليه السلام حافظ سرّ القرآن الكريم ، والمظهر الأسمى لفهم هذا الكتاب الإلهي . إنّه قرين هذا النداء السماوي ، ولسانه الناطق . وارتباطه به ارتباط وثيق لا ينفك ، ويظلّ هذا الارتباط قائما إلى يوم القيامة ، والميعاد على حوض الكوثر . وهذه الحقيقه العظيمه نطق بها رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين العظيم ، وقال صلى الله عليه وآله في كلام آخر له أيضا : «عَلَيَّْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ ؛ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ» (١) . يترجم لنا هذا الكلام الثمين أنّ عليا عليه السلام عدل القرآن الكريم ، والمدافع الدؤوب عن معارفه ، وحليفه الكبير المبين لتعاليمه ، كما قال عليه السلام : «ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ ، وَلَكِنْ أُخْبِرْكُمْ عَنْهُ» (٢) . وهذه حقيقه أقرّ بها الجميع ، واعترف بها الصحابه منذ الأيام الأولى (٣) . من جهه أخرى يمكننا أن نفهم من هذا الكلام النبوي الرفيع أنّ القرآن الكريم

١- راجع : ج ١ ص ٤٩٧ (على مع القرآن) .

٢- . . وقال : «وَاللَّهِ ، مَا نَزَلَتْ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيمَا نَزَلَتْ ، وَأَيْنَ نَزَلَتْ ، وَعَلَى مَنْ نَزَلَتْ»

٣- .. راجع : ج ٦ ص ٤٩ (علم القرآن) .



أفضل وثيقه دالّه على عظمه على عليه السلام وناطقه بجلالته وسموّ شأنه : «وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ» . ولم يَخْفَ هذا على أحد منذ الأيام الأولى لنزول القرآن الكريم ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «ما أنزل الله آية فيها «يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا» إِلَّا وَعَلِيٌّ رَأْسُهَا وَأَمِيرُهَا» (١) . وقال مفسّر القرآن الكبير عبد الله بن عباس : «لَيْسَ مِنْ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ فِيهَا : «يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا» إِلَّا وَعَلِيٌّ رَأْسُهَا وَأَمِيرُهَا وَشَرِيفُهَا . ولقد عاتبَ الله أصحابَ مُحَمَّدٍ فِي الْقُرْآنِ ، وما ذَكَرَ عَلَيْنَا إِلَّا بِخَيْرٍ» (٢) . وقال أيضا : «ما نزل في أحدٍ من كتابِ الله تعالى ما نزل في عليٍّ» (٣) . وقال حذيفة بن اليمان : «ما نزلت في القرآن «يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا» إِلَّا كَانَ لِعَلِيٍّ لُجْبُهَا وَلُبَابُهَا» (٤) . وقال مجاهد : «نزلت في عليٍّ سَبْعُونَ آيَةً ، لم يَشْرِكُهُ فِيهَا أَحَدٌ» (٥) . وقال عبد الرحمن بن أبي ليلي : «لقد نزلت في عليٍّ ثمانون آية صِفُوا فِي كِتَابِ اللَّهِ ، ما يَشْرِكُهُ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ» (٦) . وما سنذكره في السطور القادمة من هذه المجموعه ما هو غيَضٌ من فيض . وقد آثرنا الإيجاز في عرض هذه الحقائق .

- 
- ١- .حليه الأولياء : ج ١ ص ٦٤ ؛ تفسير العياشى : ج ١ ص ٢٨٩ ح ٦ عن عكرمه و ح ٧ عن ابن عباس وكلاهما نحوه من دون إسنادٍ إليه صلى الله عليه وآله ، غاية المرام : ج ١ ص ٤٤١ .
  - ٢- .فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٥٤ ح ١١١٤ ، المعجم الكبير : ج ١١ ص ٢١١ ح ١١٦٨٧ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٦٣ ، تاريخ الخلفاء : ص ٢٠٣ ، الصواعق المحرقة : ص ١٢٧ ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ٦٤ ح ٧٠ وليس فيها «رأسها» .
  - ٣- .تاريخ الخلفاء : ص ٢٠٣ ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ٥٢ ح ٤٩ ؛ كشف الغمّه : ج ١ ص ٣١٤ .
  - ٤- .شواهد التنزيل : ج ١ ص ٦٣ ح ٦٧ .
  - ٥- .شواهد التنزيل : ج ١ ص ٥٢ ح ٥٠ و ص ٥٣ ح ٥١ .
  - ٦- .شواهد التنزيل : ج ١ ص ٥٥ ح ٥٥ .

## ١ / ١ / نفس النبي

١ / ١ / انْفُسُ النَّبِيِّ «فَمَنْ حَيَّجَكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاؤَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (١).

الإمام علي عليه السلام: إِنَّ النَّصَارَى ادَّعَوْا أَمْرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: «فَمَنْ حَيَّجَكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاؤَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»، فَكَانَتْ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ وَالنِّسَاءُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَالْأَبْنَاؤُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (٢).

الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاؤَكُمْ»: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، «وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ»: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، «وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ»: فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ (٣).

عيون أخبار الرضا عن الريان بن الصلت عن الإمام الرضا عليه السلام في مُحَاجَّتِهِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ فِي مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ لَمَّا قَالُوا لَهُ: هَلْ فَسَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِسْطِفَاءَ فِي الْكِتَابِ؟ فَسَّرَ الْإِسْطِفَاءَ فِي الظَّاهِرِ سِوَى الْبَاطِنِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَوْضِعًا... وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فَحِينَ مَيَّزَ اللَّهُ الظَّاهِرِينَ مِنْ خَلْقِهِ، فَأَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْمُبَاهَلَةِ بِهِمْ فِي آيَةِ الْإِبْتِهَالِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ «فَمَنْ حَيَّجَكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاؤَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ». فَبَرَزَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَقَرَنَ أَنْفُسَهُمْ بِنَفْسِهِ، فَهَلْ تَدْرُونَ مَا مَعْنَى

١- آل عمران: ٦١.

٢- الخصال: ص ٥٧٦ ح ١ عن مكحول.

٣- تفسير فوات: ص ٨٦ ح ٦١ عن الحسين بن سعيد و ح ٦٢ عن سعيد بن الحسن بن مالك وليس فيه «رسول الله صلى الله عليه وآله».

قَوْلِهِ: «وَأَنْفُسِنَا وَأَنْفُسِيكُمْ»؟ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: عَنَى بِهِ نَفْسَهُ. فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ غَلِطْتُمْ، إِنَّمَا عَنَى بِهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ قَالَ: «لَيَنْتَهِيَنَّ بَنُو وَلِيِّعِهِ أَوْ لَمَّا بَعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا كَنَفْسِي»؛ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ... فَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ لَا يَتَقَدَّمُ فِيهَا أَحَدٌ، وَفَضْلٌ لَا يَلْحَقُهُمْ فِيهِ بَشَرٌ، وَشَرَفٌ لَا يَسْبِقُهُمْ إِلَيْهِ خَلْقٌ؛ إِذْ جَعَلَ نَفْسَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَنَفْسِهِ (١).

طرائف المقال: قَالَ الْمَأْمُونُ لِلرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافِهِ جَدُّكَ [عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ]؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنْفُسَنَا»، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: لَوْلَا «نِسَاءَنَا»! فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْلَا «أَبْنَاؤَنَا»! فَسَكَتَ الْمَأْمُونُ (٢)(٣).

دلائل النبوة عن جابر في تفسير آية المباهلة: «وَأَنْفُسِنَا وَأَنْفُسِيكُمْ»: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ، «وَأَبْنَاؤَنَا وَأَبْنَاؤُكُمْ»: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، «وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءُكُمْ»: فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٤).

تفسير الطبري عن زيد بن علي عليه السلام في قوله تعالى: «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاؤَكُمْ» الآية: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (٥).

١- عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٣١ ح ١، الأمل للصدوق: ص ٦١٧ ح ٨٤٣.

٢- قال العلامة الطباطبائي في بيان هذا الحديث: قوله عليه السلام: «أَنْفُسِنَا»، يريد أن الله جعل نفس علي عليه السلام كنفس نبيه صلى الله عليه وآله، وقوله: «لَوْلَا نِسَاءَنَا» معناه: أن كلمة «نِسَاءَنَا» في الآية دليل على أن المراد بالأنفس الرجال، فلا فضيلة فيه حينئذٍ، وقوله عليه السلام: «لَوْلَا أَبْنَاؤَنَا» معناه: أن وجود «أَبْنَاؤَنَا» فيها يدل على خلافه؛ فإن المراد بالأنفس لو كان هو الرجال لم يكن مورد لذكر الأبناء (الميزان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٢٣٠).

٣- طرائف المقال: ج ٢ ص ٣٠٢.

٤- دلائل النبوة لأبي نعيم: ص ٣٥٤ ح ٢٤٤، تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٤٥، شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٦٣ ح ١٧٣، الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٣١.

٥- تفسير الطبري: ج ٣ الجزء ٣ ص ٣٠٠.

الكشّاف في ذكر المَبَاهِلَة: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غمدا مُحْتَضَةً نا الحُسَيْنَ ، آخِذًا بِيَدِ الحَسَنِ ، وفاطمة تَمْشِي خَلْفَهُ ، وَعَلِيٌّ خَلْفَهَا ، وَهُوَ يَقُولُ : إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمَّنُوا . فَقَالَ أُسْقِفُ نَجْرَانَ : يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى ! إِنِّي لَأَرَى وُجُوهًا لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُزِيلَ جَبَلًا مِنْ مَكَانِهِ لَأَزَالَهُ بِهَا ، فَلَا تَبَاهِلُوا فَتَهْلِكُوا ، وَلَا يَبْقَى عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ نَصْرَانِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) .

المحاسن والمساوي عن رجل من بني هاشم: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَضَرْتُ مَجْلِسَ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِشَةَ بِالْبَصْرَةِ ، إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ وَسَيْطِ الحَلَقَةِ فَقَالَ : يَا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مَنْ أَفْضَلُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَيِّدُ ، وَسَيِّدُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَرُوفٍ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجِرَّاحِ . فَقَالَ لَهُ : فَأَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ قَالَ : يَا هَذَا ! تَسْتَفْتِي عَنْ أَصْحَابِهِ أَمْ عَنْ نَفْسِهِ ؟ قَالَ : بَلْ عَنْ أَصْحَابِهِ . قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» ، فَكَيْفَ يَكُونُ أَصْحَابُهُ مِثْلَ نَفْسِهِ ؟ ! (٢)

راجع : ص ٤٢٣ (نفسى) . و كتاب «شواهد التنزيل» : ج ١ ص ١٥٥ ١٦٧ .

- 
- ١- .الكشّاف : ج ١ ص ١٩٣ ، تفسير الفخر الرازى : ج ٨ ص ٨٨ ، تذكره الخواص : ص ١٤ وفيه «إلّا مسلم» بدل «نصرانى» ، الصواعق المحرقة : ص ١٤٥ و ص ١٥٥ وفيهما إلى «خلفها» .
  - ٢- .المحاسن والمساوي : ص ٤٢ .

١ / ٢ شاهد منه «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» (١).

رسول الله صلى الله عليه وآله : «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ» : أنا ، «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» : عَلِيٌّ (٢).

الإمام عليٌّ عليه السلام : رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ ، وَأَنَا الشَّاهِدُ مِنْهُ (٣).

عنه عليه السلام : الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» . . . أَنَا (٤).

تفسير الطبري عن عبد الله بن يحيى : قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَقَدْ نَزَلَتْ فِيهِ الْآيَةُ وَالْآيَاتَانِ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : فَأَنْتَ فَأَيُّ شَيْءٍ نَزَلَ فِيكَ ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ : أَمَا تَقْرَأُ الْآيَةَ الَّتِي نَزَلَتْ فِي هُوْدٍ : «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» ؟ (٥)

١- هود: ١٧ .

٢- الدرّ المنثور: ج ٤ ص ٤١٠ ، كنز العمال: ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٤٤٤٠ كلاهما نقلًا عن ابن مردويه عن الإمام عليٍّ عليه السلام .

٣- تاريخ دمشق (ترجمه الإمام عليٍّ عليه السلام) ، تحقيق محمد باقر المحمودي : ج ٣ ص ٤٢١ ح ٩٢١ عن الحارث وفي تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٦٠ ح ٨٩٥٢ تصحيف للروايه ظاهرٌ ، الدرّ المنثور: ج ٤ ص ٤١٠ ، كنز العمال: ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٤٤٤١ نقلًا عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة وفيهما «وأنا شاهد منه» ، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٦٢ ح ٣٧٦ عن الحارث و ص ٣٦٣ ح ٣٧٧ عن أبي الطفيل ، النور المشتعل: ص ١٠٧ ح ٢٦ ؛ الأملالي للمفيد: ص ١٤٥ ح ٥ وفيه «أنا الشاهد له ومنه» وكلاهما عن عبّاد بن عبد الله .

٤- مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٠ ، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٦٣ ح ١٢ كلاهما عن أبي الطفيل و ص ٩٠٣ ح ٦٠ ، الاحتجاج: ج ١ ص ٣٦٨ ح ٦٥ كلاهما عن سليم بن قيس .

٥- تفسير الطبري: ج ٧ الجزء ١٢ ص ١٥ ، تفسير القرطبي: ج ٩ ص ١٦ ، الدرّ المنثور: ج ٤ ص ٤٠٩ ، كنز العمال: ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٤٤٤١ كلاهما نقلًا عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة ، النور المشتعل: ص ١٠٦ ح ٢٦ عن عبّاد بن عبد الله الأسدي نحوه ؛ تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٤٢ ح ١٣ عن عبد الله بن يحيى ، تفسير فرات: ص ١٩١ ح ٢٤٥ عن عبد الله بن نجيب و ص ١٩٠ ح ٢٤٤ ، خصائص الوحي المبين: ص ١١٩ ح ٨٣ ، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣١٥ والثلاثة الأخيره عن عبّاد بن عبد الله الأسدي نحوه .

المناقب لابن المغازلي عن عباد بن عبد الله: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا نَزَلَتْ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلًّا وَعَزًّا إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ مَتَى نَزَلَتْ، وَفِيمَ أُنزِلَتْ. وَمَا مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٍ إِلَّا قَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَسْوِقُهُ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا نَزَلَتْ فِيكَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْلَا أَنَّكَ سَأَلْتَنِي عَلَى رُؤُوسِ الْمَلَأِ مَا حَدَّثْتُكَ، أَمَا تَقْرَأُ: «أَفْمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»؟ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ، وَأَنَا الشَّاهِدُ مِنْهُ، أَتْلُوهُ وَأَتَّبِعُهُ. وَاللَّهُ لَمَّا ن تَعَلَّمُوا (١) مَا حَصَّنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ ذَهَبِهِ حَمْرَاءَ، أَوْ فَضِّهِ بِيضَاءَ (٢).

تذكره الخواص عن زاذان: سَمِعْتُهُ [عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَقُولُ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْ ثُبِّيتَ لِي وَسَادَةٌ لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ، وَأَهْلِ الزَّبُورِ بِزُبُورِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ. وَالَّذِي نَفَسَى بِيَدِهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ جَرَّتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي (٣) إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُ لَهُ آيَةَ تَسْوِقُهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ تَقْوَدُهُ إِلَى النَّارِ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا آيَتُكَ الَّتِي أُنزِلَتْ فِيكَ؟ فَقَالَ: «أَفْمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»، فَرَسُولُ اللَّهِ عَلَى بَيْنِهِ، وَأَنَا شَاهِدٌ مِنْهُ (٤).

١- في المصدر: «تعلمون»، والصحيح ما أثبتناه.

٢- المناقب لابن المغازلي: ص ٢٧٠ ح ٣١٨.

٣- المواسي: جمع موسى الحديد؛ وهو ما يُحلق به (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٩١).

٤- تذكره الخواص: ص ١٦؛ تفسير الحبري: ص ٢٧٧ ح ٣٦، تفسير فرات: ص ١٨٨ ح ٢٣٩، بصائر الدرجات: ص ١٣٢ ح ٢ عن الأصمغ بن نباته وكلها نحوه وراجع الأماشي للطوسي: ص ٣٧١ ح ٨٠٠ وتفسير فرات: ص ١٨٧ ح ٢٣٨.

الإمام الحسن عليه السلام: قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»  
فَرَسُولُ اللَّهِ الَّذِي عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ ، وَأَبَى الَّذِي يَتْلُوهُ وَهُوَ شَاهِدٌ مِنْهُ (١) .

تفسير فرات عن زيد بن سلام الجعفي: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ: أَصَلَحَكَ اللَّهُ ، حَدَّثَنِي خَيْمَةُ عَنْكَ فِي قَوْلِ  
اللَّهِ تَعَالَى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» فَحَدَّثَنِي أَنَّكَ حَدَّثْتَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ عَلَى  
بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ ، وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتْلُوهُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَهُوَ الشَّاهِدُ ، وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَدَقَ وَاللَّهِ خَيْمَتُهُ ، لَهَكَذَا  
حَدَّثْتَهُ (٢) .

الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»: الَّذِي عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، وَالَّذِي تَلَاهُ مِنْ بَعْدِهِ الشَّاهِدُ مِنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ أَوْصِيَاؤُهُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ (٣) .

الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»: الَّذِي هُوَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ هَاهُنَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، وَالشَّاهِدُ الَّذِي يَتْلُوهُ مِنْهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَتْلُوهُ إِمَامًا مِنْ بَعْدِهِ ، وَحُجَّجَهُ عَلَى مَنْ خَلَفَهُ مِنْ أُمَّتِهِ  
(٤) .

الكافي عن أحمد بن عمر الحلال: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ  
مِنْهُ» ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الشَّاهِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
آلِهِ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ (٥) .

١- الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٦٢ ح ١١٧٤ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام؛ يَنَابِيعِ  
الموَدَّة: ج ٣ ص ٣٦٦ ح ٣ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه عليهم السلام .

٢- تفسير فرات: ص ١٩١ ح ٢٤٦ .

٣- تفسير العيَاشِي: ج ٢ ص ١٤٢ ح ١٢ عن بريد بن معاوية العجلي ، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٨٨ ح ٦ .

٤- دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٩ .

٥- الكافي: ج ١ ص ١٩٠ ح ٣ .

## ١ / ٣ الذى عنده علم الكتاب

شواهد التنزيل: عن ابن عباس في قول الله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتِيهِ مِّن رَّبِّهِ» قَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» قَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (١).

تفسير الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى: «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»: . . . نالها: أَنَّ الْمُرَادَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ يَتْلُو تِلْكَ الْيَتِيَّةَ، وَقَوْلُهُ: «مِنْهُ» أَيْ هَذَا الشَّاهِدُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْضُ مِنْهُ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ تَشْرِيفُ هَذَا الشَّاهِدِ بِأَنَّهُ بَعْضٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

راجع: كتاب «شواهد التنزيل»: ج ١ ص ٣٥٩ ٣٦٩.

١ / ٣ الذى عنده علم الكتاب «وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (٣).

الأمالى للصدوق عن أبي سعيد الخدرى: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ . . . : «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ذَاكَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٤).

الإمام عليّ عليه السلام في الآيه الكريمة: إِيَّايَ عَنَى بِمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٥).

الإمام الباقر عليه السلام في الآيه الكريمة: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦).

١- شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٦٥ ح ٣٨١ و ح ٣٨٢ وفيه «عليّ خاصّه» بدل «هو عليّ . . .» وراجع تذكره الخواصّ: ص ١٦ والمناقب للخوارزمي: ص ٢٧٨ ح ٢٦٧ والعمده: ص ٢٠٨ ح ٣٢٠.

٢- تفسير الفخر الرازي: ج ١٧ ص ٢٠٩.

٣- الرعد: ٤٣.

٤- الأمالى للصدوق: ص ٦٥٩ ح ٨٩٢، روضه الواعظين: ص ١٢٥؛ شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٠٠ ح ٤٢٢.

٥- الاحتجاج: ج ١ ص ٣٦٨ ح ٦٥، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٩٠٣ ح ٦٠ كلاهما عن سليم بن قيس و ص ٥٦٣، مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٠ كلاهما عن أبي الطفيل نحوه.

٦- بصائر الدرجات: ص ٢١٣ ح ٤ عن جابر و ص ٢١٥ ح ١٣ عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام و ص ٢١٤ ح ٦

عن نجم وفيه «صاحب علم الكتاب عليّ عليه السلام» و ص ٢١٦ ح ١٩ عن أبي حمزه الثمالى، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣١١ ح ٦٣٧ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيهما «الذى عنده علم الكتاب هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام» وراجع نهج الحقّ: ص ١٨٨ ح ٢٧ و ص ٢٠٦ ح ٧٤.



عنه عليه السلام في الآية الكريمة: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ (١).

عنه عليه السلام في الآية الكريمة: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ إِنَّهُ عَالِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

تفسير القرطبي عن عبد الله بن عطاء: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: زَعَمُوا أَنَّ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ! فَقَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

الكافي عن يزيد بن معاوية: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّانَا عَنِي، وَعَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلُنَا وَأَفْضَلُنَا وَخَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤).

١- روضه الواعظين: ص ١١٨.

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٢١ ح ٧٩، بصائر الدرجات: ص ٢١٦ ح ١٨ كلاهما عن الفضيل بن يسار و ح ١٧ عن عبد الله بن عجلان.

٣- تفسير القرطبي: ج ٩ ص ٣٣٦. وفي الدرر المنتور (ج ٤ ص ٦٩٩): أخرج ابن المنذر عن الشعبي: ما نزل في عبد الله بن سلام شيء من القرآن. وفي تفسير الطبري (ج ٨ الجزء ١٣ ح ١٧٨): أبو بشر: قلت لسعيد بن جبير ومن عنده علم الكتاب، أهو عبد الله بن سلام؟ قال: هذه السورة مكيه فكيف يكون عبد الله بن سلام.

٤- الكافي: ج ١ ص ٢٢٩ ح ٦، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ٧٦ و ص ٢٢١ ح ٧٨ عن عبد الله بن عجلان نحوه، بشاره المصطفى: ص ١٩٤ عن الفضل بن يحيى وفيه «أقضاناً» بدل «أفضلنا»، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٠٩ وفيه «أخبرنا» بدل «خيرنا»، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٩٩ ح ٨ كلاهما عن عبد الله بن الوليد السمان، بصائر الدرجات: ص ٢١٥ ح ١٢ و ص ٢١٦ ص ٢٠ و ص ٢١٤ ح ٧ عن عبد الرحمن بن كثير، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٠٠ عن يزيد بن معاوية وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام.

الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً» (١)، وَلَمْ يَقُلْ: كُلُّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ! وَقَالَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَلِأَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ» (٢)، وَلَمْ يَقُلْ: كُلُّ شَيْءٍ! وَقَالَ لِصَاحِبِكُمْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» (٣)، وَقَالَ: «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» (٤)، وَعِلْمُ هَذَا الْكِتَابِ عِنْدَهُ (٥).

بصائر الدرجات عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام: كُنْتُ عِنْدَهُ فَذَكَرُوا سُليْمَانَ وَمَا أُعْطِيَ مِنَ الْعِلْمِ وَمَا أُوتِيَ مِنَ الْمُلْكِ، فَقَالَ لِي: وَمَا أُعْطِيَ سُليْمَانُ بْنُ دَاوُدَ؟! إِنَّمَا كَانَ عِنْدَهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ مِنَ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ، وَصَاحِبِكُمْ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» وَكَانَ وَاللَّهِ عِنْدَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمُ الْكِتَابِ. فَقُلْتُ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ جُعِلَتْ فِدَاكَ (٦).

تفسير القمى فى قوله تعالى: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَسُئِلَ عَنِ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ مِنَ الْكِتَابِ أَعْلَمُ، أَمْ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كَانَ عِلْمُ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ مِنَ الْكِتَابِ عِنْدَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ إِلَّا

١- الأعراف: ١٤٥.

٢- الزخرف: ٦٣.

٣- الأنعام: ٥٩.

٤- يس: ١٢.

٥- الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٠٢ ح ٢٥٤، بصائر الدرجات: ص ٢٢٩ ح ٦ وفيه إلى «علم الكتاب» وكلاهما عن عبد الله بن الوليد.

٦- بصائر الدرجات: ص ٢١٢ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٧٠ ح ٣٦.

يَقْدِرُ مَا تَأْخُذُ الْبَعُوضَهُ بِجَنَاحِهَا مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ! (١)

الإمام الرضا عليه السلام في قوله تعالى: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»: عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

المناقب لابن شهر آشوب: مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَأَبُو حَمَزَةَ الثُّمَالِيُّ وَجَابِرُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَعَلِيُّ بْنُ فَضَالٍ وَالْفُضَيْلُ بْنُ يَسَارٍ وَأَبُو بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَدْ رَوَى عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَعَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ : أَنَّهُمْ قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» : هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

راجع: ج ٦ ص ٤٧ (علم الكتاب) و ص ٤٩ (علم القرآن).

١ / ٤ المؤمن «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ» (٤).

تفسير الطبري عن عطاء بن يسار في الآية الكريمة: نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ؛ كَانَ بَيْنَ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامٌ ، فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ : أَنَا أَبْسَطُ مِنْكَ لِسَانًا ، وَأَحَدٌ مِنْكَ سِنَانًا ، وَأَرَدُ مِنْكَ لِلْكِتَابَةِ ! فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أُسْكُتْ ؛ فَإِنَّكَ فَاسِقٌ .

١- تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٦٧، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٤٢٩ ح ٢.

٢- بصائر الدرجات: ص ٢١٤ ح ٩ عن أحمد بن عمر.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٩، بصائر الدرجات: ص ٢١٥ ح ١٤.

٤- السجده: ١٨.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ» إلى قوله: «بِهِ تُكْذِبُونَ» (١). (٢).

الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ تَشَاجَرَا ، فَقَالَ الْفَاسِقُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ : أَنَا وَاللَّهِ أَبْسَطُ مِنْكَ لِسَانًا ، وَأَحِيدٌ مِنْكَ سِنَانًا ، وَأَمَثَلُ مِنْكَ جُثُوثًا (٣) فِي الْكُتَيْبَةِ ! قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أُسْكُتُ ؛ فَإِنَّمَا أَنْتَ فَاسِقٌ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ \* أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» فَهُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) .

الفتوح فى كلام جرى بين الوليد وعلي عليه السلام : قال الوليد لعلي : أنا أحيّد منك سنانا ، وأسلط منك لسانا ، وأملا منك حشوا للكتيبه ! فقال له علي : أسكت ؛ فإنما أنت فاسق . فغضب الوليد من ذلك وشكا إلى النبي صلى الله عليه وآله بذلك ، فنزلت فيه هذه الآية : «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ» يعنى الوليد بن عقبة . فأنشد حسّان بن ثابت الأنصارى يقول فى ذلك آياتا مطلعها : أنزل الله والكتاب عزيز فى علي وفى الوليد قرآنا (٥)

١- السجده : ٢٠ .

٢- تفسير الطبرى : ج ١١ الجزء ٢١ ص ١٠٧ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦١١ ح ١٠٤٣ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٨٠ ، تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ٣٢١ ح ٧٢٩١ ، الأغاني : ج ٥ ص ١٥٣ ، تاريخ دمشق : ج ٦٣ ص ٢٣٥ ؛ المناقب للكوفى : ج ١ ص ١٣٨ ح ٧٧ و ص ١٩٢ ح ١١٦ ، تفسير فرات : ص ٣٢٨ ح ٤٤٧ ، تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٤٤٢ ح ٣ كلها عن ابن عباس نحوه وراجع كفايه الطالب : ص ١٤٠ والجمل : ص ٢١٧ .

٣- من جثا جثوثا : جلس على ركبته للخصومه ونحوها (لسان العرب : ج ١٤ ص ١٣١) . والمراد شدته وثباته فى المعركه .

٤- تفسير القمى : ج ٢ ص ١٧٠ عن أبى الجارود .

٥- الفتوح : ج ٢ ص ٤٩٥ .

الأمالى للصدوق عن أبى مخنف لوط بن يحيى وغير واحد من العلماء فى كلام جرى بين الإمام الحسن عليه السلام والوليد بن عتبة: فقال له الحسن عليه السلام: لا ألمك أن تسب علينا عليه السلام وقد جلدك فى الخمر ثمانين سوطا، وقتل أباك صبيرا بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فى يوم بدر، وقد سماه الله عز وجل فى غير آية مؤمنا، وسماك فاسقا، وقد قال الشاعر فيك وفى عليّ فى الكتاب علينا فى عليّ وفى الوليد قرآنا فتبوا الوليد منزل كفر وعليّ تبوا الإيماننا ليس من كان مؤمنا يعيد الله كمن كان فاسقا حوانا سوف يدعى الوليد بعد قليل وعليّ إلى الجزاء عيانا فعليّ يجزى هناك جنانا وهناك الوليد يجزى هوانا (١).

راجع: ج ٧ ص ١٣٧ (الوليد بن عتبة). و كتاب «شواهد التنزيل»: ج ١ ص ٥٧٢ ٥٨١.

١ / ٥ السابق «و السبقون السابقون \* أولئك المقربون» (٢).

«و السبقون الأولون من المهجرين والأنصار» (٣).

- ١- الأمالى للصدوق: ص ٥٧٩ ح ٧٩٤، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٧ ح ١٥٠ عن الشعبي وأبى مخنف ويزيد بن أبى حبيب المصرى وفيه «وسماك فاسقا، وهو قول الله تعالى: «أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يشيتون»» وليس فيه الأبيات، تأويل الآيات الظاهره: ج ٢ ص ٤٤٣ ح ٥ وفيه إلى «سماك فاسقا» وراجع تذكره الخواص: ص ٢٠١.
- ٢- الواقعة: ١٠ و ١١.
- ٣- التوبة: ١٠٠.

الأمالى للمفيد عن ابن عباس: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ \* فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ»، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ لِي جَبْرَائِيلُ: ذَاكَ عَلِيُّ وَشِيعَتُهُ؛ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ، الْمُقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكَرَامَتِهِ لَهُمْ (١).

رسول الله صلى الله عليه وآله: السُّبُقُ ثَلَاثَةٌ: فَالسَّابِقُ إِلَى مُوسَى يُوْشَعُ بْنُ نُونٍ، وَالسَّابِقُ إِلَى عِيسَى صَاحِبُ يَاسِينَ (٢)، وَالسَّابِقُ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٣).

الإمام علي عليه السلام للمهاجرين والأنصار في أيام خلافه عثمان: أَنْشَدْتُكُمْ اللَّهَ، أْتَعَلَّمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ: «وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» وَ«السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْصِيَائِهِمْ، فَأَنَا أَفْضَلُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّي أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ (٤).

الإمام الحسن عليه السلام: قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» وَكَانَ أَبِي سَابِقَ السَّابِقِينَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَقْرَبَ الْأَقْرَبِينَ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «لَمَّا يَشْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أَوْلَيْكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً» (٥).

١- الأمالى للمفيد: ص ٢٩٨ ح ٧، الأمالى للطوسى: ص ٧٢ ح ١٠٤؛ شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٩٥ ح ٩٢٧ وفيه «ذاك علي و شيعته إلى الجنة».

٢- المراد به هو المؤمن المذكور في الآيات (٢٧ ٢٠) من سورة يس، واسمه حبيب النجار، والذي استشهد بسبب الذب عن دين الحق والدفاع عن أنبياء الله عليهم السلام. راجع مجمع البيان: ج ٨ ص ٦٥٥ وتفسير الطبرى: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ١٥٨ والدر المنثور: ج ٧ ص ٥١.

٣- المعجم الكبير: ج ١١ ص ٧٧ ح ١١١٥٢، الصواعق المحرقة: ص ١٢٥، البدايه والنهايه: ج ١ ص ٢٣١؛ كشف الغمه: ج ١ ص ٨٣، الفصول المختاره: ص ٢٦٠ وفيه «سبق» بدل «السابق» وكلها عن ابن عباس، الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٥٨ عن مجاهد نحوه.

٤- كمال الدين: ص ٢٧٦ ح ٢٥، الاحتجاج: ج ١ ص ٣٤١ ح ٥٦، التحصين لابن طاووس: ص ٦٣٢، كتاب سليم ابن قيس: ج ٢ ص ٦٤٣ ح ١١؛ فرائد السمطين: ج ١ ص ٣١٤ ح ٢٥٠ كلها عن سليم بن قيس.

٥- الحديد: ١٠.

فَأَبَىٰ كَانَ أَوْلَهُمْ إِسْلَامًا وَإِيمَانًا ، وَأَوْلَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ هِجْرَةً وَلِحُوقًا ، وَأَوْلَهُمْ عَلَىٰ وُجْدِهِ وَوُسْعِهِ نَفَقَةً ، قَالَ سُبْحَانَهُ : «وَالَّذِينَ حَيَّأُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ» (١) فَالْتَأَسُ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَّمِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ بِسَبْقِهِ إِيَّاهُمْ الْإِيمَانَ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى الْإِيمَانِ أَحَدٌ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْمُهِجْرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ» فَهُوَ سَابِقُ جَمِيعِ السَّابِقِينَ ، فَكَمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَ السَّابِقِينَ عَلَى الْمُتَخَلِّفِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ ، فَكَذَلِكَ فَضَّلَ سَابِقَ السَّابِقِينَ عَلَى السَّابِقِينَ (٢) .

الدر المنثور عن ابن عباس في قوله تعالى : «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» : نَزَلَتْ فِي حَزَقِيلَ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَحَبِيبِ النَّجَارِ الَّذِي ذَكَرَ فِي يَس ، وَعَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَابِقُ أُمَّتِهِ ، وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُهُمْ سَبَقًا (٣) .

راجع : ج ٥ ص ٢٠٧ (أول من أسلم) . و كتاب «شواهد التنزيل» : ج ٢ ص ٢٩١ ٢٩٧ .

١ / ٦ الْمُؤْمِنُ الْمُجَاهِدُ «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَشْكُرُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (٤) .

١- الحشر : ١٠ .

٢- الأمالى للطوسى : ص ٥٦٣ ح ١١٧٤ ، بحار الأنوار : ج ٧٢ ص ١٥٢ ح ٢٩ نقلًا عن كتاب البرهان وكلاهما عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام .

٣- الدر المنثور : ج ٨ ص ٧ نقلًا عن ابن أبي حاتم وابن مردويه عن النعمان .

٤- التوبة : ١٩ .

الإمام الحسن عليه السلام: قَد قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»  
الآيَةَ فَكَانَ أَبِي الْمُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقًّا، وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (١).

الإمام الباقر عليه السلام فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

المصنّف عن الشعبي فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَالْعَبَّاسِ (٣).

تفسير الطبري عن محمد بن كعب القرظي: افْتَحَرَ طَلْحَةُ بْنُ شَيْبَةَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ طَلْحَةُ: أَنَا صَاحِبُ الْبَيْتِ مَعِيَ مِفْتَاحُهُ، لَوْ أَشَاءَ بَتُّ فِيهِ. وَقَالَ عَبَّاسُ: أَنَا صَاحِبُ السَّقَايَةِ وَالْقَائِمُ عَلَيْهَا، وَلَوْ أَشَاءَ بَتُّ فِي الْمَسْجِدِ. وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَدْرَى مَا تَقُولَانِ! لَقَدْ صَيَلَيْتُ إِلَى الْقِبْلَةِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ قَبْلَ النَّاسِ، وَأَنَا صَاحِبُ الْجِهَادِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» الْآيَةَ كُلَّهَا (٤).

تاريخ دمشق عن أنس: قَعَدَ الْعَبَّاسُ وَشَيْبَةُ صَاحِبُ الْبَيْتِ يَفْتَخِرَانِ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: أَنَا أَشْرَفُ مِنْكَ؛ أَنَا عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَوَصِيُّ أَبِيهِ، وَسَاقِي الْحَجَّاجِ. فَقَالَ شَيْبَةُ: أَنَا أَشْرَفُ مِنْكَ؛ أَنَا أَمِينُ اللَّهِ عَلَى بَيْتِهِ، وَخَازِنُهُ، أَفَلَا ائْتَمَنَكَ كَمَا

١- الأمامي للطوسي: ص ٥٦٣ ح ١١٧٤، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٥٣ نقلاً عن كتاب البرهان وكلاهما عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام.

٢- تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٨٤ عن أبي الجارود.

٣- المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٠٤ ح ٦١، تفسير الطبري: ج ٦ الجزء ١٠ ص ٩٦، الدر المنثور: ج ٤ ص ١٤٥ وأيضاً في نفس الصفحة نقلاً عن ابن مردويه عن ابن عبّاس، المناقب لابن المغازلي: ص ٣٢١ ح ٣٦٧ عن عامر، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٢٢ ح ٣٣٠ و ٣٣١؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ١٩٣ ح ١١٨.

٤- تفسير الطبري: ج ٦ الجزء ١٠ ص ٩٦، تفسير الفخر الرازي: ج ١٦ ص ١٢ نحوه، أسباب نزول القرآن: ص ٢٤٨ ح ٤٩٤؛ مجمع البيان: ج ٥ ص ٢٣، خصائص الوحي المبين: ص ١٣٠ ح ٩٦ والثلاثة الأخرى عن الحسن والشعبي والقرطبي و ص ١٣١ ح ٩٧ وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٦٩.



اِثْمَنَنِي؟ فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ يَتَشَاوِرَانِ ، حَتَّى أَشْرَفَ عَلَيْهِمَا عَلِيٌّ ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ : عَلَى رِسْلِكَ يَا بَنَ أَخٍ ! فَوَقَفَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ : إِنَّ شَيْبَةَ فَاحَرَنِي فَزَعَمَ أَنَّهُ أَشْرَفُ مِنِّي ! فَقَالَ : فَمَا قُلْتَ لَهُ أَنْتَ يَا عَمَّاهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَنَا عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيُّ أَبِيهِ ، وَسَاقِي الْحَجِيحِ ، أَنَا أَشْرَفُ مِنْكَ . فَقَالَ لِشَيْبَةَ : مَاذَا قُلْتَ لَهُ أَنْتَ يَا شَيْبَةُ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَنَا أَشْرَفُ مِنْكَ ، أَنَا أَمِينُ اللَّهِ عَلَى بَيْتِهِ وَخَازِنُهُ ، أَلَمْ يَأْتِ بِأَمْنٍ بِالْوَعِيدِ مِنْ ذُكُورِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَهَاجَرَ وَجَاهَدَ . فَانْطَلَقُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَثُوا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَخْبَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمَفْخَرِهِ ، فَمَا أَجَابَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِشَيْءٍ ، فَانصَبَرُوا عَنْهُ ، فَنَزَلَ الْوَحْيُ بَعْدَ أَيَّامٍ فِيهِمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَتِهِمْ حَتَّى أَتَوْهُ ، فَفَرَأَ عَلَيْهِمْ : «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» إِلَى آخِرِ الْعَشْرِ (١) .

١- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٥٧ ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ٣٢٨ ح ٣٣٧ ؛ روضه الواعظين : ص ١١٨ عن ابن عباس نحوه وراجع تفسير العياشي : ج ٢ ص ٨٣ ح ٣٤ و ٣٥ وتفسير فرات : ص ١٦٥ ح ٢٠٩ والمناقب للكوفي : ج ١ ص ١٣٤ ح ٧٤ .

## ١ / ٧ صالح المؤمنين

١ / ٧ صالح المؤمنين «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرًا» (١).

رسول الله صلى الله عليه وآله: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب (٢).

الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ: «وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ» قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ (٣).

عنه عليه السلام: لَقَدْ عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ مَرَّتَيْنِ؛ أَمَّا مَرَّةٌ فَحَيْثُ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَأَمَّا الثَّانِيَةَ فَحَيْثُ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ» آيَةٌ، أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ (٤).

تفسير فرات عن رشيد الهجرى: كُنْتُ أُسِيرُ مَعَ مَوْلَايَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذَا الظَّهِيرِ (٥)، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: أَنَا وَاللَّهِ يَا رُشَيْدُ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ (٦).

١- التحريم: ٤.

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٦٢ عن حذيفه، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٤٣ ح ٩٨٤ عن حصين بن مخارق عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عن أسماء بنت عميس و ص ٣٤٦ ح ٩٨٧ عن ابن عتياس، تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ١٩٢؛ تفسير الحبري: ص ٣٢٤ ح ٦٧، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٧٥، تفسير فرات: ص ٤٩١ ح ٦٤١ والأربعة الأخيره عن أسماء بنت عميس، تفسير القمى: ج ٢ ص ٣٧٧ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام.

٣- تفسير فرات: ص ٤٨٩ ح ٦٣٤ و ح ٦٣٥ عن خيثمه.

٤- مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٧٥، تفسير فرات: ص ٤٩٠ ح ٦٣٦؛ شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٥٢ ح ٩٩٦ كلها عن سدير الصيرفى.

٥- الظاهر أن المراد به ظهر الكوفه.

٦- تفسير فرات: ص ٤٩١ ح ٦٤٢.

تاريخ دمشق عن ابن عباس في قوله عَزَّ وَجَلَّ: «وَصَلِّحِ الْمُؤْمِنِينَ»: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

راجع: كتاب «شواهد التنزيل»: ج ٢ ص ٣٤١ ٣٥٢.

١ / ٨ اذُنٌ وَاِئِيهِ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذَكُّرًا وَتَعِيَهَا اذُنٌ وَعِيَهُ (٢).

رسول الله صلى الله عليه وآله يا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُدِيِّكَ وَأُعَلِّمَكَ لَتَعِي، وَأُنزِلَتْ هَذِهِ آيَةٌ: «وَتَعِيَهَا اذُنٌ وَعِيَهُ»، فَأَنْتَ اذُنٌ وَاِئِيهِ لِعَلِمِي (٣).

تاريخ دمشق عن بريده الأسلمي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُدِيِّكَ وَلَا أَقْصِيكَ، وَأَنْ أُعَلِّمَكَ وَأَنْ تَعِي، وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَعِي. قَالَ: وَنَزَلَتْ «وَتَعِيَهَا اذُنٌ وَعِيَهُ» (٤).

الإمام علي عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ: «وَتَعِيَهَا اذُنٌ وَعِيَهُ» قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا اذُنَكَ يَا عَلِيُّ (٥).

١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٦١، تفسير ابن كثير: ج ٨ ص ١٩٢، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٦٩ ح ٣١٦؛ تفسير فرات: ص ٤٩٠ ح ٦٣٧ والثلاثة الأخيره عن مجاهد و ص ٤٩١ ح ٦٣٩، روضه الواعظين: ص ١١٧ وفيه «هو والله علي».

٢- الحاقه: ١٢.

٣- حليه الأولياء: ج ١ ص ٦٧، النور المشتعل: ص ٢٦٧ ح ٧٤ كلاهما عن عمر عن أبيه الإمام علي عليه السلام.

٤- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٦١، أسباب نزول القرآن: ص ٤٦٥ ح ٨٣٨، تفسير الطبري: ج ١٤ الجزء ٢٩ ص ٥٦، تفسير ابن كثير: ج ٨ ص ٢٣٨، تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٦٤ عن أبي برزه الأسلمي وليس فيه «قال: ونزلت...»، المناقب لابن المغازلي: ص ٣١٩ ح ٣٦٤ نحوه؛ تفسير فرات: ص ٥٠١ ح ٦٥٩، كشف الغمّه: ج ١ ص ١٢٠ و ص ٣٢٢.

٥- المناقب لابن المغازلي: ص ٣١٩ ح ٣٦٣، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٦١ ح ١٠٠٧ كلاهما عن الأشج، النور المشتعل: ص ٢٦٨ ح ٧٥ عن مكحول نحوه؛ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٢ ح ٢٥٦ عن الحسن بن عبد الله الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٥٢ عن الأشج، دلائل الإمامه: ص ٢٣٥ ح ١٦٢ عن عماره بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، تفسير فرات: ص ٥٠٠ ح ٦٥٥ عن الإمام الباقر عليه السلام وراجع ص ٥٠١ ح ٦٦٠ والمناقب للكوفي: ج ١ ص ١٤٢ ح ٧٩ وروضه الواعظين: ص ١١٨.

الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ: «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَعَيْنٌ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: هِيَ أُذُنُكَ يَا عَلِيُّ (١).

تفسير الطبري عن مكحول: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَعَيْنٌ» ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أُذُنُكَ . قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَمَا سَمِعْتُ شَيْئًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْسَيْتُهُ (٢).

ينابيع المودة عن الأصمغ بن نباته: لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكُوفَةَ صَدَّى بِالنَّاسِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَقْرَأُ: «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» (٣) فَعَابَهُ بَعْضُ ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ نَاسِيخَهُ وَمَنْسُوخَهُ ، وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ ، وَمَا حَرَفُ نَزَلَ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُ فِيْمَنْ أَنْزَلَ ، وَفِي أَيِّ يَوْمٍ ، وَأَيِّ مَوْضِعٍ أَنْزَلَ ، أَمَا تَقْرَأُونَ: «إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى \* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى» (٤) وَاللَّهُ هِيَ عِنْدِي ، وَرِثْتَهَا مِنْ حَبِيبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمِنْ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَاللَّهُ أَنَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ: «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَعَيْنٌ» ، فَإِنَّا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيُخْبِرُنَا بِالْوَحْيِ فَأَعْيَاهُ وَيَفُوتُهُمْ ، فَإِذَا خَرَجْنَا

١- الكافي : ج ١ ص ٤٢٣ ح ٥٧ عن يحيى بن سالم ، تفسير فرات : ص ٤٩٩ ح ٦٥٣ عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «هي والله أذن علي بن أبي طالب عليه السلام» .

٢- تفسير الطبري : ج ١٤ الجزء ٢٩ ص ٥٥ ، الكشاف : ج ٤ ص ١٣٤ ، تفسير الفخر الرازي : ج ٣٠ ص ١٠٧ ، تفسير ابن كثير : ج ٨ ص ٢٣٨ وفيه «فكان علي يقول . . . بدل «قال علي عليه السلام» ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٦٣ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٢٦٥ ح ٣١٢ نحوه ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ١٩٦ ح ١٢١ ، تفسير فرات : ص ٥٠١ ح ٦٥٨ وفيه «وكان علي يقول : ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله كلاما إلما أوعيته وحفظته» ، الطرائف : ص ٩٣ ح ١٣٠ وفيه «فما نسيت شيئا وما كان لي أن أنساه» .

٣- الأعلى : ١ .

٤- الأعلى : ١٨ و ١٩ .

قالوا: «مَاذَا قَالَ عَائِشَةُ» (١)(٢).

الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَعَيْهٌ»: وَعَتَهَا أُذُنٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ (٣).

راجع: ج ٦ ص ٤٠ (لم ينس ما سمعه). و كتاب «شواهد التنزيل»: ج ٢ ص ٣٦١ ٣٨٠.

١ / ٩ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» (٤).

رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلِيُّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٥).

عنه صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: «أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»: أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَشِيعَتُكَ (٦).

تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ

١- محمد: ١٦.

٢- ينابيع المودة: ج ١ ص ٣٦١ ح ٢٨؛ تفسير العياشي: ج ١ ص ١٤ ح ١، بصائر الدرجات: ص ١٣٥ ح ٣ كلاهما نحوه.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ص ٦٥، بصائر الدرجات: ص ٥١٧ ح ٤٨ وليس فيه «من الله» وكلاهما عن عبد الرحمن بن كثير.

٤- البيهقي: ٧.

٥- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٧١ ح ٨٩٦٨، المناقب للخوارزمي: ص ١١١ ح ١١٩، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٥٥ ح ١١٧، شواهد

التنزيل: ج ٢ ص ٤٧١ ح ١١٤٣؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ١٥٢ كلّها عن أبي سعيد، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٦٩ عن جابر

٦- تفسير الطبري: ج ١٥ الجزء ٣٠ ص ٢٦٥ عن أبي الجارود، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٦٥ ح ١١٣٣ عن جابر وكلاهما عن

الإمام الباقر عليه السلام و ص ٤٦١ ح ١١٢٦ عن ابن عباس و ص ٤٦٣ ح ١١٣٠ عن أبي برزة، المناقب للخوارزمي: ص ٢٦٦

ح ٢٤٧، كفاية الطالب: ص ٢٤٦ كلاهما عن يزيد بن شراحيل عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَدْ أَتَاكُمْ أَخِي، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى الكَعْبَةِ فَضَرَبَهَا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ لَهُمْ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ أَوْلَكُمْ إِيْمَانًا مَعِيَ، وَأَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللهِ، وَأَقْوَمُكُمْ بِأَمْرِ اللهِ، وَأَعْدَلُكُمْ فِي الرَّعِيَّةِ، وَأَقْسَى مُكُمْ بِالسَّوِيَّةِ، وَأَعْظَمُكُمْ عِنْدَ اللهِ مَرْيَةً. قَالَ: وَنَزَلَتْ: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قَالَ: فَكَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَقْبَلَ عَلَيَّ قَالُوا: قَدْ جَاءَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (١).

الإمام علي عليه السلام: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا مُسْنِدُهُ إِلَى صَدْرِي فَقَالَ: أَيُّ عَلِيٍّ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»؟ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ. وَمَوْعِدِي وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ إِذَا جَشَّتِ الْأُمَمُ لِلْحِسَابِ تُدْعَوْنَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ (٢)(٣).

الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»: أَنْتَ وَشِيعَتُكَ. تَرُدُّ عَلَيَّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ رَاضِينَ مَرْضِيِينَ (٤).

راجع: ص ٤٥١ (خير من أترك بعدى). وكتاب «شواهد التنزيل»: ج ٢ ص ٤٥٩ ٤٧٤.

١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٧١ ح ٨٩٦٧، المناقب للخوارزمي: ص ١١١ ح ١٢٠؛ الأمالى للطوسى: ص ٢٥١ ح ٤٤٨، بشاره المصطفى: ص ١٢٢ و ص ١٩٢.

٢- الْمُحَجَّلُونَ: أَي بِيضُ مَوَاضِعِ الْوَضُوءِ مِنَ الْأَيْدِي وَالْوَجْهِ وَالْأَقْدَامِ، اسْتِعَارَ أَثَرَ الْوَضُوءِ فِي الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْبِيَاضِ الَّذِي يَكُونُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ (النهاية: ج ١ ص ٣٤٦).

٣- المناقب للخوارزمي: ص ٢٦٥ ح ٢٤٧ عن يزيد بن شراحيل الأنصاري، الدر المنثور: ج ٨ ص ٥٨٩؛ كشف الغميه: ج ١ ص ٣١٦، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٣١ ح ٣ عن يزيد بن شراحيل، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٦٨ عن ابن عباس وأبي برزه وابن شريحيل والإمام الباقر عليه السلام نحوه.

٤- تفسير الحبري: ص ٣٧٢ ح ٩٩؛ شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٦٥ ح ١١٣٤ كلاهما عن جابر.

## ١٠ / ١ خصم الكفار

١٠ / ١ اَخْصِمُ الْكُفَّارَ «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» (١).

الإمام علي عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية: «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» (٢).

صحيح البخارى عن أبى مجلز عن قيس بن عباد عن الإمام علي عليه السلام: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ قَيْسٌ : وَفِيهِمْ نَزَلَتْ : «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» قَالَ : هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ : عَلِيُّ وَحَمْزَةُ وَعُيَيْدَةُ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ (٣) .

صحيح البخارى عن قيس بن عباد: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ قَسَمًا : إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ : «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ : حَمْزَةُ وَعَلِيُّ وَعُيَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَى رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ (٤) .

١- الحجج: ١٩ .

٢- صحيح البخارى : ج ٤ ص ١٤٥٩ ح ٣٧٤٩ ، المستدرک على الصحيحين : ج ٢ ص ٤١٨ ح ٣٤٥٤ وفيه «نزلت فينا وفي الذين بارزوا يوم بدر عتبه وشيبيه والوليد» ، النور المشتعل : ص ١٤٤ ح ٣٩ وفيه «فينا نزلت هذه الآية في مبارزتى يوم بدر . . .» وكلها عن قيس بن عباد .

٣- صحيح البخارى : ج ٤ ص ١٧٦٩ ح ٤٤٦٧ و ١٤٥٨ ح ٣٧٤٧ وفيه «وعبيده أو أبو عبيده بن الحارث . . .» ، المستدرک على الصحيحين : ج ٢ ص ٤١٩ ح ٣٤٥٦ نحوه ، تفسير الطبرى : ج ١٠ الجزء ١٧ ص ١٣١ ، تفسير الفخر الرازى : ج ٢٣ ص ٢٢ كلاهما عن أبى ذرّ؛ سعد السعود : ص ١٠٢ عن أبى مجاهد عن قيس بن عباد ، الأمالى للطوسى : ص ٨٥ ح ١٢٨ عن قيس بن سعد بن عباد وليس فيه «قال قيس . . .» .

٤- صحيح البخارى : ج ٤ ص ١٤٥٩ ح ٣٧٥١ و ٣٧٤٨ ح ٣٧٤٩ و ١٧٦٩ ح ٤٤٦٦ كلاهما نحوه ، صحيح مسلم : ج ٤ ص ٢٣٢٣ ح ٣٤ ، السنن الكبرى : ج ٩ ص ٢٢٠ ح ١٨٣٤١ و ج ٣ ص ٣٩١ ح ٦١١٦ ، تفسير الطبرى : ج ١٠ الجزء ١٧ ص ١٣١ ، سنن ابن ماجه : ج ٢ ص ٩٤٦ ح ٢٨٣٥ ، المستدرک على الصحيحين : ج ٢ ص ٤١٩ ح ٣٤٥٥ ، المصنّف لابن أبى شيبة : ج ٨ ص ٤٧٤ ح ٣١ ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ١٤٩ ح ٢٩٥٤ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ١٧ ، دلائل النبوة للبيهقى : ج ٣ ص ٧٢ ، أسباب نزول القرآن : ص ٣١٧ ح ٦١٩ والسبعة الأخيره نحوه ؛ خصائص الوحى المبين : ص ٢٥٨ ح ١٩٧ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٣٤٢ ح ٦٨٤ .

الدرّ المنثور عن ابن عباس: لَمَّا بَارَزَ عَلِيٌّ وَحَمْرَةَ وَعُبَيْدَةَ وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدَ ، قَالُوا لَهُمْ : تَكَلَّمُوا نَعْرِفُكُمْ . قَالَ : أَنَا عَلِيٌّ ، وَهَذَا حَمْرَةٌ ، وَهَذَا عُبَيْدَةٌ ، فَقَالُوا : أَكْفَاءُ كِرَامٍ . فَقَالَ عَلِيٌّ : أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ . فَقَالَ عُتْبَةُ : هَلُمَّ لِلْمُبَارَزَةِ . فَبَارَزَ عَلِيٌّ شَيْبَةَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ قَتَلَهُ ، وَبَارَزَ حَمْرَةَ عُتْبَةَ فَقَتَلَهُ ، وَبَارَزَ عُبَيْدَةَ الْوَلِيدَ فَصَبَّ عَلَيْهِ ، فَأَتَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَتَلَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ «هَذَا خَصْمَانِ» الْآيَةَ (١) .

الدرّ المنثور عن لاحق بن حميد: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَوْمَ بَدْرٍ : «هَذَا خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ» فِي عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَنَزَلَتْ : «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» إِلَى قَوْلِهِ : «وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ» (٢) فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِيطَالِبٍ ، وَحَمْرَةَ ، وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ (٣) .

البدايه والنهايه: قَدَّ شَهِدَ عَلِيٌّ بَدْرًا ، وَكَانَتْ لَهُ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ فِيهَا ، بَارَزَ يَوْمَئِذٍ فَعَلَبَ وَظَهَرَ ، وَفِيهِ وَفِي عَمِّهِ حَمْرَةَ وَابْنِ عَمِّهِ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَخُصُومِهِمُ الثَّلَاثَةَ : عُتْبَةَ ، وَشَيْبَةَ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ، نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «هَذَا خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» الْآيَةَ (٤) .

١- الدرّ المنثور: ج ٦ ص ١٩ نقلاً عن ابن مردويه وراجع تفسير فرات: ص ٢٧٢ ح ٣٦٥ .

٢- الحجّ: ٢٣ و ٢٤ .

٣- الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٢٠ نقلاً عن عبد بن حميد .

٤- البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٢٢٤ .



١ / ١١ الهادى «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (١).

تاريخ دمشق عن ابن عباس: لَمَّا نَزَلَتْ: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَا الْمُنذِرُ، وَعَلِيٌّ الْهَادِي، بِكَ يَا عَلِيُّ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ (٢).

رسول الله صلى الله عليه و آله للإمام الحسن عليه السلام: يَا حَسَنُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فَأَنَا الْمُنذِرُ، وَعَلِيٌّ الْهَادِي (٣).

الإمام علي عليه السلام في الآية الكريمة: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُنذِرُ، وَأَنَا الْهَادِي (٤).

الأمالى للصدوق عن عباد بن عبد الله: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ نَزَلَتْ، وَفِيمَنْ نَزَلَتْ، وَفِي أَى شَيْءٍ نَزَلَتْ، وَفِي سَهْلٍ نَزَلَتْ أَوْ فِي جَبَلٍ نَزَلَتْ. قِيلَ: فَمَا نَزَلَ فِيكَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْلَا أَنْكُمْ سَيَأْتُمُونِي مَا أَخْبَرْتُكُمْ، نَزَلَتْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فَرسولُ اللَّهِ الْمُنذِرُ، وَأَنَا الْهَادِي إِلَى مَا جَاءَ بِهِ (٥).

تاريخ دمشق عن مجاهد في الآية الكريمة: الْهَادِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٦).

راجع: ج ١ ص ٤٩١ (أحاديث الهداية). و كتاب «شواهد التنزيل»: ج ١ ص ٣٨١ ٣٩٥.

١- الرعد: ٧.

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٥٩، النور المشتعل: ص ١١٨ ح ٣٢؛ مجمع البيان: ج ٦ ص ٤٢٧، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٥٨٠ و ص ٣٥٠ ح ٧٠١، خصائص الوحي المبين: ص ١١٨ ح ٨٢٨٠.

٣- كفاية الأثر: ص ١٦٣، البرهان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٢٢٧ ح ٥٤٤٤ كلاهما عن الحسن عن أبيه الإمام الحسن عليه السلام.

٤- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ١٤٠ ح ٤٦٤٦، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٥٩ كلاهما عن عباد بن عبد الله.

٥- الأمالى للصدوق: ص ٣٥٠ ح ٤٢٣، روضه الواعظين: ص ١٣١.

٦- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٦٠؛ تفسير الحبرى: ص ٣٤٤ ح ٨٢ وفيه «محمّد صلى الله عليه و آله المنذر، وعلي عليه السلام الهادى».

## ١ / ١٢ الولي المتصدق في الزكوع

١ / ١٢ الولي المتصدق في الزكوع «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١).

المعجم الأوسط عن عمير بن ياسر: وَقَفَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَائِلٌ وَهُوَ رَاكِعٌ فِي تَطَوُّعٍ ، فَزَعَّ خَاتَمَهُ فَأَعْطَاهُ السَّائِلَ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعْلَمَهُ ذَلِكَ ، فَزَلَّتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فَفَرَّأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ (٢) .

تفسير الطبري عن مجاهد في قوله تعالى : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» الآية : نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ تَصَدَّقَ وَهُوَ رَاكِعٌ (٣) .

المنقب لابن شهر آشوب : اجتمعت الأمة [على] (٤) أن هذه الآية نزلت في علي عليه السلام لما تصدق بخاتمه وهو راكع ، لا خلاف بين المفسرين في ذلك ، ذكره الثعلبي ، والماوردی ، والقشيري ، والقزويني ، والرازي ، والنيسابوري ، والفلكي ، والطوسي ، والطبري في تفاسيرهم عن السدي ، ومجاهد ، والحسن ، والأعمش ، وعتبة بن أبي حكيم ، وغالب بن عبد الله ، وقيس بن الربيع ، وعباية الربيعي ، وعبد الله بن

١- المائدة : ٥٥ .

٢- المعجم الأوسط : ج ٦ ص ٢١٨ ح ٦٢٣٢ ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ٢٢٣ ح ٢٣١ ، النور المشتعل : ص ٧٤ ح ١٠ نحوه ، الدر المنثور : ج ٣ ص ١٠٥ .

٣- تفسير الطبري : ج ٤ الجزء ٦ ص ٢٨٩ ، تفسير ابن كثير : ج ٣ ص ١٣٠ و ص ١٢٩ عن سلمه بن كهيل ، تفسير الفخر الرازي : ج ١٢ ص ٢٨ عن ابن عباس وليس فيه «تصدق وهو راكع» ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٥٧ عن سلمه ، تذكره الخواص : ص ١٥ نحوه ، الدر المنثور : ج ٣ ص ١٠٥ وأيضا في نفس الصفحة عن سلمه بن كهيل .

٤- ما بين المعقوفين زياده منا يقتضيها السياق .

## ١ / ١٣ الذي يشري نفسه ابتغاء مرضاه الله

عَبَّاسٍ ، وَأَبَى ذَرِّ الْغِفَارِيِّ . وَذَكَرَهُ ابْنُ بَيْعٍ فِي مَعْرِفَةِ أَصُولِ الْحَدِيثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ نُزُولِ الْقُرْآنِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالسَّمْعَانِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ ، وَسَيْلَمَانَ بْنِ أَحْمَدَ فِي مُعْجَمِهِ الْأَوْسَطِ عَنْ عَمَّارٍ ، وَأَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمُصَيَّبِ ، وَمُحَمَّدُ الْفَتَّالُ فِي التَّنْوِيرِ وَفِي الرَّوْضَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، وَأَبِي صَالِحٍ ، وَالشَّعْبِيِّ ، وَمُجَاهِدٍ ، وَزُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَالنَّظَنْزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالْإِبَانَةِ عَنِ الْفَلَاحِيِّ عَنِ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَنَاصِحِ التَّمِيمِيِّ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالْكَلْبِيِّ ، فِي رِوَايَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ الْأَلْفَاظِ مُتَّفَقَةٍ الْمَعَانِي (١) .

راجع: ج ١ ص ٤٦١ (أحاديث الولاية) .

١ / ١٣ الذي يشري نفسه ابتغاء مرضاه الله « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ » (٢) .

الإمام زين العابدين عليه السلام في الآية الكريمة: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣) .

الإمام الباقر عليه السلام: أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ» فَإِنَّهَا أُنزِلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَدَلَ نَفْسَهُ لِلَّهِ .

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢ .

٢- البقره: ٢٠٧ .

٣- الأمالى للطوسي: ص ٤٤٦ ح ٩٩٦ عن حكيم بن جبیر، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٦٤ ورواه بطرق عديدة .

وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَهُ اضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا طَلَبْتَهُ كُفَّارُ قُرَيْشٍ (١).

تاريخ دمشق عن ابن عتياس: بَاتَ عَلِيٌّ لَيْلَهُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ عَلَى فِرَاشِهِ لِئَعْمَى عَلَى قُرَيْشٍ ،  
وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» (٢).

أسد الغابه عن الثعلبي: أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مُتَوَجِّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي شَأْنِ عَلِيٍّ : «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» (٣).

الأمالى للطوسى عن أبى زيد سعيد بن أوس: كَانَ أَبُو عَمْرٍو بِنِ الْعَلَاءِ إِذَا قَرَأَ : «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ»  
قَالَ : كَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْنَا ، فِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (٤).

المناقب لابن شهر آشوب: الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ، وَابْنُ عَقِبٍ فِي مَلْحَمَتِهِ ، وَأَبُو السَّعَادَاتِ فِي فَضَائِلِ الْعَشْرَةِ ، وَالغَزَالِيُّ فِي الْإِحْيَاءِ ،  
وَفِي كِيمِيَاءِ السَّعَادَةِ أَيْضًا ، بِرَوَايَاتِهِمْ عَنِ أَبِي الْيَقْظَانِ ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا وَمَنْ يَنْتَمِي إِلَيْنَا نَحْوُ ابْنِ بَابُوِيَه ، وَابْنِ شَادَانَ ،  
وَالْكَلْبِيِّ ، وَالطُّوسِيِّ ، وَابْنِ عُقْدَةَ ، وَالْبَرْقِيِّ ، وَابْنِ فَيَاضٍ ، وَالْعَبْدَلِيِّ ، وَالصَّفْوَانِيِّ ، وَالثَّقَفِيِّ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنِ ابْنِ عَتِيَّاسٍ ، وَأَبِي  
رَافِعٍ ، وَهِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ ، أَنَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ : إِنِّي آخِيَتْ بَيْنَكُمَا ،  
وَجَعَلْتُ عُمُرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِ صَاحِبِهِ ، فَأَيُّكُمَا يُؤْتِرُ أَخَاهُ ؟ فَكِلَاهُمَا كَرِهِيََا الْمَوْتَ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا : أَلَا كُنْتُمَا مِثْلَ  
وَلِيِّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؟ آخِيَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ .

١- تفسير العياشى : ج ١ ص ١٠١ ح ٢٩٢ عن جابر .

٢- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦٧ ؛ الأمالى للطوسى : ص ٢٥٢ ح ٤٥١ وراجع مجمع البيان : ج ٢ ص ٥٣٥ وتفسير فرات : ص ٦٥  
ح ٣١ و ح ٣٢ وشرح الأخبار : ج ٢ ص ٣٤٥ ح ٦٩٤ .

٣- أسد الغابه : ج ٤ ص ٩٨ ح ٣٧٨٩ ؛ خصائص الوحي المبين : ص ٩٣ ح ٦٢ .

٤- الأمالى للطوسى : ص ٤٤٦ ح ٩٩٧ .

## ١ / ١٤ الذى ينفق ماله بالليل والنهار سرا وعلانيه

مُحَمَّدٌ نَبِيٌّ ، فَأَثَرُهُ بِالْحَيَاةِ عَلَى نَفْسِهِ ، ثُمَّ ظَلَّ أَوْرَقَدَ (١) عَلَى فِرَاشِهِ يَقِيهِ بِمُهَجَّتِهِ ! اهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ جَمِيعًا ، فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ . فَهَبَطَ جَبْرِيْلُ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ، وَجَعَلَ جَبْرِيْلُ يَقُولُ : بَخٍ بَخٍ ! مَنْ مِثْلُكَ يَا بَنَ أَبَى طَالِبٍ وَاللَّهِ يُبَاهِي بِكَ (٢) الْمَلَائِكَةَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ » (٣) .

تفسير الفخر الرازى فى تفسير الآيه الكريمه : نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، بَاتَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ خُرُوجِهِ إِلَى الْغَارِ . وَيُرْوَى : أَنَّهُ لَمَّا نَامَ عَلَى فِرَاشِهِ قَامَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ، وَجَبْرِيْلُ يُنَادِي : بَخٍ بَخٍ ! مَنْ مِثْلُكَ يَا بَنَ أَبَى طَالِبٍ يُبَاهِي اللَّهُ بِكَ الْمَلَائِكَةَ ؟ وَنَزَلَتْ الْآيَةُ (٤) .

راجع : ج ١ ص ١٤٥ (الإيثار الرائع ليله الميتم) . وج ٥ ص ٢٤٨ (كمال الإيثار) . وج ٧ ص ١٦٨ (وضع الأحاديث فى ذمه) .

١ / ١٤ الَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » (٥) .

١- كذا فى المصدر ، والظاهر أنه من الأرق بمعنى السهر .

٢- فى المصدر : «به» ، والصواب ما أثبتناه كما فى بحار الأنوار .

٣- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٦٤ ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٤٣ .

٤- تفسير الفخر الرازى : ج ٥ ص ٢٢١ ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ١٢٣ ح ١٣٣ ؛ إرشاد القلوب : ص ٢٢٤ كلاهما عن أبى سعيد الخدرى ، العمده : ص ٢٤٠ ح ٣٦٧ كلها نحوه .

٥- البقره : ٢٧٤ .

المعجم الكبير عن ابن عباس في قول الله عزَّ وجلَّ: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً»: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، كَانَتْ عِنْدَهُ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمٍ، فَأَنْفَقَ بِاللَّيْلِ وَاحِدًا، وَبِالنَّهَارِ وَاحِدًا، وَفِي السَّرِّ وَاحِدًا، وَفِي الْعَلَانِيَةِ وَاحِدًا (١).

تفسير العياشي عن أبي إسحاق: كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمٍ لَمْ يَمْلِكْ غَيْرَهَا، فَتَصَدَّقَ بِدَرَاهِمٍ لَيْلًا، وَبِدَرَاهِمٍ نَهَارًا، وَبِدَرَاهِمٍ سِرًّا، وَبِدَرَاهِمٍ عَلَانِيَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْجَازُ مَوْعِدِ اللَّهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً» الْآيَةَ (٢).

تفسير الفخر الرازي في تفسير الآيه الكريمة: فِي سَبَبِ التُّزْوِلِ وَجُوهٌ: الْأَوَّلُ: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (٣) بَعَثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ إِلَى أَصْحَابِ الصُّفَّةِ بِدَنَانِيرٍ، وَبَعَثَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِوَسْقٍ (٤) مِنْ تَمْرٍ لَيْلًا، فَكَانَ أَحَبَّ الصَّدَقَاتِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صِدْقَتَهُ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَصَدَّقَهُ اللَّيْلُ كَانَتْ أَكْمَلَ. وَالثَّانِي: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ يَمْلِكُ غَيْرَ أَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ، فَتَصَدَّقَ بِدَرَاهِمٍ لَيْلًا، وَبِدَرَاهِمٍ نَهَارًا، وَبِدَرَاهِمٍ سِرًّا، وَبِدَرَاهِمٍ عَلَانِيَةً، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا؟ فَقَالَ: أَنْ أُسْتَوْجَبَ مَا وَعَدَنِي رَبِّي، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَكَ ذَلِكَ. فَأَنْزَلَ

- ١- المعجم الكبير: ج ١١ ص ٨٠ ح ١١١٦٤، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٥٨ وأيضاً في نفس الصفحة عن مجاهد، أسد الغابه: ج ٤ ص ٩٩ ح ٣٧٨٩، الكشاف: ج ١ ص ١٦٤ نحوه، تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٤٨٢ عن مجاهد، الصواعق المحرقة: ص ١٣١، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٨٠ ح ٣٢٥؛ تفسير الحبري: ص ٢٤٣ ح ١٠ وفيه «أربعة دنانير» بدل «أربعة دراهم»، تفسير فرات: ص ٧١ ح ٤٢ و ص ٧٢ ح ٤٤ عن مجاهد و ح ٤٥ عن أبي عبد الرحمن السلمى والأربعة الأخيره نحوه.
- ٢- تفسير العياشي: ج ١ ص ١٥١ ح ٥٠٢، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٥ ح ١١.
- ٣- البقره: ٢٧٣.
- ٤- الوشق بالفتح: ستون صاعاً، والصاع مكيال يسع أربعة أمداد (النهايه: ج ٥ ص ١٨٥ و ج ٣ ص ٦٠).

## ١ / ١٥ المؤذن بين أصحاب الجنة والنار

اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ (١).

المناقب لابن شهر آشوب: ابن عباس والسددي ومجاهد والكلبي وأبو صالح والواحدي والطوسي والثعلبي والطبرسي والماوردي والقشيري والثمالي والتقاش والفثال وعبيد الله بن الحسين وعلي بن حرب الطائي في تفاسيرهم: أنه كان عند علي بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم من الفضة، فتصهّدق بواحد ليلاً، وبواحد نهاراً، وبواحد سراً، وبواحد علانية، فنزل: «الذين ينفقون أموالهم بالليل» الآية، فسُمي كل درهم مالا، وبشره بالقبول (٢).

راجع: ج ٥ ص ٢٦٢ (سماحة الكف). وكتاب «شواهد التنزيل»: ج ١ ص ١٤٠ ١٤٩.

١ / ١٥ المؤذن بين أصحاب الجنة والنار «ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين» (٣).

الإمام علي عليه السلام: «فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين» فأنا ذلك المؤذن (٤).

عنه عليه السلام: أنا المؤذن على الأعراف (٥).

عنه عليه السلام: أنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله عز وجل: «فأذن مؤذن بينهم أن لعنة

١- تفسير الفخر الرازي: ج ٧ ص ٩٠، ذخائر العقبى: ص ١٥٨ وفيه من «قال ابن عباس . . .» .

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٧١.

٣- الأعراف: ٤٤.

٤- شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٦٧ ح ٢٦١ عن محمد ابن الحنفية .

٥- مختصر بصائر الدرجات: ص ٣٤ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام .

## ١ / ١٦ ولأيته كمال الدين

اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» أَنَا ذَلِكَ الْمُؤَذِّنُ ، وَقَالَ : «وَأَذِّنُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» (١) فَأَنَا ذَلِكَ الْأَذَانُ (٢) .

الكافي عن أحمد بن عمر الحلال: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «فَأَذِّنْ مُؤَذِّنَ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُؤَذِّنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) .

١ / ١٦ ولأيته كمال الدين «الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَمَّا تَخَشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (٤) .

«يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (٥) .

تاريخ بغداد عن أبي هريره: مَنْ صَامَ يَوْمَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ كُتِبَ لَهُ صِيَامٌ سِتِينَ شَهْرًا ، وَهُوَ يَوْمٌ عَدِيرٌ حُمٌّ لَمَّا أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِبَيْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : أَلَسْتُ وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ .

١- .التوبه : ٣ .

٢- .معاني الأخبار : ص ٥٩ ح ٣ ؛ ينابيع الموده : ج ١ ص ٣٠٢ ح ٤ كلاهما عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام وراجع معاني الأخبار : ص ٢٩٨ ح ١ وعلل الشرائع : ص ٤٤٢ ح ١ وتفسير القمي : ج ١ ص ٢٣١ و ص ٢٨٢ وتفسير العياشي : ج ٢ ص ٧٦ ح ١٤ وتفسير فرات : ص ١٥٩ و ١٦٠ وبحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٣٠١ ح ٢٥ و ص ٣٠٤ ح ٢٦ و ص ٣٠٨ ح ٢٨ وشواهد التنزيل : ج ١ ص ٣٠٤ ح ٣٠٧ والدر المنثور : ج ٤ ص ١٢٦ .

٣- .الكافي : ج ١ ص ٤٢٦ ح ٧٠ ، تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٧ ح ٤١ ، تفسير القمي : ج ١ ص ٢٣١ وزاد في آخره «يؤذن أذانا يسمع الخلائق كلها» وكلاهما عن محمد بن الفضيل ، مجمع البيان : ج ٤ ص ٦٥١ عن الإمام الرضا عليه السلام .

٤- .المائده : ٣ .

٥- .المائده : ٦٧ .



قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: بَخٍ بَخٍ لَكَ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ، أَصَبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (١).

النور المشتعل عن أبي سعيد الخدري: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا النَّاسَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَدِيرِ حُجِّمْ، وَأَمَرَ بِمَا تَحْتَ الشَّجَرِ مِنَ الشُّوكِ فَقَمَّمَهُ (٢)، وَذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَدَعَا عَلِيًّا فَأَخَذَ بِضَبْعِيهِ (٣) فَرَفَعَهُمَا حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ لَمْ يَتَفَرَّقُوا حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ، وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ، وَرِضَى الرَّبِّ بِرِسَالَتِي، وَبِالْوِلَايَةِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِي. ثُمَّ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ (٤).

تاريخ دمشق عن أبي سعيد الخدري: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ

- ١- تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٩٠ ح ٤٣٩٢، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٣٣ و ٢٣٤، المناقب لابن المغازلي: ص ١٩ ح ٢٤ وفيه «أولى بالمؤمنين من أنفسهم» بدل «ولئى المؤمنين»، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٥٠، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٢١٣؛ الأمالى للصدوق: ص ٥٠ ح ٢، الأمالى للشجرى: ج ١ ص ٤٢، روضه الواعظين: ص ٣٨٤ وفيهما «أولى بالمؤمنين» بدل «ولئى المؤمنين».
- ٢- قَمَّ الشَّيْءَ: كَنَسَهُ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٩٣).
- ٣- أَخَذَ بِضَبْعِيهِ: أَى بَعْضِيهِ (لسان العرب: ج ٨ ص ٢١٦).
- ٤- النور المشتعل: ص ٥٦ ح ٤، مقتل الحسين للخوارزمى: ج ١ ص ٤٧؛ الطرائف: ص ١٤٦ ح ٢٢١، المناقب للكوفى: ج ١ ص ١١٨ ح ٦٦ و ص ١٣٧ ح ٧٦، خصائص الوحي المبين: ص ٦١ ح ٢٧.

## ١ / ١٧ مودته من الرحمن

مِن رَّبِّكَ» عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (١).

راجع: ج ١ ص ٥١١ (حديث الغدير).

١ / ١٧ مَوَدَّتُهُ مِنَ الرَّحْمَنِ «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (٢).

الدر المنثور عن البراء: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ: قُلْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا، وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وُدًّا، وَاجْعَلْ لِي فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ مَوَدَّةً. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا». قَالَ: فَتَنَزَّلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، أَلَا أَعْلَمُكَ؟ قُلْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا، وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وُدًّا. فَتَنَزَّلَتْ هَذِهِ آيَةُ: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (٤).

الإمام الصادق عليه السلام فِي آيَةِ الْكَرِيمَةِ: كَانَ سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ آيَةِ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٣٧، أسباب نزول القرآن: ص ٢٠٤ ح ٤٠٣، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٢٤٤ وليس فيه «يوم غدير خُمٍّ».

٢- مريم: ٩٦.

٣- الدر المنثور: ج ٥ ص ٥٤٤ نقلاً عن ابن مردويه والديلمي، المناقب لابن المغازلي: ص ٣٢٧ ح ٣٧٤، الكشاف: ج ٢ ص ٤٢٥، تفسير القرطبي: ج ١١ ص ١٦١، تذكره الخواص: ص ١٧ والثلاثة الأخيره نحوه؛ تفسير فرات: ص ٢٥٢ ح ٣٤٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٩٣ نحوه.

٤- شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٦٩ ح ٤٩٧ عن جابر؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ١٩٤ ح ١١٩ عن جابر بن يزيد، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٥٨ ح ١٠٧ نحوه.

كَانَ جَالِسًا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ: قُلْ يَا عَلِيُّ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وُدًّا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (١).

عنه عليه السلام: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ رَافِعًا بِهَا صَوْتَهُ يُسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ هَبْ لِعَلِيِّ الْمَيَّودَّةِ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْهَيْبَةِ وَالْعِظَمَةَ فِي صُدُورِ الْمُنَافِقِينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (٢).

عنه عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا»: وَلايُهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ الْوُدُّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٣).

المعجم الأوسط عن ابن عباس: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا». قَالَ: مَحَبَّةٌ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ (٤).

الإمام علي عليه السلام: لَقِينِي رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحِبُّكَ فِي اللَّهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ الرَّجُلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَعَلَّكَ يَا عَلِيُّ اصْطَنَعْتَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ، مَا اصْطَنَعْتُ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا!

١- تفسير القمّي: ج ٢ ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٥٤ ح ٤.

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٤٢ ح ١١ عن عمّار بن سويد، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٠٠ ح ٤٤.

٣- الكافي: ج ١ ص ٤٣١ ح ٩٠، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٥٧ كلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٣٣ ح ٥٨.

٤- المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٣٤٨ ح ٥٥١٦، المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٩٦ ح ١٢٦٥٥، النور المشتعل: ص ١٣٠ ح ٣٤، شواهد

التنزيل: ج ١ ص ٤٧١ ح ٥٠٠؛ تفسير فرات: ص ٢٤٨ ح ٣٣٥، خصائص الوحي المبين: ص ١٠٧ ح ٧٥.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ تَتَوَقَّ (١) إِلَيْكَ بِإِلْمَادِهِ . فَتَنَزَّلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (٢) .

تذكره الخواص عن ابن عباس في قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» : هَذَا الْوُدُّ جَعَلَهُ اللَّهُ لِعَلِيِّ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ (٣) .

راجع : ج ٧ ص ٧ (القسم الرابع عشر: حُبَّ الإمام عليّ) . و كتاب «بحار الأنوار» : ج ٣٥ ص ١٨٣ ٤٣٦ و كتاب «شواهد التنزيل» : ج ١ ص ٤٦٤ ٤٧٧ .

١- التَّوَقُّ : هو الشوق إلى الشيء والنزوع إليه (لسان العرب : ج ١٠ ص ٣٣) .

٢- المناقب للخوارزمي : ص ٢٧٨ ح ٢٦٩ عن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام ؛ بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٣٥٥ ح ٥ نقلًا عن المناقب لابن شهر آشوب عن زيد بن عليّ .

٣- تذكره الخواص : ص ١٦ ؛ كشف الغمّة : ج ١ ص ٣١٢ .



## الفصل الثاني : عليّ عن لسان النبيّ

### ١ سعه حديث النبيّ حيال عليّ

الفصل الثاني: عليّ عن لسان النبيّ «ما عَرَفَكَ يا عَلِيُّ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا». ما توفّر عليه هذا الفصل هو كلمات عظيمه ، وقمم سامقه ، ومدائح لا- نظير لها صدرت عن رسول الله صلى الله عليه و آله بشأن عليّ عليه السلام . وفي البدء نرى من الضروري أن نذكر عددا من النقاط حيال أبعاد شخصيّة الإمام عليّ عليه السلام ، والموقع الذي يحظى به هذا الإمام العظيم بنظر النبيّ صلى الله عليه و آله وما له من مكانه من خلال تعاليم الدين نفسه . هذه النقاط هي :

١ سعه حديث النبيّ حيال عليّتؤلف كلمات رسول الله صلى الله عليه و آله الوضّاءه الشطرّ الأعظم ممّا ذكرناه في فصول هذا الكتاب من معالم عن عليّ عليه السلام ، وممّا توفّرنا على بيانه من أبعاد شخصيّة هذا العظيم . على هذا الضوء راح الكلام النبويّ يشعّ في أرجاء تمام صفحات هذا الكتاب . وما نسجّله هنا باختصار ما هو إلّا نقاط بارزه ، وتجليات مشرقه من كلام النبيّ العظيم ، ممّا لم يأت ذكره في الفصول الأخر أو لم يرد بتفصيل .

## ٢ على السر المكتوم

٢ على السر المكتوم لشخصيته أمير المؤمنين أبعاد مجهوله واسعه ، ومن ثم فقد اعترف الكثيرون على امتداد التاريخ بعجزهم عن الارتقاء إلى مكان تلك الشخصيه التي لا نظير لها في تاريخ الإسلام . بيد أن هذه الحقيقه تجلت على أسمى وجه وأتمه في كلام النبي صلى الله عليه وآله . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «ما عرفك يا علي حَقَّ معرفتك إلا الله وأنا» (١) . لكن ما قدر ما أظهره النبي من تلك المعرفه ؟ وكم كان يطيق المجتمع من تلك الحقائق ؟ وكيف تعاملت الأمة مع ما أبداه رسول الله صلى الله عليه وآله وأظهره ؟! قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لولا أن يقول فيك الغالون من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم ؛ لقلت فيك قولاً لا تمرُّ بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به» (٢) . أجل ؛ إن الأمة لا تطيق سطوع حقيقه شخصيتك ، ولا- تتحمّل ظهور فضائلك ومناقبك كما هي ، وليس للأذان قدره على الإصغاء إليها ، ولا للنفوس قابليته الانغمار بها والارتواء من نبيها . مع ذلك كله ، تبقى أجمل الصيغ عن شخصيه أمير المؤمنين وأسمائها ، وأنطق الأوصاف وأبلغها وأثراها دلالة فيما جاء ؛ هي تلك التي نجدها في كلام النبي المصطفى صلى الله عليه وآله . بيد أن السؤال : هل يعبر ما احتوته صفحات الآثار المكتوبه من الكلمات المحمديه حيال الإمام عن جميع ما كان ، أم إن كثيرا من تلك الحقائق بقي رهين الصدور خشيه الأذى وخوف التبعات ، ثم دُفن مع أهله واندرثر مع أصحابه ؟ لسنا نريد في هذه المقدمه أن نزيح الستار عن هذا المشهد من التاريخ الملىء

١- راجع : ص ٥١٤ ح ٣٥٨٦ .

٢- راجع : ص ٥١٣ ح ٣٥٨٤ .

## ٣ كلام النبي نافذه لمعرفة علي

بالغصص ، لكننا نؤكد أنّ ما بقى هو غيظ من فيض ، وما وصل إلينا محض أمثولات من حقائق ما برحت ثاوية في صدر التاريخ ، غائرة في أحشائه ، ومجرد أحاديث قصار من كلام سامق طويل لم يُبح به . عجا والله ! إنّ أولئك الذين لم يطيقوا أشعه الشمس ، لم يرضوا بهذا القليل ولم يتحملوه ؛ إذ سرعان ما أصدروا حكمهم عليه ب «الوضع» عنادا من عند أنفسهم ، وجنوحا عن الحق ، ومعاداة للفضيله ، ثم ما لبثوا أن سَعوا بذريعه «الوضع» إلى إبعاد هذا القليل عن ساحه الثقافه ومضمار الفكر ، وحذفه من صفحات أذهان الناس . أما في المواضع التي استعصت فيها تلك الفضائل على التكذيب بما لها من قوه ومن تالأؤ ساطع ، فقد بادر أولئك إلى التحريف المعنوى ، وتوسّلوا بتوجيهات غير منطقيه وبجهود عقيمه ، علّمهم ينالون بها شيئا من تشعشع أنوار الحق ، ويقلّلون من امتداده . وفي هذا المضمار نسجل بأسف : ما أكثر الكتابات التي أهملت بسبب هذه الهجمات الثقافيه ، وما أكثر ما ضاع !

٣ كلام النبي نافذه لمعرفة عليّ سرّ الوجود المكتوم ؛ وهل تمّ سبيل إلى اكتناه هذا السرّ وفتح مغاليقه سوى الاستمداد من أعلم شخصيه في الوجود وأدراها بالسرّ ؟ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لأعرف الوجود بالسرّ ، وهو إلى ذلك مُعلّم الإمام عليه السلام ومُربيّه ، وقد كان الإمام عليه السلام تلميذه ورفيق دربه وقربنه . لقد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّا وضمّه إليه صغيرا ، ثمّ تمتم ببناء الوحي في ثنايا روحه وجوانبها ، فطفقت أعماق وجود عليّ تفوح بشذى عطر التعاليم الإلهيه وتنضح بنداهها .



وهكذا كان عليٌّ ماثلاً أمامه بكلِّ وجوده كالمرآة الصافية . وعندما كان النبيُّ يتحدث عنه فإنما يتحدث بمثل هذه النظرة ومن خلالها . ولك أن تتأمل هذا الوصف العلوي الأخاذ الناطق ، في بيان الصلة فيما بينهما (صلوات الله وسلامه عليهما)؛ إذ يقول أمير المؤمنين : «وَضَعْنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ ، يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ ، وَيُمَسِّنِي جَسَدَهُ ، وَيُسَمِّنِي عَرَفَهُ ، وَكَانَ يَمَضُغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ ، وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ ، وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ ، وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيمًا أَعْظَمَ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ ، وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ ، لَيْلَهُ وَنَهَارُهُ . وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ أَتْبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمَّهِ ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا ، وَيَأْمُرُنِي بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ . وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَيِّئَةٍ بِحِرَاءٍ فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي . وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا . أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ ، وَأَشْمُمُ رِيحَ النَّبُوءِ . وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّهُ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هَذِهِ الرَّئَةُ ؟ فَقَالَ : هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيْسَ مِنْ عِبَادَتِهِ ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ ، وَتَرَى مَا أَرَى ، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ ، وَلَكِنَّكَ لَوْزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ» (١) . إنَّ رسولَ الله عليه السلام موصول بمصدر الوحي ومنبثق الإلهام ، ومن ثمَّ فما يقوله هو انعكاس لتجليات ربانيته ، وتجلُّ لحقائق الوحي ، وهو تبلور لكلام الله سبحانه . فعندما يتحدث النبيُّ عن عليٍّ فكأنَّ الذي يتحدث عنه هو الله جلَّ جلاله ، وهو سبحانه الذي يكشف الستر والأسرار ، ويزيح الحُجب عن الشخصية السامقة لإمام الإنسانيَّة .

## ٤ تصنيف كلام النبي حيال علي

## إشاره

وحيث نطلّ على المشهد من زاويه أخرى ؛ فإنّ عليّاً هو نظير رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو مثيله . وعلى ضوء الكلام الإلهي الساطع : «وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» فإنّ عليّاً عليه السلام هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله له جميع ما للنبيّ الأقدس من مقامات ظاهريّه وباطنيّه ما خلا النبوه . فعندما يتحدّث رسول الله صلى الله عليه وآله عن الإمام أمير المؤمنين ويكشف عن مؤهلاته وما يحظى به من جداره ، إنّما يضع في الحقيقه امتداده الوجودي بين يدي الآخرين ، ويعرض نظيره ويعرّف به من أجل الأهداف السياسيّه والاجتماعيّه العاليه للامّه الإسلاميّه ، ويقدم إلى الناس كافّه أفضل شخصيّه وأسمائها نشأت في ظلال الأنوار الإلهيّه الساطعه .

٤ تصنيفُ كلام النبيّ حيال عليّ قبل أن نبادر إلى تصنيف كلام النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله حيال الإمام عليّ بن أبي طالب ، ونستخلصه من خلال عناوين تأتي بها في إطار نظره سريعه عامّه ، ينبغي أن نعترف أنّ الاستخلاص الدقيق والتصنيف الكامل التامّ لما قاله النبيّ في عليّ لهو عمل عظيم شاقّ ، وهو بلا شكّ يتطلّب مجالاً أوسع من الفرصه المتاحة لنا في مقدّمه هذا الفصل . بيد أنّنا مع ذلك نسعى من خلال الإفاده من روايات هذا الفصل وما جاء في الفصول الأخر ، أن نشقّ طريقاً صوب المراد والمقصود ؛ وإن لم يكن بالمستوى اللائق . بهذا الشأن تبرز أماننا العناوين التاليه :

**أ: عليّ من حيث الخلق والتكوين****ب: عليّ من حيث الاسره****ج: عليّ من حيث العلم**

أ: عليّ من حيث الخلق والتكوين تبط جزء من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الإمام عليّ بجوهره الوجودى وكيفيته خلقه . فمن وجهه نظر النبيّ يعدّ عليّ ورسول الله صلوات الله وسلامه عليهما شعاع نور واحد ، والاثنان هما تجلّ لنور الله سبحانه ؛ فلحم عليّ هو لحم النبيّ ، ودّمه دّمه ، وروحه روحه ، وباطنه باطنه . طينتهما واحده ، وكلاهما من شجره واحده ، وسائر الناس من شجر شتى ومن طين مختلفه . كثيره هي الروايات التيتشير إلى هذه الحقيقه الرفيعه فى مصادر الفريقين ، قد جاء بعضها فى أوائل هذا الفصل بعبارات مختلفه مبيّنه لحقيقه واحده ناصعه .

ب: عليّ من حيث الأسره عليّ عليه السلام هو ابن عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وصهره ووالد ريحانتيه . بيد أنّ الأسمى من ذلك كلّه أنّ عليّ هو الشخصيّة السامقه فى أهل البيت التى تحظى بمكانه مرموقه ، وأحد «أصحاب الكساء» و«الخمسه الطيبين» الذين نزلت بحقهم آيه التطهير وهى تهبهم أرفع فضيله وأسامها . فضلاً عن ذلك ، أنّ النبيّ كان يرى أنّ دوام نسله ينحدر من صلب عليّ الطاهر ، وهو صلى الله عليه وآله يقول : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَّهَ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» (١) . وبخلود نسل النبيّ فى ذريّه عليّ سجّل رسول الله صلى الله عليه وآله للإمام أبى الريحانتيين الحسن والحسين وبحكم إلهى ناصع ، أرفع خصوصيته له وأرقى فضيله .

ج: عليّ من حيث العلم يعدّ عليّ بنظر رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم الأمه وأكثرها بصيره . لقد قدّم النبيّ عليّاً

**د : على من حيث العقيدة**

خازنا لعلمه والمؤمن عليه ، ووارثه وحافظ أسرارهِ ومعدن تمام علمه ، وتحدث عنه بوصفه الإنسان الذي يحظى من جميع علم البشريه بتسعه أعشاره . ثم أكد الحقيقه التي تفيد أن الطريق إلى بلوغ أفق العلم النبوي وساحه المعارف المحيديه إنما يكمن فقط في سلوك جانب على . فعلى على درايه بجميع ما في الكتب السماويه وما تحويه من أحكام وتعاليم ؛ درايتهِ بالقرآن وتعاليمه وأحكامه . وعلى الأعلم بحقائق القرآن ، والأكثر إحاظه من الجميع بدقائقه ، بحيث لم يكن على وجه الأرض وعلى امتداد الزمان غيره يقول : «سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي» ١ .

د : على من حيث العقيدته إن من ترعرع منذ الصغر في حضن النبي صلى الله عليه وآله ، واختلطت لحظات حياته وتواشجت بلحظات حياه النبي ، وسمع نداء الوحي الرباني ولم يلوث الكفر له روحاً قط حتى للحظه واحده لخليق به أن يحتل عند رسول الله صلى الله عليه وآله تلك المكانه العظيمه . لقد كان على من بين الرجال أول من صدع بإيمانه برسول الله صلى الله عليه وآله ، وفي الإيمان كان أمير المؤمنين الذروه في الشهود القلبي ، وهذا النبي يقول في خطاب نفسه الوضاء المنوره : «إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى» (١) . وهو صلى الله عليه وآله الذي يشهد على استقامته وثبات إيمانه ورسوخه ، بقوله : «الإيمان

## ه : عَلِيٌّ مِنْ حَيْثُ الْأَخْلَاقِ

## و : عَلِيٌّ فِي مِضْمَارِ الْعَمَلِ

مُخَالَطٌ لِحَمِيكَ وَدَمِّكَ كَمَا خَالَطَ لِحَمِي وَدَمِي» (١). بهذه الشهادات وغيرها وضع النبي ذلك المؤمن النقي في أرفع ذرى اليقين .

ه : عَلِيٌّ مِنْ حَيْثُ الْأَخْلَاقِ مَنْ بَيْنَ مَا أَعْلَنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي فِلْسَفِهِ بَعَثْتَهُ وَهَدَفَ رِسَالَتَهُ ، هُوَ إِتْمَامُ «مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ» . مِنْ هَذَا الْمَنْطُوقِ سَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَرْضِ مَشْرُوعٍ جَدِيدٍ ، وَتَرْبِيَةِ إِنْسَانٍ آخَرَ ، وَأَنْ يَصْنَعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَبْدَأِهِ وَمَنْهَجِهِ مَثَلًا - عَمَلِيَّةً لِلنَّهْجِ الْإِنْسَانِيِّ ، وَقُدُورَاتٍ رَفِيعَةٍ لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ . عِنْدَ هَذِهِ النِّقْطَةِ يَبْرُزُ حُكْمُ النَّبِيِّ حِيَالِ عَلِيٍّ سَامِقًا مَوْحِيًا وَهُوَ يَعِدُّهُ أَحْسَنَ أَخْلَاقًا ، وَالْقَمَّةَ فِي التَّحَمُّلِ وَالصَّبْرِ وَالِاسْتِقَامَةِ وَالتَّوَاضُعِ وَالزُّهْدِ وَسَائِرِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ . وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ كَانَ الْإِمَامُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَصْلَبُ فِي إِجْرَاءِ حُكْمِ الْحَقِّ ، ثَابِتًا لَا يَتْرَعِزُ فِي الْعِلْمِ بِالْأَحْكَامِ الْإِلَهِيَّةِ ، صَلْبًا لَا تَلِينُ لَهُ قَنَاهُ فِي تَنْفِيزِ الْعَدْلِ وَالْعَدَالَةِ ، حَتَّى قِيلَ فِيهِ : إِنَّهُ «كَلِمَةُ الْعَدْلِ» وَالتَّجْسِيدِ الْوَاقِعِيِّ لِلْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ .

و : عَلِيٌّ فِي مِضْمَارِ الْعَمَلِ كَثِيرُهُمْ أَصْحَابُ الْادِّعَاءَاتِ ، وَلَيْسُوا قَلَّةَ أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الْحَقِّ وَيَرْفَعُونَ شِعَارَهُ ، لَكِنْ إِذَا مَا أَزْفَتِ سَاعَةُ الْعَمَلِ ، وَرَاحَتِ عَمَلِيَّةُ إِحْقَاقِ الْحَقِّ تَحْتَاجُ إِلَى الْجُهْدِ وَالْمُثَابَرَةِ ، وَتَتَطَلَّبُ التَّضَحِّيَةَ وَالثَّبَاتَ ، صَارَ أَهْلُ الْحَقِّ قَلَّةً وَكَثُرَ الْفَارُونَ ! أَمْرًا عَلِيٌّ فَهُوَ فِي مِضْمَارِ الْعَمَلِ أَمْثَلُهُ لَا - نَظِيرَ لَهَا أَيْضًا ، ذَلِكَ أَنَّ اقْتِرَانَهُ بِالْحَقِّ وَاتِّبَاعَهُ لَهُ ، وَثَبَاتَهُ إِلَى جَوَارِ الْقُرْآنِ ، أَمَلِيًّا أَنْ يَسْجَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ مَعِيَّتَهُ مَعَ الْقُرْآنِ ، وَمَعِيَّتَهُ مَعَ الْحَقِّ وَعَدَمَ انْفِصَالِهِ عَنْهُمَا .

١- راجع : ج ٥ ص ٢٢٣ (الإيمان مخالط لحمه ودمه) .

## ز : عليّ من حيث السياسة

فهو أول إنسانٍ يقيم الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان له حضوره الأوفر في سوح القتال وميادين الجهاد أكثر من أي شخص آخر ، ولم يُدبر عن عدوّ قطّ ، حتى حمل على صدره وسام : « لا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ » . ثمّ عدّ النبيّ ضربته يوم الخندق أفضل من أعمال الأئمّه وعباده الثقلين جميعا إلى يوم القيامة . ولك أن ترى في صفحات هذه المجموعه بعض التجليات الوضّاءه للثبات العلوي .

ز : عليّ من حيث السياسيهمن خلال التأمل بما جاء عن النبيّ حيال عليّ ، بإلقاء الأضواء على الكيفيه التي صدر بها ذلك ، ثمّ بتفحص الأجواء التي انطلقت فيها تلك الحقائق ، والأرضيه التي تحرّكت عليها الخطابات النبويه فيما أعلنت من مناقب ومكرّمات علويّه ؛ لا يبقى ثمّ شكّ بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان بصدد بيان الموقع الرفيع لقياده المستقبل ، وتحديد المسار إلى أفضل إنسان يتسنّم هذا الموقع ، والمصداق الإلهي الوحيد لهذا العنوان . على هذا الضوء خطّ رسول الله للأئمّه والرساله قياده الغد وسياسه المستقبل ، بحيث راح يكتب جميع ما قاله على هذا الصعيد وجها آخر عبر هذه الرؤيه . بيد أنّ ما يعيننا التركيز عليه في هذا المجال ، هو تلك العناوين والأحاديث التي تمسّ هذه الحقيقه عن كُتب وتّصل بها على نحو أوّثق . لقد سجّل رسول الله صلى الله عليه وآله للإمام عليّ موقع الأب في بيان طبيعه صلته بالأئمّه ، وهو يقول : « حَقُّ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلِيٌّ هَذِهِ الْأُمَمَةُ كَحَقِّ الْوَالِدِ عَلِيٌّ وَلَدِهِ » (١) . وها هو ذا النبيّ الأكرم يطلق على عليّ لقب «سيد العرب» و «سيد المسلمين» و «سيد الدنيا والآخره» ، حيث تكتسب هذه الألقاب إحياءات خاصّه بلحاظ ما ل «السياده» من معنى .

كما كان من بين ما نَحَلَّه به من ألقاب أخر تبعث على الفخر وِضِيْفَه له ب «حَبَّه الله» و «صاحب السر» و «الوزير» و «الوصي» و «الخليفة». أمّا تعبيره عنه بأنّ حزبه حزب الله ، و «عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ» فيحمل دلالات مكثفه على ما نحن فيه ومعاني خاصه تدلّ عليه ، بالأخصّ قوله : «عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ» و «لَحْمُهُ لَحْمِي وَدَمُهُ دَمِي» بلحاظ ما تحمله هذه الألفاظ من مدلولات في إطار ذلك العصر وثقافته . ثمّ يجيء قول النبيّ : «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ» (١) و «عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعِيَّ» (٢) ليدلّل بوضوح على أنّ إطاعه عليّ إطاعه لله وللرسول ، واتباع للحقّ والقرآن ، وأنّ عليّ «محور» في القيادة والسياسه ، وهو «سفينه النجاه» إذا ارتطمت بالأممّه الأمواج ، وأحاطت بها الحركات العاتيه ، حيث يقول صلى الله عليه وآله : «مَثَلُ عَلِيٍّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ الْكَعْبَةِ» (٣) . وقوله صلى الله عليه وآله : «يَا عَلِيُّ مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي كَمَثَلِ سَيْفِي فِي نَوْحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ» (٤) . لقد تواترت الأحاديث النبويه التي تؤكد لزوم حبّ عليّ ، وتعدّد حبه «حبّ الله» و «حبّ رسول الله» ، وتنظر إلى حبّ أمير المؤمنين ك «فريضة» و «عباده» ، بل تخطّت مدلولات الحديث النبوي ذلك كلّه ، وهي تسجّل أنّ حبّ عليّ هو من دين الله بالصميم ؛ تداخل مع أصله وامتزج بأساسه ، حيث قال صلى الله عليه وآله : «لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ ، وَحُبُّهُ إِيْمَانٌ وَبُغْضُهُ كُفْرٌ» (٥) . وقال : «مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ اهْتَدَى» (٦) . وفي المقابل ارتبط بغض عليّ بالكفر ، حيث عدّ النبيّ مبغضيه منافقياً الأممّه ،

١- .راجع : ج ١ ص ٤٩٩ (عليّ مع الحقّ) .

٢- .راجع : ج ١ ص ٤٩٧ (عليّ مع القرآن) .

٣- .راجع : ص ٤٥٥ ح ٣٣٦٨ .

٤- .راجع : ص ٤٥٦ ح ٣٣٧٤ .

٥- .راجع : ج ٧ ص ٤٤ (الأيمن) .

٦- .راجع : ج ٧ ص ٢٧ (الاهتداء) .

وعدّ أعداءه ومناوئيه أعداءً لله وللرسول . لقد جاء ذلك كله من أجل فتح جبهه متراميه الأطراف تمتد بامتداد التاريخ نفسه ، لتجعل من عليّ بؤرة يرتبط بها أهل الحقّ بحزام وثيقٍ وتدع مواضع المناوئين لعليّ ومخالفيه تتواصل مع خنادق الظلمه وأهل الباطل ؛ لتشقّ الطريق في نهايه المآل إلى حركه سياسيه مستقبلية قويمه ، من أجل سياسه الغد ومرحله ما بعد النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله . لقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بهذا الجهد المستقبلي الصادح بالحقّ ، ذروته في واقعه «غدير خم» ، عندما أعلّى عليّاً أمام الألوّف وعلى رؤوس الأشهاد قائدا للمستقبل ، بصراحه ومن دون لبس ، في مشهدٍ أخذ لا يُمحى عن الذاكره ، ممّا ستأتى تفاصيله في صفحات هذه المجموعه . إنّ العناوين والأوصاف التي اختارها رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله لعلّي جاءت بأجمعها هادفه موحية . فما جاء على لسان النبيّ في صفه عليّ من أنّه «جبل الله المتين» ، «عمود الدين» ، «يعسوب المؤمنين» ، «رايه الهدى» ، «مدينه الهدى» ، «الصديق الأكبر» ، «الفاروق الأعظم» و «ولّي كلّ مؤمن بعدى» يكفي كلّ واحد منها ليخطّ للإمام الموقع الأفضل والمكانه الأسمى . أمّا ما جاء عن النبيّ من مضامين مفادها : أفلح من اتّبعك ، وضلّ عن السبيل من حادّ عنك ، وليس من سبيل للمؤمنين إلى معرفتي أقوم منك ، ولولاك ما عرفنى مؤمن ، ففيه دلالة على أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يفكر من خلال هذه المقولات بأهمّ ما يشغله ، متمثلاً بهدايه الأئمّه واستقامتها على طريق الحقّ ؛ يترسم لذلك العلاج ويحدّد لها الطريق ، لكي تهتدى الأئمّه بذلك ، وتعثر على سبيل الجنّه وتناهى عن النار المحرقه .



## ح : على من حيث المقامات المعنوية

لقد أخذت مهمته إبراز هذه الحقائق وإشاعه هذه التعاليم المنقذه على النبي حياته كلها ، بحيث لم يغفل رسول الله صلى الله عليه وآله لحظه واحده عن هذه الرؤية المستقبلية ، والتطلع إلى ما وراء الحاضر ، والتوجيه من أجل غدٍ مطمئنٍ وواضح . إن هذه الموسوعة هي برمتها دليل ناصع على هذه الحقيقة ، وأن أوضح قسم يدل عليها هو القسم الثالث منها .

ح : على من حيث المقامات المعنوية ينظرُ على إلى ما وراء هذه الدنيا كنظرته إلى هذه الدنيا ، وإن الحقائق العلوية وعالم الملكوت واضح لديه وضوح ما بين يديه ؛ والأمر بعد ذلك كما يقول : «لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ازْدَدْتُ يَقِينًا» (١) . إن التأمل في تمام الأبعاد الشامخة المتطاولة لهذه الشخصية يكشف عن رُقى مركزها المعنوي ، والموقع الذي يحظى به الإمام على قمم المعنوية وذراها . ومع ذلك كله ، لو لم تكن إلا هذه الكلمات المنيفة لرسول الله صلى الله عليه وآله في إضاءه هذا الجانب من شخصيته على لكفاه كى يتبوأ أرقى مواقع هذا الخط ، ويحلّق في أقصى ذرى المعنوية ، حيث يقول فيه النبي : «عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ» (٢) وقوله : «خَيْرٌ مَنْ أْتُرِكَ بَعْدِي» (٣) . تدلّ هذه الكلمات النبوية السامقة على أنّ عليًا هو الأفضل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الأكمل ، وهو الشخصية التي لا يرقى إليها نظير . وهذه الفضيلة في الحقيقة هي أم فضائل الإمام ، وهي رأسها جميعا . على زوج الزهراء البتول ، ولو لم يكن كذلك لما كان لها كفؤ ، وهذه آية التطهير تشهد لعلي بالطهاره والفلاح . لكن لعلي فوق ذلك فضيله تسموا على الطهاره

١- راجع : ج ٥ ص ٢١٨ (أفضل الأئمة يقينا) .

٢- راجع : ص ٤٧٠ ح ٣٤٣٣ .

٣- راجع : ص ٤٢٦ ح ٣٢٣١ .

## ط : المنزلہ الاخریہ

## ی : مظلومیہ علی

والعصمه ، التي راح يفخر بها ملائكة الله المقربون وكرامه الكاتبون ، واستوجبت رضا الله المطلق ، ورضا رسوله وأمين الوحي الإلهي عنه ؛ تلك هي سلوكه إلى الله ، ومراحل تقربه إليه ، وبلوغه المقصد الأعلى للإنسانيه ، والحظ الأوفى من الكمال ، حتى كان من ذلك في الذروه القصوى ، بحيث عدّ ذكره والنظر إليه عباده لله المتعال .

ط : المنزلہ الآخریہینما بُعث رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأبلغ الأمر بالرساله ، وأرسل الى هدايه الأُمّه والناس كافّه ، كانت أول يد شدّت على يديه الشريفتين هي يد عليّ ، وعلى هذا يمضى الأمر يوم القيامة ، إذ تكون أول يد تصافح يد النبيّ ، وأول كفّ توضع بكفّ رسول الله صلى الله عليه وآله هي كفّ عليّ . وكفّ عليّ هذه هي التي تحمل «لواء الحمد» رايه رسول الله صلى الله عليه وآله في عرصات القيامة . وعليّ أول وارد على «الكوثر» ، وهو خليفه النبيّ عليه . وفي الآخره يتألّق اسم عليّ بلقب «سيد الشهداء» و «أبي الشهداء» . ولن يمضى على «الصراط» أحد ولن يجوز عليه إنسان إلّا يامضاء عليّ ، ولا غرو فهو «قسيم الجنّه والنار» . عليّ في القيامة رفيق النبيّ وصاحبه ، وقرينه ، له في عرصاتهما منزله عظيمه ، بحيث يضيء وسط الجميع كالشمس المشرقه .

ی : مظلومیہ علیلماذا كلّ هذا التركيز على شخصيّه عليّ ؟ ولماذا هذا التمجيد والتبجيل ؟ عليّ كبير ، وشأنه أعظم من أن يرقى إلى ذراه الطير (١) ؛ فإذن ينبغي لهذه الشخصيه أن

١- إشاره لقول أمير المؤمنين عليه السلام : «ولا يرقى إلى الطير» .

تعرف ، بيد أن السؤال لا يزال : لماذا كل هذا التأكيد على لزوم حب علي وموالاته ؟ ولماذا هذا التحذير من مناوئته ومخالفته وانتهاك حرمة ؟ عجباً لهذا الحديث المليء بالشجون ! لكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتشوف ذلك كله ويتطلع إليه عبر مرآة الزمان ؛ ينظر ضروب المظالم والإحـن والأضغان ، يرى غربه علي ووحدته وما ينزل به من الظلم الفظيع . أجل ، لكان رسول الله ينظر إلى ذلك كله ، وهو يخاطب أمير المؤمنين بقوله : « إِنَّ الْأُمَّةَ سَيَتَغَدَّرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي » ١ . يا للعجب !! رسول الله صلى الله عليه وآله ينتخب علياً لمؤاخاته من بين الجميع ، ويأتيه أمر السماء بغلق الأبواب المشرعه على المسجد كلها إلّا باب علي . يصرح بمنزله علي مرّات ومرّات ، ويمتدحه على مرأى من الأمة ومسمع ، ويشيد بمكانته ، ويذكر بوضوح أن من آذى علياً فقد آذاه ، ومن سب علياً فقد سب الله ورسوله . لكنّه يعود ليسجل بقلب مصدوع ملء بالألم مظلوميّة الإمام ، وما يؤول إليه من الانغمار بدم الجراح ، فيقول مخاطباً إياه مواسياً : « يَا بِي الْوَحِيدُ الشَّهِيدُ » ٢ . وهكذا لا يرتقى إلى علي نظير في الأبعاد الإنسانيّة كلها ، كما من العجب أن لا

## ١ / ٢ أنا وعلي من نور واحد

يرتقى إلى مظلوميته أحد أيضا! على ضوء النقاط التي مرّت ، تقدّم فيما يلي شطرا من كلمات النبي صلى الله عليه وآله حيا على عليه السلام :

١ / ٢ الخلقه ١ / ٢ أنا وعلي من نور واحد رسول الله صلى الله عليه وآله : خُلِقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : خُلِقْتُ أَنَا وَأَنْتَ مِنْ نُورِ اللَّهِ تَعَالَى (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ ، وَأَنَا وَإِيَّاهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، لَحْمُهُ لَحْمِي ، وَدَمُهُ دَمِي ، يُرِيْبُنِي (٣) مَا أَرَابُهُ ، وَيُرِيْبُهُ مَا أَرَابَنِي (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله : خُلِقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ ، نُسَبِّحُ اللَّهَ يَمَنَهُ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ آدَمُ بِالْفَى عَامٍ (٥) .

١- الخصال : ص ٣١ ح ١٠٨ ، الأمل للصدوق : ص ٣٠٧ ح ٣٥١ كلاهما عن عبد الله الرازي ، عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٥٨ ح ٢١٩ عن الحسن بن عبد الله الرازي وكلها عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام علي عليهم السلام ، الفضائل لابن شاذان : ص ٨٢ و ص ١٠٨ عن سلمان والمقداد وعمّار وأبي ذرّ وحذيفه بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وخزيمه بن ثابت وعامر بن وائله ، شرح الأخبار : ج ١ ص ٢٢٠ ح ٢٠٠ ؛ الفردوس : ج ٢ ص ١٩١ ح ٢٩٥٢ كلاهما عن سلمان ، تذكره الخواص : ص ٤٦ .

٢- فرائد السمطين : ج ١ ص ٤٠ ح ٤ عن ابن عباس .

٣- قال ابن منظور : في حديث فاطمه : «يُرِيْبُنِي مَا يُرِيْبُهَا» ؛ أى يسوؤنى ما يسوؤها ، ويُزْعِجُنِي مَا يُزْعِجُهَا (لسان العرب : ج ١ ص ٤٤٢) .

٤- عوالي اللآلى : ج ٤ ص ١٢٤ ح ٢١١ .

٥- علل الشرائع : ص ١٣٤ ح ١ ، معانى الأخبار : ص ٥٦ ح ٤ ، بشاره المصطفى : ص ٢٣٥ كلّها عن أبي ذرّ ، روضه الواعظين : ص ١٤٤ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ١ ص ٢٧ .

عنه صلى الله عليه وآله: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ قَسَمَ ذَلِكَ النَّورَ جُزْأَيْنِ ؛ فَجُزْءٌ أَنَا ، وَجُزْءٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يُسَبِّحُ اللَّهُ ذَلِكَ النَّورُ وَيُقَدِّسُهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِأَلْفِ عَامٍ ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ رَكَّبَ ذَلِكَ النَّورَ فِي صُلْبِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ حَتَّى افْتَرَقْنَا فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَفِي النَّبُوَّةِ ، وَفِي عَلِيٍّ الْخِلَافَةَ (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ قِطْعَةً مِنْ نُورٍ فَأَسْكَنَهَا فِي صُلْبِ آدَمَ ، فَسَاقَهَا حَتَّى قَسَمَهَا جُزْأَيْنِ ، جُزْءًا فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَجُزْءًا فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَخْرَجَنِي نَبِيًّا ، وَأَخْرَجَ عَلِيًّا وَصِيًّا (٣) .

الإمام علي عليه السلام: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ، خَلَقَنِي اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْتَ مِنْ نُورِ اللَّهِ حِينَ خَلَقَ آدَمَ ، وَأَفْرَغَ ذَلِكَ النَّورَ فِي صُلْبِهِ ، فَأَفْضَى بِهِ إِلَيَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ، ثُمَّ افْتَرَقَا مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؛ أَنَا فِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْتَ فِي أَبِي طَالِبٍ ، لَا تَصْلُحُ النَّبُوَّةُ إِلَّا لِي ، وَلَا تَصْلُحُ

١- فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٦٢ ح ١١٣٠ ، تذكره الخواص: ص ٤٦ وفيه «بأربعة آلاف عام» بدل «بأربعة عشر ألف عام» ؛ مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٦ ، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٣٨ ح ٥٣ ، المسترشد: ص ٦٢٩ ح ٢٩٥ كلها عن سلمان والثلاثة الأخيره نحوه ، اليقين: ص ٤٢٥ ح ١٥٨ عن ابن عباس وزاد فيه «مطيعين» بعد «يدى الله» .

٢- المناقب لابن المغازلي: ص ٨٨ ح ١٣٠ عن سلمان وح ١٣١ عن أبي ذرّ وفيه «عن يمين العرش» بدل «بين يدي الله» ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٦٧ ح ٨٤١٥ ، المناقب للخوارزمي: ص ١٤٥ ح ١٦٩ وزاد فيه «مطبعا» بعد «يدى الله» وفي الثلاثة الأخيره «بأربعة عشر ألف عام» ، الفردوس: ج ٣ ص ٢٨٣ ح ٤٨٥١ وزاد فيه «معلّقا» بعد «بين يدي الله» وفيها إلى «عبد المطلب» و ج ٢ ص ١٩١ ح ٢٩٥٢ وفيهما «بأربعة آلاف عام» بدل «بألف عام» ؛ شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٢٠٠ وليس فيه «ففي النبوة . . .» وكلها عن سلمان نحوه وراجع علل الشرائع: ص ١٣٤ ح ١ .

٣- المناقب لابن المغازلي: ص ٨٩ ح ١٣٢ ، العمدة: ص ٩٠ ح ١٠٩ كلاهما عن جابر بن عبد الله .

الْوَصِيَّةُ إِلَّا لَكَ ، فَمَنْ جَحَدَ وَصِيَّتَكَ جَحَدَ تُبُّوتِي ، وَمَنْ جَحَدَ تُبُّوتِي أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ فِي النَّارِ (١) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ عَامٍ ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ سَلَكَ ذَلِكَ النَّوْرَ فِي صُلْبِهِ ، فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَنْقُلُهُ مِنْ صُلْبٍ إِلَى صُلْبٍ حَتَّى أَقْرَهُ فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَسَّمَهُ قِسْمَيْنِ ؛ فَصَيَّرَ قِسْمًا فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقِسْمًا فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ ، فَعَلِيٌّ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي ، وَدَمُهُ مِنْ دَمِي ، فَمَنْ أَحَبَّنِي (٢) فَبِحُبِّي أَحَبَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُ (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله : كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُورًا فِي جَبْهِهِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَانْتَقَلْنَا مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ الزَّائِكِيهِ حَتَّى صَدَرْنَا فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَانْقَسَمَ النَّوْرُ قِسْمَيْنِ ، فَصَارَ قِسْمٌ فِي عَبْدِ اللَّهِ وَقِسْمٌ فِي أَبِي طَالِبٍ ، فَخَرَجَتْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ، وَخَرَجَ عَلِيٌّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : «الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» (٤)(٥) .

الإمام عليّ عليه السلام : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي بَعْضِ حُجْرَاتِهِ ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي ، فَلَمَّا دَخَلْتُ قَالَ لِي : ... يَا عَلِيُّ ، الثَّابِتُ عَلَيْكَ كَالْمُقِيمِ مَعِي ، وَمُفَارِقُكَ مُفَارِقِي . يَا

- ١- .الأمالى للطوسى : ص ٢٩٥ ح ٥٧٧ ، بشاره المصطفى : ص ١٨٥ كلاهما عن عيسى بن أحمد عن الإمام الهادى عن آبائه عليهم السلام ، إرشاد القلوب : ص ٢٥٨ .
- ٢- .كذا ، وفى جميع المصادر : «فمن أحبته» .
- ٣- .الخصال : ص ٦٤٠ ح ١٦ عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن آبائه ؛ المناقب للخوارزمى : ص ١٤٥ ح ١٧٠ ، مقتل الحسين للخوارزمى : ج ١ ص ٥٠ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٤٣ ح ٧ كلها عن زياد بن المنذر عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيها «بأربعة عشر ألف» بدل «بأربعة آلاف عام» .
- ٤- .الفرقان : ٥٤ .
- ٥- .إثبات الوصية : ص ١٤١ وراجع روضه الواعظين : ص ٨٨ .

## ٢ / ٢١ أنا وعلي من شجره واحده

عَلِيٌّ ، كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَإِيَّاكَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ (١) .

٢ / ٢١ أنا وعلي من شجره واحده رسول الله صلى الله عليه وآله :الناس من شجر شتى ، وأنا وعلي من شجره واحده (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله :أنا وعلي من شجره واحده ، والناس من أشجار شتى (٣) .

المستدرک علی الصحیحین عن جابر بن عبد الله :سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ : يَا عَلِيُّ ، النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى ، وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَبٍ وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُشْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ» (٤)(٥) .

رسول الله صلى الله عليه وآله :خُلِقَ النَّاسُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى ، وَخُلِقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ فَأَنَا أَصْلُهَا ، وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا ، فَطُوبَى لِمَنْ اسْتَمْسَكَ بِأَصْلِهَا ، وَأَكَلَ مِنْ فَرْعِهَا (٦) .

- ١- . كتر الفوائد : ج ٢ ص ٥٦ ، مائه منقبه : ص ٨٤ ح ٣٣ كلاهما عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام .
- ٢- . المعجم الأوسط : ج ٤ ص ٢٦٣ ح ٤١٥٠ ، موضح أوهام الجمع والتفريق : ج ١ ص ٤١ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٥٢ ح ١٧ كلها عن جابر ، الفردوس : ج ٤ ص ٣٠٣ ح ٦٨٨٨ عن ابن عمر .
- ٣- . المناقب لابن المغازلي : ص ٤٠٠ ح ٤٥٣ ، الفردوس : ج ١ ص ٤٤ ح ١٠٩ كلاهما عن ابن عتيّاس ، المناقب للخوارزمي : ص ١٤٣ ح ١٦٥ عن جابر .
- ٤- . الرعد : ٤ .
- ٥- . المستدرک علی الصحیحین : ج ٢ ص ٢٦٣ ح ٢٩٤٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦٤ ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ٣٧٥ ح ٣٩٥ ؛ مجمع البيان : ج ٦ ص ٤٢٤ ، كشف الغمّه : ج ١ ص ٣١٦ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٤٧٦ ح ٣٨١ عن عبد الله بن محمّد بن عقيل وفيه صدره .
- ٦- . تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦٥ ح ٨٤١١ ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ٣٧٧ ح ٣٩٦ كلاهما عن أبي سعيد الخدرى ؛ الأمالي للطوسي : ص ٦١٠ ح ١٢٦١ عن بكر ابن الملك الأعتق البصرى عن الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه .

كنز الفوائد عن ابن عباس: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ مُتَعَلِّقًا بِحَلْقِهِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، وَهُوَ يَقُولُ : . . . إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْعَامِ الْمَاضِي وَهُوَ آخِذٌ بِهَذِهِ الْحَلْقَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ! لَوْ صُمِّمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأَوْتَادِ ، وَصِيَلْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِي (١) ، وَدَعَوْتُمْ حَتَّى تَقَطَّعُوا إِرْبًا إِرْبًا ، ثُمَّ بَغَضْتُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، أَكْبَكُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ . قُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، فَضَعْ خَمْسَكَ فِي خَمْسِي يَعْنِي كَفِّكَ فِي كَفِّي فَإِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنِي وَإِيَّاكَ مِنْ شَجَرِهِ ؛ أَنَا أَصْلُهَا ، وَأَنْتَ فَرْعُهَا ، فَمَنْ قَطَعَ فَرْعَهَا أَكَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ وَجْهَهُ فِي النَّارِ (٢) .

تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَرَفَاتٍ وَعَلِيٌّ تُجَاهَهُ ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ وَإِلَى عَلِيٍّ فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ : أَدُنُّ يَا عَلِيُّ ، فَمَدَّنَا مِنْهُ عَلِيٌّ ، فَقَالَ : ضَعْ خَمْسَكَ فِي خَمْسِي يَعْنِي كَفِّكَ فِي كَفِّي يَا عَلِيُّ ، خُلِقْتُ أَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرِهِ ؛ أَنَا أَصْلُهَا ، وَأَنْتَ فَرْعُهَا ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَغْصَانُهَا ، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ (٣) .

تاريخ دمشق عن أبي أمامة الباهلي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : خُلِقَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى ، وَخُلِقَنِي وَعَلِيًّا مِنْ شَجَرِهِ وَاحِدِهِ ؛ فَأَنَا أَصْلُهَا ، وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا ، وَفَاطِمَةُ لِقَاحُهَا ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرُهَا ، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا نَجَا ، وَمَنْ زَاغَ هَوَى . وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا عَيَّدَ اللَّهَ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرَوِّهِ أَلْفَ عَامٍ ، ثُمَّ أَلْفَ عَامٍ ، ثُمَّ أَلْفَ عَامٍ ، ثُمَّ لَمْ يُدْرِكْ مَحَبَّتَنَا إِلَّا أَكَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْخَرِيهِ فِي النَّارِ ، ثُمَّ تَلَا : «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا

١- الحنايا : جمع حَيْتِهِ أَوْ حَيْتِي وهما القوس (النهاية : ج ١ ص ٤٥٤) .

٢- كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٨٠ عن أبي ذرٍّ ، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٣١٠ ح ٢٧٥ .

٣- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦٦ ح ٨٤١٣ و ص ٦٤ نحوه ، كفاية الطالب : ص ٣١٨ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٢٩٧ ح ٣٤٠ و ص ٩٠ ح ١٣٣ ، الفردوس : ج ٥ ص ٣٣١ ح ٨٣٤٥ ، مقتل الحسين للخوارزمي : ج ١ ص ١٠٨ ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ٣٧٩ ح ٣٩٧ ؛ الأمالى للطوسي : ص ٦١١ ح ١٢٦٣ والخمسة الأخيره نحوه .



## ٢ / ٣١ لحمه لحمى ودمه دمي

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (١)(٢).

رسول الله صلى الله عليه وآله: خُلِقَتْ يَا عَلِيُّ مِنْ شَجَرَةٍ خُلِقَتْ مِنْهَا ، أَنَا أَصْلُهَا ، وَأَنْتَ فَرْعُهَا ، وَالْحُسَيْنُ وَالْحَسَنُ أَغْصَانُهَا ، وَمُجْتَبُونَ وَرَقُّهَا ، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِشَيْءٍ مِنْهَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ (٣).

عنه صلى الله عليه وآله: التَّيَّاسُ مِنْ أَشْجَارِ شَتَّى ، وَأَنَا وَعَلِيُّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ أَنَا أَصْلُهَا ، وَعَلِيُّ فَرْعُهَا ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَثْمَارُهَا ، وَفِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا (٤).

عنه صلى الله عليه وآله: خُلِقْتُ أَنَا وَهَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ (٥).

راجع: ص ٥٢٤ (كالضوء من الضوء).

٢ / ٣١ لَحْمُهُ لَحْمِي وَدَمُهُ دَمِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، لَحْمُهُ لَحْمِي ، وَدَمُهُ دَمِي ، هُوَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (٦).

١- الشورى: ٢٣.

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٦٥ ح ٨٤١٢ و ص ٦٦ ، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٥٤ ح ٥٨٨ ، كفاية الطالب: ص ٣١٧ ؛ مجمع البيان: ج ٩ ص ٤٣ وزاد فيه «حتى يصير كالشئ البالي» بعد «ثم ألف عام» وكلها نحوه .

٣- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٠ ح ٢٣٣ عن الحسن بن عبد الله الرازي و ص ٧٣ ح ٣٤٠ عن دارم بن قبيصة نحوه وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام وراجع بشاره المصطفى: ص ٤١ والفضائل لابن شاذان: ص ١١٣ .

٤- المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٦٠ ح ٣٦٢ و ج ٢ ص ٢٣٠ ح ٦٩٤ كلاهما عن عباد بن صهيب عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام .

٥- تاريخ بغداد: ج ٦ ص ٥٩ ح ٣٠٨٨ ، كفاية الطالب: ص ٣١٩ كلاهما عن موسى بن إبراهيم المروزي عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السلام ، تذكره الخواص: ص ٤٦ .

٦- المعجم الكبير: ج ١٢ ص ١٥ ح ١٢٣٤١ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٢ ح ٨٣٧٢ وفيه «إن» بدل «هذا» ، المناقب للخوارزمي: ص ١٤٢ ح ١٦٣ ، كفاية الطالب: ص ١٦٨ ؛ علل الشرائع: ص ٦٦ ح ٣ وفي الأربعة الأخيره «لحمه من لحمى ودمه من دمي» ، بشاره المصطفى: ص ١٦٧ وفيه «دمه من دمي» وكلها عن ابن عباس .

عنه صلى الله عليه وآله: هذا عَلِيٌّ سَيْطٌ (١) لَحْمُهُ بِلَحْمِي ، وَدَمُهُ بِدَمِي ، وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله: عَلِيٌّ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي ، وَدَمُهُ مِنْ دَمِي (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله في عَلِيٍّ عليه السلام: لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي ، وَدَمُهُ مِنْ دَمِي ، وَهُوَ عَيْبُهُ (٤) عِلْمِي (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله: مَعَاشِرَ النَّاسِ ، أَحْبَبُوا عَلِيًّا ؛ فَإِنَّ لَحْمَهُ لَحْمِي ، وَدَمُهُ دَمِي (٦) .

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام: كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ ؛ لِأَنَّكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ، لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي ، وَدَمُكَ مِنْ دَمِي ، وَرُوحُكَ مِنْ رُوحِي ، وَسِرِّرُتُكَ مِنْ سِرِّرَتِي ، وَعَلَائِيَّتُكَ مِنْ عَلَائِيَّتِي (٧) .

١- ساط الشىء : خلطه (لسان العرب : ج ٧ ص ٣٢٥) .

٢- المحاسن والمساوي : ص ٤٤ ؛ شرح الأخبار : ج ٢ ص ٢٠١ ح ٥٣١ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٥٥ ح ٢٨١ وفيه «نيط» بدل «سيط» وكلها عن ابن عباس ، كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٨٥٤ ح ٤٤ عن سلمان وأبي ذر والمقداد وكلاهما نحوه .

٣- الخصال : ص ٦٤٠ ح ١٦ عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن آبائه ، الأمالى للطوسى : ص ٥٠ ح ٦٥ عن ابن عباس ؛ المناقب للخوارزمي : ص ١٤٥ ح ١٧٠ عن زياد بن المنذر عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيهما «لحمه لحمي ودمه دمي» .

٤- العيبة: مستودع الثياب، أو مستودع أفضل الثياب. وعَيْبُهُ العلم على الاستعارة (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٢٩٦) .

٥- المناقب للخوارزمي : ص ٨٧ ح ٧٧ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٣٣٢ ح ٢٥٧ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٧١ ح ٩٠٤٢ وفيه «بيتي» بدل «علمي» وكلها عن عبد الله ؛ الأمالى للطوسى : ص ١١٨ ح ١٨٥ عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري .

٦- الأمالى للمفيد : ص ٢٩٤ ح ٤ ، بشاره المصطفى : ص ٩٠ نحوه وكلاهما عن أبي سعيد الخدرى .

٧- كمال الدين : ص ٢٤١ ح ٦٥ ، الأمالى للصدوق : ص ٣٤٢ ح ٤٠٨ ، بشاره المصطفى : ص ٣٢ وليس فيه «ودمك من دمي» ، مائه منقبة : ص ٦٥ ح ١٨ ، جامع الأخبار : ص ٥٣ ح ٥٩ ؛ فرائد السمطين : ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٥١٧ كلها عن ابن عباس وراجع التوحيد : ص ٣١٠ ح ٢ .

عنه صلى الله عليه وآله: «ألا وإنَّ الأرضَ لا تخلو (١) مِنِّي مادامَ عَلِيٌّ حَيًّا فِي الدُّنْيَا بَقِيَّةً مِن بَعْدِي ، عَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا عَوْضٌ مِنِّي مِن بَعْدِي ، عَلِيٌّ كَجِلْدِي ، عَلِيٌّ كَلْحَمِي ، عَلِيٌّ عَظْمِي ، عَلِيٌّ كَدَمِي ، عَلِيٌّ عُرْوَقِي (٢) .

٢ / ١٢ الأيسره ٢ / ١٢ أبو ريحانتي فضائل الصحابه عن حماد بن عيسى عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عن جابر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَيَلَامٌ عَلَيْكَ يَا أَبَا الرَّيْحَانَتَيْنِ مِنَ الدُّنْيَا ، فَعَن قَلِيلٍ يَذْهَبُ رُكْنَاكَ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ . فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ عَلِيٌّ: هَذَا أَحَدُ الرُّكْنَيْنِ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ: هُوَ الرُّكْنُ الْآخِرُ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣) .

معاني الأخبار عن حماد بن عيسى عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عن جابر: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: سَيَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الرَّيْحَانَتَيْنِ ، أَوْصِيكَ بِرِيحَانَتَيْ مِنَ الدُّنْيَا ، فَعَن قَلِيلٍ يَنْهَدُ رُكْنَاكَ ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ . فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ عَلِيٌّ: هَذَا أَحَدُ رُكْنَيْ الَّذِي قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَلَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ سَيَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهَا قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا الرُّكْنُ الثَّانِي الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤) .

١- في المصدر: «يخلو»، والصحيح ما أثبتناه .

٢- تفسير فوات: ص ١٥٤ ح ١٩٢ عن ابن عباس وراجع مائه منقبه: ص ١٢٦ ح ٧٢ .

٣- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٢٤ ح ١٠٦٧ ، ذخائر العقبى: ص ١٠٨ .

٤- معاني الأخبار: ص ٤٠٣ ح ٦٩ ، الأمالي للصدوق: ص ١٩٨ ح ٢١٠ ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٦١ ، روضه الواعظين: ص ١٦٩ كلاهما عن جابر من دون إسنادٍ إلى المعصوم؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٦ ح ٣٥٠٣ و ح ٣٥٠٤ ، حليه الأولياء: ج ٣ ص ٢٠١ ، المناقب للخوارزمي: ص ١٤١ ح ١٦٠ والأربعة الأخيره عن حماد بن عيسى عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام ، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٦٤ ح ٣٧٦٨٨ .

## ٢ / ٢٢ أعز علي من فاطمه

٢ / ٢٢ أعز علي من فاطمها لإمام علي عليه السلام: خُطبتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام ، فزوّجني ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، أنا أحبُّ إليك أم هي ؟ قال : هي أحبُّ إليّ منك ، وأنتَ أعزُّ عليّ منها (١) .

فضائل الصحابه عن أبي نجيح : أخبرني من سمع عليا على منبر الكوفة يقول : لما أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فمذكرت أن لا شيء لي ، ثم ذكرت عائذته وصلمته فخطبتها ، فقال : وهل عندك شيء ؟ قلت : لا ، قال : فأين درعك الحطميّة (٢) التي كنت أعطيتك يوم كذا وكذا ؟ قلت : هي عندي ، قال : فأت بها ، قال : فأتيته بها ، فأنكحنيها . فلما أن دخلت عليّ قال : لا تُحدثن شيئا حتى آتيكما ، فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلينا كساءً أو قطيعةً فتحششنا (٣) فقال : مكانكما على حالكما ، فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس عند رؤوسنا ، فمدعا بإناء فيه ماء فأني به ، فمدعا فيه بالبركة ثم رشه علينا ، فقلت : يا رسول الله ، أنا أحبُّ إليك أم هي ؟ قال : هي أحبُّ إليّ منك ، وأنتَ أعزُّ عليّ منها (٤) .

١- خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٢٦٠ ح ١٤٥ عن ابن أبي نجيح عمّن سمع عليا عليه السلام .

٢- الحطميّة : هي التي تحطم السيوف ؛ أي تكسرهما ، وقيل : هي العريضة الثقيلة ، وقيل : هي منسوبه إلى بطن من عبد القيس يقال لهم : حطّمه بن محارب ، كانوا يعملون الدروع (النهاية : ج ١ ص ٤٠٢) .

٣- التحشش : التحرك للنهوض (النهاية : ج ١ ص ٣٨٨) .

٤- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٣١ ح ١٠٧٦ ، مسند الحميدى : ج ١ ص ٢٢ ح ٣٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٢٤ ح ٨٤٩١ و ٨٤٩٢ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٤٢ ، كنز العمال : ج ١٣ ص ١١٧ ح ٣٦٣٧٩ ؛ المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٢١٢ ح ٦٨١ كلّها نحوه وراجع ذخائر العقبى : ص ٦٩ .

## ٢ / ٣٢ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

المعجم الأوسط عن أبي هريره: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ: أَنَا أَمْ فَاطِمَةُ؟ قَالَ: فَاطِمَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا (١).

المعجم الكبير عن ابن عبيد: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَهُمَا يَضْحَكَانِ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَكَنًا، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا لَكُمَا كُنْتُمَا تَضْحَكَانِ، فَلَمَّا رَأَيْتُمَا سَكَنْتُمَا؟ فَبَادَرَتْ فَاطِمَةُ فَقَالَتْ: يَا أَبَى أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ هَذَا: أَنَا أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْكَ، فَقُلْتُ: بَلْ أَنَا أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْكَ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ: يَا بَنِيَّ، لَكَ رِقَّةُ الْوَالِدِ، وَعَلَيَّ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْكَ (٢).

٢ / ٣٢ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا (٣).

١- المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٣٤٣ ح ٧٦٧٥، أسد الغابة: ج ٧ ص ٢١٩ ح ٧١٨٣؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٥٤١ ح ١٠٤٧ كلاهما عن أبي نجيح عمن سمع عليًا عليه السلام و ص ١٨٧ ح ٦٥٩ عن سهل بن سقير عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام وفيه «أكرم» بدل «أعز»، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٢٥، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٤٩ ح ٤ كلاهما عن أبي هريره، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٣١ عن عائشه نحوه، إعلام الوری: ج ١ ص ٢٩٥.

٢- المعجم الكبير: ج ١١ ص ٥٥ ح ١١٠٦٣.

٣- سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٤ ح ١١٨، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٤٧٨٠ كلاهما عن ابن عمر و ح ٤٧٧٩ عن عبد الله، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٩ ح ٢٦١٧ عن قره، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٤٠ ح ٢ عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٣٤ ح ٣٤٣٢ عن مالك بن الحويرث و ص ١٣٣ ح ٣٤٢٩ و ح ٣٤٣٠ كلاهما عن ابن عمر، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ٣٥ عن الإمام علي عليه السلام وأبي سعيد وبريده؛ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٣ ح ٥٦ عن عامر بن سليمان وأحمد بن عبد الله وداود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، الخصال: ص ٥٥١ ح ٣٠ عن أبي سعيد الوراق عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، صحيفه الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٥٨ ح ١٠٣، الاحتجاج: ج ١ ص ٣١٠ ح ٥٣ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام علي عليه السلام، قرب الإسناد: ص ١١١ ح ٣٨٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله، مائه منقبه: ص ٤٢ ح ٢ عن ابن عباس.

## ٢ / ٢٢ في صلبه ذريتي

المعجم الكبير عن سلمان الفارسي: كُنَّا حَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَقَدْ ضَلَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ . . . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قَوْمُوا فَاطِبُوا ابْنِي . . . ثُمَّ أَتَاهُمَا فَأَفْرَقَ بَيْنَهُمَا وَمَسَحَ وَجْهَهُمَا وَقَالَ : يَا أَبِي وَأُمِّي أَنْتُمَا ، مَا أَكْرَمَكُمَا عَلَى اللهِ ! ثُمَّ حَمَلَ أَحَدَهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْمَنِ ، وَالْآخَرَ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْسَرِ ، فَقُلْتُ : طُوبَا كَمَا نَعَمَ الْمَطِيئَةُ مَطِيئَتُكُمَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَنِعَمَ الرَّكَبَانِ هُمَا ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا (١) .

المعجم الكبير عن حذيفة: رَأَيْنَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشُّرُورَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَقَدْ رَأَيْنَا فِي وَجْهِكَ تَبَاشِيرَ الشُّرُورِ ، قَالَ : وَكَيْفَ لَا أُسَرُّ وَقَدْ أَتَانِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَشَّرَنِي أَنَّ حَسَنًا وَحُسَيْنًا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَبُوهُمَا أَفْضَلُ مِنْهُمَا (٢) .

٢ / ٢٢ في صلبه ذريتي رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صَلْبِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صَلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٣) .

١- المعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٥ ح ٢٦٧٧ وراجع ذخائر العقبى: ص ٢٢٦ والمناقب للخوارزمي: ص ٢٨٧ و ص ٢٨٨ ح ٢٧٩ والأمالى للصدوق: ص ٥٢٢ ح ٧٠٩ وبشاره المصطفى: ص ١١٥ و ص ١٧٢ والخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٥ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٨ .

٢- المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٨ ح ٢٦٠٨ ، تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ٢٣١ ح ٥٣٦٠ ، تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ٤٤٧ ح ٧٠٥٦ وفيه «خير» بدل «أفضل» ، ذخائر العقبى: ص ٢٢٤ ، كفاية الطالب: ص ٣٤٢ .

٣- المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٤ ح ٢٦٣٠ عن يحيى بن العلاء الرازي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، الفردوس: ج ١ ص ١٧٢ ح ٦٤٣؛ الأمالى للشجري: ج ١ ص ١٥٢ عن يحيى بن العلاء الرازي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام وكلها عن جابر ، الفضائل لابن شاذان: ص ١٣٠ عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وراجع الاحتجاج: ج ١ ص ١٤٩ ح ٣٢ وروضه الواعظين: ص ١٠٧ .

## ٣ / ٢ ١ منزله منى كمنزلتي عند الله

عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ هَذَا (١).

عنه صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ ، مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا إِلَّا وَجَعَلَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِي ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِكَ ، وَلَوْلَاكَ مَا كَانَتْ لِي ذُرِّيَّةٌ (٢).

٣ / ٢ الْمَنْزِلَةُ عِنْدَ النَّبِيِّ ٣ / ٢ ١ مَنْزِلَتُهُ مِنِّي كَمَنْزِلَتِي عِنْدَ اللَّهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيُّ مِنِّي بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَبِّي (٣).

الأمالى للطوسى عن عبد الله بن مسعود: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَفَّهُ فِي كَفِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُقَلِّبُهُ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا مَنْزِلَةُ عَلِيِّ مِنْكَ ؟ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : كَمَنْزِلَتِي مِنَ اللَّهِ (٤).

بشاره المصطفى عن ابن مسعود: نَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ وَاضِعٌ كَفَّهُ فِي كَفِّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١- تاريخ بغداد : ج ١ ص ٣١٧ ح ٢٠٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٥٩ ح ٨٧٨٩ ، المناقب للخوارزمي : ص ٣٢٨ ح ٣٣٩ ، ذخائر العقبى : ص ١٢٥ كلها عن ابن عباس ؛ كشف الغمّة : ج ١ ص ٩٤ .

٢- كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٦٥ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعا عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، الأمالى للصدوق : ص ٤٥٠ ح ٦٠٩ ، بشاره المصطفى : ص ٥٨ كلاهما عن ابن عباس وليس فيهما ذيله ، تفسير القمى : ج ٢ ص ٣٣٨ نحوه .

٣- ذخائر العقبى : ص ١٢٠ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ١١٩ كلاهما عن أبي بكر .

٤- الأمالى للطوسى : ص ٢٢٦ ح ٣٩٤ ، المسترشد : ص ٢٩٣ ح ١٠٨ وفيه «يقبله» بدل «يقبله» .

## ٢ / ٣ بمنزله رأسى من بدنى

مُبْتَسِمًا فِي وَجْهِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا مَنَزَلَهُ عَلَيَّ مِنْكَ ؟ قَالَ : كَمَنَزَلَتْنِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) .

تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَ بِخَمٍّ ، فَتَنَحَّى النَّاسُ عَنْهُ ، وَنَزَلَ مَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَشَقَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَأَخَّرُ النَّاسِ عَنْهُ ، فَأَمَرَ عَلِيًّا لِيَجْمَعَهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ فِيهِمْ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي قَدْ كَرِهْتُ تَخْلُفُكُمْ وَتَنْحِيكُمْ عَنِّي حَتَّى حُجِّلَ إِلَيَّ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَجَرِهِ أَبْغَضَ إِلَيْكُمْ مِنْ شَجَرِهِ تَلِينِي . ثُمَّ قَالَ : لَكِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْزَلَهُ [اللَّهُ] مِنِّي بِمَنَزَلَتِي عِنْدَهُ ، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا أَنَا رَاضٍ عَنْهُ ، فَمَإْنَهُ لَا يَخْتَارُ عَلَى قُرْبِي وَمَحَبَّتِي شَيْئًا . ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ (٢) .

راجع : ج ١ ص ٤١٩ (أحاديث المنزله) .

٢ / ٣ بمنزله رأسى من بدنى رسول الله صلى الله عليه وآله : عليٌّ منى بمنزله رأسى من بدنى (٣) .

١- بشاره المصطفى : ص ٢٧٤ .

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٢٧ و ص ٢٢٦ ح ٨٧٢٦، المناقب لابن المغازلى : ص ٢٥ ح ٣٧؛ العمدة : ص ١٠٧ ح ١٤٣ وفيها «أبغض إليكم» بدل «أبغض إلي» .

٣- تاريخ بغداد : ج ٧ ص ١٢ ح ٣٤٧٥ ، ذخائر العقبى : ص ١١٨ وفيه «جسدى» بدل «بدنى» وكلاهما عن البراء ، المناقب للخوارزمي : ص ١٤٨ ح ١٧٤ ، ينابيع المودّة : ج ٢ ص ٣٠٣ ح ٨٦٧؛ الأمالى للطوسى : ص ٣٥٣ ح ٧٣٢ والثلاثة الأخرى عن ابن عباس .



## ٢ / ٣٣ هو منى وأنا منه

عنه صلى الله عليه و آله :عَلِيٌّ مَنِّي مِثْلُ رَأْسِي مِنْ بَدَنِي (١).

عنه صلى الله عليه و آله :عَلِيٌّ مَنِّي كَرَأْسِي مِنْ بَدَنِي (٢).

٢ / ٣٣ هُوَ مَنِّي وَأَنَا مِنْهُرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :عَلِيٌّ مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ (٣).

عنه صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ مَنِّي وَأَنَا مِنْكَ (٤).

١- المناقب لابن المغازلي : ص ٩٢ ح ١٣٥ ، الفردوس : ج ٣ ص ٦٢ ح ٤١٧٤ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٤٤ ح ١٦٧ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢١٧ كلها عن ابن عباس .

٢- المناقب لابن المغازلي : ص ٩٣ ح ١٣٦ عن ابن عباس ؛ تفسير فرات : ص ٥٠٦ ح ٦٦٤ عن سعد بن أبي وقاص .

٣- خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ١٣٧ ح ٦٩ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٢٢٣ ح ٢٦٨ كلاهما عن حبشي بن جناده ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦٣ ح ٨٤٠٧ عن بريده و ح ٨٤٠٨ عن أنس و ص ١٩٧ ح ٨٦٦٢ ، الفردوس : ج ٣ ص ٦١ ح ٤١٧١ كلاهما عن عمران بن حصين ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٤٤ عن بريده وفيه «إنه منى . . .» ؛ الخصال : ص ٤٩٦ ح ٥ ، بشاره المصطفى : ص ٢٠ كلاهما عن جابر ، الأمالي للصدوق : ص ١٨٧ ح ١٩٥ و ص ٣٤٣ ح ٤١٠ كلاهما عن ابن عباس و ص ٦٥ ح ٣٠ عن ثابت بن أبي صفية عن الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله وفيه «هو منى . . .» ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢١٢ .

٤- صحيح البخارى : ج ٢ ص ٩٦٠ ح ٢٥٥٢ و ج ٤ ص ١٥٥٢ ح ٤٠٠٥ ، سنن الترمذى : ج ٥ ص ٦٣٥ ح ٣٧١٦ ، السنن الكبرى : ج ٨ ص ٨ ح ١٥٧٦٨ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ١٣٨ ح ٧٠ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٢٢٨ ح ٢٧٥ كلها عن البراء ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٤٩٩ ح ٢٧ ، تاريخ بغداد : ج ٤ ص ١٤٠ ح ١٨٢٢ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٢٣١ ح ٨٥٧ والثلاثة الأخيره عن هانئ و ص ٢١٢ ح ٧٧٠ و ص ٢٤٥ ح ٩٣١ ، المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٣٠ ح ٤٦١٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦٣ ح ٨٤٠٥ والأربعه الأخيره عن هانئ بن هانئ وهيبه بن يريم و ح ٨٤٠٦ عن قيس بن أبي حازم والثمانيه الأخيره عن الإمام عليّ عليه السلام و ص ٥٣ ح ٨٣٨٨ عن ابن عباس ؛ الخصال : ص ٥٧٣ ح ١ عن مكحول عن الإمام عليّ عليه السلام ، عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٥٩ ح ٢٢٤ عن الحسن بن عبد الله الرازى عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، الأمالي للمفيد : ص ٢١٣ ح ٤ عن سليمان بن خالد ، الأمالي للصدوق : ص ٤٤٢ ح ٥٨٨ عن سليمان بن مهران وكلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٧٩١ ح ٢٦ عن الإمام الحسين عليه السلام و ص ٨٥٤ ح ٤٤ عن سلمان وأبى ذرّ والمقداد .

عنه صلى الله عليه و آله :مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي ، وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ (١) .

عنه صلى الله عليه و آله :عَلِيٌّ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ (٢) .

سنن الترمذى عن عمران بن حصين: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَيْشًا ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَمَضَى فِيالسَّرِيَّةِ فَأَصَابَ جَارِيَةً فَأَنكَرُوا عَلَيْهِ ، وَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا : إِذَا لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرْنَا بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنَ السَّفَرِ بَدَّوْا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَيَلَمُوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ انصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ ، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ سَلَّمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَقَامَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَمْ تَر إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْغَضَبُ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ : مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي (٣) .

١- الأمالى للصدوق : ص ١٨٨ ح ١٩٧ عن عبد الله بن الفضل الهاشمى عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام و ص ٨٨ ح ٥٩ عن سليمان بن مقبل المدينى عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام وفيه «أصحابى» بدل «الناس» و ص ٧٥٧ ح ١٠٢١ عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام وكلها عنه صلى الله عليه و آله .

٢- سنن الترمذى : ج ٥ ص ٦٣٦ ح ٣٧١٩ ، سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٤٤ ح ١١٩ ، المصنّف لابن أبى شيبة : ج ٧ ص ٤٩٥ ح ٨ وفيهما «ولا يؤدّى عني إلا علي» ، مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ١٦٢ ح ١٧٥١٢ و ص ١٦٣ ح ١٧٥١٨ ١٧٥٢٠ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٩٤ ح ١٠١٠ و ص ٥٩٩ ح ١٠٢٣ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ١٤٣ ح ٧٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٤٥ ح ٨٩٢٢ ٨٩٢٥ ، المناقب لابن المغازلى : ص ٢٢٢ ح ٢٦٧ و ص ٢٢٧ ح ٢٧٢ كلها عن حبشى بن جناده ؛ الأمالى للمفيد : ص ٥٦ ح ٢ عن سعد بن أبى وقاص .

٣- سنن الترمذى : ج ٥ ص ٦٣٢ ح ٣٧١٢ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ١٦٤ ح ٨٩ ، المصنّف لابن أبى شيبة : ج ٧ ص ٥٠٤ ح ٥٨ كلاهما نحوه .

## ٢ / ٣ / ٤ أَحَبُّ لَه مَا أَحَبَّ لِنَفْسِي

رسول الله صلى الله عليه وآله: أَمَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَخَتَّنِي (١) وَأَبُو وُلْدِي ، وَأَنَا مِنْكَ وَأَنْتَ مِنِّي (٢) .

الإمام علي عليه السلام: أَهْدَيْتَنِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قِنُؤُ (٣) مَوْزٍ ، فَجَعَلَ يُقَشِّرُ الْمَوْزَ وَيَجْعَلُهَا فِي فَمِي ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ تُحِبُّ عَلِيًّا ؟ قَالَ : أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ؟ ! (٤)

راجع: ج ١ ص ٢٤٨ (البعث لإعلان البراءة من المشركين) .

٢ / ٣ / ٤ أَحَبُّ لَه مَا أَحَبَّ لِنَفْسِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ، أَحَبُّ لَكَ مَا أَحَبُّ لِنَفْسِي ، وَأَكْرَهُ لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي (٥)

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّي أَحَبُّ لَكَ مَا أَحَبُّ لِنَفْسِي ، وَأَكْرَهُ لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي (٦) .

١- .خَتَّنَهُ : أَى زَوْجِ ابْنَتِهِ (النَّهْيَايَةُ : ج ٢ ص ١٠) .

٢- .مُسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ : ج ٨ ص ١٨٢ ح ٢١٨٣٦ ، خِصَائِصُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِلنَّسَائِيِّ : ص ٢٥٣ ح ١٣٨ وَفِيهِ «فَخَتَّنِي» ، الْمُنَاقِبُ لِابْنِ الْمَغَازَلِيِّ : ص ٢٢٤ ح ٢٦٩ كَلَّهَا عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ؛ الْمُنَاقِبُ لِلْكُوفِيِّ : ج ١ ص ٣٥١ ح ٢٧٨ عَنْ أَبِي الصَّبَاحِ الْكِنَانِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَحْوَهُ وَوَلَيْسَ فِيهِ «فَخَتَّنِي» .

٣- .الْقِنُؤُ : الْعِدْقُ (لِسَانَ الْعَرَبِ : ج ١٥ ص ٢٠٤) .

٤- .الْمُنَاقِبُ لِلخَوَارِزْمِيِّ : ص ٦٤ ح ٣٣ ، فَرَائِدُ السَّمْطِيِّ : ج ١ ص ٥٩ ح ٢٦ ؛ الْمُنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرِ آشُوبٍ : ج ٢ ص ٢٢٠ كَلَّهَا عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ ؛ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ : ج ١ ص ٢٥٣ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْقَطَّانِ نَحْوَهُ .

٥- .سَنَنِ التَّرْمِذِيِّ : ج ٢ ص ٧٢ ح ٢٨٢ ، السَّنَنِ الْكُبْرَى : ج ٣ ص ٣٠١ ح ٥٧٩٠ كِلَاهُمَا عَنِ الْحَارِثِ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٦- .مُسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ : ج ١ ص ٣٠٨ ح ١٢٤٣ ، الْمَصْتَفَى لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ : ج ٢ ص ١٤٤ ح ٢٨٣٦ ، مُسْنَدُ الطَّيَالِسِيِّ : ص ٢٦ ح ١٨٢ ، فَرَائِدُ السَّمْطِيِّ : ج ١ ص ٢١٦ ح ١٦٨ كَلَّهَا عَنِ الْحَارِثِ ، كَنْزُ الْعَمَّالِ : ج ١٥ ص ٤٧٤ ح ٤١٨٧٧ نَقْلًا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيِّ فِي أَمَالِيهِ وَج ١٦ ص ٧٧ ح ٤٤٠٠٢ وَوَلَيْسَ فِيهِ «لَكَ مَا أَكْرَهُ» نَقْلًا عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ فِي أَمَالِيهِ وَكَلَّهَا عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ كِتَابُ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَةُ : ج ١ ص ٢٥٣ ح ٧٧٥ ، عِلَلُ الشَّرَائِعِ : ص ٣٤٩ ح ٣ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عِيُونَ أَخْبَارِ الرِّضَا : ج ٢ ص ٦٨ ح ٣١١ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَفِيهِ «لَهَا» بِدَلِّ «لِنَفْسِي» الثَّانِيهِ ، الْمُنَاقِبُ لِلْكُوفِيِّ : ج ١ ص ٣٥١ ح ٢٧٨ عَنْ أَبِي الصَّبَاحِ الْكِنَانِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَلَّهَا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

٢ / ٥٣ تفسير رسول الله صلى الله عليه وآله في وصفِ عليٍّ عليه السلام : ذاك نفسى (١).

عنه صلى الله عليه وآله : عليٌّ منى كنفسى ، طاعته طاعتي ، ومعصيته معصيتي (٢).

عنه صلى الله عليه وآله : عليٌّ كنفسى ، لا فرق بينى وبينه إلا النبوة (٣).

عنه صلى الله عليه وآله : فأما عليٌّ فأنا هو ، وهو أنا (٤).

نثر الدرّ: سُئِلَ [رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] عَنْ أَصْحَابِهِ فَذَكَرَهُمْ ، ثُمَّ سُئِلَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَهَلْ يُسَأَلُ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ (٥).

المستدرک علی الصحیحین عن عبد الرحمن بن عوف : افْتَتِحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى الطَّائِفِ فَحَاصِرَهُمْ ثَمَانِيَةَ أَوْ سَبْعَةَ ، ثُمَّ أَوْغَلَ غُدُوَّةً أَوْ رَوْحِيَّةً ، ثُمَّ نَزَلَ ، ثُمَّ هَجَرَ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ (٦) ، وَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِعِتْرَتِي خَيْرًا ، مَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَتَقِيمَنَّ الصَّلَاةَ وَلَتُؤْتِنَنَّ (٧) الزَّكَاةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا مِنِّي أَوْ كَنَفْسِي فَلْيَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَ مُقَاتِلِيهِمْ وَلْيَسْبِغَنَّ ذُرَارِيَهُمْ . قَالَ : فَرَأَى النَّاسُ أَنَّهُ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ : هَذَا (٨) .

١- الاختصاص : ص ٢٢٣ عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله .

٢- الخصال : ص ٤٩٦ ح ٥ ، الأمالي للصدوق : ص ١٤٩ ح ١٤٦ ، بشاره المصطفى : ص ٢٠ ، جامع الأخبار : ص ٥١ ح ٥٦ كلها عن جابر بن عبد الله الأنصاري وراجع الأمالي للصدوق : ص ١٥٥ ح ١٤٩ .

٣- الصراط المستقيم : ج ١ ص ٢٥٢ .

٤- الكافي : ج ٨ ص ٣١٩ ح ٥٠٢ عن الحسين أبي العلاء الخفاف عن الإمام الصادق عليه السلام .

٥- نثر الدرّ : ج ١ ص ٢٦٧ وراجع مجمع البيان : ج ٢ ص ٧٦٤ وكفاية الطالب : ص ٢٨٨ .

٦- فَرَطٌ : تقدّم وسبق القوم (النهاية : ج ٣ ص ٤٣٤) .

٧- فى المصدر : «لتؤتون»، والصواب ما أثبتناه كما فى المصادر الأخرى .

٨- المستدرک علی الصحیحین : ج ٢ ص ١٣١ ح ٢٥٥٩ ، المصنّف لابن أبى شیبہ : ج ٧ ص ٤٩٨ ح ٢٣ وفيه «لنفسى» بدل «كنفسى» ، مسند أبى يعلى : ج ١ ص ٣٩٣ ح ٨٥٦ ، الصواعق المحرقة : ص ١٢٦ ؛ الأمالي للطوسى : ص ٥٠٤ ح ١١٠٤ كلها نحوه وراجع ح ١١٠٦ و ص ٥٧٩ ح ١١٩٦ والاختصاص : ص ٢٠٠ .

فضائل الصحابه عن المطلب بن عبد الله بن حنطب: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ فِدِ ثَقِيفٍ حِينَ جَاؤُوهُ: وَاللَّهِ لَتَسْلِمَنَّ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا- مَنَّى أَوْ قَالَ: مِثْلَ نَفْسِي فَلْيَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَكُمْ، وَلَيْسِيَنَّ ذَرَارِيَّكُمْ، وَلِيَأْخُذَنَّ أَمْوَالَكُمْ. قَالَ عُمَرُ: فَوَاللَّهِ مَا اشْتَهَيْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ؛ جَعَلْتُ أَنْصِبُ صَدْرِي لَهُ رَجَاءً أَنْ يَقُولَ: هَذَا، فَالْتَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ فَأَخَذَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: هُوَ هَذَا، هُوَ هَذَا مَرَّتَيْنِ (١).

المصنّف عن عبد الله بن شدّاد: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَدَى أَبِي سَيْرِحَ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَتَقِيمَنَّ الصَّلَاةَ، وَلَتَوْتُنَّ الزَّكَاةَ، وَلَتَسْمَعَنَّ وَلَتَطِيعَنَّ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا لِنَفْسِي، يُقَاتِلُ مُقَاتِلَتِكُمْ، وَيَسْبِي ذَرَارِيَّكُمْ، اللَّهُمَّ أَنَا أَوْ كَنَفْسِي. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ (٢).

المعجم الأوسط عن جابر بن عبد الله الأنصاري: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيَنْتَهِيَنَّ بَنُو وَليَعَهُ (٣) أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا عِنْدِي كَنَفْسِي، يَفْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ وَيَسْبِي ذَرَارِيَّهُمْ، وَهُوَ ذَا. ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٤).

١- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٩٣ ح ١٠٠٨، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٦٤، المناقب للخوارزمي: ص ١٣٦ ح ١٥٣، ذخائر العقبى: ص ١٢٠، المناقب لابن المغازلي: ص ٤٢٨ ح ٤ نحوه؛ العدد القويّيه: ص ٢٥٠ ح ٦٢.

٢- المصنّف لابن أبي شيبه: ج ٧ ص ٤٩٩ ح ٣٠، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٦٨ ح ٣٧٠ وفيه «آل تنوخ» بدل «أبي سرح» و«كنفسي» بدل «لنفسى».

٣- هم ملوك حضرموت: حمده ومخوس ومشرح وأبضعه (الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٤٩).

٤- المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٣٣ ح ٣٧٩٧، فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٧١ ح ٩٦٦ عن زيد بن شيع، المصنّف لابن أبي شيبه: ج ٧ ص ٥٠٦ ح ٧٤، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٤٠ ح ٧٢؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٦١ ح ٣٦٣ كلّها عن أبي ذرّ نحوه وراجع عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٣٢ ح ١ والأمالى للصدوق: ص ٦١٨ ح ٨٤٣ وبشاره المصطفى: ص ٢٣٠ وتحف العقول: ص ٤٢٩.

الخصال عن عامر بن وائله: كُنْتُ فِي الْبَيْتِ يَوْمَ الشُّورَى ، فَسَجَعْتُ عَلَيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ : . . . نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَيْتَنِي هَيِّنَ بَنُو وَلِيَعَهُ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا - كَنَفْسِي ، طَاعَتُهُ كَطَاعَتِي ، وَمَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتِي ، يَغْشَاهُمْ بِالسَّيْفِ غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا (١) .

راجع : ص ٣٥٧ (نفس النبي) و ج ٥ ص ٢٢٢ (امتحن الله قلبه للايمان) .

٢ / ٦٣ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ عَلِيًّا حَبِيبِي (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ . . . حَبِيبُ اللَّهِ وَحَبِيبِي (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ أَخِي وَحَبِيبِي ، فَمَنْ أَرَادَكَ أَرَادَنِي (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَاصَّةُ أَهْلِي ، وَحَبِيبِي إِلَى قَلْبِي (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَإِنَّ قَصْرِي فِي الْجَنَّةِ وَقَصْرَ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ مُتَقَابِلَانِ ، وَقَصْرَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَ قَصْرِي وَقَصْرِ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَا لَهُ مِنْ حَبِيبٍ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ ! (٦)

١- الخصال : ص ٥٥٤ ح ٣١ ، بحار الأنوار : ج ٢١ ص ١٨٠ ح ١٧ .

٢- مائه منقبه : ص ٤٢ ح ٢ عن ابن عباس .

٣- الأمالى للصدوق : ص ٢٧١ ح ٢٩٩ ، كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٣ ، مائه منقبه : ص ٥٨ ح ١٤ كلها عن محمد بن الفرات ، الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٣٤ كلها عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام .

٤- المناقب للكوفى : ج ١ ص ٣١٠ ح ٢٢٩ عن أم سلمه .

٥- الأمالى للمفيد : ص ٥٧ ح ٢ عن الحارث بن ثعلبه وراجع الأمالى للصدوق : ص ٣٨٣ ح ٤٨٩ وبشاره المصطفى : ص ٥٤ .

٦- الرياض النضرة : ج ٣ ص ١٨٥ ، كنز العمال : ج ١١ ص ٦١٦ ح ٣٢٩٨٨ نقلاً عن الحاكم فى تاريخه والبيهقى فى فضائل الصحابه وابن الجوزى فى الواهيات وكلاهما عن حذيفه .

## ٢ / ٧٣ خليلي

تاريخ دمشق عن علقمه الأسود عن عائشه قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيتها لما حصره الموت: ادعوا لي حبيبي، فدعوت له ابا بكر، فنظر اليه ثم وضع رأسه. ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عمر، فلما نظر اليه وضع رأسه. ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فقلت: ويلكم! ادعوا له (١) علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيرَه، فلما رآه أفرد الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه (٢).

٧٣ / ٢ خليليرسول الله صلى الله عليه وآله: إن خليلي، ووزيري، وخليفتي في أهلي، وخير من أترك بعدى، وينجز موعدي، ويقضى ديني علي بن أبي طالب (٣).

عنه صلى الله عليه وآله: إن علي بن أبي طالب... خليل الله و خليلي (٤).

عنه صلى الله عليه وآله: ألا إن أخي، و خليلي، ووزيري، و صفيي، و خليفتي من بعدى... علي بن أبي طالب (٥).

١- في المصدر: «ادعوا لي»، والصواب ما أثبتناه كما في بعض نسخ المصدر الخطية.

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٩٣، المناقب للخوارزمي: ص ٦٨ ح ٤١، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٣٨، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٤١؛ الأمالى للطوسى: ص ٣٣٢ ح ٦٦٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٣٦، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٤٨ كلها نحوه وراجع الخصال: ص ٦٤٦ ح ٣٢ وبصائر الدرجات: ص ٣١٤ ح ٢.

٣- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٧ ح ٨٣٩٦ و ح ٨٣٩٥ نحوه؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ١٥٧ وليس فيهما «في أهلي»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٥٧، الصراط المستقيم: ج ١ ص ٣٢٦ كلها عن أنس، المناقب للكوفى: ج ١ ص ٣٨٧ ح ٣٠٦، المسترشد: ص ٢٦٢ نحوه وكلاهما عن سلمان.

٤- الأمالى للصدوق: ص ٢٧١ ح ٢٩٩، كثر الفوائد: ج ٢ ص ١٣، مائه منقبه: ص ٥٨ ح ١٤ كلها عن محمد بن فرات، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٣٤ كلها عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام.

٥- كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٣٤ ح ٢١ عن الإمام علي عليه السلام وسلمان وأبي ذر والمقداد.

## ٢ / ٣ / ٨ قاضي ديني

عنه صلى الله عليه وآله: لِكُلِّ نَبِيٍّ خَلِيلٌ ، وَإِنَّ خَلِيلِي وَأَخِي عَلِيٌّ (١).

٢ / ٣ / ٨ قاضي ديني رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلِيٌّ يَقْضِي دِينِي (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: لَا يَقْضِي عَنِّي دِينِي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ (٣).

عنه صلى الله عليه وآله: يَقْضِي دِينِي وَيُنْجِزُ مَوْعُودِي عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ (٤).

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ أَخِي ، وَوَزِيرِي ، تَقْضِي دِينِي ، وَتُنْجِزُ مَوْعِدِي ، وَتُبْرِئُ ذِمَّتِي (٥).

١- . كتر العمال : ج ١١ ص ٦٣٤ ح ٣٣٠٨٩ نقلاً عن الرافعي عن أبي ذرّ .

٢- . تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٦ ح ٨٣٩٢ عن عباد بن عبد الله الأسدي عن الإمام عليّ عليه السلام و ص ٥٧ ح ٨٣٩٤ عن أنس ، الجامع الصغير : ج ٢ ص ١٧٨ ح ٥٦٠١ ؛ تحف العقول : ص ٤٥٩ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٣٢٨ كلاهما عن الإمام الهادي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٣٥ ح ٢٦٢ عن سلمان و ج ٢ ص ٤٧ ح ٥٣٧ عن عباد ابن عبد الله الأسدي عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله .

٣- . مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٦٢ ح ١٧٥١٣ عن ابن أبي بكير ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٩٤ ح ١٠١٠ ، المعجم الكبير : ج ٤ ص ١٦ ح ٣٥١٢ وفيه «غيري» بدل «إلما أنا» ، المناقب للخوارزمي : ص ١٣٤ ح ١٤٩ ؛ شرح الأخبار : ج ١ ص ١١٣ ح ٣٦ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٤٩٧ ح ٤٠٨ و ح ٤٠٩ كلّها عن حبشي .

٤- . فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦١٥ ح ١٠٥٢ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٦ ح ٨٣٩٣ و ص ٥٧ ح ٨٣٩٥ و ح ٨٣٩٦ كلّها عن أنس ، المعجم الكبير : ج ٦ ص ٢٢١ ح ٦٠٦٣ ، الفردوس : ج ٣ ص ٦١ ح ٤١٧٠ كلاهما عن سلمان ، شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٢٨ عن أبي ذرّ والثلاثة الأخره نحوه ؛ الأمالي للمفيد : ص ٦١ ح ٦ عن مطر الإسكاف وفيه «بوعدي» بدل «موعودي» ، تفسير القمّي : ج ٢ ص ١٠٩ نحوه ، خصائص الوحي المبين : ص ٩٤ ح ٦٥ عن عباد بن عبد الله عن الإمام عليّ عليه السلام ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٩٥ ح ١٥٥ ، تفسير فرات : ص ٦١٣ ح ٧٦٩ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٤٤٥ ح ٣٤٥ والثلاثة الأخره عن أنس ، كفاية الأثر : ص ١٣٥ و ص ٢١٧ عن سعد بن مالك ، كشف الغمّة : ج ١ ص ١٥٧ عن سلمان ، كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٢ والثلاثة الأخره نحوه .

٥- . المعجم الكبير : ج ١٢ ص ٣٢١ ح ١٣٥٤٩ عن ابن عمر .



عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِّيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ أَخِي ، وَأَبُو وُلْدِي ، تُقَاتِلُ عَن سُنَّتِي ، وَتُبْرِئُ ذِمَّتِي (١) .

عنه صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ تَغْسِلُ جُثَّتِي ، وَتُوَدِّي ذِمَّتِي ، وَتُوَارِينِي فِي حُفْرَتِي ، وَتَفِي بِذِمَّتِي (٢) .

الإمام عليّ عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ : «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (٣) . . . فَبَدَرَهُمْ (٤) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَقْضِي عَن (٥) دِينِي ؟ قَالَ : فَسَكَتُ وَسَكَتَ الْقَوْمُ ، فَأَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَنْطِقَ ، فَقُلْتُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : أَنْتَ يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ يَا عَلِيُّ (٦) .

عنه عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ : «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ، اصْنَعْ لِي رَجُلًا شَاهٍ بِصَاعٍ مِنْ طَعَامٍ . . . فَبَدَرَهُمْ (٧) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْكَلَامِ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَقْضِي دِينِي ، وَيَكُونُ خَلِيفَتِي وَوَصِيْبِي مِنْ بَعْدِي ؟ قَالَ : فَسَكَتَ الْعَبَّاسُ مَخَافَةَ أَنْ يُحِيطَ ذَلِكَ بِمَالِهِ ، فَأَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْكَلَامَ ، فَسَكَتَ الْقَوْمُ وَسَكَتَ الْعَبَّاسُ مَخَافَةَ أَنْ يُحِيطَ ذَلِكَ بِمَالِهِ ، فَأَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْكَلَامَ الثَّلَاثَةَ . . . فَقُلْتُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : أَنْتَ يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ يَا عَلِيُّ (٨) .

مسند ابن حنبل عن عبّاد بن عبد الله الأسدي عن الإمام عليّ عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ :

- ١- مسند أبي يعلى : ج ١ ص ٢٧١ ح ٥٢٤ عن أبي المغيرة عن الإمام عليّ عليه السلام وراجع المناقب للخوارزمي : ص ١٢٩ ح ١٤٣ ومجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٨٩ ح ١٤٧٨٥ .
- ٢- الفردوس : ج ٥ ص ٣٣٢ ح ٨٣٤٦ عن أبيّ ، كنز العمّال : ج ١١ ص ٦١٢ ح ٣٢٩٦٥ عن أبي سعيد وفيه «دِينِي» بدل «ذِمَّتِي» وراجع الإرشاد : ج ١ ص ٤٦ .
- ٣- الشعراء : ٢١٤ .
- ٤- بَدَرْتُ : أَسْرَعْتُ (لسان العرب : ج ٤ ص ٤٨) .
- ٥- كَذَا فِي الْمَصْدَرِ ، وَالصَّحِيحُ : «عَنِّي» .
- ٦- مسند البزّار : ج ٢ ص ١٠٥ ح ٤٥٥ عن ابن عبّاس وراجع مجمع البيان : ج ٧ ص ٣٢٢ وسعد السعود : ١٠٦ وشواهد التنزيل : ج ١ ص ٥٤٣ ح ٥٨٠ .
- ٧- فِي الْمَصْدَرِ : «فَنَدَرَهُمْ»، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ كَمَا فِي طَبْعِهِ دَارُ التَّعَارُفِ بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ الْمَحْمُودِيِّ .
- ٨- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٧ و ٤٨ ح ٨٣٨٠ ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٧٧ ح ٢٩٧ كلاهما عن عبّاد بن عبد الله .

«وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» قَالَ : جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ ، فَاجْتَمَعَ ثَلَاثُونَ ، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا ، قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ : مَنْ يَضْمَنُ عَنِّي دِينِي وَمَوَاعِيدِي ، وَيَكُونُ مَعِي فِي الْجَنَّةِ ، وَيَكُونُ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي ؟ فَقَالَ رَجُلٌ لَمْ يُسَمِّهِ شَرِيكٌ (١) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْتَ كُنْتَ بَحْرًا ، مَنْ يَقُومُ بِهَذَا ! قَالَ : ثُمَّ قَالَ الْآخَرَ ، فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَقَالَ عَلِيُّ : أَنَا (٢) .

خصائص أمير المؤمنين عن سعد بن أبي وقاص : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْجُحْفَةِ (٣) ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَحَطَبَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي وَبِئْسَ مَا كُنْتُ ، وَأَنْتَ وَبِئْسَ مَا كُنْتَ . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَرَفَعَهَا فَقَالَ : هَذَا وَلِيِّي وَيُؤَدِّي عَنِّي دِينِي ، وَأَنَا مُوَالِي مَنْ وَالَاهُ وَمُعَادِي مَنْ عَادَاهُ (٤) .

الإمام عليّ عليه السلام : أَلَا تَرَى يَا طَلْحَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ : يَا أَخِي ، إِنَّهُ لَا يَقْضِي عَنِّي دِينِي ، وَلَا يُبْرِئِي ذِمَّتِي غَيْرُكَ ، أَنْتَ تُبْرِئِي ذِمَّتِي ، وَتُؤَدِّي أَمَانَتِي ؟ ! (٥)

علل الشرائع عن زيد بن عليّ عليه السلام : لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَفَاةُ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالْبَيْتُ غَاصُّ بِمَنْ فِيهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَالْعَبَّاسُ قَاعِدٌ قُدَّامَهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَبَّاسُ ، أَلَا تَقْبَلُ وَصِيَّتِي ، وَتَقْضِي دِينِي ، وَتُنْجِزُ مَوَاعِيدِي ؟ فَقَالَ : إِنِّي ..

١- شريك ، هو ممن وقع في سلسلة سند هذا الحديث .

٢- مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٢٣٦ ح ٨٨٣ ، تهذيب الآثار (مسند عليّ بن أبي طالب) : ص ٦٠ ح ٥ وفيه «يطيق» بدل «يقوم» وراجع تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٩ .

٣- المراد يوم غدیر خم ، لأنّ موقعه قريب من الجحفة .

٤- خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٤٢ ح ٨ ، البدايه والنهايه : ج ٥ ص ٢١٢ وفيه «إِنَّ اللَّهَ» بدل «أَنَا» .

٥- كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٦٥٥ ح ١١ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٣٥٥ ح ٥٦ وفيه «تؤدّي دیني وگراماتي» بدل «تؤدّي أمانتي» وكلاهما عن سليم بن قيس .

امرؤ كبير السن كثير العيال لا مال لي ، فأعادها عليه ثلاثا ، كل ذلك يرُدُّها عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : سأعطيها رجلا - يأخذها بحقها لا - يقول مثل ما تقول ، ثم قال : يا علي ، أ تقبل وصيتي ، وتفضي ديني ، وتنجز موعدي ؟ قال : فحقتُه العبرة ولم يستطع أن يجيبه ، ولقد رأى رأس رسول الله صلى الله عليه وآله يذهب ويجيء في حجره ، ثم أعاد عليه ، فقال له علي عليه السلام : نعم بابي أنت وأمي يا رسول الله . فقال : يا بلال ، انت بديرع رسول الله ، فأتى بها ، ثم قال : يا بلال ، انت براه رسول الله ، فأتى بها ، ثم قال : يا بلال ، انت ببغله رسول الله بسيرجها ولجامها ، فأتى بها ، ثم قال : يا علي ، قم فاقبض هذا بشهاده من في البيت من المهاجرين والأنصار ، كي لا يئازعك فيه أحد من بعدى ، قال : فقام علي عليه السلام وحمل ذلك حتى استودع جميع ذلك في منزله ثم رجع (١) .

الإمام علي عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني في وصيته بقضاء ديونه وعدياته ، فقلت : يا رسول الله ، قد علمت أنه ليس عندي مال ، فقال : سيعينك الله . فما أردت أمرا من قضاء ديونه وعدياته إلا يسره الله لي ، حتى قضيت ديونه وعدياته ، وأحصيت ذلك فبلغ ثمانين ألفا ، وبقي بقية أوصيت الحسن أن يقضيها (٢) .

المنقب لابن شهر آشوب عن قتاده : بلغنا أن عليا عليه السلام نادى ثلاثة أعوام بالموسم : من كان له على رسول الله دين فليأتنا نقض (٣) عنه (٤) .

١- .علل الشرائع : ص ١٦٨ ح ٢ وح ٣ وراجع ص ١٦٦ ح ١ والكافي : ج ١ ص ٢٣٦ ح ٩ والأمالى للطوسى : ص ٥٧٢ ح ١١٨٦ .

٢- .الخصال : ص ٥٧٨ ح ١ عن مكحول .

٣- .فى المصدر : «نقضى» ، والصحيح ما أثبتناه كما فى بحار الأنوار .

٤- .المنقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٣٢ ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ٧٤ .

## ٢ / ٩٣ ولي في الدنيا والآخرة

٢ / ٩٣ ولي في الدنيا والآخرة مسند ابن حنبل عن ابن عباس: قال [رسول الله صلى الله عليه وآله] لِبْنِي عَمِّهِ : أَيُّكُمْ يُوَالِيَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؟ وَعَلِيٌّ مَعَهُ جَالِسٌ فَأَبُوا ، فَقَالَ عَلِيٌّ : أَنَا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . قَالَ : أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . قَالَ : فَتَرَكَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَقَالَ : أَيُّكُمْ يُوَالِيَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؟ فَأَبُوا ، قَالَ : فَقَالَ عَلِيٌّ : أَنَا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَقَالَ : أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (١) .

المستدرک علی الصحیحین عن ابن عباس : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ [لِبْنِي عَمِّهِ] : أَيُّكُمْ يَتَوَلَّانِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؟ فَقَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ : أ تَتَوَلَّانِي (٢) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؟ فَقَالَ : لَا ، حَتَّى مَرَّ عَلَيَّ أَكْثَرِهِمْ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : أَنَا أَتَوَلَّاكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . فَقَالَ : أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٣) .

المعجم الكبير عن ابن عباس: قال [رسول الله صلى الله عليه وآله] لِبْنِي عَمِّهِ : أَيُّكُمْ يَتَوَلَّانِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؟ ثَلَاثًا حَتَّى مَرَّ عَلَيَّ آخِرِهِمْ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَنَا وَوَلِيِّكَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ .

- 
- ١- مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٧٠٩ ح ٣٠٦٢ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٩٨ ح ٨٤٣٩ و ص ١٠٠ ح ٨٤٤٦ و ص ١٠١ ح ٨٤٥٣ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٨٤ ح ١١٦٨ ، ذخائر العقبى : ص ١٥٧ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٣٨ والخمسه الأخيره نحوه .
  - ٢- في المصدر : «أ يتولاني» ، والصحيح ما أثبتناه كما في المعجم الأوسط .
  - ٣- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٤٥ ح ٤٦٥٥ و ص ١٤٣ ح ٤٦٥٢ نحوه ، المعجم الأوسط : ج ٣ ص ١٦٥ ح ٢٨١٥ .

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (١).

٢ / ٣ / ١٠ حياته وموته معيرسول الله صلى الله عليه وآله : أبشّر يا عليّ ، حياتك وموتك معي (٢).

عنه صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : حياتك حياتي ، وموتك موتي (٣).

عنه صلى الله عليه وآله : ألا وإني أخوك يا عليّ ، وأنت معي في كلّ دار كرامه في الدنيا والآخرة (٤).

٢ / ٤ / ١٤ المكانة السياسيّة والاجتماعيّة / أنا وعليّ أبوا هذه الأمة (٥).

- ١- المعجم الكبير : ج ١٢ ص ٧٧ ح ١٢٥٩٣ ، الإصابة : ج ٤ ص ٤٦٧ ح ٥٧٠٤ ، السنن لابن أبي عاصم : ص ٥٨٩ ح ١٣٥١ كلاهما نحوه وراجع خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٧١ ح ٢٣ .
- ٢- المعجم الكبير : ج ٧ ص ٣٠٨ ح ٧٢١٧ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٦١٨ ح ٢٤٠٤ ، الإصابة : ج ٣ ص ٢٦٣ ح ٣٨٨١ وفيه «فإنّ حياتك ...» ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٦٦ ح ٨٩٥٧ و ص ٣٦٧ ح ٨٩٥٨ كلّها عن شراحيل بن مرّه ح ٨٩٥٩ ، كنز العمال : ج ١١ ص ٦١٥ ح ٣٢٩٨٤ كلاهما عن شرحبيل بن مرّه ؛ كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٢ وفيه «فإنّ حياتك ...» .
- ٣- الفصول المختاره : ص ٢٦٢ عن الحارث الأعور عن الإمام عليّ عليه السلام .
- ٤- المناقب للخوارزمي ، طبعه مكتبة نينوى الحديثه : ص ٨٤ .
- ٥- كمال الدين : ص ٢٦١ ح ٧ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، الأمالي للصدوق : ص ٦٥ ح ٣٠ ، بشاره المصطفى : ص ١٦٠ كلاهما عن ثابت بن أبي صفية عن الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام عن صلى الله عليه وآله

## ٢ / ٢٤ حقه على الأمة كحق الوالد على ولده

عنه صلى الله عليه وآله : يا عَلِيُّ ، أنا وأنتَ أبوا هذه الأمة (١).

الإمام عليّ عليه السلام : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَا وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ أَبَوَا هَذَا الْخَلْقِ ، فَمَنْ عَقْنَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، أَمَّنْ يَا عَلِيُّ ، فَقُلْتُ : آمِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ، أَنَا وَأَنْتَ مَوْلَا هَذَا الْخَلْقِ ، فَمَنْ جَحَدَنَا وَوَلَّانَا وَأَنْكَرَنَا حَقَّنَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، أَمَّنْ يَا عَلِيُّ ، فَقُلْتُ : آمِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٢).

الإمام الرضا عليه السلام : إِنَّ شَفَقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أُمَّتِهِ شَفَقَةُ الْآبَاءِ عَلَى الْأَوْلَادِ ، وَأَفْضَلُ أُمَّتِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمِنْ بَعْدِهِ شَفَقَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ كَشَفَقَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ لِأَنَّهُ وَصِيُّهُ وَخَلِيفَتُهُ وَالْإِمَامُ بَعْدَهُ ، فَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «أَنَا وَعَلِيُّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ» (٣).

٢ / ٢٤ حقه على الأمة كحق الوالد على ولده رسول الله صلى الله عليه وآله : حَقُّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كَحَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ (٤).

عنه صلى الله عليه وآله : حَقُّ عَلِيٍّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ (٥).

١- الأملى للصدوق : ص ٧٥٥ ح ١٠١٥ عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام و ص ٤١١ ح ٥٣٣ عن أبي سعيد عقيصا عن الإمام الحسين عليه السلام ؛ يتابع المودّة : ج ١ ص ٣٧٠ ح ٤ عن الأعمش عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وكلّها عن الإمام عليّ عليه السلام .

٢- كتر الفوائد : ج ٢ ص ١٥٤ عن عليّ بن عثمان المعمر الأشجّ .

٣- معانى الأخبار : ص ٥٢ ح ٣ ، عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٨٥ ح ٢٩ ، علل الشرائع : ص ١٢٧ ح ٢ كلّها عن الحسن ابن عليّ بن فضال .

٤- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٠٧ ح ٨٨٥٠ ، المناقب للخوارزمي : ص ٣١٠ ح ٣٠٦ ، الفردوس : ج ٢ ص ١٣٢ ح ٢٦٧٤ كلّها عن جابر ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٢٩٧ ح ٢٣٥ عن أنس بن مالك ؛ الأملى للطوسي : ص ٥٤ ح ٧٢ عن جابر .

٥- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٠٨ ح ٨٨٥١ ، المناقب للخوارزمي : ص ٣٢١ ح ٣٢٧ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٢٩٧ ح ٢٣٤ وفيه «على كلّ مسلم» ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ١٣٠ كلّها عن عمّار بن ياسر وأبي أيوب الأنصاري ، المناقب لابن المغازلي : ص ٤٨ ح ٧٠ ؛ الأملى للطوسي : ص ٣٣٤ ح ٦٧٣ ، بشاره المصطفى : ص ٢٦٩ والثلاثة الأخيره عن عيسى بن عبد الله عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيها «كحقّ» بدل «حقّ» .

## ٢ / ٣٤ سيّد العرب

عنه صلى الله عليه وآله: حَقُّ عَلِيٍّ عَلَى النَّاسِ حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ (١).

عنه صلى الله عليه وآله: عَلِيٌّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ الْوَالِدِ (٢).

٢ / ٣٤ سيّد العرب رسول الله صلى الله عليه وآله: أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ (٣).

الإمام الحسن عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَنَسُ ، انْطَلِقْ فَادْعُ لِي سَيِّدَ الْعَرَبِ يَعْنِي عَلِيًّا فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَسْتَ سَيِّدَ الْعَرَبِ؟ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ (٤).

الإمام الحسين عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَنَسُ ، ادْعُ لِي سَيِّدَ الْعَرَبِ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَسْتَ سَيِّدَ الْعَرَبِ؟ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ (٥).

المعجم الأوسط عن أنس بن مالك: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ سَيِّدُ الْعَرَبِ؟ قَالُوا: أَنْتَ يَا

١- الأُمالي للطوسي: ص ٢٧٠ ح ٥٠٣ عن إسماعيل بن مرثد عن جدّه عن الإمام عليّ عليه السلام، روضه الواعظين: ص ١٤٣ وفيه «كحقّ الوالد» بدل «حقّ الوالد».

٢- المناقب للكوفي: ج ١ ص ٥٥٧ ح ٤٩٤.

٣- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٣٣ ح ٤٦٢٥ عن عائشه، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ١٢٧ ح ١٤٦٨ عن أنس بن مالك؛ الأُمالي للمفيد: ص ٤٤ ح ٤ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الإمام الحسين عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٤- المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٨ ح ٢٧٤٩، حليه الأولياء: ج ١ ص ٦٣ كلاهما عن أبي ليلى، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٣٧ وليس فيهما «يا أنس انطلق»؛ الأُمالي للطوسي: ص ٣٦٥ ح ٧٧٢ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام نحوه، تفسير فرات: ص ١٦٣ ح ٢٠٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وكلاهما عنه صلى الله عليه وآله، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٥١٤ ح ١٠١٦ و ص ٥١١ ح ١٠١٠ كلاهما عن ابن أبي ليلى و ح ١٠١٢ عن أبي ليلى.

٥- الأُمالي للمفيد: ص ٤٤ ح ٤؛ كفاية الطالب: ص ٢١٠ نحوه وكلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ (١) .

الأمالى للطوسى عن أنس بن مالك : بَيْنَمَا أَنَا أُوضِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلَ يَأْخُذُ مِنْ وَضُوئِهِ فَيَغْسِلُ بِهِ وَجْهَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ سَيِّدُ الْعَرَبِ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَيِّدُ الْعَرَبِ . قَالَ : يَا عَلِيُّ ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَسَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ ، وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْعَرَبِ (٢) .

المستدرک على الصحيحين عن عائشه : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَدْعُوا لِي سَيِّدِ الْعَرَبِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَسْتُ سَيِّدَ الْعَرَبِ ؟ قَالَ : أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ (٣) .

معانى الأخبار عن عائشه : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : هَذَا سَيِّدُ الْعَرَبِ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَسْتُ سَيِّدَ الْعَرَبِ ؟ قَالَ : أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ . وَمَا السَّيِّدُ ؟ قَالَ : مَنْ افْتَرَضَتْ طَاعَتَهُ كَمَا افْتَرَضَتْ طَاعَتِي (٤) .

تاريخ بغداد عن سلمه بن كهيل : مَرَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ عَائِشَةُ ، فَقَالَ لَهَا : إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى سَيِّدِ الْعَرَبِ فَاَنْظُرِي إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَلَسْتُ سَيِّدَ الْعَرَبِ ؟ فَقَالَ : أَنَا إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ ، وَسَيِّدُ الْمُتَّقِينَ ، إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى سَيِّدِ الْعَرَبِ فَاَنْظُرِي إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٥) .

١- المعجم الأوسط : ج ٢ ص ١٢٧ ح ١٤٦٨ ؛ الأمالى للطوسى : ص ٥١٠ ح ١١١٣ ، مائه منقبه : ص ١٤٨ ح ٩٤ عن أبي سعيد الخدرى نحوه .

٢- الأمالى للطوسى : ص ٥١٠ ح ١١١٤ .

٣- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٣٤ ح ٤٦٢٦ و ٤٦٢٧ عن جابر ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٠٤ ح ٨٨٤٠ و ٨٨٤١ ؛ شرح الأخبار : ج ١ ص ١٩٥ ح ١٥٦ عن السدى والثلاثة الأخيره نحوه .

٤- معانى الأخبار : ص ١٠٣ ح ١ و ٢ ، التوحيد : ص ٢٠٧ نحوه ، الأمالى للصدوق : ص ٩٣ ح ٧١ ، روضه الواعظين : ص ١١٥ .

٥- تاريخ بغداد : ج ١١ ص ٨٩ ح ٥٧٧٦ ، المناقب لابن المغازلى : ص ٢١٣ ح ٢٥٧ ؛ المناقب للكوفى : ج ٢ ص ٥١٤ ح ١٠١٧ .



٢ / ٤٤ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيِّ ثَلَاثَ: أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيِّ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَيْلَةَ أُسْرِي: أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله: انْتَهَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فِي عَلِيِّ ثَلَاثًا: إِنَّهُ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَرَحَبًا بِسَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ (٤) .

تاريخ دمشق عن عائشة: أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: هَذَا سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، فَقُلْتُ: أَلَسْتَ سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ،

- ١- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٤٨ ح ٤٦٦٨، تاریخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٠٣ ح ٨٨٣٦ كلاهما عن أسعد بن زرارة .
- ٢- المعجم الصغير: ج ٢ ص ٨٨، موضح أوهام الجمع والتفريق: ج ١ ص ١٩١، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٢٠٠ ح ١٤٥٤ كلهما عن عبد الله بن عكيم الجهني، المناقب لابن المغازلي: ص ١٠٥ ح ١٤٧ عن أسعد بن زرارة نحوه وزاد في آخره «إلى جنات النعيم»؛ الخصال: ص ١١٥ ح ٩٤ عن عبد الله بن أسعد بن زرارة .
- ٣- العمدة: ص ٣٥٧ ح ٦٨٨، كشف اليقين: ص ٣١٩ ح ٣٧٧، اليقين: ص ٤٨١ ح ١٩٠ كلهما عن أسعد بن زرارة، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٢٨ ح ٩ عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله و آلِهِ وَج ١ ص ٢٧٥ ح ٤ عن ابن عباس نحوه؛ المناقب لابن المغازلي: ص ١٠٥ ح ١٤٧ عن أسعد بن زرارة .
- ٤- حليه الأولياء: ج ١ ص ٦٦، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٧٠ كلاهما عن الشعبي، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٣٨ عن الإمام الرضا عليه السلام وكلّهما عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «إِنَّكَ سَيِّدٌ» بدل «مرحبا بسيد»، المناقب للخوارزمي: ص ٢٩٥ ح ٢٨٧ عن أحمد بن عامر بن سليمان وفيه «أنت سيّد» بدل «مرحبا بسيد»؛ الأملی للطوسی: ص ٣٤٥ ح ٧١٠ عن داود بن سليمان الغازي وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه «إِنَّكَ سَيِّدٌ» بدل «مرحبا بسيد» .

وَرَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١) .

رسول الله صلى الله عليه وآله :عَلِيٌّ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله :يا عَلِيُّ ، أَنْتَ سَيِّدُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدِي ، وَأَنْتَ إِمَامُهَا ، وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا ، مَنْ فَارَقَكَ فَارَقَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ كَانَ مَعَكَ كَانَ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣) .

تاريخ بغداد عن رُشيد مولى المنصور: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الْمَهْدِيِّ الْعَبَّاسِيِّ فَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ الْمَهْدِيُّ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ حَافِينَ بِهِ ، إِذْ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ، إِنَّكَ عَبْرَتُهُمْ . قَالَ الْمَهْدِيُّ : أَيْ سَيِّدُهُمْ (٤) .

جامع الأحاديث عن داود بن رشيد الخوارزمي عن أبيه: كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ الْمَهْدِيِّ ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا ، فَقَالَ الْمَهْدِيُّ : حَدَّثَنِي أَبِي الْمَنْصُورُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسًا وَأَصْحَابُهُ حَافُونَ بِهِ ، إِذْ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسْجِدَ وَعِنْدَهُ وَجْهَةٌ فِيهَا (٥) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ : أَلَا تَقُومُونَ إِلَى عَبْرَتِكُمْ ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ قِيَامًا . قَالَ الْمَهْدِيُّ : قَالَ لِي الْمَنْصُورُ : يَعْنِي إِلَى سَيِّدِكُمْ (٦) .

١- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٠٥ ح ٨٨٤٣ .

٢- الكافي : ج ١ ص ٢٩٤ ح ٣ عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٦٢٣ ح ٤ عن غياث ابن إبراهيم وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام ؛ تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٠٣ ح ٨٨٣٧ عن أنس بن مالك وراجع الأملالي للطوسي : ص ٣٧٨ ح ٨١٠ وتأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٦٠٠ ح ١٤ والمناقب لابن المغازلي : ص ٣٢٢ ح ٣٦٩ .

٣- عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٣٠٣ ح ٦٣ ، بشاره المصطفى : ص ٢٢٠ كلاهما عن إبراهيم بن أبي محمود و ص ١٢٥ عن رزين الخزاعي وكلها عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

٤- تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٤٣٧ ح ٤٥٤٣ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٢٥ .

٥- كذا في المصدر .

٦- جامع الأحاديث للقمي : ص ٢٦٠ ح ٢٨ .

## ٢ / ٥٤ سيد في الدنيا والآخرة

## ٢ / ٦٤ خيره الله

٢ / ٤٤ سيد في الدنيا والآخرة تاريخ بغداد عن ابن عباس: نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: أَنْتَ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا، سَيِّدٌ فِي الْآخِرَةِ (١).

رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: زَوْجُكَ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: وَالَّذِي بَعَنِي بِالْحَقِّ، لَقَدْ زَوَّجْتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا، وَسَيِّدًا فِي الْآخِرَةِ؛ فَلَا يُجِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبَغِّضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ (٣).

عنه صلى الله عليه وآله: يَا فَاطِمَةُ، إِنِّي زَوَّجْتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤).

٢ / ٤٦ خَيْرُهُ لِلَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَاخْتَارَ

١- تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٤١ ح ١٦٤٧، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٣٨ ح ٤٦٤٠، فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٤٢ ح ١٠٩٢، المناقب لابن المغازلي: ص ١٠٣ ح ١٤٥ و ص ٣٨٢ ح ٤٣٠، المناقب للخوارزمي: ص ٣٢٧ ح ٣٣٧، الفردوس: ج ٥ ص ٣٢٤ ح ٨٣٢٥، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٣٨؛ الأملی للمفید: ص ١٩ ح ٨، الأملی للطوسی: ص ٣٠٩ ح ٦٢٣، بشاره المصطفى: ص ١٤٦ و ص ١٦٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١٣ وأيضاً عن فاخته أم هانئ وفيه «سيد الناس» بدل «سيد»، كشف الغمّة: ج ١ ص ٩٤، المسترشد: ص ٢٨٥ ح ٩٩.

٢- الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠٣ ح ١٨٧٥.

٣- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٣٤ ح ٨٥١١؛ بشاره المصطفى: ص ٧٠ كلاهما عن عمران بن حصين وراجع تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٤٨٤ ح ٤٠٨٩ وسير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٢٦ ح ١٨.

٤- تاريخ بغداد: ج ٤ ص ١٢٩ ح ١٨٠٥، حليه الأولياء: ج ٥ ص ٥٩، المناقب للخوارزمي: ص ٣٣٧ ح ٣٥٨ كلّها عن عبد الله بن مسعود، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٦٢ عن حبشي بن جناده، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٣٣ ح ٨٥١٠ عن أبي سعيد وفيه «والله لقد أنكحتك» بدل «إني زوّجتك»، كفايه الطالب: ص ٣٠٦ عن عبد الله بن عباس وفيه «وايم الله لقد» بدل «إني».

رَجُلَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَبُوكَ ، وَالْآخَرُ بَعْلُكَ ؟ ! (١)

عنه صلى الله عليه و آله لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي شَكَاتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا : يَا حَبِيبَتِي ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ ، فَبَعَثَ بِرِسَالَتِهِ ، ثُمَّ أَطَّلَعَ أَطْلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلُكَ ، وَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَنْكِحَكَ إِنِّيَاهُ ؟ ! (٢)

عنه صلى الله عليه و آله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَاخْتَارَنِي ، ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ بَعْدِي (٣) .

عنه صلى الله عليه و آله : يَا عَلِيُّ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَشْرَفَ عَلَى الدُّنْيَا فَاخْتَارَنِي مِنْهَا عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ بَعْدِي (٤) .

عنه صلى الله عليه و آله : أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَوَلَدَايَ خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ (٥) .

مقاتل الطالبيين عن سهل بن سعد الساعدي : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ عَلَيْنَا مِنْ أَبِيهِ وَهُوَ .

١- .المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٤٠ ح ٤٦٤٥ عن أبي هريره ، المعجم الكبير : ج ١١ ص ٧٧ ح ١١١٥٤ و ح ١١١٥٣ ، تاريخ بغداد : ج ٤ ص ١٩٦ ح ١٨٨٦ كلاهما نحوه ؛ المسترشد : ص ٢٧٤ ح ٨٤ وفيه «علمت» بدل «ترضين» وكلها عن ابن عباس ، الشافى : ج ٣ ص ١٠٠ وليس فيه «أما ترضين» .

٢- .المعجم الكبير : ج ٣ ص ٥٧ ح ٢٦٧٥ ، المعجم الأوسط : ج ٦ ص ٣٢٧ ح ٦٥٤٠ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ١٢٠ ح ٣٧٩٦ وليس فيه «فبعث برسالته» ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٣٠ ح ٨٥٠١ ، فرائد السمطين : ج ٢ ص ٨٥ ح ٤٠٣ كلها عن علي الهلالي ، ذخائر العقبى : ص ٢٣٥ عن علي بن علي الهلالي عن أبيه ؛ الخصال : ص ٤١٢ ح ١٦ عن أبي أيوب الأنصاري ، الفضائل لابن شاذان : ص ٨١ كلاهما نحوه .

٣- .عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٦٦ ح ٢٩٩ عن عبد الله التميمي ، بشاره المصطفى : ص ١٦٣ عن أحمد بن مهدي بن صدقه الرقى وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

٤- .الخصال : ص ٢٠٦ ح ٢٥ عن حماد بن عمرو ، الأمالي للطوسي : ص ٦٤٢ ح ١٣٣٥ عن أبي بصير وكلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، تفسير القمى : ج ٢ ص ٣٣٦ نحوه .

٥- .عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٥٨ ح ٢١٨ عن الحسن بن عبد الله الرازي التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، تفسير فرات : ص ٢٦٦ عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله وفيه «وشيعتك القائمون بالقسط» بدل «وولداي» .

## ٢ / ٧٤ حَجَّهَ اللَّهُ

صَغِيرٌ فِي سَيِّئِهِ (١) أَصَابَتْ قُرَيْشًا وَقَحِطَ نَالَهُمْ ، وَأَخَذَ حَمْرَهُ جَعْفَرًا ، وَأَخَذَ الْعَبَّاسُ طَالِبًا ، لِيَكْفُوا أَبَاهُمْ مُؤْتَنَّهُمْ ، وَيُخَفَّفُوا عَنْ ثِقَلِهِمْ ، وَأَخَذَ هُوَ عَقِيلًا لِمِيلِهِ كَانَ (٢) إِلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اخْتَرْتُ مَنْ اخْتَارَ اللَّهُ لِي عَلَيْكُمْ عَلَيْنَا (٣) .

٧٤ / ٢ حُجَّهَ اللَّهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَا وَعَلِيٌّ حُجَّهَ اللَّهُ عَلَيَّ عِبَادِهِ (٤) .

تاريخ دمشق عن أنس : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا أَنَسُ ، أَنَا وَهَذَا حُجَّهَ اللَّهُ عَلَيَّ خَلْقِهِ (٥) .

تاريخ بغداد عن أنس بن مالك : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَأَى عَلِيًّا مُقْبِلًا ، فَقَالَ : أَنَا وَهَذَا حُجَّهَ اللَّهُ عَلَيَّ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٦) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : عَلِيٌّ حُجَّهَ اللَّهُ ، وَخَلِيفَتُهُ عَلَيَّ عِبَادِهِ (٧) .

عنه صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي ، وَحُجَّهَ اللَّهُ عَلَيَّ أُمَّتِي بَعْدِي ، لَقَدْ سَعِدَ مَنْ

١- السَّنَّةُ : الْجَدْبُ ، يُقَالُ : أَخَذْتَهُمُ السَّنَةَ ؛ إِذَا أَجْدَبُوا وَأَقْحَطُوا (لسان العرب : ج ١٣ ص ٥٠٢) .

٢- كَذَا فِي الْمَصْدَرِ ، وَالصَّحِيحُ «لِمِيلِهِ إِلَيْهِ» .

٣- مقاتل الطالبين : ص ٤١ ، شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ١٥ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٧٩ كلاهما نحوه .

٤- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٠٩ ح ٨٨٥٦ ؛ إرشاد القلوب : ص ٢٣٦ ، كشف الغمّة : ج ١ ص ١٦١ كلّها عن أنس .

٥- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٠٨ ح ٨٨٥٣ و ص ٣٠٩ ح ٨٨٥٥ نحوه ؛ كشف الغمّة : ج ١ ص ١٦١ .

٦- تاريخ بغداد : ج ٢ ص ٨٨ ح ٤٧٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٠٩ ح ٨٨٥٤ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٤٥ ح ٦٧ ، الرياض

النضرة : ج ٣ ص ١٥٩ وفيه «هذا المقبل حجتي» بدل «أنا وهذا حجته» ، كنز العمال : ج ١١ ص ٦٢٠ ح ٣٣٠١٣ .

٧- الخصال : ص ٤٩٦ ح ٥ ، الأموال للصدوق : ص ١٤٩ ح ١٤٦ ، جامع الأخبار : ص ٥١ ح ٥٦ كلّها عن جابر بن عبد الله

الأنصاري ، الاختصاص : ص ٢٢٤ عن ابن عباس وفيه «إنه لحججه الله على عبادته وخليفته على خلقه» ؛ ينابيع المودّة : ج ١ ص ١٧٣

ح ٢٢ عن جابر بن عبد الله الأنصاري نحوه وراجع الأموال للصدوق : ص ١٥٥ ح ١٤٩ .

تَوَلَّاكَ ، وَشَقِيَ مَن عَادَاكَ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله وقد أخذ بيد علي عليه السلام ، هذا مولى المؤمنين ، وقاتل الكافرين ، وحججه الله على العالمين (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : ليلة أسرى بي إلى السماء كلمني ربي جل جلاله فقال : يا محمد ، فقلت : لبيك ربي ، فقال : إن عليا حجتى بعدك على خلقي ، وإمام أهل طاعتى ، من أطاعه أطاعنى ، ومن عصاه عصانى ، فأنصبه علماء لأمتك يهتدون به بعدك (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله : إن حججه الله عليكم بعدى على بن أبى طالب (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله : إن علي بن أبى طالب ... حججه الله وحجتى (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله : يا علي ، أنت الحججه بعدى على الخلق أجمعين (٦) .

عنه صلى الله عليه وآله : معاشر الناس ، من أحب أن يعرف الحججه بعدى فليعرف علي بن أبى طالب (٧) .

عنه صلى الله عليه وآله فى علي عليه السلام : معاشر الناس ، إنه محنه الورى ، والحججه العظمى ، والآية الكبرى (٨) .

١- الأمالى للصدوق : ص ٤٤٢ ح ٥٨٨ عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وراجع عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٦ ح ١٣ .

٢- الأمالى للمفيد : ص ٧٨ ح ٢ و ص ٣٤٧ ح ٢ ، الأمالى للطوسى : ص ١١٩ ح ١٨٥ ، بشاره المصطفى : ص ٦٥ و ص ١١١ ، الفضائل لابن شاذان : ص ٧ كلها عن جابر الجعفى عن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصارى نحوه .

٣- الأمالى للصدوق : ص ٥٦٦ ح ٧٦٩ عن عبد الله بن الفضل عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

٤- الأمالى للصدوق : ص ٢٦٤ ح ٢٨٢ عن حذيفة بن أسيد الغفارى .

٥- الأمالى للصدوق : ص ٢٧١ ح ٢٩٩ ، كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٣ ، مائه منقبه : ص ٥٨ ح ١٤ كلها عن محمد بن الفرات ، الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٣٤ كلها عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام .

٦- مائه منقبه : ص ٥١ ح ٩ عن سليمان الأعمش عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

٧- مائه منقبه : ص ٩٤ ح ٤١ ، إرشاد القلوب : ص ٢٩٣ كلاهما عن ابن عباس .

٨- الأمالى للصدوق : ص ٨٣ ح ٤٩ ، بشاره المصطفى : ص ١٥٣ ، روضه الواعظين : ص ١١٤ كلها عن ابن عباس .

## ٢ / ٨٤ صاحب سري

عنه صلى الله عليه و آله :مكتوبٌ على العرشِ : لا- إلهَ إلا اللهُ ، مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ ، وَعَلِيٌّ مُقِيمُ الْحُجَّةِ . مَنْ عَرَفَ حَقَّ عَلِيٍّ زَكَا وَطَهَّرَ ، وَمَنْ أَنْكَرَ حَقَّهُ لُعِنَ وَخَابَ (١) .

٢ / ٨٤صاحبُ سريرسول الله صلى الله عليه و آله :صاحبُ سري علي بن أبي طالب (٢) .

عنه صلى الله عليه و آله :إِنَّ وَصِيَّيَ ، وَمَوْضِعَ سِرِّي ، وَخَيْرَ مَنْ أَتَرَكَ بَعْدِي ، وَيُنْجِزُ عِدَّتِي ، وَيَقْضِي دِينِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٣) .

عنه صلى الله عليه و آله :يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، هَذَا عَلِيٌّ ، سَيِّدٌ مُبْجَلٌ ، مُؤَمَّلُ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَوْضِعُ سِرِّي وَعِلْمِي ، وَبَابِي الَّذِي آوَى إِلَيْهِ (٤) .

عنه صلى الله عليه و آله :إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ جَعَلَ عَلِيًّا وَصِيَّيَ ، وَمَنَارَ الْهُدَى بَعْدِي ، وَمَوْضِعَ سِرِّي ، وَعَيْبَةَ عِلْمِي ، وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي ، إَلَى اللَّهِ أَشْكُو ظَالِمِيهِ مِنْ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي (٥) .

عنه صلى الله عليه و آله في علي عليه السلام :قَدْ عَلَّمْتَهُ عِلْمِي ، وَاسْتَوَدَعْتَهُ سِرِّي ، وَهُوَ أَمِينِي عَلَى أُمَّتِي (٦) .

الأمالى للصدوق عن أبي أمامه :كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَالَ شَيْئًا لَمْ نَشْكُ فِيهِ ، وَذَلِكَ أَنَا سَمِعْنَا .

- ١- مائه منقبه : ص ١٠٦ ح ٥٠ ، إرشاد القلوب : ص ٢٥٧ ، الفضائل لابن شاذان : ص ١٢٨ نحوه ؛ المناقب للخوارزمي : ص ٣١٨ ح ٣٢٠ كلها عن عبد الله بن مسعود وراجع الخصال : ص ٥٨٣ ح ٧ والأمالى للصدوق : ص ٧٥٦ ح ١٠١٩ .
- ٢- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣١٧ ح ٨٨٧٢ ، الفردوس : ج ٢ ص ٤٠٣ ح ٣٧٩٣ كلاهما عن سلمان ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٢٢ عن ابن عباس .
- ٣- المعجم الكبير : ج ٦ ص ٢٢١ ح ٦٠٦٣ ؛ كشف الغمّة : ج ١ ص ١٥٧ كلاهما عن سلمان .
- ٤- المحاسن والمساوي : ص ٤٤ عن ابن عباس .
- ٥- الأمالى للصدوق : ص ٣٥٩ ح ٤٤٣ ، بشاره المصطفى : ص ٣٣ كلاهما عن كثير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .
- ٦- تفسير فرات : ص ٤٩٧ ح ٦٥١ عن ابن مسعود ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ١٤٥ ح ١١٤ .

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : خَازِنُ سِرِّي بَعْدِي عَلِيٌّ (١) .

راجع : ج ٦ ص ١٣ (التعلم فى مدرسه النبى) ، و ص ٢٥ (المنزله العلميه) .

٩٤ / ٢ وزيرى (٢) رسول الله صلى الله عليه و آله :اللَّهُمَّ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي مُوسَى : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِى ، عَلِيًّا أَخِي ، أَشَدُّ بِهِ أَرْزَى وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ، كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ، إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا (٣) .

عنه صلى الله عليه و آله :أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي مُوسَى : رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ، وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِى ، عَلِيًّا أَخِي ، أَشَدُّ بِهِ أَرْزَى (٤) .

الإمام الباقر عليه السلام :وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَرَجٍ (٥) ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ مُوسَى دَعَاكَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ ، وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْكَ ، وَطَلَبَ مِنْكَ أَنْ تَشْرَحَ لَهُ صَدْرَهُ ، وَتُيسِّرَ لَهُ أَمْرَهُ ، وَتَجْعَلَ لَهُ وَزِيرًا مِنْ أَهْلِهِ وَتَحْلِلَ الْعُقْدَةَ مِنْ لِسَانِهِ ، وَأَنَا أَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ مُوسَى : أَنْ تَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي ، وَتُيسِّرَ لِي أَمْرِي ، وَتَجْعَلَ لِي

١- الأمالى للصدوق : ص ٦٤١ ح ٨٦٨ ، بحار الأنوار : ج ٤٠ ص ١٨٤ ح ٦٦ .

٢- قال ابن منظور : فى التنزيل العزيز : «وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِى» (طه : ٢٩) . الوزير فى اللغة اشتقاقه من الوزر ، والوزر : الجبل الذى يعتصم به لئيجى من الهلاك ، وكذلك وزير الخليفه ؛ معناه : الذى يعتمد على رأيه فى أموره ويلتجى إليه ، وقيل : قيل لوزير السلطان «وزير» لأنه يزور عن السلطان أثقال ما أسند إليه من تدبير المملكة ؛ أى يحمل ذلك (لسان العرب : ج ٥ ص ٢٨٣) .

٣- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٧٨ ح ١١٥٨ ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ٤٧٩ ح ٥١١ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ١١٨ كلها عن أسماء بنت عميس .

٤- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٢ ؛ شرح الأخبار : ج ١ ص ١٩٢ ح ١٥١ نحوه وكلاهما عن أسماء بنت عميس .

٥- العزج : هى قرية جامعه فى وادٍ من نواحي الطائف (معجم البلدان : ج ٤ ص ٩٨) .



وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِ عَلِيٍّ أَخِي (١).

عنه عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ «وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي \* هَرُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي» (٢) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ جَبَلًا ، ثُمَّ دَعَا رَبَّهُ وَقَالَ : اللَّهُمَّ اشْدُدْ أَزْرِي بِأَخِي عَلِيٍّ . فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ (٣) .

الدرّ المنثور عن أسماء بنت عميس : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِزَاءِ ثَبِيرِ (٤) وَهُوَ يَقُولُ : أَشْرِقَ ثَبِيرُ أَشْرِقَ ثَبِيرُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلْتُكَ أَخِي مُوسَى : أَنْ تَشْرَحَ لِي صَدْرِي ، وَأَنْ تُيَسِّرَ لِي أَمْرِي ، وَأَنْ تَحْلِلَ عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي ، وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ، عَلِيًّا (٥) أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ، كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ، إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا (٦) .

المناقب لابن المغازلي عن ابن عباس : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِي ، وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ سَأَلْتُكَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا سَأَلْتُكَ : أَنْ تَشْرَحَ لِي صَدْرِي ، وَتُيَسِّرَ لِي أَمْرِي ، وَتَحْلِلَ (٧) عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي ، وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي عَلِيًّا ، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ، وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي (٨) .

- ١- قرب الإسناد : ص ٢٧ ح ٩٠ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع مجمع البيان : ج ٣ ص ٣٢٤ والعمدة : ص ١٢٠ ح ١٥٨ والمناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣ .
- ٢- طه : ٣١ ٢٩ ، وراجع الميزان في تفسير القرآن : ج ١٤ ص ١٤٧ و ص ١٦٠ .
- ٣- الدرّ المنثور : ج ٥ ص ٥٦٦ نقلاً عن السلفي في الطيوريات .
- ٤- ثَبِيرُ الْأَثْبِيرِ ، وَثَبِيرُ الْخَضْرَاءِ : جبال بظاهر مكة (القاموس المحيط : ج ١ ص ٣٨١) .
- ٥- في المصدر : «هارون» ، والصحيح ما أثبتناه كما في تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٢ ، وتفسير الألوسي .
- ٦- الدرّ المنثور : ج ٥ ص ٥٦٦ ، تفسير الألوسي : ج ١٦ ص ١٨٦ ؛ كنز الفوائد : ج ١ ص ٢٩٦ ، تفسير فرات : ص ٢٥٦ ح ٣٤٧ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٣١٠ ح ٢ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٤٨ ح ٢٧٤ و ص ٣٥٢ ح ٢٧٩ و ص ٣٠٣ ح ٢٢٢ كلاهما نحوه .

٧- كذا في المصادر، والقياس: «تَحْلَلٌ» .

- ٨- المناقب لابن المغازلي : ص ٣٢٨ ح ٣٧٥ ، النور المشتعل : ص ١٣٨ ح ٣٧ ؛ تفسير فرات : ص ٢٤٨ ح ٣٣٦ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٥٧ كلها نحوه .

شواهد التنزيل عن حذيفه بن أسيد: أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَبَشِّرْ وَأَبَشِّرْ، إِنَّ مُوسَى دَعَا رَبَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ وَزِيرًا مِنْ أَهْلِهِ هَارُونَ، وَإِنِّي أَدْعُو رَبِّي أَنْ يَجْعَلَ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي عَلِيًّا (١) أَخِي، أَشَدُّ بِهِ ظَهْرِي، وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي (٢).

رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اصْطَفَانِي وَاخْتَارَنِي، وَجَعَلَنِي رَسُولًا، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ سَيِّدَ الْكُتُبِ، فَقُلْتُ: إِلَهِي وَسَيِّدِي، إِنَّكَ أَرْسَلْتَ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ، فَسَأَلْتَهُ أَنْ تَجْعَلَ مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا، تَشُدُّ بِهِ عَضُدَهُ، وَتُصَدِّقُ بِهِ قَوْلَهُ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي وَإِلَهِي، أَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَهْلِي وَزِيرًا، تَشُدُّ بِهِ عَضُدِي، فَجَعَلَ اللَّهُ لِي عَلِيًّا وَزِيرًا وَأَخًا، وَجَعَلَ الشَّجَاعَةَ فِي قَلْبِي، وَأَلْبَسَهُ الْهَيْبَةَ عَلَى عِيدُوهُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَصِيَّةً مِنِّي، وَأَوَّلُ مَنْ وَحَدَّ اللَّهُ مَعِي، وَإِنِّي سَأَلْتُ ذَلِكَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَأَعْطَانِيهِ، فَهُوَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ؛ اللَّحُوقُ بِهِ سَعَادَةٌ، وَالْمَوْتُ فِي طَاعَتِهِ شَهَادَةٌ (٣).

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ أَخِي وَوَزِيرِي، تَقْضِي دِينِي، وَتُنَجِّزُ مَوْعِدِي، وَتُبْرِئُ ذِمَّتِي (٤).

عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ خَلِيلِي وَوَزِيرِي وَخَيْرَ مَنْ أَخْلَفَ بَعْدِي، يَقْضِي دِينِي، وَيُنْجِزُ مَوْعِدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٥).

١- في المصدر: «علي»، والصواب ما أثبتناه.

٢- شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٧٨ ح ٥١٠.

٣- الأمل للصدوق: ص ٧٣ ح ٤٢؛ ينابيع المودة: ج ١ ص ١٩٧ ح ٢٨ كلاهما عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

٤- المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٣٢١ ح ١٣٥٤٩ عن ابن عمر، شرح نهج البلاغة: ج ١٣ ص ٢٢٨ عن أبي ذر؛ علل الشرائع: ص ١٥٧ ح ٤، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣٢٠ ح ٢٤٢ كلاهما عن ابن عمر، اليقين: ص ١٣٨ ح ٨ عن أنس وكلها نحوه وراجع كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٢.

٥- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٧ ح ٨٣٩٥؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ١٥٧ كلاهما عن أنس.

عنه صلى الله عليه و آله : إِنَّ أَخِي ، وَوَزِيرِي ، وَخَيْرَ مَنْ أَخْلَفُهُ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (١) .

عنه صلى الله عليه و آله : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ . . . أَخِي وَصَاحِبِي وَوَزِيرِي وَوَصِيِّي (٢) .

عنه صلى الله عليه و آله : يَا عَلِيُّ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَشْرَفَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا ، فَاخْتَارَنِي مِنْهَا عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّلَاثَةَ فَاخْتَارَ الْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ أَطَّلَعَ الرَّابِعَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ . يَا عَلِيُّ ، إِنِّي رَأَيْتُ اسْمَكَ مَقْرُونًا بِاسْمِي فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ ، فَأَنْسَتْ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ : إِنِّي لَمَّا بَلَغْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي مِعْرَاجِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ عَلَى صَيْخَرَتِهَا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ ، وَنَصَّرْتُهُ بِوَزِيرِهِ . فَقُلْتُ لِجَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ وَزِيرِي ؟ فَقَالَ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى وَجَدْتُ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا : إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي ، مُحَمَّدٌ صَيْفُوتِي مِنْ خَلْقِي ، أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ ، وَنَصَّرْتُهُ بِوَزِيرِهِ . فَقُلْتُ لِجَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ وَزِيرِي ؟ فَقَالَ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . فَلَمَّا جَاوَزْتُ سِدْرَةَ الْمُنتَهَى انْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ ، فَوَجَدْتُ مَكْتُوبًا عَلَى قَوَائِمِهِ : إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي ، مُحَمَّدٌ حَبِيبِي ، أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ ، وَنَصَّرْتُهُ بِوَزِيرِهِ (٣) .

١- المناقب للخوارزمي : ص ١١٢ ح ١٢١ ؛ الأمالى للصدوق : ص ٤٢٧ ح ٥٦٤ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٧٠ ، كشف الغمّة : ج ١ ص ١٥٣ كلّها عن سلمان .

٢- الأمالى للصدوق : ص ٢٧١ ح ٢٩٩ ، مائه منقبه : ص ٥٨ ح ١٤ كلاهما عن محمد بن فرات عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام ، الاحتجاج : ج ١ ص ٣٢٩ ح ٥٥ عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه .

٣- كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٧٤ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعا عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ عليهم السلام ، الخصال : ص ٢٠٦ ح ٢٥ عن حماد بن عمرو عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ عليهم السلام صلى الله عليه و آله ، الأمالى للطوسي : ص ٦٤٢ ح ١٣٣٥ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

عنه صلى الله عليه وآله: يا أم سلمة، اسمعى واشهدى: هذا علي بن أبي طالب، وزيرى فى الدنيا ووزيرى فى الآخرة (١).

الإمام على عليه السلام: ولقد سمعت رثه (٢) الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله، ما هذه الرثه؟ فقال: هذا الشيطان قد آيس من عبادته. إنك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبي، ولكنك لوزير، وإنك لعلى خير (٣).

عنه عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله رضيني لنفسه أخوا، واختصني له وزيراً (٤).

عنه عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»... دَعَا رَسُولُ اللَّهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُمْ إِذْ ذَاكَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَ رَجُلًا فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَكُونُ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ بَعْدِي؟ فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ رَجُلًا- رَجُلًا، كُلُّهُمْ يَا أَبِي ذَلِكْ، حَتَّى أَتَى عَلِيًّا، فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! هَذَا أَخِي، وَوَارِثِي، وَوَصِيِّي، وَوَزِيرِي، وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ بَعْدِي (٥).

تاريخ دمشق عن أنس بن مالك: كُنَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرًا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَوْ سَيِّمَانَ الْفَارِسِيِّ أَوْ ثَابِتَ بْنَ مُعَاذِ الْأَنْصَارِيِّ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَجْرًا

١- معانى الأخبار: ص ٢٠٤ ح ١ عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام، الأمالى للصدوق: ص ٤٦٤ ح ٦٢٠، الأمالى للطوسى: ص ٤٢٥ ح ٩٥٢ كلاهما عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٦٢ ح ١٠٦ عن أم سلمة.

٢- الرثه: الصيحه الحزينه (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٨٧).

٣- نهج البلاغه: الخطبه ١٩٢.

٤- الإرشاد: ج ١ ص ٢٧٦.

٥- علل الشرائع: ص ١٧٠ ح ٢ عن عبد الله بن الحارث بن نوفل.

## ١٠٤ / ٢ وصي

أصحابه على سؤاله ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» (١) وَعَلِمْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ ، قُلْنَا لِسَيِّمَانَ : سَبَلِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ نُسِنْدُ إِلَيْهِ أُمُورَنَا ، وَيَكُونُ مَفْرَعَنَا ؟ وَمَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ ؟ ... [فَسَيَّكَتَ عَنْهُ أَيَامًا ثُمَّ قَالَ] : إِنَّ أَخِي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي ، وَخَيْرَ مَنْ تَرَكَتُ بَعْدِي ، يَقْضِي دِينِي ، وَيُنْجِزُ مَوْعِدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٢) .

الأمالى للطوسى عن أبي ذرٍّ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آخِذًا بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ أَخِي ، وَصَفِيِّ ، وَوَصِيِّ ، وَوَزِيرِي ، وَأَمِينِي ، مَكَانُكَ مِنِّي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي كَمَا كَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ مَعِيَ (٣) .

راجع : ج ١ ص ١٢٩ (المؤازره على الدعوه) . و ص ٣٦٩ (أحاديث الوصايه) ، و ص ٤٠٣ (أحاديث الوراثة) ، و ص ٤٠٩ (أحاديث الخلافة) ، و ص ٤١٩ (أحاديث المنزله) .

١٠٤ / ٢ وصي رسول الله صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ وَصِيِّ (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ وَارِثِي ، وَوَصِيِّ ، تَقْضِي دِينِي ، وَتُنْجِزُ عِدَاتِي ، وَتَقْتُلُ عَلِيَّ سُنَّتِي (٥) .

١- النصر : ١ .

٢- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٦ ح ٨٣٩٣ ، الإصابه : ج ١ ص ٥٣٥ ح ٩٩٤ ؛ شرح الأخبار : ج ١ ص ٢١١ ح ١٨٣ ، تفسير فرات : ص ٦١٣ ح ٧٦٩ ، المناقب للكوفى : ج ١ ص ٣٤١ ح ٢٦٧ كلها نحوه .

٣- الأمالى للطوسى : ص ٥٤٥ ح ١١٦٧ .

٤- الأمالى للصدوق : ص ١٠١ ح ٧٧ عن مقاتل بن سليمان و ص ٤٤٢ ح ٥٨٨ عن سليمان بن مهران وكلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، المناقب للكوفى : ج ١ ص ٣٩٠ ح ٣١٢ عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، كفايه الأثر : ص ٧٥ عن أنس ، كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٧٦٩ ح ٢٥ .

٥- المناقب لابن المغازلى : ص ٢٦١ ح ٣٠٩ عن ابن عمر .

عنه صلى الله عليه وآله في وصفِ عليٍّ عليه السلام: هو أخي، ووصيي، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، من أطاعه أطاعني، ومن وافقه وافقني، ومن خالفه خالفني (١).

عنه صلى الله عليه وآله: أنا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيٌّ ابْنُ عَمِّي سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: أبشر يا عليُّ؛ فإنَّ جبرئيلَ أتاني فقال لي: يا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَظَرَ إِلَى أَصْحَابِكَ، فَوَجَدَ ابْنَ عَمِّكَ وَخَتَنَكَ عَلِيَّ ابْنَتِكَ فَاطِمَةَ، خَيْرَ أَصْحَابِكَ، فَجَعَلَهُ وَصِيَّكَ وَالْمُؤَدِّيَ عَنكَ (٣).

الأمالى للمفيد عن جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري: أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله فقلتُ: يا رسولَ الله، من وصيُّك؟ قال: فأمسك عني عشرا لا يجيبني، ثم قال: يا جابر، ألا أخبرك عما سألتني؟ فقلتُ: بأبي وأمي أنت، أم والله لقد سيَّكت عني حتى ظننتُ أنك وحيَّدت (٤) عليَّ، فقال: ما وحيَّدت عليك يا جابر، ولكن كنتُ أنتظر ما يأتي من السماء، فأتاني جبرئيلُ عليه السلام فقال: يا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يُقرِّبُكَ السَّلامَ ويقولُ لَكَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيُّكَ وَخَلِيفَتُكَ عَلَى أَهْلِكَ وَأُمَّتِكَ، وَالذَّائِدُ (٥) عَن حَوْضِكَ، وَهُوَ صَاحِبُ لُؤَائِكَ يَقْدُمُكَ إِلَى الْجَنَّةِ (٦).

راجع: ج ١ ص ٣٦٩ (أحاديث الوصاية).

- ١- الأمالى للصدوق: ص ٨٨ ح ٥٩ عن سليمان بن مقبل المدني عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، روضه الواعظين: ص ١١٤ وراجع الفضائل لابن شاذان: ص ١٢٣.
- ٢- المناقب للكوفي: ج ١ ص ٥٤٣ ح ٤٨٤ عن أبي سعيد الخدري.
- ٣- الخصال: ص ٥٧٧ ح ١ عن مكحول عن الإمام عليٍّ عليه السلام.
- ٤- وجد عليه: غضب (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٤٦).
- ٥- من الذود: السوق والطرود والدفع (لسان العرب: ج ٣ ص ١٤٧).
- ٦- الأمالى للمفيد: ص ١٦٨ ح ٣، الأمالى للطوسي: ص ١٩٠ ح ٣٢١، بشاره المصطفى: ص ١٠١ كلاهما عن جابر ابن عبد الله بن حزام.

## ١١٤ / ٢ خليفتي

## ١٢٤ / ٢ صفيتي

١١٤ / ٢ خَلِيفَتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي (١).

عنه صلى الله عليه وآله : يَا بَنَ مَسْعُودٍ ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِمَامُكُمْ بَعْدِي ، وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَةُ اللَّهِ وَخَلِيفَتِي ، وَحُجَّةُ اللَّهِ وَحُجَّتِي (٣).

عنه صلى الله عليه وآله : خُلِقْتُ أَنَا وَعَلِيُّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ عَامٍ ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ رَكَّبَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ حَتَّى افْتَرَقَا فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَفِي النَّبُوَّةِ ، وَفِي عَلِيِّ الْخِلَافَةِ (٤).

راجع: ج ١ ص ٤٠٩ (أحاديث الخلافة).

١٢٤ / ٢ صَفِيَّتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَمَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَصَفِيَّتِي وَأَمِينِي (٥).

١- . كفاية الأثر: ص ١٥٧ عن محمد بن الحنفية و ص ٢١٧ عن علقمة بن قيس وكلاهما عن الإمام علي عليه السلام و ص ١٠٠ عن زيد بن أرقم و ص ١٣٢ عن عمران بن حصين ، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٤٩ ح ٢٣ نقلاً عن كتاب المحتضر للحسن بن سليمان .

٢- . كمال الدين: ص ٢٦١ ح ٨ عن علي بن الحسن السائح عن الإمام العسكري عن آبائه عن الإمام الرضا عليهم السلام ، الاحتجاج: ج ١ ص ١٦٩ ح ٣٥ .

٣- . الأمالي للصدوق: ص ٢٧١ ح ٢٩٩ ، بشاره المصطفى: ص ٣١ ، كثر الفوائد: ج ٢ ص ١٣ ، مائه منقبه: ص ٥٨ ح ١٤ كلها عن محمد بن فرات عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام .

٤- . الفردوس: ج ٢ ص ١٩١ ح ٢٩٥٢ عن سلمان .

٥- . خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٤٢ ح ٧٣ عن عجيبة ، مسند البزار: ج ٣ ص ١٠٦ ح ٨٩١ عن عجيبة وفيه «فصفي» بدل «فصفي» ؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٩٧ ح ٤٠٩ عن نافع بن عجيبة وكلها عن الإمام علي عليه السلام .

## ٢ / ١٣٤ خير من أترك بعدى

عنه صلى الله عليه وآله: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَصَفِيِّي (١).

عنه صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَخِي، وَوَصِيِّي، وَنَصِيحِي، وَصَفِيِّي، وَصَاحِبِي، وَخَالِصُ أُمَّتِي (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ أَخِي، وَأَنْتَ وَصِيِّي، وَأَنْتَ صَفِيِّي، وَوَزِيرِي، وَوَارِثِي، وَالْمُؤَدِّي عَنِّي (٣).

عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ... صَفِيُّ اللَّهِ وَصَفِيِّي (٤).

٢ / ١٣٤ خَيْرٌ مَن أَتْرَكُ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَيْرٌ مَن أَتْرَكُ بَعْدِي، وَيُنْجِزُ عِدَّتِي، وَيَقْضِي دِينِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٥).

عنه صلى الله عليه وآله: خَيْرٌ مَن أَخْلَفُ بَعْدِي، يَقْضِي دِينِي، وَيُنْجِزُ مَوْعُودِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٦).

عنه صلى الله عليه وآله: خَيْرٌ مَن أَخْلَفُ بَعْدِي، وَخَيْرٌ أَصْحَابِي عَلِيُّ (٧).

١- .كمال الدين : ص ٦٦٩ ح ١٤ عن الأصمغ بن نباته عن الإمام علي عليه السلام ، الأما لي للطوسي : ص ٥٤٥ ح ١١٦٧ عن أبيدُر وفيه «يا علي ، أنت أخي وصفيي» ، المسترشد : ص ٢٦٢ نحوه .

٢- .المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٥١ ح ٢٧٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام .

٣- .كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٢ عن الإمام علي عليه السلام .

٤- .الأما لي للصدوق : ص ٢٧١ ح ٢٩٩ ، كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٣ ، مائه منقبه : ص ٥٨ ح ١٤ كلها عن محمد بن فرات ، الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٣٤ كلها عن الإمام الباقر عن آباءه عليهم السلام .

٥- .المعجم الكبير : ج ٦ ص ٢٢١ ح ٦٠٦٣ عن سلمان ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٦ ح ٨٣٩٣ و ص ٥٧ ح ٨٣٩٤ و ح ٨٣٩٦ ؛ تفسير فرات : ص ٦١٣ ح ٧٦٩ كلها عن أنس ، الأما لي للمفيد : ص ٦١ ح ٦ عن مطر الإسكاف ، كشف اليقين : ص ٢٨١ ح ٣٢٣ ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١١٧ ح ٤٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٤٧ ، كشف الغمّة : ج ١ ص ١٥٧ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٨٥ ح ٣٠٢ كلها عن سلمان والأربعة الأخيره نحوه .

٦- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٧ ح ٨٣٩٥ عن أنس ، المناقب للخوارزمي : ص ١١٢ ح ١٢١ عن سلمان ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٦٠ ح ٢٧ عن عبايه عن الإمام علي عليه السلام ؛ الاحتجاج : ج ١ ص ٢٩٨ ح ٥٢ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٢٥ ح ١٤٢ كلاهما عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن الإمام علي عليهما السلام عن أبي بن كعب وكلها نحوه .

٧- .كفايه الأثر : ص ٩٧ عن زيد بن ثابت ، الشافى : ج ٣ ص ١٠٠ وفيه إلى «بعدي» .



## ٢ / ١٤٤ حزبه حزب الله

عنه صلى الله عليه و آله : يا عَلِيُّ ، أَنْتَ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدِي (١).

عنه صلى الله عليه و آله : خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٢).

عنه صلى الله عليه و آله : خَيْرُ رِجَالِكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٣).

عنه صلى الله عليه و آله : أَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ ، وَأَفْضَلُ مَنْ أَتْرَكَ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٤).

عنه صلى الله عليه و آله : مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ ، وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ بَعْدِي أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ (٥).

الأُمالي للصدوق عن سلمان : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عِنْدَ الْمَوْتِ ، فَقَالَ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَفْضَلُ مَنْ تَرَكَتُ بَعْدِي (٦).

الأُمالي للصدوق عن جابر بن عبد الله الأنصاري : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَنَزِلِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ، وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ : يَا مَعْشَرَ النَّاسِ . أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدِي (٧).

٢ / ١٤٤ حِزْبُهُ حِزْبُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله : يَا عَلِيُّ ... حِزْبُكَ حِزْبُ اللَّهِ (٨).

عنه صلى الله عليه و آله : حِزْبُ عَلِيٍّ حِزْبُ اللَّهِ ، وَحِزْبُ أَعْدَائِهِ حِزْبُ الشَّيْطَانِ (٩).

١- بشاره المصطفى : ص ٢٧٤ عن يعلى بن مَرّه .

٢- كشف الغمّة : ج ١ ص ١٥٧ ، كشف اليقين : ص ٣٠٧ ح ٣٥٧ كلاهما عن حبشي بن جناده .

٣- تاريخ بغداد : ج ٤ ص ٣٩٢ ح ٢٢٨٠ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٦٧ ح ٣٥٠٥ كلاهما عن عبد الله .

٤- الأُمالي للصدوق : ص ٥٦٤ ح ٧٦١ عن عبد الرحمن بن مسعود عن الإمام عليّ عليه السلام .

٥- مائه منقبه : ص ٨٥ ح ٣٤ ، كنز الفوائد : ج ٢ ص ٥٦ كلاهما عن ابن عباس .

٦- الأُمالي للصدوق : ص ٥٦٤ ح ٧٦٢ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٣٦٦ ح ٧٢٩ .

٧- الأُمالي للصدوق : ص ٤٣٤ ح ٥٧٤ .

٨- الأُمالي للصدوق : ص ٦٧ ح ٣٢ ، بشاره المصطفى : ص ١٦٢ كلاهما عن ابن عباس .

٩- الخصال : ص ٤٩٦ ح ٥ ، الأُمالي للصدوق : ص ١٥٠ ح ١٤٦ ، بشاره المصطفى : ص ٢٠ ، جامع الأخبار : ص ٥١ ح ٥٦ ؛ يبايع

المودّه: ج ١ ص ١٧٣ ح ٢٢ كلّها عن جابر بن عبد الله الأنصاري .

## ٢ / ١٥٤ طاعته طاعه الله

عنه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أشهد الله تعالى ومن حضر من أمتي أن حزبيك حزبي، وحزبي حزب الله، وأن حزب أعدائك حزب الشيطان (١).

عنه صلى الله عليه وآله: ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله، وحبه عبادة الله، واتباعه فريضة الله، وأوليائه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وحزبه حزب الله، وسلّمه سلّم الله (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: يا علي، إنك لن تضلّ ولم تزلّ، ولولاك لم يعرف حزب الله بعدى (٣).

الإمام علي عليه السلام: قال لي سليمان: قلما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا معه إلا ضرب بين كتفي، فقال: يا سلمان! هذا وحزبه المفليحون (٤).

عنه عليه السلام: حدّثني سليمان الخير فقال: يا أبا الحسن، قلما أقبلت أنت، وأنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إلا قال: يا سلمان، هذا وحزبه هم المفليحون يوم القيامة (٥).

١٥٤ / ٢ طاعته طاعه الله صلى الله عليه وآله: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً

١- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦ ح ١٣ عن ياسر الخادم عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، تفسير فرات: ص ٢٦٦ ح ٣٦٠ عن الإمام علي عليه السلام وفيه «حزبك حزبي وحزبي حزب الله».

٢- بشاره المصطفى: ص ١٦ عن ابن عباس.

٣- الأموال للصدوق: ص ٤٥٠ ح ٦٠٩ عن عبد الله بن عباس، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٠٦ عن أنس وفيه «لولا أنت لم يعرف حزب الله» وراجع المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤١١ ح ٣٢٦.

٤- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٣٢، النور المشتعل: ص ٢٥٤ ح ٧٠، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٨٨ ح ١٠٧ و ص ٩١ ح ١٠٩ و ح ١١٠ كلّها عن عمر بن علي عليه السلام.

٥- الأموال للصدوق: ص ٥٧٩ ح ٧٩٥، بشاره المصطفى: ص ١٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٧ ح ١٦؛ شواهد التنزيل: ج ١ ص ٨٩ ح ١٠٨ كلّها عن عمر بن علي عليه السلام.

فَقَدَّ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ عَصَى عَلَيَا فَقَدَّ عَصَانِي (١) .

عنه صلى الله عليه و آله :مَنْ أَطَاعَ عَلَيًا فَقَدَّ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ عَصَى عَلَيَا فَقَدَّ عَصَانِي ، وَمَنْ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ أَحَبَّ عَلَيًا فَقَدَّ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدَّ أَحَبَّ اللَّهَ (٢) .

عنه صلى الله عليه و آله لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدَّ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدَّ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ أَطَاعَكَ فَقَدَّ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ عَصَاكَ فَقَدَّ عَصَانِي (٣) .

عنه صلى الله عليه و آله لِعَمَّارٍ : إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي هَنَاتٌ (٤) حَتَّى يَخْتَلِفَ السَّيْفُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَحَتَّى يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَحَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِهَذَا الْأَصْلَحِ عَنِ يَمِينِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَإِنْ سَلِمَكَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَاذِيَا وَسَلِمَكَ عَلِيٌّ وَاذِيَا ، فَاسْلُكْ وَاذِي عَلِيٍّ ، وَخَلِّ عَنِ النَّاسِ ، إِنَّ عَلِيًّا لَا يُرَدُّكَ عَنْ هُدًى ، وَلَا يَدُلُّكَ عَلَى رَدًى . يَا عَمَّارُ ، طَاعَهُ عَلِيٌّ طَاعَتِي ، وَطَاعَتِي طَاعَةُ اللَّهِ (٥) .

عنه صلى الله عليه و آله فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي (٦) .

عنه صلى الله عليه و آله فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : طَاعَتُهُ مِنْ بَعْدِي كَطَاعَتِي عَلَى أُمَّتِي (٧) .

١- .المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٣١ ح ٤٦١٧ ، تاریخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٠٧ ح ٨٨٤٨ كلاهما عن أبي ذرٍّ ؛ معانی الأخبار : ص ٣٧٢ ح ١ عن ابن عباس نحوه .

٢- .تاریخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٧٠ ح ٨٨٠٠ عن يعلى بن مرّه الثقفي وراجع الاحتجاج : ج ٢ ص ٢٧ ح ١٥٠ .

٣- .المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٣٩ ح ٤٦٤١ ، تاریخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٠٦ ح ٨٨٤٧ و ح ٨٨٤٦ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٠٣ ، المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٦٠٩ ح ١١٠٨ ، شرح الأخبار : ج ١ ص ٢١٧ ح ١٩٦ كلها عن أبي ذرٍّ ، بشاره المصطفى : ص ٢٧٤ عن يعلى بن مرّه وكلها نحوه .

٤- .أى شرور وفساد . يقال : فى فلان هنات ؛ أى خصال شرٍّ ، ولا يقال فى الخير (النهايه : ج ٥ ص ٢٧٩) .

٥- .المناقب للخوارزمى : ص ١٩٣ ح ٢٣٢ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ١٧٨ ح ١٤١ ؛ مجمع البيان : ج ٤ ص ٨٢١ ، بشاره المصطفى : ص ١٤٦ كلها عن أبى أيوب الأنصارى .

٦- .معانى الأخبار : ص ١٢٦ ح ١ عن سلام الجعفى عن الإمام الباقر عليه السلام عن أبى بردة ، الأمالى للصدوق : ص ٥٦٥ ح ٧٦٥ عن سلام الجعفى عن الإمام الباقر عليه السلام عن أبى برزه .

٧- .المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٢٥ ح ١٤٢ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٢٩٨ ح ٥٢ وليس فيه «من بعدى» وكلاهما عن عبد الله بن الحسن عن أبیه عن الإمام عليٍّ عليه السلام عن أبى بن كعب .

## ٢ / ١٦٤ مثله مثل الكعبه

عنه صلى الله عليه وآله : يا عَلِيُّ ، أَنْتَ أَمِينُ أُمَّتِي ، وَحُجَّهُ اللَّهِ عَلَيْهَا بَعْدِي ، قَوْلُكَ قَوْلِي ، وَأَمْرُكَ أَمْرِي ، وَطَاعَتُكَ طَاعَتِي ، وَزَجْرُكَ زَجْرِي ، وَنَهْيُكَ نَهْيِي ، وَمَعْصِيَتُكَ مَعْصِيَتِي ، وَحِزْبُكَ حِزْبِي ، وَحِزْبِي حِزْبُ اللَّهِ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جَعَلْتُكَ عَلَمًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أُمَّتِي ، فَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْكَ فَقَدْ كَفَرَ (٢) .

٢ / ١٦٤ مَثَلُهُ مَثَلُ الْكَعْبَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَثَلُ عَلِيٍّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ الْكَعْبَةِ (٣) .

تاريخ دمشق عن أبي ذرٍّ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَثَلُ عَلِيٍّ فِيكُمْ أَوْ قَالَ : فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ الْكَعْبَةِ الْمَسْتَوْرَةِ ، النَّظَرُ إِلَيْهَا عِبَادَةٌ ، وَالْحُجُّ إِلَيْهَا فَرِيضَةٌ (٤) .

رسول الله صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّمَا مَثَلُكَ فِي الْأُمَّةِ مَثَلُ الْكَعْبَةِ ، نَصِيْبُهَا لِلَّهِ عِلْمًا ، وَإِنَّمَا تُؤْتِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، وَنَادٍ سَحِيقٍ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ الْعَلَمُ عِلْمُ الْهُدَى ، وَنُورُ الدِّينِ ، وَهُوَ نُورُ اللَّهِ (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ بِمَنْزِلَةِ الْكَعْبَةِ تُؤْتِي وَلَا تَأْتِي ، فَإِنْ أَتَاكَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ

١- .الأمالى للصدوق : ص ٤١١ ح ٥٣٣ ؛ ينابيع المودّة : ج ١ ص ٣٧١ ح ٦ كلاهما عن أبي سعيد عقيصا عن الإمام الحسين عن الإمام عليّ عليهما السلام .

٢- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٨٨ ح ٨٩٩٩ عن حذيفه .

٣- .العمدة : ص ٢٨٥ و ص ٣٠٢ ح ٥٠٦ وراجع خصائص الأئمة عليهم السلام : ص ٧٧ .

٤- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٥٦ ح ٨٩٤٨ ، المناقب لابن المغازلي : ص ١٠٧ ح ١٤٩ ، كفاية الطالب : ص ١٦١ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٠٢ .

٥- .خصائص الأئمة عليهم السلام : ص ٧٣ عن أبي موسى الضرير البجلي عن أبي الحسن عن أبيه عن الإمام عليّ عليهم السلام .

## ٢ / ١٧٤ مثله مثل سفينه نوح

فَسَلَّمُوا إِلَيْكَ يَعْنِي الْخِلَافَةَ فَاقْبَل مِنْهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَأْتوكَ فَلَا تَأْتِهِمْ حَتَّى يَأْتوكَ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله : يا عَلِيُّ ، إِنَّمَا أَنْتَ بِمَنْزِلَةِ الْكَعْبَةِ تُؤْتَى وَلَا تَأْتِي ، فَإِنْ أَتَاكَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ فَسَلِّمُوا لَكَ الْأَمْرَ فَاقْبَلْهُ مِنْهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَأْتوكَ فَلَا تَأْتِهِمْ حَتَّى يَأْتُوا اللَّهَ (٢) .

كفایه الأثر عن محمود بن لبيد في حَدِيثٍ لَهُ مَعَ فاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي إِمَامَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ : قُلْتُ : يَا سَيِّدَتِي ، فَمَا بَالُهُ قَدِ قَعِدَ عَنْ حَقِّهِ ؟ فَقَالَتْ : يَا أبا عُمَرَ ، لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَثَلُ الْإِمَامِ مَثَلُ الْكَعْبَةِ ؛ إِذْ تُؤْتَى وَلَا يَأْتِي أَوْ قَالَتْ : مَثَلُ عَلِيِّ (٣) .

٢ / ١٧٤ مَثَلُهُ مَثَلُ سَيِّفِيْنِهِ نوحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ، مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي كَمَثَلِ سَيِّفِيْنِهِ نوحِ ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَثَلُكَ وَمَثَلُ الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِكَ بَعْدِي مَثَلُ سَيِّفِيْنِهِ نوحِ ؛ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ ، وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ النُّجُومِ ؛ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٥) .

راجع : كتاب «أهل البيت في الكتاب والسنة» : ص ٨٧ (الفصل الثاني : مكاتبتهم) .

١- .أسد الغابه : ج ٤ ص ١٠٦ ح ٣٧٨٩ ؛ المسترشد : ص ٣٨٧ ح ١٣٠ كلاهما عن الصنابحي ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٤٢ عن سلمه بن كهيل وفيهما صدره وكلها عن الإمام علي عليه السلام .

٢- .بشاره المصطفى : ص ٢٧٧ عن الصنابحي ؛ الفردوس : ج ٥ ص ٣١٥ ح ٨٣٠٠ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام نحوه .

٣- .كفایه الأثر : ص ١٩٩ ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٣٥٣ ح ٢٢٤ .

٤- .الخصال : ص ٥٧٣ ح ١ عن مكحول عن الإمام علي عليه السلام ، خصائص الأئمة عليهم السلام : ص ٧٧ عن عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام وفيه «يا علي ، مثلكم في الناس مثل سفينه نوح . . .» .

٥- .كمال الدين : ص ٢٤١ ح ٦٥ ، الأمالي للصدوق : ص ٣٤٢ ح ٤٠٨ ، بشاره المصطفى : ص ٣٢ ، مائه منقبه : ص ٦٥ ح ١٨ ؛ فرائد السمطين : ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٥١٧ كلها عن ابن عباس .

## ٢ / ١٨٤ كلمه عدل

## ٢ / ١٩٤ حبل الله المتين

٢ / ١٨٤ كَلِمَةُ عِدْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ عَلِيًّا لَيْسَ بِظَلَامٍ ، وَلَمْ يُخْلَقْ لِلظُّلْمِ ، لِأَنَّ الْوِلَايَةَ لِعَلِيِّ مِنْ بَعْدِي ، وَالْحُكْمَ حُكْمُهُ ، وَالْقَوْلَ قَوْلُهُ (١).

عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَنِي مِيزَانَ قِسْطٍ ، وَجَعَلَ عَلِيًّا كَلِمَةَ عَدْلِ (٢).

راجع: ج ٢ ص ٢٧٩ (القسم الخامس: سياسته الإمام علي عليه السلام).

٢ / ١٩٤ حَبْلِ اللَّهِ الْمُتَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي وَصْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمُتَيْنِ ، وَعُرْوَتُهُ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا (٣).

عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْكَبَ سَيْفِيَنَّهُ النَّجَاهَ ، وَيَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ، وَيَعْتَصِمَ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمُتَيْنِ ، فَلْيُؤَالِ عَلِيًّا بَعْدِي ، وَلْيُعَادِ عَدُوَّهُ ، وَلْيَأْتِمَّ بِالْأُمَّةِ الْهُدَاهِ مِنْ وُلْدِهِ (٤).

عنه صلى الله عليه وآله: خَلَفْتُ فِيكُمْ الْعَلَمَ الْأَكْبَرَ ، عَلَّمَ الدِّينَ وَنَوَّرَ الْهُدَى وَضِيَاءَهُ ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَلَا وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ ، فَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا (٥).

١- تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٢٢٩ ح ٩٠٠ ، الكافي: ج ٧ ص ٣٥٢ ح ٨ وفيه «إِنَّ» بدل «لَأَنَّ» وكلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٣ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله .

٢- الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٢٧ .

٣- الأمالي للصدوق: ص ٢٦٤ ح ٢٨٢ عن حذيفة بن أسيد الغفاري .

٤- عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٩٢ ح ٤٣ ، الأمالي للصدوق: ص ٧٠ ح ٣٧ كلاهما عن الحسين بن خالد ، بشاره المصطفى: ص ١٥ عن داود بن سليمان وكلها عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، روضه الواعظين: ص ١٧٤ ؛ شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٦٨ ح ١٧٧ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله .

٥- خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٧٤ عن أبي موسى الضرير البجلي عن أبي الحسن عن أبيه عليهما السلام ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٨٦ ح ٣١ .

الإمام الحسين عليه السلام: جاء رجلٌ في هَيْئِهِ أعرابيٌّ إلى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ، فقال: يا رسولَ الله ، بأبي أنت وأُمِّي ، ما معني : «واعتصموا بحبلِ اللهِ جميعاً ولا تفرَّقوا» (١) ؟ فقال له النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : أنا نبيُّ الله ، وعلِيُّ بنُ أبي طالبٍ حبلُهُ . فخرَجَ الأعرابيُّ وهو يقولُ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وِبرَسُولِهِ ، وَاعْتَصَمْتُ بِحَبْلِهِ (٢) .

الإمام زين العابدين عليه السلام: كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ذاتَ يَوْمٍ جالِسا ومَعَهُ أصحابُهُ في المَسْجِدِ ، فقالَ : يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا البابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ يَسْأَلُ عَمَّا يَعرِفُهُ ، فَطَلَعَ رَجُلٌ طَوالُ نُشْبَتِهِ بِرِجالٍ مُضَرَّ ، فَتَقَدَّمَ فَسَلَّمَ عَلَيَّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وجَلَسَ ، فقالَ : يا رسولَ الله ، إِنِّي سَمِعْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقولُ فيما أُنزِلَ : «واعتصموا بحبلِ اللهِ جميعاً ولا تفرَّقوا» ، فما هَذَا الحَبْلُ الَّذِي أَمَرْنَا اللهُ بِالِاعتِصامِ بِهِ ، وَأَنْ لا نَتَفَرَّقَ عَنْهُ ؟ فَأَطْرَقَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله مَلِينًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَأشارَ بِيَدِهِ إلى عَلِيِّ بنِ أَبِي طالبٍ عليه السلام وقالَ : هذا حَبْلُ اللهِ الَّذِي مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ عَصِمَ بِهِ في دُنْيائِهِ ، وَلَمْ يَضِلَّ بِهِ في آخِرَتِهِ . فَوَثَبَ الرَّجُلُ إلى عَلِيِّ عليه السلام فَاحْتَضَنَهُ مِنْ وِراءِ ظَهْرِهِ وهو يقولُ : اِعتَصِمْتُ بِحَبْلِ اللهِ وَحَبْلِ رسولِهِ ، ثُمَّ قامَ فَوَلَّى وَخَرَجَ . فَقامَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فقالَ : يا رسولَ الله أَلحَقَّهُ فَاسأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي ؟ فقالَ رسولُ الله : إِذا تَجِدُهُ مُوقِّفاً ، فقالَ : فَلحِقَهُ الرَّجُلُ فَسأَلَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللهُ لَهُ ، فقالَ لَهُ : أَفهِمْتَ ما قالَ لِي رسولُ الله صلى الله عليه وآله ، وما قُلْتَ لَهُ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : فَإِنْ كُنْتَ مُتَمَسِّكا بِذَلِكَ الحَبْلِ يَغْفِرُ اللهُ لَكَ ، وَإِلَّا فَلَا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ (٣) .

١- آل عمران : ١٠٣ .

٢- تفسير فرات : ص ٩٠ ح ٧٠ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام ح ٧١ عن ابن عباس نحوه .

٣- الغيبة للنعماني : ص ٤٢ ح ٢ عن محمد بن الحسين عن أبيه عن جدّه ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ١١٨ ح ٣٢ عن محمد بن الحسن عن أبيه عن جدّه وراجع شرح الأخبار : ج ٢ ص ٢٠٧ ح ٥٣٦ و ص ٢٦٥ ح ٥٧٠ وتفسير فرات : ص ٩١ ح ٧٤ والمناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٧٦ وبنابيع المودّة : ج ١ ص ٣٥٦ ح ١١ .



## ٢ / ٢٠٤ عمود الدين

## ٢ / ٢١٤ يعسوب المؤمنين

٢ / ٢٠٤ عمود الدين رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلِيُّ عَمُودِ الدِّينِ (١).

عنه صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ... أَنْتَ رُكْنُ الإِيمَانِ وَعَمُودُ الإِسْلَامِ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَمُودُ الإِيمَانِ (٣).

عنه صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَصْلُ الدِّينِ، وَمَنَارُ الإِيمَانِ، وَغَايَةُ (٤) الْهُدَى، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، أَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ (٥).

٢ / ٢١٤ يعسوب المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وآله في وصفِ عَلِيِّ عليه السلام: هُوَ يَعْسُوبُ (٦) الْمُؤْمِنِينَ (٧).

- ١- الكافي: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٣ عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن الإمام الصادق عليه السلام.
- ٢- ينابيع المودة: ج ١ ص ٣٩٧ ح ١٧؛ الأمالي للصدوق: ص ٣٨٣ ح ٤٨٩، بشاره المصطفى: ص ٥٤ وفيهما «يا علي، أنت ركن الإيمان» فقط وكلها عن ابن عباس.
- ٣- تفسير فرات: ص ٥٧٤ ح ٧٣٨ عن الإمام الباقر عليه السلام.
- ٤- الغاية: الراية (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٤٣).
- ٥- التحصين لابن طاووس: ص ٥٦٠ ح ١٨، بصائر الدرجات: ص ٣١ ح ٨، تفسير فرات: ص ٢٠٦ ح ٢٧٠ كلها عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام.
- ٦- يعسوب: السيد والرئيس والمقدم (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٤).
- ٧- أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٨٦٤ عن أبي ذر، أسد الغابة: ج ٦ ص ٢٦٥ ح ٦٢١٤، الاستيعاب: ج ٤ ص ٣٠٧ ح ٣١٨٨ كلاهما عن أبي ليلى الغفاري؛ الأمالي للصدوق: ص ٣٨٣ ح ٤٨٩، بشاره المصطفى: ص ٥٤ كلاهما عن ابن عباس، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ٥٥٩ عن أبي ذر.

## ٢ / ٢٢٤ رايه الهدى

عنه صلى الله عليه و آله :عَلِيٌّ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْمُنَافِقِينَ (١).

عنه صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْكُفَّارِ (٢).

عنه صلى الله عليه و آله فى وَصْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّهُ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلمَةِ .

راجع: (٣) ص ٥٣٥ (يعسوب المؤمنين) .

٢ / ٢٢٤ رايه الهدى رسول الله صلى الله عليه و آله :عَلِيٌّ آيَةُ الْحَقِّ ، وَرَايَةُ الْهُدَى (٤).

عنه صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّكَ لَسَبِيلُ الْجَنَّةِ ، وَرَايَةُ الْهُدَى ، وَعَلَّمَ الْحَقَّ (٥).

عنه صلى الله عليه و آله فى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، هَذَا رَايَةُ الْهُدَى ، وَكَلِمَةُ التَّقْوَى ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى (٦).

١- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٠٤ ح ٨٨٣٨ عن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، الصواعق المحرقة : ص ١٢٥ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام ، السيره الحلييه : ج ١ ص ٣٨٠ عن أبي ليلي الغفارى ؛ الأمالى للطوسى : ص ٣٥٥ ح ٧٣٥ عن عمر بن علي عن أبيه عليه السلام ، تفسير العياشى : ج ١ ص ٤ ح ٤ ، بشاره المصطفى : ص ٨٥ كلاهما عن أبي ذر و ص ١٥٢ عن أبي ليلي الغفارى .

٢- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٢ ح ٨٣٧٠ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ١٤٠ ح ١٠٣ وفيه «المسلمين» بدل «المؤمنين» ، شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٢٨ ؛ الأمالى للشجرى : ج ١ ص ١٤٤ ، إعلام الورى : ج ١ ص ٣٦٠ ، المناقب للكوفى : ج ١ ص ٢٧٧ ح ١٩١ و ص ٢٨٤ ح ٢٠٠ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٢٧٨ ح ٥٨٧ كلها عن أبي ذر .

٣- .الإرشاد : ج ١ ص ٣٢ ، رجال الكششى : ج ١ ص ١١٥ ح ٥١ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٤٧٨ ح ٨٣٩ كلها عن أبي ذر و ص ٢٦٧ ح ٥٧٢ ، معانى الأخبار : ص ٤٠٢ ح ٦٤ كلاهما عن ابن عباس ، الأمالى للطوسى : ص ٥٢١ ح ١١٤٧ عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين العابدين عليهم السلام عن عمر وسلمه ابنا أم سلمه ، المناقب للكوفى : ج ١ ص ٢٦٧ ح ١٧٩ عن أبي ذر وسلمان ، تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٦٨٠ ح ٦ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله ؛ المعجم الكبير : ج ٦ ص ٢٦٩ ح ٦١٨٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤١ ح ٨٣٦٨ كلاهما عن أبي ذر وسلمان و ص ٤٢ ح ٨٣٧١ عن ابن عباس .

٤- .الأمالى للطوسى : ص ٥٠٦ ح ١١٠٧ عن ميمونه بنت الحارث زوج النبى صلى الله عليه و آله .

٥- .شرح الأخبار : ج ٢ ص ٢٦٤ ح ٥٦٧ عن أبي ذر .

٦- .تفسير فوات : ص ٣٧٢ ح ٥٠٣ ، تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٨٧٢ ح ٨ كلاهما عن أبي ذر .

## ٢ / ٢٣ الصراط المستقيم

عنه صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ... أَنْتَ مِصْبَاحُ الدُّجَى ، وَأَنْتَ مَنَارُ الْهُدَى ، وَأَنْتَ الْعَلَمُ الْمَرْفُوعُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا (١) .

راجع: ج ١ ص ٤٥٢ (إمام أولياء الله) .

٢ / ٢٣ الصُّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» (٢): سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا لِعَلِيِّ فَفَعَلَ (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ... أَنْتَ الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ ، وَأَنْتَ التُّبَا الْعَظِيمُ ، وَأَنْتَ الصُّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ عليه السلام: أَنْتَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ ، وَأَنْتَ الصُّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ عليه السلام: إِنَّهُ الصُّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَإِنَّهُ الَّذِي يَسْأَلُ اللَّهَ عَنِ وِلَايَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٦) .

عنه صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ... الصُّرَاطُ صِرَاطُكَ ، وَالْمِيزَانُ مِيزَانُكَ ، وَالْمَوْقِفُ مَوْقِفُكَ (٧) .

١- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ٣٨٣ ح ٤٨٩ ، بشاره المصطفى : ص ٥٤ كلاهما عن ابن عباس .

٢- الأَنْعَامُ : ١٥٣ .

٣- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٧٢ عن أبي برزّه الأسلمي ، روضه الواعظين : ص ١١٩ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ١٦٧ ح ١٠ عن أبي بريده الأسلمي ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٣٦٤ نقلاً عن إبراهيم الثقفي بإسناده إلى أبي برده الأسلمي وراجع الكافي : ج ١ ص ٤١٧ ح ٢٤ .

٤- ينابيع المودّة : ج ٣ ص ٤٠٢ ح ٤ ؛ عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٦ ح ١٣ كلاهما عن ياسر الخادم عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

٥- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ٣٨٣ ح ٤٨٩ ، بشاره المصطفى : ص ٥٤ ؛ شواهد التنزيل : ج ١ ص ٧٦ ح ٨٨ كلّها عن ابن عباس .

٦- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ٣٦٣ ح ٤٤٧ ، بشاره المصطفى : ص ٣٤ ؛ شواهد التنزيل : ج ١ ص ٧٦ ح ٩٠ كلّها عن عبد الله العلوي عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام .

٧- مشارق أنوار اليقين: ص ١٨٠ نقلاً عن البرقي في كتاب الآيات عن الإمام الصادق عليه السلام ، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨٥٥ ح ٤٤ عن سلمان وأبي ذرّ والمقداد ، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ١٤٨ ح ١٤١ .

تفسير فرات عن أبي برزه: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ قَالَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ» (١).

المناقب لابن شهر آشوب عن جابر بن عبد الله: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَيَّأَ أَصْحَابَهُ عِنْدَهُ إِذْ قَالَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ: هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ... (٢).

تفسير العياشي عن بريد العجلي عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» د: أتدرى ما يعنى بـ «صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا»؟ قلت: لا. قال: وِلَايَةِ عَلِيٍّ وَالْأَوْصِيَاءِ، قال: وتدرى ما يعنى «فَاتَّبِعُوهُ»؟ قال: قلت: لا. قال: يعنى عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (٣).

الإمام الباقر عليه السلام في الآيه الكريمة: آلٌ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الصِّرَاطُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ (٤).

راجع: كتاب «بحار الأنوار»: ج ٣٥ ص ٣٦٣ ٣٧٤.

٢ / ٢٤٤ مدينة الهدى رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ عَلِيًّا هُوَ مَدِينَةُ هُدًى؛ فَمَنْ دَخَلَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ (٥).

- ١- تفسير فرات: ص ١٣٧ ح ١٦٤ عن الإمام الباقر عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٧٤ عن جابر بن عبد الله.
- ٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٧٤، الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٨٤، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٦٥ ح ٦.
- ٣- تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٨٣ ح ١٢٥.
- ٤-.. تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٨٤ ح ١٢٦ عن سعد.
- ٥- التوحيد: ص ٣٠٧ ح ١، الأموال للصدوق: ص ٤٢٥ ح ٥٦٠، الاختصاص: ص ٢٣٨ كلها عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٢١ ح ١.

## ٢ / ٢٥٤ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ

٢ / ٢٥٤ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ رسول الله صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ، وَأَنْتَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ (١).

عنه صلى الله عليه وآله: صِدِّيقٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: خُذُوا بِحُجْرِهِ هَذَا الْأَنْزِعِ (٣) يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَهُوَ الْفَارُوقُ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (٤).

عنه صلى الله عليه وآله: الصِّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ: حَبِيبُ النَّجَارِ مُؤْمِنُ آلِ يَاسِينَ، وَحَزِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ (٥).

عنه صلى الله عليه وآله: الصِّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ: حَبِيبُ النَّجَارِ مُؤْمِنُ آلِ يَاسِينَ الَّذِي قَالَ: «يَقُومُ اتِّبَعُوا الْمُرْسَلِينَ» (٦) وَحَزِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ الَّذِي قَالَ: «أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي

١- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦ ح ١٣ عن ياسر الخادم عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين عليهم السلام مراجع الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٠٦.

٢- الطرائف: ص ٩٤ ح ١٣٢ عن ابن عباس.

٣- الأنزع: الذي ينحسر شعر مقدم رأسه مما فوق الجبين (النهاية: ج ٥ ص ٤٢).

٤- الأموال للصدوق: ص ٢٨٥ ح ٣١٦ و ص ٧٧٢ ح ١٠٤٨، بشاره المصطفى: ص ٢١٠ كلها عن الحكم بن الصلت عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام، بصائر الدرجات: ص ٥٣ ح ٢ عن الحكم بن الصلت عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، مشارق أنوار اليقين: ص ٦٠ نحوه.

٥- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣١٣ ح ٨٨٦٣، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٢٨ ح ١٠٧٢ وفيه «خرتيل» بدل «حزيبيل»، النور المشتعل: ص ٢٤٧ ح ٦٧، المناقب للخوارزمي: ص ٣١٠ ح ٣٠٧، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٠٤ ح ٩٣٨ وفي الثلاثة الأخيره «حزيبيل» بدل «حزيبيل»، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٤٦ ح ٢٩٣ وفيه «حزيبيل» بدل «حزيبيل»؛ بشاره المصطفى: ص ٢٠٨ كلها عن أبي ليلى، تفسير فرات: ص ٣٥٤ ح ٤٨١ عن أبي أيوب الأنصاري وفيهما «حزيبيل» بدل «حزيبيل».

٦- يس: ٢٠.

## ٢ / ٢٦٤ لولاه لم يعرف المؤمنون بعدى

اللَّهُ» (١) وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الثَّالِثُ ، وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ (٢) .

المعجم الكبير عن أبي ذرّ وسلمان: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: ... هَذَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ ، وهذا فاروقُ هذه الأمة يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (٣) .

راجع: ص ٥٣٢ (الصدّيق الأكبر)، و ص ٥٣٣ (الفاروق الأكبر). و ج ١ ص ٥٠٤ (علّي فاروق الأمّة).

٢ / ٢٦٤ لولاه لم يُعرف المؤمنون بعدي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ ، لولاك لما عُرف المؤمنون بعدي (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله لعلّي عليه السلام: لولا أنت لم يُعرف المؤمنون بعدي (٥) .

١- غافر: ٢٨ .

٢- فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٥٦ ح ١١١٧ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٣ ح ٨٣٧٤ ، الصواعق المحرقة: ص ١٢٥ ، كفاية الطالب: ص ١٢٤ ، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٤٧ ح ٢٩٤ وفيه «خربيل» بدل «حزقيل» ، الدرّ المنثور: ج ٧ ص ٥٣ ؛ تفسير فرات: ص ٣٥٤ ح ٤٨٠ كلّها عن أبي ليلى ، الأملّى للصدوق: ص ٥٦٣ ح ٧٦٠ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رفعه نحوه .

٣- المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٦٩ ح ٦١٨٤ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤١ ح ٨٣٦٨ و ٨٣٦٩ و ص ٤٢ ص ٨٣٧٠ كلاهما عن أبي ذرّ و ح ٨٣٧١ عن ابن عيّاس ، الاستيعاب: ج ٤ ص ٣٠٧ ح ٣١٨٨ ، أسد الغابه: ج ٦ ص ٢٦٥ ح ٦٢١٤ ، الإصابه: ج ٧ ص ٢٩٤ ح ١٠٤٨٤ والثلاثة الأخيره عن أبي ليلى الغفارى ؛ معانى الأخبار: ص ٤٠٢ ح ٦٤ عن ابن عيّاس ، الأملّى للطوسى: ص ٢٥٠ ح ٤٤٤ ، رجال الكشّى: ج ١ ص ١١٤ ح ٥١ كلاهما عن أبي ذرّ وكلّهما نحوه ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٦ .

٤- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٤٨ ح ١٨٧ عن داود بن سليمان الفراء وأحمد بن عبد الله الهروى عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، الأملّى للمفيد: ص ٢١٣ ح ٤ عن سليمان بن خالد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن أبي ذرّ و آله ، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٨٢ ح ٧٤٠ عن جابر ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٠٦ ، صحيفه الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٤٦ ح ١٥٧ ؛ المناقب لابن المغازلي: ص ٧٠ ح ١٠١ ، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٥٢ ح ٣٦٤٧٧ والثلاثة الأخيره عن أحمد بن عامر الطائى عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله .

٥- الأملّى للصدوق: ص ١٥٧ ح ١٥٠ ، بشاره المصطفى: ص ١٥٥ ، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٧٩ ، المناقب للكوفى: ج ١ ص ٢٥١ ح ١٦٧ و ص ٤٩٤ ح ٤٠٢ ، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٦٧ ؛ المناقب لابن المغازلي: ص ٢٣٨ ح ٢٨٥ كلّها عن جابر .

## ٢ / ٢٧٤ من خالف طريقته ضلّ

عنه صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: لولاك ما عرفَ المنافقونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١).

كفايه الأثر عن عمّار بن ياسر: أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه و آله فقلتُ له: يا رسولَ الله صليّ الله عليك ، إنَّ عليّاً قد جاهدَ في الله حقَّ جهاده . فقالَ : لِأَنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَارِثُ عِلْمِي ، وَقَاضِي دِينِي ، وَمُنْجِزُ وَعْدِي ، وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي ، وَلَوْلَاهُ لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُ الْمَحْضُ (٢).

٢ / ٢٧٤ من خالف طريقته ضلّ رسول الله صلى الله عليه و آله : يا عليّ ، أما إنك المبتلى والمبتلى بك ، أما إنك الهادي من أتبعك ، ومن خالف طريقتك فقد ضلّ إلى يوم القيامة (٣).

عنه صلى الله عليه و آله : لَنْ تَضَعُوا لَوْ لَمْ تَهْلِكُوا وَأَنْتُمْ فِي مَوْلَاهِ عَلِيٍّ ، وَإِنْ خَالَفْتُمُوهُ فَقَدْ ضَلَّتْ بِكُمْ الطُّرُقُ وَالْأَهْوَاءُ فِي الْعَيِّ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَإِنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ (٤).

المناقب لابن المغازلي عن زيد بن أرقم: كُنَّا جُلُوسًا بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : أَلَا- أَذُلُّكُمْ عَلَيَّ مَنْ إِذَا اسْتَرَشَدْتُمُوهُ لَنْ تَضَعُوا لَوْ لَمْ تَهْلِكُوا ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : هُوَ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ : وَآخُوهُ وَوَاوَزِرُوهُ وَاصْدُقُوهُ وَانصَحُوهُ ؛ فَإِنَّ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي بِمَا قُلْتُ لَكُمْ (٥).

راجع : ج ١ ص ٤٩٧ (أحاديث العصمة).

١- الخصال : ص ٥٨٠ ح ١ عن مكحول عن الإمام عليّ عليه السلام .

٢- كفايه الأثر : ص ١٢٠ ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٣٢٦ ح ١٨٣ وفي آخره : «لم يعرف المؤمن المحض بعدى» .

٣- الأُمالي للطوسي : ص ٤٩٩ ح ١٠٩٤ و ص ٤٧٩ ح ١٠٤٧ ، المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٥٥٥ ح ١٠٦٧ كلّها عن زيد بن عليّ عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام .

٤- ينابيع المودّة : ج ٢ ص ٢٨٥ ح ٨١٦ ؛ إحقاق الحقّ : ج ٦ ص ٥٧ و ج ١٦ ص ٤٣٩ كلّها عن ابن عباس .

٥- المناقب لابن المغازلي : ص ٢٤٥ ح ٢٩٢ عن معروف بن خربوذ عن الإمام الباقر عليه السلام ؛ بشاره المصطفى : ص ٢٠٨ .

## ٢ / ٢٨٤ باب حِطَّةٍ

## ٢ / ٢٩٤ باب الجَنَّةِ

٢ / ٢٨٤ باب حِطَّةِ رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلِيُّ بَابِ حِطَّةٍ (١) ، مَنْ دَخَلَ مِنْهُ كَانَ مُؤْمِنًا ، وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ؛ فَمَنْ دَخَلَ فِي وِلَايَتِكَ فَقَدْ دَخَلَ الْبَابَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله : مَعَاشِرَ النَّاسِ ! إِنَّ عَلِيًّا صِدِّيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَفَارُوقُهَا وَمُحَدِّثُهَا ، إِنَّهُ هَارُونُهَا وَيُوشَعُهَا وَآصَفُهَا وَشَمْعُونُهَا ، إِنَّهُ بَابُ حِطَّتِهَا وَسَفِينَةُ نَجَاتِهَا (٤) .

راجع : ص ٥٧٢ (المناقب المنثورة) . و كتاب «أهل البيت في الكتاب والسنة» : ص ٨٩ (مثلهم مثل باب حِطَّة) .

٢ / ٢٩٤ باب الجَنَّةِ رسول الله صلى الله عليه وآله : أَنَا مَدِينَةُ الْجَنَّةِ وَعَلِيُّ بِأَبِهَا ؛ فَمَنْ أَرَادَ الْجَنَّةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا مَدِينَةُ الْجَنَّةِ وَأَنْتَ بِأَبِهَا يَا عَلِيُّ ، كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَدْخُلُهَا مِنْ

١- هي فِعْلُهُ مِنْ حِطَّ الشَّيْءُ يَحِطُّهُ إِذَا أَنْزَلَهُ وَأَلْقَاهُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي ذِكْرِ حِطَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ» (البقرة : ٥٨) أَي قُولُوا حِطُّ عَنَّا ذُنُوبِنَا ، وَارْتَفَعْتَ عَلَيَّ مَعْنَى : مَسَأَلْتَنَا حِطَّةً ، أَوْ أَمَرْنَا حِطَّةً (النهاية : ج ١ ص ٤٠٢) .

٢- الصواعق المحرقة: ص ١٢٥ ، الفردوس: ج ٣ ص ٦٤ ح ٤١٧٩ كلاهما عن ابن عباس ، كنز العمال: ج ١١ ص ٦٠٣ ح ٣٢٩١٠ نقلًا عن الدارقطني في الأفراد .

٣- الخصال : ص ٥٧٤ ح ١ عن مكحول عن الإمام علي عليه السلام .

٤- الأموال للصدوق: ص ٨٣ ح ٤٩ ، بشاره المصطفى: ص ١٥٣ ، روضه الواعظين: ص ١١٣ كلها عن عبدالله بن عباس ، عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ١٣ ح ٣٠ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه .

٥- المناقب لابن المغازلي : ص ٨٦ ح ١٢٧ ؛ الأموال للطوسي : ص ٥٧٧ ح ١١٩٣ كلاهما عن ابن عباس .



غَيْرِ بِأَبِهَا (١).

إرشاد القلوب عن ابن عباس: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَعَاشِرَ النَّاسِ، اعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِأَبًا مَن دَخَلَهَا أَمِنَ مِنَ النَّارِ وَمِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ. فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِهْدِنَا إِلَى هَذَا الْبَابِ حَتَّى نَعْرِفَهُ؟ فَقَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَخُو رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَخَلِيفَتُهُ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ (٢).

راجع: ج ٦ ص ٢٥ (باب علم النبي).

٢ / ٥ الكلمات المعنوية ٢ / ٥ فيه خصال الأنبياء رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ، وَإِلَى نُوحٍ فِي فَهْمِهِ، وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي حِلْمِهِ، وَإِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فِي زُهْدِهِ، وَإِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فِي بَيْطِشِهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٣).

١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٧٨ ح ٨٩٧٤؛ الأمل للطوسي: ص ٣٠٩ ح ٦٢٢ كلاهما عن الأصمغ بن نباته عن الإمام علي عليه السلام.

٢- إرشاد القلوب: ص ٢٩٣، مائه منقبه: ص ٩٤ ح ٤١.

٣- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣١٣ ح ٨٨٦٢، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٥٧، شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٠٣ ح ١١٧ وص ١٠٠ ح ١١٦ نحوه، ذخائر العقبي: ص ١٦٨، المناقب للخوارزمي: ص ٨٣ ح ٧٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٤٤ وليس فيهما «إلى إبراهيم في حلمه» وكلها عن أبي الحمراء، المناقب لابن المغازلي: ص ٢١٢ ح ٢٥٦ عن أنس وفيه «من أراد أن ينظر إلى علم آدم، وفقه نوح، فلينظر إلى علي بن أبي طالب»؛ روضه الواعظين: ص ١٤٣، الأمل للشجري: ج ١ ص ١٣٣ عن موسى بن إبراهيم المروزي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام وفيه «من أراد أن ينظر إلى موسى في شدّه بطشه، وإلى نوح في حلمه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب».

تاريخ دمشق عن أنس: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْهَرَ (١) عَلَيْنَا فِي مَوْطِنٍ أَوْ مَشْهَدٍ عَلَا عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَنْخَفِضُوا دُونَهُ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَهَرَ عَلَيْنَا يَوْمَ خَيْبَرَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي خَلْقِهِ، وَأَنَا فِي خُلُقِي، وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي خُلُقَتِهِ، وَإِلَى مُوسَى فِي مُنَاجَاتِهِ، وَإِلَى يَحْيَى فِي زُهْدِهِ، وَإِلَى عِيسَى فِي سُنَّتِهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، إِذَا خَطَرَ بَيْنَ الصَّفِينِ كَأَنَّمَا يَتَّقَعُ (٢) مِنْ صَخْرٍ أَوْ يَتَحَدَّرُ مِنْ دَهْرٍ (٣) (٤).

رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب (٥).

عنه صلى الله عليه وآله: من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، وإلى آدم في علمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في فطنته، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى علي بن أبي طالب (٦).

- 
- ١- في المصدر: «يشهد»، والتصحيح من نسخه تاريخ دمشق «ترجمه الإمام علي عليه السلام» تحقيق محمد باقر المحمودي: (ج ٢ ص ٢٢٥).
  - ٢- في صفته عليه الصلاة والسلام «إذا مشى تقلع» أراد قوه مشيه، كأنه يرفع من الأرض رفعا قويا (النهاية: ج ٤ ص ١٠١).
  - ٣- كذا بالأصل، وفي بعض النسخ ومختصر تاريخ دمشق: «سبب» بدل «دهر»، والظاهر هو الصحيح.
  - ٤- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨٨ ح ٨٨١٨.
  - ٥- مطالب السؤل: ص ٢٢؛ بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٩ كلاهما نقلاً عن أحمد بن الحسين البيهقي في كتابه «فضائل الصحابة» مرفوعاً، نهج الحق: ص ٢٣٦، إرشاد القلوب: ص ٢١٧.
  - ٦- شرح نهج البلاغه: ج ٩ ص ١٦٨، ينابيع الموده: ج ١ ص ٣٦٣ ح ١ عن أبي الحمراء وفيه «هيئته» بدل «فطنته» وكلاهما نقلاً عن ابن حنبل والبيهقي؛ بشاره المصطفى: ص ٢٧٧ عن ابن عباس وفيه «سلمه» بدل «عزمه» و«داود» بدل «عيسى».

الأمالى للطوسى عن عبد الله بن مسعود: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسًا فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ ، وَإِلَى نُوحٍ فِي حِكْمَتِهِ ، وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي حِلْمِهِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (١) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : أَعْطَى اللَّهُ عَلِيًّا مِنَ الْفَضْلِ جُزْءًا لَوْ قُسِّمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَسَّعَهُمْ ، وَأَعْطَاهُ مِنَ الْفَهْمِ جُزْءًا لَوْ قُسِّمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَسَّعَهُمْ . شَبَّهَتْ لَيْنَهُ بِلَيْنِ لُوطٍ ، وَخُلِقَهُ بِخُلُقِ يَحْيَى ، وَزَهْدَهُ بِزَهْدِ أَيُّوبَ ، وَسَخَاءَهُ بِسَخَاءِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَهَجَتَهُ بِبَهَجَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، وَقُوَّتَهُ بِقُوَّةِ دَاوُدَ (٢) .

الإمام الحسين عليه السلام: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَقْبَلَ وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْسُفَ فِي جَمَالِهِ ، وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي سَخَائِهِ ، وَإِلَى سُلَيْمَانَ فِي بَهَجَتِهِ ، وَإِلَى دَاوُدَ فِي قُوَّتِهِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا (٣) .

٢ / ٥ أفضلكم الأمالى للمفيد عن أبي أمامه الباهلى: وَاللَّهِ لَا يَمْنَعُنِي مَكَانٌ مُعَاوِيَةَ أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، سَجِعتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : عَلِيُّ أَفْضَلُكُمْ ، وَفِي الدِّينِ أَفْقَهُكُمْ ، وَبِسَيِّئَتِي أَبْصَرُكُمْ ، وَلِكِتَابِ اللَّهِ أَفْرُؤُكُمْ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّ عَلِيًّا فَأَحِبَّهُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي

١- الأمالى للطوسى : ص ٤١٧ ح ٩٣٨ ، الأمالى للمفيد : ص ١٤ ح ٣ عن أبي إسحاق عن أبيه وفيه «خُلِقَهُ» بدل «علمه» ؛ كفايه

الطالب : ص ١٢٢ ، ذخائر العقبى : ص ١٦٨ وفيه «إلى يوسف في جماله» بدل «إلى آدم في علمه» وكلاهما عن ابن عباس .

٢- الأمالى للصدوق : ص ٥٧ ح ١٤ عن سلمه بن قيس ، روضه الواعظين : ص ١٢٤ .

٣- الأمالى للصدوق : ص ٧٥٧ ح ١٠٢٠ عن ثابت بن دينار الثمالى عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، روضه الواعظين :

ص ١٤٣ ، بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ٣٥ ح ٢ .

## ٢ / ٣٥ خير البشر

أَحِبُّ عَلَيْنَا فَأَحِبَّهُ (١).

تفسير فرات عن عبد الله بن مسعود: عَمَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ أَحْفَلُ (٢) مَا كَانُوا كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرَ ، إِذْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَتَغَامَزَ بِهِ بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : أَلَا تَسْأَلُونَ عَنِّ أَفْضَلِكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : أَفْضَلُكُمْ عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ ؛ أَقْدَمُكُمْ إِسْلَامًا ، وَأَوْفَرُكُمْ إِيمَانًا ، وَأَكْثَرُكُمْ عِلْمًا ، وَأَرْجَحُكُمْ حِلْمًا ، وَأَشَدُّكُمْ لِلَّهِ غَضَبًا ، وَأَشَدُّكُمْ نِكَايَةً فِي الْغَزْوِ وَالْجِهَادِ . فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّ عَلَيْنَا قَدْ فَضَّلْنَا بِالْخَيْرِ كُلِّهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَجَلٌ ، هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ ؛ فَقَدْ عَلَّمْتُهُ عِلْمِي ، وَاسْتَوَدَعْتُهُ سِرِّي ، وَهُوَ أَمِينِي عَلَى أُمَّتِي (٣) .

٢ / ٣٥ خَيْرُ الْبَشَرِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ ، مَنْ أَبِي فَقَدْ كَفَرَ (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله : مَنْ لَمْ يَقُلْ : عَلِيٌّ خَيْرُ النَّاسِ ، فَقَدْ كَفَرَ (٥) .

- ١- الأُمَالِي لِلْمَفِيدِ : ص ٩٠ ح ٦ .
- ٢- حَفَلُ الْقَوْمِ : اجْتَمَعُوا وَاحْتَشَدُوا (لسان العرب : ج ١١ ص ١٥٧) .
- ٣- تفسير فرات : ص ٤٩٦ ح ٦٥١ ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ١٤٤ ح ١١٤ .
- ٤- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٧٢ ح ٨٩٧٠ و ٨٩٧١ ، كنز العمال : ج ١١ ص ٦٢٥ ح ٣٣٠٤٥ ؛ الأُمَالِي لِلْمَفِيدِ : ص ١٣٥ ح ١٣٢ ، بشاره المصطفى : ص ٢٤٦ ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٤٤ ح ٨١ ، جامع الأحاديث للقمي : ص ٣١٥ ، المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٥٢٣ ح ١٠٢٦ ، كشف الغمّة : ج ١ ص ١٥٦ كلّها عن حذيفه ، المسترشد : ص ٢٧٢ ح ٨٣ عن أبي حذيفه .
- ٥- تاريخ بغداد : ج ٣ ص ١٩٢ ح ١٢٣٤ ، تهذيب التهذيب : ج ٥ ص ٢٥٠ ح ٧٣٧٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٧٢ ح ٨٩٦٩ كلّها عن عبد الله عن الإمام علي عليه السلام ، كنز العمال : ج ١١ ص ٦٢٥ ح ٣٣٠٤٦ .

عنه صلى الله عليه و آله :عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ ، فَمَنْ امْتَرَى (١) فَقَدْ كَفَرَ (٢) .

عنه صلى الله عليه و آله :عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ ، مَنْ شَكَّ فِيهِ فَقَدْ كَفَرَ (٣) .

عنه صلى الله عليه و آله :يا عَلِيُّ أَنْتَ خَيْرُ الْبَشَرِ ، لَا يَشُكُّ فِيكَ إِلَّا كَافِرٌ (٤) .

اليقين عن جابر بن عبد الله الأنصاري :سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأُذُنِي هَاتَيْنِ يَقُولُ وَإِلَّا فَصَمْتَا : عَلِيٌّ بَعْدَى خَيْرِ الْبَشَرِ ، مَنْ أَبِي فَقَدْ كَفَرَ (٥) .

رسول الله صلى الله عليه و آله :إِنَّ ابْنَتِي سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، وَإِنَّ بَعْلَهَا لَا يُقَاسُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ (٦) .

عنه صلى الله عليه و آله :يا فَاطِمَةُ ، أَبْشِرِي بِطَيْبِ النَّسْلِ ، فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ بَعْلَكَ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ (٧) .

الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام: سُمِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ خَيْرِ النَّاسِ ، فَقَالَ : خَيْرُهَا وَأَتْقَاهَا وَأَفْضَلُهَا وَأَقْرَبُهَا إِلَى الْجَنَّةِ أَقْرَبُهَا مِنِّي ، وَلَا فِيكُمْ أَتَقَى وَلَا أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٨) .

المناقب لابن المغازلي عن مسروق :قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا مَسْرُوقُ ، إِنَّكَ مِنْ وُلْدِي ، وَإِنَّكَ مِنْ

١- امترى فيه وتمارى : شك (لسان العرب : ج ١٥ ص ٢٧٨) .

٢- تاريخ بغداد : ج ٧ ص ٤٢١ ح ٣٩٨٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٧٣ ح ٨٩٧٢ كلاهما عن جابر .

٣- الفردوس : ج ٣ ص ٦٢ ح ٤١٧٥ عن جابر بن عبد الله .

٤- عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٥٩ ح ٢٢٥ عن الحسن بن عبد الله الرازي ، الأمالى للصدوق : ص ١٣٦ ح ١٣٤ عن عبد الله بن محمد بن علي التميمي وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، مائه منقبه : ص ١٢١ ح ٦٦ عن عليّ الدعبلّي عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين عليهم السلام .

٥- اليقين : ص ٢٧٠ ح ٩٤ ، الفضائل لابن شاذان : ص ١٣٦ وفيه «شك» بدل «أبي» وراجع جامع الأحاديث للقمي : ص ٢٩٥ ح ٣٢٤ .

٦- الفضائل لابن شاذان : ص ١٤٣ عن عائشه ، إحقاق الحقّ : ج ١٧ ص ٣١ نحوه وراجع تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٦١٨ ح ٥ .

٧- الإقبال : ج ٣ ص ٩٤ ، الطرائف : ص ١١١ ح ١٦٢ ، كشف الغمّه : ج ١ ص ٢٨٦ كلّها عن أسماء بنت عميس عن فاطمه عليها السلام .

٨- ينابيع المودّه : ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٧٨٦ .

أَحَبَّهُمْ إِلَيَّ ، فَهَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ مِنَ الْمُخَدَجِ (١) ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لِأَعْلَاهُ : تَامْرًا ، وَلِأَسْفَلِهِ : النَّهْرَوَانُ ، بَيْنَ حَقَائِقَ (٢) وَطَرْفَاءَ . قَالَتْ : أَبْغِنِي (٣) عَلَى ذَلِكَ بَيْنَهُ . فَأَتَيْتُهَا بِخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ كُلِّ خَمْسٍ (٤) بِعَشْرِهِ وَكَانَ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ أَحْمَاسًا يَشْهَدُونَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَهُ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لِأَعْلَاهُ : تَامْرًا ، وَلِأَسْفَلِهِ : النَّهْرَوَانُ ، بَيْنَ حَقَائِقَ وَطَرْفَاءَ ، فَقُلْتُ : يَا أُمَّهُ ، أَسَأَلُكَ بِاللَّهِ وَبِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِحَقِّي فَإِنِّي مِنْ وُلْدِكَ أَيَّ شَيْءٍ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِيهِ ؟ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ، يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ، وَأَقْرَبُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَسِيلَةً (٥) .

٢ / ٤٥ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : عَلِيُّ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ ، وَأَبُو الشُّهَدَاءِ الْغُرَبَاءِ (٦) .

- ١- هو ذو الثُدَيَّةِ . وَمُخَدَجُ الْيَدِ : أَي نَاقِصُهَا (تاج العروس : ج ٣ ص ٣٣٨) .
- ٢- فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : «لِخَائِقِ» وَهُوَ الصَّحِيحُ ظَاهِرًا . وَاللِّخَائِقِ وَاحِدُهَا لُخُقُوقٌ ؛ وَهِيَ شَقُوقٌ فِي الْأَرْضِ (لسان العرب : ج ١٠ ص ٣٢٩) .
- ٣- أَبْغَاهُ الشَّيْءُ : طَلَبَهُ لَهُ ، يُقَالُ : أَبْغِنِي كَذَا ، وَابْغِ لِي كَذَا (تاج العروس : ج ١٩ ص ٢٠٥) .
- ٤- فِي الْمَصْدَرِ : «خَمْسِينَ» ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ شَرْحِ الْأَخْبَارِ ، وَذَلِكَ إِنَّ الْجَيْشَ كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ فَجَاءَ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ قِسْمٍ بَعِشْرَهُ .
- ٥- الْمُنَاقِبُ لِابْنِ الْمَغَازَلِيِّ : ص ٥٦ ح ٧٩ ، شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : ج ٢ ص ٢٦٧ نَقْلًا عَنْ مَسْنَدِ ابْنِ حَنْبَلٍ ؛ شَرْحُ الْأَخْبَارِ : ج ١ ص ١٤١ ح ٧٤ ، كَشَفُ الْغَمِّهِ : ج ١ ص ١٥٩ كُلُّهَا نَحْوَهُ ، الْمَسْتَرَشِدُ : ص ٢٨١ ح ٩٢ ، الْمُنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرٍ أَشُوبَ : ج ٣ ص ٧٠ ، الصَّرَاطُ الْمَسْتَقِيمُ : ج ٢ ص ٧٠ وَفِي الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . رَاجِعْ : الْقِسْمُ السَّادِسُ / وَقَعَهُ النَّهْرَوَانُ / فَتَنَهُ الْمَارِقِينَ .
- ٦- الْأَمَالِيُّ لِلشَّجَرِيِّ : ج ١ ص ١٥٤ عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوُذِيِّ الْأَعْمُورِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الْكَاسِمِيِّ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

## ٢ / ٥٥ الله انتجاء

الأمالى للصدوق عن أنس بن مالك: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ ، وَسَيِّدُ الشُّهَدَاءِ ، وَأَدْنَى النَّاسِ مَنْزِلَةً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ . فَدَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَمَا لِي لَا أَقُولُ هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ ؛ وَأَنْتَ صَاحِبُ حَوْضِي ، وَالْمَوْفَى بِدِمَّتِي ، وَالْمُؤَدَّى عَنِّي دِينِي ! (١)

راجع : ص ٢٣٠ (بأبي الوحيد الشهيد) .

٢ / ٥٥ الله انتجاءُسنن الترمذى عن جابر :دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عَلَيْنَا يَوْمَ الطَّائِفِ فَانْتَجَاهُ (٢) ، فَقَالَ النَّاسُ : لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا انْتَجَيْتُهُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ انْتَجَاهُ (٣) .

المعجم الكبير عن جابر :لَمَّا كَانَ يَوْمُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلِيًّا (٤) مِنَ النَّهَارِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ طَالَتْ مُنَاجَاتُكَ عَلَيْنَا مِنْذُ الْيَوْمِ ! فَقَالَ

١- الأمالى للصدوق : ص ٢٧٨ ح ٣٠٩ ، المناقب للكوفى : ج ١ ص ٣٨٨ ح ٣١٠ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٤٧٦ ح ٨٣٦ وفيه إلى «فقال» وكلاهما نحوه .

٢- انتجى القومُ وتناجوا : تَسَارَوْا . وانتجاء : إذا اختصَّ بمناجاته (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣٠٨ و ٣٠٩) .

٣- سنن الترمذى : ج ٥ ص ٦٣٩ ح ٣٧٢٦ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٥٧ ، المناقب للخوارزمى : ص ١٣٨ ح ١٥٥ ، مسند أبى يعلى : ج ٢ ص ٤٣٤ ح ٢١٦٠ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ١٠١ ح ٣٧٨٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣١٥ ح ٨٨٦٧ و ص ٣١٦ ح ٨٨٦٩ و ٨٨٧٠ ، المناقب لابن المغازلى : ص ١٢٥ ح ١٦٣ و ١٦٤ ؛ تفسير فرات : ص ٤٧١ ح ٦١٧ ، كشف الغمّه : ج ١ ص ٢٩٢ والثمانيه الأخيره نحوه .

٤- المَلِيٌّ : هو الطائفه من الزمان لا حَدَّ لها ، يقال : مضى مَلِيٌّ من النهار : أى طائفه منه (النهايه : ج ٤ ص ٣٦٣) .

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا أَنَا أَنْتَجِيئُهُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْتَجَاهُ (١) .

الإرشاد عن جابر بن عبد الله الأنصاري : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا خَلَا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الطَّائِفِ ، أَتَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : أُنَاجِيهِ دُونَنا وَتَخْلُو بِهِ دُونَنا ؟ ! فَقَالَ : يَا عُمَرُ ، مَا أَنَا أَنْتَجِيئُهُ بَلِ اللَّهُ أَنْتَجَاهُ (٢) .

تاريخ دمشق عن جابر : لَمَّا كَانَ يَوْمَ الطَّائِفِ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا طَوِيلًا ، فَلَحِقَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَا : طَالَتْ مُنَاجَاتُكَ عَلِيًّا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : مَا أَنَا أَنْاجِيهِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْتَجَاهُ (٣) .

الأمالي للطوسي عن جابر : نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الطَّائِفِ فَأَطَالَ مُنَاجَاتَهُ ، فَرَأَى الْكَرَاهَةَ فِي وُجُوهِ رِجَالٍ فَقَالُوا : قَدْ أَطَالَ مُنَاجَاتَهُ مُنْذُ الْيَوْمِ ! فَقَالَ : مَا أَنَا أَنْتَجِيئُهُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْتَجَاهُ (٤) .

الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَجَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الطَّائِفِ ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْتَجَيْتَ عَلِيًّا مِنْ بَيْنِنَا وَهُوَ أَحَدُنَا سِنًا ! فَقَالَ : مَا أَنَا أَنْاجِيهِ ، بَلِ اللَّهُ يُنَاجِيهِ (٥) .

١- المعجم الكبير : ج ٢ ص ١٨٦ ح ١٧٥٦ ، تاريخ بغداد : ج ٧ ص ٤٠٢ ح ٣٩٤٥ ، المناقب لابن المغازلي : ص ١٢٤ ح ١٦٢ و ص ١٢٦ ح ١٦٦ كلها نحوه .

٢- الإرشاد : ج ١ ص ١٥٣ ، إعلام الوري : ج ١ ص ٢٣٥ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٠٥ ح ١٢٥ عن مجاهد نحوه .

٣- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣١٥ ح ٨٨٦٦ و ص ٣١٦ ح ٨٨٧١ ؛ الاختصاص : ص ٢٠٠ ، بصائر الدرجات : ص ٤١١ ح ٤ و ح ٨ كلها نحوه وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٢٢ .

٤- الأمالي للطوسي : ص ٢٦٠ ح ٤٧٢ و ص ٣٣١ ح ٦٦٢ ، بشاره المصطفى : ص ٢٣٦ وفيهما « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مُحَاصِرُ الطَّائِفِ ، فَكَانَ الْقَوْمُ اسْتَشْرَفُوا لِذَلِكَ وَقَالُوا . . . » ؛ تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣١٦ ح ٨٨٦٨ وراجع الاختصاص : ص ٣٢٧ و ٣٢٨ وبصائر الدرجات : ص ٤١٠ ح ٢ و ص ٤١١ ح ٥ وشرح نهج البلاغه : ج ٩ ص ١٧٣ .

٥- الاختصاص : ص ٢٠٠ ، بصائر الدرجات : ص ٤١٢ ح ٩ كلاهما عن منصور بن حازم .



## ٢ / ٥ / ٦ الله ورسوله وجبرئيل عنه راضون

٢ / ٥ / ٦ الله ورسوله وجبرئيل عنه راضون والمعجم الكبير عن أبي رافع: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ عَلَيْنَا مَبْعَثًا ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَجِبْرِيْلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْكَ رَاضُونَ (١) .

شرح الأخبار عن جابر بن عبد الله: لَمَّا أَنْ قَدِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَفَتْحِ خَيْبَرَ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ، إِنِّي أُخْبِرْتُ خَبْرَكَ وَأُوتِيْتُ مُنَايَ فَيْكَ ، وَإِنِّي عَنْكَ رَاضٍ . قَالَ : قَدِمَعْتَ عَيْنَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا تَبْكُ ، فَإِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ وَجِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ عَنْكَ رَاضُونَ ، وَلَوْلَا- أَنْ تَقُولَ أُمَّتِي فَيْكَ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ لَقُلْتُ الْيَوْمَ فَيْكَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ عَلَيَّ مَلَأٌ مِنَ النَّاسِ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ ، وَفَضَلَ طَهْوَرِكَ ، يَلْتَمِسُونَ بِهِ الْبَرَكَهَ وَيَسْتَشْفُونَ بِهِ (٢) .

المحاسن والمساوي عن عطاء: كَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْقِفٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ إِذَا خَرَجَ أَخَذَ بِيَدِهِ ، فَلَا يَخْطُو خُطْوَةً إِلَّا قَالَ : اللَّهُمَّ هَذَا عَلِيُّ اتَّبِعْ مَرْضَاتِكَ فَارْضَ عَنْهُ . حَتَّى يَصْعَدَ الْمِئْبَرِ (٣) .

راجع: ص ٥١٣ (لولا مخافه الغلو) .

- ١- المعجم الكبير: ج ١ ص ٣١٩ ح ٩٤٦ .
- ٢- شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤١٢ ح ٧٥٨ و ح ٧٥٧ عن عبد الله بن عباس ، الاختصاص: ص ١٥٠ ، تفسير فرات: ص ٤٠٦ ح ٥٤٣ عن عمير و ح ٥٤٤ عن القاسم وكلها نحوه .
- ٣- المحاسن والمساوي: ص ٤٢ .

## ٢ / ٧٥ ما كتب عليه ذنب

٧٥ / ٢ ما كُتِبَ عَلَيْهِ ذَنْبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ حَافِظِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَيَفْتَخِرَانِ عَلَيَّ جَمِيعِ الْحَفَظَةِ بِكَيْفُونَتِهِمَا مَعَ عَلِيٍّ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمَا لَمْ يَصْعَدَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِشَيْءٍ مِنْهُ يُسَخِّطُ اللَّهَ تَعَالَى (١).

عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ مَلَكَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَيَفْتَخِرَانِ عَلَيَّ سَائِرِ الْأَمْلاَكِ بِكُونِهِمَا مَعَ عَلِيٍّ ؛ لِأَنَّهُمَا لَمْ يَصْعَدَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُ قَطُّ بِشَيْءٍ يُسَخِّطُهُ (٢).

الإمام الصادق عليه السلام: أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا وَاضِحًا مَعًا يَدُهُ عَلَى كَتِفِ الْعَبَّاسِ فَاسْتَقْبَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَعَانَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ سَلَّمَ الْعَبَّاسُ عَلَى عَلِيٍّ فَزَدَّ عَلَيْهِ رَدًّا خَفِيفًا ، فَغَضِبَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا يَدْعُ عَلِيٌّ زَهْوَهُ (٣) ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَبَّاسُ ، لَا تَقُلْ ذَلِكَ فِي عَلِيٍّ ، فَإِنِّي لَقَيْتُ جَبْرَائِيلَ آتِنَا فَقَالَ لِي : لَقَيْتَنِي الْمَلَكَانَ الْمُوَكَّلَانِ بِعَلِيٍّ السَّاعَةَ فَقَالَا : مَا كَتَبْنَا عَلَيْهِ ذَنْبًا مُنْذُ وُلِدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ (٤).

راجع: ج ١ ص ٤٩٧ (أحاديث العصمه).

- ١- تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٥٠ ح ٧٣٩١ و ص ٤٩ ، المناقب لابن المغازلي: ص ١٢٨ ح ١٦٨ كلهما عن عمّار بن ياسر ، المناقب للخوارزمي: ص ٣١٦ ح ٣١٥ عن ثابت ، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٣٧ عن حمّاد بن ثابت ؛ علل الشرائع: ص ٨ ح ٥ ، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٤٨ كلاهما عن عمّار بن ياسر ، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧١٨ ح ١٢ عن عمّار بن ثابت .
- ٢- المناقب لابن المغازلي: ص ١٢٧ ح ١٦٧ عن جابر .
- ٣- الزهو: الكبر والفخر والعظمة (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٦٠) .
- ٤- تفسير القمي: ج ١ ص ٣٦٤ عن ابن أبي يسار .

## ٢ / ٨٥ ذكره عباده

## ٢ / ٩٥ النظر إليه عباده

٢ / ٨٥ ذكره عباده رسول الله صلى الله عليه وآله : ذكره علي عباده (١) .

عنه صلى الله عليه وآله : النظر إلى علي بن أبي طالب عباده ، وذكره عباده (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : ذكره الله عز وجل عباده ، وذكره عباده ، وذكره الأئمة من ولده عباده (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله : زينا مجالسكم بذكر علي بن أبي طالب (٤) .

٢ / ٩٥ النظر إليه عباده رسول الله صلى الله عليه وآله : النظر إلى علي عباده (٥) .

- ١- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٥٦ ح ٨٩٤٩ ، الفردوس : ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٣١٥١ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٢٠٦ ح ٢٤٣ ، المناقب للخوارزمي : ص ٣٦٢ ح ٣٧٦ ؛ مائه منقبه : ص ١٢٣ ح ٦٨ كلها عن عائشه ، الاختصاص : ص ٢٢٤ عن ابن عباس .
- ٢- الأمالى للصدوق : ص ٢٠١ ح ٢١٦ عن محمد بن عماره ، مائه منقبه : ص ١٥٥ ح ١٠٠ عن محمد بن زكريا ، جامع الأخبار : ص ٥٥ ح ٧٠ عن محمد بن عماره عن أبيه وكلها عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٠٢ عن عمير ومعاذ وعائشه ، روضه الواعظين : ص ١٢٩ ؛ المناقب للخوارزمي : ص ٣٢ ح ٢ عن محمد بن عماد ، كفايه الطالب : ص ٢٥٢ عن محمد بن عمير وكلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن علي بن أبي طالب .
- ٣- الاختصاص : ص ٢٢٤ عن ابن عباس ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٣٧٠ ح ٢٣٤ .
- ٤- بشاره المصطفى : ص ٦١ عن إبراهيم بن موسى عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام الحسين عليهم السلام عن جابر بن عبد الله ، العمده : ص ٣٩٩ ح ٧٢٤ عن عائشه ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ١٩٩ ح ٨ .
- ٥- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٥٢ ح ٤٦٨١ ، المعجم الكبير : ج ١٨ ص ١١٠ ح ٢٠٧ ، الفردوس : ج ٤ ص ٢٩٤ ح ٦٨٦٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٥٣ ح ٨٩٤٠ و ٨٩٤١ كلها عن عمران بن حصين و ص ٣٥١ ح ٨٩٣٦ عن ابن مسعود و ص ٣٥٥ ح ٨٩٤٤ عن جابر و ح ٨٩٤٦ عن ثوبان و ح ٨٩٤٧ ، حليه الأولياء : ج ٢ ص ١٨٣ كلاهما عن عائشه ، الصواعق المحرقة : ص ١٢٣ عن ابن مسعود ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٤٦ ح ١٦٠ عن عمران بن حصين و ص ٢٤٨ ح ١٦٦ عن عائشه .

عنه صلى الله عليه و آله :النَّظْرُ إِلَى وَجِهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ (١) .

تاريخ بغداد عن أبي هريره :رَأَيْتُ مَعَاذَ بَنِ جَبَلٍ يُدِيمُ النَّظْرَ إِلَى عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقُلْتُ : مَا لَكَ تُدِيمُ النَّظْرَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّكَ لَمْ تَرَهُ ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ : النَّظْرُ إِلَى وَجِهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ (٢) .

الأمالى للطوسى عن حجر المدرى :قَدِمْتُ مَكَّةَ وَبِهَا أَبُو ذَرٍّ جُنْدَبُ بْنُ جُنَادَةَ ، وَقَدِمَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَاجًّا ، وَمَعَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَبَيْنَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مَعَ أَبِي ذَرٍّ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِنَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَقَفَ يُصَلِّي بِأَزَائِنَا ، فَرَمَاهُ أَبُو ذَرٍّ بِبَصِيرِهِ ، فَقُلْتُ : يَرْحُمُكَ اللَّهُ يَا أبا ذَرٍّ ، إِنَّكَ لَتَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ فَمَا تَقْلَعُ عَنْهُ ! قَالَ : إِنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ : النَّظْرُ إِلَى عَلِيٍّ عِبَادَةٌ ، وَالنَّظْرُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ بِرَأْفِهِ وَرَحْمَةِ عِبَادَةٍ ، وَالنَّظْرُ فِي الصَّحِيفَةِ يَعْنِي صَحِيفَةَ الْقُرْآنِ عِبَادَةٌ ، وَالنَّظْرُ إِلَى الْكَعْبَةِ عِبَادَةٌ (٣) .

الرياض النضره عن جابر :قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عُدَّ عِمْرَانَ بَنَ الْحُصَيْنِ فَإِنَّهُ مَرِيضٌ ، فَأَتَاهُ وَعِنْدَهُ مُعَاذٌ وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، فَأَقْبَلَ عِمْرَانٌ يُحَدِّثُ النَّظْرَ إِلَى عَلِيٍّ ، فَقَالَ :

١- .المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٥٢ ح ٤٦٨٢ و ص ١٥٣ ح ٤٦٨٣ ، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٧٧ ح ١٠٠٠٦ ، حليه الأولياء : ج ٥ ص ٥٨ ، المناقب للخوارزمي : ص ٣٦١ ح ٣٧٣ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٥١ ح ٨٩٣٥ و ح ٨٩٣٧ و ص ٣٥٢ ح ٨٩٣٨ و ح ٨٩٣٩ كلها عن ابن مسعود و ص ٣٥٥ ح ٨٩٤٥ عن أنس ، المناقب لابن المغازلي : ص ٢٠٧ ح ٢٤٤ ، الفردوس : ج ٤ ص ٢٩٤ ح ٦٨٦٥ كلاهما عن معاذ بن جبل ؛ الأمالى للصدوق : ص ٤٤٤ ح ٥٩١ عن أبي هريره ، الأمالى للطوسى : ص ٣٥٠ ح ٧٢٢ عن عمران بن حصين .

٢- .تاريخ بغداد : ج ٢ ص ٥١ ح ٤٤٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٥٢ ؛ المسترشد : ص ٢٩٣ ح ١٠٩ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٠٢ .

٣- .الأمالى للطوسى : ص ٤٥٥ ح ١٠١٦ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٠٢ نحوه .

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: النَّظْرُ إِلَى عَلِيٍّ عِبَادَةٌ (١).

تاريخ دمشق عن عائشه: قُلْتُ لِأَبِي: إِنِّي أُرَاكَ تُطِيلُ النَّظْرَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ! فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّةُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: النَّظْرُ فِي وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ (٢).

جامع الأحاديث للقمي عن عائشه: دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قَبَضَهُ اللَّهُ فِيهِ، فَجَعَلَ أَبِي يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَمَا يُزِيغُ بَصِيرَتَهُ عَنْهُ. فَلَمَّا خَرَجَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ: يَا أَبَاهُ، رَأَيْتَكَ تَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا تُزِيغُ بَصَرَكَ عَنْهُ! قَالَ: يَا بُنَيَّةُ، إِنْ أَفْعَلَ هَذَا فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: النَّظْرُ إِلَى عَلِيٍّ عِبَادَةٌ (٣).

تاريخ دمشق عن يونس مولى الرشيد: كُنْتُ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمِ الْقَاضِي، فَذَكَرُوا عَلِيًّا وَفَضْلَهُ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: سَمِعْتُ الرَّشِيدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْمَهْدِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ جَدِّي يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: رَجَعَ عُثْمَانُ إِلَى عَلِيٍّ فَسَأَلَهُ الْمَصِيرَ إِلَيْهِ، فَصَارَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ يَحُدُّ النَّظْرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: مَا لَكَ يَا عُثْمَانُ، مَا لَكَ تَحُدُّ النَّظْرَ إِلَيَّ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: النَّظْرُ إِلَى عَلِيٍّ عِبَادَةٌ (٤).

١٠٥ / ٢ مغفور لهُرسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مَغْفُورًا

١- الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٩٧، ذخائر العقبى: ص ١٧١ وراجع المناقب للخوارزمي: ص ٣٦١ ح ٣٧٤ وتاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٥٤ ح ٨٩٤٢.

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٥٠ ح ٨٩٣٣ و ح ٨٩٣٢ نحوه، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٩٦، المناقب لابن المغازلي: ص ٢١٠ ح ٢٥٢ و ٢٥٣.

٣- جامع الأحاديث للقمي: ص ٢٤٩ ح ١٢، مائه منقبه: ص ١٣٨ ح ٨٤ وفي آخره «إلى وجه علي» بدل «إلى علي» وراجع المناقب للخوارزمي: ص ٣٦٢ ح ٣٧٥.

٤- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٥٠ ح ٨٩٣٤.

لَكَ؟ قَالَ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (١).

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَام: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غُفِرَ لَكَ مَعَهُ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ؟ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ، أَلَا أَعْلَمُكَ دُعَاءً تَدْعُو بِهِ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ عَدَدِ الذَّرِّ ذُنُوبًا لُغْفِرَتْ لَكَ مَعَهُ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ؟ قُلْ: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَكِيمُ الْكَرِيمُ، تَبَارَكَتْ سُبْحَانَكَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٣).

٢ / ٦ المقامات الأخرى ١٦ / أول من يصفحني رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلِيُّ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٤).

١- سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٩ ح ٣٥٠٤، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦١٦ ح ١٠٥٣ كلاهما عن الحارث عن الإمام علي عليه السلام و ص ٧١١ ح ١٢١٦، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٣٣ ح ١٣٦٣، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٤٩ ح ٤٦٧٠، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٨١ ح ٢٩ والأربعة الأخيره عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الإمام علي عليه السلام، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠٤ ح ١٨٧٥ والخمسة الأخيره نحوه.

٢- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٠٠ ح ٧١٢، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٧٦ ح ٢٤ و ص ٧٨ ح ٢٥ كلها عن عبد الله بن سلمه عن الإمام علي عليه السلام.

٣- المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٩٢ ح ٥٠٦٠ عن زيد بن أرقم وعمرو بن ذى مرّ.

٤- أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٦٢، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤١ ح ٨٣٦٩ و ص ٤٢ ح ٨٣٧٠ وفيه «أنت» بدل «علي»؛ الإرشاد: ج ١ ص ٣١، الأمالي للطوسي: ص ٢٥٠ ح ٤٤٤ و ص ١٤٨ ح ٢٤٢، رجال الكشي: ج ١ ص ١١٤ ح ٥١، الأمالي للصدوق: ص ٢٧٤ ح ٣٠٤، تفسير العياشي: ج ١ ص ٤ ح ٤ وفيهما «هذا» بدل «علي»، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٥٣٥ ح ١٠٣٧ و ج ١ ص ٢٧٧ ح ١٩١ و ص ٢٨٤ ح ٢٠٠، إعلام الوری: ج ١ ص ٣٦٠، بشاره المصطفى: ص ١٠٣ وفي الأربعة الأخيره «أنت» بدل «علي» و ص ٨٥ كلها عن أبي ذرّ، الفضائل لابن شاذان: ص ١٢٣ عن أبي ذرّ وسلمان وفيه «إنه» بدل «علي».

عنه صلى الله عليه و آله وهو آخذ بيد علي عليه السلام : إِنَّ هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) .

عنه صلى الله عليه و آله وهو آخذ بيد علي عليه السلام : هَذَا أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢) .

عنه صلى الله عليه و آله : سَيَتَكُونُ مِنْ بَعْدِي فِتْنَةٌ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالزَمُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَرَانِي ، وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣) .

عنه صلى الله عليه و آله : عَلِيٌّ أَوَّلُ مَنْ اتَّبَعَنِي ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي بَعْدَ الْحَقِّ (٤) .

الإصابة عن ليلي الغفاريه : كُنْتُ أَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأُدَاوِي الْجَرْحِي وَأَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى ، فَلَمَّا خَرَجَ عَلِيٌّ إِلَى الْبَصْرَةِ خَرَجْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ عَائِشَةَ أَتَيْتُهَا ، فَقُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَضِيلَةً فِي عَلِيٍّ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَعِي ، وَعَلَيْهِ جَرْدٌ قَطِيفِهِ (٥) ، فَجَلَسَ بَيْنَنَا ، فَقُلْتُ : أَمَا وَجَدْتَ مَكَانًا

١- المعجم الكبير : ج ٦ ص ٢٦٩ ح ٦١٨٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤١ ح ٨٣٦٨ كلاهما عن سلمان وأبي ذرّ و ص ٤٢ ح ٨٣٧١ و ص ٤٣ ح ٨٣٧٣ ؛ معاني الأخبار : ص ٤٠٢ ح ٦٤ والثلاثة الأخيره عن ابن عباس ، الأمالي للطوسي : ص ٢١٠ ح ٣٦١ ، بشاره المصطفى : ص ١٠٨ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٦٧ ح ١٧٩ و ص ٢٨٠ ح ١٩٤ والأربعة الأخيره عن سلمان وأبي ذرّ .

٢- تاريخ بغداد : ج ٩ ص ٤٥٣ ح ٥٠٨٥ عن ابن عباس ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٦ .

٣- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٥٠ ح ٩٠٢٦ ، أسد الغابه : ج ٦ ص ٢٦٥ ح ٦٢١٤ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٣٠٧ ح ٣١٨٨ ، الإصابة : ج ٧ ص ٢٩٤ ح ١٠٤٨٤ وفيه «آمن بي» بدل «يراني» ؛ بشاره المصطفى : ص ١٥٢ كلها عن أبي ليلي .

٤- عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٥٩ ح ٢٢٨ عن الحسن بن عبد الله الرازي التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

٥- القطيفه : كساء له خمل (النهايه : ج ٤ ص ٨٤) .

## ٢ / ٢٦ صاحب لوائي

هُوَ أَوْسَعُ لَمَكِّ مِنْ هَذَا؟ ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَائِشَةُ دَعَى لِي أَخِي ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلَامًا ، وَآخِرُ النَّاسِ بِي عَهْدًا ، وَأَوَّلُ النَّاسِ لِي لُقَيْتًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) .

٢ / ٢٦ صاحب لوائي رسول الله صلى الله عليه وآله : عَلِيٌّ أَخِي ، وَصَاحِبُ لَوَائِي (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ صَاحِبُ لَوَائِي فِي الْآخِرَةِ ، كَمَا أَنْتَ صَاحِبُ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ صَاحِبُ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٤) .

تاريخ دمشق عن أنس بن مالك : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ : بِأَبِي (٥) وَأُمِّي ، مَنْ صَاحِبُ لَوَائِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : صَاحِبُ لَوَائِي فِي دَارِ الدُّنْيَا وَأَوْمًا إِلَى

١- الإصابه : ج ٨ ص ٣٠٧ ح ١١٧٣١ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٥ ح ٨٣٧٦ ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٨٧ ح ٢٠٤ نحوه .

٢- كشف الغمّه : ج ١ ص ٣٢٧ عن جابر .

٣- الأُمالي للصدوق : ص ٤١١ ح ٥٣٣ ، بشاره المصطفى : ص ٥٥ كلاهما عن أبي سعيد عقيصا عن الإمام الحسين عن أبيه عليهما السلام .

٤- الخصال : ص ٤٢٩ ح ٨ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام و ص ٥٥٢ ح ٣٠ عن أبي سعيد الورداق عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، الأُمالي للصدوق : ص ١٧٥ ح ١٧٨ عن ابن عبّاس ، و ص ١١٦ ح ١٠١ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، الأُمالي للطوسي : ص ٥٥٠ ح ١١٦٨ عن أبي ذرّ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٣١٢ ح ٥٣ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٨٨ ح ٣٠٩ عن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ؛ الفردوس : ج ٥ ص ٣٣٢ ح ٨٣٤٦ عن أبيّ .

٥- في المصدر : «بأُمِّي» ، والتصحيح من نسخه تاريخ دمشق «ترجمه الإمام عليّ عليه السلام» تحقيق محمّد باقر المحمودي : (ج ١ ص ١٤٧ ح ٢١٢) .



عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (١).

رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِينِي غَدَا فِي الْقِيَامَةِ ، وَصَاحِبُ رَأْيِي فِي الْقِيَامَةِ ، عَلِيُّ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ رَحْمَةِ رَبِّي (٢).

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سَيَأْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَكَ حَامِلَ لِيَوَائِي ؛ وَهُوَ لِيَوَاءِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ ، عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ : الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ بِالْجَنَّةِ ، فَأَعْطَانِي (٣).

عنه صلى الله عليه وآله: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمَامِي ، وَبِيَدِهِ لِيَوَائِي ؛ وَهُوَ لِيَوَاءِ الْحَمْدِ ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، الْمُفْلِحُونَ هُمُ الْفَائِزُونَ بِاللَّهِ (٤).

المناقب للخوارزمي عن جابر بن عبد الله: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصُّدَّيْقِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو دُجَانَةَ فَقَالَ لَهُ : أَلَمْ تُخْبِرْنَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ أَخْبَرَكَ أَنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أَنْتَ ، وَعَلَى الْأُمَّمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتُكَ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ حَامِلَ لِيَوَاءِ الْحَمْدِ أَمَامَهُمْ ! وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَامِلُ لِيَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيَّ ؛ يَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ وَأَنَا عَلَى أَثَرِهِ . فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَشْرَقَ وَجْهُهُ سُرُورًا وَيَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنَا

١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٧٥ ح ٨٤٢٠.

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٣٠ ح ٨٨٩٢، حليه الأولياء: ج ١ ص ٦٦، المناقب للخوارزمي: ص ٣١١ ح ٣١١ كلها عن أنس بن مالك، الفردوس: ج ٥ ص ٣٦٧ ح ٨٤٥٨ عن ابن عباس.

٣- الخصال: ص ٣١٤ ح ٩٤، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٧٨ ح ١٦ كلاهما عن ياسر الخادم و ج ٢ ص ٣٠ ح ٣٥ عن أحمد بن عامر وأحمد بن عبد الله وداود بن سليمان، صحيفه الإمام الرضا عليه السلام: ص ٤٨ ح ٣٣؛ المناقب للخوارزمي: ص ٢٩٣ ح ٢٨٠ كلاهما عن أحمد بن عامر وكلها عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كنز العمال: ج ١٣ ص ١٥٢ ح ٣٦٤٧٦.

٤- معاني الأخبار: ص ١١٦ ح ١، علل الشرائع: ص ١٦٥ ح ٦، الأمالي للصدوق: ص ١٧٨ ح ١٨٠، بصائر الدرجات: ص ٤١٧ ح ١١، روضه الواعظين: ص ١٢٧، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ١٤٧ ح ٦ كلها عن أبي سعيد الخدري.

بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (١).

رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت أمامي يوم القيامة، فيدفع إلي لواء الحمد فادفعه إليك، وأنت تزدو الناس عن حوضه (٢)(٣).

عنه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت معي؛ معك لواء الحمد وأنت تحمله، وأعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدى (٤).

عنه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت معي، ومعنا لواء الحمد وهو بيدك، تسير به أمامي، تسبق به الأولين والآخرين (٥).

عنه صلى الله عليه وآله في وصف علي عليه السلام: إن (٦) لوائى معه يوم القيامة، وتحت آدم وما ولد (٧).

عنه صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة رُفعت لهذه الأمة أعلام، فأول الأعلام لوائى الأعظم مع علي بن أبي طالب، والناس أجمعين تحت لوائه، يُنادى مُنادٍ: هذا الفضل يابن

١- المناقب للخوارزمي: ص ٣١٧ ح ٣١٩ عن محمد بن الحسين المعروف بشلقان؛ مائة منقبة: ص ١٠٤ ح ٤٩ عن محمد بن الحسن المعروف بالسليق وكلاهما عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٧٢ ح ٨٢٩ عن ابن عباس، تفسير فرات: ص ٤٥٦ ح ٥٩٧، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٢١، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٢٩ ح ٢ والأربعة الأخيره نحوه، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٢٩ وفيه إلى «على أثره».

٢- كذا، وفي كنز العمال نقلاً عن المصدر: «عن حوضي».

٣- تاريخ دمشق: ج ٣٥ ص ٣٣٨ ح ٧٢٠٩ عن ابن عباس، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٤٥ ح ٣٦٤٥٥ وراجع تفسير فرات: ص ٤٩٤ ح ٦٤٦.

٤- تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٣٣٩ ح ٢١٦٧ عن عمر بن علي عن أبيه عليه السلام، كنز العمّال: ج ١١ ص ٦٢٥ ح ٣٣٠٤٧ و ج ١٣ ص ١٢٩ ح ٣٦٤١١.

٥- المناقب للخوارزمي: ص ٣٥٩ ح ٣٧١ عن عمر بن علي عن أبيه عليه السلام.

٦- في المصدر: «إنه»، والصحيح ما أثبتناه كما في كنز العمال.

٧- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٣١ ح ٨٨٩٤، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٥٤ ح ٣٦٤٧٩ نقلاً عن الواهيات وكلاهما عن الحارث عن الإمام علي عليه السلام وراجع الخصال: ص ٤١٥ ح ٥ وعلل الشرائع: ص ١٧٣ ح ١ والأمالى للصدوق: ص ٣٥٤ ح ٤٣٢ وشرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٦٤ ح ٨١٤.

أبي طالب (١).

عنه صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة أتاني جبرئيل عليه السلام وبإيده لواء الحمد؛ وهو سبعون شقة (٢)، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر، فيدفعه إلي، فأخذه وأدفعه إلى علي بن أبي طالب (٣).

فضائل الصحابة عن محدوج بن زيد: إن رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين ثم قال: يا علي، أنت أخي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، أما علمت يا علي أنه أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي، فأقوم عن يمين العرش في ظله فأكسى حله خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض، فيقومون سماطين (٤) عن يمين العرش ويكسون حلالاً خضراء من حلل الجنة؟ ألا وإني أخبرك يا علي أن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة، ثم أبشر (٥) أول من يدعى بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي، ويدفع إليك لوائي؛ وهو لواء الحمد، فتسير به بين السماطين، آدم عليه السلام وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيامة، وطوله مسيرة ألف سنة، سنانه ياقوته حمراء، قصبه فضة بيضاء، زجه (٦) ذرة خضراء، له ثلاث ذوائب من نور؛ ذوائبه في المشرق، وذوائبه في المغرب، والثالثة

١- تفسير القمي: ج ١ ص ١٧٥ عن ابن مسعود.

٢- أي: قطعه (النهاية: ج ٢ ص ٤٩١).

٣- الأماشي للصدوق: ص ٧٥٦ ح ١٠١٩، الخصال: ص ٥٨٣ ح ٧ كلاهما عن ابن عباس، روضه الواعظين: ص ١٢٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٢٨ كلها نحوه وراجع عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٦٣ وبشاره المصطفى: ص ١٢٦ و ٢٢١

٤- سماطين: أي صفيين؛ وكل صف من الرجال سماط (لسان العرب: ج ٧ ص ٣٢٥).

٥- وفي المناقب للخوارزمي: «ثم أنت»، وفي المناقب لابن المغازلي: «ثم إنته».

٦- الزج: الحديد الذي تتركب في أسفل الرمح، والسنان يتركب عاليته (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٨٥).

وَسَطَ الدُّنْيَا ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَسْطُرٍ ؛ الْأَوَّلُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَالثَّانِي : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالثَّلَاثُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، طَوْلٌ كُلُّ سَيْطَرٍ [مَسِيرُهُ] أَلْفِ سَنَةٍ ، وَعَرْضُهُ مَسِيرُهُ أَلْفِ سَنَةٍ . فَتَسِيرُ بِاللَّوَاءِ وَالْحَسَنُ عَنِ يَمِينِكَ وَالْحُسَيْنُ عَنِ يَسَارِكَ ، حَتَّى تَقِفَ بَيْنِي وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ، ثُمَّ تُكْسَى حُلَّةَ خَضْرَاءٍ مِنَ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ : نِعْمَ الْأَبُّ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ ، وَنِعْمَ الْأَخُّ أَخُوكَ عَلِيُّ . أَبَشِّرِي يَا عَلِيُّ ! إِنَّكَ تُكْسَى إِذَا كُسِيَتْ ، وَتُدْعَى إِذَا دُعِيَتْ ، وَتُحْيَى إِذَا حُيِّتَ (١)(٢) .

راجع: ج ٥ ص ٥٠٢ (صاحب رايه النبى).

٢ / ٣٦ صاحب حوضي رسول الله صلى الله عليه و آله : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبُ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣) .

عنه صلى الله عليه و آله : يَا عَلِيُّ ... أَنْتَ صَاحِبُ حَوْضِي (٤) .

- ١- في المناقب للخوارزمي : «وتُحْيَى إِذَا حُيِّتَ» ؛ من الحِجَاءِ : العطاء بلا مَنْ ولا جزاء (لسان العرب : ج ١٤ ص ١٦٢) .
- ٢- فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٦٣ ح ١١٣١ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٣ ح ٨٣٨٩ نحوه ، المناقب لابن المغازلي : ص ٤٢ ح ٦٥ عن أبي زيد الباهلي ، المناقب للخوارزمي : ص ١٤٠ ح ١٥٩ ؛ الأمالى للصدوق : ص ٤٠٢ ح ٥٢٠ عن مخدوج بن زيد الذهلي ، المناقب للكوفي : ج ٣ ص ٣٠١ ح ٢٢١ كلاهما نحوه وراجع شرح نهج البلاغه : ج ٩ ص ١٦٩ .
- ٣- المعجم الأوسط : ج ١ ص ٦٧ ح ١٨٨ ، المناقب للخوارزمي : ص ٣١٠ ح ٣٠٨ كلاهما عن أبي هريره وجابر .
- ٤- عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٢٩٤ ح ٤٧ ، الأمالى للصدوق : ص ١١٦ ح ١٠١ كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام و ص ٢٧٨ ح ٣٠٩ عن أنس و ص ٣٨٣ ح ٤٨٩ ، بشاره المصطفى : ص ٥٤ ، الصراط المستقيم : ج ١ ص ٢٨٥ والثلاثة الأخيره عن ابن عباس ، مشارق أنوار اليقين : ص ٥٢ عن جابر بن عبد الله عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله .

عنه صلى الله عليه وآله :عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . . . صَاحِبُ حَوْضِي وَشَفَاعَتِي (١) .

عنه صلى الله عليه وآله :عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَعِيَ غَدَا فِي الْقِيَامَةِ عَلَى حَوْضِي ، وَصَاحِبُ لَوَائِي ، وَمَعِيَ غَدَا عَلَى مَفَاتِيحِ خَزَائِنِ جَنَّةِ رَبِّي (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ صَاحِبِي عَلَى الْحَوْضِ غَدَا ، وَأَنْتَ صَاحِبِي فِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله :عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِينِي فِي الْقِيَامَةِ عَلَى حَوْضِي ، وَصَاحِبُ لَوَائِي ، وَمُعِينِي غَدَا فِي الْقِيَامَةِ عَلَى مَفَاتِيحِ خَزَائِنِ جَنَّةِ رَبِّي (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله : يَا فَاطِمَةُ ، إِنِّي غَدَا مُقِيمٌ عَلَيْهَا عَلَى حَوْضِي ، يَسْقَى مَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّتِي (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله :أُعْطِيتُ فِي عَلِيٍّ خَمْسًا هُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . . . وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ : فَوَاقِفٌ عَلَى عُقْرِ حَوْضِي ، يَسْقَى مَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّتِي (٧) .

عنه صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي فَيَكُ خَمْسَ خِصَالٍ فَأَعْطَانِي . . . وَأَمَّا الرَّابِعَةُ : فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ تَسْقَى أُمَّتِي مِنْ حَوْضِي فَأَعْطَانِي (٨) .

عنه صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّكَ غَدَا عَلَى الْحَوْضِ خَلِيفَتِي ، وَإِنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ .

١- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ١٧٥ ح ١٧٨ ، بشاره المصطفى : ص ١٩٨ كلاهما عن ابن عباس .

٢- تاريخ بغداد : ج ١٤ ص ٩٩ ح ٧٤٤١ عن أنس .

٣- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ٤١١ ح ٥٣٣ ، بشاره المصطفى : ص ٥٥ كلاهما عن أبي سعيد عقيصا عن الإمام الحسين عن أبيه عليهما السلام .

٤- بشاره المصطفى : ص ٢٠٠ .

٥- المناقب لابن المغازلي : ص ١٥١ ح ١٨٨ ؛ الفضائل لابن شاذان : ص ١٠٢ كلاهما عن ابن عباس وفيه «يرد عليه» بدل «عرف» .

٦- عُقْرِ الْحَوْضِ : مؤخره ، وقيل : مقام الشاربه منه (لسان العرب : ج ٤ ص ٥٩٦) .

٧- فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٦١ ح ١١٢٧ ، ذخائر العقبى : ص ١٥٥ كلاهما عن أبي سعيد الخدري .

٨- المناقب للخوارزمي : ص ٢٩٣ ح ٢٨٠ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ١٠٦ ح ٧٥ ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ١٥٢ ح ٣٦٤٧٦ نقلًا عن شاذان في كتاب «ردّ الشمس» وكلّها عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

## الحَوْضُ (١).

عنه صلى الله عليه و آله لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ حَوْضِي ، تَسْقَى مِنْهُ أَوْلِيَاءُكَ ، وَتَذَوُّدُ (٢) عَنْهُ أَعْدَاءُكَ (٣) .

عنه صلى الله عليه و آله لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ غَدَا عَلَى الْحَوْضِ خَلِيفَتِي تَذَوُّدُ عَنْهُ الْمُنَافِقِينَ ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ (٤) .

عنه صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ ، مَعَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَصَاٌ مِنْ عَصِيِّ الْجَنَّةِ ، تَذَوُّدُ بِهَا الْمُنَافِقِينَ عَنِ حَوْضِي (٥) .

عنه صلى الله عليه و آله : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّكَ لَذَوَّادٌ عَنِ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ تَذَوُّدٌ كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالَّ عَنِ الْمَاءِ بِعَصَاٌ مَعَكَ مِنْ عَوْسَجٍ (٦) ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُقَامِكَ مِنْ حَوْضِي (٧) .

عنه صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ وَشِيعَتُكَ عَلَى الْحَوْضِ تَسْقُونَ مِنْ أَحَبِّتُمْ وَتَمْنَعُونَ مَنْ كَرِهْتُمْ (٨) .

١- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ١٥٦ ح ١٥٠ ، بشاره المصطفى : ص ١٥٥ ، كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٧٩ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٣٨١ ح ٧٤٠ و ص ٤١٢ ح ٧٥٨ ، إعلام الوري : ج ١ ص ٣٦٦ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٥٠ ح ١٦٧ ؛ المناقب لابن المغازلي : ص ٢٣٨ ح ٢٨٥ كلها عن جابر بن عبد الله الأنصاري .

٢- الذَّوُّدُ : السُّوقُ وَالطَّرْدُ وَالذَّفْعُ (لسان العرب : ج ٣ ص ١٦٧) .

٣- عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٣٠٤ ح ٦٣ ، بشاره المصطفى : ص ٢٢١ كلاهما عن إبراهيم بن أبي محمود عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين عليهم السلام وراجع تفسير فرات : ص ١٧٢ ح ٢١٩ .

٤- المناقب للخوارزمي : ص ١٢٩ ح ١٤٣ عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ عليهم السلام ، الصراط المستقيم : ج ١ ص ٢٠٠ وفيه إلى «خليفةتي» .

٥- المعجم الصغير : ج ٢ ص ٨٩ ، ذخائر العقبى : ص ١٦٣ كلاهما عن أبي سعيد ، الصواعق المحرقة : ص ١٧٤ .

٦- العَوْسَجُ : شجر من شجر الشوك ، قال ابن سيده : العوسج المحض ، يقصّر انبوهه ، ويصغر ورقه ، ويصلب عوده (لسان العرب : ج ٢ ص ٣٢٤) .

٧- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٤٠ ح ٨٥٢٥ و ص ١٣٩ ح ٨٥٢٤ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٠٩ ح ١١٦ كلها عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، الفائق : ج ٢ ص ٢٧٠ ، النهاية في غريب الحديث : ج ٣ ص ٦٥ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٦٢ وليس في الثلاثة الأخيره ذيله ، إعلام الوري : ج ١ ص ٣٦٩ عن جابر بن عبد الله وفي الأربعة الأخيره «الصاد» بدل «الضال» وهو داء يصيب الإبل في رؤوسها (أنظر النهاية : ج ٣ ص ٦٥) .

٨- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ٦٥٧ ح ٨٩١ ، بشاره المصطفى : ص ١٨١ كلاهما عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عن آبائه

عليهم السلام ، فضائل الشيعة : ص ٥٦ ح ١٧ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله .

## ٢ / ٤٦ معه جواز الصَّراط

عنه صلى الله عليه وآله: أَنَا وَارِدُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ السَّاقِي (١).

الإمام الحسن عليه السلام لِمُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ : أَنْتَ السَّبَابُ عَلَيَّا عِنْدَ ابْنِ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ ؟ ! أَمَا لَيْنَ وَرَدْتَ عَلَيْهِ الْحَوْضَ وَمَا أَرَاكَ تَرِدُهُ لَتَجِدَنَّهُ مُشْمَرًا (٢) حَاسِرًا ذِرَاعِيهِ ، يَذُودُ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ عَنِ حَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا تُذَادُ غَرِيْبَهُ الْإِبِلُ عَنْ صَاحِبِهَا ، قَوْلُ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣).

الإمام عليّ عليه السلام: لَأَذُودَنَّ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ الْقَصِيرَتَيْنِ عَنِ حَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَايَاتِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ كَمَا تُذَادُ غَرِيْبَهُ الْإِبِلُ عَنْ حِيَاضِهَا (٤).

٢ / ٤٦ معه جواز الصَّراطِ رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا يَجُوزُ أَحَدُ الصَّراطِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ لَهُ عَلِيُّ الْجَوَازَ (٥).

عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ عَلِيَّ الصَّراطِ لَعَقَبَةٌ لَا يَجُوزُهَا أَحَدٌ إِلَّا بِجَوَازٍ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٦).

١- مقتل الحسين للخوارزمي : ج ١ ص ٩٤ عن الحارث وسعيد بن بشير ، فرائد السمطين : ج ٢ ص ٣٢١ ح ٥٧٢ عن سعيد بن بشر وكلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام ؛ العدد القويّ : ص ٨٨ ح ١٥٣ ، مائه منقبه : ص ٤٥ ح ٥ كلاهما عن الحارث وسعيد بن قيس والأخير عن الإمام عليّ عليه السلام ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ١ ص ٢٩٢ عن الحارث بن سعيد عن الإمام عليّ عليه السلام وعن جابر الأنصاري .

٢- شمر ثوبه : رفعه (المصباح المنير : ص ٣٢٢) .

٣- المعجم الكبير : ج ٣ ص ٨٢ ح ٢٧٢٧ عن أبي كبير و ص ٩٢ ح ٢٧٥٨ ، المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٤٨ ح ٤٦٦٩ كلاهما عن عليّ بن أبي طلحه نحوه .

٤- فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٧٧ ح ١١٥٧ عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي ، المعجم الأوسط : ج ٥ ص ٢٢٥ ح ٥١٥٣ عن عبد الله بن أجاره بن قيس نحوه .

٥- الصواعق المحرقة : ص ١٢٦ ، ذخائر العقبى : ص ١٣١ كلاهما عن أبي بكر .

٦- تاريخ بغداد : ج ١٠ ص ٣٥٧ ح ٥٥١١ عن أبي بكر .



## ٢ / ٥٦ هو في الجنة

عنه صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ونُصِبَ الصُّرَاطُ عَلَى ظَهْرَانِي (١) جَهَنَّمَ ، لا- يَجُوزُهَا وَلَا يَقَطَعُهَا إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ جَوَازٌ بَوْلَايِهِ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ، أقامَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرَائِيلَ وَمُحَمَّدًا عَلَى الصُّرَاطِ ، فَلَا يَجُوزُهُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ بَرَاءَةٌ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله: عَلِيٌّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْحَوْضِ ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ جَاءَ بِجَوَازٍ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٤) .

المناقب لابن شهر آشوب: سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِبْرَائِيلَ: كَيْفَ تَجُوزُ أُمَّتِي الصُّرَاطَ؟ فَمَضَى وَدَعَا وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنَّكَ تَجُوزُ الصُّرَاطَ بِنُورِي ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَجُوزُ الصُّرَاطَ بِنُورِكَ ، وَأُمَّتُكَ تَجُوزُ الصُّرَاطَ بِنُورِ عَلِيٍّ ؛ فَنُورُ أُمَّتِكَ مِنْ نُورِ عَلِيٍّ ، وَنُورُ عَلِيٍّ مِنْ نُورِكَ ، وَنُورُكَ مِنْ نُورِ اللَّهِ (٥) .

راجع: ج ١ ص ٤٨٩ (مضارٍ مخالفته ومفارقتة) . و ج ٧ ص ٣٥ (جواز الصراط) و ص ٣٦ (الثبات على الصراط) .

٢ / ٥٦ هُوَ فِي الْجَنَّةِ سَوَّلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ (٦) .

- ١- .يقال للشيء إذا كان في وسط شيء: هو بين ظَهْرَيْهِ وَظَهْرَانِيهِ (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٢٤) .
- ٢- .تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٤٠٠ ح ٧٥٥؛ بشاره المصطفى: ص ٢٠٠ كلاهما عن مالك بن أنس عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام .
- ٣- .المناقب للخوارزمي: ص ٣٢٠ ح ٣٢٤ عن ابن عباس .
- ٤- .المناقب لابن المغازلي: ص ١١٩ ح ١٥٦ عن ابن عباس؛ العمدة: ص ٢٨٥ ح ٣٥ .
- ٥- .المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٥٦ ، تفسير فرات: ص ٢٨٧ ح ٣٨٧ عن أبي هريرة نحوه .
- ٦- .سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢١٢ ح ٤٦٤٩ ، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٩٧ ح ١٦٢٩ ، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٠٥ ح ٦٧ كلّها عن سعيد بن زيد؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٦٦ ح ٨١٨ عن سعد بن زيد وراجع بشاره المصطفى: ص ١٥٣ .

## ٢ / ٦٦ ريفقى فى الجنه

الإمام على عليه السلام: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَأَتَيْنَا عَلَى حَدِيقِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْحَدِيقَةَ ! فَقَالَ : مَا أَحْسَنَتْهَا ، وَلَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا . ثُمَّ أَتَيْنَا عَلَى حَدِيقِهِ أُخْرَى ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَحْسَنَتْهَا مِنْ حَدِيقِهِ ! فَقَالَ : لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا . حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى سَبْعِ حَدَائِقَ أَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَتْهَا ، وَيَقُولُ : لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا (١) .

فضائل الصحابه عن جابر بن عبد الله الأنصاري: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ صَيَّعَتْ لَهُ طَعَامًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ فِي آخِرِهِ : يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْخُلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْوَدِيِّ (٢) وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلِيًّا . فَدَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَيَّئْنَا (٣) .

٢ / ٦٦ ريفقى فى الجنه رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أنت ريفقى فى الجنه (٤) .

١- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٥٢ ح ١١٠٩ ، مسند أبى يعلى: ج ١ ص ٢٨٥ ح ٥٦١ ، مسند البزار: ج ٢ ص ٢٩٣ ح ٧١٦ ، المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ١٥٠ ح ٤٦٧٢ وفيه صدره ، تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٩٨ ح ٦٨٥٩ كلاهما نحوه ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٢٢ ح ٨٨٧٩ و ص ٣٢٣ ح ٨٨٨١ كلها عن أبى عثمان النهدي ح ٨٨٨٢ عن أنس نحوه . راجع: ج ٥ ص ٤٧٦ (المظلوميه بعد النبى) .

٢- الودى: صغار النخل ، الواحده: وديّه (النهايه: ج ٥ ص ١٧٠) .

٣- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٠٨ ح ١٠٣٨ و ج ١ ص ٢٠٩ ح ٢٣٣ ، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٨٥ ح ١٤٥٥٦ و ص ١٩٦ ح ١٥١٦٤ .

٤- صحيفه الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٧٥ ح ١٤ عن أحمد بن عامر الطائى عن الإمام الرضا عن آباءه عليهم السلام ، المناقب للكوفى: ج ١ ص ٣٣٨ ح ٢٦٤ و ص ٣٦٩ ح ٢٩٣ كلاهما عن ابن عباس وفيهما «إنه أخى فى الدنيا وريفقى فى الجنه» .

عنه صلى الله عليه وآله : يا عَلِيُّ ، أَنْتَ أَخِي وَصَاحِبِي وَرَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ (١) .

الإمام عليّ عليه السلام : قَالَ أَخِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ صَاحِبِي وَرَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ (٢) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عَلِيُّ ، أَنْتَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله : يا عَلِيُّ ، إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَكَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنِّي مَوْفِقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْزِلِي وَمَنْزِلِكَ فِي الْجَنَّةِ مُتَوَاجِهَانِ كَمَنْزِلِ الْأَخْوَيْنِ (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله : يا عَلِيُّ ، يَدُكَ فِي يَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، تَدْخُلُ مَعِي حَيْثُ أُدْخَلُ (٦) .

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تُؤْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِنَاقَةٍ مِنْ نَوَقِ الْجَنَّةِ فَتَرْكَبُهَا ، وَرُكْبَتُكَ مَعَ رُكْبَتِي ، وَفِي ذَلِكَ مَعَ فَخِذِي ؛ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ (٧) .

عنه صلى الله عليه وآله فِي وَصْفِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أُمَّ سَيْلَمَةَ ، إِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نَوَقِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهَا : «مَحْبُوبَةٌ» ، تَصُكُّ رُكْبَتَهُ مَعَ رُكْبَتِي وَفِي ذَلِكَ مَعَ فَخِذِي (٨) .

- ١- تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ٢٦٨ ح ٦٧١٢ عن عثمان بن عبد الرحمن عن الإمام الباقر عن أبيه عن الإمام عليّ عليهم السلام .
- ٢- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦١ ح ٨٤٠١ عن عثمان بن عبد الرحمن عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام .
- ٣- شرح الأخبار : ج ٢ ص ٤٧٧ ح ٨٣٨ عن أنس بن مالك ؛ ذخائر العقبى : ص ١٦٢ عن عبد الله وفيه «أما ترضى أنك معي في الجنة» .
- ٤- تفسير فوات : ص ٤١١ ح ٥٥١ عن سليمان الديلمي عن الإمام الصادق عليه السلام .
- ٥- الأموال للصدوق : ص ١٣٦ ح ١٣٥ عن زيد بن عليّ عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام .
- ٦- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٢٨ ح ٨٨٨٩ ، كفايه الطالب : ص ١٨٢ كلاهما عن ابن عمر ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ١٨٢ عن عمر ؛ شرح الأخبار : ج ٢ ص ٤٧٧ ح ٨٣٨ عن أنس نحوه .
- ٧- فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦١٢ ح ١٠٤٧ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٢٨ ح ٨٨٩٠ ، كفايه الطالب : ص ١٨١ كلّها عن أنس ، كنز العمال : ج ١٣ ص ١٣١ ح ٣٦٤١٦ عن الحسن بن بدر عن الإمام عليّ عليه السلام .
- ٨- المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٦٩ ح ٢٩٣ عن ابن عباس .

تاريخ دمشق عن جابر: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا وَهَذَا يَعْنِي عَلِيًّا نَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَاتَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَتَيْنِ (١).

الإمام علي عليه السلام: دَخَلَ عَلِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى الْمَنَامَةِ (٢)، فَاسْتَسْقَى الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ، قَالَ: فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى شَاهٍ لَنَا بِكِيءٍ (٣) فَحَلَبَهَا فَدَرَّتْ، فَجَاءَهُ الْحَسَنُ فَنَحَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّهُ أَحْبَبَهُمَا إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ اسْتَسْقَى قَبْلَهُ. ثُمَّ قَالَ: إِنِّي وَإِيَّاكَ وَهَذَيْنِ وَهَذَا الرَّاقِدَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٤).

كشف الغمّة: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَقْدِرُ أَنْ نَزُورَكَ فِي الْجَنَّةِ كُلَّمَا أَرَدْنَا؟ قَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقًا أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أُمَّتِهِ. فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «أَوْلَيْكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا» (٥)، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ بَيَانَ مَا سَأَلْتَ فَجَعَلَكَ رَفِيقًا لِأَنَّكَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ، وَأَنْتَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ (٦).

تاريخ دمشق عن زيد بن أبي أوفى: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَسْجِدَهُ فَقَالَ: أَيْنَ فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ؟ فَجَعَلَ يَنْظُرُ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي الْمُواخَاةِ وَفِيهِ: فَقَالَ

- ١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٦٧ ح ٨٩٦٠؛ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٥٨ ح ٢١٥ عن الحسن بن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه.
- ٢- المنامة: موضع النوم (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٩٦).
- ٣- بكأت الناقه والشاه: إذا قلَّ لبُّها فهي بكِيءٌ (النهاية: ج ١ ص ١٤٨).
- ٤- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢١٧ ح ٧٩٢، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٩٢ ح ١١٨٣ وليس فيه «وهذين» وكلاهما عن عبد الرحمن الأزرق، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤١ ح ٢٦٢٢، مسند البزار: ج ٣ ص ٢٩ ح ٧٧٩ كلاهما عن أبي فاخته نحوه وراجع المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٤٧ ح ٤٦٦٤ ومسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٦٦ ح ٥٠٦ ومسند الطيالسي: ص ٢٦ ح ١٩٠ والأمالی للطوسی: ص ٥٩٣ ح ١٢٢٨.
- ٥- النساء: ٦٩.
- ٦- كشف الغمّة: ج ١ ص ٨٧ نقلاً عن تفسير ابن الحجاج، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٤٩ ح ٧٠٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٣١ وفيه إلى آخر الآية وكلاهما عن عبد الله بن حكيم بن جبیر نحوه.

## ٢ / ٧٦ ذو قرنى الجنة

عَلِيٌّ : لَقَدْ ذَهَبَ رُوحِي وَانْقَطَعَ ظَهْرِي حِينَ رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ بِأَصْحَابِكَ مَا فَعَلْتَ غَيْرِي ، فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ سَيِّئِ خَطِيءِي فَلَكَ الْعُتْبَى وَالْكَرَامَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ، مَا أَخْرَجْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي ، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَأَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي . قَالَ : وَمَا أَرِثُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : مَا وَرَّثْتَ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِي . وَمَا وَرَّثْتَ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِكَ ؟ قَالَ : كِتَابَ رَبِّهِمْ وَسِيَّئَةَ نَبِيِّهِمْ . وَأَنْتَ مَعِي فِي قَصْرِ فِي الْجَنَّةِ مَعَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي ، وَأَنْتَ أَخِي وَرَفِيقِي . ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» (١) ؛ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ (٢) .

راجع : ص ٤٨٢ (صاحب لوائى) .

٢ / ٧٦ ذو قرنى الجنة رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليُّ ، إِنَّ لَكَ كَنْزًا فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّكَ ذُو قَرْنِيهَا (٣)(٤) .

١- .الحجر : ٤٧ .

٢- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٣ ح ٨٣٨٧ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٣٨ ح ١٠٨٥ نحوه ، فرائد السمطين : ج ١ ص ١١٥ ح ٨٠ ؛ تفسير فرات : ص ٢٢٦ ح ٣٠٤ عن عبد الله بن أبي أوفى نحوه .

٣- .أى ذو طرفى الجنة ، ومَلِكُهَا الْأَعْظَمُ ، أو ذو قرنى الأئمة فأضمرت وإن لم يتقدم ذكرها ، أو ذو جَبَلَيْهَا لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، أو ذو شَجَتَيْنِ فِي قَرْنِي رَأْسِهِ : إِحْدَاهُمَا مِنْ عَمْرٍو بْنِ [عبد] وَدَّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَالثَّانِيهِ مِنْ ابْنِ مَلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ (تاج العروس : ج ١٨ ص ٤٤٧ وراجع معانى الأخبار : ص ٢٠٦) .

٤- .المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٣٣ ح ٤٦٢٣ عن أبي الطفيل عن الإمام عليّ عليه السلام ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٣٣٦ ح ١٣٧٣ وفيه «من الجنة» ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٠١ ح ١٠٢٨ و ص ٦٤٨ ح ١١٠١ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٤٩٨ ح ٢٠ ، المعجم الأوسط : ج ١ ص ٢٠٩ ح ٦٧٤ ، مسند البزار : ج ٣ ص ١٢١ ح ٩٠٧ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٢٤ ح ٨٨٨٤ و ص ٣٢٥ ح ٨٨٨٥ ؛ المناقب للكوفى : ج ٢ ص ٩٣ ح ٥٧٩ كلّها عن سلمه بن أبي الطفيل عن الإمام عليّ عليه السلام .

## ٢ / ٨٦ يزهر في الجنه

عنه صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ ، إِنَّ لَكَ كَنْزاً فِي الْجَنَّةِ ، وَأَنْتَ ذُو قَرْنَيْهَا (١) .

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ لَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّكَ ذُو قَرْنَيْهَا (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : أَنْتَ يَا عَلِيُّ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَنْتَ ذُو قَرْنَيْهَا (٣) .

٢ / ٨٦ يَزْهَرُ فِي الْجَنَّةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : عَلِيُّ يَزْهَرُ فِي الْجَنَّةِ كَكَوْكَبِ الصُّبْحِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يُضِيءُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ كَمَا يَزْهَرُ كَوَكَبُ الصُّبْحِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا (٥) .

- 
- ١- معانى الأخبار : ص ٢٠٥ ح ١ عن أبي الطفيل عن الإمام عليّ عليه السلام ، الأمالى للمفيد : ص ٢١٣ ح ٤ عن سليمان بن خالد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، فضائل الشيعة : ص ٥٦ ح ١٧ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ، الأمالى للصدوق : ص ٦٥٦ ح ٨٩١ ، بشاره المصطفى : ص ١٨١ كلاهما عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، روضه الواعظين : ص ٣٢٤ .
  - ٢- المناقب للخوارزمي : ص ٣٥٥ ح ٣٦٥ عن سلمه بن أبي الطفيل عن الإمام عليّ عليه السلام ، غريب الحديث للهروى : ج ٣ ص ٧٨ ، الفائق : ج ٣ ص ٧٩ ، النهاية في غريب الحديث : ج ٤ ص ٥١ ، لسان العرب : ج ١٣ ص ٣٣٢ .
  - ٣- عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٦٧ ح ٣٠٩ عن الحسن بن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .
  - ٤- الفردوس : ج ٣ ص ٦٣ ح ٤١٧٨ ، المناقب لابن المغازلي : ص ١٤٠ ح ١٨٤ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٢٩٥ ح ٢٣٣ ، الصواعق المحرقة : ص ١٢٥ ؛ شرح الأخبار : ج ٢ ص ٤٧٦ ح ٨٣٥ كلّها عن أنس وفيها «الصبح» بدل «الصباح» .
  - ٥- المناقب لابن المغازلي : ص ١٤٠ ح ١٨٥ عن أنس ؛ بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ٢٣٠ ح ٦ نقلاً عن كتاب الفضائل عن أبي الحمراء نحوه .

## ٢ / ٩٦ قسيم الجنه والنار

٢ / ٩٦ قسيم الجنه والنار رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ عَلَيْنَا قَسِيمَ النَّارِ (١).

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ قَسِيمُ النَّارِ، وَإِنَّكَ تَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ وَتُدْخِلُهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: عَلِيٌّ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ (٣).

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقُولُ النَّارُ (٤): هَذَا لِي وَهَذَا لَكَ (٥).

عنه صلى الله عليه وآله: يُنَادِي الْمُنَادِي [يَوْمَ الْقِيَامَةِ]: يَا عَلِيُّ، أَدْخِلْ مَنْ أَحْبَبَكَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَادَاكَ النَّارَ، فَأَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَأَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ (٦).

- ١- الأمامي للصدوق: ص ٨٣ ح ٤٩، روضه الواعظين: ص ١١٤ كلاهما عن ابن عباس، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٥٨ عن حذيفه، تفسير فرات: ص ١٧٢ ح ٢١٩ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار».
- ٢- المناقب لابن المغازلي: ص ٦٧ ح ٩٧، المناقب للخوارزمي: ص ٢٩٤ ح ٢٨١؛ صحيفه الإمام الرضا عليه السلام: ص ١١٥ ح ٧٥ كلها عن أحمد بن عامر، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٧ ح ٩ عن أحمد بن عامر وأحمد بن عبد الله وداود بن سليمان وكلها عن الإمام الرضا عن آباءه عليهم السلام وفيهما «الجنه والنار» بدل «النار».
- ٣- الخصال: ص ٤٩٦ ح ٥ عن جابر بن عبد الله، بشاره المصطفى: ص ١٠٢ عن ابن عباس و ص ١٦٤ عن عبد الله بن مسعود، روضه الواعظين: ص ١١٥ وفيها «يا عليّ، أنت قسيم الجنه والنار».
- ٤- كذا، والظاهر أنّ الصحيح: «للنار».

٥- الصواعق المحرقة: ص ١٢٦ عن عنتره عن الإمام الرضا عليه السلام؛ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٨٦ ح ٣٠ عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آباءه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه «يا عليّ، أنت قسيم الجنه يوم القيامة، تقول للنار . . .»، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٨٩ عن عبيد بن صهيب، تفسير فرات: ص ٥١١ ح ٦٦٧ كلاهما عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيهما «يا عليّ، أنت قسيم النار، تقول: هذا لي وهذا لك».

٦- الأمامي للصدوق: ص ٤٤٢ ح ٥٩٠، بشاره المصطفى: ص ٥٦، مائه منقبه: ص ٥٤ ح ١١ نحوه وكلها عن عبد الله بن عمر، كفايه الأثر: ص ١٥١ عن أبي الطفيل عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، روضه الواعظين: ص ١٣٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٣٠؛ ينابيع الموده: ج ١ ص ٢٤٩ ح ١ عن ابن عمر و ص ٢٥٣ ح ١٠ عن عامر بن واثله عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه.

عنه صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَكَ وَعَرَفْتَهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَكَ وَأَنْكَرْتَهُ. يَا عَلِيُّ، أَنْتَ وَالْأَيُّمَةُ مِنْ وُلْدِكَ عَلَى الْأَعْرَافِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَعْرِفُ الْمُجْرِمِينَ بِسِمَائِهِمْ، وَالْمُؤْمِنِينَ بِعَلَامَاتِهِمْ (١).

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... يُجْمَعُ لِمَكَ الْأَوْلَادُ وَالْآخِرُونَ فِي صِيَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَتَأْمُرُ بِشِيعَتِكَ إِلَى الْجَنَّةِ وَبِأَعْدَائِكَ إِلَى النَّارِ، فَأَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَأَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ، وَلَقَدْ فَازَ مَنْ تَوَلَّاكَ وَخَسِرَ مَنْ عَادَاكَ، فَأَنْتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمِينُ اللَّهِ وَحِجَّةُ اللَّهِ الْوَاضِحَةُ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ، إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: أَيْنَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ؟ فَأَقُومُ، ثُمَّ يُنَادَى: أَيْنَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ؟ فَتَقُومُ، وَيَأْتِينِي رِضْوَانُ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ، وَيَأْتِينِي مَالِكُ بَمَقَالِيدِ النَّارِ، فَيَقُولَانِ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَمَرَنَا أَنْ نَدْفَعَهَا إِلَيْكَ وَنَأْمُرَكَ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَتَكُونُ يَا عَلِيُّ قَسِيمَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ (٣).

علل الشرائع عن المفضل بن عمر: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعَفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَ صَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَسِيمَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟ قَالَ: لِأَنَّ حُبَّهُ إِيْمَانٌ وَبُغْضُهُ كُفْرٌ، وَإِنَّمَا خُلِقَتِ الْجَنَّةُ لِأَهْلِ الْإِيْمَانِ، وَخُلِقَتِ النَّارُ لِأَهْلِ الْكُفْرِ، فَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، لِهَذِهِ الْعِلَّةِ فَالْجَنَّةُ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا أَهْلُ مَحَبَّتِهِ، وَالنَّارُ

١- الأُمَالِي لِلْمَفِيدِ: ص ٢١٣ ح ٤ عن سليمان بن خالد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

٢- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٧٦٨ ح ١٠٤٠ عن أبي حمزة، بشاره المصطفى: ص ٢١٠ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

٣- الخصال: ص ٥٨٠ ح ١ عن مكحول عن الإمام علي عليه السلام وراجع تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٢٥ و ٣٢٦.



لا يَدْخُلُهَا إِلَّا أَهْلُ بُغْضِهِ (١).

معانى الأخبار عن الحسن بن علي بن فضال: سَأَلْتُ الرُّضَا أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ كُنِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَبِي الْقَاسِمِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ: قَاسِمٌ، فَكُنِيَ بِهِ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَهَلْ تَرَانِي أَهْلًا لِلزِّيَادَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَنَا وَعَلِيٌّ أَبُوَاهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَبُ لِكُلِّ أُمَّةٍ، وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِمْ بِمَنْزِلَتِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيًّا قَاسِمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: أَبُو الْقَاسِمِ؛ لِأَنَّهُ أَبُو قَاسِمِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ (٢).

عيون أخبار الرضا عن أبي الصلت الهروي: قَالَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا لِلرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَخْبِرْنِي عَن جَدِّكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَيِّ وَجْهِ هُوَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَبِأَيِّ مَعْنَى، فَقَدَّ كَثُرَ فِكْرِي فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَمْ تُرَوِّ عَن أَبِيكَ عَن آبَائِهِ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: حُبُّ عَلِيٍّ إِيْمَانٌ وَبُغْضُهُ كُفْرٌ؟ فَقَالَ: بَلَى. قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَكَسَمَهُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ إِذَا كَانَتْ عَلَى حُبِّهِ وَبُغْضِهِ فَهُوَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ. فَقَالَ الْمَأْمُونُ: لَا أَبْقَانِي اللَّهُ بَعْدَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ وَارِثُ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. قَالَ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ: فَلَمَّا انصَرَفَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا أَحْسَنَ مَا أَجَبْتَ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا الصَّلْتِ، إِنَّمَا كَلَّمْتُهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَن آبَائِهِ عَن عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَقُولُ لِلنَّارِ: هَذَا لِي وَهَذَا لِكَ (٣).

١- علل الشرائع: ص ١٦٢ ح ١، مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١٦.

٢- معانى الأخبار: ص ٥٢ ح ٣، علل الشرائع: ص ١٢٧ ح ٢، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٨٥ ح ٢٩.

٣- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٨٦ ح ٣٠، نثر الدر: ج ١ ص ٣٦٤ نحوه. راجع: ج ٧ ص ١٠٠ (نار جهنم).

بشاره المصطفى عن عيسى بن فاشى: قَدِمْتُ مِنَ الْمَدَائِنِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ إِلَى بَغْدَادَ ، فَدَخَلْتُ سِكَّةً مِنَ السَّكَكِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ لِي عَهْدٌ بِشِيلُوكِهَا ، فَوَجَدْتُ جَمْعًا كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مَعَ الْمُحَدِّثِ ، فَنَزَلْتُ عَنْ دَابَّتِي وَقَعَدْتُ فِي آخِرِ النَّاسِ ، فَلَمَّا تَمَّ الْمَجْلِسُ وَتَفَرَّقُوا تَقَدَّمْتُ إِلَى الْمُحَدِّثِ لِأَسْأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ ، وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَتَّابٍ ، فَقُلْتُ : أَنَا أَعَزَّكَ اللَّهُ رَجُلٌ مِنَ السَّوَادِ ، وَمَذْهَبُنَا مُوَالَاةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَرَدُّ عَلَيْنَا أَحَادِيثُ يَجِبُ أَنْ نَعْرِفَ صِحَّتَهَا ، فَأَسْأَلُكَ عَنْ بَعْضِهَا ؟ فَقَالَ : سَلْ . فَقُلْتُ : الْحَدِيثُ يُرَوَى فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ» ؟ قَالَ : وَكَانَ عَلَى يَمِينِهِ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مَالِكٍ ، فَذَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ يُنَكِّرُ الْحَدِيثَ ، فَسَيَّكَّتُهُ أَحْمَدُ وَقَالَ : إِنَّهُ يَسْأَلُ ! ثُمَّ قَالَ : هَذَا حَدِيثٌ فِي إِسْنَادِهِ (١) ، وَلَكِنْ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ : «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» مَا يُغْنِي عَنْهُ ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْ وَالَاهُ فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ عَادَاهُ فِي النَّارِ ، فَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ (٢) .

٢ / ٧ المناقب المعدودة ٢ / ٧ اعطيت ثلاثا للإمام علي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ، إِنَّكَ أُعْطِيتَ ثلاثا . قلتُ : فِداكَ أَبِي وَأُمِّي ،

١- أي : ضعف .

٢- بشاره المصطفى : ص ٢٦٤ .

وما أُعطيْتُ؟ قال: أُعطيْتُ صِهرًا مِثلي، وأُعطيْتُ مِثْلَ زَوْجَتِكَ فَاطِمَةَ، وأُعطيْتُ مِثْلَ وَلَدَيْكَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (١).

عنه عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، إِنَّكَ أُعطيْتُ ثَلَاثًا لَمْ يُعْطَها أَحَدٌ مِن قَبْلِكَ. قُلْتُ: فِداكَ أباي وأُمِّي، وما أُعطيْتُ؟ قال: أُعطيْتُ صِهرًا مِثلي، وأُعطيْتُ مِثْلَ زَوْجَتِكَ، وأُعطيْتُ مِثْلَ وَلَدَيْكَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (٢).

عنه عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، إِنَّكَ أُعطيْتُ ثَلَاثَةً ما لَمْ أُعْطَ أَنَا. قُلْتُ: يا رسول الله، ما أُعطيْتُ؟ فَقال: أُعطيْتُ صِهرًا مِثلي وَلَمْ أُعْطَ، وأُعطيْتُ زَوْجَتَكَ فَاطِمَةَ وَلَمْ أُعْطَ، وأُعطيْتُ مِثْلَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَلَمْ أُعْطَ (٣).

الفضائل لابن شاذان عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أُعطيْتُ ثَلَاثًا وَعَلِيٌّ مُشارِكِي فيها، وأُعطيَ عَلِيُّ ثَلَاثَةً وَلَمْ أُشارِكُهُ فيها، فَقال: يا رسول الله، وما الثَلَاثُ الَّتِي شارَكَكَ فيها عَلِيُّ؟ فَقال: لِوَأَيِّ الْحَمْدِ لِي وَعَلِيٌّ حَامِلُهُ، وَالْكَوْثُرُ لِي وَعَلِيٌّ ساقِيهِ، وَالجَنَّةُ لِي وَعَلِيٌّ قاسِمُها. وَأَمَّا الثَلَاثُ الَّتِي أُعطيْتُ عَلِيًّا وَلَمْ أُشارِكُهُ فيها: فَإِنَّهُ أُعطيَ رَسُولَ اللَّهِ صِهرًا وَلَمْ أُعْطَ مِثْلَهُ، وأُعطيَ زَوْجَتَهُ فَاطِمَةَ الزَّهراءَ وَلَمْ أُعْطَ مِثْلَها، وأُعطيَ وَلَدَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَلَمْ أُعْطَ مِثْلَهُما (٤).

- 
- ١- المناقب للخوارزمي: ص ٢٩٤ ح ٢٨٥، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٠٩؛ صحيفه الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٤٧ ح ١٥٨ كلها عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، روضه الواعظين: ص ١٤٣.
  - ٢- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٤٨ ح ١٨٨ عن داود بن سليمان الفراء وأحمد بن عامر الطائي وأحمد بن عبد الله الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٦٢ عن الإمام الرضا عليه السلام؛ فرائد السمطين: ج ١ ص ١٤٢ ح ١٠٦ عن داود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام كلاهما نحوه.
  - ٣- الأمالى للطوسي: ص ٣٤٤ ح ٧٠٨ عن داود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.
  - ٤- الفضائل لابن شاذان: ص ٩٥، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٩٠ ح ٣.

## ٢ / ٢٧ سألت ربي فيك خمس خصال

٢ / ٢٧ سَأَلْتُ رَبِّي فِيكَ خَمْسَ خِصَالٍ خَصَّكَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ ، سَأَلْتُ رَبِّي فِيكَ خَمْسَ خِصَالٍ فَأَعْطَانِي ؛ أَمَّا أَوَّلُهَا : فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَأَنْفُضَ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِي وَأَنْتَ مَعِي ، فَأَعْطَانِي . وَأَمَّا الثَّانِيَةُ : فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَقْفَنِي عِنْدَ كِفَّةِ الْمِيزَانِ وَأَنْتَ مَعِي ، فَأَعْطَانِي . وَأَمَّا الثَّالِثَةُ : فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَكَ فِي الْقِيَامَةِ صَاحِبَ لِيَوَائِي ، فَأَعْطَانِي . وَأَمَّا الرَّابِعَةُ : فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَسْقِيَ أُمَّتِي مِنْ حَوْضِي بِيَدِكَ ، فَأَعْطَانِي . وَأَمَّا الْخَامِسَةُ : فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَكَ قَائِدَ أُمَّتِي إِلَى الْجَنَّةِ ، فَأَعْطَانِي . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ بِذَلِكَ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : سَأَلْتُ اللَّهَ فِيكَ خَمْسًا فَأَعْطَانِي أَرْبَعًا وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً ؛ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي فِيكَ : أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنْتَ مَعِي ، مَعَكَ لِيَوْمِ الْحَمْدِ وَأَنْتَ تَحْمِلُهُ ، وَأَعْطَانِي أَنْتَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِي (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : سَأَلْتُ اللَّهَ يَا عَلِيُّ فِيكَ خَمْسًا ، فَمَنَعَنِي وَاحِدَةً وَأَعْطَانِي أَرْبَعًا : سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ عَلَيْكَ أُمَّتِي فَأَبَى عَلَيَّ ، وَأَعْطَانِي فِيكَ : أَنْ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَأَنْتَ مَعِي ، مَعَكَ لِيَوْمِ الْحَمْدِ ، وَأَنْتَ تَحْمِلُهُ بَيْنَ يَدَيَّ تَسْبِقُ بِهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَأَعْطَانِي فِيكَ : أَنْتَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي (٣) .

١- الخصال : ص ٣١٤ ح ٩٣ عن أحمد الطائي وح ٩٤ ، عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٢٧٨ ح ١٦ كلاهما عن ياسر الخادم ، صحيفه الإمام الرضا عليه السلام : ص ٩٨ ح ٣٤ ؛ المناقب للخوارزمي : ص ٢٩٣ ح ٢٨٠ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ١٠٦ ح ٧٥ ، كنز العمال : ج ١٣ ص ١٥٢ ح ٣٦٤٧٦ نقلًا عن شاذان في كتاب «رد الشمس» والأربعة الأخيره عن أحمد بن عامر الطائي وكلها عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام نحوه .

٢- تاريخ بغداد : ج ٤ ص ٣٣٩ ح ٢١٦٧ عن عمر بن علي عن أبيه عليه السلام وراجع بشاره المصطفى : ص ١٢٥ .

٣- كنز العمال : ج ١١ ص ٦٢٥ ح ٣٣٠٤٧ نقلًا عن الخطيب والرافعي عن الإمام علي عليه السلام .

## ٢ / ٣٧ أعطيت في عليّ خمسا

## ٢ / ٤٧ أعطاني الله خمسا وأعطى عليا خمسا

٢ / ٣٧ أعطيت في عليّ خمسا رسول الله صلى الله عليه وآله: أعطيت في عليّ خمسا هنّ أحبُّ إليّ من الدنيا وما فيها ، أمّا واحدة : فَهُوَ تَكَأَى (١) بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يُفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ . وَأَمَّا الثَّانِيَةُ : فَلِوَاءِ الْحَمْدِ بِيَدِهِ ، آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ وَكَلَدَ تَحْتَهُ . وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ : فَوَاقِفٌ عَلَى عُقْرِ حَوْضِي يَسْقَى مَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّتِي ، وَأَمَّا الرَّابِعَةُ : فَسَاتِرٌ عَوْرَتِي وَمُسَيِّمٌ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ . وَأَمَّا الْخَامِسَةُ : فَلَسْتُ أَخْشَى عَلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ زَانِيًا بَعْدَ إِحْصَانٍ وَلَا كَافِرًا بَعْدَ إِيمَانٍ (٢) .

٢ / ٤٧ أعطاني الله خمسا وأعطى عليا خمسا رسول الله صلى الله عليه وآله لابن عباس : أعطاني الله خمسا وأعطى عليا خمسا : أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليا جوامع العلم ، وجعلني نبيا وجعل عليا وصيا ، أعطاني الكوثر وأعطى عليا السلسيل (٣) ، وأعطاني الوحي وأعطى عليا الإلهام ، وأسرى بي إليه وفتحت له أبواب السماء حتى رأى ما رأيت ونظر إلى ما نظرت إليه . ثم قال : يَا بَنَ عَبَّاسِ ! مَنْ خَالَفَ عَلِيًّا فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لَهُ وَلَا وَلِيًّا ؛ فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا يُخَالِفُهُ أَحَدٌ إِلَّا غَيَّرَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ ، وَشَوْءَ خَلْفَهُ قَبْلَ إِدْخَالِهِ النَّارِ .

- 
- ١- كذا في المصدر ، وفي ذخائر العقبي : «تَكَأَى» . وَالتُّكَاةُ : مَا يُتَّكَأُ عَلَيْهِ (النهاية : ج ١ ص ١٩٣) وفي بحار الأنوار : «متكأى» .
  - ٢- فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٦١ ح ١١٢٧ ، ذخائر العقبي : ص ١٥٥ كلاهما عن أبي سعيد الخدري ؛ المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٥٥٩ ح ١٠٧٣ عن سهل بن سعد الساعدي نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٠ ص ٨٤ وراجع حليه الأولياء : ج ١٠ ص ٢١١ والخصال : ص ٢٩٥ ح ٦١ .
  - ٣- هو اسم عين في الجنة (النهاية : ج ٢ ص ٣٨٩) .

## ٢ / ٥٧ تخصم الناس بسبع

يَا بَنَ عَبَّاسٍ ! لَا تُشَكِّكَ فِي عَلِيٍّ ؛ فَإِنَّ الشَّكَّ فِيهِ يُخْرِجُ عَنِ الْإِيمَانِ ، وَيُوجِبُ الْخُلُودَ فِي النَّارِ (١) .

٥٧ / ٢ تَخَصِمُ النَّاسَ بِسَبْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ ، أَخَصَّتْ مَكََّ بِالْتَّبُوءِ وَلَا تُبُوءَ بَعْدِي ، وَتَخَصِمُ النَّاسَ بِسَبْعٍ وَلَا يُحَاجُّكَ فِيهِ (٢) أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ : اللَّهُمَّ أَنْتَ أَوْلُهُمْ إِيْمَانًا بِاللَّهِ ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ ، وَأَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَأَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ ، وَأَعْدَلُهُمْ فِي الرَّعِيَّةِ ، وَأَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ ، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَرْيَّةً (٣) .

حليه الأولياء عن أبي سعيد الخدري : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَرَبَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ : يَا عَلِيُّ ، لَكَ سَبْعُ خِصَالٍ لَا يُحَاجُّكَ فِيهِنَّ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ إِيْمَانًا ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ ، وَأَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَأَرَأْفَهُمْ بِالرَّعِيَّةِ ، وَأَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ ، وَأَعْظَمُهُمْ مَرْيَّةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٤) .

- ١- الأُمَالِي لِلطُّوسِي : ص ١٨٨ ح ٣١٧ ، الخِصَال : ص ٢٩٣ ح ٥٧ ، المَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرٍ أَشُوب : ج ٣ ص ٢٦١ ، الفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ : ص ٥ كُلُّهَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَص ١٤١ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَوَاهُ الْوَاعِظِينَ : ص ١٢٣ وَفِيهَا إِلَى « مَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ » .
- ٢- كَذَا ، وَفِي حَلِيهِ الْأَوْلِيَاءِ : « فِيهَا » ، وَفِي الْمَنَاقِبِ لِلخَوَارِزْمِيِّ : « فِيهِنَّ » .
- ٣- تَارِيخُ دِمَشْقَ : ج ٤٢ ص ٥٨ ، حَلِيهِ الْأَوْلِيَاءِ : ج ١ ص ٦٥ ، المَنَاقِبُ لِلخَوَارِزْمِيِّ : ص ١١٠ ح ١١٨ ؛ الخِصَال : ص ٣٦٣ ح ٥٤ كُلُّهَا عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ .
- ٤- حَلِيهِ الْأَوْلِيَاءِ : ج ١ ص ٦٦ ، الْفَرْدُوسُ : ج ٥ ص ٣٢٠ ح ٨٣١٥ وَفِيهِ « أَرْقَهُمْ » بَدَلُ « أَرَأْفَهُمْ » ، المَنَاقِبُ لِلخَوَارِزْمِيِّ : ص ١١٠ ح ١١٨ ، تَارِيخُ دِمَشْقَ : ج ٤٢ ص ٥٨ كِلَاهُمَا عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ نَحْوَهُ ؛ المَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرٍ أَشُوب : ج ٢ ص ٦ ، الخِصَال : ص ٣٣٧ ح ٣٩ عَنْ زَيْدِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، الْإِرْشَادُ : ج ١ ص ٣٨ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، جَامِعُ الْأَحَادِيثِ لِلقَمِّيِّ : ص ٢٣٤ عَنْ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ وَالثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةِ نَحْوَهُ وَرَاجِعُ الْمَنَاقِبِ لِلخَوَارِزْمِيِّ : ص ١١١ ح ١٢٠ وَالْأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ : ص ٢٥١ ح ٤٤٨ وَبِشَارِهِ الْمِصْطَفَى : ص ٩١ وَتَفْسِيرُ فِرَاتٍ : ص ٥٨٥ ح ٧٥٤ .

## ٢ / ٦٧ إن الله أعطانى فيك سبع خصال

كنز العمال عن عبد الله بن عباس: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: كُفُّوا عَن ذِكْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِ خِصَالًا لَأَنَّ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُمْ فِي آلِ الْخَطَّابِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ: كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى بَابِ أُمِّ سَيْلَمَةَ وَعَلَيٌّ قَائِمٌ عَلَى الْبَابِ، فَقُلْنَا: أَرَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَرَرْنَا إِلَيْهِ، فَاتَّكَأَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ ضَرَبَ يَدَيْهِ مِنْكَبُهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ مُخَاصِمٌ تُخَاصِمُ؛ أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِهِ، وَأَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، وَأَرَأْفُهُمْ بِالرَّعِيَّةِ، وَأَعْظَمُهُمْ رِزِيَّةً، وَأَنْتَ عَاصِدِي، وَغَاسِلِي، وَدَافِنِي، وَالْمُتَقَدِّمُ إِلَى كُلِّ شَدِيدَةٍ وَكَرِيهَةٍ، وَلَنْ تَرْجِعَ بَعْدِي كَافِرًا، وَأَنْتَ تَتَقَدَّمُنِي بِلِوَاءِ الْحَمْدِ، وَتَذُودُ عَن حَوْضِي. ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ نَفْسِهِ: وَلَقَدْ فَازَ عَلِيُّ بِصَبْرِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبَسَطَهُ فِي الْعَشِيرَةِ، وَبَدَلًا لِلْمَاعُونِ، وَعِلْمًا بِالتَّنْزِيلِ، وَفِقْهًا لِلتَّأْوِيلِ، وَنِيْلًا لِلْأَقْرَانِ (١).

٢ / ٦٧ إن الله أعطانى فيك سبع خصال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي، إن الله تبارك وتعالى أعطانى فيك سبع خصال: أنت أول من ينشق عنه القبر معي، وأنت أول من يقف على الصراط معي، وأنت أول من يكسى إذا كسى ويحيى إذا حيى، وأنت أول من يسكن معي في عليين، وأنت أول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك (٢).

١- كنز العمال: ج ١٣ ص ١١٧ ح ٣٦٣٧٨.

٢- كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٤ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه، الخصال: ص ٣٤٢ ح ٥ عن حماد بن عمرو وكلاهما عن الإمام الصادق عن آبائهم عليهم السلام.

## ٢ / ٧٧ اعطيت فيك تسع خصال

عنه صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، إن الله أعطاني في عليّ سبع خصال: هو أول من ينشق عنه القبر معي، وهو أول من يقف معي على الصراط فيقول للنار: خذي ذا وذري ذا، وأول من يكسى إذا كسيت، وأول من يقف معي على يمين العرش، وأول من يقرع معي باب الجنة، وأول من يسكن معي عليّين، وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم «ختمه مشيك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» (١). (٢)

٧٧ / ٢ اعطيت فيك تسع خصال رسول الله صلى الله عليه وآله: اعطيت فيك يا عليّ تسع خصال: ثلاث في الدنيا، وثلاث في الآخرة، واثنان لك، وواحدة أخافها عليك. فأما الثلاثة التي في الدنيا: فإنك وصي، وخليفتي في أهلي، وقاضي ديني. وأما الثلاث التي في الآخرة: فإنني أعطى لواء الحمد فأجعله في يدك وأدم وذريته تحت لوائي، وتعينني على مفاتيح الجنة، وأحكيك في شفاعتي لمن أحببت. وأما اللتان لك: فإنك لن ترجع بعدى كافراً، ولا ضالاً. وأما التي أخافها عليك: فغدره قريش بك بعدى يا عليّ (٣).

عنه صلى الله عليه وآله: اعطيت في عليّ تسع خصال: ثلاثا في الدنيا، وثلاثا في الآخرة، واثنين أرجوهما له، وواحدة أخافها عليه. وأما الثلاثة التي في الدنيا: فسائر عورتى، والقائم بأمر أهل بيتى، ووصيى في أهلي. وأما الثلاثة التي في الآخرة: فإنني أعطى لواء الحمد فأعطيه يحمله، وأتكي عليه عند قيام الشفاعة، ويعينني على مفاتيح

١- المطففين: ٢٦.

٢- تفسير القمى: ج ٢ ص ٣٣٧، الأمالي للطوسى: ص ٦٤٣ ح ١٣٣٥ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه وراجع تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٧٧ ح ٩.

٣- الخصال: ص ٤١٥ ح ٥، المناقب للكوفى: ج ١ ص ٤٣٩ ح ٣٣٩ و ص ٤٤٠ ح ٣٤١ كلها عن زيد بن أرقم.



الْبَجْنَةِ . وَأَمَّا الْإِثْنَانِ اللَّتَانِ أَرْجُوهُمَا لَهُ : فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ بَعْدَى كَافِرًا ، وَلَا ضَالًّا . وَأَمَّا الْوَاحِدَةُ الَّتِي أَخَافُهَا عَلَيْهِ : فَغَدْرُ قُرَيْشٍ بِهِ بَعْدَى (١) .

٢ / ٨٧ الجوامع رسول الله صلى الله عليه وآله : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَقْدَمُ أُمَّتِي سَلَمًا ، وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا ، وَأَصِيحُّهُمْ دِينًا ، وَأَفْضَلُهُمْ يَقِينًا ، وَأَحْلَمُهُمْ حِلْمًا ، وَأَسَمَّحُهُمْ كَفًّا ، وَأَشَجَّعُهُمْ قَلْبًا ، وَهُوَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدَى (٢) .

الفضائل عن سلمان والمقداد وأبي ذرٍّ : إِنَّ رَجُلًا فَآخَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ، فَأَخِرَ أَهْلَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَالْعَجَمِ ؛ فَأَنْتَ أَكْرَمُهُمْ وَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَكْرَمُهُمْ أَخَا (٣) ، وَأَكْرَمُهُمْ عَمًّا ، وَأَعْظَمُهُمْ حَزْمًا وَحِلْمًا وَأَقْدَمُهُمْ سَلَمًا ، وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا ، وَأَعْظَمُهُمْ غِنَى فِي نَفْسِكَ وَمَالِكَ ، وَأَنْتَ أَفْرَوُّهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِسُنَّتِي ، وَأَشَجَّعُهُمْ قَلْبًا فِي لِقَاءِ الْحَرْبِ ، وَأَجْوَدُهُمْ كَفًّا ، وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَأَشَدَّهُمْ جِهَادًا ، وَأَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَأَصْدَقُهُمْ لِسَانًا ، وَأَحْبُّهُمْ إِلَيَّ وَاللَّهِ وَإِلَيَّ ، وَسَتَّبِقِي بَعْدَى ثَلَاثِينَ سَنَةً تَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى وَتَصْبِرُ عَلَى ظُلْمِ قُرَيْشٍ لَكَ ،

١- الخصال : ص ٤١٥ ح ٦ عن عبد الرحمن المزني ، الأمامي للطوسي : ص ٢٠٩ ح ٣٥٩ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٦٢ كلاهما عن عبد الرحمن الأنصاري ؛ أسد الغابة : ج ٣ ص ٤٨٨ ح ٣٣٩٢ عن عبد الرحمن المزني وفيه إلى «أخافها عليه» وراجع الإقبال : ج ٢ ص ٤٠ وتاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٣٠ ح ٨٨٩٣ .

٢- الأمامي للصدوق : ص ٥٧ ح ١٣ ، كنز الفوائد : ج ١ ص ٢٦٣ ، مائه منقبه : ص ٧٤ ح ٢٥ وفيهما «أكملهم حلما» بدل «أحلمهم حلما» وكلها عن جابر بن عبد الله الأنصاري وراجع الفضائل لابن شاذان : ص ١٠٢ .

٣- في المصدر : «وأكرمهم زواخا» والظاهر أنه تصحيف والصحيح ما أثبتناه . وقد جاءت الرواية في بحار الأنوار هكذا : «فاخر العرب ؛ فأنت أكرمهم ابن عم ، وأكرمهم أبا ، وأكرمهم أخا ، وأكرمهم نفسا ، وأكرمهم زوجه ، وأكرمهم ولدا ، وأكرمهم عمًا . . .» .

ثُمَّ تَجَاهَدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا وَجَدْتَ أَعْوَانًا ، فَقَاتِلْ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى تَنْزِيلِهِ ، ثُمَّ تُقْتَلُ شَهِيدًا ؛ فَتُخَضَّبُ لِحَيَّتِكَ مِنْ دَمِ رَأْسِكَ ، وَقَاتِلُكَ يَعْدِلُ عَاقِرَ نَاقِهِ صَالِحٍ فِي الْبَغْضَاءِ لِلَّهِ وَالْبَعْدِ مِنَ اللَّهِ . يَا عَلِيُّ ، إِنَّكَ مِنْ بَعْدِي فِي كُلِّ أَمْرٍ (١) مَغْلُوبٌ مَغْضُوبٌ ، تَصْبِرُ عَلَى الْأَذَى فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ ، مُحْتَسِبًا أَجْرَكَ غَيْرَ ضَائِعٍ عِنْدَ اللَّهِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ بَعْدِي خَيْرًا (٢) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : عَلِيُّ أَخِي ، وَوَزِيرِي ، وَأَمِينِي ، وَالْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَالْمَوْفِيُّ بِذِمَّتِي ، وَمُحْيِي سُنَّتِي ، وَهُوَ أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَانًا بِي ، وَأَخْرَجَهُمْ بِي عَهْدًا عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَأَوَّلُهُمْ لِقَاءً إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلْيَبْلُغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبِكُمْ (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَأَنْتَ بَابُهَا ، وَلَنْ تُوتِيَ الْمَدِينَةَ إِلَّا مِنْ قِبَلِ الْبَابِ ، فَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ ؛ لِأَنَّكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ، لَحْمِيكَ مِنْ لَحْمِي ، وَدَمِيكَ مِنْ دَمِي ، وَرُوحُكَ مِنْ رُوحِي ، وَسِرِيرَتُكَ مِنْ سِرِيرَتِي ، وَعَلَانِيَتُكَ مِنْ عَلَانِيَتِي ، وَأَنْتَ إِمَامُ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا بَعْدِي ، سَعِدَ مَنْ أَطَاعَكَ وَشَقِيَ مَنْ عَصَاكَ ، وَرَبِحَ مَنْ تَوَلَّاكَ وَخَسِرَ مَنْ عَادَاكَ ، وَفَازَ مَنْ لَزِمَكَ وَهَلَكَ مَنْ فَارَقَكَ ، مَثَلُكَ وَمَثَلُ الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِكَ بَعْدِي مَثَلُ سَيْفِيْنِهِ نُوْحٍ ؛ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ ، وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ النُّجُومِ ؛ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله : يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، اسْمَعِي وَاشْهَدِي ؛ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي فِي الدُّنْيَا .

١- في المصدر: «في كلِّ أمرٍ غَالِبٍ...»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢- الفضائل لابن شاذان : ص ١٢٢ ، كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٦٠١ ح ٦ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٣٦٣ ح ٦٠ كلاهما نحوه إلى «والبعد من الله» ، بحار الأنوار : ج ٢٩ ص ٤٦٢ ح ٤٩ .

٣- خصائص الأئمة عليهم السلام : ص ٧٥ عن أبي موسى الضرير عن أبي الحسن عن أبيه عليهما السلام .

٤- كمال الدين : ص ٢٤١ ح ٦٥ ، الأمالي للصدوق : ص ٣٤٢ ح ٤٠٨ ، مائه منقبه : ص ٦٤ ح ١٨ ؛ فرائد السمطين : ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٥١٧ كلها عن ابن عباس .

وأخى فى الآخِرِه . يا أُمَّ سَيِّلَمَه ، إِسْمَعِ وَاشْهَدِ ؛ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَزَيْرَى فِى الدُّنْيَا وَوَزَيْرَى فِى الآخِرِه . يا أُمَّ سَيِّلَمَه ، إِسْمَعِ وَاشْهَدِ ؛ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَامِلٌ لِرِوَايَةِ فِى الدُّنْيَا وَحَامِلٌ لِرِوَايَةِ غَدَا فِى الْقِيَامَه . يا أُمَّ سَيِّلَمَه ، إِسْمَعِ وَاشْهَدِ ؛ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّى وَخَلِيفَتَى مِنْ بَعْدِى ، وَقَاضِى عِدَاتِى ، وَالذَّائِدُ عَن حَوْضِى . يا أُمَّ سَيِّلَمَه ، إِسْمَعِ وَاشْهَدِ ؛ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، وَقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله : يا عَلِيُّ . . . أَنْتَ صَاحِبِى إِذَا قُمْتُ الْمَقَامَ الْمُحْمُودَ ، تَشْفَعُ لِمُحِبِّينَا فَتَشْفَعُ فِيهِمْ (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : أَيُّهَا النَّاسُ ! أَنَا الْبَشِيرُ وَأَنَا النَّذِيرُ ، وَأَنَا النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ ، إِنِّي مُبَلِّغُكُمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِى أَمْرِ رَجُلٍ لِحُمُّهُ مِنْ لَحْمِى ، وَدَمِيهِ مِنْ دَمِى ، وَهُوَ عَيْنُهُ الْعِلْمُ ، وَهُوَ الَّذِى انْتَخَبَهُ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَاصْطَفَاهُ وَهَدَاهُ وَتَوَلَّاهُ ، وَخَلَقْنِى وَإِيَّاهُ ، وَفَضَّلْنِى بِالرِّسَالَةِ وَفَضَّلَهُ بِالتَّبْلِغِ عَنِّى ، وَجَعَلْنِى مَدِينَةَ الْعِلْمِ وَجَعَلَهُ الْبَابَ ، وَجَعَلَهُ خَازِنَ الْعِلْمِ وَالْمُقْتَبَسَ مِنْهُ الْأَحْكَامُ ، وَخَصَّهُ بِالْوَصِيَّةِ ، وَأَبَانَ أَمْرَهُ ، وَخَوَّفَ مِنْ عِدَاوَتِهِ ، وَأَزْلَفَ (٣) مِنْ الْوَالَةِ ، وَغَفَرَ لِشِيعَتِهِ ، وَأَمَرَ النَّاسَ جَمِيعًا بِطَاعَتِهِ .

- 
- ١- الأمالى للصدوق : ص ٤٦٤ ح ٦٢٠ ، الأمالى للطوسى : ص ٤٢٥ ح ٩٥٢ كلاهما عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام ، معانى الأخبار : ص ٢٠٤ ح ١ عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ، الاحتجاج : ج ١ ص ٤٦٢ ح ١٠٦ عن أم سلمه وليس فيه «أخى فى الدنيا وأخى فى الآخرة» .
  - ٢- عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٣٠٤ ح ٦٣ ، بشاره المصطفى : ص ٢٢١ كلاهما عن إبراهيم بن أبى محمود عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين عليهم السلام وفيه «لمحببيك» بدل «لمحبينا» .
  - ٣- الزلفه : القربه ، وأزلفه : قرّبه (المصباح المنير : ص ٢٥٤) .

وإنَّه عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ عَادَاهُ عَادَانِي ، وَمَنْ وَالَاهُ وَالَانِي ، وَمَنْ نَاصَبَهُ نَاصَبَنِي ، وَمَنْ خَالَفَهُ خَالَفَنِي ، وَمَنْ عَصَاهُ عَصَانِي ، وَمَنْ آذَاهُ آذَانِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَرَادَهُ أَرَادَنِي ، وَمَنْ كَادَهُ كَادَنِي ، وَمَنْ نَصَرَهُ نَصَرَنِي (١).

عنه صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ ، أَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ ، وَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ ، وَأَنْتَ الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ ، وَأَنْتَ النَّبِيُّ الْعَظِيمُ ، وَأَنْتَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَأَنْتَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى . يا عَلِيُّ ، أَنْتَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ ؛ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَخَيْرُ الْوَصِيِّينَ ، وَسَيِّدُ الصِّدِّيقِينَ . يا عَلِيُّ ، أَنْتَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ ، وَأَنْتَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ . يا عَلِيُّ ، أَنْتَ خَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي ، وَأَنْتَ قَاضِي دِينِي ، وَأَنْتَ مُنْجِزُ عِدَاتِي . يا عَلِيُّ ، أَنْتَ الْمَظْلُومُ بَعْدِي . يا عَلِيُّ ، أَنْتَ الْمَفَارِقُ بَعْدِي . يا عَلِيُّ ، أَنْتَ الْمُحْجُورُ بَعْدِي . أَشْهَدُ اللَّهَ تَعَالَى وَمَنْ حَضَرَ مِنْ أُمَّتِي أَنَّ حِزْبَكَ حِزْبِي ، وَحِزْبِي حِزْبُ اللَّهِ ، وَأَنَّ حِزْبَ أَعْدَائِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَةُ اللَّهِ وَخَلِيفَتِي ، وَحُجَّةُ اللَّهِ وَحُجَّتِي ، وَبَابُ اللَّهِ وَبَابِي ، وَصَفِيُّ اللَّهِ وَصَفِيِّي ، وَحَبِيبُ اللَّهِ وَحَبِيبِي ، وَخَلِيلُ اللَّهِ وَخَلِيلِي ، وَسَيِّفُ اللَّهِ وَسَيِّفِي ، وَهُوَ أَخِي وَصَاحِبِي وَوَزِيرِي وَوَصِيِّي ، مُجْتَبًى مُجْتَبًى ، وَمُبْغِضُهُ مُبْغِضِي ، وَوَلِيِّهُ وَوَلِيِّي ، وَعَدُوُّهُ وَعَدُوِّي ، وَحَرْبُهُ حَرْبِي ، وَسَلْمُهُ سَلْمِي ، وَقَوْلُهُ قَوْلِي ، وَأَمْرُهُ أَمْرِي ، وَزَوْجَتُهُ ابْنَتِي ، وَوَلَدُهُ وَوَلَدِي ، وَهُوَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ، وَخَيْرُ أُمَّتِي أَجْمَعِينَ (٣).

عنه صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ ، مَنْ قَتَلَكَ فَقَدْ قَتَلَنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ سَبَّكَ فَقَدْ

١- الأُمالي للطوسي : ص ١١٨ ح ١٨٥ ، بشاره المصطفى : ص ٦٥ و ص ١١٠ ، الفضائل لابن شاذان : ص ٦ نحوه وكلها عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري .

٢- عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٦ ح ١٣ عن ياسر الخادم عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين عليهم السلام .

٣- الأُمالي للصدوق : ص ٢٧١ ح ٢٩٩ ، كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٣ ، مائه منقبة : ص ٥٨ ح ١٤ نحوه وكلها عن محمد بن الفرات ، الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٣٤ كلها عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام .

سَبَنِي ؛ لِأَنَّكَ مِنِّي كَنَفْسِي ، رُوْحِيكَ مِن رُوْحِي ، وَطِينَتُكَ مِن طِينَتِي . إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَنِي وَإِيَّاكَ ، وَاصْطَفَانِي وَإِيَّاكَ ، وَاخْتَارَنِي لِلنَّبُوَّةِ وَاخْتَارَكَ لِلإِمَامَةِ ، فَمَنْ أَنْكَرَ إِمَامَتَكَ فَقَدْ أَنْكَرَ نُبُوَّتِي . يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ وَصِيِّي ، وَأَبُو وُلْدِي ، وَزَوْجُ ابْنَتِي ، وَخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي ، أَمْرُكَ أَمْرِي ، وَنَهْيُكَ نَهْيِي . أَقْسِمُ بِاللَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوَّةِ وَجَعَلَنِي خَيْرَ الْبَرِيَّةِ إِنَّكَ لِحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَأَمِينُهُ عَلَى سِرِّهِ ، وَخَلِيفَتُهُ عَلَى عِبَادِهِ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله : أَمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ أَخِي وَشَقِيقِي ، وَصَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدِي ، وَصَاحِبُ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَصَاحِبُ حَوْضِي وَشَفَاعَتِي ، وَهُوَ مَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَإِمَامُ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، وَقَائِدُ كُلِّ تَقِيٍّ ، وَهُوَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي عَلَى أَهْلِي وَأُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي ، مُحِبُّهُ مُحِبِّي ، وَمُبْغِضُهُ مُبْغِضِي ، وَبَوْلَايَتِهِ صَارَتْ أُمَّتِي مَرْحُومَةً ، وَبِعِدَاوَتِهِ صَارَتْ الْمُخَالَفَةُ لَهُ مِنْهَا مَلْعُونَةً (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ صَاحِبُ حَوْضِي ، وَصَاحِبُ لَوَائِي ، وَمُنْجِزُ عِدَاتِي ، وَحَبِيبُ قَلْبِي ، وَوَارِثُ عِلْمِي ، وَأَنْتَ مُسْتَوْدَعُ مَوَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَأَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى بَرِيَّتِهِ ، وَأَنْتَ رُكْنُ الْإِيمَانِ ، وَأَنْتَ مِصْبَاحُ الدُّجَى ، وَأَنْتَ مَنَارُ الْهُدَى ، وَأَنْتَ الْعَلَمُ الْمَرْفُوعُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا ، مَنْ تَبِعَكَ نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْكَ هَلَكَ ، وَأَنْتَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ ، وَأَنْتَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَأَنْتَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّجِينَ ، وَأَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْتَ مَوْلَى مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ ، وَأَنَا مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، لَا يُحِبُّكَ إِلَّا طَاهِرُ الْوِلَادَةِ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا خَبِيثُ الْوِلَادَةِ ، وَمَا عَرَّجَ بِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ إِلَى

١- .عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٢٩٧ ح ٥٣ ، فضائل الأشهر الثلاثة : ص ٧٩ ح ٦١ ، الأمالى للصدوق : ص ١٥٥ ح ١٤٩ كلها عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

٢- .الأمالى للصدوق : ص ١٧٥ ح ١٧٨ ، بشاره المصطفى : ص ١٩٨ ، الفضائل لابن شاذان : ص ٨ كلها عن ابن عباس .

السَّمَاءِ قَطُّ وَكَلَّمَنِي رَبِّي إِذَا قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ ، أَقْرَأْ عَلَيَا مِنْ السَّلَامِ وَعَرَّفْهُ أَنَّهُ إِمَامٌ أَوْلِيائِي وَنورُ أَهْلِ طَاعَتِي . فَهَنَيْتَا لَكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ الْكِرَامَةِ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله: مَعَاشِرَ النَّاسِ ! مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً ، وَأَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ؟ مَعَاشِرَ النَّاسِ ! إِنَّ رَبَّكُمْ جَلَّ جَلَالُهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقِيمَ لَكُمْ عَلَيًّا عَلِمًا وَإِمَامًا ، وَخَلِيفَةً وَوَصِيًّا ، وَأَنْ أَتَّخِذَهُ أَحَا وَوَزِيرًا . مَعَاشِرَ النَّاسِ ! إِنَّ عَلِيًّا بَابُ الْهُدَى بَعْدِي ، وَالِدَاعَى إِلَى رَبِّي ، وَهُوَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَوَعَدَ لِيهِ جَنَّةً مِثْلَ مَا وَعَدَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ» (٢) . مَعَاشِرَ النَّاسِ ! إِنَّ عَلِيًّا مَنِي ، وَلَمُدَّهُ وَلَمَدِي ، وَهُوَ زَوْجُ حَبِيبَتِي ، أَمْرُهُ أَمْرِي ، وَنَهْيُهُ نَهْيِي . مَعَاشِرَ النَّاسِ ! عَلَيْكُمْ بِطَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ ، فَإِنَّ طَاعَتَهُ طَاعَتِي ، وَمَعْصِيَتُهُ مَعْصِيَتِي . مَعَاشِرَ النَّاسِ ! إِنَّ عَلِيًّا صِدْقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَفَارُوقُهَا وَمُجِدُّهَا ، إِنَّهُ هَارُونُهَا وَيُوشَعُهَا وَأَصْفُهَا وَشَمْعُونُهَا ، إِنَّهُ بَابُ حِطَّتِهَا ، وَسَفِينَةُ نَجَاتِهَا ، وَإِنَّهُ طَالُوتُهَا وَذُو قَرْنِيهَا . مَعَاشِرَ النَّاسِ ! إِنَّهُ مِحْنَةُ الْوَرَى ، وَالْحُجَّةُ الْعُظْمَى ، وَالْآيَةُ الْكُبْرَى ، وَإِمَامُ أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى . مَعَاشِرَ النَّاسِ ! إِنَّ عَلِيًّا مَعَ الْحَقِّ ، وَالْحَقُّ مَعَهُ وَعَلَى لِسَانِهِ . مَعَاشِرَ النَّاسِ ! إِنَّ عَلِيًّا قَسِيمُ النَّارِ ؛ لَا يَدْخُلُ النَّارَ وَلِيٌّ لَهُ ، وَلَا يَنْجُو مِنْهَا عَدُوٌّ .

١- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ٣٨٢ ح ٤٨٩ ، بشاره المصطفى : ص ٥٤ كلاهما عن ابن عباس ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ١٠٠ ح ٢٠ .

٢- فضلت : ٣٣ .

لَهُ . إِنَّهُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ ؛ لَا يَدْخُلُهَا عِدُوُّ لَهُ ، وَلَا يُرْحَزُ عَنْهَا وَلِيُّ لَهُ . مَعَاشِرَ أَصْحَابِي ! قَدْ نَصِيحْتُ لَكُمْ ، وَبَلَّغْتُكُمْ رَسُولَهُ رَبِّي ، وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ . أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ (١) .

٨ / ٢ لَا يُعْرِفُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ٨ / ٢ فَضَائِلُهُ لَا تُحْصِرُ سَوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِأَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَضَائِلَ لَا يُحْصِي عَدَدَهَا غَيْرُهُ (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِأَخِي عَلِيِّ فَضَائِلَ لَا تُحْصِي كَثِيرَةً (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله : لَوْ أَنَّ الْغِيَاضَ (٤) أَقْلَامَ ، وَالْبَحَرَ مِدَادَ ، وَالْجَنِّ حُسَابَ ، وَالْإِنْسَ كُتَابَ ، مَا أَحْصَا فَضَائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٥) .

- ١- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ٨٣ ح ٤٩ ، بِشَارِهِ المِصْطَفَى : ص ١٥٣ ، رَوْضَةُ الوَاعِظِينَ : ص ١١٣ كُلُّهَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .
- ٢- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ٢٠١ ح ٢١٦ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارِهِ ، جَامِعُ الْأَخْبَارِ : ص ٥٥ ح ٧٠ عَنِ عِمَارِهِ وَكُلَاهِمَا عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، رَوْضَةُ الوَاعِظِينَ : ص ١٢٨ .
- ٣- المَنَاقِبُ لِلخَوَارِزْمِيِّ : ص ٣٢ ح ٢ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَادٍ ، كِفَايَةُ الطَّالِبِ : ص ٢٥٢ ، فَرَائِدُ السَّمْطِينَ : ج ١ ص ١٩ كُلَاهِمَا عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارٍ ؛ مَائِهِ مَنْقَبُهُ : ص ١٥٤ ح ١٠٠ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا وَكُلُّهَا عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، إِرْشَادُ الْقُلُوبِ : ص ٢٠٩ وَفِيهَا « كَثْرَةٌ » بَدَلُ « كَثِيرَةٌ » .
- ٤- الْغِيَاضُ : جَمْعُ غَيْضَةٍ ؛ وَهِيَ الشَّجَرُ الْمُتَلْتَفٌ (لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ٧ ص ٢٠٢) .
- ٥- المَنَاقِبُ لِلخَوَارِزْمِيِّ : ص ٣٢ ح ١ وَ ص ٣٢٨ ح ٣٤١ نَحْوَهُ ، كِفَايَةُ الطَّالِبِ : ص ٢٥١ ، فَرَائِدُ السَّمْطِينَ : ج ١ ص ١٦ ؛ كُنْزُ الْفَوَائِدِ : ج ١ ص ٢٨٠ ، مَائِهِ مَنْقَبُهُ : ص ١٥٤ ح ٩٩ ، المَنَاقِبُ لِلْكُوفِيِّ : ج ١ ص ٥٥٧ ح ٤٩٦ كُلَاهِمَا نَحْوَهُ وَكُلُّهَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، إِرْشَادُ الْقُلُوبِ : ص ٢٠٩ .

## ٢ / ٢٨ لولا مخافه الغلو

٢ / ٨ لولا- مخافه الغلو رسول الله صلى الله عليه و آله لعللى عليه السلام : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ لَا أَنْ يَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ ، لَقُلْتُ فِيكَ الْيَوْمَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَخَذَ التُّرَابَ مِنْ أَثَرِ قَدَمَيْكَ يَطْلُبُونَ بِهِ الْبَرَكَهَ (١) .

عنه صلى الله عليه و آله لعللى عليه السلام : لولا- أَنْ يَقُولَ فِيكَ الْغَالُونَ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ ، لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَسْتَشْفُونَ بِهِ (٢) .

الأمالى للصدوق عن جابر بن عبد الله : لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِفَتْحِ خَيْبَرَ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَوْ لَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى لِلْمَسِيحِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ ، لَقُلْتُ فِيكَ الْيَوْمَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْكَ وَمِنْ فَضْلِ طَهْوَرِكَ يَسْتَشْفُونَ بِهِ ! وَلَكِنْ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ، تَرْتُنِي وَأَرْتُكَ ، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَأَنْتَ تُبْرِئُ ذِمَّتِي ، وَتُقَاتِلُ عَلَيَّ سِيَّتِي ، وَأَنْتَ غَدَا عَلَى الْحَوْضِ خَلِيفَتِي ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسِي مَعِي ، وَأَنْتَ أَوَّلُ دَاخِلِ الْجَنَّةِ مِنْ أُمَّتِي ، وَأَنْ شِيعَتِكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ مُبَيَّضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلِي ، أَشْفَعُ لَهُمْ ، يَكُونُونَ غَدَا فِي الْجَنَّةِ جِيرَانِي ، وَأَنْ حَرَبِيكَ حَرَبِي وَسَلْمُكَ سَلْمِي ، وَأَنْ سِرِّكَ سِرِّي وَعَلَانِيَتِكَ عَلَانِيَتِي ، وَأَنْ سِرِيرَةَ صَدْرِكَ كَسْرِيرَتِي ، وَأَنْ وُلْدَكَ وُلْدِي ، وَأَنْتَ تُنَجِّزُ عِدَاتِي ، وَأَنْ

١- المعجم الكبير : ج ١ ص ٣٢٠ ح ٩٥١ ، المناقب للخوارزمي : ص ٣١١ ح ٣١٠ كلاهما عن أبي رافع ، مقتل الحسين للخوارزمي : ج ١ ص ٤٥ عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، شرح نهج البلاغه : ج ٥ ص ٤ ؛ الكافي : ج ٨ ص ٥٧ ح ١٨ عن أبي بصير ، الإرشاد : ج ١ ص ١٦٥ ، تفسير فرات : ص ٤٠٦ ح ٥٤٣ عن عمير و ح ٥٤٤ عن القاسم ، المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٦١٥ ح ١١١٢ عن جعفر عن شيخ من بني هاشم والستة الأخيره نحوه .

٢- الخصال : ص ٥٧٥ ح ١ عن مكحول عن الإمام علي عليه السلام وراجع ص ٥٥٧ ح ٣١ .



## ٢ / ٣٨ ما عرفه إلا الله وأنا

الْحَقُّ مَعِيَكَ ، وَأَنَّ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِكَ وَقَلْبِكَ وَبَيْنَ عَيْنَيْكَ ، الْإِيمَانُ مُخَالِطُ لِحْمِكَ وَدَمِكَ كَمَا خَالَطَ لِحْمِي وَدَمِي ، وَأَنَّهُ لَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ مُبْغِضٌ لَكَ ، وَلَنْ يَغِيبَ عَنْهُ مُحِبٌّ لَكَ حَتَّى يَرِدَ الْحَوْضَ مَعَكَ . قَالَ : فَحَزَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدًا ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ بِالْإِسْلَامِ ، وَعَلَّمَنِي الْقُرْآنَ ، وَحَبَّبَنِي إِلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، إِحْسَانًا مِنْهُ وَفَضْلًا مِنْهُ عَلَيَّ . قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَوْلَا أَنْتَ لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي (١) .

٢ / ٣٨ ما عَرَفَهُ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ، مَا عَرَفَ اللَّهُ إِلَّا أَنَا وَأَنْتَ ، وَمَا عَرَفَنِي إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ ، وَمَا عَرَفَكَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، مَا عَرَفَ اللَّهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ ، وَمَا عَرَفَكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ غَيْرُ اللَّهِ وَغَيْرِي (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله : مَا عَرَفَكَ يَا عَلِيُّ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا (٤) .

١- الأملى للصدوق : ص ١٥٦ ح ١٥٠ ، بشاره المصطفى : ص ١٥٥ ، المسترشد : ص ٦٣٣ ح ٢٩٨ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٣٨١ ح ٧٤٠ ، إعلام الورى : ج ١ ص ٣٦٦ ، المناقب للكوفى : ج ١ ص ٤٩٤ ح ٤٠٢ نحوه و ص ٤٥٩ ح ٣٦٠ وفيه إلى «لا نبى بعدى» ؛ المناقب لابن المغازلى : ص ٢٣٧ ح ٢٨٥ ، كفايه الطالب : ص ٢٦٤ ، المناقب للخوارزمى : ص ١٢٩ ح ١٤٣ كلاهما عن زيد بن على عن آباءه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله و ص ١٥٨ ح ١٨٨ والأربعة الأخره نحوه .

٢- مختصر بصائر الدرجات : ص ١٢٥ ، تأويل الآيات الظاهره : ج ١ ص ١٣٩ ح ١٨ و ص ٢٢١ ح ١٥ ، مشارق أنوار اليقين : ص ١١٢ .

٣- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٦٧ .

٤- إرشاد القلوب : ص ٢٠٩ .

## الفصل الثالث : عليّ عن لسان عليّ

## بحثٌ حول مدح الإمام نفسه

## إشاره

الفصل الثالث: عليّ عن لسان عليّ بحثٌ حول مدح الإمام نفسه هُنا أنّ أحد الفصول التربويّة الثمينه الموقظه في خطب الإمام أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ورسائله هي الكلمات التي تعكس أبعاداً من شخصيته الفريده . وما سوف نعرضه في هذا الفصل يمثّل شذرات من تلك الكلمات الدرّيّه ، وستأتي نماذج أخرى من كلماته عليه السلام في طيات فصول الكتاب المتنوّعه . إنّ النظرة السطحيّه العابره لهذه الكلمات قد توحى بأنّ الإمام كان يمدح نفسه ، ولعلّها تسوق القارئ إلى القول بأنّ مثل هذه الكلمات تتنافى مع قوله تعالى «فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى» (١) . علماً أنّه عليه السلام قد أشار إلى ذلك بقوله : «وَلَوْلَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَزْكِيهِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ ، لَعَدَّكَرَ ذَاكَرَ فُضَائِلِ جَمَّةٍ» (٢) . وهذا الكلام يمكن أن يكون آيةً على مسار تزكيه النفس وكيفيته ، وجوازه أو حظره . لاشكّ في أنّ الإمام عليّاً عليه السلام كان يقوم بواجب شرعيّ لا مناص منه ؛ إذ لو كانت تزكيه المرء نفسه كذباً فهي محرّمه ، ولو كانت صدقاً ولا مصلحه ملزمه

١- .النجم : ٣٢ .

٢- .نهج البلاغه : الكتاب ٢٨ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٤١٩ ح ٩٠ .

## ١ امتثال أمر الله تعالى في بيان نعمه

فيها فهي لا- جرم مذمومه ، وأمّا لو كانت ذات مصلحه فهي محموده لا محاله . وخلاصه القول : لو ترتبت عليها مصالح مهمه ملزمه وكانت تصبّ في اتجاه إحقاق الحقّ والدفاع عن الحقوق فلا نرتاب في وجوبها ، وإذا صدف عنها الإنسان بذريعه عدم التحدّث عن النفس فذلك مذموم وحرام ، وهو يمهد لضياح الحقائق والقيم . . . . . ومن هنا فإننا حينما نلاحظ كلمات المدح عند الإمام نلمس فيها دفاعاً عن شخصيه إنسان مظلوم ؛ ألجأه الواجب إلى إماطه اللثام عن حقّ ضائع مكتوم ، في ظروف لم يحلّ فيها مساعير الفتنة دون قول الحقّ فحسب ، بل تقوّلوا وافتروا وتخزّصوا لتشويه صورته الحقّ . ولقد تحدّث الإمام عليه السلام من أجل قشع الغمائم السوداء عن سماء الحياه الفكرية للمجتمع ، وإراءه ما كان ، وما جرى على الحقّ ، وإلّا فإنّ حقيقه حياته الصادقه عليه السلام وشخصيته الرفيعه هما أعظم شأننا من أن يتحدّث عن نفسه، أو أن يُمنى بحبّ الذات ! ويتسنّى لنا أن نحلّل بعض التساؤلات المثاره حول مدح الإمام ذاته، وتحدّثه بفضائله ومعالم عظّمته بما يأتي :

١ امتثال أمر الله تعالى في بيان نعمه كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يلهج بذكر النعم الإلهيه ، ويتحدّث بفضل الله تعالى عليه، وهو بكلماته البليغه شكور يقدر النعمه والمنعم ويثمنها . ومن أقواله عليه السلام : «أنا قاتل الأقران، ومُجدل الشُّجعان . أنا الذي فقأت عين الشرك، وثلثت عرشه ؛ غير ممتنّ على الله بجهادي ولا مُبدلٌ (١) إليه بطاعتي ، ولكن أُحِدْتُ بِنِعْمِهِ رَبِّي (٢) » . (٣)

١- مُبدلٌ: منبسط لا خوف عليه، وهو من الإدلال والدالّ على من لك عنده منزله (النهايه: ج ٢ ص ١٣١).

٢- إشاره إلى الآيه ١١ من سوره الضحى .

٣- شرح نهج البلاغه: ج ٢٠ ص ٢٩٦.

## ٢ بيان الحقائق التاريخيه

### ٣ الدفاع عن الحقّ دفاع مظلوم

٢ بيان الحقائق التاريخيه تبلور كلّ حادثه فى ثنايا التاريخ، وتُنقل على مرّ الدهور، لكن كيف تُنقل؟ من هم الذين كانوا أولى الدور المؤثر فى الأحداث؟ وكيف ظهرت الأحداث؟ و... و... تبلور الإسلام فى شبه الجزيره العربيه كقضيّه عجيبه، وأنتج ردود فعل كثيره، وفتح طريقه من بين المنعطفات الوعره والوهاد والنجاد التى لا تُحصى ومضى قُدماً. وكان لعلّى عليه السلام الدور الأكبر فيه. بيد أنّ الذى كان يقال للأجيال السابقه آنذاك، هل كان كذلك حقاً؟! وحين حدث التغيير فى الحكم بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله، فإنّ هذا التغيير قد استتبع تغييراتٍ كثيره، منها وضع لكثير من الشخصيات، ورفع لكثير غيرها، ومنها اختلاق لكثير من الشخصيات، ومكابره لكثير غيرها... وكان الإمام عليه السلام هو الذى رفع لواء الحقّ فى وقت قد كُتبت فيه الأفواه، وقُطعت الألسن، وكُسرت الأقلام. وبين عليه السلام حقائق التاريخ كما هى عليه. فمن كان له الدور الأول والتأثير الأكبر فى هذا التاريخ غير علّى عليه السلام؟!

٣ الدفاع عن الحقّ دفاع مظلوم قلنا إنّ التغييرات السياسيه تستتبع تغييرات اجتماعيه وثقافيه كثيره، وكان الإمام عليه السلام أكثر الناس ظلامه فى ظلّ تلك التغييرات، وقد صبر مهضوماً مظلوماً لمصلحه الإسلام وقد تحدّثنا عن ذلك فى أحد المواضع (١). بيد أنّه حاول أن يتحدّث عن هذه الظلامه، ويحول دون تحريف التاريخ ما استطاع إلى ذلك سبيلاً (٢).

١- راجع: ج ٢ ص ٧ (القسم الرابع: الإمام علّى بعد النبى إلى بيعه الناس).

٢- راجع: ج ٥ ص ٤٧٦ (المظلوميه بعد النبى).

## ٤ الدفاع عن حق الناس

وعندما بلغت التهديدات ذروتها سكت البعض خوفاً ، وألجم البعض الآخر حرصاً على الحياه بعدما كثرت مغرياتهما ، فمن يتحدث عن عليّ عليه السلام ؟ ومن يُفصح عن «حقّ الخلافه» و«خلافه الحقّ» ؟ وأنكى من ذلك كله أنّ حزب الطلقاء استحوذ على مقدرات الأمّه ، فنال من عليّ ما شاء ، واختلق باطلاً فضائل موهومه لبعض الصحابه كى يقلل قبسا ولو ضئيلاً من فضائل عليّ ، فهل للإمام سبيل غير تعريف نفسه للأمّه ، والإصحار بفضائله ومناقبه ؟ ! إنّه عليه السلام بكلماته المذكوره فى موقع الدفاع عن المظلوم ، وهو نفسه المنادى بضروره الدفاع عن المظلوم، ومقارعه الظالم .

٤ الدفاع عن حقّ الناس عندما تُفتعل الأجواء الكاذبه فى المجتمع ، وتجرف الدعايات المسمومه المضادّه بعض الناس باطلاً ، وتقذف ببعضهم الآخر ظلماً ، ويترجّع غير الجِدراء على دَفه الحكم ، ويتسلّمون مقاليد الأمر ، وينزوى الجدراء المؤهلون ويتعدون عن مسرح الحياه ، فالتقصير على المجتمع ؛ إذ أباح ظلمهم ، وضيع حقّه فى الاستهداء بهم والاستناره بجدارتهم . فالنضال ضدّ هذه الأجواء الكاذبه ، وإعادة الحقّ إلى نصابه يمثّلان دفاعاً عن حقّ الناس . ومن كان يمتري فى أنّ عليّاً عليه السلام كان الأجدر الأكفأ ؟ ألم يقلّ عمر بن الخطّاب : «إنّهُ لأحراهم أن يُقيمَهُم على طَريقِهِ مِنَ الحقّ» (١) ؟ فماذا يفعل الناس فى خضمّ حضورهم ؟ ! وإذا عرّف الإمام عليه السلام نفسه وتحدّث عن جدارته ولياقته فإنّما يدافع عن حقّ الناس الثابت ، أى حقّ معرفه الأجدر ، وتحكيم الأصلح .

١- راجع : ج ٢ ص ٩٣ (رأى عمر فيمن رشّحهم للخلافه) .

## ٥ الدفاع عن الذات إزاء الهجوم الدعائي العنيف

هذه وغيرها تمثل سرّ حديث عليّ عن عليّ ، وبعبارة أخرى ، إنّ عليّ بن أبي طالب يتحدّث عن الإمام عليّ ، وعن أجدر إنسانٍ لتسلّم زمام الأمور .

٥ الدفاع عن الذات إزاء الهجوم الدعائي العنيف أُنّ ما يفوق في أهميته جميع الأدلّة التي ذكرناها كبواعث أملت على الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أن يبادر إلى تبين فضائله والحديث عن خصائصه بنفسه ، هي طبيعته الأجواء التي أعلن فيها ذلك على الملأ العام . حياه عليّ عليه السلام مدهشه حقاً ؛ أيّامها ملأى بالدروس ، وتاريخها حافل بالعظات . شخصيته تتألق بوهج مضىء مرتفع ، رجل في مثل هذه الصلابه والرسوخ العظيم ، مؤمن يسمو به إيمانه ، فلا توازيه نجوم السماء علوّاً وجلالاً . شخصيته كهذه تتبوأ منصبه كلّ هذه المكرمات ، ثمّ تطلع عليها أجواء محمومه بالدعايه الباطله ، كيف ستبدو في عيون جيلٍ راح ينظر إليها وهي تمسك أزمه الحكم بعد ربع قرن من الغياب ؟ وكيف ستكتسب موقعها في ذهنه ووعيه ؟ هذا هو السؤال . إنّ دراسه حياه عليّ عليه السلام المترعه نوراً وحركه ومضاء ، تكشف عن أنّ هذا العظيم لم يتحدّث على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله عن نفسه قط ، مع ما كانت تزهر به أيّامه من مآثر عظمى وإنجازات باهره . لكن بعد أن مضى النبيّ الأقدس إلى الرفيق الأعلى بادر الإمام في الأيام الأولى التي شهدت تغيير الحكم وتنكّب الحياه السياسيّه عن أصولها ؛ بادر للحديث عن سابقته الوضيئه في هذا الدين ، وراح يصدع بحقّه في كلّ مكان ؛ رغبه منه بإحقاق الحقّ ، وإجهاراً للحقيقه ، ودفاعاً عن موقع «الإمامه»

لكن للأسف لم تُغنِ جهود الإمام شيئاً ، فاخترت الخلافة مساراً آخر ! غير استثناءات قليلة ومواضع نادره ، فلاذ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بصمت رهيب استغرق من عمره سنوات مديدة ، وطوى عن حقه كسحاً ، وكلماته المتوجّهة تقول : «فَصَبْرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدْىٌ ، وَفِي الْحَلْقِ شَجاً (١)» . ولما تسلّل «حزب الطلقاء» إلى واقع الحياه الإسلاميه ، وترسّخت أقدامه على عهد الخليفه الثالث ، اتسع حجم الأكاذيب والافتراءات ، وطفقت تنهال من كلّ جانب ولا سيما فى الشام ؛ لتصنع أجواء مكفهّره ننته ، تقلب الحقائق ، وتحاصر أهل الحقّ وأنصاره خاصّه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام . وقف الإمام يواجه كلّ هذه الأكاذيب والافتراءات ، والسيول المتدفّقه من التزييف والأتّهام وقلب الحقائق وكتمانها ، يتصدّره بلاط معاويه المغموس بالخداع والحيله ، وبإصرار جاهلى عنيد على إفساد الأذهان ، وتلوّث العقول بموج عارم من الأباطيل والزخارف والسفاهات . ولما كان معاويه يعرف أن شخصيه على عليه السلام لو راحت تسطع من وراء غيوم الدعايه المضادّه المتلبده الداجيه لانهارت حياته السياسيه والاجتماعيه ، وذهبت أدراج الرياح ، لذلك حشد كلّ قواه وإرادته وتصميمه على استهداف هذه الشخصيه ، فراح يضخّم ذاته حتى ينال من على عليه السلام ما استطاع ، ولم تنهت له وسيله إلّا ركبها فى هذه الحرب البغيضه الشعواء ، حتى بلغت به جرأته أن يفرض لعن على عليه السلام فى «الصلوات» ! ترى ماذا عسى الإمام على عليه السلام أن يفعل فى مواجهه جوّ وبيء مثل هذا يزدحم

بالأكاذيب والافتراءات والتضليل ، وتتشابك فيه أحابيل الدعاية المضادّة ؟ ليس أمامه إلّا أن يجهر بفضائله ، ويكشف عن مثالب «حزب الطلقاء» وسوّاتهم . إنّ شطراً عظيماً ممّا نطق به الإمام من فضائله كان لمواجهه فضاء وبيء مسعور مثل هذا . ولا ريب في أنّ ذلك مهمّ صعبه ، شاقّه ، مجهده بيد أنّها ضروريّة لا مناص منها . ولَمّا كان عليّ عليه السلام لا يعرف إلّا الحقّ ، وليس له هدف إلّا أن يعلو الحقّ ، تحتمّ عليه أن ينطق وأن يتحدّث ولو كلفه ذلك جهداً ومراره . وهذا ما فعله تماماً إمامنا سلام الله عليه



٣ / ١ المَكانَةُ عِنْدَ رَسولِ اللّهِ ٣ / ١ القَرابَةُ القَريبَةُ لِامامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيانِ قُربِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنَ رَسولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالقَرابَةِ القَريبَةِ ، وَالْمَنزِلَةِ الخَاصِصَةِ ؛ وَضَعْنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَالدُّ ، يَضُمُّنِي إِلى صَدْرِهِ ، وَيَكُنُّنِي فِي فِراشِهِ ، وَيُمسِنِي جَسَدَهُ ، وَيُسَمِّئُنِي عَرَفَهُ . وَكانَ يَمضِغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلَقِّمُنِيهِ . وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَهُ فِي قَوْلٍ ، وَلَا خَطْلَهُ فِي فِعْلي . وَلَقَدْ قَرَنَ اللّهُ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ لَدُنْ أَنْ كانَ فَطِيمًا عَظَمَ مَلِكِكِ مِنْ مَلائِكَتِهِ ، يَسْلُكُ بِهِ طَريقَ المَكارِمِ ، وَمَحاسِنِ أخلاقِ العالَمِ ، ليلَهُ وَنَهَارَهُ . وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّباعَ الفَصِيلِ أَثرَ أُمِّهِ ، يَرَفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ أخلاقِهِ عَلمًا ، وَيَأْمُرُنِي بِالِإِقْتِداءِ بِهِ . وَلَقَدْ كانَ يُجاوِزُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِراءِ فَأَراهُ ، وَلَا يَراهُ غَيرِي . وَلَمَ يَجْمَعُ بَيتَ واحِدٍ يَوْمَئِذٍ فِي الإِسلامِ غَيرَ رَسولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَديجَةَ وَأَنَا ثالِثُهُما . أَرى نَورَ الوَحْيِ وَالرَّسالَةِ ، وَأشُمُّ رِيحَ التُّبُوهِ . وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّهُ الشَّيْطانِ حينَ نَزَلَ الوَحْيُ عَلَيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ : يا رَسولَ اللّهِ ، ما هِذِهِ الرَّئَةُ ؟ فَقَالَ : هَذا الشَّيْطانُ قَدِ أيسَ مِنْ عِبادَتِهِ ، إِنَّكَ تَسْمَعُ ما أَسْمَعُ ، وَتَرى ما أَرى ، إِلا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ ، وَلَكِنَّكَ لَوَزيزٌ ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيرٍ (١) .

١- . نهج البلاغه : الخطبه ١٩٢ ، بحار الأنوار : ج ٦٣ ص ٢٦٤ ح ١٤٧ .

## ٣ / ٢١ كنت كجزء منه

## ٣ / ٣١ كالعَضِد من المنكب

عنه عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَوْهَبَنِي عَنْ أَبِي فِي صَبَائِي ، وَكُنْتُ أَكِيلُهُ وَشَرِيْبُهُ ، وَمُؤْنَسُهُ وَمُحَدِّثُهُ (١) .

الإرشاد في ذكر أحوال الإمام عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام بَعْدَ الْهَجْرَةِ : أَنْزَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ وُرُودِهِ الْمَدِينَةَ دَارَهُ ، وَأَحَلَّهُ قَرَارَهُ ، وَخَطَطَهُ بِحُرْمِهِ وَأَوْلَادِهِ ، وَلَمْ يُمَيِّزْهُ مِنْ خَاصِّهِ نَفْسِهِ ، وَلَا احْتَشَمَهُ فِي بَاطِنِ أَمْرِهِ وَسِرِّهِ (٢) .

٣ / ٢١ كُنْتُ كَجُزْءٍ مِنْهَا لِإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام : كُنْتُ فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَجُزْءٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ كَمَا يَنْظُرُ إِلَى الْكَوَاكِبِ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ ، ثُمَّ غَضَّ (٣) الدَّهْرُ مِنِّي ، فَقَرَنَ بِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، ثُمَّ قُرِنْتُ بِخَمْسَةِ أَمْثَلِهِمْ عَثْمَانُ ، فَقُلْتُ : وَادْفَرَاهُ ! ثُمَّ لَمْ يَرْضَ الدَّهْرُ لِي بِجَدَلِكَ حَتَّى أُرْدَلَنِي ، فَجَعَلَنِي نَظِيرًا لِابْنِ هِنْدٍ وَابْنِ النَّابِغَةِ ، لَقَدْ اسْتَنْتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرَعَى (٤)(٥) .

راجع : ص ٥٣١ (فيا عجباً للدهر) .

٣ / ٣١ كَالْعَضِدِ مِنَ الْمَنْكِبِ لِإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام : أَنَا مِنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَالْعَضِدِ مِنَ الْمَنْكِبِ ، وَكَالذَّرَاعِ مِنَ الْعَضِدِ ، وَكَالْكَفِّ مِنَ الذَّرَاعِ ، رَبَّانِي صَغِيرًا ، وَآخَانِي كَبِيرًا (٦) .

١- الخصال : ص ٥٧٢ ح ١ عن مكحول .

٢- الإرشاد : ج ١ ص ٥٤ .

٣- غَضَّ : وضع ونقص (لسان العرب : ج ٧ ص ١٩٧) .

٤- مثل يضرب للذي يتكلم مع من لا ينبغي أن يتكلم بين يديه لجلاله قدره (مجمع الأمثال : ج ١ ص ٣٣٣) .

٥- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٣٢٦ ح ٧٣٣ .

٦- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٣١٥ ح ٦٢٥ .

## ٣ / ١٠ كَالضُّوءِ مِنَ الضُّوءِ

٣ / ١٠ كَالضُّوءِ مِنَ الضُّوءِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالضُّوءِ مِنَ الضُّوءِ ١ ، وَالذَّرَاعِ مِنَ الْعَضْدِ (١) .

عنه عليه السلام: أَنَا مِنْ أَحْمَدَ كَالضُّوءِ مِنَ الضُّوءِ (٢) .

الإمام الصادق عليه السلام لِمُحَمَّدِ بْنِ حَرْبِ الْهَلَالِيِّ : إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَسُولِ اللَّهِ شُرِّفَ ، وَبِهِ ارْتَفَعَ . . . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمِصْبَاحَ هُوَ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ فِي الظُّلْمَةِ ، وَانْبِعَاثُ فَرْعِهِ مِنْ أَصْلِهِ ، وَقَدْ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَنَا مِنْ أَحْمَدَ كَالضُّوءِ مِنَ الضُّوءِ» ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا كَانَا نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِالْفَى عَامَ ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ النُّورَ رَأَتْ لَهُ أَصْلًا قَدْ انشَعَبَ فِيهِ شُعَاعٌ لَامِعٌ ، فَقَالَتْ : إِلَهَنَا وَسَيِّدُنَا ، مَا هَذَا النُّورُ ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ : هَذَا نُورٌ مِنْ نُورِي ، أَصْلُهُ نُبُوَّةٌ ، وَفَرْعُهُ إِمَامَةٌ ، أَمَّا النُّبُوَّةُ فَلِمُحَمَّدٍ عَبْدِي وَرَسُولِي ، وَأَمَّا الإِمَامَةُ فَلِعَلِيِّ حُجَّتِي وَوَلِيِّي (٣) .

راجع: ص ٤٠٧ (أنا وعلي من نور واحد) .

١- نهج البلاغه : الكتاب ٤٥ .

٢- الأُمالي للصدوق : ص ٦٠٤ ح ٨٤٠ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بشاره المصطفى : ص ١٩١ ، روضه الواعظين : ص ١٤٢ .

٣- معاني الأخبار : ص ٣٥١ ح ١ ، علل الشرائع : ص ١٧٤ ح ١ كلاهما عن محمد بن حرب الهلالي .

## ٣ / ٥١ صنو رسول الله

## ٣ / ٦١ ديني دينه وحسبي حسبه

٣ / ٥١ صنو رسول الله الإمام علي عليه السلام: (١) أنا صنو رسول الله ، والسابق إلى الإسلام ، وكاسير الأضنام ، ومجاهد الكفار ، وقامع الأضداد (٢) .

عنه عليه السلام: أنا صنوه ، ووصيته ، ووليته ، وصاحب نجواه وسره (٣) .

راجع: ص ٤١٠ (أنا وعلي من شجرة واحدة) .

٣ / ٦١ ديني دينه وحسبي حسبها الإمام علي عليه السلام: ديني دين رسول الله صلى الله عليه وآله ، وحسبي حسب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فمن تناول ديني وحسبي فقد تناول دين رسول الله صلى الله عليه وآله وحسبه (٤) .

عنه عليه السلام: حسبى حسب النبي صلى الله عليه وآله ، وديني دين النبي صلى الله عليه وآله ، ومن نال مني شيئاً فإنما يناله من النبي صلى الله عليه وآله (٥) .

عنه عليه السلام: إن حسبى حسب النبي صلى الله عليه وآله ، وعرضي عرضة ، ودمي دمه ، فمن أصاب مني ..

١- الصنو: الغصن الخارج عن أصل الشجرة ، يقال: هما صنوا نخله ، وفلان صنو أبيه (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٩٤) .

٢- غرر الحكم: ح ٣٧٦١ .

٣- الأمالى للمفيد: ص ٦ ح ٣ ، الأمالى للطوسى: ص ٦٢٦ ح ١٢٩٢ ، بشاره المصطفى: ص ٤ ، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٨ كلها عن الأصمغ بن نباته .

٤- الأمالى للمفيد: ص ٨٨ ح ٣ ، الأمالى للصدوق: ص ٤٩٩ ح ٦٨٥ كلاهما عن أبي صادق ، روضه الواعظين: ص ٣٠٠ كلاهما نحوه .

٥- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥١٩ عن أبي صادق ، شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ١٠٥ عن كههمس ؛ تفسير فرات: ص ٦١ ح ٢٤ عن أبي كههمس وليس فيهما ذيله .

## ٣ / ٧١ كنت آخر الناس عهدا به

شَيْئًا فَإِنَّمَا أَصَابَهُ عَنِ (١) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

٣ / ٧١ كُنْتُ آخِرَ النَّاسِ عَهْدًا بِإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي كُنْتُ آخِرَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ، وَدَلَّيْتُهُ فِي حُفْرَتِهِ (٣).

عنه عليه السلام: لَقَدْ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَفِي حِجْرِي ، وَلَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ بِيَدِي ، تَقْلِبُهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ مَعِيَ (٤).

عنه عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ وَاضِعًا رَأْسَهُ فِي حِجْرِي ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ، حَتَّى قُبِضَ (٥).

عنه عليه السلام: لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صِدْرِي ، وَلَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسَهُ فِي كَفِّي ، فَأَمَرْتُهَا عَلَى وَجْهِي . وَلَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي ، فَضَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْيَئَةُ ؛ مَلَأَ يَهْبِطُ ، وَمَلَأَ يَعْرُجُ ، وَمَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْنِمَةً (٦) مِنْهُمْ ، يُصَيِّمُونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرْيَجِهِ . فَمَنْ ذَا أَحْيَقُ بِهِ مِنِّي حَيًّا وَمَيِّتًا ؟ ! فَانْفُذُوا عَلَيَّ بِصَائِرِكُمْ ، وَلْتَصَدُقَ نِيَّاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَى جَادِهِ الْحَقُّ ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى مَزَلَّةِ الْبَاطِلِ .

١- . كذا في المصدر ، والظاهر أنها «من» .

٢- . شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٠٩ ح ١٧٦ عن كميل .

٣- . الخصال: ص ٥٧٢ ح ١ عن مكحول .

٤- . الأمل للنفيد: ص ٢٣٥ ح ٥ ، الأمل للطوسي: ص ١١ ح ١٣ ، كشف الغممة: ج ٢ ص ٥ كلها عن الأصبع بن نباته ، وقعه صفين: ص ٢٢٤ عن أبي سنان الأسلمي .

٥- . خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٥١ وراجع المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣٨٢ ح ٣٠٠ .

٦- . الهينمة: الكلام الخفي لا يفهم (النهاية: ج ٥ ص ٢٩٠) .

## ٣ / ١ أنا أولى به حيا وميتا

## ٣ / ٢ منتهى الخضوع للنبي

## اشاره

## ٣ / ٢ أنا عبد من عبيد محمد

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم (١).

٣ / ١ أنا أولى به حيا وميتا الإمام على عليه السلام: أنا أولى برسول الله حيا وميتا ، وأنا وصيُّه ، ووزيره ، ومستودع سرِّه وعلمه (٢).

عنه عليه السلام: نحن أولى برسول الله حيا وميتا (٣).

عنه عليه السلام: والله ، إنى لأخوه ، ووئيه ، ووارثه ، وابن عمه ، فمن أحق به منى ؟! (٤)

راجع: ص ٤١٨ (المنزله عند النبي).

٣ / ٢ منتهى الخضوع للنبي ٣ / ٢ أنا عبد من عبيد محمد الإمام الصادق عليه السلام: جاء حبر من الأخبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال: يا أمير المؤمنين ، متى كان ربك ؟ فقال له: ثكلتك أمك ! ومتى لم يكن حتى يقال: متى كان ؟ ! كان

١- نهج البلاغه: الخطبه ١٩٧ ، غرر الحكم: ح ١٠١٤٥ وفيه إلى «حيا وميتا» .

٢- الاحتجاج: ج ١ ص ١٨٢ ح ٣٦ عن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني بإسناده عن رجاله .

٣- الإمامه والسياسه: ج ١ ص ٢٩ .

٤- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٣٠ ح ٦٥ ، فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٥٣ ح ١١١٠ ، المستدرک على

الصحيحين: ج ٣ ص ١٣٦ ح ٤٦٣٥ ، المعجم الكبير: ج ١ ص ١٠٧ ح ١٧٦ ، تفسير ابن أبي حاتم: ج ٢ ص ٥٨١ ح ١٥٥٣ ؛ الأمالى

للطوسي: ص ٥٠٢ ح ١٠٩٩ ، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٦٦ ح ١١٠ وليس فيهما «ووليه» ، المناقب للكوفى: ج ١ ص ٣٣٩ ح ٢٦٥ كلها

عن ابن عباس .

## ٣ / ٢٢ لم أخالف رسول الله قط

رَبِّي قَبْلَ الْقَبْلِ بِلا قَبْلِ ، وَبَعْدَ الْبَعْدِ بِلا بَعْدٍ ، وَلا غَايَةَ وَلا مُنْتَهَى لِغَايَتِهِ ، انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ عِنْدَهُ ، فَهُوَ مُنْتَهَى كُلِّ غَايَةٍ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَفَنَبِيُّ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : وَيْلَكَ ! إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) .

٣ / ٢٢ لم أخالف رسول الله قط الإمام علي عليه السلام : إِنِّي وَاللَّهِ لَمْ أَخَالِفْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَطُّ ، وَلَمْ أُعْصِهِ فِي أَمْرٍ قَطُّ ، أَفِيهِ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَتُرْعَدُ مِنْهَا الْفَرَائِصُ ، بِقُوَّةِ أَكْرَمَنِ اللَّهِ بِهَا ، فَلَهُ الْحَمْدُ (٢) .

عنه عليه السلام : ما رددت على الله كلمة قط ، ولا خالفت النبي في شيء ، أفديه في المواطن كلها بنفسى ، ولقد جليت الكرب العظيم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ، نجدته أعطانها ربي (٣) .

عنه عليه السلام : لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أنني لم أزد على الله ولا على رسوله ساعة قط ، ولقد واسيته بنفسى في المواطن التي تنكص فيها الأبطال وتتأخر فيها الأقدام ، نجدته أكرمني الله بها (٤) .

١- الكافي : ج ١ ص ٨٩ ح ٥ و ص ٩٠ ح ٨ نحوه ، التوحيد : ص ١٧٤ ح ٣ كلها عن أبي الحسن الموصلى ، الاحتجاج : ج ١ ص ٤٩٦ ح ١٢٦ .

٢- الأمالى للمفيد : ص ٢٣٥ ح ٥ ، الأمالى للطوسى : ص ١١١ ح ١٣ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٥ كلها عن الأصبغ بن نباته ، وقعه صفين : ص ٢٢٤ عن أبي سنان الأسلمى ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٥ ص ١٨١ عن أبي سنان عن أبيه .

٣- المناقب للكوفى : ج ٢ ص ٥٥٦ ح ١٠٦٩ عن ابن عباس .

٤- نهج البلاغه : الخطبه ١٩٧ ، غرر الحكم : ح ١٠١٤٥ .

## ٣ / ٣ التَّقَدُّمُ عَلَى الْأَقْرَانِ

إشاره

## ٣ / ٣ لا يتقدمنى أحدٌ إلا أحمد

٣ / ٣ التَّقَدُّمُ عَلَى الْأَقْرَانِ ٣ / ٣ لا يتقدمنى أحدٌ إلا أحمدُ الإمامِ على عليه السلام: لا يتقدمنى أحدٌ إلا أحمدُ صلى الله عليه وآله ،  
وإنى وإياه لعلى سبيلٍ واحدٍ ، إلا أنه هو المدعوُّ باسمه (١) .

عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنْابَ ، وَسَمِعَ فَأَجَابَ ، لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُكَ (٢) .

عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنْابَ ، وَسَمِعَ وَأَجَابَ ، لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالصَّلَاةِ (٣) .

عنه عليه السلام: أَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ ، وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَوَّلُ ، أَسْلَمْتُ قَبْلَ إِسْلَامِ النَّاسِ ، وَصَلَّيْتُ قَبْلَ صَلَاتِهِمْ (٤) .

عنه عليه السلام: وَاللَّهِ لَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ (٥) .

راجع: ج ٥ ص ٢٠٥ (لم يكفر بالله طرفه عين) ، و ص ٢٠٧ (أول من أسلم) . و ص ٢٧٩ (أول من صلى مع النبي) . و ص ٢٨٧  
(أول من عبد الله من الأمم) .

- ١- الكافي: ج ١ ص ١٩٨ ح ٣ ، مختصر بصائر الدرجات: ص ٤١ ، بصائر الدرجات: ص ١٩٩ ح ١ كلها عن أبي الصامت الحلواني عن الإمام الباقر عليه السلام .
- ٢- تذكرة الخواص: ص ١٢٠ عن عبد الله بن صالح العجلي؛ بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩٥ ح ٣ .
- ٣- نهج البلاغه: الخطبه ١٣١ .
- ٤- شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ٣٠ .
- ٥- نهج البلاغه: الخطبه ٣٧ ، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٩٩ .



٣ / ٣ لن يسرع أحد قبلي إلى دعوه حق

٣ / ٣ كنت أخفضهم صوتا وأعلامهم فونا

٣ / ٣ أنا خير منك ومنهما

٣ / ٣ لن يسرع أحد قبلي إلى دعوه حقًا لإمام علي عليه السلام في قضيه الشورى: لن يسرع أحد قبلي إلى دعوه حق، وصله رجم، وعائده كرم، فاسمعوا قولي، وعوا منطقي (١).

عنه عليه السلام في قضيه الشورى: لن يسرع أحد قبلي إلى دعوه حق، وصله رجم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اسمعوا كلامي، وعوا منطقي (٢).

٣ / ٣ كنت أخفضهم صوتا وأعلامهم فونا لإمام علي عليه السلام في خطبه له بعد وقعه النهروان: فقامت بالأمر حين فثلموا، وتطلعت حين تقبعوا، ونطقت حين تعتوا، ومضيت بنور الله حين وقفوا. وكنت أخفضهم صوتا، وأعلامهم فونا (٣)، فطرت بعنانها، واستبددت برهانها، كالجبال لا تحركه القواصف، ولا تزيله العواصف، لم يكن لأحد في مهمز، ولا لقائل في مهمز (٤).

٣ / ٣ أنا خير منك ومنهما شرح نهج البلاغه: قال له [علي عليه السلام] عثمان في كلام تلاحيا فيه حتى جرى ذكر أبي بكر وعمر: أبو بكر وعمر خير منك. فقال: أنا خير منك ومنهما، عبدت الله

١- نهج البلاغه: الخطبه ١٣٩.

٢- تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ٢٣٦، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٢٢٥.

٣- فاتنى كذا: سبقنى (لسان العرب: ج ٢ ص ٦٩).

٤- نهج البلاغه: الخطبه ٣٧ وراجع كمال الدين: ص ٣٨٨ والأمالى للصدوق: ص ٣١٢ ح ٣٦٣.

## ٣ / ٥٣ فيا عجا للدهر!

قبلهما ، وعبدته بعدهما (١) .

الإحتجاج: زُوي أن يوماً من الأيام قال عثمان بن عفان لعلي بن أبي طالب عليه السلام: إن ترَبَّصت بي فقد ترَبَّصت بمن هو خير مني ومنك . قال علي عليه السلام: ومن هو خير مني؟ قال: أبو بكر وعمر . فقال علي عليه السلام: كذبت ، أنا خير منك ومنهما ؛ عبدت الله قبلكم ، وعبدته بعدكم (٢) .

راجع: ص ٦٢٠ (أبو الهيثم مالك بن النيهان) . وج ٥ ص ٦٢ (الجاحظ) .

٣ / ٥٣ فيا عجا للدهر! الإمام علي عليه السلام في كتابه إلى معاوية: فيا عجا للدهر؛ إذ صرت يُقرن بي من لم يسع بقدمي ، ولم تكن له كسابقتي التي لا يُدلى أحدٌ بمثلها ، إلا أن يدعى مُدَّعٍ ما لا أعرفه ، ولا أظن الله يعرفه . والحمد لله على كلِّ حال (٣) .

عنه عليه السلام في خطبه له تشتعل على الشكوى من أمر الخِلافه: أما والله لقد تممَّصها فلان ، وإنه ليعلم أن محلي منها محلُّ القُطب من الرِّحاح ، ينحدر عنِّي السيلُ ، ولا يرقى إلى الطير... حتى مضى الأول لسبيله ، فأدلى بها إلى فلان بعده... حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعه زعم أني أخذهم ، فيا لله وللشورى! متى اعترض الرِّيب في مع

١- شرح نهج البلاغه: ج ٢٠ ص ٢٦٢ ح ٦٦ و ص ٢٥؛ الفصول المختاره: ص ١٦٨ و ص ٢٧٩، الإيضاح: ص ٥١٩، كثر الفوائد: ج ١ ص ٢٦٥، المسترشد: ص ٢٢٧ ح ٦٥ كلها نحوه .

٢- الإحتجاج: ج ١ ص ٣٦٢ ح ٥٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٥ .

٣- نهج البلاغه: الكتاب ٩ .

٣ / ٤ الفضائل الباهره

اشاره

٣ / ٤ الآية الكبرى

٣ / ٢٤ الصديق الأكبر

الأوّل مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ! (١)

راجع : ص ٥٢٣ (كنت كجزء منه).

٣ / ٤ الفضائل الباهره ٣ / ٤ الآية الكبرى الإمام علي عليه السلام : أَنَا الْحُجَّةُ الْعُظْمَى ، وَالآيَةُ الْكُبْرَى ، وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى (٢) .

عنه عليه السلام : مَا لِلَّهِ نَبَأٌ أَعْظَمُ مِنِّي ، وَمَا لِلَّهِ آيَةٌ أَكْبَرُ مِنِّي (٣) .

الإمام الباقر عليه السلام : كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِلَمَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ : مَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي ، وَلَا لِلَّهِ مِنْ نَبَأٍ أَعْظَمُ مِنِّي (٤) .

٣ / ٤ الصديق الأكبر الإمام علي عليه السلام : أَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ (٥) .

١- نهج البلاغه: الخطبة ٣، معاني الأخبار: ص ٣٦١، الإرشاد: ج ١ ص ٢٨٧، علل الشرائع: ص ١٥٠ ح ١٢، الجمل: ص ١٢٦، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٥٢ ح ١٠٥، كلها عن ابن عباس، الأمالي للطوسي: ص ٣٧٢ ح ٨٠٣ عن زراره عن الإمام الباقر عليه السلام عن ابن عباس وعن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عنه عليهم السلام، نشر الدرّ: ج ١ ص ٢٧٤ كلها نحوه .

٢- الأمالي للصدوق : ص ٩٢ ح ٦٧ عن الأصبع بن نباته .

٣- تفسير القمّي : ج ٢ ص ٤٠١ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عليه السلام ، تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٧٥٨ ح ٢ عن محمّد بن الفضيل عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه صدره .

٤- الكافي : ج ١ ص ٢٠٧ ح ٣ ، بصائر الدرجات : ص ٧٧ ح ٣ ، تفسير فرات : ص ٥٣٣ ح ٦٨٥ نحوه وفيه «أعظم» بدل «أكبر» وكلّها عن أبي حمزه .

٥- سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٤ ح ١٢٠، المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٢١ ح ٤٥٨٤، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٣٨ ح ٦ كلها عن عباد بن عبد الله ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٧٩ ، المعارف لابن قتيبه : ص ١٦٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢

ص ٣٣؛ الإرشاد : ج ١ ص ٣١ والأربعة الأخيره عن معاذه العدويّه ، الخصال : ص ٤٠٢ ح ١١٠ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٦٠  
ح ١٧٢ كلاهما عن عباد بن عبد الله .

٣ / ٣٤ الفاروق الأكبر

٣ / ٤٤ القرآن الناطق

٣ / ٥٤ أعراف الناس بالكتاب والسنة

عنه عليه السلام: أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ ، وَأَنَا الْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (١) .

عنه عليه السلام: أَلَا وَإِنِّي فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ كَهَارُونَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ ، وَكَبَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَسْفِيْنِهِ نُوحٍ فِي قَوْمِ نُوحٍ ، إِنِّي النَّبِيُّ الْعَظِيمُ ، وَالصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ (٢) .

راجع : ص ٤٦٣ (الصدِّيق الأكبر والفاروق الأعظم) .

٣ / ٣٤ الفاروق الأكبر الإمام على عليه السلام: أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ (٣) .

عنه عليه السلام: إِنِّي الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ (٤) .

عنه عليه السلام: أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ ، وَأَنَا الْإِمَامُ لِمَنْ بَعْدِي ، وَالْمُؤَدِّي عَمَّنْ كَانَ قَبْلِي (٥) .

راجع : ج ١ ص ٥٠٤ (على فاروق الأمه) .

---

١- . كنز الفوائد : ج ١ ص ٢٦٥ عن معاده بنت عبد الرحمن العدويّه ، كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٧١٢ ح ١٧ وفيه «والفاروق الذي أفرق ...» .

٢- . الكافي : ج ٨ ص ٣٠ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ١٢٢ وفيه «وقد قال عليه السلام غير مرّه : أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ الْأَوَّلُ» .

٣- . الكافي : ج ١ ص ١٩٧ ح ٢ عن سعيد الأعرج و ص ١٩٦ ح ١ ، علل الشرائع : ص ١٦٤ ح ٣ كلاهما عن المفَضَّل بن عمر ، الأمالي للطوسي : ص ٢٠٦ ح ٣٥٢ عن سعيد الأعرج ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ٣١٧ ح ٨٥ نقلًا من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن صالح بن حمزه عن الحسن بن عبد الله وكلّهما عن الإمام الصادق عليه السلام ، بصائر الدرجات : ص ٢٠٢ ح ٥ عن سلمان الفارسي .

٤- . تفسير فرات : ص ١٧٨ ح ٢٣٠ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام ، بصائر الدرجات : ص ٢٠٠ ح ٢ عن إبراهيم بن محمّد الثقفي عن بعض رفعه إلى الإمام الصادق عنه عليهما السلام .

٥- الكافي : ج ١ ص ١٩٨ ح ٣ ، مختصر بصائر الدرجات : ص ٤١ ، بصائر الدرجات : ص ١٩٩ ح ١ كلّها عن أبي الصامت الحلواني عن الإمام الباقر عليه السلام .

٣ / ٤ القرآن الناطق للإمام علي عليه السلام لما أراد أهل الشام أن يجعلوا القرآن حكماً بصفين: أنا القرآن الناطق (١).

عنه عليه السلام: أنا كلام الله الناطق (٢).

عنه عليه السلام: هذا كتاب الله الصامت، وأنا المعبر عنه، فخذوا بكتاب الله الناطق، وذروا الحكم بكتاب الله الصامت؛ إذ لا معبر عنه غيري (٣).

عنه عليه السلام: يا ابن أبي سفيان، أنت تدعوني إلى العمل بكتاب الله وأنا كتابه الناطق إن هذا لهو العجب العجيب والأمر الغريب (٤).

راجع: ج ٦ ص ٤٩ (علم القرآن).

٣ / ٤ أعرف الناس بالكتاب والسنة للإمام علي عليه السلام: أنا... أعرفكم بالكتاب والسنة، وأفقهكم في الدين، وأعلمكم بعواقب الأمور (٥).

راجع: ج ٦ ص ٤٧ (أنواع علومه).

١- ينابيع المودة: ج ١ ص ٢١٤ ح ٢٠.

٢- بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٩٩.

٣- العمدة: ص ٣٣٠ ح ٥٥٠.

٤- إرشاد القلوب: ص ٢٤٩، وراجع العمدة: ص ٣٣٠ ووسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ٣٤ ح ٣٣١٤٧ وفيه «هذا كتاب الله الصامت، وأنا كتاب الله الناطق».

٥- الاحتجاج: ج ١ ص ١٨٢ ح ٣٦ عن محمد بن عبد الله الشيباني بإسناده عن رجاله.

## ٣ / ٤٤ يعسوب المؤمنين

٣ / ٤٤ يعسوب المؤمنين للإمام علي عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين ، وأنا أول السابقين (١).

عنه عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الفجار (٢).

عنه عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظلمه (٣).

عنه عليه السلام: أنا أمير المؤمنين ، ويعسوب المتقين (٤).

الإمام الباقر عليه السلام: إن علينا أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: أنا يعسوب الدين ، وأمير المؤمنين ، وإن كثرة المال عدو للمؤمنين ، ويعسوب المنافقين (٥).

كنز العمال عن أبي مسعر: دخلت على علي وبين يديه ذهب ، فقال: أنا يعسوب المؤمنين ، وهذا يعسوب المنافقين ، وقال: بي يلوذ المؤمنون ، وبهذا يلوذ المنافقون (٦).

راجع: ص ٤٥٩ (يعسوب المؤمنين).

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٨ ح ٤٢ عن مسعده بن صدقه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام ، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧١٢ ح ١٧.

٢- نهج البلاغه: الحكمة ٣١٦ ، غرر الحكم: ح ٣٧٦٤ ، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٤ ح ٥٠٣ عن عبايه وفيه «أنا يعسوب المتقين ، والمال يعسوب الكفار»؛ ربيع الأبرار: ج ٤ ص ١٤٩.

٣- كنز العمال: ج ١٣ ص ١١٩ ح ٣٦٣٨١ نقلاً عن أبي نعيم؛ الخصال: ص ٦٣٣ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام ، معاني الأخبار: ص ٣١٤ ، الاختصاص: ص ١٥١ ، الجمل: ص ٢٨٦ عن أبي الأسود.

٤- مختصر بصائر الدرجات: ص ٣٤ عن أبي حمزه الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام ، المسترشد: ص ٢٦٩ ح ٨٠ وفيه «الدين» بدل «المتقين».

٥- التمهيد: ص ٤٨ ح ٧٨ عن محمد بن مسلم.

٦- كنز العمال: ج ١٣ ص ١١٩ ح ٣٦٣٨٢ نقلاً عن أبي نعيم؛ شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٢٦ ح ٢١٢ و ج ٢ ص ٢٧٨ ح ٥٨٨ كلاهما عن أبي معشر نحوه.



## ٣ / ٧٤ أول من يجثو للخصومه يوم القيامة

## ٣ / ٨٤ قسيم الجنه والنار

٣ / ٧٤ أول من يجثو للخصومه يوم القيامة الإمام على عليه السلام: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومه يوم القيامة (١).

عنه عليه السلام: أنا أول من يجثو بين يدي الله عز وجل يوم القيامة للخصومه (٢).

٣ / ٨٤ قسيم الجنه والنار الإمام على عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنه والنار، لا يدخلها داخل إلا على حد قسمى (٣).

عنه عليه السلام: أنا قسيم الجنه والنار؛ أدخل أوليائي الجنه، وأدخل أعدائي النار (٤).

عنه عليه السلام: أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول: هذا لي، وهذا لك (٥).

عنه عليه السلام: أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول: خذى ذا، وذرى ذا (٦).

١- صحيح البخارى: ج ٤ ص ١٤٥٨ ح ٣٧٤٧ و ص ١٧٦٩ ح ٤٤٦٧، المستدرک على الصحيحين: ج ٢ ص ٤١٩ ح ٣٤٥٦؛ تأويل الآيات الظاهره: ج ١ ص ٣٣٤ ح ٣ كلاهما نحوه وكلها عن قيس بن عباد.

٢- الأمالى للطوسى: ص ٨٥ ح ١٢٨، بشاره المصطفى: ص ٢٦٣ كلاهما عن قيس بن سعد بن عباد، المسترشد: ص ٢٦٥ ح ٧٧؛ دلائل النبوه للسيهقى: ج ٣ ص ٧٣، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٧٥ كلاهما عن قيس بن عباد، تفسير الطبرى: ج ١٠ الجزء ١٧ ص ١٣١ عن قيس بن عباد.

٣- الكافى: ج ١ ص ١٩٨ ح ٣، مختصر بصائر الدرجات: ص ٤١، بصائر الدرجات: ص ٤١٥ ح ٣ كلها عن أبى الصامت الحلوانى عن الإمام الباقر عليه السلام و ص ٢٠٠ ح ٢ عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن بعض من رفعه إلى الإمام الصادق عنه عليهما السلام كلها نحوه.

٤- بصائر الدرجات: ص ٤١٥ ح ٢ و ص ٤١٦ ح ٨ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام.

٥- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٩٨، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٣٥٦، شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢٦٠ نحوه؛ رجال الكشى: ج ٢ ص ٤٨٨ ح ٣٩٦ كلها عن عبايه، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٦٧ عن عبد الله بن عمر، المسترشد: ص ٢٦٤ ح ٧٦.

٦- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٩٨ عن عبايه؛ الغدير: ج ٣ ص ٢٩٩ نقلاً عن ابن ديزيل.

عنه عليه السلام: أَنَا قَسِيمُ النَّارِ ، فَمَنْ تَبِعَنِي فَهُوَ مِنِّي ، وَمَنْ عَصَانِي فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ (١) .

عنه عليه السلام: أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي مَنْ لَمْ يَسْلُكْهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فِيهِ هُوِيَ بِإِلَى النَّارِ ، وَأَنَا سَبِيلُهُ الَّذِي نَصَبَنِي لِلِاتِّبَاعِ بَعْدَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْفُجَّارِ ، وَنُورُ الْأَنْوَارِ (٢) .

عنه عليه السلام: أَنَا قَسِيمُ النَّارِ ، وَخَازِنُ الْجِنَانِ ، وَصَاحِبُ الْحَوْضِ ، وَصَاحِبُ الْأَعْرَافِ (٣) .

راجع : ص ٤٩٦ (قسيم الجنة والنار) و ج ٧ ص ٥٤ (أحب الخلق إلى الله «حديث المفضل بن عمر»).

٣ / ٥ المناقب المعدوده ٣ / ٥ لَقَدْ أُعْطِيَ السُّتَّ لِإِمَامٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَقَدْ أُعْطِيَ السُّتَّ ؛ عِلْمَ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَالْوَصَايَا ، وَفَصَلَ الْخِطَابِ ، وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْكِرَاتِ ، وَدَوْلَةُ الدُّوَلِ ، وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ ، وَالِدَابَّةُ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ (٤) .

١- بصائر الدرجات : ص ١٩١ ح ٣ عن عبايه ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ١٢٦ ح ٢٢ .

٢- مصباح المتهجد : ص ٧٥٧ ح ٨٤٣ ، مصباح الزائر : ص ١٥٩ ، الإقبال : ج ٢ ص ٢٥٩ كلها عن الفيض بن محمد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

٣- مختصر بصائر الدرجات : ص ١٩٨ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام ، غرر الحكم : ح ٣٧٦٠ ، تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٧ ح ٤٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه عليهم السلام وليس فيه «خازن الجنان وصاحب الحوض» ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٢٧٢ ح ١٦٧ نقلاً عن كتاب سرور أهل الإيمان عن الأصبغ بن نباته وفيه «قاسم» بدل «قسيم» .

٤- الكافي : ج ١ ص ١٩٨ ح ٣ ، مختصر بصائر الدرجات : ص ٤١ وليس فيه «والبلايا» ، بصائر الدرجات : ص ١٩٩ ح ١ كلها عن أبي الصامت الحلواني عن الإمام الباقر عليه السلام . راجع : ج ٦ ص ٥٩ (علم البلايا والمنايا).

## ٣ / ٢٥ لقد اعطيت السبع

## ٣ / ٣٥ اعطيت تسعا

٣ / ٥ / ٢ لَقَدْ أُعْطِيَتْ السَّبْعَ لِإِمَامٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ أُعْطِيَتْ السَّبْعُ الَّتِي لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَيْهَا أَحَدٌ؛ عَلِمْتُ الْأَسْمَاءَ، وَالْحُكُومَةَ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَتَفْسِيرَ الْكِتَابِ، وَقِسْمَةَ الْحَقِّ مِنَ الْمَغَانِمِ بَيْنَ بَنِي آدَمَ، فَمَا شَدَّ عَنِّي مِنَ الْعِلْمِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَلَّمَنِيهِ الْمُبَارَكُ. وَلَقَدْ أُعْطِيَتْ حَرْفًا يَفْتَحُ أَلْفَ حَرْفٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيَتْ زَوْجَتِي مُصْحَفًا فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَسْبِقْهَا إِلَيْهِ أَحَدٌ خَاصَّةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (١).

٣ / ٥ / ٣ أُعْطِيَتْ تِسْعًا لِإِمَامٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُعْطِيَتْ تِسْعًا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَبْلِي سِوَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ لَقَدْ فُتِحَتْ لِي السُّبُلُ، وَعُلِّمْتُ الْمَنِيَا، وَالْبَلَايَا، وَالْأَنْسَابَ، وَفَصَلَ الْخِطَابِ، وَلَقَدْ نَظَرْتُ فِي الْمَلَكُوتِ بِإِذْنِ رَبِّي فَمَا غَابَ عَنِّي مَا كَانَ قَبْلِي وَلَا مَا يَأْتِي بَعْدِي، وَإِنَّ بَوْلَاتِي أَكْمَلَ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ دِينَهُمْ، وَأَتَمَّ عَلَيْهِمُ النَّعْمَ، وَرَضِيَ لَهُمْ إِسْلَامَهُمْ؛ إِذْ يَقُولُ يَوْمَ الْوَلَايَةِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْهُمْ أَنِّي أَكْمَلْتُ لَهُمُ الْيَوْمَ دِينَهُمْ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْهِمُ النَّعْمَ، وَرَضِيَتْ إِسْلَامَهُمْ. كُلُّ ذَلِكَ مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ، فَلَهُ الْحَمْدُ (٢).

عنه عليه السلام: أَحَاجُّ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِتِسْعٍ؛ بِإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ،

١- بصائر الدرجات: ص ٢٠٠ ح ٢ عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن بعض رفعه إلى الإمام الصادق عليه السلام.

٢- الأُمالي للطوسي: ص ٢٠٥ ح ٣٥١ عن المفصل بن عمر، الخصال: ص ٤١٤ ح ٤ عن يزيد بن إبراهيم، بصائر الدرجات: ص ٢٠١ ح ٤ عن يزيد بن إبراهيم وكلاهما عن حدثه من أصحابه وكلها عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٤١ ح ١٤.

## ٣ / ٤٥ كان لى من رسول الله عشر خصال

وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالْعَدْلَ فِي الرَّعِيَّةِ ، وَالْقَسْمَ بِالسَّوِيَّةِ ، وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ وَأَشْبَاهِهِ (١) .

٣ / ٤٥ كَانَ لى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَشْرُ خِصَالٍ لِلْإِمَامِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّهُ كَانَ لى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرُ خِصَالٍ ، هُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ؛ قَالَ لى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ الْخَلَائِقِ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْمَوْقِفِ بَيْنَ يَدَيْ الْجَبَّارِ ، وَمَنْزِلُكَ فِي الْجَنَّةِ مُوَاجِهَةٌ مَنْزِلِي كَمَا يَتَوَاجَهُ مَنَازِلُ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنْتَ الْوَارِثُ مِنِّي ، وَأَنْتَ الْوَصِيُّ مِنْ بَعْدِي فِي عِمَدَاتِي وَأَمْرِي ، وَأَنْتَ الْحَافِظُ لى فِي أَهْلِ عِنْدِ غَيْبَتِي ، وَأَنْتَ الْإِمَامُ لِأُمَّتِي ، وَالْقَائِمُ بِالْقِسْطِ فِي رَعِيَّتِي ، وَأَنْتَ وَلِيُّي ، وَوَلِيُّي وَلِيُّ اللَّهِ ، وَعَدُوُّكَ عَدُوِّي ، وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللَّهِ (٢) .

عنه عليه السلام : كَانَ لى عَشْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي ، وَلَا يُعْطَاهُنَّ أَحَدٌ بَعْدِي ؛ قَالَ لى : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنِّي مَوْقِفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْزِلِي وَمَنْزِلُكَ فِي الْجَنَّةِ مُتَوَاجِهَتَيْنِ (٣) كَمَنْزِلِ الْأَخْوَيْنِ ، وَأَنْتَ الْوَصِيُّ ، وَأَنْتَ الْوَلِيُّ ، وَأَنْتَ الْوَزِيرُ ، وَعَدُوُّكَ عَدُوِّي ، وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللَّهِ ، وَوَلِيِّكَ وََلِيُّي ، وَوَلِيُّي وََلِيُّ اللَّهِ (٤) .

- ١- فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ١ ص ٥٣٨ ح ٨٩٨ عن عبايه ، كنز العمال : ج ١٣ ص ١٦٨ ح ٣٦٥٠٩ ؛ الخصال : ص ٣٦٣ ح ٥٣ عن عبايه بن ربيعي وفيه «بسع» بدل «بتسع» وليس فيه «الجهاد في سبيل الله» و«أشباهه» .
- ٢- الأمالى للمفيد : ص ١٧٤ ح ٤ ، الأمالى للطوسى : ص ١٩٣ ح ٣٢٩ وفيه «أسرتي» بدل «أمرى» وكلاهما عن عمرو بن ميمون ، بشاره المصطفى : ص ١٠٤ عن عمر بن ميمون وكلها عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام .
- ٣- فى المصادر الأخرى : «متواجهان» وهو الأنسب .
- ٤- الخصال : ص ٤٢٩ ح ٧ ، الأمالى للصدوق : ص ١٣٦ ح ١٣٥ ، الأمالى للطوسى : ص ١٣٧ ح ٢٢٢ كلها عن زيد بن على عن آباءه عليهم السلام .

## ٣ / ٥٥ قد وفيت سبعا وسبعا وبقيت الاخرى

عنه عليه السلام: كانت لى من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال، ما يسرني باحداهن ما طلعت عليه الشمس، وما غربت. فقيل له: بينها لنا يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، أنت الأخ، وأنت الخليل، وأنت الوصي، وأنت الوزير، وأنت الخليفة فى الأهل والمال وفى كل غيبه أغيبها، ومنزلتك منى كمنزلتى من ربى، وأنت الخليفة فى أمتى، ووثيك وليى، وعدوك عدوى، وأنت أمير المؤمنين وسيد المسلمين من بعدى (١).

٣ / ٥٥ قد وفيت سبعا وسبعا وبقيت الأخرى للإمام الباقر عليه السلام: أتى رأس اليهود على بن أبى طالب عليه السلام عند منصرفه عن وقعه النهروان وهو جالس فى مسجد الكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين، إنى أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي. قال: سل عما بدا لك يا أبا اليهود. قال: إنا نجد فى الكتاب أن الله عز وجل إذا بعث نبيا أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده، وأن يعهد إليهم فيه عهدا يحتذى عليه ويعمل به فى أمته من بعده، وأن الله عز وجل يمتحن الأوصياء فى حياة الأنبياء، ويمتحنهم بعد وفاتهم، فأخبرنى كم يمتحن الله الأوصياء فى حياة الأنبياء؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مره؟ وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضى محتهم؟ فقال له على عليه السلام: والله الذى لا إله غيره، الذى فلق البحر لبنى إسرائيل، وأنزل التوراه على موسى عليه السلام، لئن أخبرتك بحق عما تسأل عنه لتقرن به؟ قال: نعم.

١- كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨٣٠ ح ٤٠ وراجع الخصال: ص ٤٢٩ ح ٦ و ٨ و ٩.

قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَئِنِ أَجَبْتُكَ لَتُسَلِّمَنَّ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَمْتَحِنُ الْأَوْصِيَاءَ فِي حَيَاةِ الْأَنْبِيَاءِ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ؛ لِيَبْتَلِيَ طَاعَتَهُمْ، فَإِذَا رَضِيَ طَاعَتَهُمْ وَمِحْنَتَهُمْ أَمَرَ الْأَنْبِيَاءَ أَنْ يَتَّخِذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ فِي حَيَاتِهِمْ، وَأَوْصِيَاءَ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ، وَيَصِيرُ طَاعَةُ الْأَوْصِيَاءِ فِي أَعْنَاقِ الْأُمَّمِ مِمَّنْ يَقُولُ بِطَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ. ثُمَّ يَمْتَحِنُ الْأَوْصِيَاءَ بَعْدَ وَفَاةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ؛ لِيَبْلُوَ صَبْرَهُمْ، فَإِذَا رَضِيَ مِحْنَتَهُمْ خَتَمَ لَهُمْ بِالسَّعَادَةِ لِيُلْحِقَهُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ أَكْمَلَ لَهُمُ السَّعَادَةَ. قَالَ لَهُ رَأْسُ الْيَهُودِ: صِدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَأَخْبَرَنِي كَيْفَ امْتَحَنَكَ اللَّهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ مِنْ مَرَّةٍ؟ وَكَيْفَ امْتَحَنَكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ مِنْ مَرَّةٍ؟ وَإِلَى مَا يَصِيرُ آخِرُ أَمْرِكَ؟ فَأَخَذَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَيْهِ، وَقَالَ: إِنَّهُضْ بِنَا أُنْبُوكَ بِذَلِكَ. فَقَامَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْبِئْنَا بِذَلِكَ مَعَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تَحْتَمِلَهُ قُلُوبُكُمْ. قَالُوا: وَلِمَ ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لِأُمُورٍ بَدَتْ لِي مِنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ. فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَشْتَرُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْبِئْنَا بِذَلِكَ، فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّهُ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ وَصِيٌّ نَبِيٌّ سِوَاكَ، وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَبْعَثُ بَعْدَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيًّا سِوَاهُ، وَأَنَّ طَاعَتِكَ لَفِي أَعْنَاقِنَا، مَوْصُولُهُ بِطَاعَةِ نَبِيِّنَا. فَجَلَسَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَقْبَلَ عَلَى الْيَهُودِيِّ فَقَالَ: يَا أَخَا الْيَهُودِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ امْتَحَنَنِي فِي حَيَاةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ، فَوَجَدَنِي فِيهِنَّ مِنْ غَيْرِ تَزَكِيَةٍ لِنَفْسِي بِنِعْمَةِ اللَّهِ لَهُ مُطِيعًا. قَالَ: وَفِيمَ وَفِيمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَمَا أَوْلَاهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَمَلَهُ الرُّسَالَهَ، وَأَنَا أَحَدُ أَهْلِ بَيْتِي سِنًا، أَخْدِمُهُ فِي بَيْتِهِ، وَأَسْعَى فِي قَضَاءِ بَيْنِ يَدَيْهِ فِي أَمْرِهِ (١)، فَدَعَا صَغِيرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

١- . كذا، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر: «وأسعى بين يديه في أمره» .

وَكَبِيرُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، فَامْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنْكَرُوهُ عَلَيْهِ ، وَهَجَرُوهُ ، وَنَايَذُوهُ ، وَاعْتَرَلُوهُ ، وَاجْتَبَوْهُ ، وَسَائِرُ النَّاسِ مُقْصِينَ لَهُ وَمُخَالِفِينَ عَلَيْهِ ، قَدْ اسْتَعْظَمُوا مَا أوردَهُ عَلَيْهِمْ مِمَّا لَمْ تَحْتَمِلْهُ قُلُوبُهُمْ وَتُدْرِكُهُ عُقُولُهُمْ ، فَأَجَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَحْدَى إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ مُسْرِعاً مُطِيعاً مَوْقِناً ، لَمْ يَتَخَالَجَنِي فِي ذَلِكَ شَكٌّ ، فَمَكَّنْنَا بِذَلِكَ ثَلَاثَ حِجَجٍ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ خَلْقٌ يُصَلِّي أَوْ يُشْهَدُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا آتَاهُ اللَّهُ غَيْرِي وَغَيْرِ ابْنِهِ خُوَيْلِدٍ رَحِمَهَا اللَّهُ ، وَقَدْ فَعَلَ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَمَّا الثَّانِيَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ ، فَإِنَّ قُرَيْشًا لَمْ تَزَلْ تَخَيَّلُ الْآرَاءَ وَتَعْمَلُ الْحِيَلِ فِي قِتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى كَانَ آخِرُ مَا اجْتَمَعَتْ فِي ذَلِكَ يَوْمَ الدَّارِ دَارِ النَّدْوَةِ وَإِبْلِيسَ الْمَلْعُونِ حَاضِرًا فِي صَوْرِهِ أَعْوَرَ ثَقِيفٍ ، فَلَمْ تَزَلْ تَضْرِبُ أَمْرَهَا ظَهْرًا لِطَبْنٍ حَتَّى اجْتَمَعَتْ آرَاؤُهَا عَلَى أَنْ يَنْتَدِبَ مِنْ كُلِّ فِخْذٍ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ ، ثُمَّ يَأْخُذُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَيْفَهُ ، ثُمَّ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَيَضْرِبُونَهُ جَمِيعًا بِأَسْيَافِهِمْ ضَرْبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ فَيَقْتُلُوهُ ، وَإِذَا قَتَلُوهُ مَنَعَتْ قُرَيْشٌ رِجَالَهَا وَلَمْ تُسَلِّمِهَا ، فَيَمْضِي دَمُهُ هَيْدَرًا . فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَنْبَأَهُ بِذَلِكَ وَأَخْبَرَهُ بِاللَّيْلَةِ الَّتِي يَجْتَمِعُونَ فِيهَا ، وَالسَّاعَةَ الَّتِي يَأْتُونَ فِرَاشَهُ فِيهَا ، وَأَمْرَهُ بِالْخُرُوجِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ إِلَى الْغَارِ . فَأَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْخَبْرِ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ ، وَأَقِيَهُ بِنَفْسِي ، فَأَسْرَعْتُ إِلَى ذَلِكَ مُطِيعاً لِمَا ، مَسْرُوراً لِنَفْسِي بِأَنْ أُقْتَلَ دُونَهُ ، فَمَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَوْجِعِهِ ، وَاصْطَجَعْتُ فِي مَضْجَعِهِ ، وَأَقْبَلَتْ رَجَالَاتُ قُرَيْشٍ مَوْقِنَةً فِي أَنْفُسِهَا أَنْ تُقْتَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى بِي وَبِهِمُ الْبَيْتَ الَّذِي أَنَا فِيهِ نَاهَضْتُهُمْ بِسَيْفِي ، فَدَفَعْتُهُمْ عَن نَفْسِي بِمَا قَدْ عَلِمَهُ اللَّهُ وَالنَّاسُ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ قَالُوا :

بلى يا أمير المؤمنين . فقال عليه السلام : وأما الثالثة يا أبا اليهود ، فإن ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا إلى البراز يوم بدر ، فلم يبرز لهم خلق من قريش ، فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله مع صاحبي رضي الله عنهما وقد فعل وأنا أحدث أصحابي سناً ، وأقلهم للحرب تجرته ، فقتل الله عز وجل بيدي وليداً وشيبه سوي من قتل من جاحجه قريش في ذلك اليوم ، وسوي من أسيرت ، وكان مني أكثر مما كان من أصحابي ، واستشهد ابن عمي (١) في ذلك رحمه الله عليه . ثم التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين . فقال علي عليه السلام : وأما الرابعة يا أبا اليهود ، فإن أهل مكة أقبوا إلينا على بكره أبيهم قد استحاشوا من يليهم من قبائل العرب وقريش ؛ طالبين بثأر مشركي قريش في يوم بدر ، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأتبأه بذلك ، فذهب النبي صلى الله عليه وآله وعسكر بأصحابه في سد أحد ، وأقبل المشركون إلينا فحملوا إلينا (٢) حمله رجل واحد ، واستشهد من المسلمين من استشهد ، وكان ممن بقي [ما كان] (٣) من الهزيمة ، وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة ، كل يقول : قتل النبي صلى الله عليه وآله وأهله وقتل أصحابه . ثم ضرب الله عز وجل وجوه المشركين ، وقد جرحت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأهله ثيفاً وسبعين جراحه ، منها هذه وهذه ثم ألقى عليه السلام رداءه وأمر يده على جراحته وكان مني في ذلك ما على الله عز وجل ثوابه ، إن شاء الله . ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

١- ومراده : عبيده بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف .

٢- كذا ، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر : «علينا» .

٣- سقط ما بين المعقوفين من المصدر وأثبتناه من بحار الأنوار نقلاً عن المصدر .



فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَمَّا الْخَامِسَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ ، فَإِنَّ قُرَيْشًا وَالْعَرَبُ تَجَمَّعَتْ وَعَقَدَتْ بَيْنَهَا عَقْدًا وَمِيثَاقًا لَا تَرْجِعُ مِنْ وَجْهِهَا حَتَّى تَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ وَتَقْتُلْنَا مَعَهُ مَعَاشِرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ بِحِدِّهَا وَحَدِيدِهَا حَتَّى أَنَاخَتْ عَلَيْنَا بِالْمَدِينَةِ وَاثَقَهُ بِأَنْفُسِهَا فِيمَا تَوَجَّهَتْ لَهُ ، فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنْبَأَهُ بِذَلِكَ ، فَخَنَدَقَ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . فَقَدِمَتْ قُرَيْشٌ فَأَقَامَتْ عَلَى الْخَنَدَقِ مُحَاصِرَةً لَنَا ، تَرَى فِي أَنْفُسِهَا الْقُوَّةَ وَفِينَا الضَّعْفَ ، تُرْعِدُ وَتُبْرِقُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْعُوهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُنَاشِدُهَا بِالْقَرَابَةِ وَالرَّحِمِ فَتَيَأْبَى ، وَلَا يَزِيدُهَا ذَلِكَ إِلَّا عُتْوًا ، وَفَارِسِيهَا وَفَارِسُ الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ يَهْدِرُ كَالْبَعِيرِ الْمُعْتَلِمِ ، يَدْعُو إِلَى الْبِرَازِ ، وَيَرْتَجِزُ ، وَيَخْطِرُ بِرُمْحِهِ مَرَّةً وَبِسَيْفِهِ مَرَّةً ، لَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ مُقَدِّمٌ ، وَلَا يَطْمَعُ فِيهِ طَامِعٌ ، وَلَا حَمِيَّةٌ تُهَيِّجُهُ ، وَلَا بَصِيرَةٌ تُشْجِعُهُ ، فَأَنْهَضَنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعَمَّمَنِي بِيَدِهِ ، وَأَعْطَانِي سَيْفَهُ هَذَا وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى ذِي الْفَقَارِ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ وَنِسَاءُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَوَاكٍ ؛ إِشْفَاقًا عَلَيَّ مِنْ ابْنِ عَبْدِ وَدٍّ ، فَقَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِيَدِي ، وَالْعَرَبُ لَا تُعَدُّ لَهَا فَارِسًا غَيْرَهُ ، وَضَرَبَنِي هَذِهِ الضَّرْبَةَ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى هَامَتِهِ فَهَزَمَ اللَّهُ قُرَيْشًا وَالْعَرَبَ بِذَلِكَ ، وَبِمَا كَانَ مِنِّي فِيهِمْ مِنَ النَّكَايَةِ . ثُمَّ التَّفَّتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَمَّا السَّادِسَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ ، فَإِنَّا وَرَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَدِينَةَ أَصْحَابِكَ خَيْبَرَ عَلَى رِجَالٍ مِنَ الْيَهُودِ وَفُرْسَانِهَا مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا ، فَتَلَقَّوْنَا بِأَمْثَالِ الْجِبَالِ مِنَ الْخَيْلِ وَالرَّجَالِ وَالسَّلَاحِ ، وَهُمْ فِي أَمْنٍ دَارٍ وَأَكْثَرَ عَدَدٍ ، كُلُّ يُنَادِي وَيَدْعُو وَيُبَادِرُ إِلَى الْقِتَالِ ، فَلَمْ يَبْرُزْ إِلَيْهِمْ مِنْ أَصْحَابِي أَحَدٌ إِلَّا قَتَلُوهُ ، حَتَّى إِذَا احْمَرَّتِ الْحِدَقُ ، وَدُعِيَتْ إِلَى النَّزَالِ ، وَأَهَمَّتْ كُلَّ امْرِيءٍ نَفْسُهُ . وَالتَّفَّتْ بَعْضُ أَصْحَابِي إِلَى بَعْضٍ وَكُلُّ يَقُولُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ انْهَضْ . فَأَنْهَضَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى دَارِهِمْ ، فَلَمْ يَبْرُزْ إِلَيَّ مِنْهُمْ

أَحَدٌ إِلَّا قَتَلْتُهُ ، وَلَا يَثْبُتُ لِي فَارِسٌ إِلَّا طَحَنْتُهُ ، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِمْ شِدَّةَ اللَّيْثِ عَلَى فَرَسَيْتِهِ ، حَتَّى أَدْخَلْتُهُمْ جَوْفَ مَدِينَتِهِمْ مُسَدِّدًا عَلَيْهِمْ ، فَاقْتَلَعْتُ بَابَ حِصْنِهِمْ بِيَدِي ، حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ مَدِينَتَهُمْ وَحَدَى أَقْتُلُ مَنْ يَظْهَرُ فِيهَا مِنْ رِجَالِهَا ، وَأَسْبَى مَنْ أَجِدُ مِنْ نِسَائِهَا حَتَّى افْتَتَحْتُهَا (١) وَحَدَى ، وَلَمْ يَكُنْ لِي فِيهَا مُعَاوِنٌ إِلَّا اللَّهُ وَحَدَهُ . ثُمَّ التَّفَتُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَمَّا السِّبَاعَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا تَوَجَّهَ لِفَتْحِ مَكَّةَ أَحَبَّ أَنْ يُعَذِّرَ إِلَيْهِمْ وَيَدْعُوَهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آخِرًا كَمَا دَعَاهُمْ أَوَّلًا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ كِتَابًا يُحَذِّرُهُمْ فِيهِ وَيُنذِرُهُمْ عَذَابَ اللَّهِ ، وَيَعِدُّهُمْ الصَّفْحَ ، وَيُمَيِّتُهُمْ مَغْفِرَةَ رَبِّهِمْ ، وَنَسِيخَ لَهُمْ فِي آخِرِهِ سُورَةَ بَرَاءةٍ لِيَقْرَأَهَا عَلَيْهِمْ . ثُمَّ عَرَضَ عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِهِ الْمُضِيِّ بِهِ ، فَكُلُّهُمْ يَرَى التَّثاقُلَ فِيهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَدَبَ مِنْهُمْ رَجُلًا فَوَجَّهَهُ بِهِ ، فَأَتَاهُ جَبْرَيْلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ . فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحَدِيثِكَ ، وَوَجَّهَنِي بِكِتَابِهِ وَرِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، فَأَتَيْتُ مَكَّةَ وَأَهْلُهَا مَنْ قَدِمَ عَرَفْتُمْ ؛ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَلَوْ قَدَرَ أَنْ يَضَعَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنِّي إِرْبًا لَفَعَلَ ، وَلَوْ أَنْ يَبْدُلَ فِي ذَلِكَ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ وَوُلْدَهُ وَمَالَهُ ، فَبَلَغْتُهُمْ رَسُولَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِمْ كِتَابَهُ ، فَكُلُّهُمْ يَلْقَانِي بِالتَّهْدِيدِ وَالتَّوَعِيدِ ، وَيُبْدِي لِي الْبَغْضَاءَ ، وَيُظْهِرُ الشُّحْنَاءَ مِنْ رِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ ، فَكَانَ مِنِّي فِي ذَلِكَ مَا قَدَرَأَيْتُمْ . ثُمَّ التَّفَتُّ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَخَا الْيَهُودِ ، هَذِهِ الْمَوَاطِنُ الَّتِي امْتَحَنَنِي فِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ مَعَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَوَجَّهَنِي فِيهَا كُلُّهَا بِمَنْهُ مُطِيعًا ، لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهَا مِثْلُ الَّذِي لِي ، وَلَوْ شِئْتُ لَوَصَفْتُ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَهَى عَنِ التَّرْكِيهِ .

١- في المصدر : «أفتتحها» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار نقلًا عن المصدر .

فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، صَدَقْتَ وَاللَّهِ ، وَلَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْفَضِيلَةَ بِالْقَرَابَةِ مِنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَسْعَدَكَ بِأَنْ جَعَلَمَكَ أَحَاهُ ، تَنْزِيلُ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، وَفَضْلَكَ بِالْمَوَاقِفِ الَّتِي بَاشَرْتَهَا ، وَالْأَهْوَالِ الَّتِي رَكِبْتَهَا ، وَذَخَرَ لَكَ الَّذِي ذَكَرْتَ وَأَكْثَرَ مِنْهُ مِمَّا لَمْ تَذْكُرْهُ ، وَمِمَّا لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُهُ ، يَقُولُ ذَلِكَ مَنْ شَهِدَكَ مَنَا مَعَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ شَهِدَكَ بَعْدَهُ ، فَأَخْبِرْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا امْتَحَنَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ بَعْدَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاحْتَمَلْتَهُ وَصَبَرْتَ ؟ فَلَوْ شِئْنَا أَنْ نَصِفَ ذَلِكَ لَوْصِفْنَا ، عَلِمْنَا مَنَا بِهِ ، وَظُهُورًا مَنَا عَلَيْهِ ، إِلَّا أَنَا نُحِبُّ أَنْ نَسْمَعَ مِنْكَ ذَلِكَ كَمَا سَمِعْنَا مِنْكَ مَا امْتَحَنَكَ اللَّهُ بِهِ فِي حَيَاتِهِ فَأَطَعْتَهُ فِيهِ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَخَا الْيَهُودِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ امْتَحَنَنِي بَعْدَ وَفَاءِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَبْعَةِ مِوَاطِنَ ، فَوَجَدَنِي فِيهِنَّ مَنْ غَيْرِ تَرْكِيهِ لِنَفْسِي بِمَنْهُ وَنِعْمَتِهِ صَبُورًا . أُمِّيَا أَوْلَاهُنَّ يَا أَخَا الْيَهُودِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِي خَاصَّةً دُونَ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً أَحَدٌ آتَسُّ بِهِ أَوْ أَعْتَمِدُ عَلَيْهِ أَوْ أَسْتَنِيْمُ (١) إِلَيْهِ أَوْ أَتَقَرَّبُ بِهِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، هُوَ رَبَّانِي صَغِيرًا ، وَبَوَّأَنِي (٢) كَبِيرًا ، وَكَفَانِي الْعَيْلَةَ ، وَجَبَّرَنِي مِنَ الْيَتِيمِ ، وَأَغْنَانِي عَنِ الطَّلَبِ ، وَوَقَانِي الْمَكْسَبَ ، وَعَالَ لِي النَّفْسَ وَالْوَالِدَ وَالْأَهْلَ . هَذَا فِي تَصَارِيفِ أَمْرِ الدُّنْيَا ، مَعَ مَا خَصَّنِي بِهِ مِنَ الدَّرَجَاتِ الَّتِي قَادَتْنِي إِلَى مَعَالِي الْحَقِّ (٣) عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَتَنَزَّلَ بِي مِنْ وَفَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ الْجِبَالَ لَوْ حُمَلَتْهُ عَنَوْهُ كَانَتْ تَنْهَضُ بِهِ ، فَرَأَيْتُ النَّاسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مَا بَيْنَ جَانِعٍ لَا- يَمْلِكُ جَزَعَهُ ، وَلَا يَضْبُطُ نَفْسَهُ ، وَلَا يَقْوَى عَلَى حَمَلِ فَادِحٍ مَا نَزَلَ بِهِ ؛ قَدْ أَذْهَبَ الْجَزَعُ صَبْرَهُ ، وَأَذْهَلَ عَقْلَهُ ، وَحَالَبَيْنَهُ وَبَيَّنَّ الْفَهْمَ

١- استنام فلان إلى فلان : إذا أنس به واطمأن إليه وسكن (لسان العرب : ج ١٢ ص ٥٩٨) .

٢- الباء والباء : النكاح والتزويج (لسان العرب : ج ١ ص ٣٦) .

٣- كذا ، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر : «معالي الحظوه» .

وَالْإِفْهَامِ ، وَالْقَوْلِ وَالْإِسْمَاعِ ، وَسَائِرِ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَيْنَ مُعَزِّ يَا مُرَّ بِالصَّبْرِ ، وَبَيْنَ مُسَاعِدِ بَاكِ لِبُكَائِهِمْ ، جَانِعٍ لِحَزَنِهِمْ ، وَحَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى الصَّبْرِ عِنْدَ وَفَاتِهِ بِلُزُومِ الصَّمْتِ ، وَالْإِشْتِغَالِ بِمَا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ تَجْهِيزِهِ وَتَغْسِيلِهِ وَتَحْنِيطِهِ وَتَكْفِينِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَوَضْعِهِ فِي حُفْرَتِهِ ، وَجَمَعَ كِتَابَ اللَّهِ وَعَهْدَهُ إِلَى خَلْقِهِ ، لَا يَشْغَلُنِي عَنْ ذَلِكَ بَادِرُ دَمْعِهِ ، وَلَا هَائِجُ زَفْرِهِ ، وَلَا لاذِعُ حَرْقِهِ ، وَلَا جَزِيلُ مُصِيبِهِ ، حَتَّى أَدَيْتُ فِي ذَلِكَ الْحَقِّ الْوَاجِبَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ ، وَبَلَغْتُ مِنْهُ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ ، وَاحْتَمَلْتُهُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا . ثُمَّ التَفَّتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ قَالُوا : بلى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَمَّا الثَّانِيَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي فِي حَيَاتِهِ عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِهِ ، وَأَخَذَ عَلَى جَمِيعِ مَنْ حَضَرَهُ مِنْهُمْ الْبَيْعَةَ وَالسَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لِأَمْرِي ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغُوا الشَّاهِدَ الْغَائِبَ ذَلِكَ ، فَكُنْتُ الْمُؤَدَّى إِلَيْهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا حَضَرْتُهُ ، وَالْأَمِيرَ عَلَى مَنْ حَضَرَنِي مِنْهُمْ إِذَا فَارَقْتُهُ ، لَا تَخْتَلِجُ فِي نَفْسِي مُنَازَعَةٌ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ لِي فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَا بَعْدَ وَفَاتِهِ . ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِتَوْجِيهِ الْجَيْشِ الَّذِي وَجَّهَهُ مَعَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عِنْدَ الَّذِي أَحْدَثَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمَرَضِ الَّذِي تَوَفَّاهُ فِيهِ ، فَلَمْ يَدْعِ النَّبِيَّ أَحَدًا مِنْ أَفْنَاءِ الْعَرَبِ وَلَا مِنْ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى نَقْضِهِ وَمُنَازَعَتِهِ ، وَلَا أَحَدًا مِمَّنْ يَرَانِي بِعَيْنِ الْبَغْضَاءِ مِمَّنْ قَدْ وَتَرْتُهُ بِقَتْلِ أَبِيهِ أَوْ أَخِيهِ أَوْ حَمِيمِهِ إِلَّا وَجَّهَهُ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ ، وَلَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَالْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ ، وَالْمَوْلَفَةَ قُلُوبُهُمْ ، وَالْمُنَافِقِينَ ؛ لِتَصْفَوْ قُلُوبُ مَنْ يَبْقَى مَعِيَ بِحَضْرَتِهِ ، وَلِنَلَّا يَقُولَ قَائِلٌ شَيْئًا مِمَّا أَكْرَهُهُ ، وَلَا يَدْفَعَنِي دَافِعٌ مِنَ الْوِلَايَةِ وَالْقِيَامِ بِأَمْرِ رَعِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ . ثُمَّ كَانَ آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِهِ أَنْ يَمْضِيَ جَيْشُ أُسَامَةَ .

وَلَا يَتَخَلَّفَ عَنْهُ أَحَدٌ مِّمَّنْ أَنْهَضَ مَعَهُ ، وَتَقَدَّمَ فِي ذَلِكَ أَشَدَّ التَّقَدُّمِ ، وَأَوْعَزَ فِيهِ أَبْلَغَ الْإِبْعَازِ ، وَأَكَّدَ فِيهِ أَكْثَرَ التَّأَكِيدِ ، فَلَمْ أَشْعُرْ بَعْدَ أَنْ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا بِرِجَالٍ مِنْ بَعَثِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَأَهْلِ عَسْكَرِهِ قَدْ تَرَكَوا مَرَكَزَهُمْ ، وَأَخْلَوْا مَوَاضِعَهُمْ ، وَخَالَفُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيمَا أَنْهَضَهُمْ لَهُ وَأَمَرَهُمْ بِهِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ ؛ مِنْ مُلَازِمَةِ أَمِيرِهِمْ ، وَالسَّيْرِ مَعَهُ تَحْتَ لَوَائِهِ حَتَّى يَنْفُذَ لُوجَهُهُ الَّذِي أَنْفَذَهُ إِلَيْهِ ، فَخَلَفُوا أَمِيرَهُمْ مُقِيمًا فِي عَسْكَرِهِ ، وَأَقْبَلُوا يَتَبَادَرُونَ عَلَى الْخَيْلِ رَكْضًا إِلَى حَلِّ عُقْدِهِ عَقَدَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَعْنَاقِهِمْ فَحَلُّوْهَا ، وَعَهْدِ عَاهَدُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَنَكَثُوهُ ، وَعَقَدُوا لِأَنْفُسِهِمْ عَقْدًا ضَجَّتْ بِهِ أَصْوَاتُهُمْ ، وَاخْتَصَّتْ بِهِ آرَاؤُهُمْ مِنْ غَيْرِ مُنَازَرَةٍ لِأَحَدٍ مِّنَّا بَنَى عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ، أَوْ مُشَارَكَةٍ فِي رَأْيٍ ، أَوْ اسْتِقَالَةٍ لِمَا فِي أَعْنَاقِهِمْ مِنْ بَيْعَتِي ، فَعَلُوا ذَلِكَ وَأَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَشْغُولٌ ، وَبِتَجْهِيزِهِ عَنِ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ مَصْدُودٌ ، فَإِنَّهُ كَانَ أَهْمَهَا ، وَأَحَقُّ مَا يُدْرَى بِهِ مِنْهَا . فَكَانَ هَذَا يَا أَخَا الْيَهُودِ أَقْرَحَ مَا وَرَدَ عَلَى قَلْبِي مَعَ الَّذِي أَنَا فِيهِ مِنْ عَظِيمِ الرَّزِيئَةِ وَفَاجِعِ الْمُصِيبَةِ ، وَفَقَدْتُ مِنْ لَا خَلْفَ مِنْهُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَصَبَرْتُ عَلَيْهَا إِذْ (١) أَتَتْ بَعْدَ اخْتِهَا عَلَى تَفَارُبِهَا وَسُرْعَةِ اتِّصَالِهَا . ثُمَّ التَّفَتُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ قَالُوا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَمَّا الثَّالِثَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ ، فَإِنَّ الْقَائِمَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَلْقَانِي مُعْتَذِرًا فِي كُلِّ أَيَّامِهِ ، وَيَلُومُ غَيْرَهُ مَا ارْتَكَبَهُ مِنْ أَخْذِ حَقِّي ، وَنَقْضِ بَيْعَتِي ، وَيَسْأَلُنِي تَحْلِيلَهُ ، فَكُنْتُ أَقُولُ : تَنْقِضِي أَيَّامَهُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيَّ حَقِّي الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِي عَفْوًا هَنِيئًا مِنْ غَيْرِ أَنْ أُحْدِثَ فِي الْإِسْلَامِ مَعَ خِدْوَتِهِ وَقُرْبِ عَهْدِهِ بِالْجَاهِلِيَّةِ حَدَثًا فِي طَلَبِ حَقِّي بِمُنَازَعَةٍ ، لَعَلَّ فُلَانًا يَقُولُ فِيهَا : نَعَمْ ، وَفُلَانًا يَقُولُ : لَا- ، فَيُؤُولُ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ إِلَى الْفِعْلِ ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْرَفُهُمْ بِالنُّصْحِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ

١- في المصدر : «إذا» وهو تصحيف ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار نقلًا عن المصدر .

ودينه الإسلام يأتونني عوداً وبدءاً وعلانيةً وسراً فيدعونني إلى أخذ حقي ، ويبدلون أنفسهم في نصرتي ، ليؤدوا إليّ بذلك بيعتي في أعناقهم ، فأقول : زويداً وصبراً قليلاً ؛ لعل الله يأتيني بذلك عفواً بلا منازعه ، ولا إراقه الدماء ، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله ، وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل ، فقال كل قوم : منا أمير ، وما طمع القائلون في ذلك إلا لتناول غيري الأمر . فلما دنت وفاه القائم وانقضت أيامه صير الأمر بعده لصاحبه ، فكانت هذه أخت أختها ، ومحلها مني مثل محلها ، وأخذنا مني ما جعله الله لي ، فاجتمع إليّ من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله من ممن مضى وممن بقي ممن أخره الله من اجتمع ، فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في أختها ، فلم يعد قولي الثاني قولي الأول ، صبراً واحتساباً ويقيناً وإشفاقاً من أن تفني عصبته تألفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وباللين مرةً وبالشدّة أخرى ، وبالندرة مرةً وبالسيفِ أخرى ، حتى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في الكفر والفرار والشبغ والرّي واللّباس والوطاء والدثار ، ونحن أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله لا شقوف لبيوتنا ، ولا أبواب ولا ستور إلا الجرائد وما أشبهها ، ولا وطاء لنا ، ولا دثار علينا ، يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا ، ونطوي الليالي والأيام عامتنا ، وربما أتانا الشيء مما أفاءه الله علينا وصيرته لنا خاصّة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله صلى الله عليه وآله وأرباب النعم والأموال تألفاً منه لهم . فكنت أحق من لم يفرق هذه العصبه التي ألفها رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم يحملها على الخطه التي لا خلاص لها منها دون بلوغها ، أو فناء آجالها ؛ لأنني لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا مني وفي أمري على إحدى منزلتين ؛ إما متبع مقاتل ، وإما مقتول إن لم يتبع الجميع ، وإما خاذل يكفر بخذلانه إن قصر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي ، وقد علم الله أنني منه بمنزلة هارون من موسى ، يحل به في

مُخَالَفَتِي وَالْإِمْسَاكِ عَن نُّصْرَتِي مَا أَحَلَّ قَوْمُ مُوسَى بِأَنْفُسِهِمْ فِي مُخَالَفَةِ هَارُونَ وَتَرْكِ طَاعَتِهِ . وَرَأَيْتُ تَجَرُّعَ الْغُصِيِّ ، وَرَدَّ أَنْفَاسَ الصُّعْدَاءِ ، وَلُزُومَ الصَّبْرِ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ أَوْ يَقْضِيَ بِمَا أَحَبَّ أَزِيدَ لِي فِي حَظِّي ، وَأَرْفَقَ بِالْعِصَابَةِ الَّتِي وَصَفْتُ أَمْرَهُمْ «وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا» (١) . وَلَوْ لَعِمَ أَتَقِ هَذِهِ الْحَالَةَ يَا أَخَا الْيَهُودِ ثُمَّ طَلَبْتُ حَقِّي لَكُنْتُ أَوْلَى مِمَّنْ طَلَبَهُ ؛ لِعِلْمِ مَنْ مَضَى مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ بِحَضْرَتِكَ مِنْهُ بِأَنِّي كُنْتُ أَكْثَرَ عِدَدًا ، وَأَعَزَّ عَشِيرَةً ، وَأَمْنَعَ رِجَالًا ، وَأَطْوَعَ أَمْرًا ، وَأَوْضَحَ حُجَّةً ، وَأَكْثَرَ فِي هَذَا الدِّينِ مَنَاقِبَ وَآثَارًا ؛ لِسَوَابِقِي وَقَرَابَتِي وَوِرَاثَتِي ، فَضْلًا عَنِ اسْتِحْقَاقِي ذَلِكَ بِالْوَصِيَّةِ الَّتِي لَا مَخْرَجَ لِلْعِبَادِ مِنْهَا ، وَالْبَيْعَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي أَعْنَاقِهِمْ مِمَّنْ تَنَاوَلَهَا ، وَقَدْ قَبِضَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّ وِلَايَةَ الْأَمَّةِ فِي يَدِهِ وَفِي بَيْتِهِ ، لَا- فِي يَدِ الْأَمَلِيِّ تَنَاوَلُوهَا وَلَا فِي بُيُوتِهِمْ ، وَلَأَهْلُ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِهِمْ فِي جَمِيعِ الْخِصَالِ . ثُمَّ التَّفَتُّ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامَ : وَأَمَّا الرَّابِعَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ ، فَإِنَّ الْقَائِمَ بَعْدَ صَاحِبِهِ كَانَ يُشَاوِرُنِي فِي مَوَارِدِ الْأُمُورِ فَيُصَدِّرُهَا عَن أَمْرِي ، وَيُنَاطِرُنِي فِي غَوَامِضِهَا فَيَمْضِيهَا عَن رَأْيِي ، لَا أَعْلَمُ أَحَدًا وَلَا يَعْلَمُهُ أَصْحَابِي يُنَاطِرُهُ فِي ذَلِكَ غَيْرِي ، وَلَا يَطْمَعُ فِي الْأَمْرِ بَعْدَهُ سِوَايَ ، فَلَمَّا أَنْ أَتَتْهُ مَبِيئَتُهُ عَلَى فَجْأَةٍ بِلَا- مَرَضٍ كَانَ قَبْلَهُ ، وَلَا- أَمْرٍ كَانَ أَمْضَاهُ فِي صِحَّةٍ مِنْ يَدَيْهِ ، لَمْ أَشُكَّ أَنَّي قَدِمْتُ اسْتَرْجَعْتُ حَقِّي فِي عَافِيَةِ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي كُنْتُ أَطْلُبُهَا ، وَالْعَاقِبَةَ الَّتِي كُنْتُ أَلْتَمِسُهَا ، وَإِنَّ اللَّهَ سَيَأْتِي بِذَلِكَ عَلَيَّ أَحْسَنَ مَا رَجَوْتُ ، وَأَفْضَلَ مَا أَمَلْتُ ، وَكَانَ مِنْ فِعْلِهِ أَنْ خَتَمَ أَمْرَهُ بِأَنْ سَمَى قَوْمًا أَنَا سَادِسُهُمْ ، وَلَمْ

يَسْتَوِي (١) بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ ، وَلَا ذَكَرَ لِي حَالًا فِي وِرَائِهِ الرَّسُولِ ، وَلَا قَرَابَةٍ ، وَلَا صِهْرٍ ، وَلَا نَسَبٍ ، وَلَا لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ سَابِقِهِ مِنْ سَوَابِقِي ، وَلَا أَثَرٍ مِنْ آثَارِي ، وَصَيَّرَهَا شُورَى بَيْنَنَا ، وَصَيَّرَ ابْنَهُ فِيهَا حَاكِمًا عَلَيْنَا ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَضْرِبَ أَعْنَاقَ النَّفَرِ السَّتَةِ الَّذِينَ صَيَّرَ الْأَمْرَ فِيهِمْ إِنْ لَمْ يُنْفِذُوا أَمْرَهُ ، وَكَفَى بِالصَّبْرِ عَلَى هَذَا يَا أَخَا الْيَهُودِ صَبْرًا . فَمَكَثَ الْقَوْمُ أَيَّامَهُمْ كُلَّهَا كُلُّ يَخْطُبُ لِنَفْسِهِ ، وَأَنَا مُمَسِّكٌ عَنْ أَنْ سِيَأْلُونِي عَنْ أَمْرِي ، فَنَاطَرْتُهُمْ فِي أَيَّامِي وَأَيَّامِهِمْ ، وَآثَارِي وَآثَارِهِمْ ، وَأَوْضَحْتُ لَهُمْ مَا لَمْ يَجْهَلُوهُ مِنْ وُجُوهِ اسْتِحْقَاقِي لَهَا دُونَهُمْ ، وَذَكَرْتُهُمْ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِمْ ، وَتَأَكِيدُ مَا أَكَّدَهُ مِنَ الْبَيْعَةِ لِي فِي أَعْنَاقِهِمْ . دَعَاهُمْ حُبُّ الْإِمَارَةِ ، وَبَسَطَ الْأَيْدِي وَالْأَلْسُنَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَالرُّكُونَ إِلَى الدُّنْيَا ، وَالْإِقْتِدَاءُ بِالْمَاضِينَ قَبْلَهُمْ إِلَى تَنَاوُلِ مَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ . فَإِذَا خَلَوْتُ بِالْوَاحِدِ ذَكَرْتُهُ أَيَّامَ اللَّهِ ، وَحَدَّرْتُهُ مَا هُوَ قَادِمٌ عَلَيْهِ وَصَائِرٌ إِلَيْهِ ، التَّمَسُّ مَنَى شَرْطًا أَنْ أَصَيَّرَهَا لَهُ بَعْدِي ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا عِنْدِي إِلَّا الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ ، وَالْحَمَلَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَصِيَّةِ الرَّسُولِ ، وَإِعْطَاءَ كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ ، وَمَنْعَهُ مَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ ، أزالها عَنِّي إِلَى ابْنِ عَفَّانَ ؛ طَمَعًا فِي الشَّحِيحِ مَعَهُ فِيهَا ، وَابْنِ عَفَّانَ رَجُلٌ لَمْ يَسْتَوِ بِهِ وَبِوَاحِدٍ مِمَّنْ حَضَرَهُ حَالٌ قَطُّ ، فَضَلًّا عَمَّنْ دُونَهُمْ ، لَا يَبْدُرُ الَّتِي هِيَ سَنَامٌ فَخْرِهِمْ وَلَا غَيْرَهَا مِنَ الْمَآثِرِ الَّتِي أَكْرَمَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ ، وَمَنْ اخْتَصَّه مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . ثُمَّ لَمْ أَعْلَمْ الْقَوْمَ أَمْسُوا مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ حَتَّى ظَهَرَتْ نِدَامَتُهُمْ ، وَنَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، وَأَحَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، كُلُّ يَلُومُ نَفْسَهُ وَيَلُومُ أَصْحَابَهُ ، ثُمَّ لَمْ تَطُلِ الْأَيَّامُ بِالْمُسْتَبِدِّ بِالْأَمْرِ ؛ ابْنِ عَفَّانَ حَتَّى أَكْفَرُوا وَتَبَرَّوْا مِنْهُ ، وَمَشَى إِلَى أَصْحَابِهِ خَاصَّهُ



وسائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عامه يستقبلهم من بيعته، ويتوب إلى الله من فلتته، فكانت هذه يا أبا اليهود أكبر من أختها، وأفظح وأحرى أن لا يُصبر عليها، فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه، ولا يحُدُّ وقته، ولم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما أمض وأبلغ منها. ولقد أتاني الباقر من السنة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني يسألني خلع ابن عفان، والثوب عليه، وأخذ حقي، ويؤتيني صيفته وبيعته على الموت تحت رايتي، أو يرد الله عز وجل على حقي. فوالله يا أبا اليهود ما منعني منها إلا الذي منعني من أختها قبلها، ورأيت الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وأنس لقلبي من فنائها، وعلمت أني إن حملتها على دعوته الموت ركبته. فأما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أن الموت عندي بمنزلة الشر به البارده في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدى (١)، ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وأنا وعمي حمزه وأخي جعفر وابن عمي عبيده على أمر وفينا به لله عز وجل ورسوله، فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما أراد الله عز وجل، فأنزل الله فينا: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» (٢) حمزه وجعفر وعبيده، وأنا والله المنتظر يا أبا اليهود وما بدلت تبديلاً، وما سيكتني عن ابن عفان وحثني على الإمساك عنه إلا أني عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الأباعد إلى قتله وخلعه، فضلاً عن الأقارب، وأنا في عزله، فصبرت حتى كان ذلك، لم أنطق فيه بحرف من «لا» ولا «نعم».

١- الصدى: العطش الشديد (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٥٥).

٢- الأحزاب: ٢٣.

ثُمَّ أَتَانِي الْقَوْمُ وَأَنَا عَلِمَ اللَّهُ كَارِهِهُ؛ لِمَعْرِفَتِي بِمَا تَطَاعَمُوا بِهِ مِنْ اِعْتِقَالِ الْأَمْوَالِ ، وَالْمَرَحِ فِي الْأَرْضِ ، وَعِلْمِهِمْ بِأَنَّ تِلْكَ لَيْسَتْ لَهُمْ عِنْدِي ، وَشَدِيدُ عَادَةِ مُنْتَزِعَهُ ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا عِنْدِي تَعَلَّلُوا الْأَعَالِيلَ . ثُمَّ التَّفَتَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ فَقَالُوا : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَمَّا الْخَامِسَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ ، فَإِنَّ الْمُتَابِعِينَ لِي لَمَّا لَمْ يَطْمَعُوا فِي تِلْكَ مِنِّي وَثَبُوا بِالْمَرَأَةِ عَلَيَّ وَأَنَا وَلِيُّ أَمْرِهَا ، وَالْوَصِيُّ عَلَيْهَا ، فَحَمَلُوهَا عَلَى الْجَمَلِ ، وَشَدَّوْهَا عَلَى الرَّحَالِ ، وَأَقْبَلُوا بِهَا تَخْبِطُ الْفِيَاثِي (١) ، وَتَقَطَّعَ الْبَرَارِي ، وَتَتَّبِعُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَابِ ، وَتُظْهِرُ لَهُمْ عِلَامَاتِ النَّدَمِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَعِنْدَ كُلِّ حَالٍ ، فِي عُصْبِهِ قَدْ بَايَعُونِي ثَانِيَةً بَعْدَ بَيْعَتِهِمُ الْأُولَى فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، حَتَّى أَتَتْ أَهْلَ بَلَدِهِ قَصِيرَةً أَيْدِيهِمْ ، طَوِيلَةً لِحَاهُمْ ، قَلِيلَةً عُقُولُهُمْ ، عَازِبَةً آرَائُهُمْ ، وَهُمْ جِيرَانُ بَدْوٍ ، وَوُرَادُ بَحْرٍ ، فَأَخْرَجْتَهُمْ يَخْبِطُونَ بِسُيُوفِهِمْ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ ، وَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ بِغَيْرِ فِهْمٍ . فَوَقَفْتُ مِنْ أَمْرِهِمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ كِلْتَاهُمَا فِي مَحَلِّهِ الْمَكْرُوهِ ؛ مِمَّنْ إِنْ كَفَفْتُ لَمْ يَرْجِعْ وَلَمْ يَعْقِلْ ، وَإِنْ أَقَمْتُ كُنْتُ قَدْ صِرْتُ إِلَى الَّتِي كَرِهْتُ ، فَتَقَدَّمْتُ الْحُجَّةَ بِالْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ ، وَدَعَوْتُ الْمَرْأَةَ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَى بَيْتِهَا ، وَالْقَوْمَ الَّذِينَ حَمَلُوهَا عَلَى الْوَفَاءِ بَبَيْعَتِهِمْ لِي ، وَالتَّرَكِ لِنَفْسِهِمْ عَهْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَ ، وَأَعْطَيْتُهُمْ مِنْ نَفْسِي كُلِّ الَّذِي قَدَرْتُ عَلَيْهِ ، وَنَاطَرْتُ بَعْضَهُمْ فَرَجَعَ ، وَذَكَرْتُ فَذَكَرَ . ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى النَّاسِ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَلَمْ يَزِدَادُوا إِلَّا جَهْلًا وَتَمَادِيًا وَغِيًّا ، فَلَمَّا أَبَوَا إِلَّاهِي ، رَكِبْتُهَا مِنْهُمْ ، فَكَانَتْ عَلَيْهِمُ الدَّبْرَةُ (٢) ، وَبِهِمْ الْهَزِيمَةُ ، وَلَهُمُ الْحَسْرَةُ ، وَفِيهِمُ الْفَنَاءُ وَالْقَتْلُ . وَحَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى الَّتِي لَمْ أَجِدْ مِنْهَا بُدًّا ، وَلَمْ يَسْعُنِي إِذْ فَعَلْتُ ذَلِكَ

١- الفياثي : البراري الواسعة ، جمع فياء (النهاية : ج ٣ ص ٤٨٥) .

٢- الدبْرَةُ : نقيض الدوله ، والعاقبه ، والهزيمة في القتال (القاموس المحيط : ج ٢ ص ٢٦) .

وأظهرته أخيراً مثل الذي وسعني منه أولاً؛ من الإغضاء والإمساك، ورأيتني إن أمسكت كنتُ مُعيناً لهم على إمساكي على ما صاروا إليه، وطمعوا فيه من تناول الأطراف، وسفك الدماء، وقتل الرعيه، وتحكيم النساء النواقص العقول والحُظوظ على كلِّ حال، كعادته بنى الأصفر ومن ماضي من ملوك سبأ والأمم الخاليه، فأصير إلى ما كرهت أولاً وأخيراً. وقد أهملت المرأة وجنّدها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس، ولم أهجم على الأمر إلا بعدما قدمت وأخرت، وتأثيت وراجعت، وأرسلت وسافرت، وأعدرت وأنذرت، وأعطيت القوم كلَّ شيء التمسوه بعد أن عرضت عليهم كلَّ شيء لم يلمسوه، فلما أبوا إلا تلك، أقدمت عليها، فبلغ الله بي وبهم ما أراد، وكان لي عليهم بما كان مني إليهم شهيداً. ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: وأما السادسه يا أبا اليهود، فتحكيمهم الحكمين ومحاربه ابن آكله الأكباد وهو طليق معاند لله عز وجل ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمداً إلى أن فتح الله عليه مكة عنوة، فأخذت بيعته وبيعه أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثه مواطن بعده، وأبوه بالأمس أول من سلّم على يامره المؤمنين، وجعل يحثني على النهوض في أخذ حقي من الماضين قبلي، ويجدد لي بيعته كلما أتاني. وأعجب العجب أنه لما رأى ربي تبارك وتعالى قد ردّ إلي حقي وأقر في معدنيه، وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعاً، وفي أمانيه حُمّلناها حاكماً، كثر على العاصي بن العاص فاستماله، فمال إليه، ثم أقبل به بعد أن أطمعه مصر، وحرام عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهماً، وحرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه، فأقبل يخبط البلاد بالظلم، ويطأها بالغشم، فمن بايعه

أرضاهُ ، ومن خالفه نأواه . ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى نَاكِثًا عَلَيْنَا ، مُغِيرًا فِي الْبِلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًا ، وَيَمِينًا وَشِمَالًا ، وَالْأَنْبَاءُ تَأْتِينِي وَالْأَخْبَارُ تَرِدُ عَلَيَّ بِذَلِكَ ، فَأَتَانِي أَعْوَرٌ ثَقِيفٌ فَأَشَارَ عَلَيَّ أَنْ أَوْلِيَهُ الْبِلَادَ الَّتِي هُوَ بِهَا ؛ لِإِدَارِيَّتِهِ بِمَا أَوْلِيَهُ مِنْهَا ، وَفِي الَّذِي أَشَارَ بِهِ الرَّأْيُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا ، لَوْ وَجِدْتُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي تَوَلِّيَّتِهِ لِي مَخْرَجًا ، وَأَصِيبُ لِنَفْسِي فِي ذَلِكَ عُذْرًا ، فَأَعْلَمْتُ الرَّأْيَ فِي ذَلِكَ ، وَشَاوَرْتُ مَنْ أَثِقُ بِنَصِيحَتِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ ، فَكَانَ رَأْيُهُ فِي ابْنِ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ كَرَأْيِي ، يَنْهَانِي عَنْ تَوَلِّيَّتِهِ ، وَيُحَذِّرُنِي أَنْ أُدْخَلَ فِي أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ يَدَهُ ، وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيْرَانِي أَتَّخِذُ الْمُضْلِينَ عَضُدًا (١) . فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ أَخَا بَجِيلَةٍ مَرَّةً ، وَأَخَا الْأَشْعَرِيِّينَ مَرَّةً ، كِلَاهُمَا رَكَنَ إِلَى الدُّنْيَا ، وَتَابَعَ هَوَاهُ فِيمَا أَرْضَاهُ ، فَلَمَّا لَمْ أَرَهُ أَنْ يَزِدَادَ فِيمَا انْتَهَكَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ إِلَّا تَمَادِيًا شَاوَرْتُ مَنْ مَعِيَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَدْرِيِّينَ ، وَالَّذِينَ ارْتَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَهُمْ وَرَضِيَ عَنْهُمْ بَعْدَ بَيْعَتِهِمْ ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ صِيْلِحَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَالتَّابِعِينَ ، فَكُلُّ يُوَافِقُ رَأْيَهُ رَأْيِي ؛ فِي غَزْوِهِ وَمُحَارَبَتِهِ وَمَنْعِهِ مِمَّا نَالَتْ يَدُهُ . وَإِنِّي نَهَضْتُ إِلَيْهِ بِأَصْحَابِي ، أَنْفَذْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ كُتُبِي ، وَأَوْجَّهْتُ إِلَيْهِ رُسُلِي ، أَدْعُوهُ إِلَى الرُّجُوعِ عَمَّا هُوَ فِيهِ ، وَالذُّخُولِ فِيمَا فِيهِ النَّاسُ مَعِيَ ، فَكَتَبَ يَتَحَكَّمُ عَلَيَّ ، وَيَتَمَنَّى عَلَيَّ الْأَمَانِيَّ ، وَيَشْتَرِطُ عَلَيَّ شُرُوطًا لَا يَرْضَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ وَلَا الْمُسْلِمُونَ ، وَيَشْتَرِطُ فِي بَعْضِهَا أَنْ أَدْفَعُ إِلَيْهِ أَقْوَامًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبْرَارًا ، فِيهِمْ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَأَيْنَ مِثْلُ عَمَارٍ ؟ ! وَاللَّهُ لَقَدَرَأَيْتُنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا يُعَدُّ مِنَّا خَمْسَةً إِلَّا كَانَ سَادِسُهُمْ ، وَلَا أَرْبَعَةً إِلَّا كَانَ خَامِسَهُمْ ، اشْتَرِطَ دَفْعَهُمْ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَهُمْ

وَيُصَلِّبُهُمْ . وَانْتَحَلَ دَمَ عُثْمَانَ ، وَلَعَمْرُو اللَّهِ مَا أَلْبَ (١) عَلَى عُثْمَانَ وَلَا جَمَعَ النَّاسَ عَلَى قَتْلِهِ إِلَّا هُوَ وَأَشْبَاهُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ فِي الْقُرْآنِ . فَلَمَّا لَمْ أَجِبْ إِلَى مَا اشْتَرَطَ مِنْ ذَلِكَ كَرَّ مُسْتَعْلِيًّا فِي نَفْسِهِ بَطْغِيَانَهُ وَبَغْيِهِ ، بِحَمِيرٍ لَا عُقُولَ لَهُمْ وَلَا بَصَائِرَ ، فَمَوَّهَ لَهُمْ أَمْرًا فَاتَّبَعُوهُ ، وَأَعْطَاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَمَالَهُمْ بِهِ إِلَيْهِ ، فَنَاجَزْنَاهُمْ وَحَاكَمْنَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ الْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ ، فَلَمَّا لَمْ يَزِدْهُ ذَلِكَ إِلَّا تَمَادِيًا وَبَغْيًا لَقِينَاهُ بَعَادَةَ اللَّهِ الَّتِي عَوَّدَنَا مِنْ النَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَدُّونَا ، وَرَأَيْتُهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَيْدِينَا ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُفْلُ حِزْبَ الشَّيْطَانِ بِهَا حَتَّى يَقْضَى الْمَوْتَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مُعَلِّمٌ رَايَاتِ أَبِيهِ الَّتِي لَمْ أَزَلْ أَقَاتِلُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ ، فَلَمْ يَجِدْ مِنَ الْمَوْتِ مَنْجَى إِلَّا الْهَرَبَ ، فَرَكِبَ فَرَسَهُ ، وَقَلَبَ رَايَتَهُ ، لَا يَدْرِي كَيْفَ يَحْتَالُ . فَاسْتَعَانَ بِرَأْيِ ابْنِ الْعَاصِ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِإِظْهَارِ الْمَصَاحِفِ ، وَرَفَعَهَا عَلَى الْأَعْلَامِ وَالِدُعَاءِ إِلَى مَا فِيهَا ، وَقَالَ : إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَحِزْبَهُ أَهْلُ بَصَائِرٍ وَرَحِمَةٍ وَتُقْيَا (٢) ، وَقَدْ دَعَوَكَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ أَوْلًا وَهُمْ مُجْبِيوكَ إِلَيْهِ آخِرًا . فَأَطَاعَهُ فِيمَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْهِ ؛ إِذْ رَأَى أَنَّهُ لَا مَنْجَى لَهُ مِنَ الْقَتْلِ أَوْ الْهَرَبِ غَيْرُهُ ، فَرَفَعَ الْمَصَاحِفَ يَدْعُو إِلَى مَا فِيهَا بِزَعْمِهِ . فَمَالَتْ إِلَى الْمَصَاحِفِ قُلُوبٌ ، وَمَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِي بَعْدَ فَنَاءِ أُخْيَارِهِمْ وَجَهْدِهِمْ فِي جِهَادِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَائِهِمْ عَلَى بَصَائِرِهِمْ ، وَظَنُّوا أَنَّ ابْنَ آكِلِهِ الْأَكْبَادِ لَهُ الْوَفَاءُ بِمَا دَعَا إِلَيْهِ ، فَأَصْغَعُوا إِلَى دَعْوَتِهِ ، وَأَقْبَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ فِي إِجَابَتِهِ ، فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ

١- أَلْبَ الْإِبِلَ : جَمَعَهَا وَسَاقَهَا ، وَأَلْبَتُ الْجَيْشُ ؛ إِذَا جَمَعْتَهُ (لسان العرب : ج ١ ص ٢١٥) .

٢- كَذَا ، وَفِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ نَقْلًا عَنِ الْمَصْدَرِ : «بَقِيَا» وَهُوَ أَنْسَبُ . وَالْبَقِيَا : الْإِبْقَاءُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْعَدُوِّ إِذَا غَلَبَ : «الْبَقِيَّة» ؛ أَيْ أَبْقَوْا عَلَيْنَا وَلَا تَسْتَأْصِلُونَا (لسان العرب : ج ١٤ ص ٨٠) .

مَكَرٌ وَمِنْ ابْنِ الْعَاصِ مَعَهُ ، وَأَنْهُمَا إِلَى النَّكَثِ أَقْرَبُ مِنْهُمَا إِلَى الْوَفَاءِ . فَلَمْ يَقْبَلُوا قَوْلِي ، وَلَمْ يُطِيعُوا أَمْرِي ، وَأَبَوَا إِلَيَّ إِجَابَتَهُ ، كَرِهْتُ أُمَّ هَوَيْتُ ، شَتَيْتُ أَوْ أَبَيْتُ ، حَتَّى أَخَذَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِبَعْضٍ : إِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَمَا لِحَقْوُهُ بِابْنِ عَفَّانَ ، أَوْ ادْفَعُوهُ إِلَى ابْنِ هِنْدٍ بِرُمَّتِهِ . فَجَهَدْتُ عِلْمَ اللَّهِ جَهْدِي وَلَمْ أَدَعْ غُلَّةً (١) فِي نَفْسِي إِلَيَّ بَلَّغْتُهَا فِي أَنْ يُخَلُونِي وَرَأَيْي ، فَلَمْ يَفْعَلُوا ، وَرَاوَدْتُهُمْ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى مِقْدَارِ فُوقِ الثَّقَافَةِ أَوْ رَكَضَةِ الْفَرَسِ فَلَمْ يُجِيبُوا ، مَا خَلَا هَذَا الشَّيْخَ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَشْتَرِ وَعُصْبَتِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَوَاللَّهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَمْضِيَ عَلَى بَصِيرَتِي إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ يُقْتَلَ هَذَا هَذَا وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَيَنْقَطِعَ نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذُرِّيَّتُهُ مِنْ أُمَّتِهِ ، وَمَخَافَةَ أَنْ يُقْتَلَ هَذَا هَذَا وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَإِنِّي أَعْلَمُ لَوْلَا مَكَانِي لَمْ يَقِفَا ذَلِكَ الْمَوْقِفَ ، فَلِذَلِكَ صَبَرْتُ عَلَى مَا أَرَادَ الْقَوْمُ ، مَعَ مَا سَبَقَ فِيهِ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَلَمَّا رَفَعْنَا عَنِ الْقَوْمِ سُيُوفَنَا تَحَكَّمُوا فِي الْأُمُورِ ، وَتَخَيَّرُوا الْأَحْكَامَ وَالْأَمْرَاءَ ، وَتَرَكُوا الْمَصَاحِفَ وَمَا دَعَا إِلَيْهِ مِنْ حُكْمِ الْقُرْآنِ ، وَمَا كُنْتُ أُحْكِمُ فِي دِينِ اللَّهِ أَحِيداً ؛ إِذْ كَانَ التَّحْكِيمُ فِي ذَلِكَ الْخَطَأِ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا امْتِرَاءَ ، فَلَمَّا أَبَوَا إِلَيَّ ذَلِكَ أَرَدْتُ أَنْ أُحْكِمَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ أَرْضَى رَأْيَهُ وَعَقْلَهُ وَأَثِقُ بِنَصِيحَتِهِ وَمَوَدَّتِهِ وَدِينِهِ ، وَأَقْبَلْتُ لَا أَسْمَى أَحَدًا إِلَّا ائْتَمَعَ مِنْهُ ابْنُ هِنْدٍ ، وَلَا أَدْعُوهُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا أَدْبَرَ عَنْهُ . وَأَقْبَلَ ابْنُ هِنْدٍ يَسُومُنَا (٢) عَسْفًا ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا بِاتِّبَاعِ أَصْحَابِي لَهُ عَلَى ذَلِكَ .

١- . كذا ، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر : «عله» ، وفي الاختصاص : «غايه» .

٢- . السَّوْمُ : أَنْ تُجَشِّمَ إِنْسَانًا مَشَقَّةً أَوْ سُوءًا أَوْ ظُلْمًا (لسان العرب : ج ١٢ ص ٣١٢) .

فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا غَلَبْتِي عَلَى التَّحَكُّمِ تَبَّرَاتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ ، وَفَوَّضْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ ، فَخَدَعَهُ ابْنُ الْعَاصِ خَدِيعَةً ظَهَرَتْ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا ، وَأَظْهَرَ الْمَخْدُوعَ عَلَيْهَا نَدْمًا . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ قَالُوا : بلى يا أمير المؤمنين . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَمَّا السَّابِغَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ أَقَاتِلَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ أَيَّامِي قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِي يَصُومُونَ النَّهَارَ وَيَقُومُونَ اللَّيْلَ وَيَتْلُونَ الْكِتَابَ ، يَمْرُقُونَ بِخِلَافِهِمْ عَلَيَّ وَمُحَارَبَتِهِمْ إِيَّايَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ الشَّهْمِ مِنَ الرِّمِيَّةِ ، فِيهِمْ ذُو الثُّدَيَّةِ ، يُخْتَمُ لِي بِقَتْلِهِمْ بِالسَّعَادَةِ . فَلَمَّا انصَرَفْتُ إِلَى مَوْضِعِي هَذَا يَعْنِي بَعْدَ الْحَكَمِينَ أَقْبَلَ بَعْضُ الْقَوْمِ عَلَيَّ بِبَعْضِ الْبَالِئِمَةِ فِيمَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنْ تَحْكِيمِ الْحَكَمِينَ ، فَلَمْ يَجِدُوا لِنَفْسِهِمْ مِنْ ذَلِكَ مَخْرَجًا إِلَّا أَنْ قَالُوا : كَانَ يَتَّبِعُنِي لِأَمِيرِنَا أَنْ لَا يُبَايِعَ (١) مَنْ أَخْطَأَ ، وَأَنْ يَقْضِيَ بِحَقِيقَةِ رَأْيِهِ عَلَى قَتْلِ نَفْسِهِ وَقَتْلِ مَنْ خَالَفَهُ مِنَّا ، فَقَدْ كَفَرَ بِمُتَابَعَتِهِ إِيَّانَا وَطَاعَتِهِ لَنَا فِي الْخَطَأِ ، وَأَحْلَلْنَا بِذَلِكَ قَتْلَهُ وَسَيْفَكَ دَمِهِ . فَتَجَمَّعُوا عَلَيَّ ذَلِكَ وَخَرَجُوا رَاكِبِينَ رُؤُوسِهِمْ ، يُنَادُونَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ : لَا - حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا ؛ فَرَقَهُ بِالنُّخَيْلَةِ ، وَأُخْرَى بِحُرُورَاءَ ، وَأُخْرَى رَاكِبُهُ رَأْسِهَا تَخْبِطُ الْأَرْضَ شَرْقًا حَتَّى عَبَّرَتْ دِجْلَهُ ، فَلَمْ تَمُرَّ بِمُسْلِمٍ إِلَّا امْتَحَنَتْهُ ؛ فَمَنْ تَابَعَهَا اسْتَحَيْتُهُ ، وَمَنْ خَالَفَهَا قَتَلْتُهُ . فَخَرَجْتُ إِلَى الْأُولِيِّينَ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى أَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ ، فَأَبَيَا إِلَّا السَّيْفَ ، لَا يَتَّقُهُمَا غَيْرُ ذَلِكَ ، فَلَمَّا أُعِيَّتِ الْحَيْلَةُ فِيهِمَا حَاكَمْتُهُمَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَتَلَ اللَّهُ هَذِهِ وَهَذِهِ . وَكَانُوا يَا أَخَا الْيَهُودِ لَوْلَا

١- في بحار الأنوار: «لا يتابع» وهو الأنسب.

ما فعلوا لكانوا رُكناً قوياً وسيداً منيعاً ، فأبى الله إلّا ما صاروا إليه . ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَى الْفِرْقَةِ الثَّالِثَةِ ، وَوَجَّهْتُ رِسَالِي تَتْرَى ، وَكَانُوا مِنْ جِلَّةِ أَصْحَابِي ، وَأَهْلِ التَّعَبُّدِ مِنْهُمْ ، وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، فَأَبَتْ إِلَيَّ أَتْبَاعُ أُخْتَيْهَا ، وَاللَّاحِظُونَ عَلَى مِثَالَيْهِمَا ، وَأَسْرَعَتْ فِي قَتْلِ مَنْ خَالَفَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَتَتَابَعَتْ إِلَيَّ الْأَخْبَارُ بِفِعْلِهِمْ . فَخَرَجْتُ حَتَّى قَطَعْتُ إِلَيْهِمْ دِجْلَه ، أَوْجَهَ الشُّفْرَاءَ وَالنُّصَيْحَاءَ ، وَأَطْلُبُ الْعُتْبِي بِجَهْدِي بِهَذَا مَرَّةً وَبِهَذَا مَرَّةً وَأَوْماً بِيَدِهِ إِلَى الْأَشْتَرِ ، وَالْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسِ ، وَسَيِّعِ بْنِ قَيْسِ الْأَرْحَبِيِّ ، وَالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ فَلَمَّا أَبَا إِلَيَّ تِلْكَ رَكِبْتُهَا مِنْهُمْ فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ يَا أَخَا الْيَهُودِ عَنْ آخِرِهِمْ ، وَهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ ، حَتَّى لَمْ يَفِلْتْ مِنْهُمْ مُخَبِّرٌ ، فَاسْتَخَرَجْتُ ذَا الثُّدَيْيَةَ مِنْ قِتْلَاهُمْ بِحَضْرَةِ مَنْ تَرَى ، لَهُ ثَمْدِي كَثْدِي الْمَرَأة . ثُمَّ التَّفَّتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَدْ وَفَيْتُ سَبْعاً وَسَبْعاً يَا أَخَا الْيَهُودِ ، وَبَقِيَتِ الْآخَرَى ، وَأَوْشَكَ بِهَا فَكَأَن قَدْ (١) . فَبَكَى أَصْحَابُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَبَكَى رَأْسُ الْيَهُودِ ، وَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَخْبِرْنَا بِالْآخَرَى ؟ فَقَالَ : الْآخَرَى أَنْ تُخَضَّبَ هَذِهِ وَأَوْماً بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَتِهِ مِنْ هَذِهِ وَأَوْماً بِيَدِهِ إِلَى هَامَتِهِ . قَالَ : وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالضُّجَيْهِ وَالْبُكَاءِ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِالْكَوْفَةِ دَارٌ إِلَّا خَرَجَ أَهْلُهَا فِرْعَاءً ، وَأَسْلَمَ رَأْسُ الْيَهُودِ عَلَى يَدِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ سَاعَتِهِ . وَلَمْ يَزَلْ مُقِيمًا حَتَّى قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَخَذَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَةَ اللَّهِ ، فَأَقْبَلَ رَأْسَ الْيَهُودِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ وَابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَةَ اللَّهِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، اقْتُلْهُ قَتْلَهُ اللَّهُ ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ فِي الْكُتُبِ النَّتَى ..

١- .أى فكأن قد وقعت (بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ١٨٦) .



## ٣ / ٥٦ لى سبعون منقبه

أَنْزَلَتْ عَلَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هَذَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جُرْمًا مِنْ ابْنِ آدَمَ قَاتِلِ أَخِيهِ ، وَمِنْ الْقُدَارِ عَاقِرِ نَاقِهِ ثَمُودَ (١) .

٣ / ٥٦ لى سبعون منقبه الخصال عن مكحول: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ مَنَقَبَةٌ إِلَّا وَقَدْ شَرِكْتُهُ فِيهَا وَفَضَلْتُهُ (٢) ، وَلَى سَبْعُونَ مَنَقَبَةً لَمْ يَشْرِكْنِي فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ . قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَخْبِرْنِي بِهِنَّ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ أَوَّلَ مَنَقَبَةٍ لِي : أَنِّي لَمْ أَشْرِكْ بِاللَّهِ طَرْفَهُ عَيْنٍ ، وَلَمْ أَعْبُدِ اللَّاتَ وَالْعُزَّى . وَالثَّانِيَةُ : أَنِّي لَمْ أَشْرَبِ الْخَمْرَ قَطُّ . وَالثَّلَاثَةُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ اسْتَوْهَبَنِي عَنْ أَبِي فِي صَبَائِي ، وَكُنْتُ أَكِيلُهُ وَشَرِيبَهُ وَمُؤَنَسَهُ وَمُحَدِّثَهُ . وَالرَّابِعَةُ : أَنِّي أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَانًا وَإِسْلَامًا . وَالخَامِسَةُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي . وَالسَّادِسَةُ : أَنِّي كُنْتُ آخِرَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ، وَدَلَّيْتُهُ فِي حُفْرَتِهِ . وَالسَّابِعَةُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا مَنِي عَلَى فِرَاشِهِ حَيْثُ ذَهَبَ إِلَى الْغَارِ ، وَسَجَّانِي "

١- الخصال : ص ٣٦٥ ح ٥٨ عن جابر الجعفي ، الاختصاص : ص ١٦٤ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام عن محمد بن الحنفية ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ١٦٧ ح ١ .

٢- فَضَّلَ فَلَانٌ عَلَىٰ غَيْرِهِ ؛ إِذَا غَلَبَ بِالْفَضْلِ عَلَيْهِمْ (لسان العرب : ج ١١ ص ٥٢٥) .

بُردِهِ ، فَلَمَّا جَاءَ الْمُشْرِكُونَ ظَنُّونِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَيَّقُونِي ، وَقَالُوا : مَا فَعَلَ صَاحِبُكَ ؟ فَقُلْتُ : ذَهَبَ فِي حَاجَتِهِ ، فَقَالُوا : لَوْ كَانَ هَرَبَ لَهَرَبَ هَذَا مَعَهُ . وَأَمَّا الثَّامِنَةُ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ ، يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ ، وَلَمْ يُعَلِّمْ ذَلِكَ أَحَدًا غَيْرِي . وَأَمَّا التَّاسِعَةُ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي : يَا عَلِيُّ ، إِذَا حَشَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ نُصِبَ لِي مِثْرٌ فَوْقَ مَنَابِرِ النَّبِيِّينَ ، وَنُصِبَ لَكَ مِثْرٌ فَوْقَ مَنَابِرِ الْوَصِيِّينَ فَتَرْتَقِي عَلَيْهِ . وَأَمَّا الْعَاشِرَةُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : يَا عَلِيُّ ، لَا أُعْطَى فِي الْقِيَامَةِ إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ . وَأَمَّا الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ ، يَدُكَ فِي يَدِي حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ . وَأَمَّا الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : يَا عَلِيُّ ، مِثْلُكَ فِي أُمَّتِي كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ ؛ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ . وَأَمَّا الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمَّمَنِي بِعِمَامَةٍ نَفْسِهِ بِيَدِهِ ، وَدَعَا لِي بِدَعْوَاتِ النَّصْرِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ ، فَهَزَمْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَأَمَّا الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي أَنْ أَمْسَحَ يَدِي عَلَى ضَرْعِ شَاهٍ قَدْ يَبَسَ ضَرْعُهَا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَلِ امْسَحْ أَنْتَ . فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ، فِعْلُكَ فِعْلِي . فَمَسَّحْتُ عَلَيْهَا يَدِي ، فَدَرَّ عَلَيَّ مِنْ لَبْنِهَا ، فَسَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرِبَتْهُ ، ثُمَّ أَتَتْ عَجُوزَةٌ فَشَكَتِ الظَّمَأَ فَسَقَيْتُهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُبَارِكَ فِي يَدِكَ ، فَفَعَلَ . وَأَمَّا الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَى إِلَيَّ وَقَالَ : يَا عَلِيُّ ، لَا يَلِي غُسْلِي ..

غَيْرِكَ ، وَلَا يُوَارِي عَوْرَتِي غَيْرِكَ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ رَأَى أَحَدًا عَوْرَتِي غَيْرَكَ تَفَقَّاتَ عَيْنَاهُ . فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ لِي بِتَقْلِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟  
فَقَالَ : إِنَّكَ سَيِّئُ عَمَلٍ ، فَمَوْلَاهُ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَقْلِبَ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ إِلَّا قَلْبَ لِي . وَأَمَّا السِّدَّادِيسَةُ عَشْرَةٌ : فَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُجَرِّدَهُ ،  
فَنَوَدَيْتُ : يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ ، لَا تُجَرِّدَهُ فَعَسَلَهُ وَالْقَمِيصُ عَلَيْهِ ، فَلَا وَاللَّهِ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَخَصَّهُ بِالرِّسَالَةِ مَا رَأَيْتُ لَهُ عَوْرَةً ،  
خَصَّنِي اللَّهُ بِذَلِكَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ . وَأَمَّا السِّدَّابِعَةُ عَشْرَةٌ : فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ زَوَّجَنِي فَاطِمَةَ ، وَقَدْ كَانَ خَطْبَهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ،  
فَزَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : هَنِيئًا لَكَ يَا عَلِيُّ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ زَوَّجَكَ فَاطِمَةَ  
سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَهِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْلَسْتُ مِنْكَ ؟ فَقَالَ : بَلَى ، يَا عَلِيُّ وَأَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ كَيْمِينِي  
مِنْ شِمَالِي ، لَا أَسْتَغْنِي عَنْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَأَمَّا الثَّامِنَةُ عَشْرَةٌ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ  
صَاحِبُ لِيَاءِ الْحَمْدِ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبُ الْخَلَائِقِ مِنِّي مَجْلِسًا ، يُبْسَطُ لِي ، وَيُبْسَطُ لَكَ ، فَأَكُونُ فِي زُمْرَةِ النَّبِيِّينَ ،  
وَتَكُونُ فِي زُمْرَةِ الْوَصِيِّينَ ، وَيُوضَعُ عَلَيَّ رَأْسُكَ تَاجُ الثَّوْرِ وَإِكْلِيلُ الْكِرَامَةِ ، يُحْفُ بِكَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يَفْرَغَ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ . وَأَمَّا التَّاسِعَةُ عَشْرَةٌ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : سَتُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ ،  
فَمَنْ قَاتَلَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ شَفَاعَةً فِي مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ شِيَعَتِكَ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَنْ النَّاكِثُونَ ؟ قَالَ : طَلَحُهُ  
وَالزُّبَيْرُ ، سَيِّبَاعَانِكَ بِالْحِجَازِ ، وَيَنْكُثَانِكَ بِالْعِرَاقِ ، فَإِذَا فَعَلَا ذَلِكَ فَحَارِبُهُمَا ؛ فَإِنَّ فِي قِتَالِهِمَا طَهَارَةً لِأَهْلِ الْأَرْضِ . قُلْتُ : فَمَنْ  
الْقَاسِطُونَ ؟ قَالَ : مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ . قُلْتُ : فَمَنْ الْمَارِقُونَ ؟ قَالَ :

أصحابُ ذِي الثُدَيَّهِ ، وَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيهِ ، فَاقْتُلُهُمْ ؛ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ فَرْجًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ ، وَعِزًّا بَأَبَا مُعْجَلًا عَلَيْهِمْ ، وَذُخْرًا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَأَمَّا الْعِشْرُونَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِي : مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ؛ فَمَنْ دَخَلَ فِي وِلَايَتِكَ فَقَدْ دَخَلَ الْبَابَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَأَمَّا الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا ، وَلَنْ تُدْخَلَ الْمَدِينَةَ إِلَّا مِنْ بَابِهَا . ثُمَّ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، إِنَّكَ سَتَرَعَى ذِمَّتِي ، وَتُقَاتِلُ عَلَيَّ سَيْتِي ، وَتُخَالِفُكَ أُمَّتِي . وَأَمَّا الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ ابْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنَ مِنْ نَوْرِ أَلْفَاةٍ إِلَيْكَ وَإِلَى فَاطِمَةَ ، وَهُمَا يَهْتَرَانِ كَمَا يَهْتَرُ الْقُرْطَانِ إِذَا كَانَا فِي الْأَذْنَيْنِ ، وَنُورُهُمَا مُتَضَاعِفٌ عَلَى نَوْرِ الشُّهَدَاءِ سَبْعِينَ أَلْفَ ضِعْفٍ . يَا عَلِيُّ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يُكْرِمَهُمَا كَرَامَةً لَا يُكْرِمُ بِهَا أَحَدًا مَا خَلَا النَّبِيَّ وَالْمُرْسَلِينَ . وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ وَالْعِشْرُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْطَانِي خَاتَمَهُ فِي حَيَاتِهِ وَدِرْعَهُ وَمِنْطَقَتَهُ وَقَلَدَنِي سَيْفَهُ وَأَصْحَابُهُ كُلُّهُمْ حُضُورٌ ، وَعَمِّي الْعَبَّاسُ حَاضِرٌ ، فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ بِذَلِكَ دُونَهُمْ . وَأَمَّا الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ : فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَيَّ رَسُولِي : «يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» (١) ، فَكَانَ لِي دِينَارٌ ، فَبِعْتُهُ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ ، فَكُنْتُ إِذَا نَجَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْدَقُ قَبْلَ ذَلِكَ بِدِرْهِمٍ ، وَاللَّهُ مَا فَعَلَ هَذَا

أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ فَأِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» (١) الآيَةَ ، فَهَلْ تَكُونُ التَّوْبَةُ إِلَّا مِنْ ذَنْبٍ كَانَ !! وَأَمَّا الْخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَدْخُلَهَا أَنَا ، وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أَنْتَ . يَا عَلِيُّ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَنِي فِيكَ بِبُشْرَى لَمْ يُبَشِّرْ بِهَا نَبِيًّا قَبْلِي ؛ بَشَّرَنِي بِأَنَّكَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ ، وَأَنَّ ابْنِكَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَأَمَّا السِّدَّادِيسَةُ وَالْعِشْرُونَ : فَإِنَّ جَعْفَرَ أَخِي الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ، الْمُزَيْنُ بِالْجَنَاحِينَ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ وَزَبْرَجِيدٍ . وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ : فَعَمِّي حَمْرُهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ فِي الْجَنَّةِ . وَأَمَّا الثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَيْدَنِي فِيكَ وَعَدَا لَنْ يُخْلِفَهُ ، جَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَكَ وَصِيًّا ، وَسَيِّدِي مَنْ بَعْدِي مَا لَقِيَ مُوسَى مِنْ فِرْعَوْنَ ، فَاصْبِرْ وَاحْتَسِبْ حَتَّى تَلْقَانِي ، فَأُوَالِي مَنْ وَالَاكَ ، وَأُعَادِي مَنْ عَادَاكَ . وَأَمَّا التَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ صَاحِبُ الْحَوْضِ ، لَا يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ . وَسَيَأْتِيكَ قَوْمٌ فَيَسْتَسْقُونَكَ ، فَتَقُولُ : لَا ، وَلَا مِثْلُ ذَرَّةٍ ، فَيَنْصَرِفُونَ مُسَوَّدَةً وَجُوهُهُمْ . وَسَتَرَدَّ عَلَيْكَ شِيعَتِي وَشِيعَتُكَ ، فَتَقُولُ : رَوَّارِ رِوَاءَ مَرْوِيِّينَ ، فَيَرَوُونَ مُبَيَّضَةً وَجُوهُهُمْ . وَأَمَّا الثَّلَاثُونَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : يُحْشَرُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى

خَمْسِ رَايَاتٍ ... وَالرَّابِعَةُ مَعَ أَبِي الْأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ . وَأَمَّا الْخَامِسَةُ فَمَعَكُمْ يَا عَلِيُّ ، تَحْتَهَا الْمُؤْمِنُونَ ، وَأَنْتَ إِمَامُهُمْ . ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْأَرْبَعَةِ : «ارْجِعُوا وَرَأَى كُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ» (١) ، وَهُمْ شِيعَتِي وَمَنْ وَالانِي ، وَقَاتَلَ مَعِيَ الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَةَ وَالنَّائِبَةَ عَنِ الصُّرَاطِ وَبَابِ الرَّحْمَةِ وَهُمْ شِيعَتِي ، فَيُنَادِي هُوَ لِأَيِّ : «أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَ لَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ \* فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أَوْأَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بئسَ الْمَصِيرُ» (٢) . ثُمَّ تَرُدُّ أُمَّتِي وَ شِيعَتِي فَيَرُودُونَ مِنْ حَوْضِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِيَدِي عَصَا عَوْسَجٍ أَطْرُدُ بِهَا أَعْدَائِي طَرْدَ غَرِيبِهِ الْإِبِلِ . وَأَمَّا الْحَادِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ : لَوْلَا - أَنْ يَقُولَ فِيكَ الْغَالُونَ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمِثْلِهِ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ ؛ يَسْتَشْفُونَ بِهِ . وَأَمَّا الثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَصَرَ رَنِي بِالرُّعْبِ ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَنْصُرَكَ بِمِثْلِهِ ، فَجَعَلَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ الَّذِي جَعَلَ لِي . وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ وَالثَّلَاثُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَتَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَ ذَلِكَ إِلَيَّ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ . وَأَمَّا الرَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ : فَإِنَّ النَّصَارَى ادَّعَوْا أَمْرًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ : «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا

١- الحديد : ١٣ .

٢- الحديد : ١٤ و ١٥ .

وَنِسَاءَ كُمْ وَأَنْفُسِنَا وَأَنْفُسِكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (١)، فَكَانَتْ نَفْسِي نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ وَالنِّسَاءُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ؛ وَالْأَبْنَاءُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ . ثُمَّ نَدِمَ الْقَوْمُ ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْإِعْفَاءَ ، فَأَعْفَاهُمْ . وَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى وَالْفُرْقَانَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا بَاهَلُونَا لَمَسِمْ خَوَارِزْمَ وَخَنَازِيرَ . وَأَمَّا الْخَامِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَّهَنِي يَوْمَ يَدْرِ فَقَالَ : ابْتِنِي بِكُفِّ حَصِيَّاتٍ مَجْمُوعَةٍ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، فَأَخَذْتُهَا ثُمَّ شَمَمْتُهَا ، فَإِذَا هِيَ طَيِّبَةٌ تَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَةُ الْمِسْكِ ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَرَمَى بِهَا وَجْهَ الْمُشْرِكِينَ ، وَتِلْكَ الْحَصِيَّاتُ أَرْبَعٌ مِنْهَا كُنَّ مِنَ الْفِرْدَوْسِ ، وَحَصَاةٌ مِنَ الْمَشْرِقِ ، وَحَصَاةٌ مِنَ الْمَغْرِبِ ، وَحَصَاةٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ، مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِثَّةٌ أَلْفِ مَلَكٍ مِيدَا لَنَا ، لَمْ يُكْرِمِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ أَحَدًا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ . وَأَمَّا السَّادِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : وَيَلُّ لِقَاتِلِكَ ؛ إِنَّهُ أَشَقَى مِنْ ثَمُودَ ، وَمِنْ عَاقِرِ النَّاقَةِ ، وَإِنَّ عَرْشَ الرَّحْمَنِ لِيَهْتَزُّ لِقَاتِلِكَ ، فَأَبَشِّرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ فِي زُمْرَةِ الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصِّالِحِينَ . وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ : فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ خَصَّنِي مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعِلْمِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ، وَالْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ ، وَالْخَاصِّ وَالْعَامِّ ، وَذَلِكَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ وَعَلَى رَسُولِهِ . وَقَالَ لِي الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيكَ وَلَا أُقْصِيكَ ، وَأَعْلَمَكَ وَلَا أُجْفُوكَ ، وَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ أُطِيعَ رَبِّي ، وَحَقُّ عَلَيْكَ أَنْ تَعْبِيَ . وَأَمَّا الثَّامِنَةُ وَالثَّلَاثُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَنِي بَعَثًا ، وَدَعَا لِي بِدَعَاوَاتٍ ، وَأَطَّلَعَنِي عَلَى مَا يَجْرِي بَعْدَهُ ، فَحَزَنَ لِدَلِيكَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، قَالَ : لَوْ قَدَرَ مُحَمَّدٌ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَ

عَمَّهُ نَبِيًّا لَجَعَلَهُ ، فَشَرَفَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْإِطْلَاعِ عَلَى ذَلِكِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَأَمَّا التَّاسِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُ عَلِيًّا ؛ لَا يَجْتَمِعُ حُبِّي وَحُبُّهُ إِلَّا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ . إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَهْلَ حُبِّي وَحُبِّكَ يَا عَلِيُّ فِي أَوَّلِ زَمَرِهِ السَّابِقِينَ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَجَعَلَ أَهْلَ بُغْضِي وَبُغْضِكَ فِي أَوَّلِ زَمَرِهِ الصَّالِحِينَ مِنْ أُمَّتِي إِلَى النَّارِ . وَأَمَّا الْأَرْبَعُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَّهَنِي فِي بَعْضِ الْغَزَوَاتِ إِلَى رَكِيٍّ (١) فَإِذَا لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : أَفِيهِ طِينٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ ، ائْتِنِي مِنْهُ ، فَأَتَيْتُ مِنْهُ بِطِينٍ ، فَتَكَلَّمْتُ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلْقِهِ فِي الرَّكِيٍّ ، فَأَلْقَيْتُهُ ، فَإِذَا الْمَاءُ قَدْ نَبَعَ حَتَّى امْتَلَأَ جَوَانِبُ الرَّكِيٍّ ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ لِي : وَفَّقْتَ يَا عَلِيُّ ، وَبَرَكْتَكَ نَبَعَ الْمَاءُ . فَهَذِهِ الْمَنْقَبَةُ خَاصَّةٌ بِي مِنْ دُونِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَأَمَّا الْحَادِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : أَبَشِّرْ يَا عَلِيُّ ؛ فَإِنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَانِي فَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَظَرَ إِلَى أَصْحَابِكَ فَوَجَدَ ابْنَ عَمِّكَ وَخَتَنَكَ عَلَى ابْنَتِكَ فَاطِمَةَ خَيْرَ أَصْحَابِكَ ، فَجَعَلَهُ وَصِيَّكَ وَالْمُؤَدِّيَ عَنكَ . وَأَمَّا الثَّانِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : أَبَشِّرْ يَا عَلِيُّ ؛ فَإِنَّ مَنْزِلَكَ فِي الْجَنَّةِ مُوَاجِهٌ مَنْزِلِي ، وَأَنْتَ مَعِي فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَا أَعْلَى عِلِّيُّونَ ؟ فَقَالَ : قُبَّةٌ مِنْ دُرِّهِ بِيضَاءَ ، لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مِصْرَاعٍ ، مَسْكَنٌ لِي وَلَكَ يَا عَلِيُّ . وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَسَخَ حُبِّي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَذَلِكَ رَسَخَ حُبُّكَ يَا عَلِيُّ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَسَخَ بُغْضِي وَبُغْضَكَ فِي قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ ؛ فَلَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ كَافِرٌ .



وَأَمَّا الرَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: فَأَيُّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: لَنْ يُغْضَكَ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَعِيٌّ، وَلَا مِنَ الْعَجَمِ إِلَّا شَقِيٌّ، وَلَا مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا سَلْقَلَيْتُهُ (١). وَأَمَّا الْخَامِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَانِي وَأَنَا رَمِدُ الْعَيْنِ، فَتَفَلَّ فِي عَيْنِي، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَرَّهَا فِي بَرِّهَا، وَبَرِّهَا فِي حَرِّهَا، فَوَاللَّهِ، مَا اشْتَكَيْتُ عَيْنِي إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ. وَأَمَّا السَّادِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ أَصْحَابَهُ وَعُمُومَتَهُ بِسِدِّ الْأَبْوَابِ، وَفَتْحِ بَابِي بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مَنَقَبُهُ مِثْلُ مَنَقَبِي. وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي فِي وَصِيَّتِهِ بِقَضَاءِ دِيُونِهِ وَعِدَاتِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي مَالٌ! فَقَالَ: سَمِعِينَاكَ اللَّهُ. فَمَا أَرَدْتُ أَمْرًا مِنْ قَضَاءِ دِيُونِهِ وَعِدَاتِهِ إِلَّا يَسَّرَهُ اللَّهُ لِي، حَتَّى قَضَيْتُ دِيُونَهُ وَعِدَاتِهِ، وَأَحْصَيْتُ ذَلِكَ فَبَلَغَ ثَمَانِينَ أَلْفًا، وَبَقِيَ بَقِيَّتُهُ أَوْصِيَّتُ الْحَسَنِ أَنْ يَقْضِيَهَا. وَأَمَّا الثَّامِنَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَانِي فِي مَنْزِلِي، وَلَمْ يَكُنْ طَعِمْنَا مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقُلْتُ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْكَرَامَةِ وَاصْطَفَاكَ بِالرِّسَالَةِ مَا طَعِمْتُ وَزَوْجَتِي وَابْنَايَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا فَاطِمَةُ، ادْخُلِي الْبَيْتَ وَانظُرِي هَلْ تَجِدِينَ شَيْئًا؟ فَقَالَتْ: خَرَجْتُ السَّاعَةَ! فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَدْخُلْهُ أَنَا؟ فَقَالَ: ادْخُلِي بِاسْمِ اللَّهِ. فَدَخَلْتُ، فَإِذَا أَنَا بِطَبَقِ مَوْضُوعٍ عَلَيْهِ رُطْبٌ مِنْ تَمْرٍ، وَجَفَنَةٌ (٢) مِنْ ثَرِيدٍ، فَحَمَلْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، رَأَيْتَ الرَّسُولَ الَّذِي حَمَلَ هَذَا الطَّعَامَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: صِفْهُ لِي. فَقُلْتُ: مِنْ بَيْنِ أَحْمَرَ وَأَخْضَرَ وَأَصْفَرَ. فَقَالَ: تِلْكَ خُطَطُ جَنَاحِ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُكَلَّلَةً بِالذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ. فَأَكَلْنَا

١- السَّلْقَلْتُ: المَرَأة السَّلِيْطَةُ، وَالتِّي تَحِيضُ مِنْ دَبْرِهَا (مَجْمَعُ الْبَحْرِيْنَ: ج ٢ ص ٨٦٦).

٢- الْجَفَنَةُ: أَعْظَمُ مَا يَكُونُ مِنَ الْقِصَاعِ (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ١٣ ص ٨٩).

مِنَ الثَّرِيدِ حَتَّى شَبِعْنَا ، فَمَا رَأَى إِلَّا خَدَشَ أَيْدِينَا وَأَصَابِعِنَا . فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبِذَلِكَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ . وَأَمَّا الثَّاسِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ : فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَصَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالثُّبُوهِ ، وَخَصَّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْوَصِيَّةِ ، فَمَنْ أَحَبَّنِي فَهُوَ سَيَعِيدُ يُحْشَرُ فِي زُمْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . وَأَمَّا الْخَمْسُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ بِرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا مَضَى أَتَى جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ . فَوَجَّهَنِي عَلَى نَاقَتِهِ الْعَضْبَاءِ ، فَلَحِقْتُهُ بِبِذَى الْحُلَيْفَةِ فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ ، فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبِذَلِكَ . وَأَمَّا الْحَادِيَةُ وَالْخَمْسُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقَامَنِي لِلنَّاسِ كَأَفْهٍ يَوْمَ غَدِيرِ حُجْمٍ ، فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، فَبَعْدًا وَسِيحًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَأَمَّا الثَّانِيَةُ وَالْخَمْسُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، أَلَا-أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِيَهُنَّ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ ! فَقُلْتُ : بَلَى . قَالَ : قُلْ : يَا رَازِقَ الْمُقْلِينَ ، وَيَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينَ ، وَيَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ ، وَيَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، ارْحَمْنِي وَارزُقْنِي . وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ وَالْخَمْسُونَ : فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَنْ يَذْهَبَ بِالدُّنْيَا حَتَّى يَقُومَ مِنَّا الْقَائِمُ ، يَقْتُلُ مُبْغِضِينَا ، وَلَا يَقْبَلُ الْجَزِيَّةَ ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَالْأَصْنَامَ ، وَيَضَعُ الْحَرْبَ أَوْزَارَهَا ، وَيَدْعُو إِلَى أَخْذِ الْمَالِ فَيَقْسِمُهُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَيَعْدِلُ فِي الرِّعْيَةِ . وَأَمَّا الرَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : يَا عَلِيُّ ، سَيَلْعَنُكَ بَنُو أُمَّيَّةَ ، وَيُرْدُّ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ بِكُلِّ لَعْنَةٍ أَلْفَ لَعْنَةٍ ، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ لَعْنَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً . وَأَمَّا الْخَامِسَةُ وَالْخَمْسُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي : سَيَفْتِنُ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي ؛ فَيَقُولُونَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُخَلِّفْ شَيْئًا ، فَبِمَاذَا أَوْصَى عَلِيًّا ؟ أَوْ لَيْسَ كِتَابُ رَبِّي أَفْضَلَ الْأَشْيَاءِ بَعْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ !! وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَئِنْ لَمْ تَجْمَعِهِ

يَاتِقَانٍ لَمْ (١) يُجْمَعُ أَبِيدًا . فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَدَلِكَ مِنْ دُونِ الصَّحَابَةِ . وَأَمَّا السِّدِّيسَةُ وَالْخَمْسُونَ : فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَصَّنِي بِمَا خَصَّ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ وَأَهْلَ طَاعَتِهِ ، وَجَعَلَنِي وَارِثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ فَمَنْ سَاءَ سَاءَهُ ، وَمَنْ سَرَّهُ سَرَّهُ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمِيدِيَّةِ . وَأَمَّا السِّدَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي بَعْضِ الْغَزَوَاتِ ، فَفُقِدَ الْمَاءُ ، فَقَالَ لِي : يَا عَلِيُّ ، قُمْ إِلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ ، وَقُلْ : أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ، انْفَجِرْ لِي مَاءً . فَوَاللَّهِ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِالنُّبُوَّةِ لَقَدْ أَبْلَغْتَهَا الرِّسَالَةَ ، فَأَطْلَعَ مِنْهَا مِثْلَ ثَدْيِ الْبَقْرِ ، فَسَالَ مِنْ كُلِّ ثَدْيٍ مِنْهَا مَاءٌ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَسْرَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : انْطَلِقْ يَا عَلِيُّ ، فَخُذْ مِنَ الْمَاءِ ، وَجَاءَ الْقَوْمُ حَتَّى مَلَأُوا قَرَبَهُمْ وَأَدَاوَاتِهِمْ ، وَسَقَوْا دَوَابَّهُمْ ، وَشَرِبُوا ، وَتَوَضَّؤُوا . فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَدَلِكَ مِنْ دُونِ الصَّحَابَةِ . وَأَمَّا الثَّامِنَةُ وَالْخَمْسُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَقَدْ نَفِدَ الْمَاءُ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ، ائْتِنِي بِتَوْرٍ (٢) . فَأَتَيْتُهُ بِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ الِئْمَنِي وَيَدِي مَعَهَا فِي التَّوْرِ ، فَقَالَ : اتَّبِعْ ، فَتَبِعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِي . وَأَمَّا التَّاسِعَةُ وَالْخَمْسُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَّهَنِي إِلَى خَيْبَرَ ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ وَجِدْتُ الْبَابَ مُغْلَقًا ، فَرَزَعْتُهُ شَدِيدًا ، فَفَلَعْتُهُ وَرَمَيْتُ بِهِ أَرْبَعِينَ خُطْوَةً ، فَدَخَلْتُ ، فَسَبَّرَزْتُ إِلَيَّ مَرَحَبٌ ، فَحَمَلْتُ عَلَيَّ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ ، وَسَقَيْتُ الْأَرْضَ مِنْ دَمِهِ . وَقَدْ كَانَ وَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرَجَعَا مُنْكَسِفَيْنِ . وَأَمَّا السُّتُونَ : فَإِنِّي قَتَلْتُ عَمْرَوَ بْنَ عَبْدِ وَدٍّ ، وَكَانَ يُعَدُّ بِأَلْفِ رَجُلٍ . وَأَمَّا الْحَادِيَةُ وَالسُّتُونَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : يَا عَلِيُّ ، مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي \*\*

١- . كذا في المصدر، والظاهر أنه تصحيف «الن».

٢- . هو إناء من صُفر أو حجاره كالإجانه ، وقد يتوضأ منه (النهاية : ج ١ ص ١٩٩) .

مَثَلُ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» (١)؛ فَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَأَعَانَكَ بِلِسَانِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثِي الْقُرْآنِ ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَأَعَانَكَ بِلِسَانِهِ وَنَصَرَ رِكَ بِيَدِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ . وَأَمَّا الثَّانِيَةُ وَالسُّتُونَ : فَإِنِّي كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ وَالْحُرُوبِ ، وَكَانَتْ رَأْيَتُهُ مَعِي . وَأَمَّا الثَّالِثَةُ وَالسُّتُونَ : فَإِنِّي لَمْ أَفِرْ مِنَ الرَّحْفِ قَطُّ ، وَلَمْ يُبَارِزْنِي أَحَدٌ إِلَّا سَقَيْتُ الْأَرْضَ مِنْ دَمِهِ . وَأَمَّا الرَّابِعَةُ وَالسُّتُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَى بِطَيْرٍ مَشْوِيٍّ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَ عَلَيْهِ أَحَبَّ خَلْقِهِ إِلَيْهِ ، فَوَفَّقَنِي اللَّهُ لِلدُّخُولِ عَلَيْهِ حَتَّى أَكَلْتُ مَعَهُ مِنْ ذَلِكَ الطَّيْرِ . وَأَمَّا الْخَامِسَةُ وَالسُّتُونَ : فَإِنِّي كُنْتُ أَصِلُّ فِي الْمَسْجِدِ فَجَاءَ سَائِلٌ ، فَسَأَلَ وَأَنَا رَاكِعٌ ، فَنَاولتُهُ خَاتَمِي مِنْ إصْبَعِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيَّ : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (٢) . وَأَمَّا السَّادِسَةُ وَالسُّتُونَ : فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَدَّ عَلَيَّ الشَّمْسَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَمْ يَرُدَّهَا عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَيْرِي . وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالسُّتُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ أَنْ أَدْعَى بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ ، وَلَمْ يُطْلَقْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ غَيْرِي . وَأَمَّا الثَّامِنَةُ وَالسُّتُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ : أَيْنَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ ؟ فَأَقُومُ ، ثُمَّ يُنَادِي : أَيْنَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ ؟

١- المراد هو سورة الإخلاص .

٢- المائدة : ٥٥ .

## ٣ / ٦ المناقب المنثوره

فَتَقَوْمٌ ، وَيَأْتِينِي رِضْوَانٌ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ ، وَيَأْتِينِي مَالِكٌ بِمَقَالِيدِ النَّارِ ، فَيَقُولَانِ : إِنَّ اللَّهَ حَيَّلَ جَلالَهُ أَمْرَنَا أَنْ نَدْفَعَهَا إِلَيْكَ ، وَنَأْمُرَكَ أَنْ نَدْفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَكُونُ يَا عَلِيُّ قَسِيمَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . وَأَمَّا التَّاسِعَةُ وَالسُّتُونَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : لَوْلَا كَمَا عُرِفَ الْمُنافِقُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَمَّا السَّبْعُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَامَ وَتَوَمَّنَى وَزَوَّجَتِي فَاطِمَةَ وَابْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنَ ، وَأَلْقَى عَلَيْنَا عَبَاءَةَ قَطَوَائِيَّةً ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيْنَا : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (١) ، وَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ ، فَكَانَ سَادِسِينَا جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .

٣ / ٦ المناقب المنثوره للإمام علي عليه السلام : أَنَا رَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةِ (٣) .

عنه عليه السلام : أَنَا دَاعِيكُمْ إِلَى طَاعَةِ رَبِّكُمْ ، وَمُرْشِدُكُمْ إِلَى فَرَائِضِ دِينِكُمْ ، وَدَلِيلُكُمْ إِلَى مَا يُنْجِيكُمْ (٤) .

عنه عليه السلام : أَنَا أَنْفُ الْهُدَى وَعَيْنَاهُ ، فَلَا تَسْتَوْحِشُوا مِنْ طَرِيقِ الْهُدَى ؛ لِقَلِّهِ مَنْ يَعْشَاهُ (٥) .

١- الأَحْزَابُ : ٣٣ .

٢- الْخُصَالُ : ص ٥٧٢ ح ١ .

٣- مَفْرَدَاتُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ : ص ٣٣٧ .

٤- غُررُ الْحَكَمِ : ح ٣٧٦٩ .

٥- الْإِرْشَادُ : ج ١ ص ٢٧٦ ، الْغِيْبَةُ لِلنَّعْمَانِيِّ : ص ٢٧ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ وَفِيهِ «مَنْ يَسْلُكُهُ» بَدَلُ «مَنْ يَعْشَاهُ» ، الْغَارَاتُ : ج ٢

ص ٥٨٤ عَنْ فِرَاتِ بْنِ أَحْنَفٍ وَفِيهِ «أَهْلُهُ» بَدَلُ «مَنْ يَعْشَاهُ» ، الْمُسْتَرَشِدُ : ص ٤٠٧ ح ١٣٨ نَحْوَهُ .

عنه عليه السلام: أنا شاهدٌ لكم ، وحجيجٌ يومَ القيامةِ عنكم (١) .

عنه عليه السلام: أنا أولى برسولِ اللهِ حياً وميتاً ، وأنا وصيُّه ووزيرُه ومُستودعُ سرِّه وعلمِه ، وأنا الصِّديقُ الأكبرُ ، والفاروقُ الأعظمُ ، وأوَّلُ مَنْ آمَنَ بهِ وصِيَّةُ دَقَّةٍ ، وأحسِنُكُمْ بلائاً في جهادِ المُشركينَ ، وأعرَفُكُمْ بِالكِتابِ وَالسُّنَنِ ، وأفقهُكُمْ في الدِّينِ ، وأعلمُكُمْ بِعَوَاقِبِ الأُمُورِ ، وأدْرُبُكُمْ (٢) لِسَاناً ، وأثْبُتُكُمْ جَنَاناً (٣) .

عنه عليه السلام: أنا حجيجُ المارقينَ ، وخصيمُ الناكثينَ المُرتابينَ (٤) .

عنه عليه السلام: أنا أخو رسولِ اللهِ ، وابنُ عمِّه ، وسيفُ نِقَمَتِهِ ، وعمادُ نُصْرَتِهِ وبأسُه وشِدَّتُهُ (٥) .

عنه عليه السلام في الحِكمِ المَنسُوبِ إليه : أنا قاتِلُ الأقرانِ ، ومُجِدِّلُ الشُّجعانِ ، أنا الَّذي فَقَّأْتُ عَيْنَ الشُّركِ ، وثَلَّتُ (٦) عَرشَهُ ، غَيْرَ مُمْتَنِّ عَلَى اللهِ بِجِهَادِي ، ولا مُدِلُّ إِلَيْهِ بِطَاعَتِي ، وَلَكِنْ أَحَدْتُ بِنِعْمَةِ رَبِّي (٧) .

عنه عليه السلام: أنا خليفَةُ رسولِ اللهِ فيكُمْ ، ومُقيمُكُمْ على حُدُودِ دينِكُمْ ، وداعيكُمْ إلى جَنَّةِ المَأْوَى (٨) .

عنه عليه السلام: أنا صِراطُ اللهِ الَّذي مَنْ لا يَسْلُكُهُ بِطاعِهِ اللهُ فِيهِ هَوَى بِهِ إِلَى النَّارِ ، أنا سَبِيلُهُ الَّذي نَصَبَنِي لِلِاتِّبَاعِ بَعْدَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أنا قَسِيمُ النَّارِ ، أنا حُجَّةُ اللهِ عَلَى الفُجَّارِ ،

١- نهج البلاغه : الخطبه ١٧٦ ، غرر الحکم : ح ٣٧٦٨ وفيه «عليكم» بدل «عنكم» .

٢- ذرّب الرجل : إذا فصّح لسانه (لسان العرب : ج ١ ص ٣٨٥) .

٣- الاحتجاج : ج ١ ص ١٨٢ ح ٣٦ ، بحار الأنوار : ج ٢٨ ص ١٨٥ ح ١ .

٤- نهج البلاغه : الخطبه ٧٥ .

٥- معاني الأخبار : ص ٥٨ ح ٩ ، بشاره المصطفى : ص ١٢ كلاهما عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام .

٦- ثلّ عرش فلان ثللاً : هُدم ، وزال أمر قومه (لسان العرب : ج ١١ ص ٩٠) .

٧- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٢٩٦ ح ٣٨٤ .

٨- غرر الحکم : ح ٣٧٧١ .

أَنَا نُورُ الْأَنْوَارِ (١).

عنه عليه السلام: أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ ، وَأَنَا خَلِيفَةُ اللَّهِ ، وَأَنَا صِرَاطُ اللَّهِ ، وَأَنَا بَابُ اللَّهِ ، وَأَنَا خَازِنُ عِلْمِ اللَّهِ ، وَأَنَا الْمُؤْتَمَنُ عَلَى سِرِّ اللَّهِ ، وَأَنَا إِمَامُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

عنه عليه السلام: أَنَا إِمَامُ الْبَرِيَّةِ ، وَوَصِيُّ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ ، وَزَوْجُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْأُمَّةِ ، وَأَبُو الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ وَالْأَيْمَةِ الْهَادِيَةِ . أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَوَصِيُّهُ ، وَوَزِيرُهُ ، وَصَاحِبُهُ ، وَصَفِيُّهُ ، وَحَبِيبُهُ ، وَخَلِيلُهُ . أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، وَسَيِّدُ الْوَصِيَّةِ . حَرْبِي حَرْبُ اللَّهِ ، وَسَلْمِي سَلَامُ اللَّهِ ، وَطَاعَتِي طَاعَةُ اللَّهِ ، وَوِلَايَتِي وِلَايَةُ اللَّهِ ، وَشِيْعَتِي أَوْلِيَاءُ اللَّهِ ، وَأَنْصَارِي أَنْصَارُ اللَّهِ (٣).

عنه عليه السلام: أَنَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ، وَوَصِيُّ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ ، أَنَا إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَائِدُ الْمُتَّقِينَ ، وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَزَوْجُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ . أَنَا الْمُتَّخِطُّمُ بِالْيَمِينِ ، وَالْمُعَفَّرُ لِلْجَبِينِ . أَنَا الَّذِي هَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ ، وَبَايَعْتُ الْبَيْعَتَيْنِ . أَنَا صَاحِبُ يَدِرٍ وَحُخَيْنِ ، أَنَا الصَّارِبُ بِالسِّيفِينَ ، وَالْحَامِلُ عَلَى فَرْسَيْنِ . أَنَا وَارِثُ عِلْمِ الْأَوْلِيَاءِ ، وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، أَهْلُ مَوَالَاتِي مَرْحُومُونَ ، وَأَهْلُ عِدَاوَتِي مَلْعُونُونَ . وَلَقَدْ كَانَ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَثِيرًا مَا يَقُولُ لِي : يَا عَلِيُّ حُبُّكَ تَقْوَى وَإِيمَانٌ ، وَبُغْضُكَ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ ، وَأَنَا بَيْتُ الْحِكْمَةِ ، وَأَنْتَ مِفْتَاحُهُ ، وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ (٤).

- ١- مصباح المتهجد : ص ٧٥٧ ح ٨٤٣ ، مصباح الزائر : ص ١٥٩ كلاهما عن الفياض بن محمد الطرسوسى ، الإقبال : ج ٢ ص ٢٥٩ عن الفياض بن محمد بن عمر الطوسى وكلها عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .
- ٢- الأمالى للصدوق : ص ٨٨ ح ٥٨ عن النعمان بن سعد ، روضه الواعظين : ص ١١٤ .
- ٣- كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٤١٩ ح ٥٩١٨ ، بشاره المصطفى : ص ١٩١ وفيه «خير» بدل «إمام» وكلاهما عن الأصبغ بن نباته .
- ٤- الأمالى للصدوق : ص ٧٧ ح ٤٤ ، بشاره المصطفى : ص ١٥٦ ، روضه الواعظين : ص ١٢٥ كلها عن الأصبغ بن نباته .

عنه عليه السلام: أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَوَزِيرُهُ وَوَارِثُهُ ، أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَوَصِيُّهُ وَحَبِيبُهُ ، أَنَا صَفِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَصَاحِبُهُ . أَنَا ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ، وَزَوْجُ ابْنَتِهِ ، وَأَبُو وُلْدِهِ . أَنَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ، وَوَصِيُّ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ . أَنَا الْحُجَّةُ الْعَظْمَى ، وَالْآيَةُ الْكُبْرَى ، وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى ، وَبَابُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى . أَنَا الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى ، وَكَلِمَةُ التَّقْوَى ، وَأَمِينُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا (١) .

عنه عليه السلام: أَنَا الْهَادِي ، وَأَنَا الْمُهْتَدِي . وَأَنَا أَبُو الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ ، وَزَوْجُ الْأَرَامِلِ ، وَأَنَا مَلْجَأُ كُلِّ ضَعِيفٍ ، وَمَأْمَنُ كُلِّ خَائِفٍ . وَأَنَا قَائِدُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَأَنَا حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ ، وَأَنَا عُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى ، وَكَلِمَةُ التَّقْوَى . وَأَنَا عَيْنُ اللَّهِ ، وَلِسَانُهُ الصِّادِقُ ، وَيَدُهُ ، وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ الَّذِي يَقُولُ : «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْشِرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» (٢) . وَأَنَا يَدُ اللَّهِ الْمَبْسُوطَةُ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ ، وَأَنَا بَابُ حِطَّةٍ . مَنْ عَرَفَنِي وَعَرَفَ حَقِّي فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ ؛ لِأَنِّي وَصِيُّ نَبِيِّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَحُجَّتُهُ عَلَى خَلْقِهِ ، لَا يُنْكِرُ هَذَا إِلَّا رَاذٌ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ (٣) .

عنه عليه السلام: أَنَا قَلْبُ اللَّهِ الْوَاعِي ، وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ ، وَأَمِينُهُ عَلَى سِرِّهِ ، وَحُجَّتُهُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَخَلِيفَتُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَعَيْنُهُ النَّاطِرَةُ فِي بَرِّيَّتِهِ ، وَيَدُهُ الْمَبْسُوطَةُ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ ، وَدِينُهُ الَّذِي لَا يُصَيِّدُنِي إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضًا ، وَلَا يُكَذِّبُنِي إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضًا (٤) .

١- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ٩٢ ح ٦٧ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَابَتِهِ .

٢- الزَّمَرُ : ٥٦ .

٣- التَّوْحِيدُ : ص ١٦٤ ح ٢ ، مَعَانِي الْأَخْبَارِ : ص ١٧ ح ١٤ ، الْأَخْتِصَاصُ : ص ٢٤٨ ؛ يَنْبِيعُ الْمَوْدَّةِ : ج ٣ ص ٤٠١ ح ١ كُلُّهَا عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٤- الْأَخْتِصَاصُ : ص ٢٤٨ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .



عنه عليه السلام: أَنَا عَيْنُ اللَّهِ ، وَأَنَا يَدُ اللَّهِ ، وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ ، وَأَنَا بَابُ اللَّهِ (١) .

الإمام الباقر عليه السلام فى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «يَحْشُرَتَى عَلَى مَا فَرَطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ» : قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا جَنْبُ اللَّهِ ، وَأَنَا حَسْرَةُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢) .

الإمام على عليه السلام: أَنَا عِلْمُ اللَّهِ ، وَأَنَا قَلْبُ اللَّهِ الوَاعِى ، وَلِسَانُ اللَّهِ النَّاطِقُ ، وَعَيْنُ اللَّهِ ، وَجَنْبُ اللَّهِ ، وَأَنَا يَدُ اللَّهِ (٣) .

الإرشاد عن حكيم بن جبير عن الإمام على عليه السلام: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ ، وَوَرِثْتُ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ ، وَنَكَحْتُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ . وَأَنَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ، وَآخِرُ أَوْصِيَاءِ النَّبِيِّينَ ، لَا يَدْعَى ذَلِكُكَ غَيْرِي إِلَّا أَصَابَهُ اللَّهُ بِسُوءٍ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبَسِ كَانَ جَالِسًا بَيْنَ الْقَوْمِ : مَنْ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَقُولَ هَذَا : «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ» ! فَلَمْ يَبْرَحْ مَكَانَهُ حَتَّى تَخَبَّطَهُ الشَّيْطَانُ (٤) ، فَجَرَّ بِرِجْلِهِ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ . فَسَأَلْنَا قَوْمَهُ عَنْهُ ، فَقُلْنَا : هَلْ تَعْرِفُونَ بِهِ عَرَضًا قَبْلَ هَذَا ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا (٥) .

الإمام على عليه السلام: إِنِّي مُسْتَوْفٍ رِزْقِي ، وَمُجَاهِدٌ نَفْسِي ، وَمُتَنَتِّهِ إِلَى قِسْمِي (٦) .

عنه عليه السلام: إِنِّي مُحَارِبٌ أَمَلِي ، وَمُتَنَتِّظٌ أَجَلِي (٧) .

- 
- ١- الكافى : ج ١ ص ١٤٥ ح ٨ عن هاشم بن أبى عماره ، بصائر الدرجات : ص ٦١ ح ٢ عن هاشم بن أبى عمار .
  - ٢- تأويل الآيات الظاهره : ج ٢ ص ٥٢٠ ح ٢٥ عن عطاء الهمداني .
  - ٣- التوحيد : ص ١٦٤ ح ١ عن عبد الرحمن بن كثير ، بصائر الدرجات : ص ٦٤ ح ١٣ عن عبد المزاحم بن كثير وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام .
  - ٤- يَتَخَبَّطُنِي الشَّيْطَانُ ، أَيْ يَصْرَعُنِي وَيَلْعَبُ بِي (النهايه : ج ٢ ص ٨) .
  - ٥- الإرشاد : ج ١ ص ٣٥٢ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ٢٨٧ نحوه .
  - ٦- غرر الحكم : ح ٣٧٧٥ .
  - ٧- غرر الحكم : ح ٣٧٧٤ .

عنه عليه السلام: إِنِّي لَعَلَى إِقَامَةِ حُجَجِ اللَّهِ أَقْوَلُ ، وَعَلَى نُصْرِهِ دِينِهِ أَجَاهِدُ وَأُقَاتِلُ (١) .

عنه عليه السلام: إِنِّي لَمَأْرَفَعُ نَفْسِي أَنْ تَكُونَ حَاجَةً لَا يَسِيْرُهَا جُودِي ، أَوْ جَهْلٌ لَا يَسِيْرُهُ حِلْمِي ، أَوْ ذَنْبٌ لَا يَسِيْرُهُ عَفْوِي ، أَوْ أَنْ يَكُونَ زَمَانٌ أَطْوَلَ مِنْ زَمَانِي (٢) .

عنه عليه السلام: إِنِّي لَأَرْفَعُ نَفْسِي أَنْ أَنْهَى النَّاسَ عَمَّا لَسْتُ أَنْتَهِي عَنْهُ ، أَوْ آمُرُهُمْ بِمَا لَا أَسْبِقُهُمْ إِلَيْهِ بِعَمَلِي ، أَوْ أَرْضِي مِنْهُمْ بِمَا لَا يُرْضِي رَبِّي (٣) .

عنه عليه السلام: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَحْتُكُم عَلَى طَاعِهِ إِلَّا وَأَسْبِقُكُمْ إِلَيْهَا ، وَلَا أَنْهَأُكُمْ عَنْ مَعْصِيَةِ إِلَّا وَأَتْنَاهِي قَبْلَكُمْ عَنْهَا (٤) .

عنه عليه السلام: إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، سِيْمَاهُمْ سِيْمَا الصَّادِقِينَ ، وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ ، عُمَارُ اللَّيْلِ وَمَنَارُ النَّهَارِ ، مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ ، يُحْيُونَ سُنْنَ اللَّهِ وَسُنْنَ رَسُولِهِ ، لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَعْطُونَ ، وَلَا يَغْلُونَ ، وَلَا يَفْسِدُونَ ، قُلُوبُهُمْ فِي الْجِنَانِ ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ (٥) .

المناقب لابن المغازلي عن ابن عباس: نَظَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وُجُوهِ النَّاسِ فَقَالَ : إِنِّي لَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَوَزِيرُهُ ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَوْلُكُمْ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ دَخَلْتُمْ بَعْدِي فِي الْإِسْلَامِ رَسَالًا (٦) . وَإِنِّي لَأَبْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَخُوهُ ، وَشَرِيكُهُ فِي نَسَبِهِ ، وَأَبُو وُلْدِهِ ، وَزَوْجُ ابْنَتِهِ سَيِّدَةٍ وَوُلْدِهِ وَسَيِّدَةٍ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ . وَلَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَا مَا خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَخْرَجًا قَطُّ إِلَّا رَجَعْنَا وَأَنَا أَحَبُّكُمْ

١- غرر الحكم : ح ٣٧٧٧ .

٢- غرر الحكم : ح ٣٧٧٨ .

٣- غرر الحكم : ح ٣٧٨٠ .

٤- نهج البلاغه : الخطبه ١٧٥ ، غرر الحكم : ح ٣٧٨١ .

٥- نهج البلاغه : الخطبه ١٩٢ .

٦- رَسَالًا : أَي أَفْوَاجًا وَفِرْقًا مُتَقَطَّعَةً (النَّهْيَاة : ج ٢ ص ٢٢٢) .

إِلَيْهِ ، وَأَوْثَقَكُمْ فِي نَفْسِهِ ، وَأَشَدُّكُمْ نِكَايَةً لِلْعَدُوِّ ، وَأَثَرًا فِي الْعَدُوِّ . وَلَقَدْ رَأَيْتُمْ بَعَثْتُهُ إِيَّايَ بِبِرَاءَةٍ . وَلَقَدْ آخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَمَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحَدًا غَيْرِي . وَلَقَدْ قَالَ لِي : أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَلَقَدْ أَخْرَجَ النَّاسَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَتَرَكَنِي . وَلَقَدْ قَالَ لِي : أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (١) .

الإمام عليّ عليه السلام: إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ كَمَثَلِ السَّرَاحِ فِي الظُّلْمَةِ ؛ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا ، فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَعُوا ، وَأَحْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا (٢) .

عنه عليه السلام: إِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا (٣) بِإِلْتِقَايَ آمَنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ ، وَتَثَبَّتْ عَلَيَّ جَوَانِبِ الْمَزَلِقِ . . . وَإِيْمُ اللَّهِ يَمِينًا أَسْتَنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ لِمَأْرُوضِنَ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهَشُّ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُومًا ، وَتَقَنُّعُ بِالْمَلْحِ مَادُومًا ، وَلَأَدَعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينِهَا ، مُسْتَفْرَعَةً دُمُوعَهَا . أَمْ تَمْتَلِي السَّائِمَةَ مِنْ رَعِيهَا فَتَبْرُكُ ، وَتَشْبَعُ الرِّبِيضَةَ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرِبُصُ ، وَيَأْكُلُ عَلَيَّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعُ ؟ ! قَرَّتْ إِذَا عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السَّنِينِ الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ ، وَالسَّائِمَةِ الْمَرَعِيَّةِ (٤) .

عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ امْتَحَنَ بِي عِبَادَهُ ، وَقَتَلَ بِيَدِي أَضْدَادَهُ ، وَأَفْنَى بِي يَفِي جُحَادَهُ ، وَجَعَلَنِي زُلْفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَحِيَاضَ مَوْتٍ عَلَى الْجَبَّارِينَ ، وَسَيْفَهُ عَلَى الْمُجْرِمِينَ ، وَشَدَّ بِي أَرْزَ (٥) رَسُولِهِ ، وَأَكْرَمَنِي بِنَصْرِهِ ، وَشَرَّفَنِي بِعِلْمِهِ ، وَحَبَانِي

- ١- المناقب لابن المغازلي: ص ١١١ ح ١٥٤؛ كشف الغميه: ج ١ ص ٨٠، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٠ ح ٢ نقلًا عن كتاب الأربعين عن يحيى بن العلاء الرازي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عن ابن عباس .
- ٢- نهج البلاغه: الخطبه ١٨٧، غرر الحكم: ح ٣٨٨٣ وفيه صدره .
- ٣- راض الدابة يروضها: وطأها وذلها (لسان العرب: ج ٧ ص ١٦٤) .
- ٤- نهج البلاغه: الكتاب ٤٥ .
- ٥- الأزر: الظهر والقوه (لسان العرب: ج ٤ ص ١٨) .

بأحكامه ، واخْتَصَنِي بِوَصِيَّتِهِ ، واصْطَفَانِي بِخِلَافَتِهِ فِي أُمَّتِهِ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ حَشَدَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَانْعَصَتْ بِهِمُ الْمُحَافِظُونَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ عَلَيَا مِنِّي كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي . فَعَقَلَ الْمُؤْمِنُونَ عَنِ اللَّهِ تَطَقَ الرَّسُولُ ، إِذْ عَرَفُونِي أَنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ كَمَا كَانَ هَارُونَ أَخَا مُوسَى لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، وَلَا كُنْتُ نَبِيًّا فَأَقْتَضَى نُبُوَّهُ ، وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِخْلَافًا لِي كَمَا اسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، حَيْثُ يَقُولُ : «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ» (١) . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ تَكَلَّمَتْ طَائِفَةٌ فَقَالَتْ : نَحْنُ مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى حَجَّةِ الْوِدَاعِ ثُمَّ صَارَ إِلَى عَمْدِيرِ حُمٍّ ، فَأَمَرَ فَأَصْلَحَ لَهُ شِبْهَ الْمِئْبَرِ ، ثُمَّ عَلَاهُ وَأَخَذَ بَعْضُدِي حَتَّى رَأَيْتُ بِيَاضَ إِبْطِيهِ ، رَافِعًا صَوْتَهُ قَائِلًا - فِي مَحْفَلِهِ : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» ، فَكَانَتْ عَلِيٌّ وَوَلَايَتُهُ لِلَّهِ ، وَعَلَى عِدَاوَتِي عِدَاوَةُ اللَّهِ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» (٢) ، فَكَانَتْ وَوَلَايَتُهُ كَمَالِ الدِّينِ ، وَرِضَا الرَّبِّ جَلُّ ذِكْرُهُ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتِصَاصًا لِي ، وَتَكَرُّمًا نَحَلْنِيهِ ، وَإِعْظَامًا وَتَفْضِيلًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْحَنِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِيبِينَ» (٣) . فِي مَنَاقِبِ لَوْ ذَكَرْتُهَا لَعَظَمَ بِهَا الْإِرْتِفَاعُ ، فَطَالَ لَهَا الْإِسْتِمَاعُ (٤) .

١- الأعراف : ١٤٢ .

٢- المائدة : ٣ .

٣- الأنعام : ٦٢ .

٤- الكافي : ج ٨ ص ٢٦ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام .

كتاب سليم بن قيس: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب وأنا أسمع، فقال: أخبرني يا أمير المؤمنين بأفضل منقبه لك؟ قال: ما أنزل الله في من كتابه. قال: وما أنزل الله فيك؟ قال: قوله: «أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه»، (١) أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله. وقوله «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (٢) إياي عنى. ولم يدع شيئاً مما ذكر الله فيه إلا ذكره. قال: فأخبرني بأفضل منقبه لك من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال عليه السلام: نصبه إياي بغدير خم، فقام لى بالولايه من الله عز وجل بأمر الله تبارك وتعالى. وقوله: «أنت منى بمنزله هارون من موسى» (٣).

الأمالى للمفيد عن الأصبع بن نباته: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فى نفر من الشيعة وكنت فيهم، فجعل الحارث يتأود فى مشيته، ويخبط (٤) الأرض بمحجنه (٥)، وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال: كيف تجدك يا حارث؟ فقال: نال الدهر يا أمير المؤمنين منى، وزادنى أواراً (٦) وغليلاً اختصام أصحابك ببابك. قال: وفيهم خصومتهم؟ قال: فيك وفى الثلاثه من قبلك، فمن مفرط منهم غال، ومقتصد تال ومن متردد مرتاب، لا يدري أيقدم أم يحجم. فقال: حسبك يا أخا همدان، ألا إن خير شيعتى النبط الأوسط؛ إليهم يرجع الغالى، وبهم يلحق التالى.

١- هود: ١٧.

٢- الرعد: ٤٣.

٣- كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٩٠٣ ح ٦٠، الاحتجاج: ج ١ ص ٣٦٨ ح ٦٥، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٣٨٧ ح ٣ و ٤ وج ٤٠ ص ١ ح ٢.

٤- الخبط: الضرب (المصباح المنير: ص ١٦٣).

٥- المخجن: عصا مَعْقَفَه الرأس كالصولجان، والميم زائده (النهاية: ج ١ ص ٣٤٧).

٦- الأوار: الحرارة (النهاية: ج ١ ص ٨٠) وهو هنا كناية عن الإيلام.

فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ : لَوْ كَشَفْتَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي الرَّيْنَ عَن قُلُوبِنَا ، وَجَعَلْتَنَا فِي ذَلِكَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنَّا . قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَدْ كَفَّكَ (١) ، فَمَا نَكَتْكَ امْرُؤٌ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ . إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يُعْرَفُ بِالرَّجَالِ ، بَلْ بِأَيِّهِ الْحَقُّ ، فَاعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفِ أَهْلَهُ . يَا حَارِثُ ، إِنَّ الْحَقَّ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ ، وَالصَّادِقُ بِهِ مُجَاهِدٌ ، وَبِالْحَقِّ أُخْبِرُكَ ، فَأَرَعْنِي سَمْعَكَ ، ثُمَّ خَبَّرْ بِهِ مَنْ كَانَ لَهُ حِصَافَةٌ (٢) مِنْ أَصْحَابِكَ . أَلَا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَخُو رَسُولِهِ ، وَصِدِّيقُهُ الْأَوَّلُ ، صِدِّيقَتُهُ وَأَدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ ، ثُمَّ إِنِّي صِدِّيقُهُ الْأَوَّلُ فِي أُمَّتِكُمْ حَقًّا ، فَنَحْنُ الْأَوَّلُونَ وَنَحْنُ الْآخِرُونَ ، وَنَحْنُ خَاصَّتُهُ يَا حَارِثُ وَخَالِصَتُهُ ، وَأَنَا صِنُوهُ وَوَصِيَّتُهُ وَوَلِيِّهُ وَصَاحِبُ نَجْوَاهُ وَسِرِّهِ . أُوتِيَتْ فَهَمَ الْكِتَابِ ، وَفَصَلَ الْخِطَابِ ، وَعِلْمَ الْقُرُونِ وَالْأَسْبَابِ ، وَاسْتَوْدَعْتُ أَلْفَ مِفْتَاحٍ ، يَفْتَحُ كُلُّ مِفْتَاحٍ أَلْفَ بَابٍ ، يُفْضِي كُلُّ بَابٍ إِلَى أَلْفِ أَلْفِ عَهْدٍ ، وَأَيَّدْتُ وَأُتِّدْتُ ، وَأَمَدَدْتُ بَلِيلَهُ الْقَدْرِ نَفْلًا ، وَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي لِي وَلِمَنْ اسْتَحْفِظَ مِن ذُرِّيَّتِي مَا جَرَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ، وَأَبَشْرُكَ يَا حَارِثُ لَتَعْرِفُنِي عِنْدَ الْمَمَاتِ ، وَعِنْدَ الصَّرَاطِ ، وَعِنْدَ الْحَوْضِ ، وَعِنْدَ الْمُقَاسِمَةِ . قَالَ الْحَارِثُ : وَمَا الْمُقَاسِمَةُ يَا مَوْلَايَ ؟ قَالَ : مُقَاسِمَةُ النَّارِ ، أَقَاسِمُهَا قِسْمَةٌ صَحِيحَةٌ ، أَقُولُ : هَذَا وَلِيَّتِي فَاتْرُكِيهِ ، وَهَذَا عَدُوِّي فَخُذِيهِ ، ثُمَّ أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِ الْحَارِثِ فَقَالَ : يَا حَارِثُ ، أَخَذْتُ بِيَدِكَ كَمَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِي فَقَالَ لِي وَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ حَسَدَ قُرَيْشٍ وَالْمُنَافِقِينَ لِي : «إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَخَذْتُ بِجَبَلِ اللَّهِ وَبِحُجْرَتِهِ يَعْنِي عِصْمَتَهُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ تَعَالَى وَأَخَذْتُ أَنْتَ يَا عَلِيُّ بِحُجْرَتِي ،

١- قَدْ : بِمَعْنَى حَسَبَ ، وَيُقَالُ لِلْمَخَاطَبِ : قَدْ كَفَّكَ ، أَيْ حَسَبَكَ (النَّهَائِيَّةُ : ج ٤ ص ١٩) .

٢- الْحِصْفَةُ : الْمَحْكَمُ الْعَقْلُ ، وَإِحْصَافُ الْأَمْرِ : إِحْكَامُهُ (النَّهَائِيَّةُ : ج ١ ص ٣٩٦) .

## ٣ / ٧ الإمام يصف نفسه نظماً

وَأَخَذَ ذُرِّيَّتَكَ بِحُجْرَتِكَ ، وَأَخَذَ شَيْعَتُكُمْ بِحُجْرَتِكُمْ « ، فَمَاذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ ؟ وَمَا يَصْنَعُ نَبِيُّهُ بِوَصِيَّتِهِ ؟ خُذْهَا إِلَيْكَ يَا حَارِثُ قَصِيرَةً مِنْ طَوِيلِهِ ، نَعَمْ أَنْتَ مَعَ [مَنْ] (١) أَحَبَّتْ وَلَمَكَ مَا اِكْتَسَبَتْ يَقُولُهَا ثَلَاثًا فَقَامَ الْحَارِثُ يَجُرُّ رِدَاءَهُ وَهُوَ يَقُولُ : مَا أَبَالِي بَعْدَهَا مَتَى لَقِيتُ الْمَوْتَ أَوْ لَقِينِي (٢) .

٣ / ٧ الإمام يصف نفسه نظماً تاريخ دمشق عن أبي عبيده : كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، إِنَّ لِي فَضَائِلَ كَثِيرَةً ، وَكَانَ أَبِي سَيِّدًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَصِرْتُ مَلِكًا فِي الْإِسْلَامِ ، وَأَنَا صِدِّيقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَخَالَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَاتِبُ الْوَحْيِ . فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَبِالْفَضَائِلِ يَفْخَرُ عَلِيُّ ابْنِ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ ؟ ! ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَكْتُبُ يَا غُلَامُ : مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ أَخِي وَصِدِّيقُ هَرِي وَحَمَزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي وَجَعْفَرُ الَّذِي يُمَسَّى وَيُضْحَى يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّي وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكَنِي وَعَرَسِي مَسُوْطٌ لَحْمُهَا بَدَمِي وَلَحْمِي وَسَبْطُ أَحْمَدَ وَوَلَدَايَ مِنْهَا فَأَيُّكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي ؟ ! سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طُرًّا صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوْ أَنْ حُلِمِي فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : أَخْفُوا هَذَا الْكِتَابَ ؛ لَا يَقْرَأُهُ أَهْلُ الشَّامِ فَيَمِيلُونَ إِلَى

١- سقط ما بين المعقوفين من المصدر ، وأثبتناه من المصادر الأخرى .

٢- الأما لي للمفيد : ص ٣ ح ٣ ، الأما لي للطوسي : ص ٦٢٥ ح ١٢٩٢ ، بشاره المصطفى : ص ٤ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٦٤٩ ح ١١ . راجع : ج ٥ ص ١١٢ (السيد الحميري) .

ابن أبي طالب (١).

تاريخ دمشق عن زيد بن علي: اجتمعت قريش في حلقه فتفاخروا حتى انتهوا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا له: يا أيها الحسن قتل، فقد قال أصحابك. قال: فقال علي عليه السلام: الله أكرمنا بنصر نبيه وبننا أقم دعائم الإسلام وبننا أعز نبيه وكتابه وأعزنا بالنصر والإقدام في كل معركة تطير شيوفا فيها الجماعم عن قراع الهام ينتابنا جبريل في آياتنا بفرائض الإسلام والأحكام فيكون أول مستحل حله (٢) ومحرّم لله كل حرام نحن الخيار من البريه كلها ونظامها وزمام كل زمام الخائضو غمرات كل كريبه والضامنون حوادث الأيام والمبرمون قوى الأمور بعزهم والنافضون مرائر الإبرام سائل أبا كرب وسائل تبعا وأهل الحير (٣) والأزلام إنا لنمنع من أردنا منعه ونجود بالمعروف والإنعام وترد عاديه الجيوش شيوفا ونقيم رأس الأصيد (٤) القمقام فقالوا: يا أبا الحسن، ما تركت لنا شيئا!! (٥)

- ١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٢١، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ١١٩، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ٨، الصواعق المحرقة: ص ١٣٢، ينابيع الموده: ج ٣ ص ١٤٣؛ الفصول المختاره: ص ٢٨٠، كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٦٦، الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٥٦٢ الرقم ٤٢٨ وفي الخمسه الأخيره الأبيات فقط، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٢٩ ح ٩٣، روضه الواعظين: ص ٩٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٧٠ كلاهما عن أبي الحسن المدائني نحوه.
- ٢- في المصدر: «حرمه»، والتصحيح من المناقب لابن شهر آشوب والديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام.
- ٣- كذا في الطبعين، ولم يذكر هذا البيت في الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام.
- ٤- الأصيد: الذي لا يستطيع الالتفات (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٦١).
- ٥- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٢٢؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٧٠ نحوه وفي صدره «وتذاكروا الفخر عند عمر فأنشأ عليه السلام الأبيات إلى «كل زمام»، الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٥٤٤ الرقم ٤١٥ وفيه الأبيات فقط.



تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنْشِدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ: يُنْشِدُ  
وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْمَعُ: أَنَا أَخُو الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِي نَسَبِي مَعَهُ رُبَيْتٌ وَسِبْطَاهُ هُمَا وَلَدِي جَدِّي وَجَدُّ رَسُولِ اللَّهِ  
مُنْفَرِدٌ وَفَاطِمَةُ زَوْجِي لَا قَوْلَ ذِي فَنَدٍ صَدَّقْتُهُ وَجَمِيعِ النَّاسِ فِي بُهْمٍ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْإِشْرَاكِ وَالنَّكَدِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ  
الْبَرُّ بِالْعَبْدِ وَالْبَاقِي بِإِلَهِ أَمَدٍ زَادَ الْحَدَّادُ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ: صَدَقْتَ يَا عَلِيُّ! (١)

الإمام علي عليه السلام: يُهَدِّدُنِي بِالْعَظِيمِ الْوَلِيدِ فَقُلْتُ: أَنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَا ابْنُ الْمُبَجَّلِ بِالْأَبْطَحِينَ وَبِالْبَيْتِ مِنْ سَيْلَفِي غَالِبٍ فَلَا  
تَحْسَبْنِي أَخَافُ الْوَلِيدَ وَلَا أَنْنِي عَنْهُ بِالْهَائِبِ فَيَا بَنَ مُعِيرَةَ إِنِّي امْرُؤٌ سَمُوْحٌ الْأَنَامِلِ بِالْقَاضِبِ طَوِيلُ اللِّسَانِ عَلَى الشَّائِنِينَ قَصِيرُ اللِّسَانِ  
عَلَى الصَّاحِبِ خَسِرْتُمْ بِتَكْذِيبِكُمْ لِلرَّسُولِ تَعْيِيبُونَ مَا لَيْسَ بِالْعَائِبِ وَكَذَّبْتُمُوهُ بِوَحْيِ السَّمَاءِ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِ (٢)(٣)

- 
- ١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٢١ ح ٩٠٤٧، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٦٠ ح ١٠٨٧، البدايه والنهائيه: ج ٨ ص ٩، المناقب  
للخوارزمي: ص ١٥٧ ح ١٨٦؛ الفصول المختاره: ص ١٧١، الأمالي للطوسي: ص ٢١٠ ح ٣٦٤، كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٦٥،  
الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٢٣٢ الرقم ١٥١.
  - ٢- في الطبعة المعتمده: «للكاذب»، والصحيح ما أثبتناه كما في طبعه منشورات نصاب: ص ٩٢.
  - ٣- الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ١٠٤ الرقم ٥٧.





## الفصل الرابع : عليّ عن لسان أهل البيت

## ٤ / ١ فاطمة بنت رسول الله

الفصل الرابع: عليّ عن لسان أهل البيت ٤ / ١ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من كلام لها بعد وفاه أبيها صلى الله عليه وآله لما دخلت عليّ أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم: أيها الناس اعلّموا: أتى فاطمة، وأبى محمد صلى الله عليه وآله، أقول عودا وبدا، ولا أقول ما أقول غلطا، ولا أفعل ما أفعل شططا (١)، «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» (٢)، فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبى دون نسائكم، وأخا ابن عمى دون رجالكم... فأنقذكم الله تبارك وتعالى بأبى محمد صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي (٣)، وبعد أن مئى بيهم (٤).

١- الشطط: مجاوزة القدر في كل شيء (المحيط في اللغة: ج ٧ ص ٢٥٠).

٢- التوبه: ١٢٨.

٣- بعد اللتيا والتي: قيل: هما كنياتان عن الشدائد المتعاقبه يكتنى بها عنها، فهي كالمثل (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٢٠).

٤- بهم: جمع البهمة وهو الشجاع، وقيل: هو الفارس الذى لا يدرى من أين يؤتى له من شده بأسه (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٨).

الرَّجَالِ وَذُؤْبَانَ الْعَرَبِ وَمَرَدَهُ أَهْلَ الْكِتَابِ ، «كَلِمًا أَوْفَسَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ» (١) ، أَوْ نَحَرِمَ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ، أَوْ فَعَرَتِ (٢) فَاغِرَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدَفَ فِي لَهَوَاتِهَا (٣) ، فَلَا يَنْكِفِي حَتَّى يَطَّ صِمَاحَهَا (٤) بِأَخْمَصِهِ (٥) ، وَيُخِمِدَ لَهَبَهَا بِسَيْفِهِ ، مَكْدُودًا فِي ذَاتِ اللَّهِ ، مُجْتَهِدًا فِي أَمْرِ اللَّهِ ، قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، سَيِّدًا فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، مُشْمِرًا ، نَاصِحًا ، مُجِدًّا ، كَادِحًا ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ (٦) .

عنها عليها السلام خطابا لِقَوْمٍ وَقَفُوا خَلْفَ بَابِ بَيْتِهَا لِأَخْذِ الْبَيْعَةِ مِنَ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا عَهْدَ لِي بِقَوْمٍ أَسْوَأَ مَحْضَرًا مِنْكُمْ ؛ تَرَكْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِنَازَةً بَيْنَ أَيْدِينَا ، وَقَطَعْتُمْ أَمْرَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ ، وَلَمْ تُؤْمَرُوا ، وَلَمْ تَرَوْا لَنَا حَقًّا ، كَأَنَّكُمْ لَمْ تَعْلَمُوا مَا قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ حُجْمٍ ! وَاللَّهِ لَقَدْ عَقَدَ لَهُ يَوْمَئِذٍ الْوَلَاءَ ؛ لِيَقْطَعَ مِنْكُمْ بِذَلِكَ مِنْهَا الرَّجَاءَ ، وَلِكِنَّكُمْ قَطَعْتُمْ الْأَسْبَابَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّكُمْ ، وَاللَّهُ حَسِيبٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٧) .

الأمامي للطوسي عن ابن عباس: دَخَلَتْ نِسْوَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعُدْنَهَا فِي عِلَّتِهَا ، فَقُلْنَ لَهَا : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ، كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ فَقَالَتْ : أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ عَائِفَةً (٨) لِإِدْنِيائِكُنَّ ، قَالِيَهُ (٩) لِرِجَالِكُنَّ ، لَفِظْتُهُمْ (١٠) بَعْدَ

١- المائدة: ٦٤ .

٢- فَعَرَفَا: فَتَحَهُ وَشَحَاهُ (لسان العرب: ج ٥ ص ٥٩) .

٣- اللهوه: مَا أَلْقِيَتْ فِي فَمِ الرَّحَى مِنَ الْحَبِوبِ لِلطَّحْنِ (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٦١) .

٤- الصماخ: خَرَقَ الْأُذُنَ الَّذِي يَفْضِي إِلَى الرَّأْسِ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٤٩) .

٥- الأخمص: بَاطِنُ الْقَدَمِ وَمَا رَقَّ مِنْ أَسْفَلِهَا وَتَجَافَى عَنِ الْأَرْضِ (لسان العرب: ج ٧ ص ٣٠) .

٦- الاحتجاج: ج ١ ص ٢٥٩ ح ٤٩ عن عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام ، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٣٤ ح ٩٧٤ نحوه .

٧- الاحتجاج: ج ١ ص ٢٠٢ ح ٣٧ عن عبد الله بن عبد الرحمن ، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٠٥ ح ٣ .

٨- العائف: الْكَارَهُ لِلشَّيْءِ ، الْمُتَقَدَّرُ لَهُ (لسان العرب: ج ٩ ص ٢٦٠) .

٩- قليته: أَبْغَضْتَهُ وَكَرِهْتَهُ غَايَةَ الْكَرَاهَةِ فَتَرَكْتَهُ (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٩٨) .

١٠- لفظت الشيء من فمي: رَمَيْتَهُ (لسان العرب: ج ٧ ص ٤٦١) .

إِذْ عَجَمْتَهُمْ (١) ، وَسَيَّمْتَهُمْ بَعْدَ إِذْ سَبَرْتَهُمْ (٢) ، فَتَبَحًا لِأَفْوَنِ الرَّأْيِ (٣) وَخَطَلِ الْقَوْلِ (٤) وَخَوَّرِ الْقَنَاهِ (٥) ، وَ «لَيْسَ مَا قَدَّمْتَ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ» (٦) ، وَلَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَقَدْ قَلَّدْتَهُمْ رِبْقَتَهَا (٧) ، وَشَنَنْتُ (٨) عَلَيْهِمْ عَارَهَا ، فَجَدَعَا وَرَعَمَا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَيَحْتَمُّهُم ! أَنَّى زَحَزَحَوْهَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ! مَا نَقَمُوا وَاللَّهِ مِنْهُ إِلَّا نَكِيرَ سَيْفِهِ ، وَنَكَالَ وَقَعِهِ ، وَتَنَمَّرَهُ (٩) فِي ذَاتِ اللَّهِ ، وَتَالَلَّهِ لَوْ تَكَافَوْا عَلَيْهِ عَنْ زِمَامِ تَبْدِهِ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَاعْتَلَقَهُ ، ثُمَّ لَسَارَ بِهِمْ سِيرًا سُجْحًا (١٠) ، فَمَائِنُهُ قَوَاعِدُ الرِّسَالَةِ ، وَرَوَاسِي التُّبُوهُ ، وَمَهَبِطُ الرُّوحِ الْأَمِينِ ، وَالْبَطِينُ بِأَمْرِ الدِّينِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : «أَلَا ذَلِكُ هُوَ الْخُسَيْرَانُ الْمُمِينُ» (١١) .

١- يعجمه : أى يلوكه ويعضه (النهاية : ج ٣ ص ١٨٧) .

٢- أسبره : أختبره وأعتبره (النهاية : ج ٢ ص ٣٣٣) .

٣- الأفن : النقص (النهاية : ج ١ ص ٥٧) .

٤- الخطل : المنطق الفاسد (النهاية : ج ٢ ص ٥٠) .

٥- الخور بالتحريك : الضعف والوهن (تاج العروس : ج ٦ ص ٣٧٥) والقناه : الرمح (لسان العرب : ج ١٥ ص ٢٠٣) وهو كناية عن وهنهم وضعفهم عن نصره الحق ؛ فإن الذى يدفع عن الحق يحتاج إلى سلاح متين ، فإذا كان سلاحه موهونا وهن وضعف هو أيضا .

٦- المائده : ٨٠ .

٧- الربقه فى الأصل : عروه فى حبل تجعل فى عنق البهيمة أو يدها تمسكها (النهاية : ج ٢ ص ١٩٠) أى جعلت إثمها لازمه لرقابهم كالقلائد .

٨- شن الماء : صبّه وفرقه (لسان العرب : ج ١٣ ص ٢٤٢) .

٩- نمّر وجهه : أى غيّره وعبّسه (لسان العرب : ج ٥ ص ٢٣٥) .

١٠- الشّجج : السهله (النهاية : ج ٢ ص ٣٤٢) .

١١- الزمر : ١٥ .

وَاللَّهِ لَا يَكْتَلِمُ (١) خِشَاشُهُ (٢) ، وَلَا يَتَعَتَّعُ رَاكِبُهُ (٣) ، وَلَأَوْرَدَهُمْ مِنْهَا رَوِيًّا فَضْفَاضًا (٤) ، تَطْفَحُ ضَفَّتُهُ ، وَلَأَصْدَرَهُمْ بِطَانَا قَدْ خَثَرَ (٥) بِهِمْ الرِّثَى ، غَيْرَ مُتَحِيلٍ بِطَائِلٍ (٦) إِلَّا بِعَمْرِ النَّاهِلِ (٧) وَرَدَعَ سَيَّورَهُ (٨) السَّاعِبِ (٩) ، وَلَفْتَحَتْ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٌ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَسَيَّأُخَذُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . فَهَلُمَّ فَاسْمَعْ ، فَمَا عَشَتْ أَرَاكُ الدَّهْرُ الْعَجَبَ ، وَإِنْ تَعَجَبَ بَعْدَ الْحَادِثِ ، فَمَا بِالْهُمِ بِأَيِّ سَنَدٍ اسْتَدَّوْا أَمْ بِأَيِّهِ عُرُوهُ تَمَسَّكُوا ؟ «لِبَسِّ الْمَوْلَى وَلِبَسِّ الْعَشِيرِ» (١٠) وَ «بَسِّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا» (١١) . اسْتَبَدَّلُوا الذُّنَابِي بِالْقَوَادِمِ ، وَالْحَرُونَ (١٢) بِالْقَاحِمِ (١٣) ، وَالْعَجَزَ بِالكَاهِلِ (١٤) ، فَتَعَسَا لِقَوْمٍ «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» (١٥) «أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ» (١٦) «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ

- ١- يَكْلِمُهُمْ : يَجْرَحُهُمْ ، وَالْكَلَامُ الْجِرَاحُ (لسان العرب : ج ١٢ ص ٥٢٥) .
- ٢- الْخِشَاشُ : عَوِيدٌ يَجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ يُشَدُّ بِهِ الزَّمَامُ لِيَكُونَ أَسْرَعَ لِانْقِيَادِهِ (النهاية : ج ٢ ص ٣٣) .
- ٣- لَا يَتَعَتَّعُ رَاكِبُهُ : لَا يَصِيبُهُ أَذَى يَقْلِقُهُ وَيَزْعَجُهُ (النهاية : ج ١ ص ١٩٠) .
- ٤- الْفَضْفَاضُ : الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ (لسان العرب : ج ٧ ص ٢٠٩) .
- ٥- خَثَرَ : أَيِ ثَقُلَ . يُقَالُ : خَثَرَتْ نَفْسُهُ : أَيِ غَثَتْ وَثَقَلَتْ وَاخْتَلَطَتْ (لسان العرب : ج ٤ ص ٢٣٠) .
- ٦- لَمْ يَحِلْ مِنْهُ بِطَائِلٌ : أَيِ لَمْ يَسْتَفِدْ مِنْهُ كَبِيرَ فَائِدَةٍ (الصحاح : ج ٦ ص ٢٣١٩) .
- ٧- الْعَمْرُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، وَالنَّاهِلُ : الَّذِي قَدْ شَرِبَ وَرَوَى (لسان العرب : ج ٥ ص ٢٩ و ج ١١ ص ٦٨١) .
- ٨- سَوْرَهُ الْخَمْرُ وَغَيْرَهَا : شَدَّتْهَا (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٩٠٦) .
- ٩- السَّاعِبُ : الْجَائِعُ (النهاية : ج ٢ ص ٣٧١) .
- ١٠- الْحَجَّ : ١٣ .
- ١١- الْكَهْفُ : ٥٠ .
- ١٢- حَرُونَ مِنْ خَيْلٍ حُرُونٍ : لَا يَنْقَادُ ، إِذَا اشْتَدَّ بِهِ الْجَرَى وَقَفَ (لسان العرب : ج ١٣ ص ١١٠) .
- ١٣- الْقَاحِمُ : الْكَبِيرُ الَّذِي أَقْحَمْتَهُ السِّنُّ ، تَرَاهُ قَدْ هَرَمَ (لسان العرب : ج ١٢ ص ٤٦٢) .
- ١٤- الْكَاهِلُ : مَقْدَمٌ أَعْلَى الظَّهْرِ (النهاية : ج ٤ ص ٢١٤) .
- ١٥- الْكَهْفُ : ١٠٤ .
- ١٦- الْبَقْرَةُ : ١٢ .

## ٤ / ٢ الإمام الحسن بن عليّ المجتبي

كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (١). لَقِحتَ فَنظَرَهُ رَيْثَمَا تُنْتَجِحُ ، ثُمَّ احْتَلَبُوا طِلَاعَ الْقَعْبِ (٢) دَمَا عَيْبِطًا (٣) وَذُعَافًا (٤) مُمِضًا (٥) ، هُنَالِكَ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ وَيَعْرِفُ التَّيَالُونَ غَبَّ (٦) مَا أَسَسَ الْأَوَّلُونَ ، ثُمَّ طَبِئُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَن أَنْفُسِكُمْ لِفِتْنَتِهَا ، ثُمَّ اطمَنَّنُوا لِلْفِتْنَةِ جَاشَا (٧) ، وَأَبَشَّرُوا بِسَيِّفِ صَارِمٍ ، وَهَرَجَ دَائِمٌ شَامِلٌ ، وَاسْتَبَدَادِ مِنَ الظَّالِمِينَ ، يَدْعُ فَيْتَكُمْ زَهِيدًا ، وَجَمَعَكُمْ حَصِيدًا ، فَيَا حَسْرَةَ لَهُمْ وَقَدِ عَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ «أَنْزَلْتُمُوهَا وَ أَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ» (٨) . (٩)

٤ / ٢ الإمام الحسن بن عليّ المجتبي الإمام الحسن عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَابُ هُدًى ؛ فَمَنْ دَخَلَهُ اهْتَدَى ، وَمَنْ خَالَفَهُ تَرَدَّى (١٠) .

عنه عليه السلام : ما قُدِّمَتْ رايَةُ قَوْتِلَ تَحْتَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا نَكَسَتْهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَغَلَبَ أَصْحَابُهَا ، وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ، وَمَا ضَرَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَيْفِهِ ذِي الْفَقَارِ .

١- . يونس : ٣٥ .

٢- . طِلَاعُ الشَّيْءِ : مَلُؤُهُ . وَالْقَعْبُ : الْقَدْحُ الضَّخْمُ (لسان العرب : ج ٨ ص ٢٣٥ و ج ١ ص ٦٨٣) .

٣- . الْعَيْبِطُ : الطَّرِيُّ (لسان العرب : ج ٧ ص ٣٤٨) .

٤- . سَمُّ ذُعَافٍ : قَاتِلٌ (لسان العرب : ج ٩ ص ١٠٩) .

٥- . الْمَمِضُ : الْحُرْقَةُ ، وَمُضْنَى الْهَمِّ وَالْحُزْنِ : أَحْرَقْنِي وَشَقَّ عَلَيَّ (لسان العرب : ج ٧ ص ٢٣٣) .

٦- . غَبَّ الْأَمْرُ : عَاقَبْتَهُ وَآخَرَهُ (لسان العرب : ج ١ ص ٦٣٤) .

٧- . الْجَاشُ : النَّفْسُ ، وَقِيلَ : الْقَلْبُ (لسان العرب : ج ٦ ص ٢٦٩) .

٨- . هُودٌ : ٢٨ .

٩- . الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ : ص ٣٧٤ ح ٨٠٤ وَرَاجِعُ مَعَانِي الْأَخْبَارِ : ص ٣٥٤ ح ١ وَالْاِحْتِجَاجُ : ج ١ ص ٢٨٦ ح ٥٠ وَنَثْرُ الدَّرِّ : ج ٤ ص ١٣

وشرح نهج البلاغه : ج ١٦ ص ٢٣٣ وبلاغات النساء : ص ٣٢ .

١٠- . الْجَمَلُ : ص ٢٥٣ .



أحدا فنجا ، وكان إذا قاتل قاتل جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وملك الموت بين يديه (١) .

عنه عليه السلام في خطبه له بعد استشهاده أبيه عليه السلام : يا أيها الناس ! لقد فارقتكم أمس رجل ما سبقه الأولون ، ولا يدرى الآخرون ، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه المبعث فيعطيه الزاوية ، فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، ما ترك بيضاء ولا صفراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه ، أراد أن يشتري بها خادما (٢) .

عنه عليه السلام من كلامه عليه السلام وهو يستنفر أهل الكوفة لنصره الإمام علي عليه السلام في قتال الناكثين : لقد علمتم أن عليا صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وحده ، وإنه يوم صدق به لفي عاشره من سنه ، ثم شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله جميع مشاهدته . وكان من اجتهاده في مرضاه الله وطاعه رسوله ، وآثاره الحسنة في الإسلام ما قد بلغكم ، ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله راضيا عنه ، حتى غمضه بيده ، وغسله وحده والملائكة أعوانه ، والفضل ابن عمه ينقل إليه الماء ، ثم أدخله حفرته ، وأوصاه بقضاء دينه وعدياته ، وغير ذلك من أموره ، كل ذلك من من الله عليه (٣) .

عنه عليه السلام في خطبته لما أجمع على صلح معاوية : كان أبي عليه السلام أول من استجاب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله ، وأول من آمن وصدق الله ورسوله ، وقد قال الله تعالى في كتابه

١- الأمل للصدوق : ص ٦٠٣ ح ٨٣٨ عن عمرو بن حبشى .

٢- المصنف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥٠٢ ح ٤٢ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٦٨ ح ٢٢ كلاهما عن هبيرة بن يريم ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٤٢٦ ح ١٧٢٠ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٩٥ ح ١٠١٣ كلاهما عن عمرو بن حبشى ، مسند أبي يعلى : ج ٦ ص ١٦٩ ح ٦٧٢٥ عن جابر ؛ الكافي : ج ١ ص ٤٥٧ ح ٨ ، الأمل للطوسى : ص ٢٦٩ ح ٥٠١ عن أبي الطفيل ، خصائص الأئمة عليهم السلام : ص ٨٠ كلها نحوه .

٣- شرح نهج البلاغة : ج ١٤ ص ١٢ عن تميم بن حذيم الناجي ؛ بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٨٩ .

الْمُنزَلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ: «أَفَمَنْ كَمَا نَ عَلَى بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» (١) فَرَسُولُ اللَّهِ الَّذِي عَلَى بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ ، وَأَبَى الَّذِي يَتْلُوهُ ، وَهُوَ شَاهِدٌ مِّنْهُ . وَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى مَكَّةَ وَالْمَوْسِمِ بِرَاءَةٍ : «سِرْ بِهَا يَا عَلِيُّ ؛ فَمَا تَأْتِي أَمْرُتُ أَنْ لَا يَسِيرَ بِهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِّنِّي ، وَأَنْتَ هُوَ يَا عَلِيُّ» فَعَلِيُّ مِّن رَسُولِ اللَّهِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ مِّنْهُ . وَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ قَضَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمَوْلَاهُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فِي ابْنِهِ حَمْزَةَ : «أَمَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَمِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ، وَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي» . فَصَدَّقَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَابِقًا وَوَقَاهُ بِنَفْسِهِ ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ يُقَدِّمُهُ وَلِكُلِّ شَدِيدَةٍ يُرْسِلُهُ ، ثِقَةً مِّنْهُ ، وَطَمَآنِيَةً إِلَيْهِ ، لِعِلْمِهِ بِنَصِيحَتِهِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنَّهُ أَقْرَبُ الْمُقَرَّبِينَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (٢) وَكَانَ أَبِي سَابِقَ السَّابِقِينَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَقْرَبَ الْأَقْرَبِينَ ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلَادِكَ أَكْبَرَ دَرَجَةً» (٣) . فَأَبَى كَانَ أَوْلَهُمْ إِسْلَامًا وَإِيمَانًا ، وَأَوْلَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ هِجْرَةً وَلِحُوقًا ، وَأَوْلَهُمْ عَلَى وَجْدِهِ وَوُسْعِهِ نَفَقَةً ، قَالَ سُبْحَانَهُ : «وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَ لَّا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ» (٤) فَالْتَّاسُ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَّمِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ بِسَبْقِهِ إِيَّاهُمْ بِالْإِيمَانِ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،

١- .هود : ١٧ .

٢- .الواقعه : ١٠ و ١١ .

٣- .الحديد : ١٠ .

٤- .الحشر : ١٠ .

## ٣ / ٤ الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء

وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد ، وقد قال الله تعالى : «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ» (١) فهو سابق جميع السابقين ، فكما أن الله عز وجل فضل السابقين على المتحلفين والمتأخرين ، فكذلك فضل سابق السابقين على السابقين (٢).

راجع : ج ٧ ص ١٢٩ (معاوية بن حديج) .

٣ / ٤ الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء تاريخ دمشق عن مولى لحديفه : كان حسين بن علي أخذاً بذراعي في أيام الموسم ، قال : ورجل خلفنا يقول : اللهم اغفر له ولأمه ، فأطال ذلك ، فترك الحسين ذراعي وأقبل عليه فقال : قد آذيتنا منذ اليوم ، تستغفر لي ولأمي وتترك أبي ؟ وأبي خير مني ومن أمي (٣) .

أسد الغابه عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه : كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في حلقه فيها أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو ، فمر بنا حسين بن علي ، فسلم ، فرد القوم السلام ، فسكت عبد الله حتى فرغوا ، رفع صوته وقال : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، ثم أقبل على القوم ، فقال : ألا أخبركم بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء ؟ قالوا : بلى . قال : هو هذا الماشي ؛ ما كلمني كلمه منذ ليالي صميم ، ولأن يرضى عنى أحب إلي من أن يكون لي حمر النعم . قال أبو سعيد : ألا تعتذر إليه ؟

١- التوبه : ١٠٠ .

٢- الأمالى للطوسى : ص ٥٦٢ ح ١١٧٤ عن عبد الرحمن بن كثير ؛ ينابيع الموده : ج ٣ ص ٣٦٦ ح ٣ نحوه وكلاهما عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام زين العابدين عليهم السلام .

٣- تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٨٣ و ج ٤٢ ص ٤١٤ .

قَالَ: بلى، قَالَ: فَتَوَاعَيْدَا أَنْ يَغْدُوا إِلَيْهِ. قَالَ: فَغَدَوْتُ مَعَهُمَا، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو سَعِيدٍ، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَبْدُ اللَّهِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَذِنَ لَهُ. فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّكَ لَمَّا مَرَرْتَ بِنَا أَمْسِ فَأَخْبِرْهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. فَقَالَ حُسَيْنٌ: أَعَلِمْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنِّي أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ قَاتَلْتَنِي وَأَبَى يَوْمَ صِفِّينَ؟ فَوَاللَّهِ لَأَبَى كَانَ خَيْرًا مِنِّي. قَالَ: أَجَلٌ (١).

كتاب سليم بن قيس: حَجَّجَ الْحُسَيْنُ بْنُ بَنِّ عَلِيٍّ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ مَعَهُ، فَجَمَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ بَنِي هَاشِمٍ رِجَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ وَشِيعَتَهُمْ مَنْ حَجَّ مِنْهُمْ، وَمِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ يَعْرِفُهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَ رُسُلًا: لَا تَدْعُوا أَحَدًا مِمَّنْ حَجَّ الْعَامَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَعْرُوفِينَ بِالصَّلَاحِ وَالنُّسُكِ إِلَّا أَجْمِعُوهُمْ لِي، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ بِمِنَى أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِمِائَةٍ رَجُلٍ وَهُمْ فِي شِيرَادِقِهِ (٢) عَامَّتُهُمْ مِنَ التَّيَابِعِينَ وَنَحْوُ مِنْ مِئَتِي رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَيْرِهِمْ. فَقَامَ فِيهِمُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَطِييَا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ... إِلَى أَنْ قَالَ: أَنْشِدُكُمْ اللَّهَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَأَخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَقَالَ: «أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

١- أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٤٧ ح ٣٠٩٢، تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٢٧٥، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٨١ ح ٣٩١٧ نحوه، كنز العمال: ج ١١ ص ٣٤٣ ح ٣١٦٩٥.

٢- الشَّرادِقُ: هو كلُّ ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء (لسان العرب: ج ١٠ ص ١٥٧).

قال: أنشدكم الله، هيل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى موضع مسجدِه ومنازله فابتناه، ثم ابنتى فيه عشرة منازل؛ تسعة له، وجعل عاشرها فى وسطها لأبى، ثم سدَّ كلَّ باب شارع إلى المسجد غير بابِه، فتكلَّم فى ذلك من تكلم، فقال صلى الله عليه وآله: «ما أنا سدَدْتُ أبوابكم وفتحتُ بابَه، ولكنَّ الله أمرنى بسدِّ أبوابكم وفتح بابِه». ثم نهى النَّاس أن يناموا فى المسجد غيرَه، وكان يُجنبُ فى المسجد ومنزله فى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله، فولد لرسول الله صلى الله عليه وآله ولَه فىه أولادٌ؟ قالوا: اللهمَّ نعم. قال: أفتعلمون أن عمَرَ بن الخطَّابِ حرصَ على كوهٍ قدرَ عينه يدعُها من منزله إلى المسجد، فأبى عليه، ثم خطب صلى الله عليه وآله قال: «إنَّ الله أمر موسى أن يبنى مسجدا طاهرا لا يسكنه غيرُه وغيرُ هارونَ وابنيه، وإنَّ الله أمرنى أن أبنى مسجدا طاهرا لا يسكنه غيرى وغيرُ أخى وابنيه؟ قالوا: اللهمَّ نعم. قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله نصبه يومَ غدِيرِ حُجِّمِ فنادى له بالولاية وقال: «لئبَّغ الشَّاهد الغائب»؟ قالوا: اللهمَّ نعم. قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له فى غزوه تبوك: «أنت منى بمنزله هارون من موسى، وأنت وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدى؟ قالوا: اللهمَّ نعم. قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا النَّصارى من أهل نجران إلى المباله لم يأت إلَّا به وبصاحبه وابنيه؟ قالوا: اللهمَّ نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أنه دفع إليه اللواء يوم خيبر ثم قال: «لأدفعه إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، كزار غير فرار، يفتحها الله على يديه»؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه ببراءة وقال: «لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني»؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدعه باسمه قط إلا أن يقول: يا أخي، وادعوا لي أخي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بينه وبين جعفر وزيد فقال له: «يا علي، أنت مني وأنا منك، وأنت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدى»؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أتعلمون أنه كانت له من رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم خلوة، وكل ليلة دخله، إذا سأله أعطاه وإذا سئكت أبدأه؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله فضل على جعفر وحمزة حين قال لفاطمة ليها السلام: «زوجتك خير أهل بيتي؛ أقدمهم سلما، وأعظمهم حلما، وأكثرهم علما»؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أنا سيد ولد آدم، وأخي علي سيد العرب، وفاطمة سيده نساء أهل الجنة، وبناتي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة»؟

## ٤ / ٤ الإمام علي بن الحسين زين العابدين

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ . قَالَ : أ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَهُ بِغُسْلِهِ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ جَبْرَائِيلَ يُعِينُهُ عَلَيْهِ ؟ قالوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ . قَالَ : أ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فِي آخِرِ حُطْبَتِهِ حُطْبَتِهَا : «أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِي ، فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا» ؟ قالوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ . فَلَمَّ يَدَعُ شَيْئًا أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً وَفِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا- عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا نَاشَدَهُمْ فِيهِ ، فَيَقُولُ الصَّحَابَةُ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَدْ سَمِعْنَا ، وَيَقُولُ التَّابِعِيُّ : اللَّهُمَّ قَدْ حَدَّثَنِيهِ مَنْ أَثِقُ بِهِ ؛ فُلَانٌ وَفُلَانٌ . ثُمَّ نَاشَدَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ سَمِعُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : «مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُ عَلَيْنَا فَقَدْ كَذَبَ ، لَيْسَ يُحِبُّنِي وَهُوَ يُبْغِضُ عَلَيْنَا» فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : «لِأَنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ» ؟ فقالوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَدْ سَمِعْنَا ، وَتَفَرَّقُوا عَلَى ذَلِكَ (١) .

راجع : ج ١ ص ٣٧٧ (الوصي) . و ج ٣ ص ٣١٤ (عبد الله بن عمرو بن العاص) .

٤ / ٤ الإمام علي بن الحسين زين العابدين الإمام زين العابدين عليه السلام في زيارته الإمام علي عليه السلام : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ،

١- . كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٧٨٨ ح ٢٤ ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ١٨١ ح ٤٥٦ .

وَحُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ ، وَأَتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ ، فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ ، وَالزَّمَ أَعْدَاءَكَ الْحُجَّةَ مَعَ مَا لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ (١) .

عنه عليه السلام من كلامه في مجلس يزيد: أنا ابن علي المرتضى ، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله ، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفين ، وطعن برمحين ، وهاجر الهجرتين ، وبايع البيعتين ، وصلى القبلتين ، وقتل بيدي وحنين ، ولم يكفر بالله طرفه عين ، أنا ابن صالح المؤمنين ، ووارث النبيين ، وقامع الملحدين ، ويعسوب المسلمين ، ونور المجاهدين ، وزين العابدين ، وتاج البكائين ، وأصبر الصابرين ، وأفضل القائمين من آل ياسين ، ورسول رب العالمين . أنا ابن المؤيد بجبرئيل ، المنصور بميكائيل ، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، والمجاهد أعداءه الناصيين ، وأفخر من مشى من قریش أجمعين ، وأول من أجاب واستجاب لله من المؤمنين ، وأقدم السابقين ، وقاصم المعتدين ، ومببر المشركين ، وسيمهم من مرآي الله على المنافقين ، ولسان حكمه العابدين ، ناصر دين الله ، وولي أمر الله ، وبستان حكمه الله ، وعينه علم الله . سمح ، سخى ، بهلول زكى أبطحى رضى مرضى ، مقدم همام ، صابر صوام ، مهذب قوام ، شجاع فمقام (٢) ، قاطع الأصلاب ، ومفرق الأحزاب ، أربطهم جنانا ، وأطبقتهم عنانا ، وأجرأهم لسانا ، وأمضاهم عزيزة ، وأشدهم شكيمه (٣) ، أسد باسل ،

١- مصباح المتعجد : ص ٧٣٨ ح ٨٢٩ ، فرحة الغرى : ص ٤١ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفى ، البلد الأمين : ص ٢٩٥ كلها عن الإمام الباقر عليه السلام .

٢- القمقام من الرجال : السيد الكثير الخير الواسع الفضل (لسان العرب : ج ١٢ ص ٤٩٤) .

٣- الشكيمه : قوه القلب وإنه لشديد الشكيمه : إذا كان شديد النفس أنفاً أبتاً (لسان العرب : ج ١٢ ص ٣٢٤) .



## ٤ / ٥ الإمام محمد بن علي الباقر

وَعَيْتُ هَاطِلٌ . يَطْحَنُهُمْ فِي الْحُرُوبِ إِذَا اذْدَلَفَتِ الْأَسِنَّةُ وَقَرَّبَتِ الْأَعِنَّةُ طَحْنَ الرَّحَى ، وَيَذَرُوهُمْ ذَرَوَ الرِّيحِ الْهَشِيمِ ، لَيْتُ الْحِجَازِ ،  
 وَصَاحِبِ الْإِعْجَازِ ، وَكَبْشِ الْعِرَاقِ ، الْإِمَامُ بِالنَّصِّ وَالِاسْتِحْقَاقِ ، مَكِّيٌّ مَدِينِيٌّ ، أَبْطَحِيٌّ تَهَامِيٌّ ، حَيْفِيٌّ عَقَبِيٌّ ، بَيْدَرِيٌّ أُحْدِيٌّ ،  
 شَجَرِيٌّ مُهَاجِرِيٌّ ، مِنْ الْعَرَبِ سَيِّدُهَا ، وَمِنَ الْوَعَى لَيْثُهَا . وَارِثُ الْمَشْعَرَيْنِ ، وَأَبُو السَّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، مَظْهَرُ الْعَجَائِبِ ،  
 وَمُفَرَّقُ الْكَتَائِبِ ، وَالشَّهَابُ الثَّاقِبُ ، وَالتَّوْرُ الْعَاقِبُ ، أَسِيدُ اللَّهِ الْغَالِبُ ، مَطْلُوبُ كُلِّ طَالِبٍ ، غَالِبُ كُلِّ غَالِبٍ ، ذَاكَ حَيْدِي عَلِيٌّ  
 بِنُ أَبِي طَالِبٍ (١) .

راجع : ج ٥ ص ٢٨٩ (شده عبادته) .

٤ / ٥ الإمام مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَإِنْ كَانَ صَاحِبُكُمْ لِيَجْلِسَ جِلْسَةَ الْعَبْدِ ،  
 وَيَأْكُلُ إِكْلَةَ الْعَبْدِ ، وَيُطْعِمُ النَّاسَ خُبْزَ الْبُرِّ وَاللَّحْمَ ، وَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ فَيَأْكُلُ الْخُبْزَ وَالزَّيْتِ ، وَإِنْ كَانَ لِيَشْتَرِيَ الْقَمِيصَ السُّبُلَانِيَّ  
 ثُمَّ يُخَيِّرُ غُلَامَهُ خَيْرَهُمَا ، ثُمَّ يَلْبَسُ الْبَاقِيَّ ، فَمَاذَا جَازَ أَصَابِعُهُ قَطَعَهُ ، وَإِذَا جَازَ كَعْبَهُ حَذَفَهُ ، وَمَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لِلَّهِ  
 رِضَى إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ . وَلَقَدْ وَلِيَ النَّاسَ خَمْسَ سِنِينَ فَمَا وَضَعَ آجُرَهُ عَلَى آجُرِهِ وَلَا لَبَنَهُ عَلَى لَبَنِهِ ، وَلَا أَقْطَعَ قَطِيعَهُ ،  
 وَلَا أَوْرَثَ بِيضَاءً وَلَا حَمْرَاءً إِلَّا سَبَعِمْتَهُ دِرْهَمٍ فَضَلَّتْ مِنْ عَطَايَاهُ ، أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ لِأَهْلِهِ بِهَا خَادِمًا ، وَمَا أَطَاقَ أَحَدٌ عَمَلَهُ ، وَإِنْ كَانَ  
 عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

## ٤ / ٦ الإمام جعفر بن محمد الصادق

لَيَنْظُرُ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَضْرِبُ بِهِ الْأَرْضَ وَيَقُولُ: مَنْ يُطِيقُ هَذَا (١).

عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَصَبَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، فَمَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا، وَمَنْ جَهَلَهُ كَانَ ضَالًّا، وَمَنْ نَصَبَ مَعَهُ شَيْئًا كَانَ مُشْرِكًا، وَمَنْ جَاءَ بِوَلَايَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ جَاءَ بِعَدَاوَتِهِ دَخَلَ النَّارَ (٢).

عنه عليه السلام: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابٌ فَتَحَهُ اللَّهُ، فَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ كَانَ فِي الطَّبَقَةِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لِي فِيهِمُ الْمَشِيئَةُ (٣).

عنه عليه السلام: كَانَ عَلِيٌّ يَعْجَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُيُنِّهَ رَسُولِهِ، فَمَاذَا وَرَدَ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَالْحَادِثُ الَّذِي لَيْسَ فِي الْكِتَابِ وَلَا فِي السُّنَنِ الْهَمُّ اللَّهُ الْحَقُّ فِيهِ إِلَهَامًا، وَذَلِكَ وَاللَّهِ مِنَ الْمُعْضَلَاتِ (٤).

٤ / ٦ الإمام جعفر بن محمد الصادق الإمام الصادق عليه السلام ليونس بن أبي وهب: اعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمة كلهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضلوا (٥).

- ١- الكافي: ج ٨ ص ١٣٠ ح ١٠٠، الأمل للطوسي: ص ٦٩٢ ح ١٤٧٠ كلاهما عن محمد بن مسلم، الأمل للصدوق: ص ٣٥٦ ح ٤٣٧ عن محمد بن قيس، روضه الواعظين: ص ١٣١ كلاهما نحوه.
- ٢- الكافي: ج ٢ ص ٣٨٨ ح ٢٠ و ج ١ ص ٤٣٧ ح ٧ وفيه إلى «دخل الجنة» وكلاهما عن الفضيل بن يسار.
- ٣- الكافي: ج ١ ص ٤٣٧ ح ٨ و ج ٢ ص ٣٨٨ ح ١٦ كلاهما عن أبي حمزة، إرشاد القلوب: ص ١٧٩ كلاهما إلى «كان كافرًا».
- ٤- بصائر الدرجات: ص ٢٣٤ ح ١ و ٢ و ٣ كلاهما نحوه وكلها عن محمد بن مسلم.
- ٥- الكافي: ج ٤ ص ٥٨٠ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٠ ح ٤٥ كلاهما عن يونس بن أبي وهب القصرى، كامل الزيارات: ص ٨٩ ح ٩٠ عن أبي وهب البصرى، المزار للمفيد: ص ٢٠ ح ٢، فرحة الغرى: ص ٧٥ كلاهما عن أبي وهب القصرى، مصباح الزائر: ص ٧٤ عن يونس بن وهيب القصرى، جامع الأخبار: ص ٧٤ ح ٩٨ نحوه.

عنه عليه السلام: ولإيتي لأمير المؤمنين عليه السلام أحب إلي من ولادتي منه (١).

عنه عليه السلام: ولإيتي لعلي بن أبي طالب عليه السلام أحب إلي من ولادتي منه؛ لأن وإيتي له فرض، وولادتي منه فضل (٢).

عنه عليه السلام: إن ولي علي عليه السلام لا يأكل إلا الحلال؛ لأن صاحبه كان كذلك... أما والذي ذهب بنفسه، ما أكل من الدنيا حراماً قليلاً ولا كثيراً حتى فارقتها، ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة إلا أخذ بأشدهما على بدنه، ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله شديدة قط إلا وجهه فيها ثقة به، ولا أطاق أحد من هذه الأمة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيرهُ، ولقد كان يعمل رجل كأنه ينظر إلى الجنة والنار. ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله، كل ذلك تحفى (٣) فيه، يده، وتعرق جبينه، التماس وجهه الله عز وجل والخلاص من النار، وما كان قوته إلا الخلل والزيت، وحلواه التمر إذا وحده، وملبوسه الكرايس، فإذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فجزه (٤).

عنه عليه السلام في وصف الإمام علي عليه السلام: والذي ذهب بنفسه، ما أكل من الدنيا حراماً قط حتى خرج منها، والله إن كان ليعرض له الأمران كلاهما لله عز وجل طاعة؛ فيأخذ بأشدهما على بدنه، والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عز وجل دبرت فيهم يده،

١- الاعتقادات: ص ١١٢.

٢- الفضائل لابن شاذان: ص ١٠٦، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٩٩ ح ١٠٥ نقلاً عن كتاب الروضة.

٣- تحفى: بالغ، أو من الحفا: وهو رقة القدم (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٨٧ و ص ١٨٦).

٤- الكافي: ج ٨ ص ١٦٣ ح ١٧٣ عن الحسن الصيقل، الإرشاد: ج ٢ ص ١٤١ عن سعيد بن كلثوم، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٤٨ كلاهما نحوه.

وَاللَّهِ مَا أَطَاعَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَعْدِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ ، وَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَازِلَةٌ قَطُّ إِلَّا قَدَّمَهُ فِيهَا ثِقَةً مِنْهُ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيَبْعَثُهُ بِرَأْيَتِهِ فَيُقَاتِلُ ؛ جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ، ثُمَّ مَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ (١) .

عنه عليه السلام في زيارته الإمام عليّ عليه السلام : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ الْأَوْصِيَاءِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِمَادَ الْأَتْقِيَاءِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ الْأَوْلِيَاءِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آيَةَ اللَّهِ الْعَظْمَى (٢) .

عنه عليه السلام حين زار قبر الحسين عليه السلام : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ ، وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَالذَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالَاتِكَ ، وَدَيَانَ الدِّينِ بِعِدْلِكَ ، وَفَصَلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ ، وَالْمُهَيِّمَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (٣) .

عنه عليه السلام في زيارته عليّ عليه السلام : السَّلَامُ عَلَى مِيزَانِ الْأَعْمَالِ ، وَمُقَلَّبِ الْأَحْوَالِ ، وَسَيْفِ ذِي الْجَلَالِ (٤) .

عنه عليه السلام لَمَّا سِئِلَ عَنْ فَضِيلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَشْرِكْ فِيهَا غَيْرُهُ : فَضَلَ الْأَقْرَبِينَ بِالسَّبْقِ ، وَفَضَلَ الْأَبْعَدِينَ بِالْقَرَابَةِ (٥) .

عنه عليه السلام : عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابُ الْهُدَى ، مَنْ خَالَفَهُ كَانَ كَافِرًا ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ دَخَلَ النَّارَ (٦) .

١- الكافي : ج ٨ ص ١٦٤ ح ١٧٥ عن معاوية بن وهب .

٢- المزار للشهيد الأول : ص ٩٠ ، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ٣٧٣ ح ٩ .

٣- الكافي : ج ٤ ص ٥٧٢ ح ١ عن يونس الكناسي ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٥٨٨ ح ٣١٩٧ ، تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٢٦ ح ٥٣ عن يونس بن ظبيان وكلاهما نحوه .

٤- المزار للشهيد الأول : ص ٤٦ عن صفوان ، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ٣٣٠ ح ٢٩ نقلًا عن الكتاب العتيق الغروي عن صفوان الجمال من دون إسناد إلى المعصوم .

٥- نثر الدرّ : ج ١ ص ٣٥٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢ وفيه «سبق» بدل «وفضل» .

٦- ثواب الأعمال : ص ٢٤٩ ح ١٢ عن محمد بن جعفر .

عنه عليه السلام: كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابَ اللَّهِ لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ ، وَسَبِيلَهُ الَّذِي مَنْ تَمَسَّكَ بِغَيْرِهِ هَلَكَ ، كَذَلِكَ جَرَى حُكْمُ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَعْدَهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَرْكَانَ الْأَرْضِ ، وَهُمْ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ : «أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ ، وَأَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ ، وَلَقَدْ أَقْرَأَ لِي جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ بِمِثْلِ مَا أَقْرَأُوا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَقَدْ حُمِلْتُ مِثْلَ حَمُولَةِ مُحَمَّدٍ ؛ وَهِيَ حَمُولَةُ الرَّبِّ ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُدْعَى فَيُكْسَى ، وَيُسْتَنْطَقُ فَيَنْطَقُ ، وَأُدْعَى فَأُكْسَى ، وَأُسْتَنْطَقُ فَأَنْطَقُ ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ خِصَالًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلِي ، عَلَّمْتُ الْبَلَايَا وَالْقَضَايَا وَفَصَّلْتُ الْخِطَابَ» (١) .

عنه عليه السلام: عَلِيٌّ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ (٢) .

تفسير العياشي عن يحيى بن مساور الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام: قُلْتُ : حَدَّثَنِي فِي عَلِيٍّ حَدِيثًا . فَقَالَ : أَشْرَحُهُ لَكَ أَمْ أَجْمَعُهُ ؟ قُلْتُ : يَبْلُغُ أَجْمَعُهُ ، فَقَالَ : عَلِيٌّ بَابُ هُدًى ؛ مَنْ تَقَدَّمَ عَنْهُ كَانَ كَافِرًا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ كَانَ كَافِرًا . قُلْتُ : زِدْنِي . قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُصِبَ مِنْبَرٌ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ لَهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ مِرْقَاءً ، فَيَأْتِي عَلِيٌّ وَيَبْدِئُهُ اللَّوَاءُ حَتَّى يَرْتَقِيَهُ وَيَرْكَبُهُ وَيُعْرَضُ الْخَلْقُ عَلَيْهِ ، فَمَنْ عَرَفَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ دَخَلَ النَّارَ . قُلْتُ لَهُ : تَوْجِيهُدُ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مَا يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» (٣) هُوَ وَاللَّهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٤) .

- ١- الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ : ص ٢٠٦ ح ٣٥٢ عن سعيد الأعرج ، الاختصاص : ص ٢١ عن المفضَّل بن عمر نحوه إلى «تحت الثرى» ، إرشاد القلوب : ص ٢٥٥ وزاد فيه «والأنساب» بعد «والقضايا» .
- ٢- تفسير القمِّي : ج ٢ ص ٣٢٤ ، علل الشرائع : ص ١٦٢ ح ١ عن المفضَّل بن عمر .
- ٣- التوبة : ١٠٥ .
- ٤- تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٠٨ ح ١٢١ .

الإمام الصادق عليه السلام في دُعَاءِ يَوْمِ الْغَدِيرِ : . . . أمير المؤمنين عَلِيُّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَخِي رَسُولِهِ ، وَالصَّديقِ الْأَكْبَرِ ، وَالْحُجَّهَ عَلَى بَرِيَّتِهِ ، الْمَوْيِدَ بِهِ نَبِيِّهِ ، وَدِينَهُ الْحَقَّ الْمُبِينُ ، عَلَّمَا لِدِينِ اللَّهِ ، وَخَازِنَا لِعِلْمِهِ ، وَعَيْبَهُ غَيْبِ اللَّهِ ، وَمَوْضِعَ سِرِّ اللَّهِ ، وَأَمِينُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَشَاهِدُهُ فِي بَرِيَّتِهِ (١) .

شرح نهج البلاغه عن زواره: قِيلَ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : إِنَّ قَوْمًا هَاهُنَا يَنْتَقِصُونَ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ : بِمِ يَنْتَقِصُونَهُ لَا أَبَا لَهُمْ ؟ ! وَهَلْ فِيهِ مَوْضِعٌ نَقِيصِهِ ؟ ! وَاللَّهِ مَا عَرَضَ لِعَلِيِّ أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لِلَّهِ طَاعَةٌ إِلَّا عَمِلَ بِأَشَدِّهِمَا وَأَشَقَّهُمَا عَلَيْهِ ، وَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ كَأَنَّهُ قَائِمٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، يَنْظُرُ إِلَى ثَوَابِ هُوْلَاءِ فَيَعْمَلُ لَهُ ، وَيَنْظُرُ إِلَى عِقَابِ هُوْلَاءِ فَيَعْمَلُ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ لَيَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَإِذَا قَالَ : «وَجَّهْتُ وَجْهِي» تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، حَتَّى يُعْرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ . وَلَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ عَبْدٍ مِنْ كَدِّ يَدِهِ كُلِّ مِنْهُمْ يَعْرِقُ فِيهِ جَبِينُهُ ، وَتَحَفَّى فِيهِ كَفُّهُ ، وَلَقَدْ بُشِّرَ بَعِيْنٍ نَبَعَتْ فِي مَالِهِ مِثْلَ عُتْقِ الْجَزُورِ ، فَقَالَ : «بَشِّرِ الْوَارِثَ بَشْرًا» ثُمَّ جَعَلَهَا صِدْقَهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ، لِيَصْرِفَ اللَّهُ النَّارَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَيَصْرِفَ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ (٢) .

راجع : ج ١ ص ٥٩٨ (زيارة أمير المؤمنين في عيد الغدير) . و ج ٥ ص ٢٥١ (زينة الزهد) . و ص ٢٨٤ (حاله عند حضور وقت الصلاة) . و ج ٦ ص ٥٦ (علم الدين) .

١- الإقبال : ج ٢ ص ٢٧٨ عن عماره بن جوين العبدى .

٢- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ١١٠ .

## ٤ / ٧ الإمام موسى بن جعفر الكاظم

٤ / ٧ الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْهُدَى؛ فَمَنْ دَخَلَ مِنْ بَابِ عَلِيٍّ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ كَانَ فِي الطَّبَقَةِ الَّذِينَ لِلَّهِ فِيهِمْ الْمَشِيئَةُ (١).

عنه عليه السلام في دُعَائِهِ: أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَيِّرَ لِي عَلَى مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ . . . وَعَلَى أَخِيهِ وَوَصِيِّهِ وَوَصِيهِ هَرِهِ وَوَارِثِهِ، وَالْخَلِيفَةِ لَكَ مِنْ بَعْدِهِ فِي خَلْقِكَ وَأَرْضِكَ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٢).

عنه عليه السلام في دُعَائِهِ: إِلَهِي . . . قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ لَا- خُلْفَ لَهُ وَلَا تَبْدِيلَ «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ» (٣) ذَلِكَ يَوْمَ النُّشُورِ «إِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ» (٤) و «بُعِثْ مَيَّا فِي الْقُبُورِ» (٥)، اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْرُ وَأَشْهَدُ، وَأَعْتَرِفُ وَلَا أَجْحِدُ، وَأَسْتَرُّ وَأُظْهِرُ، وَأُعْلِنُ وَأُبْطِنُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدَ الْوَصِيَّةِ، وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، وَقَاتِلَ الْمُشْرِكِينَ، وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ، وَمُبِيرَ الْمُنَافِقِينَ، وَمُجَاهِدَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ، إِمَامِي وَمَحَجَّتِي، وَمَنْ لَا- أَثِقُ بِالْأَعْمَالِ وَإِنْ زَكَتْ، وَلَا- أَرَاهَا مُنْجِيَةً لِي وَإِنْ صَيَّلَتْ إِلَّا بِوَلَايَتِهِ وَالْإِيْتِمَامِ بِهِ وَالْإِقْرَارِ بِفَضَائِلِهِ وَالْقَبُولِ مِنْ حَمَلَتِهَا وَالتَّسْلِيمِ لِرُؤَاتِهَا (٦).

- ١- الكافي: ج ٢ ص ٣٨٨ ح ١٨ عن إبراهيم بن أبي بكر و ص ٣٨٩ ح ٢١ عن موسى بن بكير نحوه وفيه «الجنة» بدل «الهدى» .
- ٢- مهج الدعوات: ص ٢٨٨، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٤٨ ح ١ نقلًا عن الكتاب العتيق الغروي .
- ٣- الإسراء: ٧١ .
- ٤- الحاقه: ١٣ .
- ٥- العاديات: ٩ .
- ٦- مهج الدعوات: ص ٢٨٢ و ص ٣٠٤ نحوه عن يونس بن بكير عن الإمام الرضا عليه السلام من دون إسنادٍ إليه عليه السلام .

## ٤ / ٨ الإمام علي بن موسى الرضا

عنه عليه السلام لما سأله مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (١): إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا مَنْ حَادَّ عَنِ وِلَايَةِ عَلِيٍّ كَمَنْ يَمْشِي عَلَى وَجْهِهِ لَا يَهْتَدِي لِأَمْرِهِ، وَجَعَلَ مَنْ تَبِعَهُ سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

راجع: ص ٤٦١ (الصراط المستقيم).

٤ / ٨ الإمام علي بن موسى الرضا الإمام الرضا عليه السلام لعبد الله بن أبان الزيات: أما تقرأ كتاب الله عز وجل: «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» (٣)؟ قال: هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).

عنه عليه السلام في كتابه إلى المأمون حين سأله عن محض الإسلام: إِنَّ الدَّلِيلَ بَعْدَهُ [رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] وَالْحُجَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَالْقَائِمَ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، وَالنَّاطِقَ عَنِ الْقُرْآنِ، وَالْعَالِمَ بِأَحْكَامِهِ، أَخُوهُ وَخَلِيفَتُهُ وَوَصِيُّهُ وَوَلِيِّهُ، وَالَّذِي كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، عَلِيٌّ بْنُ أَبِيطَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْعُرَى الْمُحْجَلِينَ، وَأَفْضَلُ الْوَصِيَّةِ بَيْنَ، وَوَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ (٥).

عنه عليه السلام لما سأله الحسن بن علي بن فضال عن أمير المؤمنين عليه السلام كيف مال الناس عنه إلى

١- الملك: ٢٣.

٢- الكافي: ج ١ ص ٤٣٣ ح ٩١.

٣- التوبة: ١٠٥.

٤- الكافي: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٤ عن عبد الله بن أبان الزيات، تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٠٩ ح ١٢١ عن يحيى بن مساور عن الإمام الصادق عليه السلام.

٥- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٢٢ ح ١ عن الفضل بن شاذان، تحف العقول: ص ٤١٦ وزاد فيه «ويعسوب المؤمنين» بعد «قائد الغر المحجلين».



## ٤ / ٩ الإمام محمد بن عليّ الجواد

غَيْرِهِ وَقَدْ عَرَفُوا فَضْلَهُ وَسَابِقَتَهُ وَمَكَانَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ : إِنَّمَا مَالُوا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَقَدْ عَرَفُوا فَضْلَهُ ، لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ قَتَلَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَأَخْوَالِهِمْ وَأَقْرَبَائِهِمْ الْمُحَادِّينَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ عَدَدًا كَثِيرًا ، فَكَانَ حَقْدُهُمْ عَلَيْهِ لِتَذَلُّكَ فِي قُلُوبِهِمْ ، فَلَمْ يُجِبُوا أَنْ يَتَوَلَّى عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي قُلُوبِهِمْ عَلَى غَيْرِهِ مِثْلُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْجِهَادِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلُ مَا كَانَ لَهُ ، فَلِذَلِكَ عَدَلُوا عَنْهُ وَمَالُوا إِلَى سِوَاهُ (١) .

الكافي عن أحمد بن عمر: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمَ ، أَمَا سَمِعْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ « وَنَمِيرُ أَهْلَنَا » (٢)(٣) .

الكافي عن أحمد بن عمر الحلال: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » (٤) قَالَ : الْمُؤَذِّنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) .

٤ / ٩ الإمام مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ كَلِمَةٍ ، كُلُّ كَلِمَةٍ يَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ (٦) .

الكافي عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه: قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا سَيِّدِي إِنْ

١- .عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٨١ ح ١٥ ، علل الشرائع: ص ١٤٦ ح ٣ كلاهما عن الحسن بن عليّ بن فضال .

٢- .يوسف: ٦٥ .

٣- .الكافي: ج ١ ص ٤١٢ ح ٣ ، معاني الأخبار: ص ٦٣ ح ١٣ ، تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٨٤ ح ٤٦ كلاهما عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام ، علل الشرائع: ص ١٦١ ح ٤ عن يعقوب بن سويد عن الإمام الصادق عليه السلام . وراجع: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني: ج ٧ ص ٤٩ .

٤- .الأعراف: ٤٤ .

٥- .الكافي: ج ١ ص ٤٢٦ ح ٧٠ ، تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٧ ح ٤١ ، تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٣١ نحوه وكلاهما عن محمّد بن الفضيل .

٦- .الخصال: ص ٦٥٠ ح ٤٦ عن عبد الله بن المغيرة .

## ٤ / ١٠ الإمام علي بن محمد الهادي

النَّاسَ يُنْكِرُونَ عَلَيْكَ حَدَاثَهُ سِنَّكَ ، فَقَالَ : وَمَا يُنْكِرُونَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي » (١) فَوَاللَّهِ مَا تَبِعَهُ إِلَّا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَهُ تِسْعَ سِنِينَ وَأَنَا ابْنُ تِسْعَ سِنِينَ (٢) .

٤ / ١٠ الإمام علي بن محمد الهادي الإمام الهادي عليه السلام في رسالته إلى أهل الأهواز : اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك : أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها ، فهم في حاله الاجتماع عليه مضيئون ، وعلى تصديق ما أنزل الله مهتدون ، لقول النبي صلى الله عليه وآله : « لا تجتمع أمتي على ضلالة » فأخبر صلى الله عليه وآله أن ما اجتمعت عليه الأمة ولم يخالف بعضها بعضاً هو الحق ، فهذا معنى الحديث لا - ما تأوله الجاهلون ، ولا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب وأتباع حكم الأحاديث المزورة والروايات المزخرفة ، وأتباع الأهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب ، وتحقيق الآيات الواضحات الثبات . نحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب ، ويهدينا إلى الرشاد . فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه ، فأنكرته طائفة من الأمة وعارضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة ، فصارت بإنكارها ودفعها الكتاب كفاراً ضاللاً ، وأصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال : « إني مستخلف فيكم خليفتي : كتاب الله وعترتي ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » واللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى بعينه ، قوله صلى الله عليه وآله : « إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله

١- يوسف : ١٠٨ .

٢- الكافي : ج ١ ص ٣٨٤ ح ٨ ، تفسير القمي : ج ١ ص ٣٥٨ عن علي بن أسباط .

وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي ، وَإِنَّهُمَا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُم بِهِمَا لَنْ تَضَعَلُمَا . فَلَمَّا وَجَدْنَا شَوَاهِدَ هَذَا الْحَدِيثِ نَصِيحًا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِثْلَ قَوْلِهِ : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١) ثُمَّ اتَّفَقَتْ رِوَايَاتُ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ تَصَدَّقَ بِخَاتِمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ ، فَشَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ ، وَأَنْزَلَ الْآيَةَ فِيهِ ، ثُمَّ وَجَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَبَانَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «عَلَيَّ يَقْضَى دِينِي وَيُنْجِزُ مَوْعِدِي ، وَهُوَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ بَعْدِي» وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتَخْلُفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ؟ فَقَالَ : «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» فَعَلِمْنَا أَنَّ الْكِتَابَ شَهَدَ بِتَصَدِيقِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ ، وَتَحْقِيقِ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ ، فَلَزِمَ الْأُمَّةَ الْإِقْرَارُ بِهَا ؛ إِذْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ وَافَقَتْ الْقُرْآنَ ، وَوَأَفَقَ الْقُرْآنُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ ، فَلَمَّا وَجَدْنَا ذَلِكَ مُوَافِقًا لِكِتَابِ اللَّهِ ، وَوَجَدْنَا كِتَابَ اللَّهِ لِهَذِهِ الْأَخْبَارِ مُوَافِقًا ، وَعَلَيْهَا دَلِيلًا ، كَانَ الْإِقْتِدَاءُ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ فَرَضًا لَا يَتَعَدَّاهُ إِلَّا أَهْلُ الْعِنَادِ وَالْفَسَادِ (٢) .

عنه عليه السلام في زيارته صاحب الأمر عليه السلام : اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَيَّ وَوَيْلِكَ ، وَدِيَانَ دِينِكَ ، وَالْقَائِمِ بِالْقِسْطِ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ ، وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ، وَيَعْسُوبِ الدِّينِ ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ ، قِبَلِهِ الْعَارِفِينَ ، وَعَلَمِ الْمُهْتَدِينَ ، وَعُرْوَتِكَ الْوُثْقَى ، وَحَبْلِكَ الْمَتِينِ ، وَخَلِيفَةِ رَسُولِكَ عَلَيَّ النَّاسِ أَجْمَعِينَ ، وَوَصِيِّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٣) .

١- المائدة : ٥٥ .

٢- الاحتجاج : ج ٢ ص ٤٨٧ ح ٣٢٨ وراجع تحف العقول : ص ٤٥٨ .

٣- مصباح الزائر : ص ٤٧٧ .

## ٤ / ١١ الإمام الحسن بن علي العسكري

## ٤ / ١٢ الإمام الحجة بن الحسن المهدي

٤ / ١١ الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام في الصلاة على الإمام علي عليه السلام: اللهم صل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أخي نبيك، ووصييه، وولييه، وصيه فيهِ، ووزيره، ومستودع علمه، وموضع ستره، وباب حكمتيه، والناطق بحجته، والداعي إلى شريعته، وخليفته في أمته، ومفرج الكرب عن وجهه، قاصم الكفره، ومُرمِغ الفجره، الذي جعلته من نبيك بمنزله هارون من موسى. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، والعن من نصب له من الأولين والآخريين، وصل عليه أفضل ما صليت على أحد من أوصياء أنبيائك يا رب العالمين (١).

راجع: ج ٥ ص ٢٧٠ (التواضع عن رفعه).

٤ / ١٢ الإمام الحجة بن الحسين المهدي عليه السلام في دعائه: اللهم... وصل على أمير المؤمنين، ووارث المرسلين، وقائد الغر المحجلين، وسيد الوصيين، وحججه رب العالمين (٢).

١- مصباح المتعبد: ص ٤٠٠ ح ٥٢٢ عن عبد الله بن محمد العابد، البلد الأمين: ص ٣٠٣ وراجع بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٦٠

ح ٦.

٢- مصباح المتعبد: ص ٤٠٦ ح ٥٣٤، الغيبة للطوسي: ص ٢٧٨ ح ٢٣٨، البلد الأمين: ص ٧٩، دلائل الإمامه: ص ٥٤٩ ح ٥٢٤ وفيه «المؤمنين» بدل «الوصيين».

عنه عليه السلام فى كتابه إلى أحمد بن إسحاق: بعث محمدًا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، وتتم به نعمته، وختم به أنبياءه، وأرسله إلى الناس كافة، وأظهر من صدقه ما أظهر، وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن، ثم قبضه صلى الله عليه وآله حميدًا فقيدًا سعيدًا، وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمه ووصيه ووارثه على بن أبى طالب عليه السلام، ثم إلى الأوصياء من ولده واحدًا واحدًا، أحياء بهم دينه، وأتم بهم نوره (١).

---

١- الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٣٩ ح ٣٤٣، الغيبة للطوسى: ص ٢٨٧ ح ٢٤٦.

## الفصل الخامس : عليّ عن لسان أزواج النبيّ

## ٥ / ١١ أم سلمه

الفصل الخامس: عليّ عن لسان أزواج النبيّ ٥ / ١١ سَلِمَها المعجم الكبير عن أم سلمه: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيَّ الْحَقُّ؛ مَنْ اتَّبَعَهُ اتَّبَعَ الْحَقَّ، وَمَنْ تَرَكَهُ تَرَكَ الْحَقَّ، عَهْدًا مَعَهُودًا قَبْلَ يَوْمِهِ هَذَا (١).

تاريخ دمشق عن أم سلمه: وَاللَّهِ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيَّ الْحَقُّ قَبْلَ الْيَوْمِ وَبَعْدَ الْيَوْمِ، عَهْدًا مَعَهُودًا وَقَضَاءً مَقْضِيًّا (٢).

المستدرک علی الصحیحین عن أم سلمه: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يَجْتَرِئِ أَحَدٌ مِنَّا [أَنْ] (٣) يُكَلِّمَهُ غَيْرُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٤).

خصائص أمير المؤمنين عن أم سلمه: إِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥).

١- المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٣٣٠ ح ٧٥٨ و ص ٣٩٦ ح ٩٤٦ نحوه؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ١٤٣ و ص ١٤٦ نحوه.

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٤٩؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ١٤٦ وليس فيه «بعد اليوم».

٣- مابين المعقوفين أثبتناه من المصادر الأخرى.

٤- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٤١ ح ٤٦٤٧، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٣١٨ ح ٤٣١٤، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٥٥.

٥- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٢٨٣ ح ١٥٣؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٥٦.

المستدرك على الصحيحين عن أبي موسى عن أم سلمة: وَالَّذِي أَحْلَفَ بِهِ ، إِنْ كَانَ عَلِيٌّ لِأَقْرَبِ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ عُدْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَدَاةً وَهُوَ يَقُولُ : «جَاءَ عَلِيٌّ ؟ جَاءَ عَلِيٌّ ؟» مرارا ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : كَأَنَّكَ بَعَثْتَهُ فِي حَاجِهِ . قَالَتْ : فَجَاءَ بَعْدُ . قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةً ، فَخَرَجْنَا مِنَ الْبَيْتِ فَفَعَدْنَا عِنْدَ الْبَابِ ، وَكُنْتُ مِنْ أَدْنَاهُمْ إِلَى الْبَابِ ، فَأَكْبَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَعَلَ يُسَارُهُ وَيُنَاجِيهِ ، ثُمَّ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ ، فَكَانَ عَلِيٌّ أَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا (١) .

تاريخ دمشق عن زيد بن أرقم: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ . قَالَتْ : مِنَ الَّذِينَ يُسَبُّ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قُلْتُ : لَا وَاللَّهِ يَا أُمَّهُ ، مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يُسَبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . قَالَتْ : بَلَى وَاللَّهِ ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : فَعَلَ اللَّهُ بِعَلِيِّ وَمَنْ يُحِبُّهُ ، وَقَدْ كَانَ وَاللَّهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّهُ ! (٢)

تاريخ الطبري عن أبي عمره قَبْلَ حَرْبِ الْجَمَلِ : قَامَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْلَا أَنْ أَعْصَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتَ لَا تَقْبَلُهُ مِنِّي لَخَرَجْتُ مَعَكَ ، وَهَذَا ابْنِي عُمَرُ وَاللَّهِ لَهُوَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي يَخْرُجُ مَعَكَ فَيَشْهَدُ مَشَاهِدَكَ . فَخَرَجَ فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ (٣) .

راجع: ج ٥ ص ٢٣٥ (الصبر وفي العين قذى) . وج ٧ ص ١٨٧ (أم سلمة) .

١- .المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٤٩ ح ٤٦٧١ ، مسند ابن حنبل : ج ١٠ ص ١٩٠ ح ٢٦٦٢٧ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٤٩٤ ح ٣ ، مسند أبي يعلى : ج ٦ ص ٢٥٧ ح ٦٨٩٨ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٢٨٣ ح ١٥٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٩٤ ح ٩٠٠٨ و ص ٣٩٥ ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٤٥٦ كلّها عن أم موسى عن أم سلمة نحوه وراجع المعجم الكبير : ج ٢٣ ص ٣٧٥ ح ٨٨٧ .

٢- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٦٥ ، المعجم الأوسط: ج ١ ص ١١١ ح ٣٤٤ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥٠٣ ح ٥٠ عن أبي عبد الله الجدلي وكلاهما نحوه .

٣- .تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٤٥١ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٢٣ وفيه «وهذا ابن عمّي» بدل «وهذا ابني عمر» وراجع الفتوح : ج ٢ ص ٤٥٦ .

٥ / ٢ عائشهُ التارِيخ الكبِير عن عائشه : أَعْلَمُ النَّاسِ بِالسُّنَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

أَنسَاب الأَشْرَافِ عن عائشه : هُوَ أَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ بِالسُّنَنِ (٢) .

شواهد التنزيل عن عائشه : عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣) .

خصائص أمير المؤمنين عن جميع بن عمير : دَخَلْتُ مَعَ أُمِّي عَلَى عَائِشَةَ ، فَسَمِعْتُهَا تَسْأَلُهَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَتْ : تَسْأَلُنِي عَنْ رَجُلٍ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُ وَلَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ امْرَأَتِهِ ؟ ! (٤)

المصنّف عن جميع بن عمير : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ أَنَا وَأُمِّي وَخَالَاتِي ، فَسَأَلْنَاهَا : كَيْفَ كَانَ عَلِيُّ عِنْدَهُ ؟ فَقَالَتْ : تَسْأَلُونِي عَنْ رَجُلٍ وَضَعَ يَدَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوْضِعًا لَمْ يَضَعْ بِهَا أَحَدٌ ، وَسَأَلَتْ نَفْسُهُ فِي يَدِهِ وَمَسَّحَ بِهَا وَجْهَهُ وَمَاتَ ، فَقِيلَ : أَيْنَ يَدْفِنُونَهُ ؟ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا فِي الْأَرْضِ بُقْعَةٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ اللَّهِ مِنْ بُقْعَةٍ قُبِضَ فِيهَا نَبِيُّهُ ، فَدَفَنَاهُ ؟ ! (٥)

١- .التاريخ الكبير : ج ٣ ص ٢٢٨ الرقم ٧٦٧ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٠٨ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٠٦ الرقم ١٨٧٥ ، المناقب للخوارزمي : ص ٩١ ح ٨٤ كلاهما نحوه .

٢- .أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٦٥ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٠٨ .

٣- .شواهد التنزيل : ج ١ ص ٤٧ الرقم ٤٠ .

٤- .خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٢١١ الرقم ١١٢ و ١١١ ، المناقب للخوارزمي : ص ٧٩ الرقم ٦٣ كلاهما نحوه وراجع سنن الترمذي : ج ٥ ص ٧٠١ الرقم ٣٨٧٤ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٧١ الرقم ٤٧٤٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٦٠ ٢٦٤ .

٥- .المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥٠١ ح ٣٨ ؛ الأملی للطوسی : ص ٣٨٢ ح ٨٢٠ نحوه ، المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٩١ ح ٥٧٧ .



تاريخ دمشق عن صدقه بن سعيد عن جميع بن عمير: إِنَّ أُمَّهُ وَخَالَتَهُ دَخَلَتَا عَلَى عَائِشَةَ ، فَقَالَتَا : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَخْبَرِينَا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَتْ : أَيُّ شَيْءٍ تَسْأَلْنَ ؟ ! عَنْ رَجُلٍ وَضَعَ يَدَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوْضِعًا فَسَالَتْ نَفْسُهُ فِي يَدِهِ فَمَسَّحَ بِهَا وَجْهَهُ ، وَاخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ ، فَقَالَ : إِنَّ أَحَبَّ الْبِقَاعِ إِلَى اللَّهِ مَكَانٌ قَبِضَ فِيهِ نَبِيُّهُ ؟ ! قَالَتَا (١) : فَلِمَ خَرَجْتَ عَلَيْهِ ؟ قَالَتْ : أَمْرٌ قُضِيَ ؛ لَوَدِدْتُ أَنْ أَفْدِيَهُ بِمَا عَلَى الْأَرْضِ ! (٢)

تاريخ بغداد عن نبيط بن شريط الأشجعي: لَمَّا فَرَّغَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ قَتَلَ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ وَمَعَهُ سِتُونَ أَوْ سَبْعُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ . قَالَ : فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ : مَا وَرَاؤَكَ ؟ فَأَخْبَرْتُهَا أَنَّهُ لَمَّا تَفَرَّقَتِ الْمُحَكَّمَةُ مِنْ عَسْكَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِحِقْنَانِهِمْ فَقَتَلْنَاهُمْ . . . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : مَا يَمْنَعُنِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَلِيٍّ أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ ؛ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى فِرْقَتَيْنِ ، تَمْرُقُ بَيْنَهُمَا فِرْقَةٌ مُحَلَّقُونَ رُؤُوسُهُمْ ، مُحْفَنُونَ شَوَارِبُهُمْ ، أُرْزُهُمْ إِلَى أَنْصَافِ سُوقِهِمْ ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَتَجَاوَزُ تَرَاقِيهِمْ ، يَقْتُلُهُمْ أَحِبُّهُمْ إِلَيَّ وَأَحِبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَنْتِ تَعْلَمِينَ هَذَا فَلِمَ كَانَ الَّذِي مِنْكَ ؟ ! قَالَتْ : يَا أَبَا قَتَادَةَ ، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا ، وَلِلْقَدْرِ أَسْبَابٌ (٣) .

شرح نهج البلاغه عن مسروق: إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُ لَمَّا عَرَفَتْ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ ذَا الثُّدَيَّةِ : لَعَنَ اللَّهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ ! فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ يُخْبِرُنِي أَنَّهُ قَتَلَهُ بِالْإِسْكَانَدَرِيَّةِ ، أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ

١- في المصدر: «قالت»، والصحيح ما أثبتناه كما في مسند أبي يعلى .

٢- تاريخ دمشق: ج ٢٢ ص ٣٩٤، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٤٢٢ ح ٤٨٤٥ .

٣- تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٦٠ ح ١٠ .

يَمْنَعُنِي مَا فِي نَفْسِي أَنْ أَقُولَ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ يَقُولُ : يَقْتُلُهُ خَيْرُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي (١) .

الاستيعاب عن عائشه لَمَّا بَلَغَهَا قَتْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَتَصْنَعِ الْعَرَبُ مَا شَاءَتْ ! فَلَيْسَ أَحَدٌ يَنْهَاهَا (٢) .

راجع : ص ٣١٢ (موقف عائشه من قتل الإمام) . و ج ٣ ص ٢٤٨ (محادثات الإمام وعائشه) . و ج ٥ ص ٢٨٩ (كثرة صلاته وصومه) .

٣ / ٥ ميمونها المصنّف عن أبي إسحاق عن جدّته ميمونه : لَمَّا كَانَتْ الْفُرْقَةُ قِيلَ لِمَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! فَقَالَتْ : عَلَيْكُمْ يَا بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ فَوَاللَّهِ مَا ضَلَّ وَلَا ضَلَّ بِهِ (٣) .

المستدرک علی الصحیحین عن جُرَيِّ بْنِ كَلِيبِ الْعَامِرِيِّ : لَمَّا سَارَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صِفِّينَ كَرِهَتْ الْقِتَالَ ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَدَخَلْتُ عَلَيَّ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ، فَقَالَتْ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ . قَالَتْ : مِنْ أَيِّهِمْ ؟ قُلْتُ : مِنْ بَنِي عَامِرٍ . قَالَتْ : رَحِبًا عَلَيَّ رَحِبٍ وَقُرْبًا عَلَيَّ قُرْبٍ تَجِيءُ ، مَا جَاءَ بِكَ ؟ قُلْتُ : سَارَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صِفِّينَ وَكَرِهَتْ الْقِتَالَ ، فَجِئْنَا إِلَى هَاهُنَا . قَالَتْ : أَكُنْتُ بَايَعْتَهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَتْ : فَارْجِعْ إِلَيْهِ فَكُنْ مَعَهُ ؛ فَوَاللَّهِ مَا ضَلَّ وَلَا ضَلَّ بِهِ (٤) .

١- شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ٢٦٨ وراجع المناقب لابن المغازلي : ص ٥٦ ح ٧٩ وكشف الغمّه : ج ١ ص ١٤٧ و شرح الأخبار : ج ١ ص ١٤٢ ح ٧٤ .

٢- الاستيعاب : ج ٣ ص ٢١٨ ح ١٨٧٥ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ٢٣٧ .

٣- المصنّف لابن أبي شيبه : ج ٧ ص ٥٠٤ ح ٦٠ .

٤- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٥٢ ح ٤٦٨٠ .

المعجم الكبير عن جرّ بن سمره: لَمَّا كَانَ بَيْنَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، انْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَأَتَيْتُ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ ، وَهِيَ مِنْ بَنِي هِلَالٍ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ . قَالَتْ : مِنْ أَيِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ . قَالَتْ : مِنْ أَيِّ أَهْلِ الْكُوفَةِ ؟ قُلْتُ : مِنْ بَنِي عَامِرٍ . فَقَالَتْ : مَرَحِي ! قُرْبًا عَلَى قُرْبٍ وَرَحْبًا عَلَى رَحْبٍ ، فَمَجِئُ مَا جَاءَ بِكَ ؟ قُلْتُ : كَانَ بَيْنَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ الَّذِي كَانَ ، فَأَقْبَلْتُ فَبَايَعْتُ عَلِيًّا . قَالَتْ : فَالْحَقُّ بِهِ ؛ فَوَاللَّهِ مَا ضَلَّ وَلَا ضَلَّ بِهِ حَتَّى قَالَتْهَا ثَلَاثًا (١) .

---

١- المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٩ ح ١٢ وراجع الأمالى للطوسى: ص ٥٠٥ ح ١١٠٧ .

## الفصل السادس : على عن لسان أصحاب النبي

## ٦ / ١ أبو أيوب الأنصاري

الفصل السادس: على عن لسان أصحاب النبي ٦ / ١ أبو أيوب الأنصاري تاريخ بغداد عن إبراهيم عن علقمه والأسود: أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أبا أيوب، إن الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وآله وبمجيء ناقته تفضلاً من الله وإكراماً لك حتى أناخت بابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله؟! فقال: يا هذا، إن الزائد لا يكذب أهله، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا بقتال ثلاثة مع علي؛ بقتال التاكثين، والقاسطين، والمارقين. فأما التاكثون فقد قابلناهم أهل الجمل طلحه والزبير، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم يعني معاوية وعمرا وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات، وأهل السعيفات، وأهل التخيلات، وأهل النهروانات، والله ما أدري أين هم، ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله. قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار: يا عمار، تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك. يا عمارة بن ياسر، إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي؛ فإنه لن يديلك (١) في ردئ، ولن يخرجك من

١- .دلى الشىء فى المهواه : أرسله فيها (لسان العرب : ج ١٤ ص ٢٦٦) .

## ٦ / ٢ أبو الهيثم مالك بن التيهان

هُدَى . يَا عَمَّارُ ، مَنْ تَقَلَّدَ سَيْفًا أَعَانَ بِهِ عَلَيْنَا عَلَى عِدُوِّهِ قَلَدَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَاحِينَ (١) مِنْ دُرٍّ ، وَمَنْ تَقَلَّدَ سَيْفًا أَعَانَ بِهِ عِدُوَّ عَلَيْنَا عَلَيْهِ قَلَدَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَاحِينَ مِنْ نَارٍ . قُلْنَا : يَا هَذَا ، حَسْبُكَ رَحِمَكَ اللَّهُ ! حَسْبُكَ رَحِمَكَ اللَّهُ ! (٢)

راجع : ج ١ ص ٤٧٠ (علی مولا من كان النبى مولاه) . وج ٣ ص ٥١ (أبو أيوب الأنصارى) .

٦ / ٢ أبو الهيثم مالك بن التيهان الأوائل عن الهيثم بن عدى : قام أبو الهيثم بن التيهان خطيباً بين يدي علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : إن حديد قريش إياك على وجهين : أما خيارهم فتمنوا أن يكونوا مثلك ؛ منافسه في المملأ وارتفاع الدرجه ، وأما شرارهم فحسدوك حديد أثقل القلوب وأحيط الأعمال ؛ وذلك أنهم رأوا عليك نعمه قدمك إليها الحظ ، وأخرهم عنها الحرمان ، فلم يرضوا أن يلحقوك حتى طلبوا أن يسبقوك ، فبعدت عليهم والله الغايه ، وأسقط المضمام (٣) ! فلما تقدمتهم بالسبق وعجزوا عن اللحاق بلغوا منك ما رأيت .

١- الوشاح : شىء ينسج عريضا من أديم ، وربما رضع بالجواهر والخرز وتشده المرأه بين عاتقها وكشحيها (النهايه : ج ٥ ص ١٨٧) .

٢- تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ١٨٦ ح ٧١٦٥ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٧٢ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٠٧ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٩٣ ح ٢٣٢ ؛ بشاره المصطفى : ص ١٤٦ ، كشف الغممه : ج ١ ص ٢٦١ كلها نحوه .

٣- يكون المضمام وقتا للأيام التى تضمم فيها الخيل للسباق أو للركض إلى العدو . وتضميرها : أن تشد عليها سروجها وتجلل بالأجله حتى تعرق تحتها ؛ فيذهب رهلها ويشد لحمها ، ويحمل عليها غلمان خفاف يجرونها ولا يعنفون بها ، فإذا فعل ذلك بها أمن عليها البهز الشديد عند حضرها ولم يقطعها الشد . . . وتضمير الفرس أيضا : أن تعلقه حتى يسمن ثم ترده إلى القوت ، وذلك فى أربعين يوما ، وهذه المده تسمى المضمام (لسان العرب : ج ٤ ص ٤٩١) .

## ٦ / ٣ أبو بكر بن أبي قحافة

وَكُنْتُ وَاللَّهِ أَحَقُّ قُرَيْشٍ بِشُكْرِ قُرَيْشٍ؛ نَصِيرَتِ نَبِيِّهِمْ (١) حَيًّا، وَقَضَيْتَ عَنْهُ الْحُقُوقَ مَيْتًا. وَاللَّهِ مَا بَغَيْتُهُمْ إِلَّا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَا نَكْتُوا إِلَّا بِيَعَةِ اللَّهِ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ! فَهَا نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ أَيْدِينَا وَالسِّتْنَتُنَا لَكَ؛ فَأَيْدِينَا عَلَى مَنْ شَهِدَ، وَالسِّتْنَتُنَا عَلَى مَنْ غَابَ (٢).

٦ / ٣ أبو بكر بن أبي قحافة السنن الكبرى عن أبي بكر: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عِتْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣).

تاريخ أصبهان عن جابر: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: هَذِهِ وَاللَّهِ الْفُضَيْلَةُ! (٤)

تاريخ دمشق عن الشعبي: بَيْنَا أَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ، إِذْ طَلَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعِيدٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ سَيَّرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَعْظَمِ النَّاسِ مَنْزِلَةً، وَأَقْرَبِهِمْ قَرَابَةً، وَأَفْضَلِهِمْ دَالَّةً (٥)، وَأَعْظَمِهِمْ عَنَاءً عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا الطَّالِعِ (٦).

المناقب للخوارزمي عن الشعبي: نَظَرَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُقْبِلًا،

١- في المصدر: «بينهم» وهو تصحيف.

٢- الأوائل لأبي هلال: ص ١٥٠؛ الإقبال: ج ٢ ص ٢٥٣، الأمالى للمفيد: ص ١٥٥ ح ٦ عن الحسن بن سلمه نحوه.

٣- السنن الكبرى: ج ٦ ص ٢٧٤ ح ١١٩٢٧، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤١١ عن يسار المزني وفيه «سمعت أبا بكر يقول لعلي بن أبي طالب: عَقْدَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

٤- تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٣٣٨ ح ١٨٩٤.

٥- الدَّلُّ: عبارته عن حاله التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار، وحسن السير والطريقة، واستقامته المنظر والهيئة (النهاية: ج ٢ ص ١٣١).

٦- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤١١ و ص ٧٣، الإشراف: ص ٤٦ ح ٥٥ كلاهما نحوه.

## ٦ / ٤ أبو ذر الغفاري

فَقَالَ: مَنِ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَقْرَبِ النَّاسِ قَرَابَةً مَنِ نَبِيَّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَجُودَهُ مِنْهُ مَنَزَلَةً، وَأَعْظَمِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ غَنَاءً، وَأَعْظَمِهِمْ عَلَيْهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

الفصول المختاره عن الشعبي: مَرَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَمَضَى. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَوْلِ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ سَبَقًا، وَأَقْرَبِ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَرَابَةً، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

٦ / ٤ أبو ذر الغفاري تاريخ دمشق عن معاوية بن ثعلبه: أَتَى رَجُلٌ أَبَا ذَرٍّ وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَلَا- تُخْبِرُنِي بِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ فَإِنِّي أَعْرِفُ أَنَّ أَحَبَّهُمْ إِلَيْكَ أَحَبُّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! إِنَّ أَحَبَّهُمْ إِلَيَّ أَحَبُّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ هُوَ ذَاكَ الشَّيْخُ وَأَشَارَ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ يُصَلِّي أَمَامَهُ (٣).

اليقين عن معاوية بن ثعلبه الليثي لأبي ذرٍّ: قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ أَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَبُّهُمْ إِلَيْكَ. قَالَ: أَحِبَل. قُلْنَا: فَأَيُّهُمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: هَذَا الشَّيْخُ الْمَظْلُومُ الْمُضْطَّهَدُ حَقُّهُ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

١- المناقب للخوارزمي: ص ١٦١ ح ١٩٣، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١١٩ نحوه وفيه «أحظهم عنده» بدل «أجوده منه».

٢- الفصول المختاره: ص ٢٦٥.

٣- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٦٥ و ٢٦٤، المناقب للخوارزمي: ص ٦٩ ح ٤٣ كلاهما نحوه، ذخائر العقبى: ص ١١٨.

٤- اليقين: ص ١٤٤ ح ١٢، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٤٤.

أنساب الأشراف عن أبي سعيد خيله: مَرَرْتُ أَنَا وَسَلْمَانُ بِالرَّبَذَةِ (١) عَلَى أَبِي ذَرٍّ ، فَقَالَ : إِنَّهُ سَيَتَكُونُ فِتْنَةً ، فَإِنِ أَدْرَكْتُمُوهَا فَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : عَلِيُّ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي ، وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ (٢) .

تاريخ دمشق عن أبي سخيلاه: حَجَجْتُ أَنَا وَسَلْمَانُ ، فَزَلْنَا بِأَبِي ذَرٍّ ، فَكُنَّا عِنْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَلَمَّا حَانَ مِنَّا حُفُوفٌ (٣) ، قُلْتُ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِنِّي أَرَى أُمُورًا قَدْ حَدَّثَتْ ، وَإِنِّي خَائِفٌ أَنْ يَكُونَ فِي النَّاسِ اخْتِلَافٌ ، فَإِن كَانَ ذَلِكَ فَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : لِزِمِ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَشْهَدْ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : عَلِيُّ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي ، وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ الصُّدَيْقُ الْأَكْبَرُ ، وَهُوَ الْفَارُوقُ ؛ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (٤) .

كنز الفوائد عن سهل بن سعيد: بَيْنَا أَبُو ذَرٍّ قَاعِدٌ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَرَمَاهُ أَبُو ذَرٍّ بِنَظَرِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : مَنْ لَكُمْ بِرَجُلٍ مَحَبَّتُهُ تُسَاقِطُ الدَّنُوبَ عَنْ مُحِبِّهِ كَمَا تُسَاقِطُ الرِّيحُ الْعَاصِفُ الْهَشِيمَ مِنَ الْوَرَقِ عَنِ الشَّجَرِ ! سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ ذَلِكَ لَهُ .

- ١- الرَّبَذَةُ : من قرى المدينة على ثلاثه أيام ، قريه من ذات عرق ، على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكه . وبهذا الموضوع قبر أبي ذر الغفاري رضی الله عنه (معجم البلدان : ج ٣ ص ٢٤) .
- ٢- أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٦١ ، شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٢٨ ؛ المسترشد : ص ٢٩٠ ح ١٠٦ كلاهما عن أبي رافع و ص ٢١٤ ح ٥٨ عن علي بن أبي رافع ، رجال الكشي : ج ١ ص ١١٣ ح ٥١ ، الأمالى للطوسى : ص ١٤٧ ح ٢٤٢ ، تفسير العياشى : ج ١ ص ٤ ح ٤ ، بشاره المصطفى : ص ٨٤ كلها نحوه وراجع المناقب للكوفى : ج ١ ص ٢٧٧ ح ١٩١ .
- ٣- الحُفُوفُ : قَلَّةٌ مَالٍ (تاج العروس : ج ١٢ ص ١٤٣) . وفى المصادر الأخرى : «الخفوف» وهو الأنسب .
- ٤- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤١ ح ٨٣٦٩ ؛ الأمالى للصدوق : ص ٢٧٤ ح ٣٠٤ ، الإرشاد : ج ١ ص ٣١ كلاهما نحوه .



## ٦ / ٥ أبو سعيد الخدرى

قالوا: مَنْ هُوَ يَا أبا ذَرٍّ؟ قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ الْمُقْبِلُ إِلَيْكُمْ؛ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يَحْتَاجُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: عَلِيُّ بَابُ عِلْمِي، وَمُبَيِّنُ لَأُمَّتِي مَا أُرْسِلْتُ بِهِ مِنْ بَعْدِي؛ حُبُّهُ إِيْمَانٌ، وَبُغْضُهُ نِفَاقٌ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهِ بِرَأْفَةٍ وَمَوَدَّةٍ عِبَادَةٍ. وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيَّكُمْ يَقُولُ: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي أُمَّتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ؛ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ رَغِبَ عَنْهَا هَلَكَ، وَمَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا مُؤْمِنًا، وَمَنْ تَرَكَهُ كَفَرَ. ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ فَوَقَفَ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أبا ذَرٍّ، مَنْ عَمِلَ لِأَخْرَجَتِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَأَخْرَجَتِهِ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ، وَمَنْ أَحْسَنَ سِرِّيْرَتَهُ أَحْسَنَ اللَّهُ عِلَاقَتَهُ. إِنَّ لِقَمَانَ الْحَكِيمِ قَالَ لِأَبْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ: يَا بُنَيَّ، مَنْ الَّذِي ابْتَغَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ يَجِدْهُ؟! وَمَنْ ذَا الَّذِي لَجَأَ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُدَافِعْ عَنْهُ؟! أَمْ مَنْ ذَا الَّذِي تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكْفِهِ؟! ثُمَّ مَضَى يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي ذَرٍّ بِيَدِهِ، مَا مِنْ أُمَّةٍ انْتَمَتْ أَوْ قَالَ: اتَّبَعَتْ رَجُلًا وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَدِينِهِ مِنْهُ، إِلَّا ذَهَبَ أَمْرُهُمْ سَفَالًا (١)(٢).

راجع: ج ٧ ص ٢٢٦ (أبو ذر الغفاري).

٦ / ٥ أبو سعيد الخدرى شرح نهج البلاغه عن أبي سعيد الخدرى: كُنَّا بِنُورِ إِيْمَانِنَا نُحِبُّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَنْ

١- السَّفَالُ: نَقِيضُ الْعِلَاءِ (لسان العرب: ج ١١ ص ٣٣٧).

٢- كُنزُ الْفَوَائِدِ: ج ٢ ص ٦٧.

## ٦ / ٦ أنس بن مالك

أَحَبُّهُ عَرَفْنَا أَنَّهُ مِنَّا (١).

الأمالى للطوسى عن أبى سعيد الخدرى لَمَّا ذَكَرُوا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّهُ كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَنْزِلِهِ خَاصَّةً ، وَلَقَدْ كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ دِخْلَةٌ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ (٢).

راجع : ج ٧ ص ١٠٧ (النفاق).

٦ / ٦ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : سَأَلْتُهُ : مَنْ كَانَ آثَرَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيمَا رَأَيْتَ ؟ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا بِمَنْزِلِهِ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ كَانَ يَبْعَثُنِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَيْهِ ، فَيَسْتَخْلِي بِي حَتَّى يُصْبِحَ ، هَذَا كَانَ لَهُ عِنْدَهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا (٣).

شرح نهج البلاغه : ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا . . . نَاشَدَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ فِي رَحْبَةِ الْقَصْرِ (٤) أَوْ قَالَ : رَحْبَةِ الْجَامِعِ بِالْكُوفَةِ : أَيُّكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ؟ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِهَا ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْقَوْمِ لَمْ يَقُمْ . فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَنَسُ ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَقُومَ فَتَشْهَدَ ، وَلَقَدْ حَضَرْتَهَا ؟ ! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَبُرْتُ وَنَسِيتُ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَارْمِهِ بِهَا بِيضَاءَ لَا تُوَارِيهَا الْعِمَامَةُ !

١- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ١١٠ .

٢- الأمالى للطوسى : ص ٦٠٨ ح ١٢٥٥ ؛ أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٥١ وليس فيه صدره ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٧٦ نحوه .

٣- الأمالى للطوسى : ص ٢٣٢ ح ٤١١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٢٧ .

٤- رَحْبَةُ الْمَسْجِدِ وَالْدار : سَاحَتُهُمَا وَمُنْتَسَعُهُمَا (لسان العرب : ج ١ ص ٤١٤) .

## ٦ / ٧ ثابت بن قيس الأنصاري

## ٦ / ٨ جابر بن عبد الله الأنصاري

قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُمَيْرٍ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الْوَضْحَ (١) بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ أَيْضًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ. وَرَوَى عُثْمَانُ بْنُ مُطَرِّفٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فِي آخِرِ عُمُرِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنِّي آلَيْتُ أَلَّا أَكْتُمَ حَدِيثًا سَمِعْتُ عَنْهُ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ يَوْمِ الرَّحْبَةِ، ذَاكَ رَأْسُ الْمُتَّقِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، سَمِعْتُهُ وَاللَّهِ مِنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

راجع: ج ١ ص ٥٨٢ (الدعاء على الكاتمين).

٦ / ٧ ثابت بن قيس الأنصاري تاريخ يعقوبى فى ذكر بيعه الناس لأمير المؤمنين عليه السلام: وقام قوم من الأنصار فتكلموا، وكان أول من تكلم ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري، وكان خطيب (٣) الأنصار، فقال: واللّه يا أمير المؤمنين، لئن كانوا تقدمواك فى الولايه فما تقدمواك فى الدين، ولئن كانوا سبقواك أمس لقد لحقتهم اليوم! ولقد كانوا وكنت لا يخفى موضعك، ولا يجهل مكانك، يحتاجون إليك فيما لا يعلمون، وما احتجت إلى أحد مع علمك! (٤).

٦ / ٨ جابر بن عبد الله الأنصاري الإمام الباقر عليه السلام: سئل جابر بن عبد الله الأنصاري عن علي عليه السلام، فقال: ذاك والله

١- الوضح: البرص (لسان العرب: ج ٢ ص ٦٣٤).

٢- شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ٧٤.

٣- فى المصدر: «يخطب»، والتصويب من طبعه المكتبة المرتضويه فى النجف: ج ٢ ص ١٥٥.

٤- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٧٩.

أمير المؤمنين ، ومحنة المنافقين ، وبوار سيفه على القاسطين والناكثين والمارقين (١) .

عنه عليه السلام: سئل جابر بن عبد الله الأنصاري عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : ذلك والله أمير المؤمنين ، ومخزي المنافقين ، وبوار الكافرين ، وسيف الله على القاسطين والناكثين والمارقين (٢) .

فضائل الصحابة عن أبي الزبير: قلت لجابر: كيف كان علي عليه السلام فيكم؟ قال: ذلك من خير البشر؛ ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم إياه (٣) .

المصنف عن عطية بن سعد: دخلنا على جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير وقد سقط حاجباه على عينيه فقلت: أخبرنا عن هذا الرجل علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فرقع حاجبيه يديه ، ثم قال: ذاك من خير البشر (٤) .

تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله لما سئل عن علي عليه السلام: ذاك خير البرية ، لا يبغضه إلا كافر (٥) .

تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله: علي خير البشر ، لا يشك فيه إلا منافق (٦) .

أنساب الأشراف عن محمد بن عبد الله بن عطية العوفي: قلت لجابر بن عبد الله: أي رجل كان فيكم علي عليه السلام؟ قال: كان والله خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (٧) .

١- اليقين: ص ٢٧٠ ح ٩٤ .

٢- الفضائل لابن شاذان: ص ١٣٦ .

٣- فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٧٢ ح ١١٤٦ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٧٤؛ رجال الكشي: ج ١ ص ٢٠٩ ح ٨٦ نحوه .

٤- المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٠٤ ح ٥٧ ، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٦٤ ح ٩٤٩ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٧٤؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٣٥ ح ٦٧٦ ، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٥٢٢ ح ١٠٢٥ وليس فيهما «من» .

٥- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٧٣؛ الأمالي للمفيد: ص ٦١ ح ٧ وفيه «لا يبغضه إلا منافق ولا يشك فيه إلا كافر» .

٦- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٧٣ .

٧- أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٥٨ .

تاريخ دمشق عن عبيد بن أبي الجعد: سُئِلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قِتَالِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَا يَشُكُّ فِي قِتَالِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا كَافِرٌ (١) .

كتاب من لا يحضره الفقيه : كَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ يَدُورُ فِي سِكَكِ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يَقُولُ : عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ ، فَمَنْ أَبِي فَقَدْ كَفَرَ . يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، أَدَّبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى حُبِّ عَلِيٍّ ، فَمَنْ أَبِي فَانظُرُوا فِي شَأْنِ أُمِّهِ ! (٢)

الخصال عن جابر بن عبد الله : لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خِصَالًا لَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً مِنْهَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ لَأَكْتَفَوْا بِهَا فَضْلًا : قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : عَلِيٌّ مِنِّي كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : عَلِيٌّ مِنِّي كَنَفْسِي ؛ طَاعَتُهُ طَاعَتِي وَمَعْصِيَّتُهُ مَعْصِيَّتِي . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : حَرْبُ عَلِيٍّ حَرْبُ اللَّهِ ، وَسَلْمُ عَلِيٍّ سَلْمُ اللَّهِ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَلِيٌّ عَلِيٌّ وَلِيٌّ لِلَّهِ ، وَعَدُوٌّ عَلِيٍّ عَدُوٌّ لِلَّهِ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : عَلِيٌّ حُجَّةُ اللَّهِ . وَخَلِيفَتُهُ عَلِيٌّ عِبَادِهِ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : حُبُّ عَلِيٍّ إِيمَانٌ وَبُغْضُهُ كُفْرٌ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : حِزْبُ عَلِيٍّ حِزْبُ اللَّهِ ، وَحِزْبُ أَعْدَائِهِ حِزْبُ الشَّيْطَانِ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ ، لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ .

١- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٤٤ .

٢- كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٤٩٣ ح ٤٧٤٤ ، علل الشرائع : ص ١٤٢ ح ٤ ، رجال الكشي : ج ١ ص ٢٣٧ ح ٩٣ كلاهما عن أبي الزبير .

## ٦ / ٩ حذيفه بن اليمان

وقوله صلى الله عليه وآله: عَلِيُّ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . وقوله صلى الله عليه وآله: مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَقَدْ فَارَقَنِي ، وَمَنْ فَارَقَنِي فَقَدْ فَارَقَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . وقوله صلى الله عليه وآله: شِيعَةُ عَلِيٍّ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) .

راجع: ج ٧ ص ١٠٣ (خبث الولاده) .

٩ / ٦ حذيفه بن اليمان شرح نهج البلاغه عن حذيفه بن اليمان: كُنَّا نَعْبُدُ الْحِجَارَةَ وَنَشْرَبُ الْخَمْرَ ، وَعَلِيٌّ مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً قَائِمٌ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلاً وَنَهَاراً ، وَقُرَيْشٌ يَوْمِنْدٍ تُسَافُهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مَا يَذُبُّ عَنْهُ إِلَّا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .

الأمالى للصدوق عن حذيفه بن اليمان فى وصف الإمام علي عليه السلام: ذَاكَ خَيْرُ الْبَشَرِ ، وَلَا يَشُكُّ فِيهِ إِلَّا مُنَافِقٌ (٣) .

شرح الأخبار عن حذيفه بن اليمان فى وصف الإمام علي عليه السلام: ذَلِكَ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَا يَشُكُّ فِيهِ إِلَّا مُنَافِقٌ (٤) .

مروج الذهب: كَانَ حُذَيْفَةُ عَلِيًّا - بِالْكَوْفَةِ فِي سِنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ ، فَبَلَغَهُ قَتْلُ عُثْمَانَ وَبَيَعَهُ النَّاسُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ: أَخْرِجُونِي وَادْعُوا: الصَّلَاةَ جَامِعَةً ، فَوُضِعَ عَلِيُّ الْمُبْتَرِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ النَّاسَ قَدْ

١- الخصال: ص ٤٩٦ ح ٥ ، الأمالى للصدوق: ص ١٤٩ ح ١٤٦ ، بشاره المصطفى: ص ١٩ ، جامع الأخبار: ص ٥١ ح ٥٦ .

٢- شرح نهج البلاغه: ج ١٣ ص ٢٣٤ .

٣- الأمالى للصدوق: ص ١٣٥ ح ١٣١ .

٤- شرح الأخبار: ج ١ ص ١٤٤ ح ٨٢ ، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٥٦ .

بَايَعُوا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَانصُرُوا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَارِثِيهِ ؛ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ آخِرًا وَأَوَّلًا ، وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ مَن مَضَى بَعْدَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَن بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . ثُمَّ أَطْبَقَ يَمِينَهُ عَلَى يَسَارِهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي قَدْ بَايَعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ! وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْقَانِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . وَقَالَ لِابْنَيْهِ صَيْفَوَانَ وَسَعِيدٍ : احْمِلَانِي ، وَكُونَا مَعَهُ ؛ فَسَيَتَكُونُ لَهُ حُرُوبٌ كَثِيرَةٌ فِيهَا خَلْقٌ مِّنَ النَّاسِ ، فَاجْتَهِدَا أَنْ تَسْتَشْهِدَا مَعَهُ ؛ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ عَلَى الْحَقِّ ، وَمَن خَالَفَهُ عَلَى الْبَاطِلِ . وَمَاتَ حُدَيْفَةُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ (١) .

أَنسَابُ الْأَشْرَافِ عَنْ أَبِي شَرِيحٍ : إِنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَمَّارًا قَدِمَا الْكُوفَةَ يَسْتَنْفِرَانِ النَّاسَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ : إِنَّ الْحَسَنَ وَعَمَّارًا قَدِمَا يَسْتَنْفِرَانِكُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا فَلْيَأْتِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ : لَمَّا وَصَلَ عَهْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى حُدَيْفَةَ [وَالِي الْمَدَائِنِ] جَمَعَ النَّاسَ وَصَلَّى بِهِمْ ثُمَّ أَمَرَ بِالْكِتَابِ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ . . . ثُمَّ إِنَّ حُدَيْفَةَ صَدَّ عِدَّ الْمُبْتَدِ ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَا الْحَقَّ وَأَمَاتَ الْبَاطِلَ ، وَجَاءَ بِالْعَدْلِ وَدَحْضَ الْجَوْرَ وَكَبَّتْ (٣) الظَّالِمِينَ . أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّمَا وَثَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا ، وَخَيْرٌ مَن نَعَلَمُهُ بَعْدَ نَبِيِّنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ ، وَأَحَقُّهُمْ بِالْأَمْرِ ، وَأَقْرَبُهُمْ إِلَى الصِّدْقِ ، وَأَرْشَدُهُمْ إِلَى الْعَدْلِ ، وَأَهْدَاهُمْ سَبِيلًا ، وَأَدْنَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَسَبِيلَهُ ، وَأَقْرَبُهُمْ

١- مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٩٤ .

٢- أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٦٦ .

٣- في المصدر : «وركبت» وهو تصحيف .

بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحِمَا، أَنْبِئُوا إِلَى طَاعِهِ أَوْلَى النَّاسِ سِلْمًا، وَأَكْثَرِهِمْ عِلْمًا، وَأَصْدَقِهِمْ طَرِيقَةً، وَأَسْبَقَهُمْ إِيْمَانًا، وَأَحْسَنَهُمْ يَقِينًا، وَأَكْثَرَهُمْ مَعْرُوفًا، وَأَقْدَمَهُمْ جِهَادًا، وَأَعَزَّهُمْ مَقَامًا، أَخَى رَسُولِ اللَّهِ وَابْنَ عَمِّهِ، وَأَبِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَزَوْجِ الزَّهْرَاءِ الْبَتُولِ سَيِّدَةِ الْعَالَمِينَ، فَتَقَوْمُوا أَيُّهَا النَّاسُ! فَبَايَعُوا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسَيِّئِهِ نَبِيِّهِ، فَإِنَّ لِلَّهِ فِي ذَلِكَ رِضًى، وَلَكُمْ مَقْتَعٌ وَصِيْلَاحٌ، وَالسَّلَامُ. فَفَقَامَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ، فَبَايَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَحْسَنِ بَيْعِهِ وَأَجْمَعِهَا. فَلَمَّا اسْتَمَّتِ الْبَيْعَةَ، قَامَ إِلَيْهِ فَتَى مِنْ أَوْلَادِ الْعَجَمِ وَوُلَادِ الْأَنْصَارِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ التَّيْهَانِ أَخَى أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ يُقَالُ لَهُ: مُسْلِمٌ، مُتَقَلِّدًا سَيِّفًا، فَنَادَاهُ مِنْ أَقْصَى النَّاسِ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ! إِنَّا سَيِّعْنَاكَ تَقُولُ فِي أَوَّلِ كَلَامِكَ: إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا؛ تَعْرِضًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا أَمْرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا، فَعَرَّفْنَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ، رَحِمَكَ اللَّهُ! وَلَا تَكْتُمْنَا؛ فَإِنَّكَ مِمَّنْ شَهِدَ وَغَبْنَا، وَنَحْنُ مُتَقَلِّدُونَ ذَلِكَ فِي أَعْنَاقِكُمْ، وَاللَّهُ شَهِدٌ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَأْتُونَ بِهِ مِنَ النَّصِيحَةِ لِأُمَّتِكُمْ، وَصِدْقِ الْخَبَرِ عَنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. قَالَ حَيْذِيفَةُ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، أَمَا إِذَا سَأَلْتَ وَفَحَصْتَ هَكَذَا، فَاسْمَعْ وَافْهَمْ مَا أُخْبِرُكَ بِهِ: أَمَا مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْخُلَفَاءِ قَبْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنْ تَسَمَّى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُمْ تَسَمَّوْا بِذَلِكَ وَسَمَّاهُمْ النَّاسُ بِهِ، وَأَمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّاهُ بِهَذَا الْإِسْمِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَشَهِدَ لَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ سَيِّدِ الْأَمْرِ جَبْرَائِيلَ لَهُ يَوْمَ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ يَدْعُوْنَهُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (١).

الأمالى للطوسى عن على بن علقمة الأنمارى: لَمَّا قَدِمَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صِيْلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَتَفِرَانِ النَّاسَ، خَرَجَ حُدَيْفَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ مَرِيضٌ مَرَضُهُ الَّذِي قُبِضَ



## ١٠ / ٦ خزيمة بن ثابت الأنصاري

فيه ، فَخَرَجَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ (١) ، فَحَرَّضَ النَّاسَ وَحَثَّهُمْ عَلَى اتِّبَاعِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَاعَتِهِ وَنُصْرَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا مَنْ أَرَادَ وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَوَازِرُوهُ وَأَتَّبِعُوهُ وَانصُرُوهُ (٢)

الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ عَنْ أَبِي رَاشِدٍ : لَمَّا أَتَى حُدَيْفَةَ بَيْعَهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ضَرَبَ بِيَدِهِ وَاحِدَةً عَلَى الْأُخْرَى وَبَايَعَ لَهُ ، وَقَالَ : هَذِهِ بَيْعُهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا ، فَوَاللَّهِ لَا يُبَايِعُ بَعْدَهُ لِوَاحِدٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا أَصْغَرَ أَوْ أَبْتَرَى يَوْلَى الْحَقَّ اسْتَهُ ! (٣)

١٠ / ٦ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحِينَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدِ النَّخَعِيِّ : لَمَّا بُوِيَ عَالِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مِثْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ واقِفٌ بَيْنَ يَدَيْ الْمِثْبَرِ : إِذَا نَحْنُ بَايَعْنَا عَلِيًّا فَحَسْبُنَا أَبُو حَسَنِ مِمَّا نَخَافُ مِنَ الْفِتَنِ وَجِدْنَاهُ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ إِنَّهُ أَطْبُ (٤) قُرَيْشٍ بِالْكِتَابِ وَبِالسُّنَنِ فَإِنْ قُرَيْشًا مَا تَشُقُّ غُبَارَهُ إِذَا مَا جَرَى يَوْمًا عَلَى الضُّمْرِ الْبَدَنُ وَفِيهِ الَّذِي فِيهِمْ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ وَمَا فِيهِمْ بَعْضُ الَّذِي فِيهِ مِنْ حَسَنِ (٥)

١- أَى يَمْشَى بَيْنَهُمَا مَعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا ؛ مِنْ ضَعْفِهِ وَتَمَائِلِهِ (النهاية : ج ٥ ص ٢٥٥) .

٢- الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ : ص ٤٨٦ ح ١٠٦٥ .

٣- الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ : ص ٤٨٧ ح ١٠٦٦ .

٤- الطَّبُّ : الْجِدُّقُ بِالشَّيْءِ وَالْمَهَارَةُ بِهَا ، يُقَالُ : رَجُلٌ طَبُّ وَطَيْبٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِ عِلَاجِ الْمَرْضَى (لسان العرب : ج ١ ص ٥٥٤) .

٥- الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ : ج ٣ ص ١٢٤ ح ٤٥٩٥ ؛ كَشَفُ الْغَمِّهِ : ج ١ ص ٧٨ ، الْمُنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرٍ أَشُوبٍ : ج ٣ ص ١٩٥ .

## ٦ / ١١ سعد بن أبي وقاص

١١ / ٦ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ صَحِيحٌ مُسْلِمٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ أَبِيهِ : أَمَرَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تُسَبَّ أَيْمًا التُّرَابِ ؟ فَقَالَ : أَمَا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَنْ أُسَيَّبَهُ ، لِأَنَّ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ (١) : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَهُ ، خَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، خَلَّفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ؟ ! فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِيْمَا أَنَّهُ لَا تَبُوَّةَ بَعْدِي ؟ ! وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ : لَأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . قَالَ : فَتَطَاوَلْنَا لَهَا ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَدْعُوا لِي عَلِيًّا ، فَأَتَيْتَنِي بِهِ أَرْمِيدًا ، فَبَصَّقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ ، فَفَتَّحَ اللَّهُ عَلَيْهِ . وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» (٢) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي (٣) .

المستدرك على الصحيحين عن عامر بن سعد : قال معاوية لسعد بن أبي وقاص : ما يمنعك أن تُسبَّ ابنَ أبي طالبٍ ؟

١- هي الإبل الحُمْر ، وهي أنفُسُ أموالِ النَّعِيمِ وأقواها وأجلدها ، فجعلت كنايةً عن خير الدنيا كَلِمَةً (مجمع البحرين : ج ١ ص ٤٥٣) .

٢- آل عمران : ٦١ .

٣- صحيح مسلم : ج ٤ ص ١٨٧١ ح ٣٢ ، سنن الترمذی : ج ٥ ص ٦٣٨ ح ٣٧٢٤ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٤٤ ح ٩ وفيه «آية التطهير» بدل «آية المباهلة» ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٤٠ عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه .

قَالَ : فَقَالَ : لا- أُسُبُّ مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ . قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : مَا هُنَّ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ؟ قَالَ : لا أُسِيبُهُ مَا ذَكَرْتُ حِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، فَأَخَذَ عَلَيْنَا وَابْنِيهِ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَادْخَلَهُمْ تَحْتَ ثَوْبِهِ ، ثُمَّ قَالَ : رَبِّ ، إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي . وَلا أُسِيبُهُ مَا ذَكَرْتُ حِينَ خَلَفَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خَلَفْتَنِي مَعَ الصَّبِيَانِ وَالنِّسَاءِ ؟ ! قَالَ : أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا تُبُوَّةَ بَعْدِي ؟ ! وَلا أُسِيبُهُ مَا ذَكَرْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ . فَتَطَاوَلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : أَيْنَ عَلِيُّ ؟ قَالُوا : هُوَ أَرْمَدُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَدْعُوهُ ، فَدَعَاهُ فَبَصَقَ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ . قَالَ : فَلَا وَاللَّهِ ، مَا ذَكَرَهُ مُعَاوِيَةُ بِحَرْفٍ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ (١) .

خصائص أمير المؤمنين عن أبي نجیح: إِنَّ مُعَاوِيَةَ ذَكَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ سَيَعِدُ بَنُ أَبِي وَقَّاصٍ : وَاللَّهِ لَأَنْ تَكُونَ لِي إِحْدَى خِلَالِهِ الثَّلَاثِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ : لِمَا أَنْ يَكُونَ قَالَ لِي مَا قَالَ لَهُ حِينَ رَدَّهَ مِنْ تَبُوكَ : «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ مِنْ بَعْدِي ؟ !» ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ !

١- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١١٧ ح ٤٥٧٥ ، مسند البزار : ج ٣ ص ٣٢٤ ح ١١٢٠ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ١١٩ ح ٥٥ .

ولمَّا نَ يَكُونُ قَال لى مَا قَالَ لَهُ يَوْمَ خَبِيرٍ : «لَاعْطِينَنَّ الرَّايَةَ عَندَا رَجُلًا يُحِبُّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ ، يَفْتَحُ اللّٰهُ تَعَالَى عَلَي يَدَيْهِ ، لَيْسَ بِفَرَارٍ» أَحْبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لى مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ! وَلَمَّا أَكُونَ كُنْتُ صِهْرَهُ عَلَيَّ ابْنَتِي ، وَلى مِنْهَا الْوَلَدُ مِنْهَا مَا لَهُ ، أَحْبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لى مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ! (١)

مجمع الزوائد عن محمد بن إبراهيم التيمي : إن فلانا دخل المدينة حاجا ، فأتاه الناس يسألون عليه ، فدخل سجد فسلم ، فقال : وهذا لم يعننا على حقا على باطل غيرنا . قال : فسكت عنه ساعة ، فقال : ما لك لا تتكلم ؟ فقال : هاجت فتنه وظلمه فقلت لبعيرى : إخ إخ ، فأنخت حتى انجلت . فقال رجل : إنى قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أر فيه إخ إخ . قال : فعصبت سعد ، فقال : أميا إذ قلت ذاك فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : علي مع الحق أو الحق مع علي حيث كان . قال : من سمع ذلك معك ؟ قال : قاله فى بيت أم سلمة . قال : فأرسل إلى أم سلمة فسألها ، فقالت : قد قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فى بيتي . فقال الرجل لسعد : ما كنت عندى قط ألوم منك الآن ! فقال : ولم ؟ قال : لو سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وآله لم أزل خادما لعلى عليه السلام حتى أموت !! (٢)

١- خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٢٣٣ ح ١٢٦ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٤١ نحوه .

٢- مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٤٧٦ ح ١٢٠٣١ ، تاريخ دمشق : ج ٢٠ ص ٣٦٠ عن عبيد الله بن عبد الله المديني ؛ المناقب للكوفى : ج ١ ص ٤٢٢ ح ٣٣٠ عن المنهال بن عمرو وكلاهما نحوه .

المناقب لابن شهر آشوب: دَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ بَعْدَ مُصَالِحَةِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : مَرَحِبًا بِمَنْ لَا يَعْرِفُ حَقًّا فَيَتَّبِعُهُ وَلَا - بِاطِلَالًا فَيَجْتَنِبُهُ ! فَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ أُعِينَكَ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِابْنَتِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : أَنْتِ خَيْرُ النَّاسِ أبا وَبِعَلًا ! (١) .

تاريخ دمشق عن الحارث بن مالك : أَتَيْتُ مَكَّةَ ، فَلَقَيْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَقُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنَقِبَهُ ؟ قَالَ : قَدْ شَهِدْتُ لَهُ أَرْبَعًا ، لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا أَعْمَرَ فِيهَا مِثْلَ عُمَرَ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ بـ «بِرَاءة» إِلَى مُشْرِكِي قُرَيْشٍ ، فَسَارَ بِهَا يَوْمًا وَلَيْلَةً ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «اتَّبِعْ أَبَا بَكْرٍ فَخُذْهَا فَبَلِّغْهَا ، وَرُدَّ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ» فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْزَلَ بِي شَيْءٌ ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا ، إِلَّا خَيْرٌ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُبَلِّغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي أَوْ قَالَ : مِنْ أَهْلِ بَيْتِي . قَالَ : فَكُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَنَوَدَى فِينَا لَيْلًا : لِيُخْرِجَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَّا آلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : فَخَرَجْنَا نَجْرًا نَعَالْنَا ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَى الْعَبَّاسُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْرَجْتَ أَعْمَامَكَ وَأَصْحَابَكَ وَأَسَكَنْتَ هَذَا الْغُلَامَ ؟ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا أَنَا أَمَرْتُ بِإِخْرَاجِكُمْ وَلَا إِسْكَانِ هَذَا الْغُلَامِ ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ أَمَرَ بِهِ . قَالَ : وَالثَّالِثَةُ : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ عُمَرَ (٢) وَسَعْدًا إِلَى خَيْبَرَ ، فَخَرَجَ سَعْدٌ وَرَجَعَ

١- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٧٠ ، الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٧٠ .

٢- في المصدر: «عمر» .

عُمَرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَمَّا عَطِينَتِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِي ثَنَاءٍ كَثِيرٍ أَخْشَى أَنْ أُخْطِيَ بَعْضُهُ فَدَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالُوا لَهُ : إِنَّهُ أَرْمَدٌ ، فَجِيءَ بِهِ يُقَادُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُ : افْتَحْ عَيْنَيْكَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا أَسْتَطِيعُ . قَالَ : فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ مِنْ رِيْقِهِ ، وَذَلِكُمْ بِإِبْهَامِهِ ، وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ . وَالرَّابِعَةُ : يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ ؛ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَابْلَغَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالُوا : بَلَى . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَدُنْ يَا عَلِيُّ ، فَرَفَعَ يَدَهُ ، وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بِيَاضِ إِبْطِيهِ ، فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . وَالخَامِسَةُ مِنْ مَنَاقِبِهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَزَا عَلَى نَاقَتِهِ الْحَمْرَاءِ ، وَخَلَفَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَفَسَّتْ (١) ذَلِكَ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ ، وَقَالُوا : إِنَّهُ إِذَا خُلِفَ أَنَّهُ اسْتَقَلَّهُ ، وَكَرِهَ صُحْبَتَهُ . فَابْلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : فَجَاءَ حَتَّى أَخَذَ بِغُرْزِ النَّاقَةِ (٢) فَقَالَ عَلِيُّ : زَعَمَتْ قُرَيْشٌ أَنَّكَ إِذَا خَلَفْتَنِي أَنَّكَ تَسْتَقِلُّنِي وَكَرِهْتَ صُحْبَتِي ! قَالَ : وَبَكَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ : فَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّاسِ ، فَاجْتَمَعُوا ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَلَّهُ حَامَةٌ (٣) ، أَمَا تَرْضَى ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ؟ ! فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَضِيْتُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (٤) .

١- .نَفِسَتْ عَلَيْهِ الشَّيْءَ : إِذَا لَمْ تَرَهُ لَهُ أَهْلًا (النِّهَايَةُ : ج ٥ ص ٩٥) .

٢- .الْعُرْزُ : رِكَابُ كُورِ الْجَمَلِ إِذَا كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَشَبٍ . وَقِيلَ : هُوَ الْكُورُ مَطْلَقًا ، مِثْلُ الرِّكَابِ لِلسَّرَجِ (النِّهَايَةُ : ج ٣ ص ٣٥٩) .

٣- .حَامَةُ الْإِنْسَانِ : خَاصَّتُهُ وَمَنْ يَقْرُبُ مِنْهُ (النِّهَايَةُ : ج ١ ص ٤٤٦) .

٤- .تَارِيخُ دِمَشْقَ : ج ٤٢ ص ١١٦ ح ٨٤٨٢ ٨٤٨٥ ، كِفَايَةُ الطَّالِبِ : ص ٢٨٥ ؛ بَشَارَةُ الْمُصْطَفَى : ص ٢٠٤ وَرَاجِعُ الْخِصَالِ : ص ٣١١

المستدرك على الصحيحين عن خيثمه بن عبد الرحمن: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ (١)، وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّ عَلِيًّا يَقَعُ فِيكَ أَنْتَكَ تَخَلَّفَتْ عَنْهُ! فَقَالَ سَعْدٌ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَرَأْيِي رَأَيْتُهُ، وَأَخْطَأَ رَأْيِي، إِنَّ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُعْطِيَ ثَلَاثًا، لِأَنَّهُ أُكُونُ أُعْطِيَتْ إِحْدَاهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا: لَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالشَّانِ عَلَيْهِ: هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ؛ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ. وَجِيءَ بِهِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَهُوَ أَرْمِيدٌ مَا يُبَصَّرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرْمِيدٌ، فَتَفَلَّ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَلَمْ يَرْمِدْ حَتَّى قُتِلَ، وَفُتِحَ عَلَيْهِ خَيْبَرٌ. وَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمَّةَ الْعَبَّاسِ وَغَيْرَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: تُخْرِجُنَا وَنَحْنُ عَصَبَتُكَ وَعُمُومَتُكَ، وَتُسَكِّنُ عَلِيًّا؟! فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أَنَا أَخْرَجْتُكُمْ وَأَسَكَنْتُهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَخْرَجَكُمْ وَأَسَكَّنَهُ (٢).

المستدرك على الصحيحين عن قيس بن أبي حازم: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ، فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ فِي السُّوقِ إِذْ بَلَغَتْ أَحْجَارَ الزَّيْتِ، فَرَأَيْتُ قَوْمًا مُجْتَمِعِينَ عَلَى فَارِسٍ قَدْ رَكِبَ دَابَّةً وَهُوَ يَشْتُمُّ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّاسُ وَقُوفٌ حَوْلَيْهِ، إِذْ أَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَوَقَّفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: رَجُلٌ يَشْتُمُّ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَتَقَدَّمَ سَعْدٌ، فَأَفْرَجُوا لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا هَذَا! عَلَامَ تَشْتُمُّ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ؟! أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟!

١- هو سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص: مالك (أسد الغابة: ج ٢ ص ٤٥٢ الرقم ٢٠٣٨).

٢- المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٢٦ ح ٤٦٠١ وراجع السنن لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٥٩٥ ح ١٣٨٤ والمنقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٠١ ح ٨٧٨.

أَلَمْ يَكُنْ أَزْهَدَ النَّاسِ؟ ! أَلَمْ يَكُنْ أَعْلَمَ النَّاسِ؟ ! وَذَكَرَ حَتَّى قَالَ: أَلَمْ يَكُنْ حَتَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ ابْنَتِي؟ ! أَلَمْ يَكُنْ صَاحِبَ رَأْيِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَزَوَاتِهِ؟ ! ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَشْتُمُّ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِكَ، فَلَا تُفَرِّقْ هَذَا الْجَمْعَ حَتَّى تُرِيَهُمْ قُودَرَتَكَ! قَالَ قَيْسٌ: فَوَاللَّهِ مَا تَفَرَّقْنَا حَتَّى سَاخَتْ بِهِ دَابَّتُهُ، فَرَمْتَهُ عَلَيَّ هَامَتِهِ فِي تِلْكَ الْأَحْجَارِ، فَانْفَلَقَ دِمَاغُهُ وَمَاتَ! (١)

تاريخ اليعقوبي عن سعد بن أبي وقاص: إِنَّ عُمَرَ لَمْ يَدْخُلْ فِي الشُّورَى إِلَّا مَنْ تَجَلَّى لَهُ الْخِلَافَةُ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مَنَا أَحَقَّ بِهَا مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا بِاجْتِمَاعِنَا عَلَيْهِ، غَيْرَ أَنَّ عَلِيًّا قَدْ كَانَ فِيهِ مَا فِيْنَا، وَلَمْ يَكُنْ فِيْنَا مَا فِيهِ (٢).

راجع: ج ١ ص ٢٠٩ (الدور المصيري في فتح خيبر). و ج ٢ ص ٣٦٣ (سعد بن أبيوقاص). و ج ٧ ص ١٩٠ (سعد بن أبي وقاص).

١٢ / ٦ سلمان المصنّف عن سلمان: إِنَّ أَوَّلَ هَذِهِ الْأَمَّةِ وَرُودًا عَلَيَّ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلَاهَا إِسْلَامًا عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

الأمالى للطوسى عن سلمان: لَا أزالُ أَحِبُّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَضْرِبُ

١- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٥٧١ ح ٦١٢١؛ المناقب للكوفى: ج ١ ص ٢٩١ ح ٢١٢ عن السدى نحوه.

٢- تاريخ اليعقوبى: ج ٢ ص ١٨٧، وقعه صفين: ص ٧٥؛ شرح نهج البلاغه: ج ٣ ص ١١٤.

٣- المصنّف لابن أبى شيبه: ج ٧ ص ٥٠٣ ح ٤٩، المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٦٥ ح ٦١٧٤، أسد الغابه: ج ٤ ص ٩٠ ح ٣٧٨٩، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤١، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١١٠؛ الأمالى للطوسى: ص ٢٤٦ ح ٤٣٢ و ص ٣١٢ ح ٦٣٣، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٧٨ ح ١٣٨.



فَحِذُّهُ ، وَيَقُولُ : مُحِبُّكَ لِي مُحِبٌّ ، وَمُحِبِّي لِلَّهِ مُحِبُّ ، وَمُبْغِضُكَ لِي مُبْغِضٌ ، وَمُبْغِضِي لِلَّهِ تَعَالَى مُبْغِضٌ (١) .

رجال الكشي عن سلمان: أَلَا إِنَّ لَكُمْ مَنَایَا تَتَّبِعُهَا بَلَايَا ، فَإِنَّ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمَ الْمَنَایَا ، وَعِلْمَ الْوَصَايَا ، وَفَصَلَ الْخِطَابِ عَلَيَّ مِنْهَاجِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «أَنْتَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي هَارُونَ مِنْ مُوسَى» وَلَكِنَّكُمْ أَصَيْبْتُمْ سُيْنَةَ الْأُولَى ، وَأَخْطَأْتُمْ سَبِيلَكُمْ . وَالَّذِي نَفْسُ سَيِّلْمَانَ بِيَدِهِ ، لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقِ سُيْنَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ (٢) ، أَمَا وَاللَّهِ لَمَوْ وَلَيْتُمُوها عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَا كَلَّمْتُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ ، وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ، فَأَبَيْتُمْ بِالْبَلَاءِ ، وَأَقْنَطُوا مِنَ الرَّجَاءِ ، وَنَابَذْتُمْ (٣) عَلَيَّ سَوَاءً ، وَأَنْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْوَلَاءِ (٤) .

التدوين عن أحمد بن عبد الوهاب بن نجده عن أشياخه: لَمَّا كَانَ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ اجْتَمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَيَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِنَّ لَكَ سِنَتَكَ وَدِينَكَ وَعَمَلَكَ وَصُحْبَتَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقُلْ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَوْلًا يُخَلِّدُ عَنْكَ ، فَقَالَ : «كُؤَيْمٌ ، أَكْرَ شَيْوِيدٌ» (٥) .

- ١- الأمالى للطوسى : ص ١٣٣ ح ٢١٣ و ص ٣٥٢ ح ٧٢٨ نحوه ، الدرجات الرفيعة : ص ٢١٣ .
- ٢- قال الميدانى : «حَدَّثُوا الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ» أَى مَثَلًا بِمِثْلِ ؛ يَضْرِبُ فِي التَّسْوِيَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ (مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ : ج ١ ص ٣٤٧ الرِّقْمُ ١٠٣٠) .
- ٣- نابذة الحرب : كاشفه (الصحاح : ج ٢ ص ٥٧١) .
- ٤- رجال الكشي : ج ١ ص ٧٩ ح ٤٧ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام ، الاحتجاج : ج ١ ص ٢٩٤ ح ٥١ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه وفيه «أَنْتَ وَصِيِّي فِي أَهْلِ بَيْتِي ، وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي ، وَأَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَلَكِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ سُنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَخْطَأْتُمْ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَلَا تَعْمَلُونَ...» ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٨٧ ح ٢٨ .
- ٥- أَى أَقُولُ إِذَا تَسْمَعُونَ كَلَامِي .

## ٦ / ١٣ عبد الله بن عباس

ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِمْ فَقَالُوا : مَا صَيَّعَتْ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : « كُفْتُمْ ، أَكْرَبُ بِكَارِ بَرِيدٍ » (١) . ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ : مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْأَمْرَ مُنْصَيَّرَفًّ عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهُمْ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ أَلَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَيَّلَ لِقَبْلَتِهِ وَأَعْلَمَ الْقَوْمَ بِالْأَحْكَامِ وَالسُّنَنِ مَا فِيهِمْ مِنْ صَيَّنُوفِ الْفَضْلِ يَجْمَعُهَا وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ وَيُقَالُ : لَيْسَ لِسَلْمَانَ غَيْرُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ (٢) .

الأمالى للمفيد عن عياض : مَرَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِمَلَأٍ فِيهِمْ سَيِّلْمَانُ ، فَقَالَ لَهُمْ سَيِّلْمَانُ : قَوْمُوا فَخُذُوا بِحُجْرِهِ (٣) هَذَا ، فَوَاللَّهِ لَا يُخْبِرُكُمْ بِسِرِّ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَيْرُهُ (٤) .

١٣ / ٦ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ تَارِيخُ بَغْدَادَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : « قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ » (٥) : « بِفَضْلِ اللَّهِ » : النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، « وَبِرَحْمَتِهِ » : عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) .

١- أى قلت إذا تعملون بقولى.

٢- التدوين فى أخبار قزوين : ج ١ ص ٧٨ و ٧٩ ؛ إعلام الورى : ج ١ ص ٣٦٢ نحوه عن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب .

٣- الحُجْرَه : موضع شد الأزار ، فاستعاره للاعتصام والاتجاء والتمسك بالشىء (النهايه : ج ١ ص ٣٤٤) .

٤- الأمالى للمفيد : ص ٣٥٤ ح ٦ و ص ١٣٨ ح ٢ ، الأمالى للصدوق : ص ٦٤١ ح ٨٦٩ كلاهما نحوه عن زر بن حُبَيْش ، الأمالى للطوسى : ص ١٢٤ ح ١٩٤ عن عياض عن أبيه ، بشاره المصطفى : ص ٢٦٥ ، المناقب للكوفى : ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٩٢٣ عن أبى إسحاق عن رجلٍ نحوه .

٥- يونس : ٥٨ .

٦- تاريخ بغداد : ج ٥ ص ١٥ ح ٢٣٦٥ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٦٢ ؛ الأمالى للطوسى : ص ٢٥٤ ح ٤٥٧ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٨٠ ، روضه الواعظين : ص ١١٩ نحوه .

شرح نهج البلاغه عن ابن عباس: فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِسْتِغْفَارَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ» (١) فَكُلُّ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ عَلِيِّ فَهُوَ يَسْتَغْفِرُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

تاريخ دمشق عن ابن عباس: لِعَلِيِّ أَرْبَعٌ خِصَالٍ: هُوَ أَوَّلُ عَرَبِيٍّ وَعَجَمِيٍّ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ لِوَأُوهُ مَعَهُ فِي كُلِّ زَحْفٍ، وَهُوَ الَّذِي صَبَّرَ مَعَهُ يَوْمَ الْمِهْرَاسِ (٣)، انْهَزَمَ النَّاسُ كُلُّهُمْ غَيْرُهُ، وَهُوَ الَّذِي غَسَّلَهُ، وَهُوَ الَّذِي أَدْخَلَهُ قَبْرَهُ (٤).

تاريخ دمشق عن ابن عباس: كُنَّا نَتَحَدَّثُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهَدَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعِينَ عَهْدًا لَمْ يَعْهَدْهَا إِلَى غَيْرِهِ (٥).

المعجم الأوسط عن ابن عباس: كَانَتْ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَمَانِي عَشْرَةَ (٦) مَنَقَبَةً، لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا وَاحِدَةٌ مِنْهَا لَنَجَى بِهَا، وَلَقَدْ كَانَتْ لَهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ (٧) مَنَقَبَةً، مَا كَانَتْ لِأَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ (٨).

١- الحشر: ١٠.

٢- شرح نهج البلاغه: ج ١٣ ص ٢٢٤؛ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٨١ ح ٨.

٣- المِهْرَاس: ماء بأحد، وبه فِئْر الحديث: أَنَّهُ عَطَشَ يَوْمَ أَحَدٍ فَجَاءَهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُفِي دَرْقِهِ بِمَاءٍ مِنَ الْمِهْرَاسِ (تاج العروس: ج ٩ ص ٣٨).

٤- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٧٢، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٢٠ ح ٤٥٨٢، الاستيعاب: ج ٣ ص ١٩٧ ح ١٨٧٥، المناقب للخوارزمي: ص ٥٨ ح ٢٦؛ الإرشاد: ج ١ ص ٧٩، الخصال: ص ٢١٠ ح ٣٣، كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٦٤، كشف الغمّة: ج ١ ص ٨٠ كلها نحوه.

٥- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٩١، المعجم الصغير: ج ٢ ص ٦٩، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٢٢٥ ح ١٥٢٥، حليه الأولياء: ج ١ ص ٦٨، كفاية الطالب: ص ٢٩١، السنّة لابن أبي عاصم: ص ٥٥٠ ح ١١٨٦، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٦١ ح ٢٨٦ و ٢٨٧؛ الأملی للطوسی: ص ١١٣ ح ١٧٣ كلاهما نحوه وفيهما «ثمانين» بدل «سبعين».

٦- في المصدر: «ثمانية عشر»، والصحيح ما أثبتناه كما في الخصال.

٧- في المصدر: «ثلاثة عشر»، والصحيح ما أثبتناه.

٨- المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٢١٢ ح ٨٤٣٢؛ الخصال: ص ٥٠٩ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣ وليس فيه صدره وفيهما «ثمانية عشر» بدل «ثلاث عشر».

المحاسن والمساوي عن ابن عباس: لَقَدْ سَبَقَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَوَابِقُ لَوْ أَنَّ سَابِقَهُ مِنْهَا قُسِّمَتْ عَلَى النَّاسِ لَوَسِعَتْهُمْ خَيْرًا (١).

الفصول المختاره عن ابن عباس: وَاللَّهِ ، مَا مَلَأْتُ طَرْفِي قَطُّ مِنْهُ؛ هَيْبَةً لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

تاريخ دمشق عن ابن عباس: عَقِمَ النِّسَاءُ أَنْ يَأْتِينَ بِمِثْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٣).

تاريخ دمشق عن ابن عباس: وَاللَّهِ ، مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ رَئِيسًا يوزَنُ بِهِ (٤).

تفسير فرات عن ابن عباس: لَكَانَ وَاللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يُشْبِهُ الْقَمَرَ الزَّاهِرَ ، وَالْأَسَدَ الْخَادِرَ (٥) ، وَالْفُرَاتَ الزَّاحِرَ ، وَالرَّبِيعَ الْبَاكِرَ ، فَأَشْبَهَهُ مِنَ الْقَمَرِ ضَوْءَهُ وَبِهَاءَهُ ، وَمِنَ الْأَسَدِ شَجَاعَتَهُ وَمِضَاءَهُ ، وَمِنَ الْفُرَاتِ جُودَهُ وَسَيْخَاءَهُ ، وَمِنَ الرَّبِيعِ خِصْبَهُ وَجِبَاءَهُ ، عَقِمَ النِّسَاءُ أَنْ يَأْتِينَ بِمِثْلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ وَلَا رَأَيْتُ إِنْسَانًا مُحَارِبًا مِثْلَهُ (٦).

وقعه صفين عن ابن عباس: أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، الْأَمِيرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالتَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالصَّادِعِ بِالْحَقِّ ، وَالْقَيِّمِ بِالْهُدَى ، وَالْحَاكِمِ بِحُكْمِ الْكِتَابِ ، الَّذِي

- ١- المحاسن والمساوي: ص ٤٥، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٩ ح ١١ نحوه وراجع تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤١٨ والمصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٠٥ ح ٦٥ والأمالى للطوسى: ص ٣٩١ ح ٨٥٩.
- ٢- الفصول المختاره: ص ٢١٤، الصراط المستقيم: ج ١ ص ١٤٤.
- ٣- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٦٠، المحاسن والمساوي: ص ٤٥؛ نثر الدر: ج ١ ص ٢٦٩، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٧٥، بشاره المصطفى: ص ١٤١، عيون المعجزات: ص ٤٨ كلّها نحوه.
- ٤- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٦٠، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ١١٠؛ عيون المعجزات: ص ٤٨، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٧٥ وفيه «رئيسا مجربا» بدل «ولا سمعت رئيسا» وكلّها نحوه.
- ٥- أسد خادر: مقيم في عرينه داخل في الخدر (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٣١).
- ٦- تفسير فرات: ص ٤٣١ ح ٥٦٩، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٦٠٥ ح ٤٧٨.

لا يَرْتَشَى فِي الْحُكْمِ ، وَلَا يُدَاهِنُ الْفُجَّارَ ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ (١) .

تاريخ دمشق عن ابن عباس في عَلِيٍّ عليه السلام : كَانَ وَاللَّهِ فِي عِلْمِي عَلِيمًا حَكِيمًا ، إِنْ سَمِعْتَهُ يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا أَحْسَنَهُ (٢) .

خصائص أمير المؤمنين عن عمرو بن ميمون: إِنِّي لَجَالِسٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ إِذْ أَتَاهُ تِسْعَةُ رَهْطٍ ، فَقَالُوا: يَا بْنَ عَبَّاسِ! إِمَّا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا ، وَإِمَّا أَنْ تَخْلُونَا هُوْلَاءِ ، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ أَقُومُ مَعَكُمْ ، قَالَ: وَهُوَ يَوْمِمْتَدِّ صَيْحِيحٌ قَبْلَ أَنْ يَعْمَى . قَالَ: فَابْتَدَأُوا فَتَحَدَّثُوا فَلَا نَدْرِي مَا قَالُوا ، قَالَ: فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَنْفُضُ ثَوْبَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ: أَفٍّ وَتَفٍّ! وَقَعُوا فِي رَجُلٍ لَهُ عَشْرُ خِصَالٍ ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَأَبْعَثَنَّ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، لَا يُخْزِيهِ اللَّهُ أَبَدًا . قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ لَهَا مَنْ اسْتَشْرَفَ ، فَقَالَ: أَيْنَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ قِيلَ: هُوَ فِي الرَّحَى يَطْحَنُ . قَالَ: وَمَا كَانَ أَحَدُكُمْ لِيَطْحَنَ؟! قَالَ: فَدَعَاهُ وَهُوَ أَرْمَدٌ ، لَا يَكَادُ يُبْصِرُ ، فَانْفَثَ (٣) فِي عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ هَزَّ الرَّايَةَ ثَلَاثًا ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، فَجَاءَ بِصِيفِيَّةِ بِنْتِ حَيْبِ . وَبَعَثَ أَبَا بَكْرٍ بِسُورَةِ التَّوْبَةِ ، وَبَعَثَ عَلِيًّا خَلْفَهُ فَأَخَذَهَا مِنْهُ ، فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ . قَالَ: وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِبَنِي عَمِّهِ: أَيُّكُمْ يُوَالِيَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟

١- .وقعه صفتين : ص ١١٦ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٣ ص ١٨٧ .

٢- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤١٣ وفي روايه أخرى «ما سمعت يصف شيئا قط إلا أحسنه» .

٣- .النَّفْثُ : أَقْلٌ مِنَ التَّفَلِّ ؛ لِأَنَّ التَّفَلَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ ، وَالنَّفْثُ شَبِيهُهُ بِالنَّفْخِ (لسان العرب : ج ٢ ص ١٩٥) .

قَالَ: وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ جَالِسٌ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ. قَالَ: وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَوْبَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنَ وَحُسَيْنَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (١). قَالَ: وَشَرَى عَلِيُّ نَفْسَهُ؛ لِبَسِّ ثَوْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ. قَالَ: وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، وَعَلِيُّ نَائِمٌ، قَالَ: وَأَبُو بَكْرٍ يَحْسَبُهُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ انْطَلَقَ نَحْوَ بَيْتِ مِيمُونٍ فَأَدْرِكُهُ. قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ. قَالَ: وَجَعَلَ عَلِيُّ يُرْمِي بِالْحِجَارَةِ، كَمَا كَانَ يُرْمِي نَبِيَّ اللَّهِ وَهُوَ يَتَضَوَّرُ (٢) قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ فِي الثَّوْبِ لَا يُخْرِجُهُ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ، فَقَالُوا: إِنَّكَ لِلنَّبِيِّمُ، كَانَ صَاحِبُكَ تَرْمِيهِ فَلَا يَتَضَوَّرُ، وَأَنْتَ تَتَضَوَّرُ، وَقَدْ اسْتَنْكَرْنَا ذَلِكَ مِنْكَ. قَالَ: وَخَرَجَ بِالنَّاسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: أَخْرِجْ مَعَكَ؟ فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ: لَا، فَبَكَى عَلِيُّ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِذَا أُنْكَرْتَ لِسْتِ بِنَبِيِّ؟! إِنَّهُ لَا يَتَّبِعُنِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَّا مَا وَأَنْتَ خَلِيفَتِي. قَالَ: وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ وَلِيِّي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي. قَالَ: وَسَدَّ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: فَكَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ جُنُبًا، وَهُوَ طَرِيقُهُ، لَيْسَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرُهُ.

١- الأَحْزَابُ: ٣٣.

٢- أَيُّ يَتَلَوَّى وَيُضَجُّ وَيَتَقَلَّبُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ (النَّهَائِيَّةُ: ج ٣ ص ١٠٥).

قال: وقال: مَنْ كُنْتُ وَلِيَهُ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ (١).

مروج الذهب عن ابن عباس في جواب معاوية لما قال له: فما تقول في علي؟ رَضِيَ اللهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ! كَانَ وَاللَّهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَمَ الْهُدَى، وَكَهْفَ التُّقَى، وَمَخِيلَ الْحِجَا (٢)، وَبَحْرَ النَّدَى، وَطَوْدَ النَّهَى، وَكَهْفَ الْعَلَا- لِلْوَرَى، دَاعِيَا إِلَى الْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى، مُتَمَسِّكًا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، خَيْرَ مَنْ آمَنَ وَأَتَقَى، وَأَفْضَلَ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى، وَأَبْرَ مَنْ انْتَعَلَ وَسَيَّعَى، وَأَفْصَحَ مَنْ تَنَفَّسَ وَقَرَا، وَأَكْثَرَ مَنْ شَهِدَ النَّجْوَى، سِوَى الْأَنْبِيَاءِ وَالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، صَاحِبِ الْقِبْلَتَيْنِ فَهَلْ يُوَازِيهِ أَحَدٌ؟ وَهُوَ أَبُو السَّبْطَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَهَلْ يُقَارِنُهُ بَشَرٌ؟ وَزَوْجَ خَيْرِ النِّسَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَهَلْ يَفُوقُهُ قَاطِنٌ (٣) بَعْدِهِ؟ لِلْأَسْوَدِ قِتَالٌ، وَفِي الْحُرُوبِ حَتِيَالٌ، لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ وَلَنْ تَرَى، فَعَلَى مَنْ انْتَقَصَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْعِبَادِ إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ. قَالَ: إِيهَا يَا بَنَ عَبَّاسٍ! لَقَدْ أَكْثَرْتَ فِي ابْنِ عَمِّكَ (٤).

المناقب للخوارزمي عن مجاهد: قيل لابن عباس: ما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: ذَكَرْتَ وَاللَّهِ أَحَدَ الثَّقَلَيْنِ، سَبَقَ بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَصَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ، وَبَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ، وَأُعْطِيَ السَّبْطَيْنِ، وَهُوَ أَبُو السَّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَرُذِّتَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ

- ١- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٧٠ ح ٢٣، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٧٠٨ ح ٣٠٦٢، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٨٢ ح ١١٦٨، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٤٣ ح ٤٦٥٢، المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٧٧ ح ١٢٥٩٣، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٩٧ ح ٨٤٣٩ ٨٤٤٣، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٣٨، المناقب للخوارزمي: ص ١٢٥ ح ١٤٠، السنه لابن أبي عاصم: ص ٥٨٨ ح ١٣٥١، ذخائر العقبى: ص ١٥٦ كلها نحوه وراجع أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٥٥.
- ٢- الحجا: العقل والفتنه (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٦٥).
- ٣- قطن بالمكان: أقام به وتوطن (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٤٢).
- ٤- مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٠ وراجع ذخائر العقبى: ص ١٤٢ والمسترشد: ص ٣٠٦ ح ١١٣ وبحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١١٢ ح ٩.

مَرَّتَيْنِ بَعْدَمَا غَابَتْ عَنِ الثَّقَلَيْنِ ، وَجَرَدَ السَّيْفَ تَارَتَيْنِ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْكَرَّتَيْنِ ، فَمَثَلُهُ فِي الْأُمَّةِ مَثَلُ ذِي الْقَرْنَيْنِ ، ذَاكَ مَوْلَايَ عَلِيٌّ  
بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

المناقب للخوارزمي عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا أَكْثَرَ مَنَاقِبَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَفَضَائِلَهُ ؟ إِنِّي لِأَحْسِبُهَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَوْلَا تَقُولُ : إِنَّهَا إِلَى ثَلَاثِينَ أَلْفًا أَقْرَبُ (٢) .

تفسير فرات : أَبْصِرَ [ابن عَبَّاسٍ] رَجُلًا يَطُوفُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ! فَقَالَ لَهُ ابْنُ  
عَبَّاسٍ : تَكَلَّمْتَكَ أُمَّكَ وَعَدِمْتَكَ فَلِمَ تَفْعَلِ ذَلِكَ ! فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَبَقَتْ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَوَابِقُ لَوْ قَسَّمْ وَاحِدَةً مِنْهُمْ عَلَى أَهْلِ  
الْأَرْضِ لَوَسَّعَتْهُمْ . قَالَ : أَخْبِرْنِي بِوَاحِدَةٍ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : أَمَّا أَوْلَاهُنَّ : فَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقِبْلَتَيْنِ ،  
وَهَاجَرَ مَعَهُ ، وَالثَّانِي لَمْ يَعْبُدْ صِنْمًا قَطُّ . قَالَ : يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، زِدْنِي فَإِنِّي تَائِبٌ ، قَالَ : لَمَّا فَتَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ دَخَلَهَا  
فَإِذَا هُوَ بِصِنْمٍ عَلَى الْكَعْبَةِ يَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أطمئنُّ لك فترقى عليّ ، فقال  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَوْ أَنَّ أُمَّتِي اطْمَأَنَّنُوا لِي لَمْ يُعْلِنُوا لِمَوْضِعِ الْوَحْيِ ، وَلَكِنْ أطمئنُّ لك فترقى عليّ ، فاطمأنَّ له فرقى ،  
فَأَخَذَ الصَّنَمَ فَضَرَبَ بِهِ الصِّفَا ، فَصَارَتْ إِرْبَا إِرْبَا ، ثُمَّ طَفَرَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ وَهُوَ ضَاحِكٌ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا أَضْحَكَكَ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَجِبْتُ لِسِقْطَتِي وَلَمْ أَجِدْ لَهَا أَلْمًا . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَكَيْفَ تَأَلَّمُ مِنْهَا  
وَإِنَّمَا حَمَلَكَ مُحَمَّدٌ ، وَأَنْزَلَكَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ !

١- المناقب للخوارزمي : ص ٣٣٠ ح ٣٤٩ ؛ مائه منقبه : ص ١٣٠ ح ٧٥ نحوه .

٢- المناقب للخوارزمي : ص ٣٣ ح ٣ ، كفايه الطالب : ص ٢٥٢ ، تذكره الخواص : ص ١٣ عن مجاهد نحوه ، ينابيع الموده : ج ١  
ص ٣٦٣ ح ٣ .



... فَقَالَ الرَّجُلُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: زِدْنِي فَإِنِّي تَائِبٌ. قَالَ: أَحْزَدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَيْ وَيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْتَهَى بِنَا إِلَى سَيْفِ الْجَبَلِ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي، عَلَيْنَا اشْدُدْ بِهِ أَرْزِي. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ: لَقَدْ أُعْطِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُحَمَّدُ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَدْعُ. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وُدًّا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» الْآيَةَ (١)(٢).

علل الشرائع عن عبايه بن ربيعي: جاء رجل إلى ابن عباس، فقال له: أخبرني عن الأنزع البطين علي بن أبي طالب عليه السلام؛ فقد اختلف الناس فيه؟ فقال له ابن عباس: أيها الرجل! والله لقد سألت عن رجل ما وطئ الحصى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل منه، وإنه لماخو رسول الله، وابن عمه ووصيه وخليفته على أمته، وإنه الأنزع من الشرك، بطين من العلم، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من أراد النجاة عدا فليأخذ بحجزه هذا الأنزع» يعني عليا عليه السلام (٣).

الأمالى للصدوق عن الضحاك بن مزاحم: ذكر علي عليه السلام عند ابن عباس بعد وفاته، فقال: وا أسفاه علي أبي الحسن! مضى والله، ما عتير ولا بدّل، ولا قصر ولا جمع، ولا منع

١- مريم: ٩٦.

٢- تفسير فرات: ص ٢٤٩ ح ٣٣٧، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٦٠ ح ٩٤.

٣- علل الشرائع: ص ١٥٩ ح ٣، معاني الأخبار: ص ٦٣ ح ١١.

ولا- آثر إله الله . والله ، لقد كانت الدنيا أهونَ عليه من شسع نعله ، ليث في الوغى ، بحر في المجالس ، حكيم في الحكماء ، هيهات ! قد مضى إلى الدرجات العلى (١) .

الأمالى للصدوق عن سعيد بن جبیر: أتيت عبد الله بن عباس ، فقلت له : يا بن عم رسول الله ! إنني جئتك أسألك عن علي بن أبي طالب عليه السلام واختلاف الناس فيه ؟ فقال ابن عباس : يا بن جبیر ! جئتني تسألني عن خير خلق الله من الأئمة بعد محمد نبي الله صلى الله عليه وآله ، جئتني تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبه في ليله واحده وهي ليله القربه (٢) ؟ يا بن جبیر ! جئتني تسألني عن وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ووزيره ، وخليفته ، وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته ، والذي نفس ابن عباس بيده ، لو كانت بحار الدنيا مدادا ، وأشجارها أقلاما ، وأهلها كتبا ، فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام وفضائله من يوم خلق الله عز وجل الدنيا إلى أن يفيتها ، ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالى (٣) .

الأمالى للطوسي عن عبد الوارث : بينا ابن عباس يخطب عندنا على منبر البصره ، إذ أقبل على الناس بوجهه ، ثم قال : أيئها الأئمة المتخيرة في دينها ! أما والله لو قدمتم من قدم الله ، وأخرتم من آخر الله ، وجعلتم الوراثة والولاية حيث جعلها الله ، ما عال سهم من فرائض الله ، ولا عال

١- الأمالى للصدوق : ص ٤٩٢ ح ٦٧٠ ، روضه الواعظين : ص ١٣٥ .

٢- ليله القربه : إشاره إلى ليله بدر ، حيث ذهب ليأتى بالماء ، ومناقبه : سلام جبرئيل عليه في ألف من الملائكه وميكائيل في ألف وإسرافيل في ألف ، فكان كل سلام من الملائكه منقبه (بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٨) .

٣- الأمالى للصدوق : ص ٦٥١ ح ٨٨٧ ، روضه الواعظين : ص ١٤٢ وفيه «ألف منقبه» بدل «ثلاثة آلاف» ، بحار الأنوار : ج ٤٠ ص ٧ ح ١٧ ؛ ينابيع الموده : ج ١ ص ٣٦٥ ح ٧ نحوه .

## ٦ / ١٤ عبد الله بن عمر

وَلِيَّ اللَّهِ ، وَلَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ فِي حُكْمِ اللَّهِ ، فَذُوقُوا وَبَالَ مَا فَرَطْتُمْ فِيهِ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (١) . (٢)

فضائل الصحابه عن أبي صالح: لَمَّا حَضَرَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ الْوَفَاءُ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) .

راجع : ج ٥ ص ٢٠٥ (لم يكفر بالله طرفه عين) . وج ٦ ص ٣٤ (أعلم الأمة) . و ص ٤٩ (علم القرآن) ، و ص ٥٦ (علم الدين) . وج ٧ ص ١٨٥ (ابن عباس) .

٦ / ١٤ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ : لَقَدْ أُوتِيَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ : رَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنَتُهُ ، وَوَلَمَدَتْ لَهُ ، وَسَيَّدَتِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ (٤) .

تاريخ دمشق عن كثير النواء عن جميع بن عمير عن ابن عمر : يَسِيرُكَ أَنْ أَحَدٌ ثَكَكَ عَنْ عَلِيٍّ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : إِنَّا جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ قَالَ : لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا

١- الشعراء : ٢٢٧ .

٢- الأمل للطوسي : ص ٦٤ ح ٩٣ و ص ١٠٠ ح ١٥٤ ، بشاره المصطفى : ص ٢٥٤ ، الأمل للمفيد : ص ٢٨٦ ح ٤ و ص ٤٧ ح ٧ عن عبيد الله بن أحمد الربيعوزاد فيه «ولاتنازعت الأمة في شيء من كتاب الله» بعد «حكم الله» .

٣- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٦٢ ح ١١٢٩ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ١٣٠ عن أبي مقدم صالح ؛ بشاره المصطفى : ص ٢٣٩ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٠٠ ، كفاية الأثر : ص ٢٢ عن عطاء .

٤- مسند ابن حنبل : ج ٢ ص ٢٥٦ ح ٤٧٩٧ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٦٧ ح ٩٥٥ ، مسند أبي يعلى : ج ٥ ص ٢٣٨ ح ٥٥٧٥ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٢١ و ١٢٢ ، البدايه والنهائيه : ج ٧ ص ٣٤٢ ؛ شرح الأخبار : ج ٢ ص ١٨١ ح ٥٢٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٩١ .

يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، أَدْعُوا لِي عَلِيًّا . فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ أَرْمَدُ مَا يُبْصِرُ شَيْئًا ، فَجَاءَ بِهِ غُلَامٌ يَقودُهُ حَتَّى أَقَامَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَتَفَلَّ فِي عَيْنَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ الزَّايَةَ ، فَسَدَرْنَا مَعَ عَلِيٍّ وَبِيعَهُ (١) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . قَالَ : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا صَدَعَدَ آخِرُنَا حَتَّى فَتِيحَ اللَّهُ عَلَيَّ أَوْلِيًّا . ثُمَّ قَالَ : أَحَدُكُمْ عَنْ عَلِيٍّ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : أَخِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ، وَأَخِي بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَبَيْنَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، حَتَّى بَقِيَ عَلِيٌّ ، وَكَانَ رَجُلًا شُجَاعًا مَاضِيًا عَلَيَّ أَمْرِهِ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! بَقِيْتُ أَنَا ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَمَا تَرْضَى أَنْ أَكُونَ أَخَاكَ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَأَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . قَالَ : قُلْتُ : فَأَنْتَ تَشْهَدُ بِهَذَا عَلَيَّ ابْنِ عُمَرَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَشَهِدْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَسَمِعَهُ مِنْ ابْنِ عُمَرَ (٢) .

المناقب لابن المغازلي عن نافع مولى ابن عمر: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ : مَنْ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ قَالَ : مَا أَنْتَ وَذَاكَ لَا أُمَّ لَكَ ؟ ! ثُمَّ قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ! خَيْرُهُمْ بَعْدَهُ مَنْ كَانَ يَحِلُّ لَهُ مَا كَانَ يَحِلُّ لَهُ ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ مَا كَانَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ . قُلْتُ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : عَلِيٌّ ، سَيِّدَ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ وَتَرَكَ بَابَ عَلِيٍّ ، وَقَالَ لَهُ : لَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مَا لِي ، وَعَلَيْكَ فِيهِ مَا عَلَيَّ ، وَأَنْتَ وَارِثِي ، وَوَصِيِّي ، تَقْضَى دِينِي ، وَتُنْجِزُ عِدَاتِي ، وَتَقْتُلُ عَلَيَّ سُنَّتِي ، كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُغِضُّكَ وَيُجَبِّنِي (٣) .

الأمالى للطوسى عن ابن عمر: سَأَلَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ لِي : يَا بَنِيَّ ! مَنْ أَحْيَى النَّاسَ

١- فى المناقب للكوفى : «وشيعنا» بدل «وبيعه» وهو الأصح .

٢- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٩٦ ح ٨٤٣٧ ؛ المناقب للكوفى : ج ١ ص ٣٤٥ ح ٢٧٢ نحوه .

٣- المناقب لابن المغازلى : ص ٢٦١ ح ٣٠٩ .

بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قُلْتُ: مَنْ أَحَلَّ لَهُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ مَا أَحَلَّ لِلنَّاسِ. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ قُلْتُ فَصَيْدَقَتَ، حَرَّمَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الصَّدَقَةَ، وَأَحَلَّتْ لِلنَّاسِ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ وَهُمْ جُنُبٌ، وَأَحَلَّهُ لَهُ، وَغُلِّقَتِ الْأَبْوَابُ وَسُدَّتْ، وَلَمْ يُغْلَقْ لِعَلِيٍّ بَابٌ وَلَمْ يُسَدَّ (١).

شواهد التنزيل عن ابن عمر: عَلِيٌّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

تاريخ دمشق عن سعد بن عبيدة: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عُمَرَ: مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ؟ فَإِنِّي أَبْغِضُهُ!! قَالَ: أَبْغِضَكَ اللَّهُ فَإِنِّي أَبْغِضُكَ (٣).

خصائص أمير المؤمنين عن سعد بن عبيدة: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ: لَا تَسْأَلْنِي عَنِ عَلِيٍّ، وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى بَيْتِهِ مِنْ بُيُوتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. قَالَ الرَّجُلُ: فَإِنِّي أَبْغِضُهُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَبْغِضَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٤).

كنز الفوائد عن خلف بن أبي هارون العبدى: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَأَتَى نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ، إِنِّي لِأَبْغِضُ عَلِيًّا! فَرَفَعَ ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ فَقَالَ: أَبْغِضَكَ اللَّهُ! أَتَبْغِضُ وَيَحْكُ رَجُلًا سَابَقَهُ مِنْ سَوَابِقِهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا؟ (٥)

المعجم الأوسط عن العلاء بن عرار: سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ. فَقَالَ:

- ١- الأمالى للطوسى: ص ٢٩١ ح ٥٦٥.
- ٢- شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٩ ح ٢٩.
- ٣- تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤١٤.
- ٤- خصائص أمير المؤمنين للنسائى: ص ٢٠٤ ح ١٠٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩٥ ح ٤، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤٠٤؛ شرح الأخبار: ج ١ ص ١٦٢ ح ١١٣ كلّها نحوه.
- ٥- كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣؛ شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٠ ح ١٢.

## ٦ / ١٥ عبد الله بن عيَّاش

أَمَّا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تَسْأَلُوا عَنْهُ ، انظُرُوا إِلَى مَنْزِلَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ فَإِنَّهُ سَدَّ أَبْوَابَنَا فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَقْرَبَ بَابَهُ ، وَأَمَّا عُثْمَانُ فَإِنَّهُ أَذْنَبَ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانَ ذَنْبًا عَظِيمًا ، فَعَفَا اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَذْنَبَ فِيكُمْ ذَنْبًا دُونَ ذَلِكَ فَفَتَلْتُمُوهُ (١) .

راجع : ج ٢ ص ٣٥٥ (عبد الله بن عمر بن الخطاب) .

٦ / ١٥ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيَّاشِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ : يَا عَمُّ ! لِمَ كَانَ صَغُو (٢) النَّبَاسِ إِلَى عَلِيٍّ ؟ قَالَ : يَا بَنَ أَخِي ! إِنَّ عَلَيْنَا كَانَ لَهُ مَا شَتَّتَ مِنْ ضَرَسٍ قَاطِعٍ فِي الْعِلْمِ ، وَكَانَ لَهُ الْبَسْطَةُ فِي الْعَشِيرَةِ ، وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ ، وَالصَّهْرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالْفِقْهُ فِي السُّنَّةِ ، وَالنَّجْدَةُ فِي الْحَرْبِ ، وَالْجُودُ بِالْمَاعُونِ (٣) .

فضائل الصحابه عن سعيد بن عمرو القرشي عن عبد الله بن عيَّاش الزرقى : قُلْتُ لَهُ : أَخْبِرْنَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؟ قَالَ : إِنَّ لَنَا أخطارًا وأحسابًا ، وَنَحْنُ نَكْرَهُ أَنْ نَقُولَ فِيهِ مَا يَقُولُ بَنُو عَمَّنَا .

١- المعجم الأوسط : ج ٢ ص ٣٨ ح ١١٦٦ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٩٥ ح ١٠١٢ ، المصنّف لعبد الرزّاق : ج ١١ ص ٢٣٢ ح ٢٠٤٠٨ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٢٠١ ح ١٠٤ و ص ٢٠٢ ح ١٠٦ كلّها نحوه وراجع تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٣٩ .

٢- في المصدر : «ضغو»، والصحيح ما أثبتناه كما في طبعه قديمه وبقاى المصادر . صَغَا صَغَوَا : مَالٌ (لسان العرب : ج ١٤ ص ٤٦١) .

٣- أسد الغابه : ج ٤ ص ٩٦ الرقم ٣٧٨٩ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٠٨ الرقم ١٨٧٥ ، تهذيب التهذيب : ج ٤ ص ٢٠٣ الرقم ٥٥٦١ ، الصواعق المحرقة : ص ١٢٧ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ١٥٢ ؛ كشف الغمّة : ج ١ ص ١١٧ عن عمر بن سعيد وكلّها نحوه وفيه «السلطه» بدل «البسطه» وراجع تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤١٧ .

## ٦ / ١٦ عبد الله بن مسعود

## ٦ / ١٧ عدى بن حاتم

قال: كان عليّ رجلاً تلعبه يعنى مزاحا وكان إذا قرع قرع إلى ضرس حديد. قلت: ما ضرس حديد؟ قال: قراءة القرآن، وفقه في الدين، وشجاعه، وسماحه (١).

٦ / ١٦ عبد الله بن مسعود فضائل الصحابه عن عبد الله بن مسعود: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَفْضَلَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٢).

تاريخ دمشق عن عبد الله بن مسعود: إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ، مَا مِنْهَا حَرْفٌ إِلَّا لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَهُ مِنْهُ عِلْمٌ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ (٣).

٦ / ١٧ عدى بن حاتم الإمامه والسياسه فى ذكر اختلاف أصحاب الإمام فى استمرار القتال يوم صفين: قام عدى بن حاتم، فقال: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ وَاللَّهِ لَوْ غَيْرَ عَلِيٍّ دَعَانَا إِلَى قِتَالِ أَهْلِ الصَّلَاةِ مَا أَجَبْنَاهُ وَلَا وَقَعْنَا.

١- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٧٦ ح ٩٧٥، الرياض النضرة: ج ٣ ص ٢٠٠.

٢- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٤٦ ح ١٠٩٧ و ص ٦٠٤ ح ١٠٣٣، مسند البزار: ج ٥ ص ٥٥ ح ١٦١٦، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٨٢، المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ١٤٥ ح ٤٦٥٦، الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٣٣٨، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠٦ ح ١٨٧٥ وفى الثلاثة الأخيره «أقضى» بدل «أفضل».

٣- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٠٠، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٢٨١، حليه الأولياء: ج ١ ص ٦٥ وليس فيه «منه».

بَأْمَرٍ قَطُّ إِلَّا وَمَعَهُ مِنَ اللَّهِ بُرْهَانٌ ، وَفِي يَدَيْهِ مِنَ اللَّهِ سَيْبٌ ، وَإِنَّهُ وَقَفَ عَنْ عُثْمَانَ بِشَبْهِهِ ، وَقَاتَلَ أَهْلَ الْجَمَلِ عَلَى النَّكْثِ ، وَأَهْلَ الشَّامِ عَلَى الْبَغِيِّ ، فَانظُرُوا فِي أُمُورِكُمْ وَأَمْرِهِ ؛ فَإِنْ كَانَ لَهُ عَلَيْكُمْ فَضْلٌ فَلَيْسَ لَكُمْ مِثْلُهُ ، فَسَلِّمُوا لَهُ ، وَإِلَّا فَنَازِعُوا عَلَيْهِ . وَاللَّهُ لَئِنْ كَانَ إِلَى الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَنِ إِنَّهُ لَأَعْلَمُ النَّاسَ بِهِمَا ، وَلَئِنْ كَانَ إِلَى الْإِسْلَامِ إِنَّهُ لَأَخْوَنِيَّ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالرَّأْسُ فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَئِنْ كَانَ إِلَى الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ إِنَّهُ لَمَأْظُهُرُ النَّاسِ زُهْدًا ، وَأَنْهَكُهُمْ عِبَادَةً ، وَلَئِنْ كَانَ إِلَى الْعُقُولِ وَالنَّحَائِزِ (١) إِنَّهُ لَأَشَدُّ النَّاسِ عَقْلًا ، وَأَكْرَمُهُمْ نَحِيْزَةً ، وَلَئِنْ كَانَ إِلَى الشَّرَفِ وَالنَّجْدَةِ ، إِنَّهُ لَأَعْظَمُ النَّاسِ شَرَفًا وَنَجْدَةً (٢) .

مروج الذهب: ذُكِرَ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمِ الطَّائِيَّ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : مَا فَعَلْتَ الطُّرْفَاتُ يَعْنِي أَوْلَادَهُ ؟ قَالَ : قُتِلُوا مَعَ عَلِيٍّ . قَالَ : مَا أَنْصَيْتَ فَكَّ عَلِيٍّ ؛ قَتَلَ أَوْلَادَكَ وَبَقِيَ أَوْلَادُهُ ! فَقَالَ عَدِيٌّ : مَا أَنْصَيْتَ فُتْ عَلَيْنَا ؛ إِذْ قُتِلَ وَبَقِيَتْ بَعْدَهُ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : أَمَا إِنَّهُ قَدْ بَقِيَتْ قَطْرَةٌ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ مَا يَمْحُوهَا إِلَّا دَمٌ شَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِ الْيَمَنِ ، فَقَالَ عَدِيٌّ : وَاللَّهِ ، إِنْ قُلُوبِنَا الَّتِي أَبْغَضْنَاكَ بِهَا لَفِي صَيْدُورِنَا ، وَإِنْ أَسْيَافُنَا الَّتِي قَاتَلْنَاكَ بِهَا لَعَلَى عَوَاتِقِنَا ، وَلَئِنْ أَدْنَيْتَ إِلَيْنَا مِنَ الْعَدْرِ فِتْرًا (٣) لَنَدِينَنَّ إِلَيْكَ مِنَ الشَّرِّ شَبْرًا ، وَإِنْ حَزَّ الْخُلُقُومَ ، وَحَشْرَجَهُ (٤) الْحِيْزُومَ (٥) ، لَأَهْوُنُ عَلَيْنَا مِنْ أَنْ نَسْمَعَ الْمَسَاءَةَ فِي عَلِيٍّ (٦) .

- ١- نحيزه الرجل : طبيعته (المحيط في اللغة : ج ٣ ص ١٣) .
- ٢- الإمامه والسياسه : ج ١ ص ١٤١ .
- ٣- الفتر : ما بين طرف السبابة والإبهام إذا فتحتهما (الصحاح : ج ٢ ص ٧٧٧) .
- ٤- الحشرجه : الغرغره عند الموت وتردد النفس (النهايه: ج ١ ص ٣٨٩) .
- ٥- الحيزوم : الصدر (لسان العرب : ج ١٢ ص ١٣٢) .
- ٦- مروج الذهب : ج ٣ ص ١٣ ، العقد الفريد : ج ٣ ص ٨٦ ؛ الأمالى للسيد المرتضى : ج ١ ص ٢١٧ وفيه «يعنى : طريفا وطرافا وطرفه» بدل «يعنى أولاده» وكلاهما نحوه إلى «بعده» .



## ٦ / ١٨ عقبه بن عمرو

## ٦ / ١٩ عمار بن ياسر

٦ / ١٨ عقبه بن عمرو وتاريخ يعقوبى فى ذكر مجلس بيعة الناس لعلّى عليه السلام : ثمّ قام عقبه بن عمرو فقال : من له يوم كيوم العقبة وبيعة كبيعة الرضوان ؟ والإمام الأهدى الذى لا يخاف جورّه ، والعالم الذى لا يخاف جهله (١) .

٦ / ١٩ عمار بن ياسر الفتوح عن عمار بن ياسر من كلامه فى حرب صفين لعمرو بن العاص : أيها الأبتز ! أ لست تعلم أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فعلىّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصير من نصره ، واخذل من خذله ؟ (٢)

الأمالى للطوسى عن مالك بن أوس : كان علىّ بن أبى طالب عليه السلام أكثر ما يسكن القناه (٣) ، فبينما نحن فى المسجد بعد الصبح إذ طلع الزبير وطلحه ، فجلسا فى ناحيه عن علىّ عليه السلام ، ثمّ طلع مروان وسعيد وعبد الله بن الزبير والمسور بن مخزومه فجلسوا ، وكان علىّ عليه السلام جعل عمار بن ياسر على الخيل ، فقال لأبى الهيثم بن التيهان ولخالد بن زيد أبى أيوب ولأبى حنيفة ولرفاعة بن رافع فى رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : قوموا إلى هؤلاء القوم ؛ فإنّه بلغنا عنهم ما نكره من خلاف أمير المؤمنين إمامهم ، والظعن عليه ، وقد دخل معهم قوم من أهل الجفاء والعداوة ، وإنهم سيحملونهم

١- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٧٩ .

٢- الفتوح : ج ٣ ص ٧٧ ؛ وقعه صفين : ص ٣٣٨ نحوه .

٣- قناه : واد بالمدينة ، وهى أحد أوديتها الثلاثة (معجم البلدان : ج ٤ ص ٤٠١) .

على ما ليس من رأيهم . قال : فقاموا ، وقمنا معهم حتى جلسوا إليهم ، فتكلم أبو الهيثم بن التيهان ، فقال : إن لكما لقدم في الإسلام ، وسابقه وقرابه من أمير المؤمنين ، وقد بلغنا عنكما طعن وسخط لأمير المؤمنين ، فإن يكن أمر لكما خاصه فعاتبا ابن عميتكما وإمامكما ، وإن كان نصيحه للمسلمين فلا تؤخره عنه ، ونحن عون لكما ، فقد علمتما أن بنى أمية لن تنصحا أبدا ، وقد عرفتما عداوتهم لكما ، وقد شربكتما في دم عثمان ومالاتما ، فسكت الزبير وتكلم طلحه ، فقال : افرغوا جميعا مما تقولون ؛ فإنني قد عرفت أن في كل واحد منكم خبطة (١) . فتكلم عمار بن ياسر رحمه الله فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وقال : أنتما صاحبا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد أعطيتما إمامكما الطاعة والمناصحة ، والعهد والميثاق على العمل بطاعة الله وطاعة رسوله ، وأن يجعل كتاب الله إمامنا ، وهو علي بن أبي طالب ، طلق النفس عن الدنيا ، وقدم كتاب الله ، ففيم السخط والغضب على علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ ! فعضب الرجال في الحق ، أنصيرا نصر كما الله . فتكلم عبد الله بن الزبير ، فقال : لقد تهذرت يا أبا اليقظان ، فقال له عمار : ما لك تتعلق في مثل هذا يا أعبس ، ثم أمر فأخرج ، فقام الزبير فالتفت إلى عمار رحمه الله فقال : عجبت يا أبا اليقظان على ابن أخيك رحمك الله . فقال : عمار بن ياسر : يا أبا عبد الله ، أنشدك الله أن تسمع قول من رأيت ، فإنكم معشر المهاجرين لم يهلك من هلك منكم حتى استدخل في أمره المؤلفه قلوبهم . فقال الزبير : معاذ الله أن نسمع منهم . فقال عمار : والله يا أبا عبد الله ، لو لم يبق أحد إلا خالف علي بن أبي طالب لما خالفته ، ولا زالت يدي مع يده ؛ وذلك لأن

١- الخبطة : ما بقي في الوعاء من طعام أو غيره (لسان العرب : ج ٧ ص ٢٨٤) .

## ٦ / ٢٠ عمر بن الخطاب

عَلَيْهَا لَمْ يَزَلْ مَعَ الْحَقِّ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ لَا يَتَّبِعُنِي لِأَحَدٍ أَنْ يُفَضَّلَ عَلَيْهِ أَحَدًا (١) .

الأمالى للطوسى عن موسى بن عبد الله الأسدى : لَمَّا انْهَزَمَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ أَمَرَ عُمَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تَنْزِلَ عَائِشَةُ قَصْرَ أَبِي خَلْفٍ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ جَاءَهَا عَمْرٌو بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ لَهَا : يَا أُمَّتْ ، كَيْفَ رَأَيْتِ ضَرْبَ بَنِيكَ دُونَ دِينِهِمْ بِالسَّيْفِ ؟ فَقَالَتْ : اسْتَبَصَّرْتُ يَا عَمْرٌو مِنْ أَجْلِ أَنْكَ غَلَبْتَ . قَالَ : أَنَا أَشَدُّ اسْتَبْصَارًا مِنْ ذَلِكَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبْتُمُونَا حَتَّى تَبْلُغُونَا سَبْعَ عَشْرَةَ هَجْرًا لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَى الْحَقِّ ، وَأَنْتُمْ عَلَى الْبَاطِلِ . فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : هَكَذَا يُحْتَمِلُ إِلَيْكَ ، اتَّقِ اللَّهَ يَا عَمْرٌو ، فَإِنَّ سِنِّكَ قَدْ كَبُرَ ، وَدَقَّ عَظْمُكَ ، وَفَنِي أَجْلُكَ ، وَأَذْهَبَتْ دِينَكَ لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ . فَقَالَ عَمْرٌو : إِنِّي وَاللَّهِ اخْتَرْتُ لِنَفْسِي فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَرَأَيْتُ عَلَيْهَا أَقْرَأَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَعْلَمَهُمْ بِتَأْوِيلِهِ ، وَأَشَدَّهُمْ تَعْظِيمًا لِحُرْمَتِهِ ، وَأَعْرَفَهُمْ بِالسُّنَنِ مَعَ قَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعِظَمِ عَنَائِهِ وَبِلَائِهِ فِي الْإِسْلَامِ ، فَسَكَتَتْ (٢) .

٦ / ٢٠ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ تَارِيخُ دِمَشْقَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : اللَّهُمَّ لَا تُنْزِلَنَّ شَدِيدَهُ إِلَّا وَأَبُو الْحَسَنِ إِلَى جَنبِي (٣) .

١- الأمالى للطوسى : ص ٧٣٠ ح ١٥٣٠ ، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٢٨ ح ٩ .

٢- الأمالى للطوسى : ص ١٤٣ ح ٢٣٣ ، بشاره المصطفى : ص ٢٨١ وفيه «ابن أبي خلف» بدل «أبي خلف» ، الشافى : ج ٤ ص ٣٥٥ .

٣- تاريخ دمشق : ج ٥٣ ص ٣٥ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٣٤٣ ح ٢٦٤ ، ذخائر العقبى : ص ١٤٩ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ١٦٢ .

المناقب للخوارزمي عن عمر بن الخطاب: اللَّهُمَّ لَا تُبْقِنِي لِمُعْضِلِهِ لَيْسَ لَهَا ابْنٌ أَبِي طَالِبٍ حَيًّا (١).

أنساب الأشراف عن عمر بن الخطاب: لَا أَبْقَانِي اللَّهُ لِمُعْضِلِهِ لَيْسَ لَهَا أَبُو حَسَنٍ (٢).

الكافي عن عمر بن الخطاب: لَوْلَا عَلِيُّ لَهَلَكَ عُمَرُ (٣).

كنز العمال عن عمر بن الخطاب: يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ! فَمَا زِلْتَ كَاشِفَ كُلِّ شُبْهَةٍ، وَمَوْضِحَ كُلِّ حُكْمٍ (٤).

فضائل الصحابة عن سعيد بن المسيب: كَانَ عُمَرُ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْ مُعْضِلِهِ لَيْسَ لَهَا أَبُو حَسَنٍ (٥).

الإمام الصادق عليه السلام: مَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا حَجْرُ! إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّكَ حَجْرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ! إِمَّا أَنَا رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّكَ، فَحَنُّ نُحْبُكَ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ يَا بَنَ الْخَطَّابِ؟ فَوَاللَّهِ، لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَهُ

١- المناقب للخوارزمي: ص ٩٧ ح ٩٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٤٥، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٤٤ ح ٢٦٦؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣١٧ ح ٦٥١ وفيه «كان عمر يقول...» وليس فيه «حيا».

٢- أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٥١؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣١ و ص ٣٦١ وفيه «لم يكن» بدل «ليس»، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٢٢٧ ح ٦.

٣- الكافي: ج ٧ ص ٤٢٤ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٠٦ ح ٨٤٩ و ج ١٠ ص ٥٠ ح ١٨٦، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦ ح ٥٠٢٥، تفسير العياشي: ج ١ ص ٧٥ ح ١٥٥، الفضائل لابن شاذان: ص ٩٥، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٨٥، الإيضاح: ص ١٩١ و ١٩٢، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣١٩ ح ٦٥٥، المسترشد: ص ٥٨٣ ح ٢٥٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣١؛ ذخائر العقبى: ص ١٤٩.

٤- كنز العمال: ج ٥ ص ٨٣٤ ح ١٤٥٠٩ نقلاً عن أبي طالب علي بن أحمد.

٥- فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٤٧ ح ١١٠٠، الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٣٣٩، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٠٦، أسد الغابة: ج ٤ ص ٩٦ ح ٣٧٨٩، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠٦ ح ١٨٧٥، الإصباح: ج ٤ ص ٤٦٧ ح ٥٧٠٤، الصواعق المحرقة: ص ١٢٧، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٣٦٠ نحوه، صفه الصفوه: ج ١ ص ١٣٢، كنز العمال: ج ١٠ ص ٣٠٠ ح ٢٩٥٠٩.

لِسَانٌ وَشَفَتَانِ ، فَيَشْهَدُ لِمَنْ وَاوَاهُ ، وَهُوَ يَمِينُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، يُبَايِعُ بِهَا خَلْقَهُ . فَقَالَ عُمَرُ : لَا أَبْقَانَا اللَّهُ فِي بَلَدٍ لَا يَكُونُ فِيهِ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ (١) .

المستدرک علی الصحیحین عن أبی سعید الخدری : حَجَجْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَلَمَّا دَخَلَ الطَّوْفَ اسْتَقْبَلَ الْحَجَرَ ، فَقَالَ : إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ! وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَكَ مَا قَبَّلْتُكَ ، ثُمَّ قَبَّلَهُ . فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّهُ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ . قَالَ : ثُمَّ قَالَ : بِكِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . قَالَ : وَأَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ؟ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى » (٢) خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَمَسَّحَ عَلَى ظَهْرِهِ فَقَرَّرَهُمْ بِأَنَّهُ الرَّبُّ وَأَنَّهُمُ الْعَبِيدُ ، وَأَخَذَ عَهودَهُمْ وَمَوَائِقَهُمْ وَكَتَبَ ذَلِكَ فِي رَقٍّ ، وَكَانَ لِهَذَا الْحَجَرِ عَيْنَانِ وَلِسَانٌ ، فَقَالَ لَهُ : افْتِحْ فَآكُ ، قَالَ : فَفَتِحْ فَاهُ فَالْقَمَةُ ذَلِكَ الرَّقُّ ، وَقَالَ : اشْهَدْ لِمَنْ وَاوَاهُ بِالْمُؤَافَاهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِنِّي أَشْهَدُ لَسَيِّمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [يَقُولُ] : يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، وَلَهُ لِسَانٌ ذَلِقٌ (٣) ، يَشْهَدُ لِمَنْ يَسْتَلِمُهُ بِالتَّوْحِيدِ ، فَهُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! يَضُرُّ وَيَنْفَعُ . فَقَالَ عُمَرُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَعِيشَ فِي قَوْمٍ لَسْتُ فِيهِمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ (٤) .

١- .علل الشرائع : ص ٤٢٦ ح ٨ عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي .

٢- .الأعراف : ١٧٢ .

٣- .أى طلق (لسان العرب : ج ١٠ ص ١١٠) .

٤- .المستدرک علی الصحیحین : ج ١ ص ٦٢٨ ح ١٦٨٢ ، شعب الإيمان : ج ٣ ص ٤٥١ ح ٤٠٤٠ ، الدر المنثور : ج ٣ ص ٦٠٥ ، أخبار مکه للأزرقي : ج ١ ص ٣٢٣ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٠٦ ، شرح نهج البلاغه : ج ١٢ ص ١٠٠ وفيه «لا أبقاني الله بأرض لست بها يا أبا الحسن» والثلاثة الأخيره نحوه ، كنز العمال : ج ٥ ص ١٧٧ ح ١٢٥٢١ ؛ الأمالى للطوسى : ص ٤٧٦ ح ١٠٤١ مفصلاً وفيه «فقال عمر : لا عشت في أمه لست فيها . . .» وراجع الرياض النضرة : ج ٣ ص ١٦٦ وذخائر العقبى : ص ١٥٠ وشرح الأخبار : ج ٢ ص ٣١٧ ح ٦٥٢ .

المناقب للخوارزمي عن يحيى بن عقبل: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا كَانَ يَسْأَلُهُ عَنْهُ فَيَفْرَجُ عَنْهُ: لَا أَبْقَانِي اللَّهُ بَعْدَكَ يَا عَلِيُّ (١).

الاستيعاب: وَقَالَ [عُمَرُ] فِي الْمَجْنُونَةِ الَّتِي أَمَرَ بِرَجْمِهَا، وَفِي الَّتِي وَضَعَتْ لِسِتِّتِهِ أَشْهَرًا، فَأَرَادَ عُمَرُ رَجْمَهَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» (٢) الْحَدِيثُ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ رَفَعَ الْقَلَمَ عَنِ الْمَجْنُونِ، الْحَدِيثُ، فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: لَوْلَا عَلِيُّ لَهَلَكَ عُمَرُ (٣).

الإمام الباقر عليه السلام: جَاءَ أَعْرَابِيَانِ إِلَى عُمَرَ يَخْتَصِمَانِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! اقْضِ بَيْنَهُمَا، فَقَضَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَحَدِهِمَا، فَقَالَ الْمَقْضِيُّ عَلَيْهِ [لِعُمَرَ]: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَذَا يَقْضِي بَيْنَنَا؟! فَوَثَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ، فَأَخَذَ بِتَلْبِيئِهِ (٤) ثُمَّ قَالَ: وَيَحْكُ! مَا تَدْرِي مَنْ هَذَا؟ هَذَا مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَوْلَاهُ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ (٥).

شرح نهج البلاغه: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ جَلَسَ إِلَى عُمَرَ فِي الْمَسْجِدِ، وَعِنْدَهُ نَاسٌ، فَلَمَّا قَامَ عَزَّضَ

١- المناقب للخوارزمي: ص ١٠١ ح ١٠٤، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٢٧٤، فيض القدير: ج ٤ ص ٣٥٧ نقلًا عن الدارقطني عن أبي سعيد نحوه، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٦٦، ذخائر العقبى: ص ١٥٠؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣١٦ ح ٦٥٠ عن سلمان بن حرب، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣١ عن أبانه بن بطة.

٢- الأحقاف: ١٥.

٣- الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠٦ ح ١٨٧٥.

٤- يقال: أَخَذَ بِتَلْبِيئِهِ: إِذَا جَمَعَتْ ثِيَابَهُ عِنْدَ صَدْرِهِ وَنَحْرِهِ، ثُمَّ جَرَرْتَهُ (النهاية: ج ١ ص ١٩٣).

٥- المناقب للخوارزمي: ص ١٦١ ح ١٩١ عن إبراهيم بن حنّان، ذخائر العقبى: ص ١٢٦ من دون إسنادٍ إلى المعصوم؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٣٨٦ ح ٨٦١ عن إبراهيم بن حنّان، بشاره المصطفى: ص ٢٣٦ عن إبراهيم بن حنّان، شرح الأخبار: ج ١ ص ١١٠ ح ٣١ عن إبراهيم بن خيار وكلها نحوه، كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٩٩.

وَاحِدٌ بِذِكْرِهِ ، وَنَسَبَهُ إِلَى التَّيِّهِ (١) وَالْعُجْبِ . فَقَالَ عُمَرُ : حَقٌّ لِمِثْلِهِ أَنْ يُتِيَهُ ! وَاللَّهِ لَوْلَا سَيْفُهُ لَمَا قَامَ عَمُودُ الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ بَعْدُ أَقْضَى الْأُمَّةِ ، وَذُو سَابِقَتِهَا ، وَذُو شَرَفِهَا (٢) .

الصراط المستقيم عن شهر بن حوشب : إِنَّ عُمَرَ لَمَّا يَدَأُ بِالْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْعَطَاءِ ، قَالَ لَهُ ابْنُهُ : قَدَّمْتَهُمَا عَلَيَّ ، وَلِي صُحْبَةٌ وَهَجْرَةٌ دُونَهُمَا ؟ فَقَالَ : أُسْكِتُ لَا أُمَّ لَكَ ، أَبُوهُمَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَبِيكَ ، وَأُمُّهُمَا خَيْرٌ مِنْ أُمَّكَ (٣) .

بشاره المصطفى عن عمر بن الخطاب : اَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَتِمُّ لِأَحَدٍ شَرَفٌ إِلَّا بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَحُبِّهِ (٤) .

تاريخ بغداد عن عمر بن الخطاب لَمَّا رَأَى رَجُلًا يَسُبُّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي أَظُنُّكَ مُنَافِقًا ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : إِنَّمَا عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (٥) .

فضائل الصحابة عن عروه بن الزبير : إِنَّ رَجُلًا وَقَعَ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَحْضَرٍ مِنْ عُمَرَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : تَعْرِفُ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ ؟ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعَلِيٌّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَلَا تَذْكُرْ عَلِيًّا إِلَّا بِخَيْرٍ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أَبْغَضْتَهُ آذَيْتَ هَذَا فِي قَبْرِهِ (٦) .

- ١- التَّيِّهِ : الصَّلْفُ وَالْكِبَرُ (لسان العرب : ج ١٣ ص ٤٨٢) .
- ٢- شرح نهج البلاغه : ج ١٢ ص ٨٢ نقلًا عن أبي بكر الأنباري في أماليه .
- ٣- الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٧٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٧١ ، المسترشد : ص ٢٨٤ ح ٩٥ كلاهما نحوه .
- ٤- بشاره المصطفى : ص ٢٤٩ .
- ٥- تاريخ بغداد : ج ٧ ص ٤٥٣ ح ٤٠٢٣ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٦٦ ح ٨٥٧٨ ، ٨٥٨٠ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ١١٨ .
- ٦- فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٤١ ح ١٠٨٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥١٩ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ١٢٣ ؛ الأمالي للطوسي : ص ٤٣١ ح ٩٦٥ عن الزبير وفيهما «تنقصه» بدل «أبغضته» ، الأمالي للصدوق : ص ٤٧٢ ح ٦٣٣ وفيه «تنقصته» بدل «أبغضته» .

المستدرك على الصحيحين عن أبي هريره: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَقَدْ أُعْطِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَأَنْ تَكُونَ لِي خَصَلَةً مِنْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْطِيَ حُمْرَ النَّعَمِ. قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: تَزْوُجُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَسُكْنَاهُ الْمَسْجِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحِلُّ لَهُ فِيهِ مَا يَحِلُّ لَهُ، وَالزَّايَةُ يَوْمَ حَيْبَرَ (١).

تاريخ دمشق عن عمر بن الخطاب: أَمَا عَلِيُّ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِيهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ، فَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ؛ كُنْتُ أَنَا وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَأَبُو بَكْرٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، إِذْ ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، وَأَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا، وَأَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى (٢).

تاريخ دمشق عن عمر بن الخطاب: كُفُّوا عَن عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [يَقُولُ] فِيهِ خِصَالًا، لَوْ أَنَّ خَصَلَةً مِنْهَا فِي جَمِيعِ آلِ الْخَطَّابِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ؛ إِنِّي كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ،

- 
- ١- المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٣٥ ح ٤٦٣٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٠٠ ح ٣٦ عن ابن عمر، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٤٥٩ ح ١١٢٣ عن أبي صالح وكلاهما نحوه، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٢٠، الصواعق المحرقة: ص ١٢٧ وفيهما «لا يحلّ لي» بدل «يحلّ له»، المناقب للخوارزمي: ص ٣٣٢ ح ٣٥٤، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٤٢، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٥٨ نحوه، كنز العمال: ج ١٣ ص ١١٦ ح ٣٦٣٧٦ عن الإمام عليّ عليه السلام.
  - ٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٦٧ ح ٨٥٨١، المناقب للخوارزمي: ص ٥٥ ح ١٩، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٢٢ ح ٣٦٣٩٢ نقلًا عن الحسن بن بدر والحاكم في الكنى والشيرازي في الألقاب وابن النجار و ص ١٢٤ ح ٣٦٣٩٥ كلاهما نحوه.



وأبو عبيدة بن الجراح ، فى نفرٍ من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، فانتَهينا إلى بابِ أمِّ سَلَمَةَ إذا نحنُ بعلَى مُتَكِنًا (١) على نَجْفِ البابِ (٢) ، فقلنا : أردنا رسولَ الله صلى الله عليه وآله . فقال : هُوَ فى البَيْتِ يَخْرُجُ عَلَيْكُمْ الآنَ . فخرَجَ عَلَيْنَا رسولُ الله صلى الله عليه وآله فثرنا (٣) حوله ، فاتكأ على على ثمَّ ضَرَبَ يَدَهُ على مَنْكِبِهِ ، وقال : أكس (٤) ابنَ أبى طالبٍ ؛ فإنَّكَ مُخَاصِمٌ بِسَبِّعِ خِصَالٍ لَيْسَ لِأَحَدٍ بَعْدَهُنَّ إلَّا فَضْلُكَ : إنَّكَ أوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مَعِيَ إيمانًا ، وأعلَمُهُمُ بِأَيَّامِ اللَّهِ ، وأوفاهمُ بِعَهْدِهِ ، وأرأفُهُمُ بِالرَّعِيَّةِ ، وأفسَمُهُمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وأعظَمُهُمُ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً (٥) .

المناقب للخوارزمي عن عمر بن الخطاب : كانت فى أصحابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ثمانى عَشْرَةَ سابِقَةً ، خُصَّ مِنْهَا عَلِيٌّ بنُ أبى طالبٍ بثلاثِ عَشْرَةٍ ، وشارَكنا فى الخَمْسِ (٦) .

ربيع الأبرار : استعدى رَجُلٌ عُمَرَ على على ، وَعَلِيٌّ جالِسٌ ، فالتفتَ عُمَرُ إليه فقال : يا أبا الحسنِ ، قُم فَاجْلِسْ مَعَ خَصِمِكَ ، فقامَ فجلَسَ مَعَ خَصِمِهِ فتنَظَرَا ، وَانصَرَفَ الرَّجُلُ ، فَرجَعَ عَلِيٌّ إلى مَجْلِسِهِ ، فَتَبَيَّنَ عُمَرُ التَّغْيِيرَ فى وَجْهِهِ ، فقال :

- 
- ١- فى المصدر : «متكى» ، والصحيح ما أثبتناه .
  - ٢- أى عتبه وأعلاه (تاج العروس : ج ١٢ ص ٤٩١) .
  - ٣- ثار إليه : وثب (لسان العرب : ج ٤ ص ١٠٨) .
  - ٤- من الكساء؛ وهو المجد والشرف والرفعه ، وكاساءه : فاخره (تاج العروس : ج ٢٠ ص ١٢٦ و ١٢٧) ، فيكون المعنى : افخر يابن أبى طالب .
  - ٥- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٨ ح ٨٣٩٨ . قال المصنّف بعد ذكر الحديث : وسقطت منه واحده ، كنز العمال : ج ١٣ ص ١١٦ ح ٣٦٣٧٨ نحوه ؛ بشاره المصطفى : ص ٢٧١ نحوه وفيه «بأمر الله» بدل «بأيام الله» .
  - ٦- المناقب للخوارزمي : ص ٣٣١ ح ٣٥٢ و ص ٩٩ ح ١٠١ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٣٤٤ ح ٢٦٥ .

يا أبا الحسن ، ما لى أراك مُتَعَيِّرًا ؟ أكرهت ما كان ؟ قال : نعم . قال : وما ذاك ؟ قال : كُنَيْتِنِي بِحَضْرَةِ حَصْمِي ، فَأَلَا قُلْتِ لِي : يَا عَلِيُّ ، قُمْ فَاجْلِسْ مَعَ حَصْمِكَ ؟ فَأَخَذَ عُمَرُ بِرَأْسِ عَلِيٍّ فَتَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَى أَنْتُمْ ، بِكُمْ هَدَانَا اللَّهُ ، وَبِكُمْ أَخْرَجْنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (١) .

مسند زيد عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ عليهم السلام أنّه قال لِعُمَرَ فِي امْرَأَةٍ حَامِلٍ اعْتَرَفَتْ بِالْفُجُورِ فَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُرْجَمَ : فَلَعَلَّكَ انْتَهَرْتَهَا أَوْ أَحْفَتَهَا ؟ قَالَ : قَدْ كَانَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَوْ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : لَا حَدَّ عَلَى مُعْتَرِفٍ بَعْدَ بَلَاءٍ ، إِنَّهُ مَنْ قَيَّدَتْ أَوْ حَبَسَتْ أَوْ تَهَدَّدَتْ فَلَا إِقْرَارَ لَهُ . قَالَ : فَخَلَى عُمَرُ سَبِيلَهَا ، ثُمَّ قَالَ : عَجَزَتِ النِّسَاءُ أَنْ تَلِدَ مِثْلَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، لَوْ لَا عَلِيُّ لَهَلَكَ عُمَرُ (٢) .

راجع : ج ٢ ص ٨٢ (استشاره عمر الإمام فيالمعضلات) ، و ص ٨٣ (استنجد عمر برأى الإمام) . و ص ٩٣ (رأى عمر فيمن رشحهم للخلافه) . و ص ٥١٥ (الخشوع للقضاء) . و ج ٥ ص ٢٢١ (أرجح أهل الأرض إيماناً) . و ج ٦ ص ٥٦ (علم الدين) . و ص ٣٢٩ (نماذج من أقضيته بعد النبى) .

١- ربيع الأبرار : ج ٣ ص ٥٩٥ ، المناقب للخوارزمي : ص ٩٨ ح ٩٩ عن عبد الله بن عباس ، شرح نهج البلاغه : ج ١٧ ص ٦٥ كلاهما نحوه .

٢- مسند زيد : ص ٣٣٥ ، كشف اليقين : ص ٧٣ ح ٥٥ ، كشف الغمّه : ج ١ ص ١١٣ ؛ ذخائر العقبى : ص ١٤٦ وليس فيه «ثم قال . .» ، المناقب للخوارزمي : ص ٨١ ح ٦٥ .

## ٦ / ٢١ عمرو بن الحمق

## ٦ / ٢٢ قثم بن العباس

٦ / ٢١ عمرو بن الحمق وقع صفين عن عبد الله بن شريك: قال عمرو بن الحمق: إني والله يا أمير المؤمنين! ما أحببتك ولا بايعتُك على قرابته بيني وبينك، ولا إرادته مالٍ تُؤتنيه، ولما التماس شيطانٍ يرفع ذكرى به، ولكن أحببتك لخصالٍ خمس: أنك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وأول من آمن به، وزوج سيده نساء الأمة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، وأبو الذريرة التي بقيت فينا من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأعظم رجل من المهاجرين ساهما في الجهاد. فلو أني كلفت نقل الجبال الرواسي، ونزح البحور الطوامي، حتى يأتي علي يومى فى أمر أقوى به ولئيك، وأوهن به عدوك، ما رأيت أنى قد أدت فيه كل الذى يحق على من حَقَّك. فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: اللهم نور قلبه بالتقى، واهدِهِ إلى صراطٍ مستقيمٍ، لبت أن فى جندي مئة مثلك (١).

راجع: ج ٧ ص ٤٣٠ (عمرو بن الحمق الخزاعي).

٦ / ٢٢ قثم بن العباس المستدرک على الصحيحين عن أبى إسحاق: سألت قثم بن العباس: كيف ورث علي عليه السلام

١- وقع صفين: ص ١٠٣، الاختصاص: ص ١٤؛ جمهره خطب العرب: ج ١ ص ٣٢١، شرح نهج البلاغه: ج ٣ ص ١٨١ كلها نحوه.

## ٦ / ٢٣ قيس بن سعد بن عباده

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دُونَكُمْ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ كَانَ أَوْلَانَا بِهِ لِحُوقَا، وَأَشَدَّنَا بِهِ لِرُوقَا (١).

تاريخ دمشق عن إسماعيل بن أبي خالد: قُلْتُ لِقُتْمَ: مَا شَأْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْزِلَةٌ لَمْ تَكُنْ لِلْعَبَّاسِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ كَانَ أَسْرَعَنَا بِهِ لِحُوقَا، وَأَشَدَّنَا بِهِ لِرُوقَا (٢).

٦ / ٢٣ قيس بن سعد بن عباده الفصول المختاره عن قيس بن سعد بن عباده: قَالَ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى صَفَيْنَ: وَعَلِيٌّ إِمَامُنَا وَإِمَامُ لِسُونَا أَتَى بِهِ التَّنْزِيلُ يَوْمَ قَالَ النَّبِيُّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ خَطْبٌ جَلِيلٌ إِنَّمَا قَالَهُ النَّبِيُّ عَلَى الْأُمِّ هِ حَتْمَا مَا فِيهِ قَالَ وَقِيلَ (٣).

شرح نهج البلاغه: قَالَ مُعَاوِيَةُ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا حَسَنِ! فَلَقَدِمَ كَانَ هَشَا بَشَا، ذَا فُكَاهِهِ. قَالَ قَيْسٌ: نَعَمْ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْرُحُ وَيَبْتَسِمُ إِلَى أَصْحَابِهِ، وَأَرَاكَ تُسِرُّ

١- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٣٦ ح ٤٦٣٣، المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٤٠ ح ٨٦ و ٨٥ وفيه «دون العباس» بدل «دونكم»، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٩٣، أسد الغابه: ج ٤ ص ٣٧٣ ح ٤٢٧٩ كلاهما نحوه، المصنّف لابن أبي شيبه: ج ٨ ص ٣٤٨ ح ٢٠٦ وزاد فيه «والله» قبل «كان»، كنز العمال: ج ١٣ ص ١٤٣ ح ٣٦٤٤٧؛ الطرائف: ص ٢٨٤ نحوه وراجع الفصول المختاره: ص ٢٦٤ وشرح الأخبار: ج ١ ص ٢١٢ ح ١٨٥.

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٩٢.

٣- الفصول المختاره: ص ٢٩١، خصائص الأئمه: ص ٤٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٨.

حَسُوا فِي ارْتِغَاءٍ (١)، وَتَعَبِيَّهُ بِذَلِكَ ! أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ مَعَ تِلْكَ الْفُكَاهِهِ وَالطَّلَاقِهِ أَهْيَبَ مِنْ ذِي لَبَدَتَيْنِ ، قَدْ مَسَّهُ الطُّوَى ، تِلْكَ هَيْبَةُ التَّقْوَى ، وَلَيْسَ كَمَا يَهَابُكَ طَعَامٌ (٢) أَهْلِ الشَّامِ (٣) .

١- قال الميداني : «يُسَبَّرُ حَسُوا فِي ارْتِغَاءٍ» الارتغاء : شرب الرِّغْوهِ . أصله : الرجل يُؤْتِي بِاللَّبَنِ ؛ فَيُظْهِرُ أَنَّهُ يَرِيدُ الرِّغْوَهُ خَاصَّةً وَلَا يَرِيدُ غَيْرَهَا ، فَيَشْرِبُهَا ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَنَالُ مِنَ اللَّبَنِ . يَضْرِبُ لِمَنْ يَرِيكَ أَنَّهُ يَعِينُكَ ، وَإِنَّمَا يَجْرُ النَّفْعُ إِلَى نَفْسِهِ (مجمع الأمثال : ج ٣ ص ٥٢٥ الرقم ٤٦٨٠) .

٢- الطَّغَامُ : مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا مَعْرَفَةَ ، وَقِيلَ : هُمْ أَوْغَادُ النَّاسِ وَأَرَادْلَهُمْ (النهاية : ج ٣ ص ١٢٨) .

٣- شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢٥ ؛ بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١٤٧ .

ص: ٦٦٩

الفهرس التفصیلی .



ص: ٦٧١

..



ص: ٦٧٢

..





ص: ٦٧٥

..







ص: ٦٧٩

..













بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms )

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩